

بسم الله الرحمن الرحيم
 قامت الطالبة حياة عبد القادر موسى باجراء
 التعديل في المؤرخة التي اوردتها في مناقشتي
 لاني راسلتها
 احمد سعيد
 ١٤ / ٩ / ١٤٠٩
 ١٤ / ٩ / ١٤٠٩
 د. عبد الرضا

مجلت العربيتا السعوية
 وزارة التعليم العالي
 كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
 الدراسات العليا والتأريخية

وقفت على الباب لتبين الغنى الفقهي

في آراء بين الخامس والسادس الهجريين

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي



إعداد المحاضرة
 حياة عبد القادر موسى

١٠٦٤٨٦

إشراف الأستاذ الدكتور
 محمد عمر مكي المناوي

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

رَبِّ أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

شكرو وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَحَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .
وبعد : فإنه لمن دواعي سروري ولعناي في هذه المناسبات
السعيدة أن أقدم بحالهن شكري وتقديري لكل من والاه في برهانه
وسأله بمسأحتي وشجعتني في الإكمال برسالي هذه ولاخص بالشكر
الجزيل الأستاذ الدكتور محمد عدي المناوي ، وكذلك والدتي
والأخوات فقد كافوا لي خير معين بعد الله ، ولاسهوا مسأحتي
فعالة في السيرة قديما إلى الأمام للحصول على درجة
الدكتوراه .. فجزاهم الله خير الجزاء ..
والله من وراء القصد ..»

الملف رقم

- أسباب إختيار الموضوع
- دراسة لأهم مقاصد البحث

المقدمة :

لعبت اليمن دورا هاما في تاريخ الجزيرة العربية خاصة وتاريخ العالم عامة قبل ظهور الدعوة الإسلامية . فقد كان هو الجزء من الجزيرة التي قامت به دول وممالك لعبت دورا كبيرا في تاريخ البشرية ، وقامت به حضارة رائعة لا زالت آثارها شاهدة عليها حتى اليوم . ولقد كان اليمن مركز التجارة العالمية ، والوسيط بين تجارة الشرق والغرب . فعرف أهلها الرخاء والثراء حتى لقد سميت بحق اليمن السعيد . وعندما أشرق نور الدعوة الإسلامية أصبحت اليمن جزءا من الدولة الإسلامية له مكانته وشأنه ، ويكفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إختار لولاية اليمن رجلا من خيرة الصحابة أحبه رسول الله ذلك هو معاذ بن جبل ، الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه "عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ" .

ولقد لعبت اليمن منذ ذلك التاريخ دورا رئيسيا في تاريخ الدولة الإسلامية . وإذا كانت المغرب أول أجزاء العالم الإسلامي الذي بدأ يدب فيه تيار الانفصال السياسى أو المذهبى ، فإن اليمن أول جزء من المشرق الإسلامى الذى عرف الانقسام السياسى ، وكما عرف المغرب الدول المستقلة المختلفة سياسيا ومذهبيا فكذلك كان اليمن الذى تعاورته الدول المستقلة سياسيا المختلفة مذهبيا ، فعرف الدول السنية والدول الإسماعيلية والدول الزيدية ، وقامت به دول دانت للعباسيين ودول دخلت فى فلك الفاطميين ودول عادت هؤلاء وأولئك .

وهكذا حفل تاريخ اليمن بالصراع السياسى والمذهبى الذى طالت منه اليمن أزمانا طويلة ، ولكن مع ما فى هذا الانقسام السياسى والصراع المذهبى من

آثار سلبية أحيانا على مختلف نواحي الحياة في اليمن إلا أنه كان عاملا رئيسيا في نهضة علمية شاملة في اليمن إذ أخذت هذه الدول إلى جانب السيف لإرساء قواعد تستعين بالعلم لتأكيد أحقيتها وأهليتها للحكم . وكان لأمرائها إلى جانب تشجيعهم العلماء إسهام في هذه الحركة بعزوف لقاتهم . وهكذا ظهر في اليمن الفقهاء وعلماء الكلام ورجال الأدب والمؤرخين .

ولقد تبدي لي ذلك كله وأنا أقوم بالتحضير للرسالة التي نلت بها درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بعنوان " دور السيدة أروى بنت أحمد الصليحي في اليمن " .

وتراءى لي أثناء إطلاعي على المخطوطات والصادر المتعلقة بتاريخ اليمن هذا النضال السياسي والمذهبي وهذا الإزدهار العلمي . لذلك عولت على أن يكون بحثي لنيل درجة الدكتوراه عن التاريخ السياسي لليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين وهي الفترة التي حفلت بظهور العديد من الدول التي إزدحمت بها رقعة اليمن مع التركيز على علاقات هذه الدول بعضها ببعض وبالذلتين العباسية والفاطمية ، ثم العناية بالكشف عن أثر هذا الصراع السياسي والمذهبي في الحركة العلمية وما توصلت إليه اليمن من جراء ذلك وكيف استطاعت أن تواجه ذلك الخضم الهائل من تلك الصراعات العنيفة في وقت واحد .

وإنه مع تعاملتي مع بحثي هذا بحماس وإقبال شديد سبب ذلك لي الكثير من الصعاب التي في مقدمتها صعوبة الحصول على المصادر والمراجع خاصة وأن حرية الحركة لا تكفل لنا إلا نطاقا محدودا من البحث عن المصادر في نطاقها . إلا أنه بتوفيق من الله ثم بمعاونة مشكورة من أستاذي المشرف وبعض

المسؤولين في اليمن وإخواني تمكنت من الحصول على العديد من المخطوطات والمصادر والمراجع شملها ثبت المصادر في نهاية الرسالة .

على أنني سأتناول البعض على سبيل المثال لا الحصر بالدراسته والتعريف :-

فمن أهم المصادر الأصلية والمعاصرة لذلك العصر الذي أتحدث عنه مؤلفات إمام إمام الدين القرشي من علماء صنعاء حيث كان فقيهاً شاعراً عالماً بالتاريخ وقد كان لوالده من قبله شأن عسكري بارز في خدمة ثلاثة ملوك من بني رسول لهذا نجد أن لإمام الدين الطولي في تسجيل الكثير من الأحداث التاريخية المهمة في اليمن إلى أن توفي سنة ٨٧٢ هـ .

ويعتبر كتابه " عيون الأخبار " من أهم المصادر التي تعرضت لتاريخ اليمن فقد ذكر الكثير من الأحداث التي صاحبت الحركة الفاطمية في اليمن وقيام الدولة الصليحية فنلاحظ أنه في الجزء الخامس يصف الحوادث التي أدت إلى قيام الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا وينتهي حتى آخر حكم المنصور بالله .

وفي الجزء السادس يعطينا صورة واضحة عن حكم الخلفاء الفاطميين ، وفي السابع يصف لنا حكم المستنصر بالله وقيام الدولة الصليحية باليمن على يد علي بن محمد الصليحي ، كما يصف لنا حكم الملكة السيدة أروى بنت أحمد الصليحي ، ويعقب على حكم الخليفة المستعلي بالله وقيام النزارية وحكم الخليفة الأمر ووصيته في تولية ابنه الطيب وقيام الدعوة في اليمن له تحت رئاسة الداعي المطلق الذؤيب بن موسى الوداعي . وقد كان هذا الكتاب مهماً لبحثي فهو الأساس الذي أعتمدت عليه لا سيما وأنه قد أورد الكثير من السجلات التي تدعم كل ما ذكره من

حوادث تاريخية بالإضافة إلى أنه أخذ معلوماته من مصادر معاصرة أمثال "الفيد"
للملك جياش بن نجاح ثم عمارة اليمنى .

كذلك مخطوط نزهة الأفكار وهي ملك أحد علماء اليمن بحراز فهد
المخطوطة لم تكن واضحة المعالم بصورة جيدة بالإضافة إلى طمس الكثير من الأسطر
وخطها الكوفي ، رقعة غير منقوشة ويوجد لهذه المخطوطة بديل كتاب مطبوع من
جزئين ولكنني لم أتحصل عليه لذلك أعتمدت على هذا المخطوط . فهو يبين لنا
بصورة واضحة تاريخ الدعوة الفاطمية باليمن منذ قيام منصور اليمن حتى أيام
عماد الدين إدريس وقد ركزت عليه في ذكر الفاطميين لأن الأحداث فيه إما منقولة
من روايات معاصرة أو من إتصالات إدريس الشخصية بمن لهم علاقة بهذا التاريخ
ومن عاصر الدولة الصليحية حيث سردت الأحداث بالنقل عن بعضهم البعض ،
ولا ننسى أن إدريس كان ممن ورث تقاليد الدعوة ومحتفظ بالكثير من كتبها لذلك
نجد تاريخه لا يخلو من المحاباة بالإضافة إلى الإشكالات الشديدة لكثير من التصرفات .
وهذا لا ينقص من القيمة التاريخية لمؤلفات إدريس بل يمكن أن نعتبره الشخص
الوحيد الذي أرخ لتلك الحقبة وشخصياتها تاريخاً مبنيًا على مشاهداته وتصورات
واشترآكه في تلك الحوادث .

بالإضافة إلى إدريس هنالك القاضي النعمان أبو حنيفة النعمان بن محمد
بن منصور بن أحمد بن حيون اليمنى المتوفى سنة ٣٦٣ (٣) وهو قاضي قضاء مصر
أيام المعز لدين الله الفاطمي . ومن أشهر أساطين الخلافة الفاطمية الذين

- (١) الكوفي : الخط الحجازي المزوي الذي جُود في الكوفة ونسب إليها
بعد تأسيسها في السنة الرابعة عشر الهجرية .
- (٢) الرقعة : هو ابتكار عثماني ظهر في القرن العاشر الهجري / السادس
عشر الميلادي .
- (٣) الكندي / الولاة / ص ٥٨٦ ، الحافظ / رفع الأضر / ورقة ١٣٦ أ ،
إدريس / عيون / ج ٦ ص ٣٦٠ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٥٣ .

خدوا الدعوة والدولة • ويمكننا أن نعتبر كتابه " إفتتاح الدعوة الزاهرة " مصدرا مفيدا فقد أعطانا صورة واضحة للأحداث والظروف التي أدت إلى وصول أبي القاسم منصور اليمن الحسن بن حوشب اليمن سنة ٢٦٨ هـ وإنشاء دولة مواليلية للفاطميين في بلاد اليمن • ثم دور المعز الفاطمي في تثبيت أركان الدعوة الإسماعيلية في اليمن ورسائله التي كان يرسلها إلى الذين ساءلوه في قيام الدعوة وتصرفاته معهم • والتي كانت نتيجتها قيام الدعوة وتثبيت أركانها في اليمن إلى وقتنا الحاضر • ويعود الفضل في ذلك إلى الجهود التي بذلت من أجل إنشاء تلك الدعوة •

ثم يلي أولئك المؤلفين الفقيه محمد بن مالك الحمادي اليماني المتوفى في أواسط القرن الخامس للهجرة • وكتاب " كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة " يعتبر من مصادر بحثي الأصلية فهو من الذين عاصروا الدعوة والدول التي قامت في تلك الفترة فكانما وجد منافسا لعمارة اليمنى الموجود في تلك الفترة • والملاحظ أنه برغم أنه سار في ركاب الإسماعيلية ثم ارتد أخيرا حيث أعلن الحرب على الصليحيين وتمصب تعصبا دينيا شديدا إلا أنه كان حيادا في ذكر الحوادث التاريخية وبخاصة عند كلامه عن حالة بلاد اليمن قبيل الصليحيين من الناحية الدينية ودور الصليحيين السياسى في تلك الحقبة من التاريخ ثم إنه بين لنا الكثير من الغموض الذى أحاط بالدعوة الإسماعيلية وإن كان الإرتداد عن الإسماعيلية جعله يسخط على كثير من تصرفاتهم فلا غرو وإن داخل تلك المعلومات بعض التحيز والمغالاة إلا أن البعض منها كان حقيقة ولها دور كبير في التاريخ •

هذا ويعتبر :

— الأمير نشوان بن سعيد الحميرى القاضى علامة اللغة والأدب والفقيه والمؤرخ

عالم الأنساب الشاعر شارك في علوم كثيرة وقام بدور سياسي في الحياة اليمنية .
فقد ولد بحوث شمال صنعاء وأستولى على عدة قلاع وحصون وكانت له عدة
مغامرات وله نقائض مع أولاد الإمام القاسم بن علي العياني ومنازعات كثيرة . وقد
توفي سنة ٥٧٣ هـ وهذا يبين لنا أن كتبه ذات قيمة علمية كبيرة فبالإضافة إلى
المعاصرة للأحداث فهو مشترك فيها ومسيطر على البعض منها . لذا نجد أن
كتابه " الحور العين " قد أفادني جدا فهو بالإضافة إلى ذكر الدولة الصليحية
فقد تعرض للدعوة وأهم ما في هذا الكتاب أن الأمير نشوان كان محايدا في كل
كتابات له لذلك نجد أن أغلب ما كتبه قريب جدا إلى الصحة لا سيما ما كتبه عن
الدولة الصليحية والدول القائمة في ذلك الوقت وقد زاد من غزارة المعلومات
معاصرت له لتلك الدول ومناصرت لبعضها . أما بالنسبة لكتابه " شمس العلوم ودواء
العرب من الكلوم " وهو في ثمانى مجلدات ويعتبر هذا الكتاب من أعظم كتبه كما أنه
من أعظم الكتب اليمنية فهو معجم لغوى أفادني كثيرا ومرتب ترتيبا أبجديا ويوجد
به الكثير مما غرض على المؤرخين . لذا فقد أتجهت إليه في بعض ما غاب عن
المؤرخين .

هذا وبالإضافة إلى الأمير نشوان الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن السلطان
علي بن حاتم بن أحمد الهمداني المتوفى سنة ٦٥٦ هـ فقد كان هذا الأمير كريما
أديبا شاعرا مؤرخا جوادا . عاصر الملك المظفر الرسولى وولده الملك الأشرف . وقد
ألف هذا الأمير كتابه " السط الغالى الثمن في أخبار الملوك الغرباليين . وقام بتحقيقه
(Rex Smith) ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التى أعتمدت عليها في ذكر
الدولة الأيوبية فهو غنى بالمعلومات التاريخية والوقائع والأحداث حيث أنه لم يترك
صغيرة ولا كبيرة إلا وذكرها مع تفصيل كامل للأحداث فقد كان يصفها خطوة بخطوة

وخاصة ذكر المدن والأماكن وأسماء الحصون والملوك ويمكن أن نعتبره المؤرخ الوحيد الذي كان يدقق في ذكر التفاصيل بأدق ما يمكن • ولكن ما يؤخذ على الأمير حاتم أنه أسهب في توضيح الكثير عن الأيوبيين وأهمل ذكر الكثير عن أجداده بنى حاتم والزيديين فلم يفصل حركاتهم وحروبهم كما فعل مع الأيوبيين ولكن على الرغم من ذلك فقد أفادني كثيرا لأن ما نقص من هذا الكتاب من أعمال الأئمة الزيديين كان مكملًا له ابن زهارة الذي هو بدوره أيضا ركز على الزيديين وأهمل جانبًا كبيرًا من ذكر أحداث الأيوبيين •

هذا وقد كانت هناك عدة أسباب جعلتني أركز في اعتمادى على هذا الكتاب أثناء ذكر الأيوبيين من هذه الأسباب •

— أن بنى حاتم كانوا ملوك دولة قائمة بذاتها أثناء حكم الأيوبيين وهذا يعنى أن الصراع كان مستمرا بين الأيوبيين والهمدانيين والزيديين لذا نجد أن كثيرا من الأحداث والأحكام الصادرة عليها يكون صحيحا •

— أن ابن حاتم كان معاصرا لبعض هذه الأحداث وما غاب عنه إستقاه من أجداده الذين كانوا معاصرين لبنى أيوب • هذا بالإضافة إلى مكانته في الدولة حيث كانت له اليد الطولى في محاولة الوصول إلى الكثير من المعلومات التي غابت عنه من أصدقائه وأبائهم الذين سبقوهم وكانوا معاصرين لتلك الحقبة التاريخية •

— الحدائق الورديّة : — للدعالم الفقيه والمؤرخ حميد الدين بن أحمد

المحلي وقد كان لهذا الفقيه الكثير من الكتب القيمة والآراء الفقهية وقد وضع مخطوطه السالف

الذكر . " الحقائق الوردية " في مجلد ين عظيمين حيث إنتهى في ثانيهما بسيرة الإمام المنصور عبد الله بن حمزه فقد كان معاصرا له وذكر الكثير عنه إلى أن توفي سنة ٦١٢ هـ . وعاش المحلي بعد عبد الله بن حمزه إلى عهد الإمام أحمد بن الحسين إلى أن قتل سنة ٦٥٢ هـ على يد السادة الحمزات في معركة بنقيل الحصيات ويعتبر هذا المؤلف مصد رغنيا بالمعلومات الهامة عن تاريخ اليمن حتى مطلع القرن السابع وقد نقل عنه الكثيرون ، وهو أيضا مصد للمتأخرين فهو لم يترك شاردة ولا واردة عن الأئمة إلا ذكرها عنهم .

وهذا المخطوط من جزئين :-

— الجزء الأول رقم ٣٨١٢ تاريخ ، يقع في ١٩٨ سطرت ، ١٩ سطرا

كتب بخط واضح نسخ مقروء وتم في ذي القعدة سنة ٩٧٢ هـ .

ويضم هذا الجزء من الحقائق . مقدمة في فضل العترة الزكية حتى الورقة

١٥ وعلى إثني عشرة ترجمة من آل البيت مبتدئا بسيرة الإمام علي بن أبي طالب وينتهي بسيرة الإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن طباطبا (١٨٤ - ١٩٨ هـ) .

— والجزء الثاني من الحقائق الوردية . رقم ٣٧٨٦ تاريخ .

يقع في ٢٣٩ ورقة سطرته ، ١٧ سطرا .

كتب بخط نسخ واضح كبير الحروف ولم يؤرخ نسخه ولعله كما يذكر

بعض المؤرخين أنه كتب في القرن الرابع عشر .

يضم هذا المخطوط من الحقائق ثمانى عشرة ترجمة أولها سيرة الإمام

القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل إلى سيرة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزه وقد أسهب في أخباره . ويلى هذه السيرة خاتمة . مدح فيها المؤلف أئمة

الزيدية من آل البيت ممن ترجم لهم وكأنه يعقب عليهم .

وما نلاحظه أن المحلي أعتمد في كثير من الأخبار على الروايات المسندة
إلى الإمام يحيى بن الحسين صاحب كتاب "الإفادة في أخبار الأئمة السادة"
وأخذ بعض الأخبار بالرواية الشفهية من محيي الدين أبي عبد الله محمد بن
أحمد بن الوليد القرشي.

وقد إستفدت إفادة مباشرة من هذا المخطوط. ولكن ما نلاحظه أن
المؤلف لم يهتم كثيرا بمؤلفات الأئمة الزيديين ودرهم في الحركة العلمية هذا
لا يعني أنه أهملها ولكن تفضي عنها قليلا مع أنه كان من المفروض أن يضعها في
مقدمة كل شخصية.

ومن هذا المخطوط المنسوخ يوجد ميكروفيلم برقم ٢١٢ تاريخ في معهد
إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة حيث أستعنت به في حالة تعذر قراءة بعض
الأسطر التي طمست بالحبر أثناء النسخ.

أما المنسوخ والذي تحدث عنه آنفا فقد حصلت عليه من مكتبة القاضي
إسماعيل الأكوخ أثناء رحلتي إلى اليمن.

— هذا ولا تقل مخطوطة الجندي السلوك في أهميتها عن الحدائق
الوردية ومؤلف هذه المخطوطة أبو عبد الله الملقب ببهاء الدين الفقيه محمد بن
يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي، كان عالما ومؤرخا مشهورا فقيها
يفرض الشعر وكان والده مدرسا بأحدى المدارس في زبيد، وقد ولد ببهاء الدين
في زبيد وانتقل مع أبيه إلى مدينة تعز ثم إلى الجند موطنه الأصلي وبها تتلمذ
وبدا يلتحق بالعلماء في تلك الأمصار حتى إستفاد منهم. وقد ولي القضاء بموزع
ثم الحسبة في عدن وزبيد وتصدرا أيضا بهما في التدريس، وقد كانت له العديد

من الكتب التي إستفاد منها وكان ينقلها في شعره وتوفى سنة ٧٣٢ هـ وله العديد من المؤلفات التي أفادت المؤرخين وأهم تلك المؤلفات " مخطوط السلوك في طبقات العلماء والملوك " رقم ٦٩٨ تاريخ في ٣١٨ ورقة $\frac{1}{4}$ ٦×٨ ، ٢١ سطرا خطه نسخ كتب في القرن السادس عشر وقد كان هذا المخطوط مرجعا لتراجم علماء اليمن على طبقاتهم حيث إستعمله بذكر خلاصة السيرة النبوية ثم من دخل اليمن من الصحابة والتابعين من أهل اليمن ثم ذكر الخلفاء والأمراء .

وقد إمتاز هذا المخطوط بضبط بعض الأعلام والأماكن والبلدان وخمس علماء الشافعية بالنصيب الأكبر من المخطوط ثم إستطرد لذكر بعض فقهاء الزيدية معتددا على بعض الكتب التي منها طبقات فقهاء اليمن " لابن سمره وتاريخ الرازي .

وما نلاحظه في هذا المخطوط أنه يبدأ بالأماكن ثم بذكر علماء كل منطقة من تلك المناطق المذكورة بالإضافة إلى أنه يذكر بجانب كل صفحة " في الحاشية " أسماء من يريد التحدث عنهم من العلماء . وهذا بالطبع يسهل المهمة في ذكر أولئك العلماء الذين أوردت الكثير عنهم أثناء كتابتي عن علماء الفقه في اليمن . ولكن ما يؤخذ على الجندی أنه عند ذكر الشخصية إما يسهب في ذكرها وفيها حقها وإما أن يقتضب ويكتفى بذكر الاسم وهذا بدوره يصعب المهمة على كل من يريد أخذ معلومات منها ، ولكن على الرغم من كل ذلك فقد إستفدت من هذا المخطوط في تعريف الكثير من فقهاء اليمن وما نقص أتمته من إبن سمره الطبقات والملك الأفضل العطايا .

— وإضافة إلى مخطوط الجندی السلوك ما ألّفه الملك الأفضل السلطان علي

(١)

ابن المجاهد بن داود بن المؤيد الغساني الملقب بالضرغام بن رسول . كان ملكا سعيدا عاقلا رشيدا ليس في أولاد الملك المجاهد من هو أرشد منه ولا أكمل فأجتمعت الكبراء على قيامه بعد أبيه وأنتظمت بيعته بعد ن وساروا له إلى تعز فقبره في المدرسة المجاهدية وإستقر هو بقصر شعبان وقد كان لهذا الملك النصيب الأكبر في المساهمة من الناحية العلمية وكانت وفاته سنة ٧٧٨ هـ .

ويعتبر مخطوط " العطايا الثنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية "

رقم ٣٥١٠ تاريخ من أعظم ما ألفه في علماء اليمن .

عدد الأسطر ٣٩ ، ١١٩ ورقة ٣٠×٢٢٫٥

الخط رقعة غير واضح والمخطوط لونه داكن جدا حتى لا يستطيع القارئ

أن يرى الكتابة إلا بصعوبة شديدة وهي غير منقوطة . وبعض الصفحات مطبوسة

المعالم ، وكان هذا الطمس عائق لي لأنه طولي ويعطى نصف المعلومة .

وقد أجاد المؤلف في مخطوط العطايا الثنية الحديث عن الفقهاء في اليمن

وقد إتبع طريقة الأبجدية والترتيب الزمني وما يؤخذ على المؤلف أنه أسهب في

بعض الفقهاء بينما إقتضب في البعض الآخر إلا أنه ذكر السنين أعطاني فرصة أكبر

لأحد العلماء الذين أتحدث عنهم في الفترة التي أؤرخ عنها وقد أبعدني هذا

عن الخلط بين الفترات .

— كذلك بالنسبة لمخطوط نزهة العيون — رقم ٥٤٧ تاريخ ميكروفيلم .

كان لهذا المخطوط دور كبير في ذكر العديد من الملوك والأمراء الذين

(١) الزركلي / الأعلام / ج٤ ص ٣٦ .



أستقلوا باليمن بالإضافة إلى العلماء في تلك الحقبة من التاريخ وأهم أعمال
الملوك ومن أسهم منهم بالناحية العلمية وذكر بعض أشعارهم . وقد أثنى
الخزرجي عليه كثيرا .

— كذلك يجب أن لا يخفى علينا ما ألفه الفقيه أحمد بن محمد —
صالح الشرفي والذي كان علما من أعلام اليمن وله الفضل الكبير في حفظ التراث
اليمني وبالأخص عن الزيديين وقد توفي سنة ١٠٥٥هـ . وأهم مؤلفاته في ذلك
التاريخ مخطوط اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية .

الجزء الثاني — رقم ١٩٤ تاريخ . ٤٠٠ ورقة ، ١٤٥ x ٢٤٥ سم
عدد الأسطر ٢٩ . وقد بدأ بترجمة المعتمد أحمد بن جعفر المتوكل ويكنى
أبو العباس وينتهي بإنهاء ترجمة الإمام إدريس بن علي .

وقد نسخت في حياة المؤلف ، وفي نهاية المخطوط آثار أرضه ورطوبة
والخط نسخ ومعتاد وواضح إلا أن بعض الكلمات غير منقوطة وبعض الصفحات
بها طمس مما يعيق معرفة الكثير من المعلومات التاريخية .

وإذا نظرنا إلى القيمة التاريخية لهذا المخطوط نجد أن المؤلف ركز جل
إهتمامه على الأئمة بني الرس جميعهم ولم يقتصر على ذلك بل تعداه إلى ذكر
أحسابهم وأنسابهم حتى من جهة أمهاتهم بالإضافة إلى أعمالهم ومؤلفاتهم وهذا
ما لم يسبقه أحد إليه .

والجد يد أيضا في المخطوط أنه ربط بين الدولة العباسية وأئمة بني الرس
وذكر كل خليفة عباسي ومن كان في عهده من الأئمة الزيديين وهذا سهل مهمة
إحصاء ولاية العباسيين في اليمن وأظهر مدى شدة العداء بين الدولتين ،

وقدرة بني الرس في الإستقلال رغم كل الضغوط وإحتفاظهم بكيانهم رغم وجود الدولة العباسية وحتى بعد زوالها .

كذلك أثناء الحديث كان يدخل بعض المعلومات عن بني أيوب والسلاجقة كلما أتى ذكر أي دولة من هذه الدول المجاورة لليمن . إلا أن ما يؤخذ عليه أنه لم يذكر الدول التي كانت قائمة في اليمن وحاربت بني الرس ولم يتعمق في حروبهم مع أن دولة بني حاتم كان لها دور كبير مع بني الرس وكذلك بني أيوب فهو يذكرهم كأخبار عابرة ويبدو أنه وابن زيارة متفقيين على ذلك .

كذلك نجد أنه تطرق في المخطوط لذكر خلفاء الفاطميين في اليمن وتحدث بعض الشيء عن دورهم السياسي ومن هم وزراءهم .

— أما ما أنفرد به الأصبهاني . أبو عبد الله محمد بن أبي الرجاء العماد المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في مخطوطه " خريدة القصر وجريدة العصر " رقم ٢٢٨ تاريخ ٢٨٦ ورقة عدد الأسطر ٢٢ ، ٢٣ x ٢٤ — الجزء الثاني . فهو شيء جديد عن المؤلفين السابقين فقد إختصر فقط بالناحية الأدبية في اليمن ويشتمل على شعراء اليمن حيث إنتهى إلى سنة ٥٧٢ هـ . الخط واضح رقعة ومنقوطة ومقروء .

لقد كانت إستفادة من هذا المخطوط هو حصر شعراء اليمن في الفترة التي أكتب عنها ولكن ما يؤخذ على المؤلف أنه لم يعطنا صورة واضحة عن كل شاعر سواء من هم من اليمن أو الطارئيين على اليمن ، فقط إكتفى بذكر إسم الشاعر ولا يذكر شيئاً عن حياته مع أنه كان بالإمكان الحصول على كل تفاصيل حياتهم لأنه معاصر لهم وهذا خطأ كبير وقع فيه المؤلف فهو يذكر لشيء القليل عن شعرهم فقط ، وهذا ما سبب لي الحرج فأنا لم أستطع الحصول على مزيد من التفاصيل عن حياتهم إلا ما ذكره عمارة وهو الموجود بالمخطوط ، لذا أرى نفسي مقصرة جداً في ذكر أدباء اليمن ، ولكن على ما أعتقد ليس جل الذنب يقع علينا ، فمنه نبحث وما نحصل عليه نسجله ضمن الأحداث التاريخية ، إنما العيب الأكبر يقع على المؤلفين المعاصرين لهم سواء العماد أو عمارة أو غيرهم فقد كان بإمكانهم الحصول على الشيء الكثير ، لأن ما جعلهم يسهبون في سيرة إبن القم ونشوان بن سعيد لمّا إذا لا يوفون سيرة الآخرين .

هذا وبالإضافة إلى تلك المخطوطات والمصادر المطبوعة العديد من المراجع العلمية التي أفادتني كثيرا أثناء بحثي في تاريخ اليمن ، فمن بين تلك المراجع المهمة التي أعتدت عليها في بحثي وأفادتني كثيرا ما كتبته :

حسين بن فيض الله الهمداني (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن) .
لقد كان لهذا المرجع دور كبير في الوصول إلى معرفة الكثير عن الصليحيين ، فهو غني بالمعلومات القيمة ذات الفائدة المرجوة سواء فيما يتعلق بالأعمال الداخلية أو الخارجية ، فكان دليلي ومرشدي إلى كل ما يتصل بتاريخهم إلا أن ما يؤخذ عليه أنه لم يوف الموضوع حقه رغم استفادتي العظيمة منه فلم تكن الممارك التي خاضها الصليحيون مع الدول المجاورة مفعلة كل التفصيل المرجو والمنشود . ثم إنه ينتقل إلى موضوع آخر دون أن ينهي الموضوع السابق ، وهذا أدى بدوره إلى التشابك في المعلومات التاريخية . ثم إنه كان هناك عداً مباشراً بين الدولة العباسية والصليحيين لم يذكره إطلاقاً ، وهذا ما أوجده وأستحدثته في رسالتي . إضافة إلى ذلك أغفل أهم العلاقات التي ساعدت على قيام الدولة الصليحية واستمرار المذهب الفاطمي حتى بعد سقوط الصليحيين ألا وهي علاقتهم بالزريع . وعلى الرغم من كل ذلك فاني أجد نفسي مدينة للهمداني لأن جل

اعتمادي كان على كتابه بالإضافة لعمارة الذي أشاد بذكر الصليحيين
ولم يغفل ذكر حوادثهم .

كذلك نجد أن ابن زبارة محمد بن محمد بن زبارة بن يحيى الصنعاني اليمني المتوفى سنة ٣٨٠ هـ وصاحب كتاب (أئمة اليمن) يعتبر كتابه هذا من الكتب المهمة التي أعتدت عليها حيث أنه كان مكملاً لمصادري ، وقام بسد الكثير من الثغرات التي عجزت الكثير من المخطوطات والمصادر عن معرفتها حيث بدأ فسي هذا الكتاب بذكر كل أئمة الزيدية الذين قامت على أكتافهم الدولة الزيدية فسي اليمن مبتدئاً بالبهادي إلى آخر أمر بني الرس .

والجديد في هذا الكتاب أنه يبدأ بالشخصية التي يريد ذكرها بكتابة تاريخ ميلاده ونشأته وحتى بدأ الدعوة وأين ومتى وفاته وذكر أهم الأحداث عن أولئك الأئمة الزيديين ليس فقط في المجال السياسي بل أيضاً ذكر أهم أعمالهم الفكرية والعلمية وما لها من دور كبير في الحركة العلمية في اليمن ثم يصف حروبهم بدقة حيث أنه يذكر الأماكن والمدن والقرى بإسهاب ولكن ما يؤخذ على ابن زبارة أنه هذا حذو ابن حاتم وذلك بذكر المعلومات التاريخية الخاصة فقط بالزيديين وأسهب فيها ولم يعط الأهمية اللائق بها مع أن جل صراع الزيديين كان مع بني أيوب ، أما بنو حاتم فهو يمر عليهم مروراً فقط .

هذا ، ومن محاسن هذا الكتاب أنه ذكر كل أشعار الزيديين فسي المناسبات التي قيلت فيها ، وهذا بدوره سهل علي عطية جمع المعلومات عنهم في إسهامهم في الحركة العلمية ، كذلك قام بسرد بعض الحوادث التي كانت تحصل في اليمن كمعجزات سماوية والتي منها نزول الرماد من السماء حيث أقحطت اليمن . وغير هاتين الحوادث . وعلى كل ، فهذا الكتاب يعتبر مكملاً لابن حاتم فالدولتان الأيوبية وبنو الرس كانتا تتكامل في هذين الكتابين واللذين يعتبران مصدراً مرجعاً .

هذا ويعد ما كتبه القاضي إسماعيل الأتووع (المدارس الإسلامية فسي اليمن) من أعظم ما كتب عن تاريخ المدارس اليمنية من حيث الكيفية التي كان يدرس بها والمنهج المتبع في طريقة التدريس وأوقات الدراسة وكيفية اختيار أعضاء هيئة التدريس والمدارس التي أنشئت في العهد الأيوبي إضافة إلى بعض كبار رجالات الدولة في العهد نفسه وفي العهد الصليحي وقد أوفى الموضوع حقه علمياً إلا أنه أغفل بعض المواضيع التي تداركتهما وأوجدت الجديد فيها، فمثلاً نجد أنه لم يشر إلى وجود الكثير من المدارس التي كانت تقام في المساجد في كل الدول السابقة للعهد الأيوبي وإن كان هنالك خلط في اللفظين إلا أن الصليحيين كانت لهم مدارس متخصصة في المذهب الإسماعيلي في عهد السيدة الحرة وذلك لمحاربة المذهب السني والزيدى، كذلك هنالك العديد من المساجد المدرسية في عهد بني زياد وبني يعفر وبني الرس وبني زريع وبني همدان أغفلها القاضي إسماعيل، وهذا هو الجديد في إسهام الأتووع إضافة إلى أن العهد الأيوبي الذي ذكره لم يتحدث عن كل كبار رجالات الدولة الذين وجدوا في ذلك العهد ولهم إيجابيات علمية وهو ما أستحدثته في أثناء كتابتي لبحثي في إسهام الأتووع في الحركة العلمية .

هذا بالإضافة إلى الكتب الحديثة التي إستفدت منها وكان لها دور فعال

في رسالتي ما كتبه :

- أحمد بن حسين شرف الدين (تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن) .
- أحمد محمد الشامي (قصة الأدب في اليمن) .
- حسين بن عبدالله العمري (مصادر التراث اليمني) .
- شاكرو مصطفى (التاريخ العربي والمؤرخون) .
- عبدالله الحبشي (مصادر الفكر العربي) ، (حكام اليمن المؤلفون المجتهدون) ، (حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول) .
- وأيضاً محمد أحمد العقيلي (تاريخ المخلاف السليماني) ، وكذلك عصام الدين عبدالرؤوف (اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول) ، فقد كان لتلك الكتب صلة وثيقة بالحركة العلمية التي هي مجال بحثي وأعانتني في الحصول على الكثير من المعلومات القيمة ذات الفائدة المرجوة .

إضافة إلى تلك الكتب الحديثة هنالك العديد من الرسائل الجامعية

المقدمة لنيل درجة الدكتوراه والماجستير وكان البعض قد إطلعت عليه واستفدت منه والبعض الآخر كان مجرد إطلاع لأنه لا يتفق مع فترة بحثي وإن كان قريباً منه في العنوان - فمثلاً رسالة الدكتور محمد عبد العال (الأيوبيون فسي اليمن) تعد هذه الرسالة من أجود ما كتب عن الأيوبيين لذلك كانت المساعد لي أثناء الحديث عن الدولة الأيوبية . وكذا رسالة الدكتور حسن سليمان محمود (علاقة الفاطميين بالدولة الإسلامية) رسالة ماجستير بهذه الرسالة تتناول علاقة

الفاطمين بدول العالم الاسلامي شرقه وغربه وقد من علاقتهم باليمن
سماها مشيا ، لذا لم أجد فيها الكثير العتصل ببحشي . أما رسالته
(الصليحيون في اليمن وعلاقتهم بالفاطمين في مصر) ، رسالة دكتوراه ، فقد
إستفدت منها أثناء حديثي عن الصليحيين في اليمن حيث سدت بعض
الثغرات لدى .

أما بالنسبة لرسالة الدكتور صابر دياب (تطور الحالة السياسية
في بلاد اليمن خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة) رسالة ماجستير . هذه
الرسالة كما يبدو للقارئ من عنوانها أنها تتناول فترة سابقة لبحشي ، وعلى
الرغم من ذلك فأنا استفدت منها كفكرة في مقدمة حديثي عن دولة بني زياد .
وكذلك رسالة نصارى فهيم محمد غزال (الدولة الزيدية باليمن) رسالة
ماجستير ، وهي نفس رسالة الدكتور صابر المذكورة آنفا وينطبق عليها ما ذكرته
سابقا من حيث الموضوع والإستفادة .

أما رسالة الدكتور فضيلة عبد الأمير الشامي (تاريخ الفرقة الزيدية
بين القرنين الثاني والثالث للهجرة) ، رسالة دكتوراه ، هذه الرسالة اطلعت
عليها مجرد اطلاع فقط ، وكذلك رسالة الدكتور محمد رضا الدجيلي (الحياة
الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري) كانت إستفادتي منها ليست
بالقليلة ، أما بالنسبة لرسالة هدى فهيم الزويد (دولة بني نجاح ٤١٢-٥٥٤هـ /
١٠٢١-١١٥٩م ، دراسة للاحوال السياسية) رسالة ماجستير ، فلم تتاح لي فرصة
الإطلاع عليها ، لأنها نوقشت بعد إنتهائي من إعداد رسالتي للمناقشة .

وعن رسالة أيمن فؤاد السيد (المذاهب الدينية في بلاد اليمن
وأثرها في الحياة العقلية والسياسية في القرنين الخامس والسادس الهجريين) ،
وقد طبعت بعنوان (تاريخ المذاهب الدينية في اليمن في نهاية القرن الخامس
الهجري) فقد إستفدت منها في بعض الفصول المتعلقة بالحركة العلمية فقط .
وما ذكرته يعتبر القليل جدا عن مصادر ومراجعتي ، ولكن كل ما أردته
التنويه فقط على بعض منهم .

أما محتويات الرسالة فقد قسمتها الى بابين وخاتمه ثم ألحقته ببعض
الملاحق الستة لدراستنا ثم بثبت المصادر والمراجع .
وقد خصصت الباب الأول عن التاريخ السياسي لليمن ويشتمل على تمهيد
وفصلين .

التمهيد: يتناول أحوال اليمن قبيل القرن الخامس الهجري ، ويتكلم عن دولة بني زياد كأول إنقسام سياسي في الدولة العباسية ، وكيف أن هذه الدولة قامت بمباركة من الخليفة المأمون ، عندما رأى إختلال أحوال اليمن وإضطراب الأمور فيها وعدم تمكن ولاية العباسيين من إدارة شؤون اليمن ، فأختار بحشورة وزيره الفضل بن سهل ، محمد بن عبد الله بن زياد ، وقد تمكن إبن زياد من أن يوطد سلطانه في اليمن . وكما قامت دولة الأغلبية في المغرب للوقوف أمام إمتداد التيار الانفصالي هناك قامت دولة بني زياد بتأييد من الخلافة العباسية ليمسك سلطانها على اليمن . وبذلك ظهرت أول دولة مستقلة في هذا الجزء من العالم الاسلامي .

ولكن سرعان ما قامت دولة أخرى منافسة هي دولة بني يعفر في الجند

٢٢٥هـ . وإذا كان بنو يعفر مثل بني زياد يعترفون بالخلافة العباسية ،

فقد بدأت تظهر حركات مذهبية في اليمن مثله في بني الرس الزيديين ثم قامت

حركة خطره هي حركة الإسماعيلية على يد علي بن الفضل والحسن بن حوشب

وكادت اليمن تصبح مقر خلافة الفاطميين الإسماعيلية لولا أن حالت الظروف

دون ذلك وأتجه عبد الله المهدي إلى المغرب حيث كان أبو عبد الله الشيعي قد

وطد له الأمور هناك .

— أما الفصل الأول : فقد تناول الدويلات الحاكمة في اليمن خلال

القرنين الخامس والسادس مثل بني الرس وبني نجاح وبني صليح وبني همدان

وبني المهدي وبني زريع والأيوبيين .

ويعتبر هذان القرنان فترة إشتداد الصراع السياسي والمذهبي ، وفترة

إزدحام رقعة اليمن بالدويلات المختلفة سياسيا ومذهبيا . وقد تناولت بالتفصيل

العوامل التي ساعدت على قيام هذه الدويلات وأسباب الصراع فيما بينها .

ونلاحظ أن هذه الدويلات قد إنتهت جميعها وعادت وحدة اليمن على يد الدولة

الأيوبية التي إمتد عهدها بعد هذه الفترة التي تؤرخ بها .

أما الفصل الثاني : فيتناول موضوعا هاما وله خطره في أحداث التاريخ

الإسلامي ، إذ تكلمت فيه عن أثر النزاع السياسي والمذهبي في العلاقات مع

العباسيين والفاطميين وكيف أن ولاء هذه الدويلات قد تراوح بين الخلافة العباسية

والخلافة الفاطمية . وبذلك وجد الصراع بين الخلافتين العباسية والفاطمية ميدانا

هاما على رقعة اليمن .

— أما الباب الثاني :

فقد كان عن أثر النزاع السياسي والمذهبي في الحركة العلمية .
وقد قسمته أيضا إلى خمسة فصول :

الأول : عن إهتمام أمراء الدويلات المستقلة في اليمن بالحركة العلمية ودور المدارس والمساجد في تنشيط هذه الحركة وإسهامهم شخصيا في الحركة العلمية . وتناول العوامل التي دفعت الأمراء إلى العناية بالحركة العلمية كسلاح لتمكين حكمهم وتأييد إجتاههم السياسي والمذهبي ، وتمثلت عنايتهم هذه بتشجيع العلماء في مختلف فروع العلم إلى جانب إسهام بعضهم في نشاط الحركة العلمية بمؤلفاتهم .

والفصل الثاني : تناول الدراسات الدينية والقرآن الكريم والحديث وعلماء الفقه مقسمين حسب إجتاههم المذهبي وأوضح تركة لهم لا العلماء وأهم مؤلفاتهم .

أما الفصل الثالث : فقد تناول الدراسات التاريخية ، حيث أن المؤرخين لهم دورهم في إبراز تاريخ هذه الفترة ، وتركيز بعضهم على بعض الدول لتأكيد دورها السياسي والمذهبي .

أما الفصل الرابع : فقد تناول الدراسات العقلية (علم الكلام) والدراسات العلمية تمثلت في علم الفلك والمساحة والحساب والهندسة وعلم النجوم .

أما الفصل الخامس : فيتناول الدراسات اللغوية والأدبية كعلمهم اللغة والنحو والآداب والبديع والعروض .

أما الخاتمة : فقد أبرزت فيها أهم نتائج البحث ، سواء من الناحية السياسية أو العلمية والتي كانت مكملة لبعضها البعض .

وليست الملاحق بأقل أهمية ، بل سيبدو للقارئ مدى أهميتها للبحث ولا يبرز بعض الجوانب في تاريخ هذه الفترة .

وأرجو أن أكون بهذه الدراسة قد وفيت الموضوع حقها .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وصلى الله على خير خلقه سيدنا

محمد وصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ،،،

الباب الأول

التاريخ السياسي

تمهيد

أحوال اليمن قبيل القرن الخامس للهجرى

- بنو زياد كأول إنقسام سياسى
فى الدولة العباسية (٢٠٤ - ٤٠٩ هـ)
- بنو يعفر فى صنعاء والجنـد (٢٥٩ - ٣٩٢ هـ)
- بنو الرس والمذهب الزيدى (٢٨٠ الى ما بعد ٣٠٠ هـ)
- حركات الاسماعيليه - على بن الفضل
وابن حوشب (٢٦٨ - ٣٠٤ هـ)

١ - بنو زياد كأول إنقسام سياسى فى الدولة العباسية ٢٠٤ - ٤٠٩ هـ :

كانت بلاد اليمن منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ولاية إسلامية يحكمها ولاية من قبل الخلفاء . شأنهم فى ذلك شأن بقية الأقطار الإسلامية الأخرى ، وحينما ضعف نفوذ الخلافة العباسية منذ أوائل القرن الثالث الهجرى وبدأت الحركات الإستقلالية فى أطراف الدولة ، كانت اليمن من أوائل البلاد التى أستقلت سياسيا عن طاعة العباسيين حيث قامت بها حكومات محلية لا يربطها بالخلافة العباسية سوى التبعية الروحية .

وأول دولة مستقلة فى اليمن هى الدولة الزيدية فعندما اضطربت الأمور فى اليمن واختل أمنها واستعصى على إبراهيم الأفريقى عامل اليمن من قبل العباسيين (١) أبلغ الخليفة العباسى بذلك . فأمر المأمون وزيره الفضل بن سهل بأن يختار له من يبعثه إلى اليمن لئلا يخلطها وإخضاع رؤساء القبائل فيها إخضاعا تاما ، لأن

(١) الفقيه نجم الدين عمارة بن الحسن اليمنى - تاريخ اليمن - ترجمة كاس - طبع لند ن سنة ١٩٠٤ م ص ٣٥ - ٣٦ ، على بن الحسن بن أبى بكر الخزرجى مخطوطة المسجد المسبوك فى سيرة الخلفاء والملوك - دار الكتب المصرية رقم (٣٨٦٣ تاريخ) ورقة ٢٥ ب ، القاضى أبى عبد الله يوسف المعروف بالبهاء الجندى ، مخطوط السلوك فى طبقات العلماء والملوك - معهد إحياء المخطوطات العربية - القاهرة - رقم (٦٩٨ تاريخ) ورقة ٦٠ ب ، أحمد محمد بن صلاح الشرنقى - مخطوط اللآلئ الضيئة فى أخبار أئمة الزيدية ومقتصدى العترة الزكية - معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - رقم (١٩٤٠ تاريخ) ورقة ١٣٠ ب ، الدكتور أحمد فخرى / محاضرات اليمن - ماضيها وحاضرها - معهد الدراسات العالمية العربية - طبع ١٩٥٢ م - ص ١٥٢ .

عمالهم كانوا دوما يختصمون مع هؤلاء الرؤساء ، وهذا بدو وبيد دي إلى الفوضى (٢)
 وإفلات زمام الأمور . وقد أشار الفضل على المأمون أن يكون ابن زياد أميرا وابن هشام

(١) محمد بن عبد الله بن زياد بن أبي سفيان ولي اليمن من قبل الخليفة العباسي
 المأمون سنة ٢٠٣هـ ذكر ذلك جمال الدين أبو الفتح يعقوب بن محمد بن مجاور
 - تاريخ ابن المجاور المسمى صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز - مخطوط
 بدار الكتب المصرية رقم (٢١٧٢ تاريخ) ، ج ١ ورقة ١٥٢ أ ، عبد الله صلاح
 الدين الرحلة المرادية في الجهات اليمنية - مخطوطة بجامعة القاهرة -
 الجزء الأول - من القسم الأول رقم (٢٦٤٢١ تاريخ) ورقة ١٤٥ أ ، وعلى الرغم
 من كل ما أثبتته المؤرخون في تولية ابن زياد إلا أن هناك التباسا في
 الأمر فإذا افترضنا أن ابن زياد من بني أمية فكيف يثق العباسيون
 فيهم ، وإذا كانوا ينتسبون أيضا لبني أمية ولو إسما فأيا هذا
 لا يمكن . ولكن لعل غرض المأمون من ذلك هو أن يتق شر هذا الأمير
 الأموي عن مسرح الأحداث المنشغل بمجابهة
 العلويين . ويضرب بعضهم ببعض . ومن هذا المنطلق ملك ابن
 زياد حضرموت واليمن تحت السلطان العباسي . وهناك عدة آراء ذكرها
 نصارى فهمي محمد غزالي / رسالة ماجستير الدولة الزيدية في اليمن -
 جامعة القاهرة سنة ١٩٧١ م - ص ٧٣ - ٧٧ يمكن الرجوع إليها . وقد عقب على
 ذلك الموضوع الدكتور صابر محمد دياب - تطور الحالة السياسية في اليمن في
 القرنين ٣ - ٤ - رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - سنة ١٩٦٩ م ص ٢٥ . أن
 الدولة العباسية أقامت الدولة الزيدية حتى تكون بمثابة حاجز يصد الحركة
 العلوية ويمنعها من الانتشار أو الوصول على الأقل إلى مقر الخلافة في بغداد
 فهي تشبه إلى حد كبير دولة الأغلبية التي أقيمت بأفريقيا سنة ١٨٤هـ لتقف
 حاجزا أمام حركة دولة الأدارسة .

(٢) هو سليمان بن هشام بن عبد الملك
 ابن مروان ومن ولد هذا الرجل الوزير خلف بن أبي الطاهر وزير الأمير جياش
 ابن نجاح . أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٦ . وأبو عبد الله محمد بن أبي
 الرجاء العماد الأصبهاني / خريدة القصر وجريدة العصر / الجزء الخاص =

(١) وزيراً والتغلبى قاضياً فوافقه المأمون على ذلك .
(٢)

وقد ضمهم إلى أبي العباس الفضل بن سهل ذي الرياستين ، فلما بويـع
(٣)
إبراهيم بن المهدي ببغداد في المحرم سنة ٢٠٢ هـ ، ووافق ذلك ورود كتاب عامل
(٤)
اليمن بخروج الأشاعر وعلث عن الطاعة ، خرج ابن زياد وابن هشام والتغلبى مع

- = بشعراء اليمن / ج ٣ - ٤ معهد إحياء المخطوطات العربية - القاهرة -
رقم ٢٢٨ تاريخ / ورقة ١٢٧٦ . وأنظر الفصل الثاني / بنو نجاح / .
(١) محمد بن هارون التغلبى وهو جد بني عقامة قضاة اليمن ولم يزل الحكم فيهم
متوارثاً حتى أزالهم على بن مهدي الرعيني حين أزال بني نجاح . عمارة /
تاريخ اليمن / ص ٣٦ ، أبو زكريا يحيى بن أبي بكر العامري / مخطوطة
غريال الزمان في وفيات الأعيان / معهد إحياء المخطوطات العربية -
القاهرة - رقم (١١٥٠ تاريخ) ورقة ١١٦٥ ، أبي محمد الطيب بن عبد الله
إبن أحمد بامخرمة - قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر - معهد إحياء
المخطوطات - القاهرة رقم (١١٧٢ تاريخ) ج ٢ ورقة ٦٢٥ ب ، يحيى بن
الحسين بن القاسم بن محمد بن علي الميمنى - غاية الأمان في أخبار القطر
اليمني - تحقيق سعيد عاشور - الجزء الأول - الكتاب العربى للطباعة
سنة ١٩٦٨ ، ج ١ ص ١٥٠ .
(٢) ذكر الفقيه علي بن الحسين بن أبي بكر بن دهاش الأنصارى الخزرجى - تاريخ اليمن
الميمون ومن ملكها من الملوك والولاة أيام النبی إلى آخر دولة بني رسول /
مكتبة جامعة أم القرى - رقم ٣٠٩٤٢ تاريخ) ورقة ١٢٥ . أنى المأمون بقموم
من بني عبد شمس فانتسب أحد هم إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وانتسب آخر
إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك . وانتسب آخر إلى إبن وائل وزعم أنه
محمد بن هارون . أنظر عمارة / المصدر السابق / ص ٣٦ ، الإمام عبد
عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي / بغية المستفيد في تاريخ
مدينة زبيد / تحقيق عبد الله الجبشى / صنعاء / مركز الدراسات اليمنية /
ص ٢٩ ، عبد الله محمد الشور / هذه هي اليمن / مطبعة المدنى /
صنعاء / سنة ١٩٦٩ م ص ٢٦٨ .
(٣) ويقال أضافهم المأمون إلى أخيه الحسن بن سهل . الخزرجى / المسجد / ورقة ١٢٦ .
(٤) أقام العباسيون في الخلافة إبراهيم بن الخليفة المهدي ، عم المأمون بن
هارون الرشيد .

الجيش الذي جهزه المأمون إلى بغداد لمحاربة إبراهيم بن المهدي ، ثم حج
 ابن زياد ومن معه سنة ٢٠٣هـ وأتجه إلى تهامة موعد حروب جرت بينه وبين العرب
 استطاع فتحها واختط مدينة زبيد سنة ٢٠٤هـ (١) ، وسكنها حيث اتخذها عاصمة له
 ومقر لإمارته وفي هذه السنة حج جعفر مولى ابن زياد بمال وهدايا ووصل إلى
 العراق وصادف المأمون بها ، وعاد جعفر في سنة ست ومائتين إلى زبيد ومعه ألف
 فارس منها من مسودة خراسان سبع مئة ، فعمم ملك ابن زياد وقام بمحاربة كل
 الخارجين على الدولة العباسية في اليمن ، فملك إقليم اليمن بأسره الجبال والتهائم
 وتقلد جعفر الجبال واختط بها مدينة المذيخرة بخلاف ريمة الأشاعر ذات أنهار (٢)
 وأشجار واسعة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى اليوم مخلاف جعفر . (٣)

(١) ابن الجاور / تاريخ ابن الجاور / ورقة ١٥٣ ، العلامة وجيه الدين الجبشي
 الوصابي / تاريخ صواب الاعتبار في التواريخ والآثار / مركز الدراسات اليمنية /
 الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤م - ص ٢٢ .

(٢) الأشاعر : قبيلة من اليمن من ولد الأشعر ، وهو ينسب إلى أدد بن زيد بن عمرو
 ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر ، ومنهم أبو موسى الأشعري .
 نشوان بن سعيد الحميري / منتخبات في أخبار اليمن / مطبعة ليدن سنة ١٩١٦
 ص ٥٦ .

(٣) يذكر الجندی / السلوك / ورقة ١٨٢ ب أن أصل تسمية مخلاف جعفر أن بلدة
 المذيخرة تقع على جبل ثومان وبانيها هو جعفر بن إبراهيم المناخي فقد استولى
 على الجبل في عهد المأمون العباسي ، وعند ما ولي أحمد بن عبد الحميد حكم
 اليمن سنة ٢١٣هـ سار في العام التالي لقتال المناخي ولكنه هزم وقتل ، وبقيت
 هذه المنطقة في يد المناخيين ثم استولى إبراهيم على المذيخرة وغيرها فأطلق
 على ذلك الأقليم الواسع مخلاف ولما كان تحت إمرة المناخيين وأظهر جعفر من
 القوة والحنكة في الزود عن هذا المخلاف لذلك نسب إليه وقد ملكه خمسون عاما .
 وكان والده أيضا قد ملك ثلاثين عاما وبقي تحت حكم المناخيين حتى زمن الجندی
 حيث كانوا يعرفون بسلطين قياض . أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٧ ، ٣٨ ،
 ويذكر حسين بن فيض الهمداني الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن / مكتبة =

هذا وقد كان جعفر أحد الأكفاء الدعاة الذين قامت على أكتافهم دولة

(١)

إبن زياد لذلك يقال : إبن زياد وجعفر ، وهو الذي أشرط على عرب تهامة ألا

(٢) (٣)

يركبوا الخيل • وملك إبن زياد حضرموت ودار كندة والشحر ومهاط وأبين ولحجا

(٤)

وعدن والتهائم إلى حلي بن يعقوب في شمال تهامة ، وأضاف إليها الجبال

والجند وأعمالها ومخلاف المعافر وخطب له بصنعاء وصعدة ونجران وبيجان وقد

= مصر/ القاهرة سنة ١٥٥٠م - ص ٣٦ هامش ١ وهذا المخلاف هو المعروف الآن
بالعديني والحبيش ، وقد صادق على ذلك إبن مجاور / المصدر السابق / ورقة

٥٤٠ ب •

(١) تاج الدين عبد الباقي عبد المجيد اليماني / تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في

تاريخ اليمن / تحقيق مصطفى حجازي ، دار الكلمة - صنعاء - سنة ١٩٧٢م ص ٢٥ ،

حسن سليمان محمود / تاريخ اليمن السياسي / الطبعة الأولى / سنة ١٩٦٩م

العراق • ص ١٢٠ ، محمد أحمد العقيلي / تاريخ المخلاف السليمان / أشرف

على طبعه حمد الجاسر / الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ • ج ١ ص ٩٤ •

(٢) حضرموت : منطقة واسعة شرقي عدن بالقرب من البحر وبينها وبين عمان

ومال كثيرة تعرف بالأحفاف كانت موطن لعاد بها قبر هود عليه السلام وفي

وسطها جبال شيام ، وتبعد عن خط الاستواء اثنا عشر درجة وهي بلد شجر

ونخيل ومزارع وأكبر مدينة بها قلعة شيام وقد تغلب عليها بنو يعفر من قحطان

الذي ولي عليها إبنه حضرموت وبه سميت الشجرة أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٥٦

على بن عمر بن سمرتا لجعدى / طبقات فقهاء اليمن / تحقيق فؤاد سيد / دار القلم

/ بيروت / سنة ١٩٥٢م ص ٣١٢ ، إبراهيم رفعت باشا / مرآة الحرمين والرحلات

الحجازية والحج ومشاعره الدينية / دار المعرفة بيروت لبنان - الجزء الأول • ص ٤٦

(٣) كندة : تنسب إلى ثورين غفيرين عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن

يشجب بن عريب بن كهلان وسعى كندة لأنه كند أباه أي كفر نعمته ومن بطونهم

السكون والسكسك وكانت بلادهم جبال اليمن ما يلي حضرموت الحصن بن أحمد

إبن يعقوب الهمداني / صفة جزيرة العرب / تحقيق محمد بن علي الأرسوز

الحوالي / أشرف على طبعه حمد الجاسر / منشورات دار اليمامة -

سنة ١٣٩٤هـ سنة ١٩٧٤م • ص ٨٨ •

(٤) المسافة بين مكة وحلي بن يعقوب مئة وستون ميلا تقريبا ، عمارة / تاريخ اليمن

/ ص ٣٨ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٢٦ •

والاه أمراء صنعاء لأنه جاء من مرسوم ولايته أن المأمون ولاء على تهامة اليمن
وما أستولى عليه من غيرها . ولكن الذي يبد وأن إستيلائه على بعض المناطق
ليس إستيلاء بالمعنى الحقيقي وإنما مجرد نفوذ أدبى له بحكم شرعية ولايته
المستمدة من مركز الدولة الإسلامية في بغداد وكان هذا يتمثل في الهدايا
وعبارات الولاء والإحترام .

وقد واصل ابن زياد الخطبة لبني العباس وحمل الأموال والهدايا السنية
هو وأولاده من بعده ولم يزل مالكا لليمن إلى أن توفي سنة ٤٤٥ هـ .

وبعد وفاة محمد بن زياد، قام بالأمر بعده ابنه إبراهيم بن محمد بن زياد .
وكانت أول مشكلة واجهته هو خروج مخالف جعفر عن حكم آل زياد حيث أستولى
عليه آل يعفر وأنابوا فيه عنهم بنى الكرندى أمراء بلاد المعافر^(٢)

- (١) يحيى بن الحسن بن القاسم بن المؤيد اليمنى / مخطوط أبناء الزمن في تاريخ
اليمن / مخطوط بدار الكتب المصرية / رقم (١٣٤٢) تاريخ (ورقة ٣٥ ب ، محمد
ابن إسماعيل بن محمد بن يحيى الكبسى / اللطائف الثنية في أخبار الممالك
اليمنية / بمكتبة القاضي محمد بن على الأكوخ / تعز رقم (٢٣٦) تاريخ) دار الكتب
المصرية رقم (٤١٦٣) تاريخ) . ورقة ٧ ب .
- (٢) بنو الكرندى : قوم من حمير ملكوا المعافر وهم من نسل سبأ الأصغر ونسبوا إلى
الأبيض بن جمال الذى وفد على رسول الله ضمن وفود اليمن وقد أقطعه الرسول
ملح مأرب . محمد يحيى الحداد / تاريخ اليمن السياسى / مطبعة الهنكا
للسنة ١٩٧٦ م ص ١٦٩ . ويذكر تقى الدين أحمد بن على المقرئ / المواعظ
والإعتبار بذكر الخطط والآثار / طبعة بولاق / القاهرة ١٩٦٨ هـ ج ١ ص ٥٦ :
أن الأبيض بن جمال إستقطع رسول الله ملح مأرب فأقطعه فقال الأقرع بن حابس
التميمى : يا رسول الله إني وردت هذا الملح في الجاهلية وهو بأرض ليس فيها
ملح من ورده أخذه وهو مثل الماء العذب بالأرض فأستقال الأبيض فقال : قد
أقلتك على أن تجعله منى صدقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو منك صدقه .
وهو مثل الماء العذب من ورده أخذه . ويقول الحسن بن الحائك الهذلى / =

(١) الحجريّة الذين استقلوا به لأنفسهم فيما بعد .

ولكن إبراهيم بن زياد قام بالأمر أتم قيام حيث أنه استطاع أن يقضى بعض
الشيء على الخارجين على ملك آل زياد. ولم يزل مالكا اليمن سائرا سيرة أبيه إلى
أن توفى بصنعاء ٢٨٩هـ . وبعد وفاة إبراهيم بن زياد، خلفه ابنه زياد بن إبراهيم
إبن محمد بن زياد ، فلم تطل مدته ، فلما توفى قام بالأمر بعده أخوه إسحاق بن
إبراهيم بن محمد بن زياد الملقب بأبي الجيوش . وطالت مدة حكمه وبلغ نحواً من
(٢)

= الأكليل / حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس - برتس ١٩٤٠ م . ج ٢ ص ٤٠
: وينو الكرندى ملوك وأقبال من سبأ الصغرى متأثلون بالملك والسلطان
لعبوا دوراً هاماً من قبل ظهور الإسلام إلى القرن السادس الهجرى حيث
نزع درة فخرهم توران شاه الأيوبي ثم صار منهم علماء وفقهاء .
إبن سمرة / الطبقات / ص ١٢ ، إبن حجر العسقلانى / الإصابة / ج ١ ص ١٧ .
(١) المعانر الحجرية : هو المخلاف الذى يعرف الآن بالحجرية ، وهو صقع واسع
فى الشمال الغربى لعدن على مسافة أربعين ميلاً تقريباً وكان ينسب إلى معانر
إبن الحارث بن مرة بن أرد بن الهميسع بن حمير . إبن سمرة / الطبقات / ص ٣٢٤

(٢) أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٨ .
الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٨ ب .
العريشى / بلوغ المرام / ص ١٣ .

(٣) عمارة / المصدر السابق / ص ٣٨ . الإمام عبد الرحمن بن على
إبن الديبع الشيبانى الزبيدى / قرة العيون فى أخبار
اليمن الميمنون / تحقيق محمد بن على الأكويع / القاهرة
١٩٧١هـ ١٣٩١هـ . ص ٣٢٣ ، أحمد فخرى / اليمن ماضيها
وحاضرها / ص ١٥٢ .

ثمانين سنة . لذا اتسعت عليه أطراف البلاد وتغلب عليه كثير ممن كان تحت يده ،
 فمن هؤلاء ملك صنعاء أسعد بن أبي يعفر الحوالى الذى أكتفى بأن يخطب^(١)
 لأبى الجيش ابن زياد ويضرب الدراهم على اسمه دون أن يحمل له أموالاً . على^(٢)
 الرغم من أن ارتفاع أموال أسعد يزيد على أربعمئة ألف دينار فى السنة يصرف^(٣)
 معظمها فى سبيل البر ولوائده ، كما ضم إليه جبل المذخرة وجبل شيام . وشار^(٤)
 بصعدة الإمام يحيى بن الحسين الرسى المعروف بالزيدى . وقد وسع سليمان بن
 طرف صاحب عثر فى تهامة من سلطانه وإن ظل يخطب لأبى الجيش ثم يذكر اسمه

- (١) قامت دولة بنى يعفر فى آخر عهد المتوكل ، وكان جدهم عبد الرحيم بن إبراهيم
 الحوالى نائباً عن جعفر بن سليمان بن على الهاشمى الذى كان والياً للخليفة
 المعتصم على نجد اليمن ، ولما توفى عبد الرحيم خلفه ابنه يعفر وهو رأس الدولة
 وباعث استقلالها سنة ٢٤٧ هـ واستمر أعتابه فى صنعاء حتى بعد سنة ٣٨٧ هـ وهو
 من أولاد التبايعه ، وصلتهم بالحوالين أن ذو حوال بن يريم بن ذى مقار
 ولد عامر بن عوسجه الأصغر ومن ولده آل يعفر الحوالين ملوك اليمن ومقرهم
 الأصل شيام كوكبان . أنظر المهدانى / الأكليل / ج ٢ ص ١٨٤ ، الحميرى /
 منتخبات / ص ٣٠ ، ابن خلدون / العبر وديوان المبتدأ والخبر / بيروت /
 سنة ١٩٥٦ هـ . ج ٢ ص ٢٤٣ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٨ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٢٨ ،
 العقيلي / المخلاف السليماني / ج ١ ص ٩٥ .
- (٣) المذخرة : قلعة حصينة يسكنها آل ذى مناخ وفيها منزل جعفر المناخي من
 حمير وتقع فى مخلاف المناخين ، وفيها مزارع ومياه ونباتها الورس ، وهو منيع
 جداً . أنظر ابن خرد ذابه / المسالك والممالك / بغداد / سنة ١٨٨٩ هـ ص ١٤١ .
- (٤) جبل منيع جداً فيه مزارع وسكان كثيرون وهو مشهور من جبال اليمن .
 أنظر الأصطخرى / المسالك والممالك / تحقيق
 د / محمد جابر ومحمد شفيق غريال / مصر /
 سنة ١٩٦١ هـ . ص ٢٦ .

بعد ، فى الخطبة ويضرب السكة بإسمه ويحمل له بعض المال كل عام •

هذا وعند ما طعن ابن زياد فى السن لم يبق فى يده من البلاد إلا من عد ن
(١)
إلى الشرجة ومن غلافه إلى صنعاء يقول عمارة : • وقد رأيت يبلغ ارتفاع ابن زياد بعد
(٢)
تقاصرها سنة ست وستين وثلاثمائة من الدنانير ألف دينار عثرية خارجا عن ضرائبه
على مراكب الهند من الأعواد المختلفة والمسك والعنبر والكافور والصندل والصينى
(٣)
وخارجا عن ضرائب العنبر التى كانت على السواحل بباب المنذب وعدن وأبين والشحر
• وخارجا أيضا عن ضرائبه على معادن اللؤلؤ وعن صاحب مدينة د هلك ومن بعضها
الف رأس رقيق خمسمائة وصيف وخمسمائة وصيفة من بلاد الحبشة النوبية •

وقد كان ملوك ما وراء البحر دائما على اتصال بأبى الجيش حيث كانت تتبادل
بينهم الهدايا وغيرها •

هذا وفى أثناء حكم أبى الجيش ظهرت دعوة العبيد بين باليمن حيث قام

-
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٠ • صفى الدين بن أحمد بن عبد الله الجندارى
/ مخطوط الجامع الوجيز فى وفيات العلماء أولى التبريز — الجامع الكبير —
صنعاء — رقم المخطوط (١٢٤٣) تاريخ • ورقة ٢٨ ب •
- (٢) عثر : مخلاف مشهور فى أقصى تهامة الشمالية كان به معدن الذهب ومن هذا
الذهب تصنع الدراهم لذا يقال لها دراهم عثرية • ابن عبد المجيد / بهجة
الزمن / ص ٢٨ حاشية • وذكر ابن خرد ذابه / المسالك / ص ٨٩ عثر مدينة
كبيرة مذكورة لأنها قصبة الناحية لها سوق حسن وجامع عامر يحمل إليه الماء •
ويذكر عمارة أن عثر مخلاف عظيم وشجر جميل وساحل جليل ونسب إليها يوسف
ابن إبراهيم العثرى • الهمدانى / صفة / ص ٧٦ — ٧٧ • عمارة / المصدر
السابق / ص ١٩٩ •
- (٣) باب المنذب : معروف ومشهور وجاء ذكره فى المساند الحميرية وهو مضيق يسيطر
على ممر البواخر والبوارج • وكانت مدينة عامرة واليوم لا شئ •
الهمدانى / المصدر السابق / ص ٦٧ •

(١)
بها على بن الفضل والحسن بن حوشب ، وقد أحدثت بليلة عظيمة في اليمن حيث
أتت إلى زيادة التفكك في الإمارات اليمنية ، وقد كانت لابن الفضل مواقع شتى مع
أسعد بن أبي يعفر الحوالي ، هذه المواقع جعلت كل من سولت له نفسه الانفصال
عن بني زياد أن ينفذ رغبته وهذا ما حدث بالفعل . وبعد أن توفي أبو الجيش
٣٧١هـ وخلفه طفل صغير اسمه عبد الله وقيل زياد تولت كفالته أخته هند بنت أبي
الجيش . وبعد لأبي الجيش أستاذ حبشى يدعى رشيد . وكان من عبيد رشيد هذا
وصيف من أولاد النوبة يدعى الحسين بن سلامة . وقد نشأ حسين هذا حازما غفيا
(٢)
فلما توفي مولاه رشيد وزر لولد أبي الجيش .

-
- (١) على بن الحسن بن رسول بن وهاس الخزرجي / مخطوطة الكفاية والإعلام
فيمن ولي اليمن وسكنها في الإسلام / معهد إحياء المخطوطات العربية /
القاهرة - رقم ١١٨٢ تاريخ (ورقة ٣٣ ب ، الجندی / السلوك / ورقة
١٦٣ ، ابن الديع / بغية المستفيد / ص ٤٠ .
(٢) الخزرجي / المسجد / ورقة ٢٢ ب ، الجنداري / الجامع الوجيز / ورقة ١٣٥ .
(٣) أستاذ : وهو لفظ مطلق على مربي الأمير .
(٤) الهمداني / الصليحيون / ص ٦٢ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٢٢ ب ،
الجنداري / المخطوط السابقة / ورقة ٣٩ أ . يحيى بن الحسين /
أنباء الزمن / ورقة ٣٦ أ .

إمارة موالى آل زياد :-

كانت الدولة قد تضععت أطرافها وتغلب ولاية الحصون على ما فى أيديهم
لذلك أتجه القائد حسين بن سلامه لمحاربة أهل الأطراف الممتعة والمتغلبين
وأستطاع التغلب على أهل الجبال حتى دانوا له ودان له إبن طرف والحواشى
وحملوا الإتاوة ودخلوا تحت الطاعة ، وأستوثقت لها الأمور ولم يبق له مدينة ولا حصن
فى اليمن إلا أستولى عليه وأتاب فيه من يرضاه وعادت مملكته كالأولى ، واحتفظ بمدينة
الكدراء على وادى سبها ، وبمدينة المعقر على وادى ذؤال (١)

وقد تزين الحسين بن سلامه بالعدل وحسن السيرة محسناً إلى الرعية كثير
الصدقات وفعل الخير والصلاة وأعتد سيرة عمر بن عبد العزيز فى أكثر أحواله وعمر فى
الملك ثلاثين سنة حتى وافته المنية سنة ٤٠٢ هـ . (٢)

وقد إهتم الحسين بن سلامه ليس فقط بالحفاظ على أملاك بنى زياد بل
إتجه إلى الإصلاح العمرانى فأنشأ الكثير من المساجد والجوامع من حضرموت إلى

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤١ ، إبن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٢٨ ،
محمد بن أحمد الشاطرى / أذوار التاريخ الحضرمى / الجزء الأول / الطبعة
الثانية / جدة ١٤٠٣ هـ . ص ١٤٥ ، العقيلي المخلاف السليمانى /
ج ١ ص ٩٥ .

(٢) الكدراء : من المدن الشهامة الواقعة على شط ميزاب سبها فى الجنوب
الشرقى من الحديدة التى تبعد عنها عشرين ميلاً وعن المروعة خمسة أميال
وقد أخذت شهرة فى التاريخ وقام على أنقاضها قرية لحدادية وهى فى
الشمال الشرقى من المروعة . الإمام الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ١٩٨ .

(٣) المعقر / هى مدينة على وادى ذؤال ويقال أن المعقر هو المعروف "برمان"
مد ينقذ يمة الإخطاط وهى اليوم خراب . إبن الديبع / المصد والسابق / ج ١ ص ٣٢٥ .

(٤) إبن الأثير / الكامل / ج ٨ ص ١٤ ، الشرنقى / اللآلئ / ج ٢ ورقة ١٦٤ ب .

(١)
مكة وكذا في المدن الأخرى وحفر الآبار الروية والقلب العادية في المقابر المنقطعة
(٢) (٣)
وحدد المسافات بالأميال والفراسخ والبرد على الطرقات . ويقول عمارة : « ما منها
إلا ما رأيته عامرا وإما خرابا » .

وهكذا لم يكن الحسين بن سلامه رجل حرب فقط بل رجل سياسة ودها .
(٤)
وحكمة عرف كيف يسوس أمور الدولة من جميع نواحيها . وقد كانت وفاة الحسين كما
(٥)
ذكرت سابقا سنة ٤٠٢ هـ فانتقل الأمر بعد ذلك إلى طفل من بني زياد إسمه عبد الله
(٦)
فكفلته عمته ووز له عبد حبشى إسمه مرجان وهو من عبيد الحسين بن سلامه .

هذا وكان لمرجان عبدان من الحبشة رباهما في الصغر وولاهما الأمور فسمى
(٧)
الكبير يسمى أحدهما نفيسا وهو الذي يتولى التدبير في الحضرة والعبد الثاني نجاحا
وكان يتولى أعمال الكدراء والمهجم ومور والواديين وهذه الأعمال الأربعة جل الأعمال

-
- (١) القلب : والجمع القلب وأقلبه ومعناها البئر . عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٠ .
(٢) أ نظر عمارة / الصدر السابق / ص ٤٢ ، الشاطري / أدوار التاريخ / ص ١٤٥ .
(٣) عمارة / الصدر السابق / ص ٤٣ ، الوصابي / تاريخ وصاب / ص ٢٧ ، العقيلي
/ المخلاف السليماني / ج ١ ص ٩٨ . صلاح البكري / حضرموت وعُدن /
ص ٦٩ .
(٤) ابن مجاور / تاريخ ابن مجاور / ورقة ١٥٦ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة
٢٦ ب ، صابرد ياب تطور الحالة السياسية في اليمن / ص ٣٣ ، حسن محمود
/ تاريخ اليمن السياسي / ص ١٢٢ .
(٥) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٢٨ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٢٩ ،
القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرائي / المقتطف في تاريخ اليمن / طبع بدار
إحياء الكتب / القاهرة / سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م / ص ٥٤ .
(٦) أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرطبي / أخبار الدول وأئسار الأول
في التاريخ / بيروت . سنة ١٢٨٢ هـ . ص ٢٤٨ ، الوصابي / الصدر السابق /
ص ٢٩ .
(٧) هو جد ملوك زيد النجاشيين .

الشمالية عن زبيد . ثم وقع التنافس بين نجاح ونفيس عبد ي مرجان على وزارة الحضرة ، وكان نفيس غشوما مرهوبا ، ونجاح رؤوفا بالناس عاد لا على الرعايا محبوبا إليهم ، إلا أن مولاهما كان يميل إلى نفيس على نجاح ، ونس إلى نفيس أن عمه ابن زياد تكاتب نجاحا وتميل إليه فشكا نفيس ذلك إلى مرجان . فقبض مرجان عليها وعلى ابن أخيها عبد الله ابن زياد وهو آخر بني زياد . وبالقضاء عليهما تكون قد زالت دولة بني زياد باليمن وأنتقلت إلى عبيد هم ^(١) . وبذلك يكون حكم دولة بني زياد باليمن مائتي سنة وخمس سنين لأنهم اختطوا مدينة زبيد سنة أربع ومائتين وزالت عنهم سنة تسع وأربعمائة .

(٣)

وكان بنو زياد لما اتصل بهم إختلال الدولة العباسية من قتل المتوكل وخلع المستعين وقيام الولايات المستقلة في المشرق أستقلوا تماما باليمن مع إبقاء الخطبة لبني العباس . فلما قتل نفيس عبد الله بن زياد وعمته ملك اليمن وضرب السكة بإسمه . ولما علم نجاح بما فعله نفيس في مواليه ، كون جيشا عظيما ثم قصد نفيسا في زبيد ،

فجرت بينهما عدة وقائع إلى أن قتل نفيس على باب زبيد وقتل معه خمسة آلاف من الفريقين وفتح نجاح زبيد

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٤ . الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٠٤ .

(٢) عمارة / الفبيد / ص ٨٤ . ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣٣٣ .

الخرزجي / الكفاية والإعلام / ورقة ١٨٢ .

(٣) الخزرجي / الكفاية والإعلام / ورقة ٨٨ ب ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ٦٠ ب ، الشرفي / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٢٥٤ ب .

(٤) زبيد : وهي مملكة من اليمن شمالها الجبال ، وجنوبها البحر الهندي وغربها بحر السويس . أختطها محمد بن زياد أيام المأمون سنة أربع ومائتين وهي مدينة مسورة تدخلها عين جارية جلبها الملوك ، وعليها غيطان نخل يقول أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي ابن بطوطة / رحلة ابن بطوطة / بيروت / ١٩٦٤ أنهم كانوا يسكنوها أيام القلة (أي الجفاف) انظر عمارة / بالصدر السابق / ص ١٤٨ / ويذكر ياقوت / معجم البلدان / ج ٣ ص ١٣١ : أن زبيد إسم وادي به مدينة يقال لها الحصب غلب عليها إسم الوادي فلا تعرف إلا به وهي مدينة =

(*) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٥ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ أ ،

زامبور / معجم الأنساب ج ١ ص ١٢٩ .

(١)

في ذي القعدة ٤١٢ هـنة . وإستبد بالملك وجرى على سنن الملوك وركب

(*)

(٢)

بالمظلة وضربت السكة بإسمه وكاتب أهل العراق وبذل الطاعة لك لقب بالمؤيد

نصير الدين وفوض إليه القضاء لمن يراه والنظر العام على كل اليمن ولم يزل نجاح
(٣)

مالكاً لتهامة قاهراً لأكثر أهل الجبال وكوتب وخوطب بالملك وبمولانا .
(٤)

= مشهورة باليمن أحدثت أيام المأمون وبازائها ساحل غلافه وساحل المندب وهو
علم مرتجل لهذا الموضع وينسب إليها جمع كثير من العلماء . أنظر ابن سمره
/ الطبقات / ص ٣١٧ ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي /
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم / الطبعة الثانية / طبع في مدينة ليدن /
سنة ١٩٠٩ م ص ٨٤ ، الجندی / السلوك / ورقة ٦١ أ ، أبو الفدا / تقييد
البلدان / ص ٨٩ .

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٣٨ ب .

(٢) يقول عمارة / المصدر السابق / ص ٤٥ : كانت المظلة من شعار السلطنة في العصور
الوسطى ويقصد بشعار السلطنة المظاهر التي تحيط بالسلطان ويختص بها
وحده في الموكب وغيرها . والمظلة قبة من حبر أصفر مركزش بالذهب أعلاه
طائر من فضة مطلية بالذهب ويقصد هنا أن بنى نجاح أستقلوا بحكم زبيد عن
الدولة العباسية وظهروا في صور الحكام المستقلين . أنظر القلقشندي / صبح
الأعشى في صناعة الانشى / القاهرة / ١٩٢٢ هـ / ج ٤ ص ٧ - ٨ يحيى بن
الحسين / غاية الاماني / ج ١ ص ٢٣٦ .

(٣) تهامة : جبال تسائر البحر منها مكة قال ياقوت / والحجاز ما بين تهامة
والعروض قال الأحمص إذا خلفت عمان أنجذت فلا تزال منجدا حتى تنزل في ثنايا
ذات عرق فإذا فعلت ذلك أنتهبت إلى البحر ، وقال الشرفي بن القصامي : تهامة
إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة إلى ذات عرق . أنظر الإمام
شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي / معجم
البلدان / بيروت / ١٩٠٦ م ج ٢ ص ٦٢ . ويذكر ابن سمره / الطبقات /
ص ٣٠٩ أن تهامة صقع معروف ، وهو ما أنخفض من بلاد اليمن مع ساحل البحر
الأحمر من السرين جهة الحجاز إلى آخر أعمال عدن .

(٤) نجم الدين عمارة اليمن / المفيد في أخبار صنعاء وزيد / القاهرة / الطبعة الثانية /

سنة ١٩٢٦ م . ص ٨٦ ، الوصابي / تاريخ وصاب / ص ٣٠ ، العامري / غرر الزمان /

ورقة ١٤٨ أ ، الجنداري / الجامع الوجيز / ورقة ٤٤ ب ، الخزرجي / الكفاية

والأعلام / ورقة ١١٣ .

(*)

المظلة في العهد الفاطمي كان يقال لها القبة والطير لأن الفاطميين وضعوا
فوق المظلة قبة وطير . وكان يقال لها أحيانا السحاب والغاشية .

هذا وسنتناول دولة بني نجاح في الفصل الأول .

٢ — بنو يعفر في صنعاء والجند : — (٢٥٩ - ٣٩٢ هـ)

رأينا أنه لم تكن في بلاد اليمن وحدة سياسية تجمع شمل الولايات ، التي أنهكتها المناهضات الداخلية والإختلافات المذهبية ، تحت لواء واحد ، وتقود الجميع نحو هدف واحد . وكانت الولايات في هذه البلاد شبه مستقلة عن الدولة العباسية إداريا وسياسيا لضعف الخلفاء عن حرسها ولكنها لم تستطع الإستقلال عن الخلافة دينيا . لأن الولاة كانوا لا يستغنون عنبيعة الخليفة لتثبيت سلطانهم . (١) وأدل مثل على ذلك الدولة الزيدية ، فعلى الرغم من إتساع سلطانها لم تستطع الإستقلال نهائيا عن الخلافة العباسية ، لكن الدول التي كانت تقوم في اليمن بعد ذلك فقد كانت تستقل عن الدولة القائمة إستقلالاً نهائياً مع الإعتراف بالخلافة العباسية ومن بين تلك الدول ، دولة بني يعفر التي تعتبر ثاني دولة نشأت في اليمن خلال حكم الدولة العباسية حيث بدأت سنة ٢٢٥ هـ أثناء حكم دولة بني زياد ، وعلى الرغم من أن دولة بني زياد قامت بمباركة الخلافة العباسية ، إلا أن بني يعفر عند ما وجدوا في أنفسهم القدرة على قيام دولتهم لم يبالوا بالدولة الزيدية بل قاموا وأستقلوا وكونوا لهم دولة بعد أن وجدوا الظروف والعوامل مساعدة ومهيأة لهم .

ويعود منشأ أسرة بني يعفر — التي تدعى الآنساب إلى التبابعة الحميرية (٣)

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٥ ، إبن مجاور / تاريخ إبن المجاور / ج ١ ورقة ٥٢ ب

، الخزرجي / الكفاية / ورقة ٨٩ ب .

(٢) أنظر إبن الأثير / الكامل في التاريخ / بيروت / سنة ١٣٤٨ هـ / ج ٧ ص ٨ ، الهمداني

/ الصليحيون / ص ٢٨ ، القرمانى / أخبار الدول / ص ٢٤٧ ، أحمد فخرى /

اليمنى / ص ١٥٢ .

(٣) يقول عمارة / المصدر السابق / ص ١٩٠ : مؤسس الدولة اليعفرية يعفر بن عبد الرحم وقد =

- إلى منطقة شيام ثم امتدت إلى حاشد في الشمال وإلى الجند والمعارف في الجنوب.

ويعتبر يعفر رأس الدولة اليعفرية ومؤسسها إلا أنهم لم يحصلوا على الإعراف من العباسيين بولايتهم إلا في عهد الخليفة المعتد (١)، حيث أسند الأمر أولاً لأحمد الذي حكم ليلة واحدة، ثم أسند للأمر محمد بن

يعفر أمر النيابة وأضفى على ولايته الصبغة الشرعية وكان والده الأمير يعفر قد أعتزل

الأمر واضطلع هو بالأعباء في حياة أبيه . وقام بتوجيه عماله على المخالفات وفتح

حضر موت وقد إمتنعت على من قبله . ولما حج محمد بن يعفر سنة ٢٦٩هـ أستخلف على (٢)

اليمن إبنه أبا يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر ولكن إبراهيم قتل أباه وكان جده

يعفر على قيد الحياة ويقال أنه هو الذي أوعز إلى إبراهيم بقتل والده محمد ولم (٣)

يكتف بذلك بل قتل عمه وإبن عمه وزوجة أبيه قبل إنقضاء ستة أشهر على وفاة المعتد .

= سمعنا به لأول مرة عند ما كان يحكم اليمن القائد التركي إيتاخ الذي نصبه الخليفة المعتصم على اليمن سنة ٢٢٥هـ وفي عهد الواثق سنة ٢٢٧هـ عزل إيتاخ وأعيد جعفر إبن دينار واليا عليها حيث أنه كان قد وليها من قبل ذلك ثم عزل بتعيين إيتاخ وكانت ولاية إبن دينار الثانية سنة ٢٣١هـ وكان هذا الحاكم الجدي قد دخل صنعاء في أربعة آلاف فارس وألف راجل وهاجم واليها يعفر بن عبد الرحيم ولكنهما تهادنا . ولما بويح المتوكل سنة ٢٣٢هـ عين حمير بن الحارث حاكما على اليمن ولكنه عجز عن مقاومة هجمات يعفر حتى اضطر إلى العودة هاربا إلى العراق ثم أغتيل المتوكل على الله سنة ٢٤٧هـ وسيطر يعفر على صنعاء والجند ولكنه لم يسيطر على تهامة التي كانت منذ سنة ٢٠٢هـ خاضعة لنفوذ بني زياد . أنظر أيضا إبن مجاور / تاريخ إبن المجاور / ج ١ ورقة ٥٧ ب / إبن الأثير / الكامل / ج ٧ ص ٨ .

(١) إبن الديب / قرة العيون / ج ١ ص ١٦١ حاشية ١ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ج ١ ورقة ٦٥ ب ، أحمد فخري / اليمن / ص ١٥٣ ، حسن سليمان / تاريخ اليمن / ص ١٢٧ .

(٢) إبن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٣٤ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١٨ - ١٩ .

(٣) أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٨٩ - ١٩٠ ، يقول أحمد شرف الدين - اليمن عبر التاريخ / القاهرة / الطبعة الأولى / سنة ١٩٦٣ : أن يعفر أمر بقتل ولده

محمد وأحمد لمخالفتهم لأمر أمر به وقتلا بصومعة شيام سنة ٢٦٣هـ . كذا ورد في محمود كامل المحامي / اليمن شماله وجنوبه وتاريخه وعلاقته الدولية / طبع بيروت / سنة ١٩٦٨هـ / ص ١٥٥ - ١٥٦ .

ولكن الأمور لم تستقر لإبراهيم فقد عمت الفوضى والإضطراب أرجاء مملكته،
 وذلك منذ مقتل والده إذ خرج عليه الفضل بن يعيـش المزاري بالجوف ومولاه طريف^(١)
 ابن ثابت بيحصب ورعين والكرمان وسيجان • وإبراهيم بن عبد الله الدعام في أرحب،
 وقامت حرب بين الأمير إبراهيم وبين الخارجيين عليه، إلا أنه فشل في إخضاعهم
 بل إن نفوذ الدعام امتد إلى صنعاء حيث استطاع أن يضم إلى قبيلة أرحب كلاً
 من بكيل وحاشد^(٢) • يقول الجرائي^(٣) : إن الدعام بن إبراهيم كبير أرحب وسيد همدان^(٤)
 في عصره كانت له حظوة ومكانة عظيمة عند إبراهيم بن يعفر وكان يسكن بلاد الجوف،
 فقد م على ابن أبي يعفر معزياً له ومنتقداً له على ما فعل بأبيه وعمه وجرى بينهما
 عتاب، فلطم أبو يعفر وكان مخموراً الدعام بن إبراهيم فخرج الدعام من عنده
 غاضباً ساخطاً ثائراً فلما أضحي أبو يعفر أخبر بما كان منه فأسرع بالإعتذار إلى الدعام
 وقربه منه وقال له : إن كرامة اليوم ترفع هوان أس ف أظهر الدعام الرضا حتى خرج
 من عنده فلما صار في بلاد همدان، أظهر الخلاف واجتمعت له بكيل كلها • وقد حدث

-
- (١) الجوف : ناحية في الشرق الشمالي من صنعاء على مسافة ثمانين ميلاً تقريباً
 وهي بلاد واسعة أرضها منخفضة عن صنعاء بنحو ثمانمائة متر تقريباً وإليها
 تسيل مياه الجبال والبلاد التي حولها، وفي الجوف الكثير من التماثيل
 والأحجار المكتوبة بالخط المسند الحميري • ابن سمره / الطبقات / ص ٣١١ ،
 ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٣٤ •
- (٢) بكيل : مخلاف من مخاليف اليمن يضاف إلى بكيل جشم بن خيوان بن نوف قال
 عمارة : ومن بلاد بكيل يتناع السم الذي يقتل به الملوك وفي بلاد بكيل حاشد
 أقوام معروفون بإتخاذة ياقوت / معجم / ج ١ ص ٤٧٦ •
- (٣) حاشد : تقع شمال مدينة إب في أذربطن السحول • الهمداني
 / صفة / ص ١٠٥ •
- (٤) الجرائي / المقتطف / ص ٥٦ — ٥٧ ، محمود كامل / اليمن / ص ١٥٥ ،
 أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ١٨٨ •

(١)

أن قتل محمد بن الضحاك سيد حاشد وكان قاتله هو غلام أبي يعفر بأمر مولاه
فغضبت عليه حاشد وأنضمت إلى الدعام ، وقد كانت لهم مع أبي يعفر وقائع مشهورة
منها يوم خيوان ويوم ورور ويوم خمز* وقد عظمت صولة الدعام وأشدت ساعد ، حتى
ضرب به الشل فيما أستعظم من الأمور حتى ليقال : ما فعلته اليوم لو قام فيما قام
في الغير ما ظم في لطة الدعام وفي ذلك يقول الشاعر الأرحبي :
(٢)

سليفاً من حوال الملك قسراً بلطمة شيخ كهلان الدعام ...

وقد أنتهت هذه الوقائع بإستلاب آل يعفر وإمتلاك بلد هم والتأمر على صنعاء
(٣)
وقد قتل إبراهيم بن يعفر بعد أن أعتزل الأمر وذلك في مدينة شيام كوكيان سنة ٢٧٩هـ
وقد خلفه منذ إعتزاله الأمر ولده الأمير يعفر وتأيد تعيينه بمرسوم النيابة من الخليفة
(٤)
المقتدر العباسي ، وأتخذ الأمير يعفر بن إبراهيم مدينة شيام كوكيان مركزاً ورئيساً
(٥)

- (١) هو أبو جعفر محمد بن الضحاك بن العباس بن سعيد بن قيس بن أحمد بن أبي
معبد المعبدى الحاشدى : سيد همدان وصاحب الوقائع والأيام وقد شهد مائة
وخمسين وقعة وكان أكثرها بين حزه وبين يحيى بن الحسين الهادى . دخل
صدرة ثلاث مرات وأخرسها ودخل صنعاء مرتين فأحسن فيهما إلى أن قتل وكان
مظفراً لا تفل له راية وقتل أبوه وهو ابن تسع سنين ، وقد أخرج ثاره في سبع
وخمسين سنة من بنى يعفر وأخباره كثيرة وقد تسلسلت فيهم الإمارة إلى أن أزالها
الملك على الصليحي . انظر ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٢٣ .
- (٢) العماد / خريد القصر / ج ٣ ورقة ١٢٦٤ .
- (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩٠ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ١٣٤ ، يحيى بن
الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ١٦٥ .
- (٤) مؤلف مجهول / مخطوطة تاريخ اليمن في ملوك حمير وفي رجال الحديث والصحابة
التابعين إلى القرن الخامس مكتبة الأميروزيانا ١٥١٥ رقم الفيلم ١١٨ رقم المخطوط
(٩٦٨ تاريخ) ورقة ٢٨٠ عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ج ١ ص ٨٢
، الكبيسى / اللطائف / ورقة ١٨ .
- (٥) شيام كوكيان : جبل صغير صعب المرتقى به شجر وعيون وشرب صنعاء فيه ويقع غربى
صنعاء . وفي اليمن أربعة مواضع إسمها شيام . هى شيام حمير بينه وبين صنعاء
ثلاثون ميلاً تقريباً وشيام سحيملى صنعاء وبينه وبين صنعاء مسافة ليست قصيرة ، =

له وناب عنه في صنعاء . ثم ولي الأمر من آل يعفر ابن عمه الأمير عبد القادر بن أحمد بن يعفر ودامت ولايته إلى مقدم الأمير ابن جفتم على بن الحسين بن بغداد واليا على اليمن من قبل المقتدر العباسي سنة ٢٧٩ هـ (١) .

وسبب قدوم جفتم أنه لما تغلب الدعام على إبراهيم بن يعفر وملك صنعاء وصارت أكثر اليمن له إلى ساحل عدن ، لذلك أرسله الخليفة العباسي لنصرة آل يعفر ، وقد حاول الأمير الدعام بن إبراهيم التصدي للأمير على بن جفتم في محاولة الحيلولة دون دخوله صنعاء لكن الأمير ابن جفتم تمكن بمساعدة بعض القبائل اليمنية المنافسة للدعام ولآل يعفر أيضا من دخول صنعاء إلا أنه عاد إلى العراق في نفس العام .

عودة الحكم لآل يعفر :-

بعد عودة الأمير على بن حسين بن جفتم إلى العراق استولى على الحكم في نجد اليمن صنعاء وأعمالها الأمير أبو حسان أسعد بن أبي يعفر بن إبراهيم الحوالي يساعد ابن عمه عثمان بن أبي الحسين بن يعفر وقد تأيد حكمه بمرسوم (٢)

= شيام حراز غربي صنعاء وشيام حضرموت هذا وفي شيام كوكيان جبل كوكيان وقصر كوكيان الذي كان مبنيا بالفضة والحجارة وداخله الياقوت والجواهر وكان ذلك الدر والجواهر يلمع في الليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك وقيل أن من بناء

الجن أنظر ياقوت/معجم البلدان / ج ٢ ص ٤٩٢

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩١ .

(٢) هو الأمير أبو حسان أسعد بن أبي يعفر بن إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن الحوالي . توفي يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان سنة ٣٣٢ هـ .

وهو الباني للجناح الشرقي من جامع صنعاء ذلك الفن المعماري الرائع وكان له دور بطولي في تاريخ اليمن وله الفضل في تخليص اليمن من الفاسق ابن الفضل

أنظر الهمداني / صفة / ص ٨٧ والإكليل / ج ٨ ص ١٨٤ ، عمارة / المفيد /

ص ٦٨ . ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ١٩٤ حاشية ٤ .

(١)
من نجح بن نجاح أمير مكة الذي أسند إليه الخليفة العباسي المكتفى بن المعتضد
(٢)
ولاية اليمن أيضا .

وفي أثناء ولاية الأمير أسعد بن أبي يعفر عاد الأمير على بن جفتم من
العراق إلى اليمن ، ولما كان في بني شهاب على مقربة من صنعاء وصل إليه الأمير
إبراهيم بن خلف من آل يعفر وغيره كالمسلمين عليه والمستقبلين له . وكان الأمير على
إبن جفتم في قلعة من عسكره الأمر الذي مكن إبن خلف ومن معه من القبض عليه وإعتقاله
مع عدد من أتباعه من بني شهاب . وقد أقام الأمير على بن جفتم في معقله وأستتب
الأمر بعد ذلك للأمير أسعد بن أبي يعفر الذي أخذ مدينة كحلان مركزا رئيسيا
(٣)
وأنا ب عنه في صنعاء . ثم قبض على مساعده عثمان بن أحمد بن يعفر وأعتقله وإستبد
بالحكم لنفسه يشجعه على هذا وعلى التصدي للأمير إبن جفتم ومحاربه مرسوم النيابة

-
- (١) بعض المصادر تذكر عرج بن حاج والبعض الآخر وهو الأكثر يذكر نجح بن نجاح
كان واليا للمعتضد بالله على مكة سنة ٣٢٢هـ ثم لولده المكتفى . وكانت العادة
السائدة أن بغداد تصدر أوامرها إلى اليمن بواسطة ولاية مكة وقد أنفذ
نجح بن نجاح أوامر بغداد بأن أرسل المرسوم إلى أسعد بن يعفر وعثمان
إبن أبي الخير كما أرسل أخاه المظفر بن حاج إلى منطقة تهامة . أنظر
إبن الديبع / قرة / ج ١ ص ١٧٥ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٣٣ ب .
(٢) محمد بن على الأکوع الحوالى / الوثائق السياسية اليمنية من قبل الإسلام
إلى ٣٣٢هـ / الطبعة الأولى / بغداد / سنة ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م ، ص
٢٣٧ - ٢٤٢ .

- (٣) كحلان : قلعة من مخاليف اليمن كان أسعد بن أبي يعفر صاحبها وكان
متحجبا بها عن أعين الناس إلا عن خواصه وهو بقية من ملوك حمير .
ويذكر إبن سمره / الطبقات / ص ٣٢٢ فيقول كحلان : حصن من
مخلاف رعين في بلاد يريم . أنظر السعوى / مروج الذهب ومعادن الجواهر
/ طبع بالقاهرة / سنة ١٣٤٦هـ ج ١ ص ١٢٤ ، ياقوت / معجم البلدان / ج ١ ص ٤٩

الذى تلقاه من بغداد^(١) . حيث يقول فيه « هذا ما عهد عبد الله بن جعفر الإمام
المقتد بالله إلى الأمير أسعد بن أبي يعفر الحوالى بالتفويض فى الجزيرة اليمنية
..... وفى عهد الأمير أسعد بن يعفر غزا الإمام الهادى الرسى صنعاء
وزج فى السجن كل رؤساء بنى يعفر ولكنهم هربوا إلى شپام ، ثم استرد أسعد
نفوذه على أتباعه وتمكن من إرغام الإمام على ترك صنعاء ، ثم فتح القرامطة صنعاء^(٢)
٢٩٩ هـ . وكانت هناك عدة معارك مع أسعد بن أبي يعفر منها أنه بعد محاربة
إبن الفضل لإبن يعفر لبث فى سفح ثقم ثلاثة أيام فقصد هم إبن يعفر فما برحوا
مواضعهم ثم رجع إلى صنعاء ولكن إبن الفضل تحرك ليلا فى خمسة آلاف مقاتل ودخل

(١) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ج ١ ورقة ١٢٥ ، مؤلف مجهول /
مخطوط تاريخ اليمن / ورقة ١١٣٣ .

(٢) ورد فى أبي محمد بن على بن سعيد بن حزم الأندلسى / جمهرة أنساب
العرب / نشر وتحقيق البغى بروثنسال / دار المعارف / القاهرة / سنة ١٣٨٢ هـ : ٢٢١
نسبه كالآتى يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل
إبن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن على بن أبي طالب ولقبه الهادى إلى
الحق ولد هذا الإمام سنة ٢٤٥ هـ وتوفى سنة ٢٩٧ هـ وكان عالما جليلا وخطب له
فى مكة سبع سنين أنظر أيضا الشرنى / اللآلى المضيئة / ج ٢ ورقة ١٤ ب ، عبد
الله بن حسن بن عبد الملك العاصى / مخطوط سمط النجوم العوالى فى أخبار
الأوائل والتوالى / معهد إحياء المخطوطات العربية / القاهرة / رقم (١٠٩٢)
تاريخ (ج ٢ ورقة ١٥١ ب ، الملك الأفضل عباس بن على بن داود بن رسول
الفسانى / مخطوطة نزهة العيون فى تاريخ الطوائف والقرون /
مخطوطة بمعهد إحياء المخطوطات العربية / القاهرة /
رقم (٥٤٧) تاريخ) ورقة ٢٥٩ ب .

(٣) على بن الفضل والحسين بن حوشب سياأتى ذكرهما فيما بعد .

(١)

من ناحية الشهابيين بسعاية مهلب الشعابي فقصده غندان والمسجد الجامع وحارب أسعد بن أبي يعفر ولكن الدائرة كانت على أبي يعفر فاستباح ابن الفضل صنعاء وأثار الخوف والرعب في أهلها ، إلا أن أسعد بن يعفر استطاع بالحييلة الانتقام من علي بن الفضل ، حيث يعول الفضل الأكبر في تخلص الجزيرة اليمنية من شرور ابن الفضل فقد كان هو السبب الرئيسي في قتله بعد أن تم الاتفاق بينهما وبين شريف من أهل بغداد كان طبيبا حاذقا وتعاهد مع أسعد على إقتسام ملك آل يعفر إذا تم ذلك الأمر ، وبالفعل استطاع الشريف القضاء على ابن الفضل سنة ٣٠٣ هـ .

(٢)

وبعد وفاة ابن الفضل القرمطي ، بادر أسعد إلى توطيد سلطانه في اليمن حيث بدأ بصنعاء فولى مسجد الجماعة بعده لعبد الله بن محمد بن يوسف القطراني ثم خلفه محمد بن أحمد بن عبد الله التقوي وظل مسيطرا على اليمن حتى وفاته فسي كحلان سنة ٣٣٢ هـ . وقد خلف أسعد أخ له يدعى محمد ، وما نلاحظه أن بعد وفاة

(٤)

(٥)

(١) غندان : قسبة صنعاء باليمن كان الضحاك بناء على اسم الزهرة وخبره عثمان بن

عفان رضي الله عنه فصار تلاعظيا وقد أراد أسعد بن يعفر صاحب المخاليف أن يئنيه فأشير عليه بأن لا يفعل إذ كان بناؤه بيدى غلام يخرج من بلاد سبأ وأرض مأرب فيؤثر في صقع العالم تأثيرا عظيما وقد كان أربعة عشرة طبقة فوق بعض وكان ملوك اليمن إذا قعدوا على أعلى هذا البنيان بالليل وأشعلت السرج رثي ذلك على مسيرة أيام كثيرة . انظر محمد بن عبد المنعم الحميري /

الروض المعطار في خير الأقطار / معجم جغرافي / حققه إحسان عباس - مكتبة لبنان / بيروت / ١٩٧٥ هـ . ص ٤٢٩ ، ياقوت / معجم البلدان / ج ٣ . ص ٤٩

(٢) هذا ويذكر عمارة أن قدوم الشريف من بغداد كان بأمر من خليفة بغداد ، لما بلغه من الجرائم التي كان يقوم بها ابن الفضل . انظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٧٣

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩١ حاشية رقم ٤ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٤٦-٤٧ ، الشرفي / اللالي المضيئة / ج ٢ ورقة ١٤٢ ب ، العقيلي / المخلاف السليماني /

ج ١ ص ١٣١ .

(٤) انظر الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي / تاريخ مدينة صنعاء / تحقيق حسين بن عبد الله العمري / الطبعة الأولى / جمهورية صنعاء / ١٩٧٤ هـ ، ص ٣١٠

(٥) عمارة / المصدر السابق / ص ١٩١ حاشية رقم ٨ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٤٥ ب .

أسعد لم يستطع بنو يعفر قط أن يستعيدوا شأوهم الذي بلغوه في عهد أسعد ففى السنوات الإثنى عشرة التالية وقعت فتن وثورات وكانت هذه الإضطرابات مصحوبة بنزاع بين أفراد أسرة بنى يعفر ويبدو أن إمارة محمد هذا لم تستمر طويلا فقد استولى على إمارة بنى يعفر عبد الله بن قحطان بن إبراهيم بن يعفر فى سنة ٣٤٥ هـ وفى عهد استولى على صنعاء الإمام صعدة الرسى المختار بن الناصر أحمد بن الهادى ، ولم ينته العام حتى أقتيل الرسى من زعيم همدان الضحاك وأزره رجلا من موالى بنى يعفر يدعى على بن وردان . ونادى به أميرا على صنعاء ، ولكنه لم يستطع أن يقاوم معارضة قبيلة خولان التى كان على رأسها الأسمر بن يوسف بن أبى الفتوح الحيمرى الخولانى ، وتوفى وردان سنة ٣٥٠ هـ فخلفه أخوه سابور وحالفه الضحاك ، وفى العام التالى فشلا فى قتال بنى خولان ولذا بالفرار وبينما كانا يحاولان الهرب إلى ذمار لحق الأسمر بسابور وقتله فأضطر الضحاك إلى الدخول فى طاعة أمير زبيد الحسين بن زياد فى هذه الفترة استطاع عبد الله بن قحطان دخول صنعاء سنة ٣٥٢ هـ مما أدى إلى فرار الضحاك وتلى ذلك حروب عدة بين المتنازعين ساهم فيها الإمام الرسى يوسف بن يحيى بن الناصر أحمد بنصيب أكبر أسفر عن الإعتراض بسلطانه أميرا على البلدة وما جاورها . وعلى الرغم من كل ذلك فقد وفق عبد الله بن قحطان بن يعفر فى إستعادة نفوذه حيث إستمتع بحكم

(١) لم أجد له ترجمة عن حياته فى كل المصادر ، والمختار لقب لأن إسمه القاسم وقد

عرفت من الأحداث التاريخية أن له عدة وقعات مع إخوته فى صعدة وكذا مع آل العام ومع بنى الضحاك الحواليين / أنظر ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) هو يوسف بن يحيى بن الناصر بن الإمام الهادى - وقد لقب بيوسف يقال أنه

قام بدعوه سنة ٣٦٧ هـ ودخل صنعاء فى يوم الجمعة من جمادى الآخرة وخطب لنفسه وهدم ما بناء قيس بن الضحاك ، وكانت له عدة وقعات حيث ظل يتردد بين صنعاء وصعدة فتارة له وتارة عليه إلى سنة ٣٩٨ هـ حيث أستقر بصعدة إلى أن توفى فى صفر سنة ٤٠٣ هـ . ودفن فى مسجد الهادى بجانب والده يحيى

ابن الناصر . أنظر ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٢٦ ، يحيى بن

الحسين / غياة الأمانى / ج ١ ص ٢٣٢ .

طويل وإن كانت تشويه الفتن والإضطرابات لا سيما وأن الأمير عبد الله كانت عنده نزعة قوية للإستقلال نهائيا حتى عن مجرد الإنتماء الشكلي الذي كان لإسلافه بالعباسيين فقد أرتبط في بدايته بالعباسية ثم لم يلبث أن انفصل عنها (١) وقطع الخطبة للخليفة العباسي وأرتبط بالعزیز بن المعز الخليفة الفاطمي في مصر وكان ذلك الإرتباط إسميا حتى يضفى على ولايته الصبغة الشرعية ريثما ترسخ أقدامه في الحكم. (٢) وما يدل على أن ذلك الإرتباط كان إسميا فقط أنه لما دعى الإمام القاسم العياني في اليمن وقوى جانبه أنتهى إليه الأمير عبد الله بن قحطان شكليا وخطب له وكأنما أراد من ذلك الإنتماء إلى مركز القوة أينما كان دون الرضوخ للتبعية له. ثم لما وجد أن أقدامه قد رسخت في الحكم لم ينتم لأي واحد من هؤلاء وأستقل بإمارته.

وقد كانت للأمير عبد الله بن قحطان بن يعفر مطامع وأهداف سياسية لتوسيع مناطق نفوذه باليمن حيث غزا تهامة سنة ٣٧٩هـ ودخل مدينة زبيد بعد أن هزم القاسم فيها على إمارة آل زياد الحسين بن سلامة في معركة قامت بين الفريقين في حجرة حرازة (٣)

- (١) الهمداني / الصليحيون / ص ٥٧ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٢٣
 • محمد سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٧٩ .
 (٢) الإمام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام الرسى الحسيني اليمني المعروف كوالده العياني مولده سنة ٣١٠هـ بتبالة من بلد خشعم ونشأ على التقوى والصلاح ثم أراد الدعوة للإمامة فقام برحلة إلى صعدة حيث كانت الظروف مهيأة لبث الدعوة . وقد أعلن من عاصمة الإثمة الزيديين عن الدعوة وأجتمع له ما لم يجتمع لأحد من قبل ومن ثم كانت له خطوب وحروب أنظر محمد بن محمد بن يحيى الحسيني الصنعاني بن زيارة / خلاصة سيرة الهادي من أرجوزة أئمة اليمن / مطبعة النصر / الناصرية / تعز . ص ٧٦ .

- (٣) حرازة : مخلاف باليمن قرب زبيد سمي بإسم بطن من حمير وهو حراز ويكنى أبا مرشد بن عوض بن عدي بن مالك بن الهميسع بن حمير ويقال لقريتهم حرازة وسها تعمل الأطباق الحرازية . أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٤ . ياقوت / معجم البلدان / ج ٢ ص ٢٣٤ ، ويقول ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ١٩٧ ، وهو أحد =

(١)

بين صنعاء وتهامة ثم تركها إلى مخالف جعفر ودخل مدينة إب عاصمة المخلاف وذلك سنة ٣٨٧هـ ثم استولى على المخلاف وضمه إلى إمارته مكتفيا بذلك دون محاولة الإبقاء على زبيد عاصمة آل زياد في حوزته لإنتمائهم الفعلي للعباسيين وإرتباطهم الوثيق بمركز الخلافة العباسية ، ثم عاد الأمير عبد الله إلى مقره في كحلان حيث توفى (٢)
سنة ٣٨٧هـ .

(٣)

يقول الهمداني : « إن عبد الله بن قحطان ابن يعفر كان له الفضل الأكبر في تثبيت أركان الدعوة الإسماعيلية في اليمن ، وذلك لقيامه بالدعوة للخليفة العزيز بالله وقطع الخطبة للخليفة العباسي في البلاد التي دخلت تحت سلطته من ناحية ومن ناحية أخرى كان السبب الأكبر في ضعف النفوذ العباسي إلى حد ما ، ونشاط دعاة

= مخالف اليمن الكبيرة الواقعة في غرب صنعاء ومن جبال السراة وبه تكثر الخيرات ومنه أكثر منتوجات اليمن ويوجد فيه شجرة الزنجبيل وغيره من الأقاوية والعقاقير أنظر أيضا الهمداني / صفة / ص ١٠٨
حاشية ٣ .

(١) إب : مدينة مشهورة قرب تعز من أحسن مدن اليمن وهي في الجوف الغربي من صنعاء على مسافة مئة وعشرون ميلا تقريبا وهي في رأس السبوة متصلة بمساقط الجبال في بعدان والخارد في الجهة الشمالية منها وجميع البقاع المحيطة بإب زراعية وأمطارها كثيرة ويحيط بالمدينة سور محكم . ابن سمره / الطبقات / ص ٣٠٦ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩٣ حاشية ٨ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٢٠ ب ، الكيسى / اللطائف / ورقة ١١٤ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٥ .

(٣) الهمداني / الصليحيون / ص ٥٦ - ٥٧ وأنظر أيضا نشوان بن سعيد الحميري / الحور العين / حققه وطبعه وعلق حواشيه كمال مصطفى / القاهرة ١٩٤٨م ص ٢٠٠ ومحمد بن مالك بن أبي الفضائل ابن مالك الحمادي / كشف أسرار الباطنية / الطبعة الثانية / سنة ١٩٥٥م / ص ٣٨ ، الجندی / السلوك / ورقة ١١٤٩ .

الفاطميين وذلك لإنصراف أمراء اليمن عن مقاومة هذا النشاط بسبب التنافس والتنازع فيما بينهم .

هذا وقد خلف الأمير عبد الله بن قحطان ابنه أسعد لكن نفوذ بني يعفر كأسرة كبيرة وحاكمة في اليمن آذن بالزوال فقد زال آخر سلطانهم في صنعاء ولم يعد حالهم خيراً من حال غيرهم . لأن صنعاء تغلب عليها آل الضحاك الحاشديون فتارة تكون تحت إمرتهم وتارة أخرى يغلب عليها الإمام العياني يساند به أبو الفتوح الخولاني . وهكذا بقيت صنعاء مسرحاً لقتال دائم بين الهمدانيين والخولانيين إلى أن فتحها الملك علي بن محمد الصليحي .

(٣)

وفي سنة ٣٩٢هـ توفي الأمير أسعد بن عبد الله بن قحطان بن يعفر في كحلان ود فنيها وخلفه الأمير أحمد بن يعفر وهو آخر من عرف في تاريخ أمراء آل يعفر .

وما نلاحظه أن هذه الدولة قامت على أساس القوة الذاتية فلو استمرت بتلك القوة متعاقبة بين الأمراء لما انتهت لاسيما وأنهم كانوا يحكمون قلب اليمن صنعاء ومخاليفها

(١) هو أسعد بن أبي الفتوح الخولاني كان يسكن بلدة السرين من سحان ظهر على مسرح التاريخ كزعيم وقائد يمني ويقال أن لهم بقية إلى عهد ابن الديبع في خولان يقال لهم بنو الفتوح ، أنظر ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) أنظر إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن الحسين اليمني القرشي / عيون الأخبار نسخة خطية / المكتبة المحمدية الهمدانية / صنعاء / الطبعة الأولى / ج ٧ ص ١٥ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩٤ حاشية ٨ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٨٥ ، ابن المجاور / تاريخ ابن المجاور / ورقة ١٥٨ .

(٣) الهمداني / الإكليل / ج ٢ ص ٦٦ ، الخزرجي / العسجد / ورقة ٤٥ ب ، الكبسي / اللطائف / ورقة ١٥ ب ، يحيى بن الحسين / غايّة الأمانى / ج ١ ص ٢٣٣ .

ومخلاف الجند فى الوقت الذى كان فيه حكم آل زياد محصورا فى تهامة وعدن ونفوذ
بنى الرس محصورا فى صعدة وأعمالها ، ولكن عند ما فقدت تلك القوة أنهارت
الدولة ولم يسمع لها ذكر منذ ذلك الوقت .

٣ — بنو الرس والمذهب الزيدى : — (٢٨٠ — إلى ما بعد ٦٠٠ هـ)

(١)
كانت صعدة فى جهات اليمن الجبلية الشمالية حيث تسكن قبيلة خولان شديدة
الإضطراب والفوضى منقطعة الصلة تقريبا بالخلافة العباسية وعملها فى اليمن ، كما
أن سكانها الخولانيين ومن يتصل بهم لم يتفقوا فيما بينهم على إختيار زعيم منهم
يحكمهم . ولما كانوا على صلة وثيقة بآل البيت فى الحجاز ومن المواليين لهم لذلك وقع
(٢)

(١) صعدة : مملكتها تلي مملكة صنعاء وفى شرقها وبينها وبين صنعاء ثلاثمائة
وستون ميلا تقريبا وهى مدينة عامرة أهلة يسكنها الخولانيون ويقصد ها التجار
من كل بلد وفى هذه المملكة ثلاثة قواعد : صعدة وجبل قطابة وحصن ثلاثا وحصون
أخرى تعرف كلها ببنى الرس . أنظر أبو الفدا / تقويم البلدان / قام بتحقيقه
رينود — البارون طبع بمدينة باريس سنة ١٨٢٠ ص ٢٥ ، والمقدسى / أحسن
التقاسيم / ص ٨٢ ، ويقول الهمداني / صفة / ص ٩٨ : صعدة مدينة جميلة
نزهة نصرة ولا تزال الأحداث تأخذ منها حتى يومنا هذا وقد أنجبت من حملة
العلم ورواة الأخبار وأصحاب الأدب وأهل السيف والقلم جملة مستكثرة منهم آل أبى
النجم الحميريين . ومنهم آل عطية وآل الدوارى والحابس وغيرهم ، ونسب إليها
ياقوت / معجم / ج ٣ ص ٤٠٦ أبا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مسلم البطل
محدث اليمن . وقال وهى بليدة من مخلاف خدير جنوب تعز .

(٢) يقول يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ١٦٨ أن بنى فطيمة من خولان
صعدة خرجوا إلى الرس من أرض الحجاز وأستعوا الإمام الهادى إلى أرضهم
وملكوه عليهم بعد أن وقع إختيارهم عليه . أنظر أيضا الشهيد حسام الدين ابن
أبى عبد الله حميد الدين بن أحمد المحلي / الحدائق الوردية فى مناقب الأئمة
الزيدية / مخطوطة بمعهد إحياء المخطوطات العربية / القاهرة / رقم (٢١٢)
تاريخ) ج ١ ص ٢٠٠ ورقة ٩١ ، الشرنقى / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ١٤ ب =

(١) إختيارهم على الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين وما أن وصلت للإمام
دعوة الخولانيين حتى بادرت بالتوجه لليمن فوصل سنة ٢٨٠ هـ إلى الشارقة ثم دخل
صنعاء وجاهد طاغى اليمن القرمطي على بن الفضل ، وملك ما بين صعدة وصنعاء ،
ووقعت بينه وبين عمال بني العباس وقائع وحروب وخطب للإمام الهادي بمكة سبع سنين
إلا أنه سرعان ما عاد إلى الحجاز بعد أن خذلوه في اليمن . فقد كانت المدة
يسيرة بين ذهابه إلى اليمن وعودته إلى الحجاز .
(٢)

- = مخطوطة تراجم بعض أمراء اليمن / مؤلف مجهول / رقم المخطوط ٩٩٠ /
معهد المخطوطات العربية ورقة ١٦٠ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٣١ - ٣٢ .
(١) هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن —
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . كانت دعوته أيام
المعتضد العباسي . مولده بالمدينة المنورة سنة ٢٤٥ هـ ، وكان خروجه إلى
اليمن سنة ٢٨٠ هـ ودخل صنعاء . وجاهد طاغى اليمن على بن الفضل وملك
ما بين صنعاء . وبعد قتاله لابن الفضل رجع إلى المدينة ثم عاد إلى صعدة
ومات بها وقيل أنه قتل بالسم ليلة الأحد لعشرين من ذي الحجة سنة ٢٩٨ هـ
وكان رجلا صالحا محبا للعلم وله تسعة وأربعون مؤلفا منها في الأحكام
والمنتخب والفنون والمجموع جمع فيه أنواع العلوم والتفسير . وقد دفن ما بين
صعدة وصنعاء . أنظر الحميري / الحور العين / ص ١٩٧ الملك الأفضل / نزهة
العيون / ورقة ٢٥٩ ب ، العصامي / سطر النجوم / ج ٢ ورقة ١٥١ ب ،
الشرفي / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ١٤ ب ، الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢١
، حسن إبراهيم حسن / عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية مؤسس
الدولة الفاطمية / مصر / ص ٣٢٠ .
(٢) الكبسي / اللطائف / ورقة ١٨ ، العصامي / المخطوطة السابقة / ج ٢ ورقة
١٥١ ، يحيى الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ١٦٦ .
(٣) الواسعي / فرجة / ص ٢٢ .

ويقول الشرفي ^(١) : ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى عودة الإمام الهادي إلى الحجاز مجاهرة اليمنيين بالخلاف لأوامر الموائفة لأحكام الشريعة الإسلامية . لا سيما وأن أميراً يمنياً ثبت عليه شرب الخمر فلم يقم عليه الحد فعجل ذلك برجوع الإمام ، ولكن بعد خروجه وقعت فتن عديدة في اليمن وتفاقت الإضطرابات خصوصاً في عهد بني يعفر مما جعل رؤساء قبيلة خولان يصرون على مطالبة الإمام بالقدوم مرة أخرى .

دخول الإمام اليمن وتأسيس الدولة الزيدية باليمن : —

^(٢)
بعد إصرار الخولانيين على قدوم الإمام قرر في صفر ٢٨٤ هـ القدوم للمرة الثانية ، فأتجه إلى صعدة ومعه جماعة من أهله فحسم الفتنة بين الخولانيين في صعدة ، وأمر بتفريق ربع زكاة الطعام على الفقراء والأيتام ، وفي صعدة أسس الإمام الدولة الزيدية وأرسى قواعد ها وجعل من صعدة عاصمة للملكة الناشئة ومن هذا المنطلق تحددت العلاقة بين دولة بني الرس الزيدية والدولة العباسية السنية منذ نشأتها ، فقد أسسها الهادي على أنها دولة مستقلة تقوم على أساس شيعي زيدي مخالف لمذهب الخلافة العباسية السني .

-
- (١) الشرفي / اللاكئ المضيئة / ج ٢ ورقة ١٤ ب ، الجنداري / الجامع الوجيز / ورقة ٢٩ ب ، أحمد فضل بن علي بن محسن العبدلي / هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن / الطبعة الأولى / بيروت سنة ١٣٥١ هـ / ص ٥٣ .
- (٢) الخولانيون : قبيلة من اليمن وهم من ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهم أعظم قبائل اليمن مع همدان ولهم بطون كثيرة وأفترقوا على بلاد الإسلام ولم يبق منهم إلا القليل باليمن أنظر الحيري / منتخبات من أخبار اليمن / ص ٣٥ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٤ .
- (٣) الملك الأفضل / نزهة / ورقة ٢٥٩ ب ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٣٤ ب يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٦ ب .

وهذا التحديد جعل الهادي يقطع جزءاً كبيراً من رقعة الدولة العباسية باليمن ويستقل بالكثير وهو مطمئن . لذلك نراه بعد أن دعم أركان دولته في صعدة نهض إلى أهل اليمن وحشهم على الجهاد في سبيل الله ثم سار إلى نجران وأمتد نفوذُه واتسع حتى شمل كثيراً من البلاد اليمنية وكاتبه أمراءُ صنعاء والبلاد المجاورة لها . هذا وقد سار من نجران إلى المدن الأخرى يسانده ويعاضده جموع كبيرة من خولان وغيرهم فلقبه أهل وادعة وشاكر ويام والأحلاف مستبشرين بقدمه وبإيعونه على السمع والطاعة . ولعل السبب في ذلك والباعث الذي دفعهم إلى مبايعته هو ما جرى بين بني الحرث أهل نجران من الحروب الشديدة ، ثم سار إلى بني الحرث حيث أصلح بينهم وبين أعدائهم وأخذ عليهم الموائيق الأكيدة بترك الشقاق والمنافسة فيما بينهم ، وبإيعه القوم وصلحت أمورهم ثم أتجه إلى هجر فأقام بها حتى هدأت أحوال أهلها ثم عاد إلى صعدة . وفي العام التالي أي سنة ٢٨٥هـ سار الهادي إلى بصرط (٢) وكان أهلها يظنون أن الهادي لا يستطيع إقتحام بلادهم لمناعتها وصعوبتها بالإضافة إلى قلة عدد أتباعه لذلك عند إقتراب الإمام حالوا بينه وبين الماء ومنعوا الطريق ودعاهم فلم يلتفتوا له فما كان منه إلا أن حمل عليهم حملة قوية بعد أن آذوه ورموه بالنبل حيث أصابه سهم وجرح ولكن بعد أن قتل منهم ثلاثة وجرح جماعة وأسر آخرين . مما أضعف نفوسهم فأنهزم الآخرون وتتبع الإمام فلولهم وتغلب عليهم فطلبوا الأمان ،

-
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٥٨ ، ابن سمره / الطبقات / ص ٣٢٥ .
 (٢) الملك الأفضل / نزهة / ورقة ٢٥٩ ب ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ١٢٠ ، بروكلمان / تاريخ الشعوب الإسلامية / نقله إلى العربية نبيه أمين فارس - ومنير يعلى / بيروت / الطبعة السادسة ١٩٧٤م ص ٢٢٧ .
 (٣) بصرط : جبل كبير باليمن بين الغائط ونجد ويسكنه دومة من شاكر ويكيل ورأس الجبل واسع وزورعه كثيرة وأهله أنجد همدان وأكثرهم شهامة حتى أنهم يسمون قريش همدان / الهمداني / صفة / ص ١٩٥ .

عندما رأوا ما نزل بهم من الهلاك والويل . وقد أقام الإمام عند هم ثلاثة أيام لم يطلب منهم شيئا حتى تعب أصحابه وأقلعت خيلهم الشجر فرجع إلى صعدة ، وأتاب عنه عبد العزيز بن مروان النجراني .

هذا وقد وصل كتاب عامل الإمام على وشجة محمد بن عبد الله العلوي فـى ربيع ٢٨٥ هـ^(١) يخبره أن أبا الدعيس قد أمتنع عن تسليم الإتاوة وجمع جموعا كثيفة للقاءه ، لذلك أرسل الهادي أخاه عبد الله بن الحسين ودارت رحى الحرب بين الفريقين وكانت الدائرة على أبي الدعيس ونهب جيش عبد الله القرية فنهاهم الإمام عن ذلك وأمن أهل القرية وقبض صدقاتهم .

وبعد أن هدأت تلك الثورة أتجه الإمام إلى نجران بأعداد هائلة من الجنود واستقر به المقام في قرية شوفان حيث أمر بقطع حصادها عقوبة لصاحبها السذي أراد قطع الطريق على الإمام . وفي أثناء سير الإمام إلى نجران أبدى الدعام ميلا للخروج على الإمام بأن أرسل للإمام الهادي خطابا يطلب منه توليته على الجهة التي هو مقيم

(١) الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ١٢٦٠ ، الشرفي / اللؤلؤ / ج ٢ ورقة ١١٧ .

(٢) لم أجد له ترجمة ولم يذكر حتى إسمه كاملا في كل المصادر التي بين يدي .

(٣) الدعام : هو محمد بن الدعام بن إبراهيم بن إياس الأصغر وكان يعد من الأمراء الخطيرين وأوحد زمانه شهامة ومروءة ، كانت أكثر معاركة مع الإمام فتارة يكون معه وتارة عليه إلى أن دخل أخيرا في طاعة الإمام مع أبي العتاهية .
أنظر النهداني / الإكليل / ج ١٠ ص ١٧٢ .

(٤) المحلي / الحقائق الوردية / ورقة ١٩٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٢٩ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٥٠ .

فيها ، ولكن الإمام لم يجبه على طلبه لذلك أعلن العصيان والخروج عن الطاعة ،
في هذه الفترة أتجه الإمام إلى خيوان فألتقى بقبائل تلك الجهة ولبث عدة أيام ثم
نهض إلى بلاد وادعة ومنها إلى أضاف ثم إلى بيت زود الذي كان أهله يشكون من
الدعام وأصحابه من حيث تحليل المحرمات وشرب الخمر وفعل الفاحشة . وعلى الرغم
من كل ذلك : عاد الإمام إلى خيوان مرة أخرى وأستقر فيها وقد أراد أن يعطى الفرصة
للدعام للرجوع عن أفعاله المشينة ولكن دون جدوى فقد وصلت الرسل حاملة معها
الأخبار المؤسفة بأن الدعام أتجه في عسكر عظيم يريد البون ، وأنه طلع إلى نقييل
حمد ، فتبعه الإمام لمحاربته وألتقى الجمعان عند نجد الظبر^(١) وانتهى الأمر إلى تهادن
الفرقيين ومع أن الدعام حاول الخروج أكثر من مرة على الإمام إلا أنه سارع إلى إعلان
الولاء الكامل له عندما علم بدخول منافسه أبو العتاهية صاحب صنعاء في طاعة الإمام^(٢) .
ثم سار الإمام إلى نجران ومعه الدعام بن إبراهيم وقد وفق في طريقه بين بنى سليمان
وخولان وعاد بعدها إلى صعدة عاصمة الرسيين فأقام فيها أياما ثم عاود الكرة بالخروج
إلى خيوان لحل النزاع الذي كان قائما هناك .

في هذه الفترة خرج بنو الحرث على الهادي بنجران فأرسل أخاه عبد الله بن
الحسين ثم سار في أثره ليعضد أخاه ومعه جماعة من أصحاب أبي العتاهية وترك ولده
محمدا نائبا عنه . وانتصر الإمام على الخارجيين من أهل نجران وولى عليها محمد

(١) النجد : ما أترفع من الأرض . والظبر : جبل قريب من صنعاء إلى الجنوب

على بعد سبعة كيلومترات . أنظر الهمداني / صفة / ص ١٩٥ ، حسين
إبن علي الويسى / اليمن الكبرى / طبع بالقاهرة / سنة ١٩٦٢ / ص ٧٨ .

(٢) إبن الديبع / قرية العيون / ج ١ ص ١٧٣ ، يحيى بن الحسين /
غاية الأمانى / ج ١ ص ١٧٠ .

إبن عبد الله العلوى ^(١) . وفى سنة ٢٨٨هـ طلب الإمام من عامله على نجران بتجهيز جيش واجتمع إليه من خولان جماعة وخرج يريد خيوان وترك فى صعدة أحمد بن محمد من ولد العباس بن على رضى الله عنه نائباً عنه . وقد ألتقى الهادى بالدعام بن إبراهيم فى العشيمة بجمع من بكيل وسارت الجموع كلها وعند ما وصلت إلى بلدة يقال لها الحائرة حارب الهادى سفهاءهم لتعرضهم للحجاج ثم أكمل سيره إلى ريصة فرحبوا به ونهض إلى مكان يقال له حدقان ^(٢) قريب من صنعاء ، وقد كان أصحاب إبن جفتم وآل طريف قد خرجوا على الهادى فى هذه المنطقة وكانوا يقومون بالفاحشة لذلك كاتب أبو العتاهية الهادى وأستدعاه سرا وأمد به بالجيش ولما وصل الهادى إلى حدقان ألزم أبو العتاهية أصحاب إبن جفتم بالخروج ^(٣)

(١) محمد بن عبد الله العلوى العباسى ، كان والياً على نجران من قبل الإمام الهادى . وقد قتل على يد القرامطة هو وعائلته وأولاده ومثل بهم . أنظر إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٦٥ .

(٢) الخزرجى / المسجد / ورقة ٣٥ ب ، العصامى / سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١٤٨ ب .

(٣) العشيمة : قرية بواد من بلد خولان . يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) حدقان : موضع فى وادى الخارد أحد أودية الجوف باليمن . يحيى بن الحسين / الصدور السابق / ج ١ ص ١٧٨ .

(٥) هو على بن حسين بن جفتم . كان والياً على اليمن من قبل الخليفة العباسى فى بغداد وقد قدم فى صفر سنة ٢٧٩هـ وأستمر حتى سنة ٢٨٨هـ ثم عاد إلى العراق . أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩١ حاشية ٨ . زامياور / معجم الأنساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى / أخرجه زكى محمد حسن بك - حسن أحمد محمود / مطبعة فؤاد الأول / القاهرة / سنة ١٩٥١م / ص ١٧٧ .

(٦) إسمه عبد الله بن عبد الله بن بشر بن الروبة المذبحى . ظهر على مسرح الأحداث فى الفترة التى أصبح فيها عميلاً للهادى ضد مؤامرة آل يعفر وآل طريف . وكأنه نافسهم على الإمارة والسلطان ولم يستطع مزاحمتهم إلا بهذه الطريقة التى تمت =

(١)

إلى السروضم اليهم عبد الله بن الجراح وتفرق آل طريف وأظهر أنه يريد المسير إلى
إلى الهادي ، في هذه الأثناء كان الهادي قد جهز جيوشه وأتجه إلى مكان القوم
فقابلته أبو العتاهية وأنضم إليه وبذلك أخذ القوم ومن ثم أظهر أبو العتاهية
السمع والطاعة نيابة عن القوم للإمام وطلب من الهادي الإسراع بالدخول إلى صنعاء
لأنه كان يخشى من وثوب بني عمه ، وقد خلفها الإمام ومعه أبو العتاهية ولما وصلت
الأنباء إلى أصحاب ابن جفتم وعبد الله بن الجراح بدخول الهادي صنعاء ومعه
أبو العتاهية ومواليه للإمام كمنوا لهم لقتالهم وقد علم الهادي بذلك فتجهز لهم
وأستطاع أن ينزل بهم هزيمة منكرة ، وأراد أن يولي أبا العتاهية على صنعاء ولكنه
رفض ذلك العرض وأتجه إلى العزلة والتصوف .
(٢)

(٣)

وفي شهر ذي الحجة سنة ٢٨٨هـ وصلت أخبار للهادي أن آل يعفر قد حشدوا

= على يد ، وبلغ بها مأموله لأن المؤامرة كانت مبنية على شروط أملاها على
الهادي منها كما ذكرنا تقليد إمرة صنعاء وغيرها . وقد كان متمزنا متعلق
قلبه للتشييع . وكان رجلا ثريا وضع إمكانياته وماله تحت تصرف الهادي ، وقد
أخلص له حتى أنه لم يمهل طويلا ليتمتع بشجرة جهود ، فقد قتل في يوم حد يـن
سنة ٢٨٨هـ في شهر شوال . أنظر ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ١٢٤ .
(١) السر : من مخالفين اليمن ومقاومة مرسى البحر وبذكري ابن الديبع / قرة / ج ١ ص
٢٢٥ أنه واد من غرر أودية اليمن وأكرمها ثرية وأعزها طينة وفيه الكروم الكثيرة
وكان يقال له سرين الروية ويمتد من الشرق إلى الغرب . وهو من أعمال خولان
العالية ووطن حمير وقومه يقال لهم اليوم بنو حشيش . وهو في الشمال
الشرقي من صنعاء .

(٢) الخزرجي / الكفاية / ورقة ٣٣ ب ، الكبسى / اللطائف / ورقة ٩ ب ، يحيى
ابن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٤ ب .

(٣) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٩٣ ، الملك الأفضل / نزهة / ورقة
١٢٥٨ ، الكبسى / اللطائف الثنية / ورقة ٩ ب .

جيوشهم من المخاليف وأهملهم أنهم قد تصالحوا مع الهادي على ترك صنعاء وأن يستقر هو في همدان لذلك تاهب^{لهم} الهادي ولما قربوا من صنعاء بقى فريق منهم في السرار لذلك أمر الهادي طائفة من عسكره بمهاجمة من في السرار فهزمهم إلى أن رجعوا من حيث قد موا وتعقبهم إلى الظبر ثم عاد إلى صنعاء حيث بقى بها مدة يؤكده سلطانه فيما حولها ثم عاد إلى عاصمة حكمه صعدة سنة ٢٨٩هـ حيث أخذ بعض الفتن التي ثارت هناك .

إستنجاد اليعفرين بالإمام الهادي :-

(٢) وسرعان ما وقع خلاف بين آل يعفر ومواليهم فأرسل إبننا يعفر إلى الدعاء يطلبان منه أن يتوسط لهم لدى الهادي لمساعدتهم ضد مواليهم بشرط أن يعطوه جميع ما في أيدي الموالين ولم يكن الدعاء واثقا من اليعفرين ولكن بعد أن توالى عليه الرسائل ذهب بنفسه إلى الهادي وتهيأ للنهوض من صعدة فنزل بخيوان ومن ثم إلى ريدة ولقاء إبننا يعفر في البون وقامت الحرب بين الإمام وإبن خلف بنواحي

(١) الملك الأفضل / نزهة / ورقة ٢٥٩ ب ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٣٦ ، إبن زياره / أئمة اليمن / ص ٥٤ .

(٢) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١١٥٠ ، الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢٢ ، العرشي / بلوغ المرام / ص ٣١ .

(٣) هو إبراهيم بن خلف بن طريف بن ثابت الكباري الحاشدي ، وكان يلقب بالوفاق ، وأخوه يوسف كان يلقب بالحرون . ولا يخفى ما في هذين اللقبين من معنى ، وكانوا فرسان اليمن وشوكتها ، ناصبوا الهادي وحاربوا آل يعفر موالي نعمتهم ، وملكوا اليمن ولهم حوادث ووقائع وملاحم لا يسعها هذا التعليق البسيط . ولانتهت حياة البطل بأن قتل غدرا في جبل جرابي من مغارب صنعاء وجزر رأسه وأرسل إلى آل يعفر وذلك في المحرم سنة ٢٩٢هـ .

إبن الديع / قرة / ج ١ ص ١٣٦ .

(١) صليل ثم نهض إلى مطرة وإلى مدر وقد أستاذن عسكره من أهل خولان وهم—دان
ونجران بالعودة فلم يبق منهم إلا العدد الضئيل جدا فلما علم آل طريف أن جند
الهادي لم يبق منهم إلا القليل تجهزوا في أعداد هائلة وساروا نحو الإمام فأتجسه
الإمام إلى البون وأستدعى همدان حمير لنصرته لكنهم خذلوه وأنضموا إلى آل طريف
وأنتهى الأمر بهزيمة جند الامام وقتل عدد كبير منهم بالإضافة إلى أسراين الإمام
والذى أطلق سراحه بعد ثلاثة أشهر ودخل آل طريف صنعاء وعاد الإمام إلى صعدة
إلا أن أهل صنعاء دعوه ومكنوه من دخولها سنة ٢٩٧هـ (٢) .

وفي هذه الأثناء ظهر خطر الإسماعيلية متمثلا في ثورة علي بن الفضل والحسن
إبن حوشب والتي سنتعرض لها فيما يلي من هذا الفصل . وقد قام الإمام بالتصدي
لها حتى توفي في ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ (٣) وقام من بعده خلفاؤه بهذه المهمة .

ولا شك أن دولة بني الرس من أقدم دول اليمن المستقلة وأطولها بناء فقد
عاصرت كل الدول المستقلة التي كانت تقوم وتنتهى وهى باقية صامدة تدافع عن—
المذهب الزيدى وتعمل على نشره في ربوع اليمن (٤) .

-
- (١) مطرة : من أعمال اليمن يقال لها بنو مطرة . ياقوت لمعجم البلدان / ج ٥ ص ١٤٨ هـ
ويقول الهمداني / صفة / ص ٨١ " أنه موضع به أودية عظام فيها مزارع
العنب والرمان وكلها تنقلب إلى الخارد أحد أودية الجوف الكبار باليمن " .
(٢) يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢١١ .
(٣) المجلى / الحداثى الوردية / ورقة ٩٥ ب ٥ ادريس / عيون / ج ٥ ص ١١٩ هـ
الشرفى / اللالى / ج ٢ ورقة ١٤ هـ عبد الله صلاح الدين / الرحلة
المرادية / ج ١ ورقة ١٥١ ب .
(٤) إبن الديع / قرعة العيون / ج ١ ص ١٢٨ هـ عبد الله صلاح الدين / المصدر
السابق / ج ٦ ورقة ١٥١ ب .

٤ - حركات الإسماعيلية على بن الفضل والحسن بن حوشب :- (٢٦٨-٣٠٤ هـ)

لا شك أن الانقسام السياسى الذى عانى منه اليمن ، والصراع بين دولته
المتنافسة المختلفة مذهبيا ، كان مساعدا على إنتشار الدعوة الإسماعيلية وقيام الحركة
المسلحة التى قام بها الحسن بن حوشب وعلى بن الفضل سنة ٢٦٨ هـ^(١) التى قاسى منها
اليمن طويلا . وإذا كانت حركة إبن حوشب وعلى بن الفضل قد أنتهت إلى الفشل كما
مستذكر ، إلا أن الدعوة الإسماعيلية فى اليمن ظلت تجد لها المؤيدىين كما سنرى فى
الفصل الثانى عند التعرض للدولة الصليحية .

ظهور على بن الفضل والحسن بن حوشب على مسرح الأحداث :

كان الحسن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق

(١) يقول عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٨٣ حاشية رقم ٤ . ومن أهم الأسباب التى
أدت إلى رواج الحركات الشيعية فى اليمن . أنه كان لعلى بن أبى طالب
مريدون ومحبون من الصحابة أطلق عليهم شيعة على ولم يقتصر وجود هؤلاء
على المدينة وحدها بل أخذ عددهم يزداد كلما اتسعت رقعة الإسلام وزاد
عدد المسلمين وبخاصة فى بلاد اليمن ، لأن عليا زارها ثلاث مرات وفى هذه
الزيارات كان لعلى فيها إلتصالات شخصية تركت أثرا فى نفوس الناس هناك ،
ذلك لأنه هو حبيب آل البيت النبوى وهذا بدوره هو الذى دعا الإمام المسمطور
أحمد بن الحسين أن يرسل سفارته لتلك البلاد . وقد لعب منصور اليمن وزميله
إبن الفضل دورا هاما فى تلك البلاد . كذلك لعب اليمنيون المتعصبون لعلى
وآل البيت دورا هاما . وعلى هذا يمكننا أن نقول أن اليمن كان حصنا من حصون
الشيعة بل مستودعا من مستودعاتها لأن أهلها برهنوا فى مواقف عديدة
على حبهم لعلى وآل البيت . انظر أيضا الهمدانى / الصليحيون /
ص ٢١ - ٢٦ .

(٢) الحمادى / كشف أسرار الباطنية / ج ١ ص ١٨٨ ، الحميرى / الحوالمين /
ص ١٩٨ ، الهمدانى / المصدر السابق / ص ٢٨ .

(١) ويسمى الإمام المستور هو السبب في إخراج الدعوة الإسماعيلية من حيز التستر إلى دور العلن وقد رأى أن اليمن والمغرب هما خير البلاد التي يمكن أن يستجيب أهلها للدعوة ومن الممكن أن تنتشر بينهم وذلك لبعدهما عن أنظار الخلفاء العباسيين من جهة ثم لإمكان تأثير أهلها بهذه الدعوة من جهة أخرى بالإضافة إلى أن الدعوة الإسماعيلية كانت أنشط الفرق في بث دعوتها في ذلك الوقت . وقد

(٢) وجد ضالته في علي بن الفضل والحسن بن حوشب لنشر الدعوة في اليمن . وكان علي بن الفضل

(١) أنظر القاضي محمد بن منصور التميمي النعمان - قاضي قضاة الدولة الفاطمية / رسالة افتتاح الدعوة الزاهرة وإبتداء الدولة / تحقيق وداد القاضي / بيروت / الطبعة الأولى ١٩٧٠هـ ص ٦٤ ، وأبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم ابن أبي أحمد الشهرستاني / الملل والنحل / القاهرة / ج ٢ ص ١٤٥ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٣٠ ، أحمد فخرى / اليمن ماضيها وحاضرها / ص ١٥٣ .

(٢) عن سبيل نشر الدعوة أنظر مصطفى غالب / تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا / بيروت / لبنان / الطبعة الثانية / ١٩٦٥هـ / ص ٢٧ - ٣٦ ، محمد عبد الله عنان / الحاكم بأمر الله / الجزء الأول / القاهرة / ج ١ ص ١٧٢ . أحمد أمين / فجر الإسلام / الطبعة العاشرة / القاهرة / ١٩٦٥هـ / ص ٢٧١ .

(٣) كان يكنى أبا الفتح علي ابن الفضل بن يعلى الجدني الخنفرى الحيرى ولد ونشأ بمدينة جيشان في أسفل بلد ذي رعين من العوادر ، وكانت أهله بالسكان والعلماء والأدباء والشعراء وكان التشيع قد غزا اليمن عن طريق إبننا فارس وأخرجه في بعض مدنها منها جيشان حيث كانت قريبة من عدن مجمع الملل والنحل وعلى الخصوص مذهب الإثنا عشرية فقد كان بها شائعاً . فرحل إليها ابن الفضل وأزدادت ثقافته وتوسعت معارفه وأتصل برجال هذا المذهب واكتسب منهم وتشيع بمبادئهم إلى أن تهيأ له الحج وزار قبر الحسين وتوفي بضالته . ويقول ابن الديبع / قره / ج ١ ص ١٨٨ : أن علي بن الفضل كان مخططا على التسلط الفعلى لبلاد اليمن وربما هذا ما دعاه للذهاب لزيارة القبر =

(١)
شيعيا على مذهب الإثنا عشرية ، وقد حج في بعض السنين وزار قبر الحسين بن علي عليه السلام فبكى عند بكاء شديدا ، وأظهر من الأسف والكتابة ما أطمع ميمون القداح في إصطياده ، وقد كان ميمون يخدم الضريح فخلى ميمون بعلي بن الفضل ووجد عند ميله إلى مذهبهم مع ما تبيين فيه من النجاسة ، ويقول المؤرخون : أن ميمون كان منجما (٢)
يشهد له التاريخ ويعلم أنه سيكون لإبنه عبد الله شأن عظيم يتوارثه بنوه من بعده

= لما سمعه من رغبة المهدى في نشر المذهب الإسماعيلي ولذلك ينطبق عليه قول ابن الديبع بأنه سود صفحات التاريخ بأفعاله . أنظر النعمان / إفتتاح / ص ٩ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩٨ حاشية ٦١ ، الخزرجي / المعجمد / ورقة ٣٢ ب ، الواسعي / فرجة / ص ٢٢ .

(١) فرقة من فرق الشيعة يقال لها الإمامة وتارة الإثنا عشرية لأنهم يقولون أن الأئمة إثنا عشر يزيدون ولا ينقصون أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي الرضا إبن موسى ثم محمد بن علي بن علي بن محمد ثم الحسن بن علي العسكري والثاني عشر هو ولد العسكري المستور الذي عرف بالمهدي المنتظر وأفتقرقت الإمامة إلى فرق عديدة منها الإثنا عشرية أنظر الحميري / الحور العين / ص ٩٧ ، ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ١٧٩ ، أحمد أمين / فجر الإسلام / ج ١ ص ٢٢٧ ، مصطفى غالب / الدعوة الإسماعيلية / ص ٤٩ - ٥٠ هناك مقال تحت عنوان : دراسة تحليلية لتاريخ مشير عن إبن الفضل / لمحمد حسين الفرج / مجلة معين / العدد ٤٨ ص ٣٤ سنة ١٩٧٤ م .

(٢) الحميري / المصدر السابق / ص ١٩٨ ، سيرة جعفر الطاجب / ج ١ ص ١١٥ ، عمارة / المصدر السابق / ص ١٦٦ . أنظر أيضا أبو محمد مصطفى ابن السيد حصن الهاشمي الجنابي / مخطوطة البحر الزاخر في أحوال الأوائل والأواخر / مكتبة الحرم المكي / رقم ٢٢١٨ تاريخ ج ٢ ورقة ١٥٠ . والوصابي / تاريخ وصاب / ص ٢٣ . ويجب التنويه أن الشيعة أيا كانت إسماعيلية أو زيدية هو لفظ يطلق على الذين يرون أن عليا بن أبي طالب وذريته أحق الناس بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحق بها من أبي بكر وعمر وعثمان ، ويرون أن النبي نص على ذلك صراحة في حديثه عند غير ختم حيث يقول الشيعة ، عندما =

هذا وفي أثناء خلو ميمون بعلى بن الفضل قدم ولد من أولاد عقيل بن أبى طالب يقال له منصور بن حسن إثنى عشرى المذهب أيضا، ذكى فطن فجمع بينهما ميمون وراح لهما بمذهبه وأخبرهما أن إبنه إمام الزمن وأنه لا يد له من دعة وقد أخذ منهم العهد والمواثيق فأجاباه إلى ما يريد . قال لهما : « الإيمان يمان والحكمة يمانية وكل أمر مبدأه اليمن فهو ثابت بثبوت نجمه » .
(١)

وهكذا أصبح أبو القاسم المنصور حسن وعلى بن الفضل مهياين للأمر الذى أراد ميمون القداح ولصاحبا ببعضهما وجعل الإمرة لإبن حوشب ، ومن ثم خرج السفيران من الكوفة إلى القادسية فى نهاية سنة سبع وستين ومائتين ومنها إلى مكة
(٢)

= عاد الرسول من حجة الوداع فى السنة العاشرة للهجرة ، نزل غدیر خم ، وأنه آخى عليا بذلك المكان ، وقال " على منى كهارون من موسى ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره ، وأخذل من خذله " ويعتبر الشيعة ذلك بمثابة وصية من الرسول لعلى بن أبى طالب . أنظر الإمام أحمد إبن حنبل / مسند الإمام أحمد بن حنبل / طبعة بيروت / ج ٤ - ٥ ص ٢٨١ - ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، والمقرئى / اتعاظ الحنفا / ج ١ ص ٢١٣ .

(١) يقول المخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٢ أ أنه قال : « الركن يمانى والحكمة يمانية وكل أمر مبدأه اليمن فهو ثابت بثبوت نجمه » . وهناك أقوال كثيرة تؤدى نفس المعنى أنظر إبن الديبع / قرة / ج ١ ص ١٨٢ ، الهمدانى / الصليحيون / ص ٣٠ ، الكبسى / اللطائف الثنية / ورقة ١١٠ ، الجرانى / المقتطف / ص ٢٩ ، حسن إبراهيم حسن / عبد الله المهدى / ص ٧٤ د / عبد المنعم ماجد / الإمام المنتصر بالله الفاطمى / القاهرة / تاريخ الطبع سنة ١٩٦١ / ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) يكنى أبا الحسن وثارة أبا القاسم منصور بن حسن بن فرج بن حوشب بن زادن إبن مبارك الكوفى ومنهم من يرفع نسبه إلى عقيل بن أبى طالب وهو مشكوك فى ذلك لأننا نرى فى آباءه أسماء أعجمية وقيل أن منصور لقبه وإسمه العلم حسن . أنظر النعمان / إفتتاح / ص ٣ - ٤ ، الحيمرى / الحور العين / ص ١٩٧ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩٨ حاشية رقم ١١ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١ ، الخزرجى / الصد والسابق / ورقة ١١٢ أ ، إبن الديبع / الصد والسابق / ج ١ ص ١٨٢ ، الكبسى / المخطوطة السابقة / ورقة ١١٠ ، الجندى / السلوك / ج ١ ورقة ١٣٦٣ .

(٣) أنظر إدريس عماد الدين بن حسن القرشى / مخطوطة نزهة الأفكار وروضة الأخبار =

وقت قدوم الحجاج من اليمن^(١) وبعد أن أديا مناسك الحج تابع الحسن مع زميله
السير جنوباً حتى وصلا إلى غلافقه في أول سنة ٢٦٨ هـ^(٢) وكانت في هذا الوقت بندرا
لمدينة زبيد على ساحل البحر الأحمر ثم إفتقر الداعيان بعد أن أُنقذ أن يتصل
كل واحد منهما بصاحبه ليعرف أحواله فأتجه أبو القاسم إلى مدينة الجند وكانت
غايتة عدن لآله من مقاطعة حجة وقد وصل إليها عن طريق بعض التجار في هذه
المدينة من بني موسى وتقابل معهم في عدن^(٣) وأبين^(٤) ولما وصل عدن لآله علم من أهل

- = في ذكر من قام باليمن من الملوك الكبار والدعاة الأخيار / مخطوطة بالمكتبة
الهدانية / صنعاء / رقم (١٩٧٢ تاريخ) ج ١ ورقة ٢٧ ب ، الخزرجي /
العسجد / ورقة ٣٨ أ ، القرشي / بلوغ المرام / ص ٢٢ .
- (١) القاضي النعمان / افتتاح / ص ١٤ ، إدريس / عيون / ج ٥ ص ٣٥ ، الهداني
/ المصدر السابق / ص ٣٢ ، الدكتور محمد مصطفى الشعبي / اليمن الدولة
والمجتمع / صنعاء سنة ١٩٧٥ / ص ١٤٥ .
- (٢) غلافقه : هي التي تسمى اليوم غليفقه وكانت قد بناها هاما ومرسى من مراسي
تهامة على البحر الأحمر يقول ياقوت / معجم البلدان / ج ٤ ص ٢٨ أن غلافقه على
ساحل بحر اليمن مقابل زبيد وهي مرسى زبيد وبينها وبين زبيد خمسة عشر
ميلا ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزبيد . أنظر المقدسي / أحسن التقاسيم /
ص ٨٦ .
- (٣) يقول عارف تامر / أروى بنت اليمن / ص ١٨ ومن الواضح تاريخيا أنه كان لدعاة
الإسماعيلية خبرة وراثية باختيار الرجال بقدر خبرتهم في إختيار الأمكنة الملائمة
وبالفعل هذا الذي حصل حيث استطاع ابن الفضل وابن حوشب من بث الدعوة
بكل هدوء وإقتناع .
- (٤) يذكر المؤرخون أن ميعون هو الذي أشار على ابن حوشب بالإتجاه نحو عدن لآله
حيث قال له : " وإلى عدن لآله فأقصد " . أنظر القاضي النعمان / افتتاح / ص ١٣ ،
الحمادي / كشف أسرار الباطنية / ص ٢٣ ، ابن سمره / الطبقات / ص ٣٢١ .
- د / الشعبي / اليمن والمجتمع / ص ١٤٥ ، وعدن لآله : مدينة في جبل صير
مقابل صنعاء وهي أول موضع ظهرت فيه الدعوة الفاطمية في اليمن في القرن
الثالث الهجري . أنظر أبو الفدا / تقويم البلدان / ص ٩٧ .
- (٥) أبين : إسم رجل باليمن في الزمن القديم ، وإليه تنسب عدن أبين من بلاد اليمن
وهو أبين بن زهير بن الهميسع . وهو مخلاف مشهور في جنوب اليمن على ساحل =

الدعوة أن الداعي أحمد بن عبد الله بن خلیع كان قائما بالدعوة ولكن الأمير إبن يعفر قبض عليه وتوفي في السجن منذ عهد قريب ، فنزل أبو القاسم في دار من دور إبن خلیع وتزوج إبنته وهذا يدل على أن الدعوة الإسماعيلية قد تسربت إلى اليمن قبل وصول الداعي كما ذكرت سابقا . وتقلد مقاليد الدعوة هناك في عدن لاه . أما على إبن الفضل الجندی فأتجه إلى بلاد سرو يافع بالقرب من الجند .^(١)
^(٢)

نشاط منصور اليمن في نشر الدعوة :-

ونهج الداعيان نهجا واحدا في نشر نفوذهما في بلاد اليمن وقد اتخذوا الديـن وسيلة لنشر هذا النفوذ ، فأظهر كل منهما التقشف والزهد والصلاح إبتغاء الوصول إلى غايته كما تظاهر كل منهما بالتفقه في الدين والتضلع في المذاهب السنية وأصبحا^(٣)

- = البحر الهندی وبينها وبين عدن إثني عشر ميلا . الهمداني / صفة / ص ٢٠٢
الحميري / الروض المعطار / ص ١١ ، إبن سمره / الطبقات / ص ٣٠٦ .
- (١) السرو : وهو من الجبل ما أرتفع عن مجرى السيل وأحد رعن غلط الجبل والسرو الشرقي : وهو ينسب إلى سرو بن قاول بن زيد بن ناعثة بن شرحبيل ثم من ذي رعين والسرو : سروان ، سرو حمير وهو بلد يافع وسرو مذحج وهو ما ظل على يافع وأبين وما قابلهما كبلاد البيضاء والنخع والكور وهما في جنوب وشرقي اليمن . أنظر بن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ١٨٣ حاشية ١ .
- (٢) الجند : مدينة مشهورة في اليمن جنوب صنعاء وهو مقابل لمدينة تعز من جهة الشرق وسميت الجند نسبة إلى جند بن شهران بطن من المعافر وقد نسب إلى الجند كثير من العلماء . وهي كثيرة الخيرات حصينة بها قوم من خلوان وبها مسجد جامع بناء معاذ بن جبل رضى الله عنهما . ويقول الحميري / ومن الجند لطف الله بن الكرندی وأهله كانوا من شرار الناس في اليمن . أنظر الحميري / الروض المعطار / ص ١٧٦ .
- (٣) الحمادي / كشف أسرار الباطنية / ص ٢٤ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٦٦ ، يحيى بن الحسين / أبناء الزمن / ورقة ٢٠ ب .

يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكره فقال إليهما أكثر أهل اليمن ، وأقبلوا عليهما
من كل فج ، وصار كل منهما مسموع الكلمة وبخاصة بعد أن أظهرتا دعوتهما علناً سنة (١)
بعد أن قام كل منهما بدعوته سرا ، فأصبح لكل منهما جماعة كبيرة تخلص له كل الإخلاص ،
وبعد أن قوى حزب كل منهما في جهته عمل على جمع الأموال لتنفيذ أغراضه وللدفاع
عن أتباعه لذلك أمرهم بجمع الزكاة لأنها هي السبيل الوهيد الذي يتفق وأمور
الدين ، هذا وعند ما هوجم أبو القاسم وقتل بعض أصحابه أشار عليه بعض مشايخ
الدعوة بالاتحاد ، لأنه القوة التي سوف يدافع بها عن هذه الدعوة . (٢)

قال صاحب العيون (٣) " أن أبا القاسم طلب من أتباعه ألف دينار فأعانه بها
خمس منهم فاستعد بها وصعد عبر محرم وسكن بها ، وأسكن معه خمسين رجلاً من
وجوه أهل دعوته " .

ويقول ابن الديبع (٤) " أنه أمر من حوله فبنوا له موطئاً يسمى عين محرم وهو
حصن تحت مسور فلما حصنه نقل إليه الماء والطعام وجمع من رجال الحرب نحو

-
- (١) القاضي النعمان / افتتاح / ص ٣١ ، إدريس / عيون الأخبار / ج ٥ ص ٣٧ .
(٢) إن هذه الطرق الملتوية التي يستخدماها الداعيان تدل على عدم صدق نواياهما
وأنهما إتخذا الدين ستاراً لينفذا مآربهما وليظهرها خلاف ما يبتغيا ولو تفتن
أولئك الأعوان لما كتب للدعوة بالسيرة قدما ولكنهم خدعوا بالأقاويل الزائفة وهذا
بدوره شجع دعاة الإسماعيلية أمثال ابن الفضل لإظهار خبثهم وزيف نواياهم .
انظر الهمداني / الصليحيون / ص ٣٣ ، الجندي / السلوك / ورقة ٦٤ ب .
(٣) الهمداني / الصدر السابق / ص ٣٣ ، الجندي / الصدر
السابق / ورقة ١٦٣ ، إدريس / الصدر السابق / ج ٥ ص ٤١ .

- (٤) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ١٨٤ .

(١)

خمسائة وعاهد هم على القيام بالدعوة للإمام المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم " . فانتقلوا إليه بأموالهم وأولادهم وأستوطنوا الحصن فأكر الناس عليه ذلك فقال إنما تحصنت من السلطان فلم يقبلوا قوله فقاتلوه وعلى رأسهم إسحاق بن طريف ولكنه هزمهم هزيمة منكرة فعظم شأنه وذاع صيته فعمل طبولاً ورايات وأظهر مذهبه ودعى إلى المهدي وقال : ما أخذت هذا بمالي ولا برجالي إنما أنا داعي المهدي فدخل عامة الناس في مذهبه ثم أراد الاتجاه إلى جبل مسور وجمع له الرجال والعديد وكاتب عشرين رجلاً من المستوطنين في حصن مسور حيث طلع في وقت معلوم وفتح له العشرون فقال : أدخلوها بسلام وكان معه ثلاثة آلاف ولم يزل يغزو القبائل حوله حتى أبادهم وأخذ أموالهم وملك جميع تلك المخاليف فأخذ بلاد عيان وبنى شاور^(٢)

(١) أول ما ظهرت كلمة المهدي في العالم على لسان الشاعر المختار بن أبي عبيد الثقفي زاعماً أن محمد بن علي بن أبي طالب الملقب بإبن الحنفية أرسله إلى الكوفة سنة ٦٦ هـ للأخذ بشأه الحسن ولقبه بالإمام المهدي ثم ظهر ثانية بصورة أكبر مخاطبة بهالة وصفت بصفة دقيقة فأسموه المهدي المنتظر الذي يخرج آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً . وفي سنة ٤٥ هـ عند ما خرج محمد النفس الزكية وقتل فرقت فرقة الجارودية وهم من فرق الشيعة أنه لم يمت وأنه المهدي المنتظر للإستزادة أنظر إبن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ١٨٤ حاشية رقم ٣ حيث توجد تفاصيل عن هذا الموضوع .

(٢) بلاد عيان : بفتح أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من قولهم عان الماء إذا سال ، ومكان عيان كثير العيون وهو بلد باليمن ناحية مخلاف جعفر . أنظر ياقوت / معجم البلدان / ج ٤ ص ١٧١ .

(٣) بنى شاور : في شمال مسور مربوطة بناحية كحلان غفار من بلد حجة . نسبت إلى شاور بن قدم بن قادم بن غريب بن جشم بن حاشد ويقال أن منها بلد " الثنايره " الواقعة في الجنوب الغربي من حجة بمسافة عشرة أميال تقريباً ويحاذي أرض تهامة بملحقات المهجم وينسب إليها أعلام كثيرون وكان صاحبها والسلطان فيها أبا إسماعيل الشاوري / الإمام الديع / قرة العيون / ج ١ ص ١٨٦ .

وحملان ثم استولى على ذ خار وزحف إلى بلاد بني شأ ور ثم خرج إلى شيا م حمير
فحارب الحوالبين فهزموه وقتلوا طائفة من عسكره ثم عامل رجلا من مواليهم وهـ
الحسين بن الجراح وكان على حصن الضلع وسار نحو الحوالبين فهزمهم ثم غنم جميع
مالهم بشيا م ثم قدم الموالي الذي على الحصن فأستدعى جيوشه من صنعاء فهزموه
وسار إلى شيا م ثم إلى مسور ، وترك كل ما هنالك وكتب إلى ميمون القداح ^(٢) وولده
عبد الله يخبرهما بالفتح الذي فتحه الله عليه من بلاد وبعث بهدايا وتحف جلييلة
وذلك ٢٩٦ هـ ^(٣).

وعند ما بلغ ميمون القداح ذلك قال لولده عبد الله : ^(٤) هذه دولتك قد قامت
ولكن لأحب ظهورها إلا من المغرب * وإن أرض كتامة من المغرب قد حرشها الحلواني
وأبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فإنها مهددة موطأة لك ثم بعث أبا عبد الله الحسن
^(٥)
(١) حملان : تقع في الشمال على مقربة من حجة وظفار أنظر الهداني / الصليحيون
/ ص ٣٤٠ خارطة اليمن .

- (٢) الحميري / الحور العين / ص ١٩٩ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٦٧ . سمي
بالقداح لأنه كان يقدح العيون أي يعالجها / أنظر الجندی / السلوك / ورقة ١٦٥ .
(٣) محمد بن محمد اليماني / سيرة جعفر الحاجب وخرج المهدى / كلية الآداب /
جامعة القاهرة / المجلد الرابع الجزء الأول / القاهرة ١٩٣٦ هـ . ج ١ ص ١١٨
(٤) أنظر ابن خلدون / العبر / ج ٤ ص ٣٠ ، محمد جمال سرور / النفوذ الفاطمي
في جزيرة العرب / الطبعة الثالثة / ١٩٥٩ هـ / ص ٦٤ ، ومحمد سرور /
الدولة الفاطمية في مصر / القاهرة / ١٩٧٤ هـ / ص ٢١ ، حسن إبراهيم
حسن / تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب /
القاهرة / الطبعة الثانية / ١٩٥٨ هـ / ص ٤٠١ ، عبد المنعم ماجد
/ الإمام المنتصر / ص ١٠١ . الجندی / السلوك / ورقة ١٦٥ ، ابن الأثير / الكامل /
ج ٨ ص ١٢
(٥) الحلواني : أحمد بن محمد بن عاصم أبو سهل الحلواني / ذكره ابن الكندي
وقال : كان بينه وبين أبي سعيد السكري نسب قريب فروى عن أبي سعيد كتبه
وكان كثيرا ما توجه بخطه . وخطه في نهاية من القبح إلا أنه من العلماء وله =

(١)

إبراهيم أحمد بن زكريا المعروف بالشيعة الصنعاني إلى

= كتاب (المجانين الأدباء) أنظر أبو الفرج محمد بن اسحاق الوراق البغدادي
إبراهيم النديم / الفهرست / ليزك / سنة ١٨٧١ / ص ٨٠ صلاح الدين بن خليل
إبراهيم الصفي / الوافي بالوفيات / اعتناء هلموث ريتز / دار النشر فرانكفورت
شايز نيبسيان سنة ١٩٦٢ / ج ٧ ص ٣٩٤ ، أما بالنسبة لأبي سفيان فلم أجده

تعريفا في كل الصادر الموجودة بين يدي

(١) هو أبو عبد الله الحسن بن محمد بن زكريا ، المعروف بالشيعة الصنعاني ، أحد
دعاة العالم الذين يضرب بهم المثل في الدعاة والسياسة والرياسة والقائم بدعوة
عبد الله في المغرب بالإضافة إلى أنه كان عالما وأديبا وشاعرا وقد دخل أفريقيا
وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى إلى أن ملكها وهرب منها وإليها من قبل
العباسيين أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الأغلب . ولد أبو عبد الله بمدينة
صنعاء من أسرة فارسية من الأبناء الذين وفدوا مع الملك سيف بن ذي يزن وترى
بها ، وأخذ معارفه من علمائها . ولما شاع ذكر منصور اليمن رحل إليه لأنه على
نحله فقره وصار من كبار أصحابه وأعظم خلصائه . فلما جاء الخبر من المهدي
يخبر منصورا أن الحلواني وأبا سفيان اللذين كانا دعاة في المغرب قد فارقا الحياة
ويأمره أن يبعث إلى أفريقيا من يرتضيه من صحبه فدعى أبا عبد الله وقال له :
أرض كتامة قد حرثها الحلواني وأبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فانها موطأة
ممهدة وأعطاء مالا وسير معه عبد الله بن أبي الملاحف وأخاه أحمد بن الحسين .
أنظر سيرة جعفر الحاجب / ص ١١٣ ، النعمان / افتتاح / ص ٣٢ ، عمارة
/ المفيد / ص ٦٣ ، ابن خلكان / وفيات الأعيان / ج ٢ ص ٤٤١ ،
المقريزي / إتعاظ الحنفيا بأخبار الأئمة الخلفاء / القاهرة /
سنة ١٩٧١ / ج ١ ص ٥٥ ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القاضي
المعروف بإبراهيم الأبار / الحلة السيرة / حققه / د / حسين
مؤنس / طبع بالقاهرة / سنة ١٩٦٣ / ج ١ ص ١٦٤ .
الجنابي / البحر الزاخر / ج ٢ ورقة ٥ ب ، السيد عبد العزيز سالم
المغرب الكبير / العصر الإسلامي / بيروت / سنة ١٩٨١ / ج ٢ ص ٥٩٣
ص ٦٠١ .

بلاد المغرب وأمره بدخول أفريقية وإستمالة أهلها إلى طاعة ولده عبد الله فقدم
المغرب حيث أمره وكان من الدعاة الذين يضرب بهم المثل وبالفعل أستحكم أمره
سنة ٢٩٦هـ فكتب إلى المهدي يخبره بقيام الأمر وطاعة الناس له وأمره بالقدوم ، وبناءً على
ذلك ومن هذا المنطلق أستجاب المهدي لذلك وقد قدم إلى أفريقية وقد أستقامت له
الأمر هناك . وهكذا بدأت جذور الدعوة الإسماعيلية تأخذ طابعها الحقيقي فسي كل
من اليمن والمغرب .

سير علي بن الفضل وحروبه :-

بعد أن فارق علي بن الفضل المنصور حسن من غلافه طلع الجبل ودخل الجند
ثم خرج منها إلى أبيين وهي إذ ذاك بيد محمد بن أبي العلاء الأصبحي الحميري^(٣)

(١) ربما أراد : المهدي أن تكون الدعوة الفاطمية من المغرب لبعدها أولاً عن
الخلافة العباسية ولأنه يعلم أن الخليفة كان جاداً في إمتناع المهدي عن قصد
اليمن حتى لا يتفشى الإنقسام في المشرق كما بدأ في المغرب والمهدي أيضاً
كان لا يجب أن تنشأ في اليمن بل تمتد إلى اليمن بعد ثبات جذورها في
المغرب . أنظر سيرة جعفر الحاجب / ج ١ ص ١١٥ . أبي عمر محمد بن يوسف
المصري الكندي / الولاة وكتاب القضاة / طبع بمدينة الأباة اليسوعيين / بيروت /
سنة ١٩٠٨م / ص ٢٥٨ ، الإمام محي الدين عبد القادر الحسني الطبري / مخطوطة
الأرج المسكي في التاريخ المكي / دار الوثائق القومية / القاهرة / رقم (١٩٠٠ تاريخ)
ورقة ٤٣ ب .

- (٢) الحميري / الحور / ص ١٩٩ ، ابن الأثير / الكامل / ج ٨ ص ١٠ - ١١ ،
المقريزي / المواعظ / ج ٢ ص ١١ ، جمال الدين سرور / سياسة الفاطميين
الخارجية / دار الفكر العربي / القاهرة / سنة ١٩٦١م / ص ٧٠ .
- (٣) ويذكر الهمداني / صفة / ص ٧١ قوله ومن خنفر وسط وادي أبيين تمرکز ابن الفضل
وصار يشن غاراته على الملك أبي العلاء الأصبحي صاحب المخاليف لحج ولربيعين
والسريرين وحضرموت وسلبه مملكته .

(١)

سلطان لحج وأبين فهجم بجيشه بحجة أن في ذلك جهادا لأهل المعاصي . ثم
خرج عنها إلى يافع فوجدهم رعايا فأقام في بطون الأودية ويأتون له بالطعام فلا يأكل^(٢)
منه إلا اليسير فأعجبوا به ، وهم يسكنون رؤوس الجبال فسألوه أن يسكن معهم فلم
يجيبهم إلا بعد أن ألحوا عليه ، وبالطبع ذلك التصرف كان تمويها لما يخبئه لهم لكي
يثبت لهم حسن نيته وتزداد شفقة القوم عليه وهذا ما حدث بالفعل لذلك نراههم
يشايعونه في كل ما يأمرهم به دونما أى تفكير أو روية .

(٣)

هذا وبعد أن أتجه ابن الفضل إلى يافع دخل إلى صهيب في تلك الأثناء
قام نزاع بين أبى العلا وكاتبه جعفر بن إبراهيم المناخى حاكم أبين من قبله فاستغل^(٤)

(١) لحج : مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن الفطن بن عريب
إبن زهير بن أيمن بن الهيمس بن قحطان وقال إبن الحائك أن لحج من مدن
التهائم وسها الأصباح وهم ولد أصبح بن عمرو . أنظر ياقوت / معجم البلدان /
ج ١ ص ١٤ ، ويقول إبن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ١٨٩ أنه مخلاف مترام
الأطراف فيأخذ غربا إلى سواحل بنى مجيد باب المنذب وقرب المخا وشرقا جنوب
ساحل عدن وشمالا صهيب الضالع .

(٢) يقول أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر في اليمن / القاهرة / سنة ١٩٦٨ ص ٨٥
يبدو أن على بن الفضل أمعن في إحكام خطته التي أوصاه بتنفيذها ميمون
القداح من التظاهر بالزهد والتقشف وكثرة الصلاة والصوم والتعبد ليلا ونهارا
لكي يثبت أنه داعي حقيقى وإنما أراد من ذلك وجه الله والدعوة إليه وإن كان
العكس صحيحا أنظر الجندى / السلوك / ورقة ٦٤ ب ، الحداد / تاريخ اليمن /
ص ١٨٤ +

(٣) صهيب : منطقة بين لحج وقطيب ، فلحج من الغرب والقطيب من الشرق وأشهر
قراها " القشعة ويسكنها الشيخ صالح العلوى شيخ مشايخ آل على . وعدد
سكان صهيب زهاء ثمانمائة شخص وتدعى بسبأ صهيب . وهم أهل متعة وجد
وكانت في القديم تمر عليها القوافل من عدن إلى صنعاء وبينهما وبين قطيعة
أنظر الهنداوى / صفة / ص ١٨٩ ، محمد بن عبد الرحمن الأكوخ اليمنى / اليمن
مهد الحضارة / القاهرة / الطبعة الأولى / سنة ١٩٧٠ ص ٤٥ .

(٤) إبن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ١٩١ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة

(١) ابن الفضل الفرصة وأستمال جعفر إليه لقتال أبي العلاء وقد نال ما كان يرنوا إليه
فقد قتل أبا العلاء وأستباح ابن الفضل خزائنه ثم عاد إلى يافع فعظم أمره ودخلت
في طاعته مذحج ومن ثم قصد المذيخرة ٢٩١هـ . وكان بها جعفر بن إبراهيم
المناخي حليفه بالأمس ، لذا كان دخوله بحجة رفع الظلم عن أهلها لأن جعفر المناخي
كان قد قطع على حجر المذيخرة ثلاثمائة يد من أهل دلال وربما يكون ابن الفضل صادق
في ذلك ، ولكن ما كان يرنوا إليه ابن الفضل أبعد من ذلك ألا وهو القضاء على جعفر ،
والتاريخ يؤكد ذلك لأن المروءة والشهامة ليست من صفات ابن الفضل إنما أراد من ذلك
حب السيطرة والأطماع السياسية وهي التي دفعت به إلى ذلك الفعل ، لهذا نراه يجمع
جموعه ويتجه إلى المعافر ، وكان المناخي قد جمع أيضا جموعه وسار إلى بردان فقاتلوه
هنالك وعاد هو وأصحابه إلى يافع ثم قصد المذيخرة مرة أخرى ومنها إلى حصن التعكر
(٢)

(١) الحميري / كشف / ص ٢٩ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٤ ب ، يحيى بن الحسين
/ المصدر السابق / ورقة ٣٠ ب ، العقيلي / المخلاف السليماني / ج ١ ص ١٢٣ .
(٢) دلال : هي إحدى المقاطعات بجبل بعدان وتسمى اليوم معاشر اليمن وهي في
أبين وتشتمل على مزارع وقرى وأودية ومشهورة بخصبية التربة ويقول ابن سمره /
الطبقات / ص ٣١٤ وبها أنهار كثيرة .

(٣) المعافر : إسم قبيلة من اليمن وتنسب إلى معافر بن يعفر بن مالك ، وهو حصن
منيع باليمن / ياقوت / معجم البلدان / ج ٥ ص ١٥٣ . ويذكر ابن سمره / المصدر
السابق / ص ٣٣٤ هو المخلاف الذي يعرف الآن بالحجرية وهو صقع واسع نسي
الشمال الغربي لعدن وأنه ينسب إلى معافر بن يعفر بن الحارث بن مرة بن أدد بن
الهميسع بن حمير . ويذكر الهمداني / صفة / ص ٢٠٧ حيث يقول والمعافر من
أفخم المخاليف وأشهرها ، ولهذا ساء الأمير الكبير محمد بن إيان بن ميمون
الخنفري دار الملك حيث قال :

حلوا المعافر دار الملك فأعزموا صيد مقاوله من نسل أحرار .

(٤) المذيخرة : بلدة تقع في سره ذي الكلاع وفيها عين تسقي عدة قرى باليمن وهي
مدينة قريبة من عدن يسكنها آل ذي مناخ وهي في الغرب الجنوبي منها .
ابن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ١٩٠ .

ما جعل جعفر ينهزم إلى تهامة ووصل إلى القرب حيث طلب المساعدة من إبراهيم
(١)
ابن محمد بن زياد صاحب زبيد فأمدّه بجيش قوي به عزم جعفر فأتجه إلى وادي نخلة
ودارت رحى الحرب بين الفريقين وكانت الدائرة فيها على جعفر حيث قتل في أكمة
حواله ويقتله قويت شوكة القرامطة * وأستولى ابن الفضل على المدخرة حيث جعلها
مقر حكمه الدائم ثم سار إلى يحصب ودخل منكث وخرسها ثم إلى ذمار وفي هزان وجسد (٢)
جيش الأمير أبو حسان أسعد بن أبي يعفر الحوالي فكتب إلى الوالي من قبل الحوالي
عيسى بن معان اليافعي لإستمالته فأجابه إلى طلبه ودخل تحت لوائه ثم قصد صنعاء
وكان بها أسعد بن أبي يعفر قد خلفها سنة ٢٩٣هـ لأول مرة مما أدى إلى هرب أسعد
(٤)
منها ، وقد حاول اليعفري إستعادتها مرارا دون جدوى * هذا وبعد دخول

-
- (١) وادي نخلة / أحد ميازيب اليمن التي تصب إلى حيس حتى تنتهي إلى البحر
الأحمر وهو مشهور بمنتجات الفواكه ونحوها * أنظر ابن سمره / الطبقات / ص ٣٢٧ .
- (٢) يحصب : تعرف الآن باسم يحصب العليا ويحصب السفلى وهي قرية قريبة من ظفار
وبها آثار حمير وهي معروفة بكرم أهلها ويسكنها جماعة من آل الصليحي * الحميري
/ شمس العلوم / ص ٤٥ .
- (٣) ذمار : إسم قرية باليمن على مسافة ثمانية وأربعين ميلا تقريبا من صنعاء وينسب
إليها نفر من أهل العلم منهم أبو هشام عبد الملك ابن عبد الرحمن الذماري * أنظر
ابن سمره / المصدر السابق / ص ٣١٤ ياقوت / معجم البلدان / ج ٧ . يقول
الهمداني / صفة / ص ٢٢٤ كان بها الغيول التي تسح على الأرض وتسقى مسافا
بعيدة * واليوم قلت مياه الآبار وأختفت الغيول لقلة هطول الأمطار وتوالي الجذب .
- (٤) ذكر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٦٨ أن دخول ابن الفضل صنعاء تم في سنة ٢٩٤هـ
ووافق الهمداني / الصليحيون / ص ٣٧ بينما ذكر بعض المؤرخين ومنهم يحيى
ابن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٢٤ ب * وابن الديبع / قرة / ج ١ ص ١٩٥
أن تاريخ دخوله كان سنة ٢٩٣هـ وفيما يبدو أن ما ذكره عمارة أقرب إلى الصواب
لأنه قريب من تلك الفترة وأيا كان ذلك فالفارق ليس بالكثير إنما هو خطأ في سنة
واحدة *

إبن الفضل صنعا^(١) أظهر مذهبه اللعين فقد أدعى النبوة وأرتكب المحظورات وأباح

لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات وسائر المحرمات ، وكان المؤذن يؤذن في مجلسه

أشهد أن على بن الفضل رسول الله • ولما علم المنصور حسن بدخول إبن الفضل^(٢)

صنعا^(٣) جاء لتنهكته حيث أقام عنده أياما وإبن الفضل يظهر إجلاله لمنصور فيقول :

إنما أنا سيف من أسياfk وكان المنصور يهاب إبن الفضل لما يراه فيه من قوة وبطش وصرامة

هذا وقد عزم إبن الفضل على النزول إلى تهامة ولكن المنصور أشار عليه بالبقاء فبقي

(١) هنا اضطرب المؤرخون فمنهم من يقول أنه أظهر مذهبه اللعين حين دخل

المديخرة في المرة الأولى ويقال في المرة الأخيرة والبعض يذكر أنه بعد دخوله

صنعا وقيل في زبيد ، وبالطبع نجد أن الرأي الأخير قريب إلى الصحة لأن

بعد دخوله صنعا أصبحت له السيطرة الكاملة على كل المناطق التي دخلها

وعند ذلك أظهر مذهبه الخبيث فلو أن ذلك الأمر حصل من قبل لما أستطاع

إبن الفضل أن يكمل خطواته في الإتساع لأن إبن حوشب عند ما سمع بما قام به

إبن الفضل خرج لمحاربتة لذا نجد أنه لو تم ذلك من قبل فتح صنعا لما تمكن

من دخولها ولما كانت له السيطرة الكاملة عليها • أنظر الجندی / السلوك /

ورقة ١٦٥ ، إبن الديبع / قرة / ج ١ ص ١٩٥ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة

١١٥ • يوسف محمد / المحمل والحج / ص ١٠٩ •

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٦٨ ، الجندی / المصدر السابق / ورقة ١٦٥ ،

الخزرجي / الكفاية / ورقة ١٧١ •

(٣) الحمادي / كشف / ص ٣٢ ، إدريس / عيون / ج ٩ ص ٤٦ • ربما أراد إبن

حوشب المنصور حسن من هذا القدوم ليجس نبض إبن الفضل وليتأكد من أن

ما قيل عنه حقيقة سواء من الناحية الخلقية أو الدينية ليرسم لنفسه

بعد ذلك الطريق السليم وهذا ما حصل بالفعل فقد عرف المنصور

كل تحركات إبن الفضل وأنه خطر بدأ يدهم اليمن لذلك نرى المؤلف يقول وكان

منصور يهاب إبن الفضل لما يراه فيه من قوة وصرامة • أنظر أيضا عمارة /

المصدر السابق / ص ١٦٨ •

في صنعاء وهو بشياع معللا ذلك بأنهما ملكا الكثير من اليمن ولم يبق إلا القليل
وأن الأمور لم تستقر بعد فيجب التأني في ذلك ثم مواصلة الفتوح ولكن ابن الفضل
لم يقتنع فقد استمر في ذلك الإكتساح الجارف وعندما وصل اللحب وبين المضائق ثاروا
عليه فلم يستطع الخلاص لولا وصول المنصور حسن لنجدته وإخراجه من ذلك المأزق
فكر راجعا إلى صنعاء حيث رتباً مؤره ونظم جيوشه وأتجه إلى حراز وملحان ونزل
المهجم وقتل صاحبه ثم سار إلى الكدرا فأخذها وأنعطف على زبيد وكان يبيد إسحاق
الزيادي فهرب بعد هجوم ابن الفضل على زبيد حيث أستباحها وقتل الكثيرين وسبى
النساء^(١) ، وبعد وصوله إلى المشاحيط^(٢) رجع إلى المذيخرة
وأمر بقطع الحج^(٣) وقال : حجوا إلى الحرف^(٤) .

- (١) يقال أنه أستباح زبيد في المرة الثانية وقتل خلقا وسبى خمسمائة وثلاثين ألف
إمرأة وأقاموا بزبيد سبعة أيام ولم يذكر أنه ذبح النساء لا في المرة الأولى ولا في
الثانية / أنظر ابن الديبع / قرعة / ج ١ ص ١٩٩ . ونحن نجد أن ذلك العدد
المأهول مبالغ فيه أما القتل فلا نستكره على ابن الفضل لأن عماره / تاريخ اليمن /
ص ١٧١ أقر الذبح ولم ينكره وهو أقرب إلى الحقيقة بالنسبة للفترة التي عاش
فيها ابن الفضل من غيره من المؤرخين ، وإذا تأملنا تاريخ حياة ابن الفضل
نجد أنه ليس بغريب عليه أن يقوم بمثل هذه الأعمال حيث أنه أدعى النبوة وأباح
المحرمات فمن السهل عليه أن يفعل ما يريد . انظر الواسعي / فرجة / ص ٢١ -
٢٢ ، العبدلي / هدية الزمن / ص ٥٣ .
- (٢) المشاحيط : إسمها الحقيقي الملاحيط وهي منطقة تقع على ضفاف وادي زبيد
وسميت مشاحيط لأن الشحط بمعنى الذبح في اللغة وذلك لكثرة الذبح الذي
حصل بتلك المنطقة أنظر الهمداني / صفة / ص ٢١٤ .
- (٣) الحميري / الحور / ص ١٩٧ ، عماره / تاريخ اليمن / ص ١٧١ ، الخزرجي / تاريخ
اليمن / ورقة ١١٥ يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٣١ ، الكبسي /
اللطائف / ورقة ١١١ .

(٤) يقول ابن الديبع / قرعة / ج ١ ص ١٩٩ وأمر قومه بأن يحجوا إلى " الحرف " ويعتبروا =

في هذه الآونة أرسل أهل صنعاء إلى الإمام الهادي بصعدة يطلبون منه
التوجه لإنقاذهم من براثن القرامطة فأرسل لهم ابنه محمد إلى ذمار ومخاليقها فلما
علم القرامطة دخول محمد المرتضى قصدوه إلى ذمار فرجع محمد إلى أبيه بصنعاء
وذ لك سنة ٢٩٤هـ وفي هذه الفترة أجمع الحسن بن كباله وجراح بن بشر من موالى بنى
يعفر على حرب الإمام الهادي بصنعاء فطلب العون من أهل صنعاء ولكنهم تخاذلوا
عنه لذ لك تركهم وذ هب إلى ورور ومنها إلى صعدة مقرهم الأساسي ومركز حكمهم .
وهذا الخروج من صنعاء أتاح الفرصة لأسعد بن أبي يعفر دخول صنعاء والاستقلال

= إلى " التالي " وكلا الموضعين من " المذخرة " وبالطبع هذا الفعل الشنيع
يدل على مدى ما وصل إليه ابن الفضل من الفسق والكفر وكأن به يعيد تاريخ
أبرهة الحبشي .

(١) الإمام المرتضى محمد بن الهادي ولد سنة ٢٧٨هـ قام بعد أبيه وكان ورعاً
زاهداً كثير العبادة مؤثراً للعلم والعمل وكانت بيعته في محرم سنة ٢٩٩هـ وحارب
القرامطة في مواضع شتى إلا أنه اعتزل الأمر فقام أخوه الناصر يد لا عنه . وقد
توفي سنة ٣١٠هـ عن ٣٢ سنة . أنظر الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢٣ - ٢٤ .
العصامي / سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٠ .

(٢) كان الحسن بن كباله قد حارب القرامطة في وادي شهر ، وأجلاهم عنه كذ لك
من كان في شپام ، أنظر ذ لك في بنى يعفر في الفقرة الثانية من الفصل الأول
ص ٥٣ .

(٣) ورور : يذكر ياقوت أنه حصن عظيم باليمن من جبال صنعاء في بلاد همدان
أستولى عليه الإمام عبد الله بن حمزه الزيدي ويقول الهمداني أنه وادي من
أودية بكيل تصب إليه السيول التي تأتي من شپام حمير واليون حتى تنتهي إلى
الجوف ويتصل من أعلاه العقل وأسفل المناخى ويطل عليه من الجنوب ظفار ومن
الشمال ظفر وتسكنه بدو سفليان وتحجز بينه وبين حوث سلسلة من
الجبال والهضاب ، الهمداني / صفة / ص ٢٤١ ياقوت / معجم البلدان /
ج ٥ ص ٣٧٤ .

بها ، ولما بلغ ابن الفضل اضطراب الأمور بصنعا أرسل جيشا من المذخيرة بقيادة
 ذي الطوق اليافعي إلى ذمار حيث كان بها ابن الروية المذحجي وهو أحد الدعامات
 التي شاركت الهادي في الأحداث الأخيرة فهرب إلى رداع وتبعه ذو الطوق إلى رداع
 حيث قتله وأنضم إلى ابن الفضل له خول صنعا والقضا على أسعد بن أبي يعفر
 الذي لقيه في جموع فقيرة من الجند مما أدى إلى هروب ذي الطوق بل جمعا جموعهما
 وأتجها إلى صنعا وملكاها، مما جعل أهل صنعا يستدعون الإمام الهادي مرة ثانية
 لنجدتهم فبعث إليهم عسكرا وأتبعهم بفرقة أخرى بقيادة ابنه محمد المرتضى وأقام بها
 مدة ، وفي أثناء إقامته بصنعا هاجم القرامطة صنعا بجيش كبير لم يستطع أن يقف
 أمامه ابن الإمام لذلك خرج إلى ورور حيث والده الإمام الهادي وبخروجه أنتشر
 القرامطة في البلاد ولقى أهل صنعا وغيرهم وبلا عظيما ، ولقى أيضا العلويون

(١) يقول ابن الدثيح / قرة / ج ١ ص ٢١٠ حاشية : هو من يافع وأحد قواد ابن
 الفضل المحنكين الذين كان يقود الجحافل لقمع المعاندين . وفتح البلدان
 ولازمته الانتصارات في كل مواقعه الحربية إلى أن قتله الأمير الكبير عبد الله بن
 يحيى بن أبي الفارسات في نجد المعافرة سنة ٢٩٩هـ . يحيى بن الحسين / غيبة /
 ج ١ ص ٢٠٢ .

(٢) أنظر الفقرة الثالثة من الفصل الأول الخاصة ببنى الرس والمذهب الزيدي والحروب
 مع ابن الفضل ص ٥٥ ويمكن الرجوع إلى الحميري / الحور / ص ١٩٧ ، الكبسي /
 اللطائف / ورقة ١٢ ب ، حسن إبراهيم / عبد الله المهدي / ص ٣٢٠ .

(٣) لم يكن قتل أبي العشيرة ابن الروية بنفس رداع بل في وطنه " ثاة " التي تبعد
 عن رداع من الشمال الشرقي منها ، وكان قتل ابن الروية بعد قتال مرير وأستباح
 البلد ولأن أهلها بالمسجد الجامع لتسع ليال خلت من ذي الحجة سنة ٢٩٣هـ .
 أنظر ابن الدثيح / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٠١ . ونسبه هو أبو العشيرة
 أحمد بن محمد بن الروية المذحجي وهو الذي أدخل على الدعام حينما دخل
 صنعا أيام أبي يعفر الحوالي . فكان من أنصار الهادي عندما دخل صنعا
 وله حوادث كثيرة يشيد بها التاريخ . توفي في ذي الحجة سنة ٢٩٣هـ . المهدي /
 صفة / ص ٢٣٦ .

حتفهم حيث قتلوا عن بكرة أبيهم أما الإمام الهادي فقد عاد إلى صعدة حيث توفى
 سنة ٢٩٨هـ (١) هذا وقد أستفحل أمر القرامطة في اليمن بقيادة علي بن الفضل لذلك
 قرر آل يعفر ومواليهم وحلفائهم دخول صنعاء لمواجهة تلك الفرقة الضالة وبالفعل
 استطاع أسعد بن أبي يعفر وأعوانه من دخول صنعاء وقتل أعدادا هائلة من القرامطة
 وهرب الباقون وملك أسعد صنعاء واستقام له الأمر بها ، لكن حب السيطرة والنزعة
 للشرا التي كانت تلازم ابن الفضل لم يترك أسعد ينعم بالملك في صنعاء لذلك هجم
 عليه ودخلها من ناحية الشهابيين مما أدى إلى خروج أسعد هاربا منها ولم يعد إليها
 إلا بعد مقتل ابن الفضل الحميري (٢) هذا وبدخول صنعاء تحت سيطرة القرامطة يكون
 قد أستحكم لهم الأمر في أكثر المدن اليمنية وكان هذا الانتصار له رد فعل قوى ففى
 نفس ابن الفضل مما جعله يخلع طاعة عبيد الله المهدي العبيدي وذلك عن رغبة ملحة
 في نفسه بتكوين دولة يمنية مستقلة عن العباسيين والفاطميين .

- (١) أنظر الملك الأفضل / نزهة / ورقة ٥٩ ب ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١
 ص ٢٠٢ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٣٥ أ ، الشرفي / اللآلئ / ج ٢ ورقة
 ١٤٨ ب ، العامري / غريال الزمان / ورقة ١١٤٩ أ يحيى بن الحسين / أنباء
 الزمن / ورقة ١٣١ . وأنظر أيضا الفقرة الثالثة من الفصل الأول ص ٥٥ بنى
 الرس في صعدة .
- (٢) ينسبون إلى شهاب الدين بن عاقل بن قضاة أنظر نشوان بن سعيد الحميري /
 شمس العلوم ودواء العرب الكلوم / الجزء الأول - غنى بتحقيقه ونشره ستريشن
 / طبع في ليدن / مطبعة بريل / سنة ١٩٧٢هـ ص ٥٨ ، والحميري / منتخبات ففى
 أخبار اليمن / ص ٥١ .
- (٣) يقول الرازي / تاريخ مدينة صنعاء / ص ٣١٠ وفى رمضان سنة تسع وتسعين
 ومائتين دخل ابن الفضل القرمطى الكذاب صنعاء فنزل مسجد الجماعة بصنعاء
 وشربوا الخمر وذبحوا وأظهروا تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله وسار إلى ابن
 الفضل إلى المديخرة وعمل البدع فيها .
- (٤) يذكر الهمداني أنه بعد أن هرب أسعد بن أبي يعفر سنة ٢٩٢هـ من القرامطة أستعصم
 بالكلايح ولهذا يقول الشاعر :
 ونحن حمينا بالكلايح سره غداة أتنا خائفا أن يذعرا
 الهمداني / صفة / ص ١١٣ .

خروج ابن الفضل على المهدي وصراعه مع المنصور :-

ليس بغريب على رجل استطاع أن يتخذ من الدين قناعاً زائفاً ويخدع الآلاف من الناس بحجة أنه داعية للخير والصلاح أن يخرج على مولى نعمته ويدعي النبوة ، فعلي ابن الفضل كتلة من الخيث والشر وهذه الكتلة وجدت متنفساً لها في اليمن لذا نراه يكتب ابن حوشب ويخبره بالخروج على المهدي ويطلب منه الإذعان بالدخول فسي طاعته حيث يعتبر منصور داعية من دعائم المذهب الإسماعيلي بل كما وصفه الجندی ملكاً مسدداً ، وكان جواب ابن حوشب الإنكار مذكراً لإياه كيف تخلع طاعته من لم تنل (١)
خيراً إلا به والدعاء إليه وذكره بالعهد والمواثيق، ولكن ابن الفضل لم يلتفت إليه بل اتخذ أبي سعيد الجنابي أسوة وهدد المنصور أن يجيئه إلى طلبه وإلا فالحرب بينهم . وبالفعل أدى ذلك التهديد والوعيد من ابن الفضل أن يلجأ المنصور إلى جبل مسور وحصنه من كل ناحية وقال :^(٢) "إني لا آمن من هذا الطاغية

- (١) سيرة جعفر الحاجب / ص ١١١ ، الجندی / السلوك / ورقة ١٦٥ .
- (٢) يقول عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٢ أنه رد على ابن حوشب قائلاً : إنما الدنيا شاة من ظفر بها أفرسها . أنظر أيضاً الحميري / كشف أسرار الباطنية / ص ٢١ .
- (٣) إسمه الحسن بن بهرام الجنابي رئيس دولة القرامطة في البحرين وهوي نسب إلى جنابة بلدة صغيرة على ساحل الخليج العربي ويعتبر كبير القرامطة وأحد الرهط الذين أفسدوا في الأرض . أنظر الجندی / السلوك / ورقة ٦٩ أ ، والملك عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمرو المعروف بأبي الفدا / المختصر في تاريخ البشر / الطبعة الأولى / ص ٢١ ، الكتبي / فوات الوفيات / ج ١ ص ٢٢٧ ، ياقوت / معجم البلدان / ج ٣ ص ١٤٣ ، ابن الديبع / قوة / ج ١ ص ٢٠٣ ، زامباور / معجم الأنساب / ج ١ ص ١٨١ .
- (٤) سيرة جعفر / ص ١١٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٢ ب ، يحيى ابن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣١ ب .

وقد عرفت الشر في وجهه يوم اجتمعنا بصنعا * ويتحصن واعتصام المنصور حسن
في القلعة وعدم الرد على ابن الفضل تأكد ابن الفضل من عدم موافقته على طلبه لذلك
سار لحرب المنصور حسن وأعد لذلك قوة بلغ عدد أفرادها عشرة آلاف راجل ممن توسم
فيهم القوة والشجاعة والإقدام وحصره ثمانية أشهر فلم يظفر منه بشيء * ورأى منصور أن
أفضل الطرق للخلاص من شر هذا الطاغية هو طلب الصلح سيد الأحكام وربما أراد
المنصور من ذلك هو الرضوخ للأمر الواقع ولكن بطريقة غير مباشرة فأشترط عليه ابن الفضل
أن يرسل بعض ولده حتى يثبت أنه تركه فضلا لا عجزا فأرسل إليه المنصور بعض ولده
إليه فطوقه بطوق من ذهب ثم سار إلى صنعا ويقول الحمادي : * وأقام ولد المنصور^(١)
عنده سنة ثم رده إلى أبيه * وبعد إستسلام المنصور حسن تتابع دخول الإمارات في
المناطق الشمالية تحت زعامة ابن الفضل ولعل من أبرزهم إبننا الداعم وبنو طريف وبنو يعفر
حيث كان أسعد بن أبي يعفر ومولاهم الحسن بن كباله بدمار عند ما قدم فروض الطاعة^(٢)
إلى ابن الفضل وبعد رحيله إلى العاصمة المذيخرة غدر أسعد بمولاه ابن كباله وطلب
التقرب من ابن الفضل فأجابه إلى ذلك وولاه صنعا نيابة عنه * فخطب له أسعد وليس^(٣)
البياض وقطع ذكر بني العباس * وعلى الرغم من كل ذلك الإلتصاف بابن الفضل إلا أن أسعد

(١) سيرة جعفر / ص ١١٣ - ١١٤ ، الحمادي / كشف / ص ٣٥ - ٣٦ ، الجندی /
السلوك / ورقة ٦٦ ب *

(٢) ربما أراد أسعد التقرب من ابن الفضل حتى يكسب ثقته ومن ثم ينفذ مآربه ويخلص
المسلمين من شره لأننا نرى أن موته كان ضمن مؤامرة دبرها أسعد فهذا التقرب
كان له دور فعال ليس من أجله بل لأجل مصلحة عامة الشعب لأننا كما نعلم أن ابن
يعفر لم يطمع في المنصب كما يذكر البعض فأبائه وأجداده كانوا أمراء دولة حاكمة في
اليمين وما زالوا وهو إن لم يكن قد أخذ حريته في الحكم أثناء ظهور ابن الفضل ولكن
على الرغم من ذلك كان أميرا له مركزه المرموق في الدولة *

(٣) قصد من ليس البياض هو الإلتناء إلى الإسماعيلية * أنظر الحميري / الحو العيين /
ص ٢٠٠ ، الجندی / السلوك / ورقة ٦٦ ب *

كان دائما يخاف غدره ، لذلك نراه لا يستقر دائما في صنعاء خوفا من هجوم مباغت عليه من قبل رئيس القرامطة . هذا وبعد أن تحققت أهداف دعوة إبن الفضل في تكوين دولة له باليمن وبلغ كل ما يريد زاد في طغيانه حتى كان إذا كتب رسالة بدأ يقول : " من باسط الأرض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها إلى عبد ه فلان " ^(١) غاية الكفر والمجون . وفي أثناء فترة الهدوء التي عمت ولقبين الفضل لم يهدأ للدولة العباسية باليمن إبن الفضل بأفعاله تلك ألـب عليه كل الإمارات اليمنية وقد أتاح هذا التصرف الفرصة أمام العباسيين للعودة إلى مسرح الأحداث في اليمن بالإضافة إلى ذلك نرى مظفر الدين حاج يتصل بعرب تهامة ومحاولة العودة إلى النشاط وتبشيت دعائم العباسيين وذلك سنة ٢٩٧هـ ، لكن يقظة إبن الفضل قضت على نشاطهم وولى على زبيد ومناطق تهامة أحمد بن علي بن الأشج فهرب مظفر بن الحاج إلى المهجم وظل هناك إلى أن توفى في ربيع سنة ٢٩٨هـ . هذا وقد حاولت الدولة العباسية تجديـد التحرك في أواخر سنة ٢٩٨هـ على يد ملاحظ الرومي حيث تقابل مع ثابت إبن الفضل إبن أحمد بن علي فأمد به إبن الفضل بالمال والرجال من العاصمة المديخرة ثم أستدعى نائبه من المشرق جراح بن بشر وكان على الكدراء وحراز ، ولما وصل وادى تهامة خرج له إبن الفضل من المديخرة وتقدموا جميعا إلى زبيد فهرب ملاحظ بعد مناوشات طفيفة بينه وبين جراح . وبهذه المحاولة تكون قد سقطت آخر محاولة للعباسيين . كل هذه الأحداث التي كانت تمر عبر التاريخ اليمني وأسعد بن أبي يعفر ينظر ويتحين الفرصة المواتية للخلاص من إبن الفضل وقد تم له ما أراد حيث قدم رجل من أهل بغداد يزعم

(١) بالطبع هذا التصرف يبين ما توصل إليه إبن الفضل من الكفر والمجون والعتو حتى أنه شبه نفسه برب العالمين وأنه في منزلته أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٧٣ ، الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢٣ .

(١)

أنه شريف فصحه أسعد بن يعفر وأصبح من خاصته وقد كان ذلك الرجل ما هرا في الجراحات ولما رأى شدة خوف أسعد من إبن الفضل أخبره أنه وهب نفسه لله وللمسلمين وذلك بالتخلص من الطاغية وقد أجابه أسعد إن فعلت ذلك ثم عدت أقاسمك الملك وتعهدا على ذلك ، ثم أتجه إلى المذيخرة وأختلط بكبار رجالات الدولة وسقاهم الأدوية النافعة حتى تزيد ثقتهم به وليصل عن طريقهم إلى إبن الفضل وبالفعل صح حدث الشريف فقد ذاع سيطه حتى وصلت أخباره إلى إبن الفضل وقيل له أنه لا يصلح إلا لملك وعند ما أحب إبن الفضل الفصد وطلب الشريف وجده من ثيابه وغسل الموضع ولكن الشريف كان قد دهن السم بأطراف شعر رأسه ولما دنا من إبن الفضل من الموضع تأكيداً لإخلاصه وزيادة في الثقة ثم مسح به رأسه فعلق به من

(٢)

السم ما علق وأقصده ثم ربطه وخرج هاربا من المذيخرة متجها إلى إبن يعفر ولكن إبن الفضل أحس بالموت فطلب الطبيب فلم يجده لذا أرسل في طلبه وقد أدرك بالسحول

(١) هناك قول آخر يذكره الهمداني / الصليحيون / ص ٤٧ أن الخليفة المهدي لما

رأى حماد بن الفضل " أمر رجلين من أهل دعوته ومن في حضرته حتى وصلا

إلى مدينة صنعاء ودخل أحدهما على إبن الفضل مدعيا أنه طبيب فقصده وسمه

وخرج من عنده وبأدب بالهرب هو وصاحبه ومات إبن الفضل سنة ٣٠٣ هـ . بينما ذكر

عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٧٤ أن أسعد بن أبي يعفر هو المدبر لقتل إبن الفضل

وأيد به العديد منهم الحمادي / كشف / ص ٦٥ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٣٩ ب ،

يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٣٢ ، عبد المنعم ماجد / الإمام المستنصر /

ص ٨٦ ، جمال سرور / سياسة الفاطميين / ص ٧٤ ، أحمد شرف / تاريخ الفكر / ص ٩٠ .

(٢) الحمادي / كشف / ص ٦٥ ، إدريس / عيون / ج ٥ ص ٥٠ ، إبن الديع / قرة العيون /

ج ١ ص ٢٠٦ ، أحمد فخري / اليمن / ص ١٥٣ .

(٣) السحول : نسب إلى سحول بن سواد بن عمرو بن عوض بن عدي ثم إلى حمير الأكبر

ونسبه العرب إلى سحول بن ناجي بن أسعد التباعي الحميري وهناك قول مشهور :

يا رهبا من الموت ما من الموت ناجي يا هاربا من الجوع عليك بسحول بن ناجي .

وهي قرية من قرى اليمن يحمل منها ثياب القطن البيضاء تدعى السحولية قال طرفة

إبن العبد :

بالسفع آيات كأن رسومها يمان وشسته ردة وسحول

أنظر الحميري / الحور العين / ص ٢٠٠ ، الهمداني / صفة / ص ٢١٠ ، ياقوت

معجم البلدان / ج ٣ ص ١٩٥ ، إبن الديع / قرة / ج ١ ص ٢٠٧ .

عند المسجد المعروف بقينان ولم يستطيعوا الإمساك به ولكن حصلت بينهم معركة
أنتهت بقتل الشريف وقبره هناك . وهكذا كانت نهاية إبن الفضل سنة ٣٠٣هـ نتيجة
مؤامرة دبرها الشريف مع إبن يعفر وقد كانت مدة طفيلانه تسع عشرة سنة أمتحن فيها
الشعب اليمنى وذاق الأمرين . ولما علم أسعد بن يعفر بموته فرح فرحا شديدا
بالانتصار على الشر وأعانهموسا ر بقوة عظيمة نحو المذيخرة وسها ولد لعلبي بن الفضل
يسمى ألفافا الذى كان أيضا على مذهب والده فنصب له المنجنيقات وحصره فى ثومان
سنة كاملة ثم خربها ودخلها قهرا وقتل أولاد إبن الفضل وسبى بناته وكن ثلاثة ففرقهن
على رؤساء العرب . (١) وموت إبن الفضل سقطت الدعوة للقرامطة بالمعنى الذى كان
يدعيه إبن الفضل ولا تزال المذيخرة خرابا حتى وقتنا الحاضر . هذا وقد استمر أسعد
إبن أبى يعفر يحكم البلاد من سنة ٣٠٤هـ إلى وفاته سنة ٣٣٢هـ وفى أيامه قدم الوزير على
إبن عيسى الجراح من العراق وأقام فى صنعاء فلم يتعرض له بل أكرمه وأجله . وربما
تكون هذه المعاملة الحسنة من أسعد جعلت العباسيين يفكرون فى إعادة ولائهم على

-
- (١) إحدى البعثات تسمى معاذة وهبها أسعد لإبن أخيه قحطان بن عبد الله
فولدت له عبد الله بن قحطان إبن يعفر الذى ولى الحكم بعد أسعد . أنظر
الحماوى / كشف / ص ٣٧ ، الحميرى / الحور العين / ص ٢٠٠ .
- (٢) هو على بن عيسى إبن داود إبن الجراح بن عبد الله الحكيم الذى جلى كان آل
داود الجراح من الأسر العريقة فى الرئاسة وخدمة الدولة وكلهم ذوو نهاية
وشأن عظيم ، فالجراح بن عبد الله شهرته أعظم من أن توصف . وكان أحد أحد
الدعائم للدولة الأموية ومن القواد العظام الذى لا يسد مسده أحد ، وكان
بمنزلة من الرئاسة يجلس وصفها ومن الفقه بما هو أشهر وأظهر ، توفى فى ذى
الحجة يوم الجمعة فى منتصف الليل سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن فى داره /
زيادة فى التفاصيل / أنظر إبن الدبع / قرة / ج ١ ص ٢١٠ .

اليمن ويجوز أن يكون قد وم هذا الوزير ليجس نبض اليمن وحكامها وما إذا كان من الممكن إعادة سلطان العباسيين على اليمن . وأيا كانت الأسباب فقد تولى بعد أسعد بن أبي يعفر إثنين من اليعفرين مدة من الزمن .

أما منصور اليمن الحسن بن حوشب فقد أستر مخلصا للمهدى بعد ن لاعه إلى أن توفي سنة ٣٠٤ هـ (١) وقد خلف المنصور عبد الله الشاوري ثم إبراهيم السباعي ابن الطفيل ثم هارون بن رجم ثم يوسف بن أحمد بن الأشج ثم سليمان بن

(١) يذكر بعض المؤرخين أن وفاة ابن حوشب كانت سنة ٣٠٢ هـ ويرد الهداني / الصليحيون / ص ٤٧ عليهم بقوله ومن المستبعد أن تكون وفاة منصور اليمن سنة ٣٠٢ هـ كما يذكر بعض المؤرخين بل العكس أصح والدليل على ذلك أن ابن الفضل كانت له قوة ظاهرة فلو أن وفاة منصور كانت قبله لأكتسح كل المناطق التابعة له ولذكر لنا المؤرخين ثم إن صاحب العيون يقول : " أن الداعي أبي القاسم استقر له الأمر بعد موت هذا اللعين " يقصد إبن الفضل أنظر إدريس / عيون / ج ٥ ص ٥٠ ، الجندی / السلوك / ورقة ١١٤٩ .

(٢) الشاوري : من شا ور وهم من قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . الهداني / المصدر السابق / ص ٥١ .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الحميد بن محمد بن الحجاج بن الشوال بن شرحبيل إبن زاذ بن نوف أزد بن معد كرب وينتهي نسبه إلى الهيمس بن حمير إبن سبأ الأكبر الشمرى الحميرى . صاحب الوقائع والأيام ، كانت لهم ملكة وإمارة على مسور وبلاد حجه إلى أن سلبها منهم الملك على الصليحي . إبن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢١٦ .

(١) عبد الله الزواحي وأخيرا استقرت الدعوة وأستقامت في اليمن على يد الملك علي بن محمد الصليحي .

(١) الزواحي : نسبة الى قرية بحراز تسمى زواح " لا تزال موجودة إلى يومنا هذا وزواح بلد ذات مسجد جامع في بلد حبش من الكلاع . وبنو الزواحي من الأسر العريقة في الرياسة قاموا بدور إيجابي في تأسيس دولة بني الصليحي وغيرها وينسبون إلى ذي حوال حيث يجتمعون في عامر بن عوسجة . وسليمان بن عبد الله قام بهذه الدعوة بنشاط متواصل كي ينال الملك عن طريق الدين والإنتساب إلى المهدي . وقد أنتقل من موضعه شيام ونشر الدعوة في بعض مناطق اليمن ثم أتم ذلك المشوار بنو الصليحي .

أنظر الحميري / كشف / ص ٤٢ ، الهمذاني / الصليحيون / ص ٥٧ - ٥٨ ، الجندی / السلوك / ورقة ١٢٧ أ ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ، ص

الفصل الأول

الدَّوِيَّاتُ الحَاكِمَةُ فِي الْيَمَنِ
خِلَالِ الْقَرْنَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ

- بنو الرُّس في صعدة . (٢٨٠ - ٦٥٦ هـ)
- بنو نجاح في زبيد . (٤٠٩ - ٥٥٤ هـ)
- بنو صليح في صنعاء . (٤٢٩ - ٥٣٢ هـ)
- بنو همدان في صنعاء . (٤٩٢ - ٥٦٩ هـ)
- بنو زريع في عدن . (٤٦٧ - ٥٦٩ هـ)
- بنو المهدي في زبيد . (٥٣١ - ٥٦٩ هـ)
- أيوبية اليمن . (٥٦٩ - ٦٢٦ هـ)

١ - بنو الرس في صعدة :- (٢٨٠ - الى ما بعد ٦٠٠ هـ)

ذكرنا سابقا أن أول إنقسام سياسى حدث فى المشرق الإسلامى فى عهد الدولة العباسية كان يتمثل فى قيام دولة بنى زياد ثم تلتها دولة بنى يعفر . وبالطبع كان هناك المؤيد والمعاضد لهذه الدول التى نشأت فى اليمن ولم يكن سلطان هذه الدول الناشئة يشمل كل المدن اليمنية بل إن بعض هذه القرى والمدن رفضت التبعية لبنى زياد وبنى يعفر وبذلك لم تستقر اليمن سياسيا .

ولقد رأينا أن بنى خولان لجأوا إلى الإمام الهادى ليولوه أمرهم ومن هذا المنطلق بدأت دولة بنى الرس الزيدية وأصبحت كغيرها من الدول الأخرى لها سياستها وكيانها وعناصرها المؤيدة لهذه السياسة . وكان لأئمة هذه الدولة أدوار كثيرة فى التاريخ من حيث الوقعات الحربية والعلاقات السياسية والمذهبية .

وقد ذكرنا فيما تقدم من التمهيد دخول الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين اليمن ونجاحه فى إقامة دعائم دولة بنى الرس سنة ٢٨٠ هـ حتى وفاته سنة ٢٩٨ هـ ثم تلاه ابنه محمد المرتضى من سنة ٢٩٨ هـ إلى ٣٠١ هـ والناصر لدين الله أحمد بن الهادى ٣٠١/٣٢٥ هـ ثم الامام المنصور بالله يحيى بن الناصر سنة ٣٢٥ هـ وأخوه المختار بن الناصرت سنة ٥٢٤ هـ ، فالامام المنتصر محمد بن القاسم بن المختار سنة ٣٤٤ هـ ثم قام بالامام الداعى الى الله يوسف ابن يحيى والمهدى لدين الله محمد بن الحسين بن الداعى بن القاسم سنة ٣٩٣ هـ وقد كان لهؤلاء الأئمة أعمال قيادية يشيد بها التاريخ . والآن نكمل أعمال بنى الرس والأدوار التى قاموا بها فى اليمن حتى أصبحت لهم دولة زيدية لها كيانها المستقل ولها هيبتها

(١) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ٩١ ب ، الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ٢٥٩ ب ، الشرفى / اللآلئ / ج ٢ ورقة ١٤ ب ، يوسف العشى / تاريخ عصر الخلافة العباسية / ص ١٥٩ ، أحمد سليمان / تاريخ الدول الإسلامية / ج ١ ص ٢١٢

في اليمن وخارجه .

الإمام المهدي بن الحسين بن القاسم بن علي العياني :- (٣٩٣ - ٤٠٤ هـ)

لقد تحمل أعباء الحكم على عاتقه بعد وفاة والده المنصور بالله ٣٩٣ - ٤٠٤ هـ حيث كانت بينه وبين دعاة الباطنية الذين منهم الحسين بن طاهر الحميري مراسلات سياسية ووقعات حربية ولم يقتصر الأمر على الباطنية بل تعداه إلى ملوك المناطق الأخرى فكانت أولى تلك المعارك مع الإمام المنافس لهم محمد بن القاسم بن الحسن الزبيدي (١) وذلك أن الإمام بعد أن أقام دعوته وصل إلى قاعة البون وبلاد عمران فأجابته قبائل حمير وهدان والمغارب ومالوا عن طاعة الإمام محمد بن القاسم لذلك بدأ الإمام محمد يجهز لدخول الحرب مع الإمام المهدي ويتحين الفرض لذلك ، ففي سنة ٤٠٢ هـ دخل الضحاك بن جعفر بن الضحاك صنعاء (٢) وأقام بها مدة وفي أثناء إقامته بها وصل إليها رسول من المهدي الحسين بن القاسم يعرف بإبن النجم في جماعة من أصحابه لقبض الزكاة فلم يعترضه الضحاك . ثم وصل صنو الإمام المهدي الأمير جعفر بن القاسم العياني أميرا على صنعاء وضرب السكة فيها بإسم أخيه الإمام المهدي فلم يستقم الأمر لهم فسي صنعاء لذلك قامت الحرب فيما بينه وبين أهلها مما دعى الأمير جعفر إلى الإغارة على أهل صنعاء وهدم بعض دور أهلها وترك أخاه بها ، ونتيجة لذلك أرسل أهل صنعاء إلى

(١) أقام هذا الإمام الدعوة لنفسه في مذبح على الرغم من وجود الإمام العياني ودخل صنعاء بجيش عظيم لمحاربة الإمام العياني فوقع بينه وبين الإمام الثائر معارك دامية انتهت بهروب الإمام محمد إلى الحقل فتبعه وقتل هنالك ودفن في نجد عفر ثم رجع الإمام إلى ريدة وهذا سنفضله فيما بعد أنظر يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٢٣٧ - إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٤ .

(٢) يحيى بن الحسين / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٣٥ - إبن زبارة / المصدر السابق / ص

الإمام محمد بن القاسم بن الحسين الزيدى يطلبون النجدة فقد م فى سنة ٤٠٣هـ فى
عسكر عظيم مما أدى إلى خروج الأمير جعفر العياني ، وأمر الإمام محمد بعد دخول
صنعاء بهدم الدور التابعة لأصحاب الإمام المهدي بصنعاء مما أثار حفيظة الإمام
المهدي حيث جمع عساكر من همدان وحمير وغيرهم وقصد ه ووقعت بينهما حرب
عظيمة أنهزم فيها الإمام محمد وهرب نحو طريق القبح فتبعه المهدي فى أفراس إلى حقل
صنعاء وقتله هنالك ثم دفن فى عصفور ورجع الإمام المهدي إلى ريدة وترك أخاه جعفر
أميرا على صنعاء . وكانت ثانيا تلك المعارك الحربية مع الأمير القاسم بن محمد الزيدى
الذى قام للأخذ بثأر أبيه وكون جيشا عظيما من مذبح فوصل ألهان ببلاد آنس وفيه
منصور بن أبى الفتوح ف وقعت بينهما حروب قتل فيها جماعة من جند القاسم الزيدى
وأخذ ابن أبى الفتوح رايتهم وبعث بها إلى الإمام المهدي مما أدى إلى رجوع الزيدى
منهزما ، وفى تلك الآونة نزل الحسين ابن مروان (٤) وهو أحد أصدقاء الزيدى إلى تهامة
مستنجدا بأمرها فأمد ه بجيش حيث وصل إلى ألهان وقد م إليه القاسم الزيدى فى قبائل
عنس وكادوا أن يستولوا على أملاك ابن أبى الفتوح لولا استنجاده بالإمام المهدي الذى
قدم إليه بجيش جرار مما جعل كل الجيوش الموالية للإمام القاسم تفرق ولم يبق معه إلا
ابن مروان الذى خرج خفية ، وأستولى الإمام المهدي على كل أملاكهم وخیلهم وولسى

(١) القبح هو فى الجنوب الغربى من صنعاء بمقدار ميلين تقريبا ويسمى قبح غفان ابن

الديع / قرة / ج ١ ص ٢٣٣ .

(٢) عصفور أو عصفرة : جهة قرب تعز أنظر الويسى / اليمن الكبرى / ص ٣٦ .

(٣) ابن الديع / الصد والسابق / ج ١ ص ٢٣٥ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٣٤ ب .

(٤) كان بنو مروان ملوك الشيخ والهان وأستموا إلى أيام الملك على بن محمد الصليحي

حيث ضمهم تحت لوائه وفى كنفه / ابن الديع / الصد والسابق / ج ١ ص ٢٣٣ .

(٥) ابن زبارة — محمد بن محمد بن يحيى الحسنى الصنعائى ت ١٣٧٨هـ — أتحاف

المهتدين بذكر الأئمة المجددين ومن قام باليمن الميعون من قراء الكتاب المبين

وأبناء سيد الأنبياء سيد المرسلين — صنعاء سنة ١٣٤٣هـ ص ٣٥ .

أخاه جعفر عليها ثم عاد إلى صنعاء .

خروج أبي الفتوح وابن الضحاك على المهدي :-

وبعد رجوع الإمام إلى صنعاء خرج أبو الفتوح على الإمام وتبعه العديد من القبائل والتي منها بنو شهاب وبنو صريم ووادة ونزل بنو صريم إلى دار الإمارة في قرية حمدة وأخرجوا من في السجن من أهل البون ، وبناءً على ذلك خرج الإمام من صنعاء بعد أن نهب عسكره دور بعض أهلها ، وقام جماعة من أهل صنعاء بتأليب القلوب عليه ومخالفته فحاربوه في ريدة حيث هرب إلى قرية حمدة وقتل جمع غفير من أصحابه ثم خرج متخفياً منها نحو بلاد الصيد ودخلت القبائل حمدة فنهبوها . ونصروا على صنعاء (١)

أحمد بن موسى / القيس بن الضحاك أميراً . ولكن الإمام المهدي ما لبث أن جمع جموعه وأتجه لمحاربة ابن الضحاك والتقى في مدينة الذنبيين ووقعت بينهما معارك دامية كانت الدائرة فيها على الإمام المهدي فترك الذنبيين إلى الجوف ثم رجع إلى بلاد الصيد وجمع ما يقرب من مائة فارس وتقدم بها إلى ريدة ولما وصلت الأنباء إلى قبائل همدان يعودت تعرضوا له وجرت بينهم معارك شديدة أدت إلى تفريق الجموع الهائلة (٢)

حواله مما جعلهم يحملون عليه حملة رجل واحد فأنجلت المعركة عن قتله في صفر سنة ٤٠٤ هـ حيث كانت نهايته على يد بنو حماد وأصحابهم بعرار في البون . وقد دفن في ريدة وهو دون الثلاثين من العمر .

(٣)

ولم يترك أمر الزيديين بعد وفاته بل قام بالأمر بعده الإمام محسن أخو الشريف

(١) ابن الديبع / قرة العيون / ج١ ص ٢٣٤ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج١

ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) ابن الديبع / المصدر السابق / ج١ ص ٢٣٥ ، ابن زبارة / المصدر السابق / ص ٨٥ .

(٣) الكبسي / اللطائف / ورقة ١٧ ، يحيى بن الحسين / المصدر السابق / ج١ ص ٢٤٤ .

جعفر بن القاسم بن علي العياني ، وكان ذا علم واجتهاد ، وفي أثناء ولايته وصل
من الحجاز أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن
القاسم بن إبراهيم ومعه ابناه حمزه وعلي وقد دعا لنفسه بناعط وتلقب بلقب المعيد^(١)
لدين الله وذلك في سنة ٤١٨ هـ وآزره الأشراف وغيرهم من رؤساء همدان ، وأمير
مارب عبد المؤمن بن أسعد بن أبي الفتوح فقد كان الساعد الأيمن للإمام حيث أنفذ
كتبه إلى كثير من الجهات يطلب فيها طاعته ، ولما كان الإمام أبو هاشم جامعاً لشروط
الإمامة ، اتفق العلماء الذين هم على مذهبه على تنصيبه إماماً لبني الرسل ليواصل مسيرة
هذه الدولة .

الإمام أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن :-

بعد أن استقر الإمام قام بمواصلة ما بدأه أسلافه فكانت أولى تلك المواجهات
الحركة المناوئة من قبل القائد مرجان الحبشي مولى بني زياد صاحب الكدراء بتهامة حيث^(٢)
كتب هذا القائد إلى الأمير منصور بن أسعد بن أبي الفتوح يلومه ويهدده على مبايعة
أخيه عبد المؤمن للإمام مما أدى إلى غضب الأمير منصور بن أسعد بن أبي الفتوح وقام

(١) أبو هاشم الحسين بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن القاسم بن
إبراهيم الرسي. وهو من ولد أخى الهادي للحق لم تذكر المصادر
إبن ولد وكيف نشأ وكيف مهد للخلافة السبيل بل ظهر فقط
داعية وترفع على عرش الإمامة ولكن هناك من يذكر أنه وصل
من الحجاز . له فضائل كثيرة وكانت وفاته بناعط
وولده السيد حمزه جدد عموم الحمزات
• أنظر ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٣٨ ،
الواسمي / فرجة الهموم / ص ٢٧ ، حسين بن عبد الله
العمري / صادر التراث اليمني / دار المختار / دمشق
— سنة ٤٠٠ هـ ، ص ٧٥ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٤ ، الشرفي / اللؤلؤ / ج ٢ ورقة ٢٥٣ أ ، الخزرجي /
الكفاية / ورقة ١١٢ ب .

بمساعدة أخيه عبد المؤمن والإمام أبي هاشم وأد خلهما صنعاء في رمضان وطلب من قاضي قضاة صنعاء ابن التقوى الشافعي أن يقيم الخطبة للإمام ثم أنفذ عماله إلى المخاليف لطلب التأييد وكانت مساعدة ابن أبي الفتوح سندا للإمام فقد أخذ البيعة والطاعة من كل من الهان وأنس وسار إلى مدينة ذمار حيث أمر بعمارة حصن هيران ودخل في طاعته صاحب حصن كحلان في بلاد يريم وأتجه هو وأبو الفتوح إلى إب ثم رجعوا إلى صنعاء .

خروج ابن أبي الفتوح ومولاته صاحب الكدراء :-

لم تستقم الأمور للإمام فقد خرج منصور بن أبي الفتوح ابن أبي حاشد على الإمام وأنضموا إلى القائد مرجان صاحب الكدراء مما دعى الإمام إلى دخول حصن هيران مرة أخرى بناء على طلب قبائل عنس ، أما ابن أبي حاشد فقد دخل صنعاء وألب الهدانيين على الإمام ثم خرج منها فبقيت صنعاء بدون إمام مما اضطرت الهدانيين إلى إسعاد جعفر بن الإمام القاسم بن علي حيث دخل صنعاء التي انقسم فيها الهدانيين بينه وبين أبي حاشد ثم ما لبث الإمام جعفر أن خرج إلى حلب التي هرب منها بعد حروب شديدة جرت بينه وبين أهلها ، فأسدعتهم همدان مرة أخرى وذلك بأمر من أبي حاشد الذي ما لبث أن كره مقام جعفر بصنعاء فألب عليه حتى أخرجه منها ثم تصالح مع الإمام أبي هاشم فقد م من عنس ودخل صنعاء وخطب في الجامع بالناس و صلى بهم الجمعة وأقام بها نصف شهر^(٢) وخروج منها بعد مضايقة الحسين بن مروان له . ثم حلفت له همدان بالطاعة والولاء لابني حماد ، ودخل صنعاء مرة أخرى في المحرم سنة ٤٣٣ هـ وأقام بها أياما ثم ولى عليها

- (١) الكيسى / اللطائف الثنية / ورقة ١١٦ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٤٣ .
- (٢) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٧ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨١ .
- (٣) بنو مروان : هم ملوك الهان وأستمروا إلى أيام الملوك على الصليحي حيث ضمهم تحت لوائه وفي كنفه أنظر ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٣٣ .

(١)

واليا ورجع إلى ريدة حيث قضى بهامة حتى توفى بناعط سنة ٤٣٣هـ .

وقد بقيت صنعاء خالية بعد خروج الإمام أبي هاشم إلى سنة ٤٣٧هـ . حيث قدام

بعد الإمام أبي هاشم الشريف الفاضل القاسم بن جعفر بن القاسم العباني وقد قدم

مع أبيه جعفر من الحجاز وشايعة أخوه الأمير ذو الشرفين محمد بن جعفر الذي تنسب

إليه شهارة الأمير . لكن الإمام القاسم لم يستمر طويلا ثم قام بالاحتساب بعد ذلك

(٢)

الإمام أبو الفتح الديلمي .

الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي :-

وفي الفترة التي كانت صنعاء تعاني الأمرين من تعاقب الحكام عليها قدم الإمام

أبو الفتح الناصر من الديلم داعيا للإمامة الزيدية ، وكان أول محط الإمام في البون مع

الهمدانيين وجمع العساكر والأعوان وأتجه إلى صعدة وذلك في سنة ٤٣٧هـ فخرّب دور

المعادين للزيدية ونهبهم وقتل في مجز العديدين من الخولانيين . ثم سار إلى

صنعاء ودخلها في ذي القعدة من نفس السنة وكان قد مهد له الطريق ودخلها قبسه

إبن أبي الفتح وإبن أبي حاشد حيث قاموا بنصرة الشيعة على السنة . وبعد دخول

الإمام صنعاء قبض الزكاة والأخماس وولى عليها رجلين من ولد الشريف القاسم بن الحسين

الزدي ، وسلم القضاء لسعيد بن يزيد وذهب إلى مدينة الذيبين فأقام بها إلى صفر

(١) الخزرجي / المسجد / ورقة ٥١ ب ، الكبي / اللطائف الثنية / ورقة ١٧ ب .

(٢) سمي الديلمي لأنه قدم من الديلم التي نشأ بها وأراد أن ينشر دعوته بها . أنظر

عبد الله صلاح الدين / مخطوطة الرحلة المرادية / ورقة ١٥١ ب ، ادريس / عيون

/ ج ٧ ص ١٣ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٣٦ .

(٣) قرية شمال صعدة على مسافة ستة كيلومتر . إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٢ .

٤٣٨هـ ثم سار بعد ها إلى خدان أسفل وادي السر من بلاد بني حشيش ومنه
إلى علب جنوبي مدينة صنعاء فعمّر حصن علب بالآجر وأختط حصن ظفار واستقر^(١)
فيه ودخل في طاعته ابن أبي الفتوح وكتب لقبائل غنم يذمار فوصل منهم رسول
ويأيعوه . ثم استدعى جعفر بن القاسم العياني وجعله أمير الأمراء وأعطاه الربع من^(٢)
الخراج ولكن ما لبثت الأمور أن تبدلت فقد وقع نزاع بين الأمير جعفر وبين ابن أبي
حاشد مع الإمام أبي الفتح وأراد محاربتة وخرجا من صنعاء ، فأمر الإمام جعفر
بخراب دور بني الحارث وبني مروان مما أغضب أبا الفتوح وابن أبي حاشد فد خلا
صنعاء ورنعا أيدي ولاية الإمام وطرد الشيعة من الجامع وقطعا الخطبة له ومكنوا أهل
السنة منهم فخرج الإمام هاربا من علب إلى الجوف واليون ، وخلفه على صنعاء الأمير
جعفر بن القاسم بعد أن جرت بينه وبين الإمام أبي الفتوح عدة حروب في أثنائها
وعجيب .

وفي تلك الآونة توفي السلطان يحيى بن أبي حاشد^(٣) وأغلقت أبواب صنعاء ولم
يتبايع الناس ثلاثة أيام ثم وصل المنصور بن أبي الفتوح مع عدة فرسان للعزاء .
أما الإمام فقد بقي في غنم يبعد العدة لمواجهة الصليحي^(٤) .

-
- (١) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٢٨ ، الجنداري / مخطوطة الجامع الوجيز /
ورقة ١٨ ، المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٢ ، الشرنقي / اللآلئ
الضيئة / ج ٢ ورقة ١٤ ب .
(٢) المحلى / المخطوطة السابقة / ورقة ٩٥ ب ، العصامي / سمط النجوم /
ج ٢ ورقة ١٥١ ب ، الخزرجي / الكفاية والأعلام / ورقة ١٨١ ، الواسعي /
فرجة الهموم / ص ٢٢ .
(٣) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٤١ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى /
ج ١ ص ٢٥٠ .
(٤) العصامي / المخطوطة السابقة / ج ٢ ورقة ١١٥٢ ، عبد الله صلاح الدين /
الرحلة المرادية / ورقة ١٨١ ، الشرنقي / المخطوطة السابقة / ج ٢ ورقة ١١٥ .

حروب الإمام أبي الفتح مع الصليحي :-

بعد أن ثار الملك على الصليحي في ساربيلاذ حراز خرج له الإمام جعفر
(١) (٢) ابن القاسم بن العياني وساعده جعفر بن عباس الشاوري الشافعي الصوفي بصعفان
في جيش جرار كانت الدائرة فيه على الأمير جعفر صاحب صنعاء حيث قتل العديد من
جنوده وتفرق أصحابه . وبعد هذا الانتصار إستفحل أمر الصليحي وأخذ يعد العدة
للإطاحة بالإمام أبي الفتح فما كان من الإمام إلا أن ينتقل من مكان إلى آخر ثم سار
إلى بلاد خولان وعس وذييين خوفا من الصليحي ، وقد جرت بينهم معارك عديدة
أنتهت بقتله على يد الصليحي في بلاد عس سنة ٤٤٤هـ ومعه العديد من أصحابه الذين
قتلوا في نجد الحاج بالقرب من رداع ثم نقله ولده السيد محمد بن الناصر أبي الفتح
إلى ردمان من بلاد عس على نحو ثلاثة أميال شرقا من ذمار . وبعد مقتل الإمام
ظهر أمر الشريف الفاضل مرة أخرى وشايعه أخوه ذو الشرفين . وفي عهدهم ملك
الصليحي اليمن وحصلت بينهم موقعة الهراية من وادعة وذاق الشريف الفاضل الأمرين
في الأسر ، ورأى الأهوال الشديدة أخوه ذو الشرفين ، الذي تحصن بشهارة .
ولكن الملك الصليحي فك أسر الشريف الفاضل فعاد إلى بلاده في الحجاز . ولم

(١) وهو شافعي المذهب سني العقيدة كما جاء في عبارة بينما ذكر الخزرجي صوفي
المذهب ، وكان رجلا مجابا في مغارب اليمن الأعلى وربما كان السبب في اشتراكه
مع الإمام لحرب الصليحي لأنه شعر بقوة الصليحي وأنه سوف يسيطر على كل مناطق
اليمن التي كانت تحت يده . أنظر إدريس / عيون / ج ٧ ص ٩ ، عبارة / المفيد /
ص ١٠٧ ، الخزرجي / الكفاية والأعلام / ورقة ٤٧ أ ، ابن الديبع / قوة / ج ١ ص
٢٤٤ ، الشماخي / الإنسان والحضارة / ص ١١٣ .

(٢) إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٩ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٣ .

عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨١ .

(٣) ابن زبارة / أتحاف المهتدين / ص ٥١ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ١٦ ب ،

المهداني / الصليحيون / ص ٨٢ .

يناصبه العداء هو وأخوه ذو الشرفين وبقي في الحجاز سبعة سنوات ثم عاد بعد
(١)
وفاة الصليحي سنة ٤٥٩ هـ .

(٢)
ثم قام بالأمر الشريف حمزه بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
الإمام القاسم الرسي .

الإمام حمزه بن أبي هاشم :-

بعد قتل الإمام أبي الفتح الديلمي على يد الملك علي الصليحي ومطارده
لسائر الأمراء السادة خرج الإمام حمزه لمحاربتهم حيث قدم إلى ناعط من بلاد حاشد
وجرت بينهم عدة معارك لم تسفر عن شيء إلى سنة ٤٥٩ هـ فقد قصد عامر بن سليمان
الزواحي وكان من أكابر أمراء الصليحي في نحو ألف وخمسمائة فارس وخمسة عشر ألف
(٣)
راجل إلى بلاد أرحب في الشمال الشرقي من صنعاء حيث لقي الأمير حمزه في نحو ثمانية
آلاف مقاتل وكانت الواقعة شديدة بينهم وقد صد الإمام حمزه في تلك المعارك إلى أن
شدد الحصار أصحاب الصليحي عليه وعلى أصحابه بأعلى وادي المشوى ورموهم بالنبل
والحجارة فقتل منهم نحو ثمانمائة رجل ووقف في صف الإمام نحو سبعون شيخاً من
همدان يزودون عنه إلى أن قتلوا جميعاً ثم قتل الإمام حمزه بالوادي غربي قرية بوسان
من بلاد أرحب وذلك في سنة ٤٥٩ هـ (٤) ثم نقل جسده من المشوى إلى قرية بيت الجالد من

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٥ ، ابن سمره / الطبقات / ص ١٢٢ ، الخزرجي /
المسجد / ورقة ٥٩ ب ، الهداني / الصليحيون / ص ٩٩ ، إدريس / عيون /

ج ٧ ص ٩٠ .

(٢) المحلي / الحدائق الوردية / ورقة ٩٣ ب ، العامري / غرر الزمان / ورقة ١٦٥ .

(٣) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٤ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٢٥٥ .

(٤) أنظر ابن زبارة / المصدر السابق / ص ٩٤ ، الحبشي - عبد الله محمد - صادر

الفكر العربي في اليمن / طبع سنة ١٤١٤ هـ / مكان الطبع ببيروت ويذكر نسبه

يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٠ أ هو حمزه بن أبي هاشم الحسين =

بلاد أرحب وقبره بها ويعتبر الإمام حمزه هو جد عموم الحمزات ويلقب بالنفس الزكية
وبعد وفاة الإمام حمزه ثم الملك على الصليحي رجع الشريف الفاضل من الحجـا ز
وأمسك زمام الأمور عن بني الرمس وشايعه أخوه ذو الشرفين ، فقاموا بفتح الحصون
والقلاع حتى قتل الشريف الفاضل بناحية الجوف على يد بني الدعام غيلة في ضيعة
له عمرها تسمى عمران وذلك في سنة ٤٦٨ هـ . فقام ذو الشرفين للأخذ بثأر أخيه .
لذلك جهز الجند لمضايقة الصليحيين في كل مكان ودخل في طاعته كثير من الكارهين
للصليحيين وترك بنو الصليحي في عهد الملك المكرم صنعاء مكرهين على ذلك . وبعد
رحيل الصليحيين من صنعاء توفي ذو الشرفين بشهارة في المحرم سنة ٤٧٨ هـ (١) ثم قام
بالأمر بعده الأمير الأكبر جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم فقد بويح له عقب وفاته
أبيه .

وفي عهد شار الحسن بن الحسن بن ناصر داعيا للإمام أبي طالب يحيى بن
أحمد بن الحسين الهاروني وقاتل الباطنية ثم دعا لنفسه ، ولعل أهم عمل قام به
الحسن هو قتل عام بن سليمان الزواحي وخاله حمزه بن أبي هاشم وفي ذلك يقول
الشاعر الهادي :
(٢)

نحن قتلنا عامرا وإبنه يحيى وكان ملكي حمير

هذا وما زال الشيخ الإمام الحسن يواصل جهوده إلى أن قتله أهل صعدة .
فقام الإمام على بن زيد بن إبراهيم بن الناصر لدين الله أحمد الهادي ودافع عن

= ابن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن أبي القاسم الرمي بن
إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب قتل سنة ٤٥٩ هـ
ومشهد في بيت الجالد . وقد ورد ذلك أيضا في إدريس / عيون / ج ٧ ص
٩٥ .

(١) يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٢٢٠ .

(٢) الملك الأفضل / مخطوطة نزهة العيون / ورقة ٢٥٩ ب .

دولة بني الراس إلى أن توفي وهكذا تعاقب في هذه الفترة الزيديين إلى أن قام
بالأمر الإمام أحمد وملك زمام الأمور في دولة بني الراس .

الإمام أحمد بن سليمان :-

(١)
حمل الإمام أحمد أعباء دولة بني الراس ودخل غمار الحروب منذ ٥٣٢هـ . أي
(٢)
أنه بدأ حياته كمسؤول عن دولته في سن الثانية والثلاثين لأن مولده كان عام ٥١٠هـ
في حجرة حوث ببلاد حاشد . وكان منطلق دعوته من بلاد الجوف ومعه رجلان من
شيعته إلى جبل برط فبايعته بعض قبائل دهم ثم سار إلى وادي ألمج ومنه إلى
(٣)
نجران في أول ٥٣٢هـ حيث آزره الشيخ العمون بن زغبة بن علي الجعدي اليامي
وأخبره بما قد ظهر في نجران من الفواحش والمنكرات وما زال يدعو معه ويؤازره إلى
أن دانت له صعدة وأعمالها وبلاد مذبح ونواحيها وخطب له في ينبع وخيبر ونجران
وبلاد الظاهر ووادة وسنحان وخولان الشام .

دخول الإمام أحمد صنعاء ومحاربة الهمدانيين :-

بعد أن دانت له كل المناطق السابقة إتجه من صعدة إلى صنعاء بعد أن
علم بانتشار الفساد في كثير من المدن اليمنية ، وفي طريقه إلى صنعاء دخلت في
طاعته العديد من المدن منها بلاد عيان وأستقر في الخارد ليعد العدة للسير
قدما إلى صنعاء وفي تلك الآونة خرج السلطان حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل

-
- (١) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٠٨ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٥ .
الشرقي / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ١٦٩ .
(٢) الجنداري / الجامع الوجيز / ورقة ١٥٦ ، عبد الواسع / فرجة الهموم / ص ٢٨ ،
٢٩ ، العصامي / سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٣ .
(٣) ابن زبارة / المصدر السابق / ص ٩٥ .

(١) اليامي من صنعاء يريد حربه ولكنه أنهزم أمامه وسار الإمام حتى وصل بيت بـسوس جنوبى صنعاء وأقبلت عليه الوفود للبايعة ومن ثم أراد الاتجاه إلى صنعاء ولكن دخولها لم يكن سهلاً فقد قاومه الهمدانيون بزعامة حاتم الهمداني وكانت الدائرة على الهمدانيين ووقع حاتم أسيراً ثم عفا عنه الإمام ودخل صنعاء عنوة وبعد أن استقر فيها أراد الإستيلاء على حصن كوكبان وشبام ولكن الدائرة كانت على أتباع الإمام حيث قتل منهم أعداد غفيرة وبناءً على هذه الهزيمة خرجت همدان على الإمام بقيادة حاتم بن أحمد ، ولما علم أتباع الإمام وكانوا متجهين إلى مذبح استنهبوا بعض القبائل فلحق بهم حاتم عند رغام^(٢) وأقتتل الفريقان وكانت الدائرة على أتباع الإمام أحمد بقيادة الشريف على بن يحيى ، وقد أثارت هذه الهزيمة الإمام لذا توجه إلى ذمار فأنتهز حاتم الفرصة ودخل صنعاء غيلة ، وأخذ الإمام يعدّ العدة لمقاتلة الهمدانيين بقيادة حاتم بن أحمد وبالفعل استطاع الإمام في القليس أن يهزم الهمدانيين ومن ثم توجه إلى كرش ومنها إلى سامك وبعد وصوله أقبلت عليه وفود آل الدعام وساروا معه إلى الجيب في صعدة . في هذه الفترة وصلت الأخبار أن حاتم بن أحمد يريد السير إلى تلك المنطقة فخرج له الإمام في خولان الشام وسارت معه جموع هائلة منهم

- (١) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٧٦ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٠٤ ، الجندارى / الجامع الوجيز / ورقة ٦١ ب .
- (٢) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١١٠٨ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٨ ب ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ١٧٣٢ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٨ .
- (٣) الرغام : قصة بنى وائل قرب نجران . الهمداني / صفة جزيرة العرب / ص ١٥٣ .
- (٤) العصامي / مخطوطة سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٩ ، الشرنقى / اللآلئ / ج ٢ ورقة ١٦٩ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٣ .
- (٥) القليس : إسم الكنيسة التي بناها إبراهيم على باب صنعاء وأصبح الإسم يطلق على محقد صنعاء الهمداني / الإكليل / ج ١ ص ٢٤١ .

إلى حيدان ثم إلى بلاد عذر من حاشد حيث انضم إليه جماعة منهم ثم إلى وادعة
فالجوف فبلاد مدع ومسور وجنب ودمار وبعد أن أذنت له تلك المناطق عزم على
المسير لفتح بندر عدن وذلك في ٥٣٨ هـ . وقد أثار ذلك الانتصار للإمام غيرة
الأمير حاتم بن أحمد لذا اتصل بالأمير محمد بن سبأ في جبلة ومنصور بن المفضل
البركاتي . وأعلمهم بما عزم عليه الإمام فقاموا بإرشاء كثير من رؤساء القبائل حتى
لا يقدموا المعونة للإمام ومن بين تلك القبائل بني مذجح ما اضطّر الإمام إلى العدول
عن قصد عدن إلا أنه أصر في فتوحاته فوصل إلى عمران الخارد عن طريق بلاد مراد
ومارب وصرواح وفي هذه الأثناء وصلت الأخبار بظهور الفساد في صعدة لذا أتجه إليها
حيث أقر الأمور فيها ثم سار إلى بلاد الظاهر وبني صريم وذبيبن . وفي هذه الفترة
كان السلطان حاتم الهمداني قد قدم إلى بيت الجالد فالتقى ولم يقع بينهما أي صدام
بل عقد الصلح بينهم وأظهر الإمام مذهبه بصنعا . هنا وفي سنة ٥٤٩ هـ ظهر في اليمن
ما لم يكن بالحسبان حيث أن بعض القبائل اليمنية كانت ما تزال على مذهب الباطنية^(٥)

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٠ ، الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢٩ .

(٢) قبيلة في اليمن سموا مذججا لأن أباهم مالك بن أدد ولد على أكمة مذجح فسمي
بها الحميري / منتخبات في أخبار اليمن / ص ٣٨ .

(٣) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠١ ، يحيى بن الحسين / مخطوطة أنباء الزمن /
ورقة ٦٩ ب .

(٤) بيت الجالد : موضع من بلاد همدان شمال صنعا . أنظر الهمداني / صفة
جزيرة العرب / ص ١١٢ .

(٥) مذهب الباطنية : إبتدعه علي بن الفضل القرمطي وليلة الإفاضة هو أن يجتمع
النساء والرجال ويفض بعضهم إلى بعض بعد إطفاء مصابيحهم وربما وقع الرجل
منهم على إبنته أو أخته أو أمه .

في إحياء ليلة الإفاضة ، فقد وردت إمارة إلى الإمام تشتكى من ذلك لذا قرر الإمام
(١)
محاربة وادعة وبيام والتقوا في غيل جلاجل وأنتهت المعركة بهزيمة المشايعين للباطنية
(٢)
هزيمة منكرة وأستقر في ذمار حتى ٥٥٢هـ .

(٣)
موقعة الشرزة :-

بعد أن أستقر الإمام في ذمار حتى ٥٥٢هـ كانت وقعة الشرزة بين حاتم
الهمداني والإمام وأنتهت تلك المعركة بهزيمة الهمداني ، ومن ثم أتجه الإمام إلى
صنعاء ثم رجع إلى حصن بيت بوس . بعد أن خضعت له أكابر اليمن ، وما نلاحظه أن
(٤)
الإمام أحمد بن سليمان منذ قيامه بالدعوة وهو في معارك دائمة مع آل حاتم الهمدانيين
ولعل السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى أن بني حاتم كانوا هم حكام اليمن وخاصة
صنعاء لأن آل الصليحي كانوا قد أنتهوا في تلك الفترة وأنقضت دولتهم وبني نجاح
هم أيضا أخذين في الإنقراض . ولأن هذه الفترة التي كان الإمام يكتسح فيها المدن
(٥)
والقرى اليمنية كانت دولة بني نجاح تلفظ آخر أنفاسها في زبد على يد علي بن مهدي
الرعيي وقيام دولة بني المهدي ، لهذا كان على الإمام أن يواجه جبهتين في وقت واحد

-
- (١) هذه المرأة جاءت تشتكى إلى الإمام أن ولدها واقعها . أنظر يحيى بن الحسين /
غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٠٨ ، الجندارى / الجامع الوجيز / ورقة ١٦٢ .
(٢) جلاجل بلد في وادعة . الهمداني / صفة / ص ١٨١ .
(٣) تقع بين شعبان من بلاد سنجان وبين قرية أسناف وردعان من بلاد خولان أي
همدان من صنعاء . أنظر الجندارى / الجامع / ورقة ٦١ ب ، أحمد شرف الدين
/ اليمن عبر التاريخ / ص ٢٢١ .
(٤) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٩٢ ، المعاصي / سبط النجوم / ج ٢ ورقة
١٥٨ ب .
(٥) الجندى / السلوك / ورقة ٩٠ ب ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٢٨ .

بنو حاتم بالإضافة إلى بني المهدي . وذلك لأنه كان يعمل على تثبيت أركان المذهب
الزيدي ونشره على حساب الدول السنية القائمة . فبعد القضاء على سرور الطائفة
أحد أمراء بني نجاح وقيام دولة بني مهدي في زيب كان هناك المعارض لها والمؤيد .
ومن جراء ذلك قامت الحرب في زيب بين ابن مهدي ومعارضيه من أهل زيب وظهرت
الفتنة في تلك الآونة لذا لم يجد السنيون بدا من الاستعانة بالإمام أحمد بن سليمان
الذي قدم إلى زيب لمحاربة ابن مهدي ولكنه لم يستطع محاربه مما أدى إلى أن
يشتد ساعد ابن مهدي حيث أخذ زيب قهراً . أما الإمام فقد عاد إلى ذمار ، لأن أهل
مقرا وبلاد ريمة خرجوا عليه وكان يقوم بإمارتها ابنه المطهر ، فأنزل بهم الإمام شراً
الهزيمة وعاد إلى ذمار ثانية ومنها إلى إب والجوف وذلك في سنة ٥٥٦ هـ وهي السنة التي
توفي فيها السلطان حاتم بن أحمد الهمداني ، وقام بعده ولده علي الذي كان على
خلاف شديد مع الإمام أدى إلى قيام عدة حروب كانت لصالح الهمدانيين .

وحين بدأت تستقر الأمور تقريباً للإمام قام النزاع بينه وبين الأشراف القاسميين
في وادعة وانتهت تلك الاشتباكات بالقبض على الإمام وسجنه في أثافت مما جعل أبناءه
يطلبون النجدة من علي بن حاتم ، وقد أثار سجن الإمام حفيظة الهمدانيين لذلك
ساروا إلى الشريف فليته بن القاسم القاسمي وطلبوا منه إطلاق سراحه وكان قد أصيب

-
- (١) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٠ ب ، ابن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص
٢٣٦ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٢ .
- (٢) مقرا : في مخلاف ذمار ، ويسكنها آل مقرى بن سميع . الهمداني / صفة /
ص ١٠٤ .
- (٣) الخزرجي / كفاية والاعلام / ورقة ٩٤ ب ، العصامي / سبط النجوم / ج ٢ ورقة
١١٥٧ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٣ .

(١) (٢)
بالعمى وتوفى سنة ٥٦٦هـ وقبره فى حيدان .

قيام الإمام عبد الله بن حمزه :-

(٣)
بعد وفات الإمام أحمد بن سليمان قام الإمام عبد الله بن حمزه بن سليمان حيث
بأمر مواصلة النضال ضد كل من بنى حاتم ومن بعدهم الأيوبيين ، إذ وصلت الإمام
الدعوة من مشايخ حصن غفار ببلاد كحلان ليتولى أمرهم والخروج ضد ابن حاتم الذى
استفحل أمره ضدهم لذلك سار الإمام إلى صبره ثم حصن جزع وبعث عماله إلى بنى
عشيب فى كحلان وكانت المعارك قائمة بين على بن حاتم وأهل الشرف ثم خرج إليه
عمر بن على بن حاتم فى جيش كبير من كوكبان يريد بلاد مسور وقد أرادوا من ذلك فتح
أكثر من جبهة أمام الإمام عبد الله بن حمزه ولكنه لم يلتفت لهم إذ كان فى تلك السنة
قد بدأ نجم الأيوبيين فى الظهور وهنا بدأ الصراع الحقيقى معهم لأن بنى حاتم سوف
لا يكون لهم شأن يذكر فسلم فى يد الأيوبيين يحركونهم كيفما شاءوا .

(٥)
لأنه بعد قدوم طغتكين إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ أستولى على عدد من المدن والحصون

-
- (١) المصامى / سطر النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٩ ، يحيى بن الحسين / غاية / ج ١
ص ٣١٨ ، الواسع / فرجة الهموم / ص ٢٩ .
- (٢) حيدان : مدينة معروفة غرب صعدة على مسافة ثلاثة عشرة ميلا . ابن زبارة /
أئمة اليمن / ص ١٠٧ .
- (٣) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ أ ، ابن زبارة / المصدر السابق / ص ١١٠ ،
الواسع / المصدر السابق / ص ٣٠ ، أحمد سليمان / تاريخ الدول / ص ٢١١ .
- ٢١٢ هـ الحبشى / مصاد الفكر / ص ٥٣٨ .
- (٤) المصامى / المخطوطة السابقة / ج ٢ ورقة ١١٥٩ ، مخطوطة تراجم بعض أمراء اليمن
/ مؤلف مجهول رقم المخطوطة ٩٩٠ تاريخ ورقة ١١٠٠ ، الحداد / تاريخ اليمن
السياسى / ص ٢٦٦ .
- (٥) إسمه الملك العزيز سيف الإسلام ظهير الدين أبو الفوارس طغتكين بن أيوب .

والحصون والتي كان منها كوكبان والنص والظفر صنعا وغار وبنى شاور وبالطبع سوف يكون لهذا الإحتلال رد فعل قوى من قبل الإمام يظهر فى الوقت المناسب ، لذلك أتجه إلى الجوف ينتظر الفرصة المناسبة لمنازلة الأيوبيين ، أما أخوه الأمير يحيى بن حمزة فقد أنتقل إلى شهارة ببلاد الأهنوم وفى مدة إقامة الإمام عبد الله بالجوف وثب الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان على أصحاب طغتكين بصعدة وأنزل بهم هزيمة ساحقة ثم سار إلى صنعا ، وأتجه السلطان طغتكين إلى حصن براش وأستخلف على صنعا الأمير الهمام وأضاف له النظر على أمير جهران وألهان وعنس ورداع وسار هو إلى حضرموت وأستولى على شيام ويريم وتعز وولى ابنه إسماعيل كوكبان وبلاد الظاهر مما أدى إلى جمع كلمة الأشراف آل حمزة مع الإمام يحيى بن أحمد للتصدي لقوة الأيوبيين وأنتهت المعركة بفض النزاع والإنحساب ، ثم واصل الإمام عبد الله حروبه فقد سار إلى صعدة ووزع عماله على المناطق التابعة له ومن صعدة رحل إلى برط ثم إلى الظاهر حيث قدم عليه قوم من بطين يطلبون النجدة ضد بنى برام فبعث إليهم أخوه يحيى بن حمزة لفض النزاع وبعد أن أستقرت الأمور فى تلك المناطق بالإضافة إلى صعدة والجوف أستقر به المقام فى براش حيث وصلت دعوة من الأشراف والسلاطين يطلبون منه القدوم إليهم وذلك لسوء معاملة الأيوبيين لهم فخرج الإمام من الجوف إلى أثافت وبنى شاور

- (١) الشرفى / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٢٣٠ ب ، ابن حاتم - الأمير محمد بن حاتم
إبن أحمد بن عمران بن الفضل الياضى الهمداني (٦٥٦ هـ) كتاب السط الغالى
الثنى فى أخبار الملوك الغز باليمن - تحقيق ركس سمث - جامعة كامبردج ١٩٦٤
(٢) إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١١٤ يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٣٨

- (٣) الشرفى / المخطوطة السابقة / ج ٢ ورقة ٤٦٢ ب ، المعصمى
/ سبط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٩ أ ، الواسمى / فرجة
الهموم / ص ٣٠ - ٣١

وبنى قنيطيل ، واجتمع بأمره العشائر ثم واصل سيره إلى مدع وكوكبان حيث استقبله
الأمير عمر بن علي بن حاتم ودخل معه حصن كوكبان ثم انتقل الإمام إلى شيام وأمر
جماعة من أصحابه باحتلال حصن الظفر ثم دخلوا القلعة السفلى أما القلعة العليا
فامتنعت عليهم لذلك قدم الإمام والأمير عمر بن حاتم ووقع بينهم قتال عنيف . ولما علم
عامل الغز بصنعا رحل إلى شيام للاستيلاء عليها ولكنه رجع إلى صنعا خائبا لأن
الأمير عمر الهمداني كان قد حصنها تحصينا محكما . وفي تلك الآونة وقع خلاف بين
الشهاب الجزري والأمير جكر بن محمد الكردي . فنتج عنه موالاة الأمير جكر للإمام
عبد الله والانضمام إليه . هذا وقد قبض الأمير جكر على جماعة من أتباع السلطان المعز .
ونتيجة لهذا الولاء أرسل الإمام عامله على مذبح يمدد يعينه على أعدائه الغز وقد
كان رد فعل ذلك العمل أن زادت محبة الإمام في قلب جكره لذا بعد وصول المدد
سار إلى ذي مرير حيث السلطان علي بن حاتم فأقام أياما أغار فيها على البلاد التابعة
للمعز ثم ذهب إلى الإمام في شيام وفي مدة أقامته عند الإمام أعد له الإمام العدة
للإغارة على الكثير من المدن اليمنية وأمر الأميران عمر بن حاتم ومحمد بن إبراهيم
بمعاودة الأمير جكر فتقدم إلى ريعان وحاصر صنعا ولكن المعز ابن طغتكين سبقهم
إليها ثم تركها يريد شيام إلا أنه لم يكمل مسيرته فقد خرج عليه القائد شمس الخواص
(١) ابن حاتم / السمط الغالي الثمن / ص ٦٥ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١١٥ .
(٢) الشرفي / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٤٦٣ أ ، العصامي / سمط النجوم /
ج ٢ ورقة ١٦١ ب .
(٣) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٣١ ب ، ابن الديبع / قرة العيسون /
ج ١ ص ٤٠٤ .
(٤) عن خروج الأمير جكر على الأيوبيين وأسبابه أنظر الفصل الثاني / أيوبية اليمن . أو
إبن حاتم / السمط / ص ٦٥ .
(٥) هنالك عدة أمور جعلت شمس الخواص يخلع طاعة المعز طغتكين أنظر أيضا أيوبية
اليمن / الفصل الثاني .

وأصل بالإمام وحرضه على دخول صنعاء^(١) وذلك نكاية في المعز وفتحت أبواب صنعاء^(٢)
أمام أعوانه بعد عناء وجهد مبررين وجعل الإمام أميراً عليها على بن موسى العلوي
وولى القضاء القاضي سري بن إبراهيم ، هذا وبعد أن أطمئن شمس الخواص على صنعاء
وأنها أصبحت تحت سلطة الإمام ، طلب منه الذهاب إلى زبيد ، ولكن سوء حظه أوقعه
في يد السلطان المعز الذي سجنه في د هلك حتى مات^(٣) .

وفي سنة ٥٩٥ هـ ترك الإمام صنعاء قاصداً ذمار وقد سبقه إليها الأمير جكر مع
أعداد غفيرة من جند الإمام وقد أثار هذا الاتفاق بين الأمير والإمام حقد الأيوبيين
لذلك جهز المعز جيش بقيادة الشهاب الجزري ووقعت بينهم معركة شديدة كانت
الدائرة فيها على أتباع المعز حيث استقرت جماعة الإمام بصنعاء والأخرى بدمار وفر
بقية جند المعز إلى حصن براشي ولما لم يظفروا توجه إلى بلاد سحان . في هذا الوقت
ذهب الإمام إلى صنعاء حيث وجهه الشهاب الجزري واستطاع القبض عليه ، وبعد القبض
على الجزري جهز السلطان المعز جيشاً يريد الإمام فخرج له الأمير جكر بالقرب من نفيل
صيد وأنتهت المعركة بقتل جكر وإنهزام جنود الإمام إلى ذمار ، ثم كثر الإمام إلى شبام^(٥) .

-
- (١) الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٣٢ ، ابن الديع / قرعة الميرون / ج ١
ص ٤٠٥ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٤٤ .
(٢) الخزرجي / الكفاية والاعلام / ورقة ١١٦٩ ، ابن زبارة / أئمة اليمن /
ص ١١٦ .
(٣) ابن حاتم / الصد والسابق / ص ٥٨ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٢٣ ،
العصامي / سبط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٦١ .
(٤) الشرفي / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٤٦٤ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٢٣
، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٤٧ .
(٥) العصامي / سبط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٦٢ ، ابن الديع / قرعة الميرون
/ ج ١ ص ٣٩٨ .

دخول السلطان معز الدين إسماعيل صنعاء :-

(١)

بعد أن تراجع الإمام إلى شبام تقدم معز الدين إلى صنعاء وجعل على ولايتها
الشهاب الجزرى بعد أن أخرجه من السجن وذلك فى سنة ٥٩٦ هـ ومن شبام توجه
الإمام إلى بلاد الظاهر وأقام فى أثاث حيث أخذ ينشر دعوته فى الحجاز وأقيمت له
الخطبة فى ينبع وخيبر . وفى هذه الفترة خرج الأمير يحيى بن الإمام أحمد بن
سليمان فى بلاد الظاهر فأرسل له الإمام الشريف الحسن بن إبراهيم الحمزى يدعوه
للانضمام للإمام عبد الله والوقوف صفا واحدا ضد الأيوبيين ولكنه رفض الإذعان وأراد
مؤازرة المعز وكادت تقع بينهم حرب أهلية لولا تدارك الإمام ذلك الأمر فبعث أخيه
يحيى بن حمزه ومعه جماعة من الأشراف طلبوا منه الصلح وأذعن للأمر الواقع وسار
معه إلى الإمام وطلب منه ولاية صعدة فأجابه إلى طلبه وأخذ منه العهود والمواثيق
على الولاء ثم أقام عند الإمام فى أثاث مدة وبعد ها إلى بيت مساك ثم عاود الخروج
على الإمام والانضمام إلى الأيوبيين وذهب إلى صنعاء حيث شهاب الجزرى لمقابلة
الجزرى مع بشر بن حاتم الذى كان من المعارضين للإمام وبعد أن أثبت ولائه
للأيوبيين ذهب إلى صعدة وقام بلعن الإمام عبد الله وأتجه بعد ها إلى الهجر وأستقر
به المقام فيها . ثم قام الأمير يحيى بن حمزه من حللم إلى الأشمور ووقعت بينه وبين

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١١٨ ، د / محمد عبد العال احمد - الأيوبيين فى

اليمن / ص ١٨٤ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الاسكندرية سنة ١٩٨٠ م .

(٢) ابن حاتم / السط الغالى الثمن / ص ٨١ ، الواسعى / فرجة الهموم /

ص ٣١ .

(٣) الحميرى / منتخبات فى أخبار اليمن / ص ١١٤ .

(٤) مساك : قاعة من مصانع وادى الخارد بالجوف . أنظر الهمداني / صفة جزيرة

العرب / ص ٨٢ .

الأمير يحيى بن أحمد حربضروس انتهت بهزيمة الأمير يحيى بن أحمد^(١) ، ومن هذا المنطلق تجهز الإمام عبد الله فحاصر الهجر حتى دخلها قهرا وسجن الأمير يحيى بن أحمد وقتل عدد كبير من الأشراف^(٢) ، ومن ثم عاد الإمام إلى أُنَافِث^(٣) وفي سنة ٥٩٥ هـ توفي الأمير يحيى وهو في الأسر أما الإمام فقد توجه إلى الحموس من بلاد الأهنوم لمحاربة أهل المطرح الذين امتنعوا عن تسليم بعض ما فرضه عليهم الإمام فلما علموا بوصول الإمام نفروا إلى الجبال ودخل الإمام مكان إقامتهم ومكث بضعة أيام أنتقل بعدها إلى حوث ، ومن حوث أراد محاربة الغز والإتجاه إلى نجران فبلغه أن الشهاب الجزري أراد الإستيلاء على بلاد الظاهر بمساعدة بشر بن حاتم ، لذلك أسرع إلى أُنَافِث واستنهض القبائل مما جعل الشهاب يعدل عن رأيه بالرجوع إلى صنعاء . هذا وقد بدأ الإمام يعد العساكر يريد نجران ومعه أخوه الأمير يحيى بن حمزه والأمير محمد بن إبراهيم وعند وصوله إلى نجران أقبل عليه أهلها بالتسليم والطاعة المطلقة^(٤) . وبعد أن استقر بنجران رجع إلى صعدة في سنة ٥٩٦ هـ ومنها إلى الجوف وطلب من أعيان مأرب^(٥) وبيجان مبايعته فوصل السلطان جحاف بن حميدان من بني منبه وعزان بن فليته وبإيعامه على الطاعة والولاء^(٦) ، ثم وصل من حضرموت السلطان عبد الله بن راشد وقدم

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١١٩ .

(٢) ابن حاتم / السط الغالي / ص ٦٨ ، المحلى / الحقائق الوردية / ورقة

١١٢٩ هـ يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٥٣ .

(٣) ابن حاتم / المصدر السابق / ص ٦٩ .

(٤) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٠٢ ، ابن زبارة / المصدر السابق / ص ١٢٠ .

(٥) المحلى / المخطوطة السابقة / ورقة ١٣٠ ب ، ابن زبارة / المصدر السابق / ص ١٢٠ .

(٦) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٤٥ ب ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١

التهنئة والولاء ، ثم ذهب بعد ذلك الإمام إلى شوابة ومنها إلى حللم فوصل إليه
(١)
القضاة من آل نشوان الحميري من صعدة ومن حيدان وغيرها ومعهم فلول الجيوش
لذلك طلب الإمام منهم الإتجاه معه إلى بني عشب وغفار وبلاد حجة ودخلوا حصن
مبين في بلاد حجة . في تلك الفترة كان السلطان المعز قد قدم من اليمن الأسفل
إلى صنعاء ثم سار إلى أثافت ودخل شبام ونصب جنود المنجنيقات على كوكبان ،
لذلك اضطرب جيش الإمام من شدة بطش الأيوبيين فقرر الإمام الرجوع من حجة إلى
الظاهر وأستقر في حوث وأرسل أخوه الأمير يحيى بن حمزه إلى ثلا والأمير الحسن بن
حمزه في جيش عظيم إلى حصن ذي مرمر وأستعد لدخول صنعاء .

(٢)
محاولة حصار صنعاء من قبل الإمام :-

بعد أن تأكد الإمام من قوته أخذ يهدد صنعاء وقد فرض الحصار عليها لذلك
اتفق معه جماعة من الموالين له بصنعاء على قطع الطريق على الغز ، ولما رأى الأيوبيين
خطورة ذلك الموقف سعوا إلى طلب الصلح بينهم وبين الإمام ، وكان من شروط الصلح
التي فرضها الإمام / المعز يأخذ كوكبان مقابل إطلاق سراح بشر بن حاتم من السجن .
هذا وفي أثناء إقامة السلطان المعز بكوكبان قدم إليه الشريف علي بن يحيى بـ
الحسين من آل الهادي للأنضمام معه نكاية في الإمام عبد الله بن حمزه ووعد به بأخذ

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢١ ، العصامي / سبط النجوم / ج ٢ ورقة
١١٦٥ .

(٢) ابن حاتم / السط الغالى الثمن / ص ٧٠ ، يحيى بن الحسين / غاية /
ج ١ ص ٣٥٣ .

(٣) كأنما أراد الإمام من ذلك الشرط وهو فك أسر بشر بن حاتم حتى يرد الجميل
لآل الحاتم الذين توسطوا قبل ذلك في فك أسر الإمام أحمد بن سليمان وقد
كان له ما أراد .

بعض المدن التابعة للإمام ومن بينها نجران ، فما كان من الإمام إلا أن أرسل أخوه الأمير يحيى بن حمزة لتهدئة الموقف فطلب منه أهل نجران الأمان ، ثم سار بعد ها الإمام إلى صعدة وقبل وصوله إليها بنى في القسيمة مسجدا وعرج على هجرة حصن معن ودخل بعدها صعدة ومنها ذهب إلى براقش بالجوف وذلك سنة ٥٩٧ هـ لأخذ البيعة من أهلها فقد م عليه الأشراف القاسميين يشكون من ضرر جعفر بن القاسم العياني لذا أمر الإمام بعزله ، فما كان منه إلا أن اتصل بشهاب الجزري يفريه ببعض المناطق التابعة للإمام ولكن الشهاب لم يلتفت إليه ، وبعد عزل ابن العياني جهز أخوه الأمير سليمان بن حمزة من براقش إلى مأرب وبيجان ووقعت بينهم الحروب حيث كانت الدائرة على سكان تلك المناطق ، أما الإمام لم يكتف بإرسال سليمان بل ذهب هو أيضا إلى بيجان لأخذ الولاء والطاعة وعاد إلى براقش ثانية ومنها بعث إلى أمير مكة الشريف قتادة ابن إدريس الحسني قصيدة ولعله أراد من ذلك إستعظافهم حتى يوالونه وتقام له (١) الدعوة في مكة (٢) .

(١) هو الشريف أبو عزيز بن إدريس أمير مكة من نعل موسى الحسني الهاشمي . ومنذ إستيلاء قتادة على إمارة مكة من سنة ٥٩٨ هـ ظلت في أيدي أمراء بني قتادة حتى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . أنظر السنجاري - علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري الحنفي المكي الخطيب (١٢٥ هـ) / منائح الكرم / ورقة ٢٢٥ مخطوطة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة ، القلقشندي / صبح الأعشى / ج ٤ ص ٢٦٢ ، العماد الأصهباني / خريدة / ج ٤ ورقة ٢٤٣ .

(٢) ابن فهد - نجم الدين أبي القاسم عمر بن أبي الفضل محمد تقي الدين بن محمد ابن فهد ٨٨٥ هـ اتحاف الوري بأخبار أم القرى . مخطوطة بجامعة أم القرى رقم (٢٢٠٤ تاريخ) ورقة ١١٥ هـ الفاسي - الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (٨٣٥ هـ) / العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / تحقيق فؤاد سيد - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م - ج ١ ص ١٢٤ .

هذا وبعد أن بعث الإمام بقصيدته إلى بني قتادة قام بتفقد أحوال المدن التابعة له وقضى على مواضع الفساد في بعضها وفي سنة ٥٩٩ هـ خرج الأمير ورد سار على الأيوبيين وأنضم للإمام .

إنضمام ورد سار للإمام :-

بعد أن انضم ورد سار للإمام قدم إلى صعدة ليثبت ولائه للإمام عبد الله بن حمزه وكان هناك من الأسباب ما أوجب خروجه على الأيوبيين ، وقد جهز الإمام وورد سار والأمير محمد بن إبراهيم الجيوش لغزو صنعاء وكان بها شهاب الجزري وقد تحالف هو أيضا مع الإمام وعاد بأخيه الأمير يحيى بن حمزه إلى صنعاء وقد طارت الأخبار بموالاته لشهاب للإمام ، ودخل صنعاء تحت طاعة الإمام وتولية القضاء بها للقاضي مفرح بن مسعود ، وعلاوة على ذلك قدم على الإمام الفقيه محمد بن سليمان العنسى ومعه جماعة من الكدراء بتهامة يطلبون موالاته الإمام على أن يأمن لهم دلتهم ، وبناء على ذلك أرسل الإمام رسالة أخرى إلى الشريف قتادة أمير مكة يطلب منه العون على فتح تهامة ولكن الشريف اعتذر عن تلك المهمة لأمر كانت تمنعه ، لذلك عزم الإمام على فتحها بنفسه . ولكن بعد دخول الأمير ورد سار صنعاء خلع طاعة الإمام وعاد إلى صف الأيوبيين وذلك بعد وفاة المعز إسماعيل بن طغتكين .^(٣)

(١) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٢٥ ، د / محمد عبدالعال / الأيوبيين في

اليمن / ص ١٨٢ .

(٢) أنظر ابن حاتم / السط الغالي الثمن / ص ٨٤ حيث ذكر عدة أسباب لهذا

الخروج ثم الانضمام إلى سنقر في عهد الملك الناصر بن أيوب .

(٣) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٣٤ ، العامري / غربال الزمان / ورقة ١٧١ ب

، يحيى بن الحسين / غيبة الأمانى / ج ١ ص ٣٥٥ ، د / محمد

عبدالعال أحمد / المرجع السابق / ص ١٨٨ .

هذا وبعد خلع ورد سار طاعة الإمام ذهب إلى حصن ذي مرمر وإلى حوث شم
أرسل الإمام إلى ورد سار يعاتبه على نكث العهد ، وقامت بين الإمام والأمير ورد سار
عدة وقعات انتهت بالصلح ، ثم مالبث ورد سار أن نقض الصلح بعد أن دخل تهامة^(١)
وعاد إلى صنعاء لقتال أهلها ومنها أتجه إلى شبام وقامت بينه وبين الأمير يحيى بن
حمزة حرب شديدة ولما لم يتمكن ورد سار من هزيمة الأمير يحيى رجع إلى صنعاء ، أما
الأمير يحيى فقد سار إلى الأهنوم ومنها إلى حجور للقضاء على الثورات التي كانت
هناك .

وفي سنة ٦٠٠هـ استطاع الإمام دخول صنعاء ثم كوكبان ومنها إلى شبام ، وقد
أدى هذا الانتصار إلى إثارة الغيرة والحقد في قلب ورد سار مما جعله يعاود الكرة
للإستيلاء على صنعاء وأعد لذلك الجيوش وتقدم إلى بلاد الظاهر ومنها إلى شبام
فوقعت بينه وبين أهلها حروب لم تمكنه من دخولها ولكنه أستعاد صنعاء بعد معركة
عنيفة مع الإمام وبد أعد العدة لغزو أهل مطر فأرسل الإمام أخوه الأمير إبراهيم بن
حمزة وبعد عدة اشتباكات قتل الأمير إبراهيم وحمل رأسه إلى صنعاء^(٢) . وقد كان لهذا
العمل أبلغ الأثر على الإمام فما كان منه إلا أن ولى على الجوف أخيه الحسن بن حمزة
بدلاً من إبراهيم ، وفي السنة التالية عقد بين الإمام وورد سار صلح لمدة سنتين على^(٣)
أن يرجع له الإمام كوكبان وبعد الصلح عاد ورد سار إلى صنعاء وسار لأخذ حصن
ظفار من أتباع الإمام ولما لم يظفر بذلك أتجه هو وجنوده إلى الجوف ثم إلى صعدة

-
- (١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢٥ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٨٠ .
(٢) ابن حاتم / السطط الغالى الثمن / ص ١٠٧ ، الكبسى / اللطائف الثانية / ورقة ٤٣ ب ،
(٣) المحلى / الحداثى الوردية / ورقة ١٣٥ ب ، الخزرجى / المسجد / ورقة ١٤٧ ب .
ويذكر ابن الديع / قرة / ج ١ ص ٤٠٧ أن إبراهيم بن حمزة قتل في معركة يوم
نصف والتي كانت من أشد المعارك مع ورد سار .
(٤) ابن حاتم / السطط الغالى / ص ١٠٨ ، ابن الديع / قرة / ج ١ ص ٤٠٨ .

ود مروا عدة دور من بينها دار الإمام حمزة في هجرة معين ووضعوا والى من قبلهم على صعدة ثم عادوا إلى صنعاء ، ولكن هذا الأمر لم يرق للإمام لا سيما وأن صعدة المركز الرئيسى لبنى الرس حيث بدأت منها دعوتهم لذلك أمر أصحابه بالفارعة على الأيوبيين في صعدة وأثافت ، ولما علم ورد سار بذلك خرج من صنعاء إلى ريدة . وانتقل الإمام من ذى مرمر إلى ظفار وجمع الجند من قبائل تلك المنطقة وأتجه بهم إلى صعدة فانهزم الغز إلى ريدة حيث ورد سار ، ثم انسحبوا جميعا إلى صنعاء ، وبعد أن أقام ورد سار عدة أيام في صنعاء جهز جيش يضم بنى شهاب وسنحان وهمدان وقصد بلاد الظاهر فدخل دماج وكانت هناك اشتباكات بينه وبين الأمير الحسن بن حمزة راح ضحيتها الكثيرين من كلا الفريقين ثم واصل ورد سار سيره إلى بنى مالك وتلتها حوث فخرّب دار الإمام المنصور بالله ومنها إلى سلت ويعتبر أنهم حدث في سنة ٦٠١ هـ هو صدور عملة نقدية لبنى الرس حيث قام الإمام بضرب الدراهم والسكة المنصورية (١) ولعله أراد من كل ذلك إنبات ملكيته الفعلية في اليمن وأن له الأحقية فيما يخص بلاد اليمن سواء كان ذلك سياسيا أو اقتصاديا متحد يا بنى أيوب وبالطبع هذا العمل أثارا للغيرة في بنى أيوب لأن تداول السكة يعتبر الملك الحقيقى لهذه الدولة المناوئة لهم وكون

رضا الشعب بتداولها هو الرضوخ الكامل لهذا الحاكم .

وبدخول القرن السابع تتوقف دراستنا تاركين الإمام يواصل جهوده في سبيل تثبيت أركان دولة بنى الرس في مواجهة الدول الأخرى وخاصة الأيوبيين الذين أيدوا (١) ابن حاتم / السط الغالي / ص ٩٥ ، المعاصم / سبط النجوم / ج ٢ ورقة ٦٦ ب / ابن زياره / أئمة اليمن / ص ١٣٠ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٧٦ ب ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٨٨ ، د / محمد عبد العال / الأيوبيون في اليمن / ص ٢١٣-٢١٤ .

ملاحظة : لقد كانت العملة في اليمن سنة/سمات الدولة الحاكمة المتغلبة والمستقلة عن الدولة العباسية وتداولها بين أفراد الشعب يدل على الخضوع لا وأمر تلك الدولة . ومن هذا المنطلق نجد أن دولة بني نجاح كما يذكّر العقيلي / المخلاف / ج ١ ص ١٦٨ أن العملة التي كانت سائدة فيه يطلق عليها سعيدية نسبة إلى سعيد الأحمول أو عشيرة نسبة إلى مدينة عثرو التي كانت تحت سلطان سليمان بن طرف الكبارى ، وعندما قامت الدولة الصليحية وأستقلت إستقلال تاما سك المكرم الدينار الملكي الذى نسب إليه وكتب عليه : (السيد المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين) ، وظل الدينار الطكري متداول إلى أن سيطر على زمام الأمور في اليمن عمران بن محمد الزبيعي وأراد أن

المذهب الشافعي في اليمن ثم من بعدهم بني رسول الذين خلفوا الأيوبيين في حكم اليمن .
٢ - بنونجاح في زبيد : (٤٠٩ - ٥٥٤ هـ)

لقد قامت دولة بني نجاح ^(٢) على أنقاض دولة بني زياد . ومؤسس هذه الدولة نجاح مولى من موالى بني زياد ، وقد تم له ذلك عند ما علم بخبر وفاة إبراهيم بن عبد الله بن زياد وعمته هند بنت إسحاق ^(٣) سنة ٤٠٩ هـ . وهو ببلاد المهجم حيث غدر بهم ^(٤) مرجان ونفيس ^(٥) وركب بالمظلمة وضرب السكة باسمه

== يثبت سلطانه في الدولة فسك ديناراً وكتب عليه (أوحى طوك الزمن وملك العرب واليمن عمران بن محمد) وأستمر التعامل بهذه العملة إلى أن قوى نفوذ الزيديين في اليمن وأراد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة أن يثبت مركز الدولة الزيدية لهذا قام بضرب الدراهم المنصورية وظلت سائدة في اليمن إلى العهد الأيوبي . وما نلاحظه من هذا التسلسل التاريخي الصلة التي كانت سائدة في اليمن نجد أن كل الدول التي أستقلت عن الدولة العباسية إستقلالاً ذاتياً هي التي أوجدت لنفسها السكة الدالة على انفصالها عنها حتى في أبسط الأمور .

(١) ينسب بنو رسول إلى جدهم محمد بن هارون وقد أوفدت الخلافة العباسية رسولا

في عدة مهام فأطلق عليه لقب رسول ، وقد تولى على بن رسول مكة من قبل

المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل الأيوبي سنة ٦١٩ هـ وما زال بنو رسول

يتقربون إلى الملك المسعود حتى وثق بهم وأنس إليهم ولهم العديد من

الولايات وعند ما سمع عمر بن رسول بوفاة الملك المسعود تظاهر بالولاء لبني أيوب

وقد أستمر الملك في عقبه بعد ذلك . الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ١٢٦ هـ ،

الخزرجي - على بن الحسن بن أبا بكر بن الحسن بن دهاش الزبيدي / العقود

للؤلؤة في تاريخ الدولة الرسولية / جز'ان / ج ١ ص ٣٣٠ - القاهرة - تاريخ

الطبع ١٩١١ هـ العيني - بدر الدين محمود العيني - مخطوطة .

/ عقد الجبان في تاريخ أهل الزمان / ج ١٣ ورقة ٣٤٧ ب / معهد إحياء

المخطوطات العربية - القاهرة - رقم (٣٣٤ تاريخ) .

(٢) يقول الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٠٣ هـ أن بني نجاح وإن كانوا عبيداً أحبهم

فلم تكن العرب تفوقهم في الحساب إلا بالنسب منهم الكرم الباهر والعز الظاهر

والجمع بين الوقائع المشهورة والصنائع المذكورة ولهم المفاخر الماثورة وفيهم فضلاء

وعلماء وشعراء ، ويذكر أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ١٨٩ وكان

نجاح رأس الدولة عبداً حبشياً من موالى بني زياد ومن المعروف أن العلاقات

بين اليمن والحشة قديمة وكانت التجارة تأخذ طريقها عبر اليمن إلى الحبشة

وغيرها أنظر ابن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ٨٢ هـ / محمد عبد العال / الأيوبيون في

اليمن / حاشية ص ٤٢-٤٣ .

(٣) أنظر ابن خلدون / ج ٤ ص ٢١٤ .

(٤) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٤ هـ ابن الديبع / قرعة / ج ١ ص ٣٣٣ .

(٥) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ أ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١٤ هـ الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ١٩٥ .

لذا أستغفر نجاح الناس لحربه وقصده في زبيد في قوة عظيمة وجمع نفيس أيضا جموعه وأتجه إلى نجاح وحصلت بينهما عدة وقائع منها يوم رمح وفشا وهما على نجاح ويوم العقيدة والعرق على نفيس حيث قتل على باب زبيد ، وقتل من الفريقين نحو خمسة آلاف . ودخل نجاح زبيد ، في سنة ٤١٢ هـ^(١) ، حيث قبض على سيده مرجان وسأله عن ما فعله بملوه فأخبره بمكانهما وصلى عليهما وبني في العرق مشهدا ، وجعل مرجان وجثة نفيس مكانهما حيث بنى على مرجان وهو حي ومن ثم أستولى على البلاد وركب المظلة وضرب السكة بإسمه وكاتب الخليفة العباسي القائد الذي أيد به بمصر^(٢) وموم النيابة عنه وفوض إليه أمر الجزيرة اليمنية وتوليه القضاء لمن يراه أهلا لذلك . وقد بذل نجاح الطاعة وواصلت دولته حمل لواء السنة في اليمن بعد بني زياد وبفضل جهوده وبمساعدة علماء السنة ألتف أهل اليمن حوله . وأصبح في نظرهم من حماة المذهب السنن في اليمن . لذا خوطب بالمؤيد نصير الدين . ولم يزل نجاح مالكا لتهامة^(٣) من أعمال ابن طرف إلى عدن قاهرا أكثر أهل الجبال والملوك يعظمونه ويهادنونهم ويتقون صولته وقد كوتب بملونا وبالمملك . وقد أستطاع نجاح^{ضبط} تهامة وأستولى على كثير من الحصون والقلاع لكن على الرغم من ذلك فقد تغلب عليه أهل الجبال وأستقلوا بما تحت أيد يههم فخرج بنو همدان بصنعاء وبني معن على عدن وأبين والشحر وحضرموت^(٤)

-
- (١) يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٣٨ .
 (٢) يحيى بن الحسين / المصدر السابق / ورقة ١٣٨ . عبد الله صلاح الدين / الرحلة المؤدية / ورقة ١٧٩ .
 (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٢ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ١٩٥ أحمد فخري / اليمن ماضيها / ص ١٥٣
 (٤) عمارة / المفيد / ص ١٩٢ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٣٦ ، الجرافى / المقتطف / ص ٦٢ .
 (٥) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٢ ، ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٤٥ . وقد ذكر الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ ، أن بنى معن ليسوا أبناء معن بن زائدة =

(١)

وينو الكرندى من حمير على السعدان والشواء وحصن الدملوة وصبر وذخر والتعكر
وهو الحاكم على الجند ومخلاف جعفر وعنه والمعافر ، وتغلب الحسين التبعى على
حب وهو نظير التعكر وعلى عزان وخدد وحصن الشعر والسحول والشواني وينوا
واثل بن عيسى على وحافظ وحصونها بريس وهران وعزان والخضراء ، وعلى بن محمد
الصليحي صاحب الدعوة تغلب على مسار حيث ظهر فى عهد نجاح وأضاف إلى مسار^(٢)
صنعا وأعمالها ولكنه كان يخاف من نجاح ويحسب له ألف حساب ، لذلك عند ما^(٣)
وجد الفرصة سانحة لم يتأخر فى القضاء عليه يقول الهمداني : كان الصليحي^(٤)
يلاطف القائد نجاح صاحب الدولة الحبشية فى زبيد التى حملت لواء السنة فى
اليمن. لذا أدرك أن دولته لا يمكن أن تكون لها شخصية معنوية وكيان قسوى إلا
على نجاح
بالقضاء وفى تلك الأثناء زادت الوحشية بين الصليحي ونجاح لا سيما وأن نجاح

= ولا ندري على ما إذا أعتد الخزرجى هذا القول مع أن معن
ابن زائدة كان من نسله بنى زريع وهذا يدل على تواصل الإمارة فيهم منذ
عهد الدولة العباسية حيث يقول ابن خلكان / وفيات / ج ٤ ص ٣٣١ ومعن
ابن زائدة من قبيلة شيان الإسماعيلية وهو سبط ربعة وقد عين حاكما على
اليمن من قبل الخليفة العباس أبو جعفر المنصور وقد حكم من سنة ١٤٥هـ -
سنة ١٥١هـ وهو جواد شجاع جزيل العطاء مدحا مقصودا وكان فى عهد بنى
أمية منتقلا فى الولايات . وفى أواخر أيامه قتل على يد الخوارج وكان ذلك
سنة ثمان وخمسين ومئة فهذا دليل على ثبوت ولائهم فى بعض مناطق اليمن .
ويذكر أيضا ابن مجاور / تاريخ ابن مجاور / ورقة ٥٨ أ فيقول أن بنو
معن بن زائد ليس معن بن زائد الشيباني ولا أدري على أى مصدر أعتد .

(١) الهمداني / الصليحيون / ص ٦٢ .

(٢) يقول الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ أ " وليس فى اليمن حصن يماثل له إلا

التعكر وحب والسعدان " .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٢ . الشرنفى / اللآلى الضيئة / ج ٢ ورقة ١٢٥٣ .

(٤) الهمداني / الصليحيون / ص ٨٤ .

كان قد اتفق مع أبي الفتح الديلمي ضد الصليحي . لذا عمل الصليحي الحيلة
 لقتل نجاح بإهدائه جارية حسنة . كان قد أهداها إليه لتحقيق غرضه وقد تم له ما^(١)
 أراد وذلك في سنة ٤٥٢هـ بالكدراء . يقول أحمد سليمان : وفي هذا التاريخ^(٢)
 أستولى بنو صليح على زبيد وبقيت تحت حكمهم مدة قصيرة لأن قتل نجاح لم يكن
 نهاية الدولة بل كان البداية الحقيقية لهذه الدولة . فمن لحظة قتل نجاح بدأت
 المناورات الحربية تتخذ طابع الصدام المسلح وبدأ عهد نزاع طويل بين آل الصليحي
 وآل نجاح ، لأن الصليحي بعد فتح زبيد كان قد طرد أولاد نجاح فأستقروا
 في جزيرة د هلك بعد هزيمتهم على الرغم من تماسكهم بعد وفاة أبيهم سنتين تحت
 إمرة كهلان . هذا وقد ترك نجاح من الأولاد معارك الأكبر قتل نفسه غنا والذخيرة
 ومنصور وسعيد الأحول وهو قاتل الصليحي وجياش فكانا رجلى البيت وما منهما إلا
 من تأديب وبلغ الذروة في شتى العلوم وتضلع بألوان المعارف سواء السياسية أو
 الأدبية . وكان نجاح يرشح إبنه الأكبر معارك لولاية الأمر ، وقد رلسعيد الأحول
 أن يحمل أعباء الأمر والأخذ بثأر أبيه فقد خرج من د هلك وتستر عند الرئيس^(٣)
 ملاعب الخولاني وكان محبا لآل نجاح لذا عمل سعيد نفقا بين دار ملاعب الذي^(٤)

-
- (١) أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٢ يبين كيفية القضاء على نجاح ، بينما
 إدريس / عيون / ج ٧ ص ٣٨ لم يذكر شيئا عن هذه الحيلة بل أكتفى بقوله
 " مات نجاح " كأنه مات موتا طبيعيا بينما يحيى بن الحسين / أنباء / ورقة
 ١٣٨ شرح وأسهب مثل عمارة في كيفية الحيلة ، أنظر أيضا : الهدانسي /
 الصليحيون / ص ٨٤ وابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٤٦ .
- (٢) أحمد سليمان / تاريخ الدول الإسلامية / ص ١٩٩ .
- (٣) عمارة / الصدر السابق / ص ٩٣ ، يحيى بن الحسين / أنباء / ورقة ١٤٠ ،
 ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٣٧ .
- (٤) عمارة / المفيد / ص ١٩٢ ، ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٥٠ .

كان يسكنه في أكثر الأوقات وذلك للتعرف على الأوضاع عن طريقه ، ثم كتب إلى جياش يد هلك يأمره الحضور إلى زبيد لأن دولة الصليحي قد قضى عليها وأن دولتهم بدأ نجمها يتلألأ في الأفق^(١).

ولما قدم جياش إلى زبيد أعلن سعيد عن نفسه في زبيد وفي صحبته سبعين رجلا لا يملكون من السلاح إلا مسامير الحديد مركبة في الجريد . وقد علم سعيد أن الصليحي أراد الحج وذلك سنة ٤٥٩ هـ لذا يقول جياش ابن نجاح^(٢) : فخرجنا من طريق الساحل وتركنا الجادة السلطانية مخافة العساكر أن تلقنا وبيننا وبين المهجهمسيرة ثلاثة أيام وكانت الأخبار قد سبقتنا إلى الصليحي بخروجنا وقد امتلأت الأسماع في الجبال والتهائم أن هذا الوقت هو ظهور سعيد بن نجاح وكانت أخباره على كل لسان . وسعيد نفسه يقسم بالله بقوله : أنى قاتله وأنى صاحب الوقت فلما سمع الصليحي بخروجنا سير خمسة آلاف حربة من الحبشة وأكثرهم من مالينا وبنو عينا وقال : خذوا رأس الأحول ورأس أخيه ومن معه^(٣) . ونحن كنا سالكين الطريق الساحلي فخالفناهم وقد أظلم الليل علينا ونحن بالمرأوفة من أعمال الكدراء وبينما نحن سائرين خرج علينا من تلال الوادي رجل وقال : أظنكم

(١) أغلب الظن أن سعيد حاول تجسيم الأمور لجياش حتى يغيره بالقدوم وبأسرع وقت ممكن وقد حدث له ما أراد ، لأن عند استدعائه لم تكن الدولة الصليحية قد انتهت أمرها من زبيد ولم يعلن هو ظهوره وسيادته لزبيد . انظر أبو الفدا / المختصر / ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٣ ، الهنداني / الصليحيون / ص ٩٩ ، ابن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ٣٣٧ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٠ ، الشماخي - القاضي عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد - اليمن الإنسان والحضارة / ص ١١٤ - الناشر عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٢ م - د / محمد جمال الدين سورور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٨٤ .

(٣) عمارة / المصدر السابق / ص ٩٤ ، بامخرمة / قلادة النمر / ج ٢ ورقة ١٦٠٠ ، الخزرجي / الكفاية والأعلام / ورقة ٤٩١ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٥٦ .

غويت الطريق ثم أخذنا وما زلنا معه حتى طلع الفجر ورجال سعيد حفاة سائرون وهو راجل بينهم وهو يقول : ^(١) يا صباح الخير والظفر والسرور ، ثم يقول لنا باد روا الإنسا قبل أن يموت بغير أيد بنا فوالله لا طلعت عليه شمس غد وهو في الدنيا ولما وصل جيش ابن نجاح طرف المخيم ظنته الناس من عبيد الصليحي ولم يشعر بهم إلا عبد الله بن محمد الصليحي أخو الملك على الصليحي لأنه هو الذي يعرفه وقد استطاع سعيد التخلص من على وأخيه عبد الله وغنموا من ذلك مغانم كثيرة وسبوا النساء ومن بينهم زوجة الملك على الصليحي السيدة أسماء بنت شهاب . وتمكن من إقناع جيش الصليحي من العبيد حتى أطاعوه وضررت الطبول التي تدل على نصره الأحوال خصوصا وأنه قضى على كل الأمراء الصليحيين الذين كانوا في صحبة الملك . وبعد ذلك النصر العظيم دخل سعيد بن نجاح زبيد في اليوم السادس عشر من ذي القعدة ٤٥٩ هـ ^(٢) وهرب أسعد بن شهاب من زبيد إلى المكرم بصنعاء وأملأت صدور العرب هيبة من سعيد الأحوال بعد مقتل الصليحي حيث أدى ذلك إلى تغلب ولاية الحصون على ما في أيد يهم وكادت سلطة الجزيرة اليمينية تخرج بأكملها من يد المكرم أحمد بعد أن أصبحت

-
- (١) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٠٥ ب ، الهداني / الصليحيون / ص ١٢٩ .
 (٢) عمارة / المفيد / ص ١٢٧ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ أ ، يحيى ابن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٢ .
 (٣) نهاية : قطعة من اليمن وهي جبال متشابكة أولها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربها ، وشرقها بناحية صعدة وجرش ونجران ، وشمالها حدود مكتة وجنوبها من صنعاء على ثلاثمائة وعشرين كيلومترا وتشمل قرى ومزارع ومياه معصورة بأهلها - الأصطخرى - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأصطخرى (ت ٣٥٠) / المسالك والممالك / ص ٤٦ تحقيق د / محمد جابر عبد العال الحيني - ومحمد شفيق غربال - تراثنا الجمهورية العربية المتحدة - تاريخ الطبع ١٩٦١ م . إسن سيرة / الطبقات / ص ٣٠٩ .

تهامة في يد آل نجاح والكل خاضع لهم ، إما عن رغبة أو رهبة ، ولم يزل مالكا
لزبيد حتى دبرت السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي قتله .

قيام جيش ونهاية سعيد الأحول :-

لقد استطاعت السيدة الحرة التخلص من سعيد الأحول بقتله بحصن الشعر
(١)
٤٨١ هـ على يد شاكر بن بكيل الهمداني وقتله تخلصت السيدة أسماء بنت شهاب
من أسرها . وقد قتل مع سعيد أخوه بلال بن نجاح ومالك في ثقليل الصيد على
يد عامر بن سليمان الزواحي ، أما جيش فقد هرب إلى الهند ومعه وزيره قسيم
الملك أبو سعيد خلف بن أبي طاهر الأموي من ولد سليمان بن هشام ابن عبد الملك
(٢)
٤٨١ هـ ، وأقاما بها ستة أشهر ثم كراجا إلى اليمن ومعه زوجته الهندية
والوزير خلف ، وحين وصل إلى عدن أمر الوزير بالتقدم إلى زبيد عن طريق الساحل
وأن يشيع هناك بموت جيش في الهند وأن يطلب الأمان لنفسه حتى يكشف له جليسة
الأمر ويستقصي الأحوال هناك . وأرتحل جيش إلى ذي جيلة لمعرفة أحوال المكرم
وكيفية سير الأمور لا سيما بعد تفويض السيدة الحرة للقيام بأمر الدولة ثم أنحدر منها
إلى زبيد ، حيث اجتمع بالوزير خلف بن طاهر الذي أمده بأخبار عن الدولة أسرته
(٣)

(١) أبو الفدا / المختصر في تاريخ البشر / ص ١٦٠ ، زامباور / معجم الأنساب /

ص ١٨١ .

(٢) العماد الأصبهاني / فريدة العصر / ج ٢ ورقة ١٢٧٩ ، بامخرمة / قلادة النمر /

ج ٢ ورقة ٦٤١ ب .

(٣) الخزر جسي / الكفاية والاعلام / ورقة ١١٦ ب ، ابن الديبع / قرّة العيون /

ج ١ ص ٣٤٣ ، الكبسي / اللطائف الثنية / ورقة ٢٥ ب ، الشرفي / اللآلئ /

الضيئة / ج ٢ ورقة ٢٥٤ ب .

هذا وقد تستر جيش بلباس الهنود في تربية الأظافر وشعر الوجه والرأس ثم وضع على عينيه خرقة سوداء جريا على عادة أهل الهند وحتى لا يطلع أحد على أمره ثم سكن قريبا من دار الأمانة وحين إفتراق الناس يجتمع بالوالى من قبل المكرم على بن القم ^(١) فسمعه يوما وهو يقول ؟ والله لو وجدت كلبا من آل نجاح لمكنته زبيد * . وذلك لخلاف حصل بينه وبين الموالى أسعد بن شهاب . وأراد الله أن يحقق لابن القم مطلبه فقد أجمع الحسين بن على بن القم وهو رأس طبقة زبيد في الشطرنج وقال يا هندی تحسن لعب الشطرنج فقال جيش : نعم ولعب معه وغلبه فقال والده ما هنالك من يغلبك إلا جيش بن نجاح وقد مات في الهند . ثم لعب مرة أخرى وتظاهر بالغلبة وسمع أيضا ابن القم يقول ^(٢) : عجل الله لنا بكم آل نجاح . مما أدى إلى تقوية عزيمة جيش وطلب من وزيره خلف أن يكتب الجبشة الموالين لهم بالاستعداد وقد أجمعت له حول المدينة خمسة آلاف حرية ، ثم كان له مالا عند عمر بن سحيم طلب من خلف إحضاره حتى يوزعه على الجنود .

وحدث أن أجمع جيش بالوزير على بن القم أثناء محاكمة أحد العبيد

-
- (١) على بن محمد والد الشاعر الحسين بن القم من أعيان الرجال كرمًا ورياسة وكفاءة في الكتابة وكان شاعرا ووزيرا وكاتبًا لإنشاء وصاحب ديوان الخراج بتهامة وقد ظهر شأنه في أيام الملك على الصليحي وهو يعد من فضلاء اليمن للاستزادة أنظر ، عمارة / المفيد / ص ١٢٣ ، إدريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ٦١ ب ، الجندی / السلوك / ورقة ١٨٨ ، حسن محمود سليمان / الصليحيون في اليمن وعلاقتهم بالفاطميين في مصر / ص ٤ - رسالة دكتوراه - جامعة فؤاد الأول - كلية الآداب - بالقاهرة سنة ١٩٥١ .
- (٢) عمارة / المصدر السابق / ص ٩٧ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٥١ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٣ ب .

تصادف أن جاء طرف السوط على جيش فقال قوله المشهور : ^(١) أنا أبا الطامى نعرف
 ابن القم أنه جيش وأتفق الإثنان على الإطاحة بحكم الصليحيين فى زبيد وقد حصل
 ذلك فى ليلة ولادة زوجته الهندية / دخلت الجيوش زبيد وضربت الطبول والأبواق ^(٢) حيث
 وثار عامة الناس معه وأسرا ابن شهاب والى المكرم الصليحي وقال أسعد قوله : ما يومنا ^(٣)
 منكم آل نجاح بواحد والأيام سجال بين الناس ومثلى لا يسأل العفو فقال جيش :
 ومثلك لا يقتل يا أبا حسان ثم أحسن وقادته وسيره وجميع ما يملك من أهل ومال إلى
 صنعاء . ثم تسلم دار الإمارة وهى دار الأعز الصليحي فى صبيحة اليوم الثانى ولم
 تضر مدة حتى ركب المظلة فى عشرين ألف فارس ولم يزل مالكا لتهماته .

أعمال جيش الحربية :-

بعد أن ملك جيش تهامة لم تهدأ له الأمور فقد دخل مع سبأ الصليحي فى
 حروب متوالية ، لأن حصون بنى المظفر كانت مظلة على تهامة وهى أقرب إليها من
 جميع الجبال ، فكان إذا برد النسيم نزح العرب بقيادة سبأ إليها ، وأرتحل جيش
 من البلاد وإذا أنصرم الربيع رجع جيش إما بقتال أو صلح . ^(٤) ومن أهم المعارك

(١) عبارة / تاريخ اليمن / ص ٩٨ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٣ ب
 ويقال أن جيش عند ما لعب مع الحسين بن القم وغلبه فحمل السوط وضرب به
 جيش فقال ذلك القول المشهور . أنا أبا الطامى .

(٢) ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٥٣ ، الخزرى / تاريخ اليمن / ورقة ٥١ أ .

(٣) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٣٨ ، الهدانى / الصليحيون / ص ١٥١

— بامخرمة : أبى محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد — (ت ٩٤٧ هـ)
 تاريخ ثغر عدن — جزئين — ج ٢ ص ٤٥ — طبع بديفة ليدن المحروسة سنة ١٩٣٦ م

(٤) إدريس / عيون الأخبار / ج ٧ ص ١٣٣ .

الحرية التي خاضها جيش مع سبأ موقعة الكظائم^(١) التي قام بتدبيرها الوزير خلسف بمساعدة الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس^(٢)، ودارت الدائرة فيها على الصليحيين وقتل فيها عدد من الأمراء المشاركين للأمير سبأ الصليحي . وهكذا بقي جيش هو المسيطر على زبيد ولم تكن بينه وبين المكرم سوى مناورات حربية بسيطة لا طائل منها وهذا فشلت جميع المحاولات التي بذلها الصليحيون للقضاء على جيش بن نجاح وبقي في الحكم من سنة ٤٨٢ هـ إلى أن توفي سنة ٤٩٨ هـ وما زالت دولته قائمة بعد وفاته .

خلفاء جيش بن نجاح :-

بعد وفاة جيش بن نجاح سنة ٤٩٨ هـ خلفه ابنه فاتك الأول سنة ٤٩٩ هـ ، إلا أن الانقسام د ب

بينه وبين إخوته إبراهيم وعبد الواحد ، وتطور الخلاف إلى عدة وقائع وحروب أدى إلى إنقسام عبيد أبيهم عليهم . ولكن فاتك استطاع أن يظفر بأخيه عبد الواحد ثم عفا عنه وأكرمه . أما إبراهيم فقد استعان بأسعد بن وائل بن عيسى الوحاظي . وأثناء

(١) يقال القضاء كما ورد في أنباء الزمن / يحيى بن الحسين / ورقة ٤٣ ب ، أما في إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٣٣ فيقول الكظائم وهي بناوحى زبيد قد حصلت فيها هذه المعركة . والكظيمة هي شبه بشر من سطح الأرض إلى مجرى الماء تحت الأرض والكظائم منتشرة بكثرة في أرجاء اليمن .

(٢) الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس من أشرف تهامة عسير تعرف بالمخلاف السليمانى ، وهم ينتسبون إلى موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهم أقارب لأشراف مكة . وذريتهم لا تزال معروفة في تهامة عسير ومن أهم قراهم صبيا وأبو عريش وحرض وضمر والملح والعنتية وغيرها . أنظر الهداى / الصليحيون / حاشية ٣ ص ١٥٢ ، إدريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ٦١ ب .

(٣) يقول الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٥١ أ ، كان جيش يلقب بالعدل ويكنى أبا الطامى ، وكان مصفاً بالعلم وله شعر رائق قال عمارة / تاريخ اليمن / حاشية ٧٤ ص ٢٢٤ : رأيت ديوان شعره مجلدا ضخما وله ترسل متوسط بعيد الكلفة وله منه عدة مجلدات وهو الذي صنف كتاب المفيد في أخبار زبيد وهو متسع الإفادة ولم يزل موزون بالعقل والقول إلى أن قتل الحسن بن أبي عقامة فنفر عنه الناس . أنظر أيضا الشرفي / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٥٤ ب ، الجندى / السلوك / ورقة ٨٦ ب ، ابن سيرة / الطبقات / ص ١٠٤ ، العماد / خريدة القصر / ورقة ١٢٨٧ .

هذا الإنقسام توفي فاتهك سنة ٥٠٣ هـ ، وترك ولده المنصور صغيراً دون البلوغ ، فقام عبيد أبيه بالأمر . ولكن الغيرة ملأت قلب إبراهيم مما جعله يعد قوة كبيرة ونزل إلى تهامة وألتقى الجمعان عند قرية الهويب في زيد . فأستقل إبراهيم بن جياش بن زيد بعد الانتصار على عبيد فاتهك . ولكن عبد الواحد بن جياش لم يتركه ينعم بالملك ، بل دخل المدينة وملكها ، وقبض على زمام الأمور وسكن دار الإمارة . أما منصور بن فاتهك وعبيده ، ففهر بوا جميعاً خوفاً من بطش عبد الواحد . وعند ما وجد إبراهيم أن عبد الواحد أنصر عليه وسبقه إلى الإمارة استعان بالحسين بن الحافظ الحجوري وهو يومئذ بالجريب ضد أخيه في حين استعان منصور بن فاتهك وعبيده بالملك المفضل بن أبي البركات الحميري . حيث نزلوا في رحاب الملكة الحرة التي أكرمت وفادتهم . وكادت الفتن الداخلية أن تقضى على دولتهم ، ولو أن الدولة الصليحية كانت قادرة على حفظ كيائها في ذلك الوقت لأنتهزت هذه الفرصة الثمينة وأستردت تهامة إلى أملاكها . ولكن ما حدث أن السيدة أمدتهم بجيش آخر بقيادة زريع بن عباس وعنه مسعود بن الكرم الهمداني بالإضافة إلى جيش المفضل بن أبي البركات . وقد تعهد منصور بن فاتهك ببيع خراج بلاده مقابل هذه المعونة العسكرية . واستطاع المفضل بن أبي البركات دخول زيد بعد حصار طويل في سنة ٥٠٤ هـ وطرد عبد الواحد عم منصور منها .

(١) حجور حي من همدان ، وهم ولد حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب ابن جشم بن حاشد ، وحجور حي عظيم باليمن والشام والعراق يقارب نصف حاشد ومنهم بنو الصليحي وهم من بنى عبيد بن آوام بن حجور ، والخطاب من ولد حريش بن شراحبيل ، للأستزادة أنظر ادريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ٨٦ أ ، عمارة / المفيد / ص ٢٥١ ، الهمداني / الأكليل / ج ١ ص ٩٢ ، العماد / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ١٢٧٦ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠١ ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣٥٠ .

(٣) الجندى / السلوك / ورقة ٦٨ ب ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٦٧ ، العبدلي / هدية الزمن / ص ٥٥ ، الجرائي / المقتطف / ص ٦٢ .

هذا وبعد إستعانة منصور بن فاتك بالدولة الصليحية وهي العدو والتقليد لى لبني نجاح فقد تجددت مطامع الصليحيين من جديد لذا قرر المفضل بن أبى البركات الغدر بمنصور وأضمر الإستيلاء على ملكه وهذا ما جعله يتباطأ فى تسليمه المدينة (١) غير أن الظروف التى أحاطت به فى ذلك الوقت أجبرته على التخلّى عن زبيد وغادرها عند ما بلغه نبأ إستيلاء جماعة من الفقهاء الثوار على حصن التعكرفا سرع بالعودة لإستردادها وتمكن بذلك منصور من العودة إلى عاصمة دولته زبيد والتحكم فى زمام الأمور وقد أستقرت له دعائم الحكم إلى أن توفى ٥١٧هـ وتولى بعده (٢) ابنه فاتك الثانى ابن منصور بن فاتك ابن الحرة الصالحة سنة ٥١٧هـ وبعد وفاته إنتقل الأمر لابن عمه الفاتك الثالث بن محمد بن منصور بن فاتك بن جيش سنة ٥٣١هـ لأنه لم يكن له عقب ، وقد كان فاتك ضعيفا فتولى أمر الوزارة أحد مواليه .

(٥)
وزارة موالى آل نجاح :-

بعد أن آل حكم الدولة النجاشية للفاتك ولى أمر الدولة سرور الفاتكى وقد

- (١) الجرافى / المقتطف / ص ٦٧ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٥ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١٦ .
- (٢) الخزرجى / العسجد / ورقة ١٣٨ ، الهمدانى / الصليحيون / ص ١٦٧ ، حسن سليمان محمود / الصليحيون وعلاقتهم بصر / ص ١٦٤ .
- (٣) يقول عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٢ أن منصور بن فاتك مات مسموما ولم تكن وفاته طبيعية .
- (٤) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٥٢ ب ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٥١ .
- (٥) يقول الخزرجى / المخطوطة السابقة / ورقة ١٥٣ : أن أول من ولى الوزارة لآل نجاح قسيم الملك أبو سعيد خلف بن أبى طاهر المروانى وكان من أفراد الدهر فضلا ونبلا صاحب جيش حين زال ملكه ودخل معه الهند ووعده فى مقاسمة الملك إذا عاد إليه فلما عاد له أستوزره وسماه قسيم الملك ولولاه ما تم لجيش ما تم ثم حصلت بينهما وحشت فهرب منه ، أنظر أيضا العماد الاصبهانى / خريدة القصر / ج ٤ ورقة ٢٦٧ ب ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٢٣ ، عمارة / المصدر السابق / ص ٩٦ حاشية ٣٩ .

ظل يلى أمر الدولة إلى أن قتل ٥٥٣ هـ ولم يكن لفاتك من الأمر سوى النواحيس^(١)
الظاهرة من الخطبة لبنى العباس والسكة وركوب المظلة فى أيام المواسم وعقد الآراء
فى مجالسهم ، أما الأمر والنهى وتدير الأمور وإقامة الحدود وإجازة الوفود فقد كانت
بيد سرور الفاتكى ، وهكذا استمر حكم آل نجاح تحت تصرف
عبيد هم الوزراء . هذا وبعد وفاة الفاتك ولى زمام الأمور ابنه المنصور وكان صغيرا فقام
بأمر المملكة أحد الوزراء العبيد وهو أنيس الفاتكى وكان جبارا غشوما شجاعا مشهورا له^(٢)
فى العرب عدة وقعات فطفى أنيس وبنى دارا عظيمة بها قصور واسعة ، وعمل لنفسه
مظلة للركوب وضرب السكة باسمه ، وهم أن يفتك بمولاه المنصور . وكان منصور قد بلغ^(٣)
مبلغ الرجال لذا دبر الأمور لقتله وقد استطاع أن يفتك به فى إحتفال عظيم . ومن ورثته^(٤)
جارية يقال لها الحرة علم أستولدها منصور بن فاتك ولد وهو فاتك بن منصور بن فاتك
الذى ورث الملك بعد أبيه .

الوزير من الله الفاتكى :-

هذا ومن جملة الوزراء بعد أنيس الشيخ من الله الفاتكى الذى كان يوصف

(١) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٥١ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية
/ ورقة ١٨٥ .

(٢) أنيس هذا جزلى الجنس ، وجزل بطن من بطون الحبشة وملوك بنى نجاح من هذا
البطن .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٣ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٥٢ ب ، الكيسى
/ اللطائف الثنية / ورقة ٢٩ ب .

(٤) يقول عمارة / المفيد / ص ١١٤ حاشية ٧٨ : أن الحرة علم كانت من ذوات العقل
والإيمان جعل الله فيها من الخير والسداد والتوفيق والبركة للمسلمين ما يجاوز
الوصف . أنظر أيضا الجندى / السلوك / ج ٣ ورقة ١٤٥١ ، الخزرجى / المسجد /
ورقة ١١٥ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٦ .

بالشجاعة والكرم والهيبة وهو الذي هزم ابن نجيب الدولة على باب زبيد وقتل من أصحابه العرب مئة عدا الأرمين والسود وله وقعة أخرى مع أسعد بن أبي الفتح الخولاني وكذلك أخرج أحمد بن مسعود الجزلي ومفلح الفاتكي وكانا صاحبي الحل والعقد بزبيد فشردهما ودانت له الدنيا وعلت كلمته في ذلك الوقت ، وقد سُرَّ زبيد ، وكان يتصدق على المدارس التابعة لفقهاء الشافعية والحنفية ويشيب على الطيبات ، وعلى الرغم من كل ذلك لم يخلو من الله الفاتكي من بعض الأمور المشينة لذا استطاعت إحدى نساء القصر وهي الحرة أم أبي الجيش من قتله مسموماً .^(٢)

الوزير زريق الفاتكي :-

بعد وفاة من الله الفاتكي وزير لفاتك بن منصور زريق الفاتكي سنة ٥٢٤ هـ . وقد كان من أهم أعماله محاربة مفلح الفاتكي الذي كان دائم الإغارة على زبيد لا سيما بعد إنتصار من الله عليه في السابق ، وكان أكثر كرمه على الشعراء وقد ترك من الأبناء ثلاثون . ولما لم تكن له خبرة بأمور السلطة والسياسة لذا لبث مدة يسيرة في الحكم ثم أستقال من الوزارة وأقام مكانه مفلح الفاتكي .^(٤)

- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٣ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٧٠ . يحيى ابن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٨٥ .
- (٢) لقد أسهب عمارة في الكيفية التي قتل بها من الله الفاتكي على يد الحرة علم وقد دفته إبنه زريق في الأسطبل . أنظر عمارة / المصدر السابق / ص ١٠٤ . الجندي / السلوك / ج ٣ ورقة ٤٥٢ ب .
- (٣) الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٨ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٥٣ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٩ ب .
- (٤) كان مفلح من الجيش من بطن يقال لها سحرت . ولكن أطلق عليه لفظ البغل لأنه كان يدلى آلة من رقبته مثل التي يدليها البغل . أنظر عمارة / المفيد / ص ٢١٤ ، الكبيسي / اللطائف / ورقة ١٢٦ .

وزارة مفلح الفاتكى :-

كان أبا منصور مفلح الفاتكى غائبا في الجبال أثناء ولايته فاستدعاه زريق وولاه أمور الدولة وكان حازما شجاعا عفيفا لم يعلم له صبوة في صغره ولا في كبره وله ابن اسمه منصور كان من الأعيان ومن علماء الفقهاء الأدب والصباحة والسماحة والشجاعة والرياسة الكاملة حتى قيل لو أنه قرشيا لكانت شروط الخلافة فيه ، هذا وكان يطلق على مفلح البخل ويكنى أبا منصور . وعلى الرغم من إخلاص مفلح إلا أن عبيد الملك فاتك بن منصور قد أجمعوا كلمتهم ضده حتى أنهم جعلوه في وزارته لا يملك من الأمر شيئا بالإضافة إلى تأليب العامة عليه وقد دبروا الحيل حتى يخرجوه من سبأ بن أبي السعود وعلى بن أبي الغارات الزريعيين ، فلما خرج من زبيد ثار محمد ابن فاتك بن جياش على الحرّة وولدها ولكن مفلح استطاع دخول زبيد مرة أخرى والقضاء على ثورة محمد بن فاتك وأعوانه . ثم خرج مرة أخرى لمحاربة عرب الزعلا والعمرائي الذين سطوا على أعمال المهجم والتي كان بها مسعود الزبيدي ، ولما كان على مقربة من المهجم تركه أكثر الجند ولم يبق إلا مع خاصته حيث توجه بهم إلى جبال برع وملك حصن المكش وبدأ من هناك بالغارات على عبيد فاتك . وقد وجد من الأفضل نقل حريمه إلى حصن المكش وسار هو إلى عرب المهجم بنو مشعل وعزان

(١) سرور أحد عبيد الملكة الحرّة أم فاتك ابن منصور وله أمجاد في تاريخ الوزراء

النجاحيين أنظر ابن الديبع / قوة / ج١ ص ٣٥٤ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١١٢ ، ١١٣ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمان /

ج١ ص ٢٩١ .

(٣) نلاحظ أن عمارة يطلق على هذا الموضع اسم آخر هو " الكرش " وهو حصن في

أقليم المهجم قد ذكر الجندى ذلك بقوله " وسكننا حصنا من جبل برع يقال له

الكرش ، عمارة / المصدر السابق / ص ٢٨١ حاشية رقم ٨٧ .

وزعل وهم الفرسان الذين يضرب بهم المثل فأسكنوه حصنا يقال له ديسان^(١) وبين
المهجم مسافة ليست بالبعيدة جدا ثم بدأ يشن الغارات على أعمال المهجم وطلب
العون من الشريف غانم بن يحيى السليمانى الحسنى وهو يومئذ ملك مخلاف سليمان^(٢)
إبن طرف . وقد اتفق مع الأشراف بإسقاط الأتاوة عنهم مقابل هذه المعونة العسكرية
وأضاف إليهم أعمال الواديين لذا أقبل الشريف فى ألقى فارس لمناصرة مفلح على أهل
زبيد . وألقى الجمعان فكسر القائد سرور بن مفلح والأشراف وهزم فلول جيوشهم
الذين كانوا بالمهجم وتقلد سرور أعمال المهجم وأمور الوديان وأستقر بها . وعاد مفلح
بعد تلك الهزيمة إلى حصن الكرشة حيث توفى به سنة ٥٢٩ هـ^(٣) .

الوزير منصور بن مفلح :-

خلف والده وكان همه الوحيد الانتقام لأبيه لذلك كان دائما فى مناشات
حربية وأذاقهم ضربا من الأذى ولكن أصحابه نفروا عنه وكاد أن يهيم على وجهه
فأستأمن على يد القائد سرور ودخل زبيد والوزير بها يومئذ إقبال فأنزله فى دار أبيه
ثم قبض عليه فى اليوم التالى وقتله ليلا بداره مما أدى إلى إنكار الملك فاتك والقائد
سرور هذا العمل ، وقد أراد أن يقتل إقبال جزاء له على فعله ، لكن إقبال بادر
بالانتقام لنفسه فأبتاع سما من حميرين أسعد وسقى مولاه فاتكا ولد الحرية وتوفى فاتك
إبن منصور سنة ٥٣١ هـ^(٤) .

(١) ديسان / قلعة ويقال له حصن وبينه وبين المهجم مسافة عشرة أميال الهمدانى /

صفة / ص ٩٠ .

(٢) يذكر إبن خلدون / ج ٤ ص ١٠٣ أن هؤلاء الأشراف كانوا من سلالة أشراف مكة

السليمانيين وغانم هذا أتجه إلى اليمن عند ما طردهم بنو هاشم من مكة أنظر

الطبرى / الأرج المكسى / ورقة ٤٤ ب .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١١٤ ، الخزرجى / الكفاية والأعلام / ورقة ٥٨ ب - ١٥٩ .

(٤) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٥٥ أ ، الوصابى / تاريخ وصاب / ص ٥٤ ، إبن الديع

/ قرة العيون / ج ١ ص ٣٥٦ .

بعد وفاة فاتك (١)

هذا وتولى وزارة الدولة/أبو محمد سرور الفاتكى . وكان صاحب مبدأ عسافى
بالفضل لأهل نعمته ، لذا لما قتل منصور ابن فاتك كان هو صاحب الأمر والنهى
فى الدولة مخلصا لآل نجاح وقد زادت سلطته حتى أنه أستطاع الخروج على مفلح
كما ذكرت آنفا والانتصار عليه وعلى الأشراف وعلى العرب جميعا الذين أنضموا إليهم
وقد عاهد نفسه على الموت أو الانتصار على الخارجيين على مواليه وأستطاع الانتصار
على كل الجيوش . ثم ولى المهج الذى يعتبر كرسى ملك آل نجاح . هذا وقد
خرجت عليه عرب بنو عمران وزعل والحكيمة والأمير غانم بن يحيى الحسنى وفى تلك
الآونة كان القائد سرور مقيما بزبيد فخرج إليهم وأستطاع أن يكتسح الجميع . وكانت
له العديد من الحسنات سواء فى شهر رمضان أو غيره وقتل وهو بالمسجد يصلى .
قال عمارة : (٢) لم تقم الدولة بعد ، إلا قليلا حتى أخذ ابن مهدى وملك زبيد وأعمالها
لأنه ظهر على مسرح الأحداث وأصبح القوة المنافسة لدولة بنى نجاح بعد أن تخلصت
دولتهم من الدولة الصليحية المنافسة الأولى وذلك بسقوطها .

(٣)

وقد ذكر الخزرجى : أنه لما قتل القائد سرور تنافس القواد وأعيان الدولة
على موضعه وأنصرفوا عن تدبير أمور الدولة فأصبحت الدولة لقمة سائغة لكل من وجد
فى نفسه القوة للإنقضاض عليها وكان نصيب الأسد لابن مهدى فقد تحصن بحصن
يقال له الشرف وهو أحد حصون صاب المطللة على وادى زبيد باليمن

(١) من بطن الحبشة من قوم يقال لهم أمجرة وهذه القبيلة معروفة من قبائل
الأحباش إلى وقتنا الحاضر كما ورد هذا القول فى ابن الديبع / قسرة
العيون / ج ١ ص ٣٥٦ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٠ ، ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٦١ .

(٣) مخطوطة الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٥٣ ، الكبسى / اللطائف
الثنية / ورقة ١٢٤ .

وكان ظهوره سنة (١) ٥٣١ هـ .

وقد تجمع الناس من حوله وقويت بهم شوكته وطمع في الاستيلاء على الدولة النجاشية وتمكن أحد أتباعه من اغتيال سرور الفاتكى وزير الملك محمد بن فاتك كما ذكرت سابقا ، ومن ثم زحف بجموعه إلى زبيد ولكن أهلها استبسلوا في الدفاع عنها حتى قيل أنها " لم تصبر أمة على الحصار والقتال مثل صبر أهل زبيد " . ذلك أنهم قاتلوا ابن مهدى إثنين وسبعين زحفا قتل منهم من قتل ونالهم الجوع حتى أكلوا الميتة من شدة الجهد والبلاء (٢) فلما طال القتال عليهم والحصار استنجدوا بالإمام الزيدى أحمد بن سليمان فأشترط عليهم مقابل حمايتهم من ابن مهدى الخضوع لحكمه وقتل ملكهم فاتك بن محمد بن فاتك ، فلما نفذوا ذلك الشرط بقتل فاتك سنة ٥٥٣ هـ جاءهم الإمام من صعدة لمساعدتهم ضد ابن مهدى . ولكنه لم يبق طويلا في زبيد ، وعاد إلى بلاده بعد ستة أيام بحجة عدم إخلاص أهل زبيد له وإغلاقيهم

- (١) الشرفى / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ١٢٨٣ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨٧ ، صلاح البكرى / حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربى / ص ٧٠ . عضو البعثة التعليمية المصرية - مكتبة الإشادة بجدة - مطبعة المدنى - المؤسسة السعودية بصرى - سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٥ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٢ .
- (٣) هو الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر بن أحمد بن الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين قام بأمر الإمامة سنة ٣٣٦ هـ فى صعدة ونجران والجوف وبلاد الظاهر / الجرافى / المقتطف / ص ١٤ ، ١٣ هذا وهناك قول آخر أن الإمام لم يطلب منهم قتله ولكن قتل فى عهد ابن مهدى . أنظر الكبسى / اللطائف الثنية / ورقة ٢٥ ب ، المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٠٨ ، والخزرجى / المعسجد / ص ١٦١ ب ، العصامى / سيمط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٩ .

أبواب مد ينتهم دونه وحالوا بينه وبين العودة إليها بعد خروجه لقتال ابن مهدي
وقيل إنما اضطر للعودة إلى صعدة عند ما خالفه أتباعه من رجال قبيلة جنب وعجز
(١)
عن السيطرة عليهم .

ومهما كانت الأسباب فلم يتمكن الإمام من نصرته أهل زبيد بل كان هو وجنوده
عبثا على أهل زبيد ، وهكذا انتهز على بن مهدي تلك الظروف وشدد الحصار
على المدينة وقاتل أهلها حتى تمكن من الإستيلاء عليها قهرا سنة ٥٥٤ هـ وقضى
(٢)
على دولة بني نجاح .

-
- (١) يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٢ ، الكيسى / اللطائف الثنية /
ورقة
(٢) الخزرجى / المسجد / ورقة ١١٥٤ ، العبدلى / هدية الزمن / ص ٦٣ ،
العرشى / بلوغ المرام / ص ١٢ . أحمد فخرى / اليمن ماضيها وحاضرها /
ص ١٥٤ .

٣ - الصليحيون في صنعاء (٤٣٩ - ٥٣٢ هـ) (١) :-

لم تكن الأمور مبهدة لعلی بن محمد الصليحي ليقوم بنشر دعوته في جميع أرجاء اليمن ، فعلى الرغم من زوال دولة بنی زياد سنة ٤٠٩ هـ فقد ورث ملكهم مواليتهم الذين ساروا على سياستهم في إقامة الخطبة لبنى العباس ، وكان من بين هؤلاء الموالى نجاح الذى تمكن من إقامة دولة سنية في زبيد خلفت دولة بنی زياد ، وقد تمتع نجاح بكثير من مظاهر الإستقلال في دولته فصار يركب المظلة كغيره من السلاطين ويسك العملة بإسمه ، وبلغ في إزدیاد سلطته ونفوذه أن فوض إليه الخليفة العباسي تولية القضاء لمن هو أهل لذلك ، كما عهد إليه بالنظر في شؤون البلاد اليمنية ولقبه بالمؤيد نصير الدين (٣) .

وكانت دولة بنی نجاح السنية تعمل على قمع أى محاولة يقوم بها دعاة الإسماعيلية لنشر دعوتهم في بلاد اليمن ، لهذا لم يستطع على بن محمد الصليحي رغم تأييده خلافة المستنصر بالله الفاطمي أن يجهر بالدعوة له . يقول بامخرمة : وكان الصليحي يدعو للمستنصر سرا ويخاف نجاحا .

ولكن الذى يهمنا هنا كيف ظهر على بن محمد الصليحي على مسرح الأحداث في تاريخ اليمن وكيف أستطاع التغلب عليها ؟؟ وما هى أهم الأحداث في تلك الحقبة

-
- (١) الجندى / السلوك / ورقة ٦٦ ب ، ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٤٥ .
(٢) الهمدانى / الصليحيون / ص ٨٣ ، جمال الدين سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٨٠ ، عبد المنعم ماجد / الإمام المنتصر / ص ١٠٤ .

- (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥١ ، بامخرمة / ثغرعدن / ج ٢ ص ١٥٩ ، الخزرجي / مخطوطة تاريخ اليمن / ورقة ١٣٣ .

من التاريخ ؟

عرفنا أن أول من قام بالدعوة الإسماعيلية في اليمن على بن الفضل والحسن
إبن حوشب ، وقد كان لهما الفضل الأكبر في وضع البذرة الأولى لهذه الدعوة ، وإن
كان على بن الفضل قد أساء التصرف في كيفية نشر المذهب الإسماعيلي . ومن ثم تولى
المهمة الصعبة والشاقة عدد كبير من الدعاة منهم عبد الله الشاوري ، وإبن أبي الطفيل
جعفر بن أحمد بن عباس ، عبد الله بن محمد بن بشر وهارون بن محمد بن رحيم
ويوسف بن أحمد بن الأشج وسليمان بن عبد الله الزواحي ^(١) . وقد كانت ولاية الزواحي
هذا بداية الطريق الذي مهده أمام الملك على الصليحي ^(٢) . فقد ظهرت هذه الشخصية

(١) ورد في عمارة / المفيد / ص ٩٥ هو سليمان بن عبد الله بن عامر الزواحي الحميري
ويرى بعض النسابين أن آل الزواحي من سلالة القيل ذي الحوال ويجتمع بآل
يعفر الحواليين في ذي حوال بن عوسجه وكان سليمان هذا من طلع كوكبان
من موضع يقال له الحفنى وكان كثير المال والجاه كريم النفس حسن الأثر متعمقا
بالمعارف وكثيرا ما كان يسكن شياح حمير وتعتبر أسرة الزواحي من مؤسسي دولة
الصليحي وأقطابها ومنهم الفرسان والقادة وأنظر أيضا عمارة / تاريخ اليمن /
ص ٤٧ ، الخزرجي / مخطوطة تاريخ اليمن / ورقة ٣٦ ب ، الهمداني / الصليحيون
/ ص ٥٩ - ٦٠ ، عارف تامر / أروى بنت اليمن / ص ٣٧ د ، عبد المنعم ماجد
/ ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر / التاريخ السياسي / ص ٢٠٠ - دار
المعارف بصر - الطبعة الثانية ١٩٧٦م .

(٢) ذكر إبن رسول - الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول (ت ٦٩٦ هـ) / طرفة
الأصحاب في معرفة الأنساب / ص ١١٤ - حققه . ك وستريشن - مطبعة الترقى
- دمشق ١٣٦٢هـ - ١٩٤٩م . هو على بن محمد بن على بن يوسف بن
عبد الجبار بن الحجاج الصليحي الحجوري الهمداني ، نسب إلى موضع يسمى
صلاحية ويقال الأصلح بالأخروج (الحيمة) قرب حراز ويقال أن لهم بقية إلى وقتنا
هذا ١٣٧٧هـ وفي قرية المريس ببعدان بيت يسمونه بنى الصليحي وبنو البتول
، أنظر إبن الديع / قرعة العيون / ج ١ ص ٢٤٢ حاشية رقم ١ . هناك =

لكي تجمع شمل الإسماعيلية في اليمن تحت لواء واحد وتربطهم برباط متين في ظل
دولة موحدة قوية . وقد كان إختيار علي بن محمد الصليحي لولاية الدعوة الإسماعيلية
موفقا ، فهو من بيت علم لأن والده كان فقيها عالما قاضيا .^(١) لذا تغرس فيه الزواحي خيرا
وقد ظهرت فيه من علامات النجابة منذ الصغر . لهذا عمل على إستئلاته وهو يومئذ
دون البلوغ ولم يلبث لك حتى مات ، وأوصى بكتبه وعلومه . ولم يمض إلا وقد رسخ في
ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس ، وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع
في معارفه التي بلغ فيها غاية الأمل البعيد وبهذا صار عالما فقيها في مذهب الدولة
الفاطمية مستبصرا في علم التأويل . وقد ساعده على الوصول إلى كل مآربه ، أنه كان^(٢)
د ليلا للحاج اليمنى عن طريق جبل السراة عدة سنوات لذلك كان من السهل عليه أن
يكون جماعة من المشايخ معينين للدولة الصليحية والدعوة الإسماعيلية .

قيام علي الصليحي بالدعوة :-

بعد تكوين تلك الجماعة وفي موسم حج سنة ٤٣٨ هـ دعى رؤساء همدان علي نصره^(٣)

- = هناك زيادة واختلاف كبير أنظر الهداني / الأكليل / ج ١ ص ٩٩ ، الهداني /
الصليحيون / ص ٦٤ . شمس الدين أبي المظفر يوسف المعروف ببسط الجوزي
- ٦٥٤ هـ مرآة الزمان - نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ
ج ١١ ، ١٢ ، ج ١٢ ورقة ٨٨ ب . العقيلي / المخلاف السليماني / ج ١ ص ١٦٢
محمد حسن / قلب اليمن / الطبعة الأولى - مطبعة المعارف - بغداد سنة ١٩٤٧
ص ٣٤ هذا ويذكر محمد بن علي الأكوخ / محقق قرة العيون / ص ٢٤٢ أن لهم
بقية حتى سنة ١٣٧٧ هـ .
- (١) الجندی / السلوك / ورقة ٦٨ ب ، الخزرجي / المسجد المسبوك / ورقة ١٥٧ ب الجرائي
/ المقتطف / ص ٦٥ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٢٤ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٢٧ ، الهداني / الصليحيون / ص ٧٠ ، يحيى بن الحسين /
غاية الأمان / ج ١ ص ٢٤٨ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٣١ ، ابن عبد المجيد /
بهجة الزمن / ص ٤٩ ، الأصبهاني / خريدة العصر / ج ٢ ورقة ٢٧٩ .
- (٣) ابن سمره / الطبقات / ص ٨٧ - ٨٨ حاشية رقم ٦٦ بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص
١٦٠ ، المقرئ / إتحاف الحنفا / ج ٢ ص ١٧٨ ، الهداني / المصدر السابق /
ص ٧٠ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٥٧ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة
٣٥ ب .

الدعوة ، وقد أجابه إلى ذلك ستون رجلا من قبيلة همدان على الموت والظفر بقيام
 الدعوة يقول عمارة ^(١) " وما منهم إلا من هو في منعة وعدد كثير " وبإستجابتهم للدعوة
 عز جانبها ، وقوى ساعد الصليحي وبهذه الجماعة الصغيرة أستعد الصليحي للقيام
 بالثورة ففي شهر جمادى الأولى ٤٣٩ هـ أمر رجاله أن يعيروا إلى قمة جبل مسار .
 وبالفعل أستطاع الإستيلاء على الجبل بعد عدة مناوشات حيث هرب أهل الجبل وتمكن
 الصليحي من إمتلاك قمة الجبل . ولم يلبث إلا برهة حتى صعد له عشرون ألف فارس
 يريدون القضاء عليه وعلى دعوته ، ولكنه أستطاع أن يرد تلك القوة بالحكمة والدهاء
 حيث قال لهم : " أنا ما فعلت هذا إلا خوفا عليكم أن يملك هذا الجبل غيرنا فإن

- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٢٨ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٣٦ ب ، ابن خلكان
 / وفیات الأعيان / ج ٣ ص ٤١٠ .
- (٢) لقد أختلفت المصادر في السنة التي ثار فيها الصليحي بعض المؤرخين يذكر أنه
 ثار سنة ٤٢٩ هـ ومنهم الخزرجي / المسجد / ورقة ٥٧ ب ، بامخرمة / ثغر عدن /
 ج ٢ ص ١٥٩ ، ابن خلكان / وفیات الأعيان / ج ٣ ص ٤١٠ ، المقرئ / إتعاظ /
 ج ٢ ص ١٧٨ ، العرشي / بلوغ المرام / ص ٢٤ ، دائرة المعارف الإسلامية -
 نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي - أحد الشناوي - إبراهيم وكى خورشيد
 - عبد الحميد يونس - ج ٤ ص ٣٢٣ ، بينما ذكر المؤرخون الآخرون أنه ثار
 سنة ٤٣٩ هـ ومن أولئك عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٩ ، الحمادي / كشف / ص ٤٢ ،
 الهمداني / الصليحيون / ص ٦٠ ، ابن الديبع / قرعة / ج ١ ص ٢٤٣ ، يحيى بن
 الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٤٧ ، الجرائي / المقتطف / ص ٦٤ ، ولكن
 ما نود ذكره هو أن سنة ٤٣٩ هـ التاريخ الصحيح لثورة الصليحي نستدل من ذلك
 برأى عمارة اليمنى وهو معاصر للصليحيين ، هذا ويعلل الهمداني برأى آخر
 يثبت صحة هذه السنة فيقول : أن الشيخ الزواحي توفي وعليه لم يبلغ الحلم أي
 أنه لم يبلغ الرابعة عشرة ، ولما كان قد حج بالناس دليلا خمسة عشرة سنة أخرى
 فيكون سنة حين أعلن أمره تسع وعشرون سنة ، وأن ثورته كانت سنة ٤٣٩ هـ لأنه
 حين أعلن أمره لم يقم بالثورة مباشرة بل أخذ مدة يجهز لذلك بالإقناع والحجة
 وتم له ما أراد ، أنظر - تحقيق عبد المنعم ماجد / السجلات المنتصرة / سجلات =

(١)

تركتمونا نحرسه لكم وإلا نزلنا * ، فأنصرفوا وتركوه وشأنه . وفي هذه الأثناء ورد كتاب
المستنصر بالله الفاطمي بالإذن في إقامة الدعوة باليمن ، لذلك قام الصليحي بالجهر
بدعوته ، حيث خطب في أهل حراز خطبته المعروفة التي بينت أهدافه وأسباب قيامه^(٢)
وثورته . وبالطبع كان له المؤيد والمعارض لهذه الدعوة لذلك قامت الحروب وكثيرة
الوقعات في عهده . ومن تلك الثورات خروج الشريف جعفر بن الإمام القاسم بن علي
العميان^(٣) صاحب صعدة في أعداد غفيرة إلى حصن الأخروج لمقاتلة أهله حيث كان يستقر
الحسين بن مهلهل أحد أتباع الصليحي وجماعة من أهل همدان وشهاب ، ثم قام في
الوقت نفسه جعفر بن العباس الشاوري صاحب مغارب اليمن الأعلى على رأس جيش غفير^(٤)
من حراز وكرار وقصد مسار وأراد الصعود إلى الجبل . ولكن الصليحي قسم أنصاره لصد
الجهتين وبالفعل استطاع القضاء على ابن الشاوري وفوار الشريف جعفر . وقد أدى ذلك
النجاح بالسير قدما للإمام ، فقد أخذ من جراء ذلك حضور وحصن ينابيع ودخل أهل
حراز في طاعته إلا ابن جهور فقد اعتصم بحصن شهاب ، وأتجه جيش الصليحي لحصار
إبن جهور وقد قاوم إبن جهور مقاومة عنيفة إلى أن ضعف وقارب على الهلاك ولكنه استعان

- = سجل رقم ٣ ص ٣٤ - سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير
المؤمنين - إلى دعاة اليمن وغيرهم . مطبعة دار الفكر العربي - طبع سنة ١٩٥٤
- أيمن فؤاد سيد - صاد رتايخ اليمن في العصر الاسلامي - ص ٨٩ .
- (١) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٥٩ ، إبن الديع / قرة / ج ١ ص ٢٤٢ ، إبن
عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٥٢ ، عبد المنعم ماجد / الإمام المستنصر / ص ١٠٢
- (٢) عمارة / المفيد / ص ١٠١ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٧٦ ، إبن الديع /
قرة / ج ١ ص ٢٤٢ ، إبن عبد المجيد / بهجة / ص ٥٢ .
- (٣) إدريس / عيون الأخبار / ج ٧ ص ٩ ، إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٣ ، الحداد
/ تاريخ اليمن السياسي / ص ١٩٧ ، أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ٩٤ .
- (٤) الخزرجي / الكفاية والاعلام / ورقة ١٤٧ أ ، د / جمال الدين ضرور / النفوذ
الفاطمي / ص ٧٧ ، محمود كامل / اليمن / ص ١٦٨ ،
أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ١٩٢ .

بنجاح الجيش ضد هم وعلى الرغم من تلك المعونة إلا أن أبو النور^(١) ابن جهور لم يستطع المقاومة بل أعلن إستسلامه أخيراً فأخذ الصليحي إلى حصن سار وأكرم وفادته ، وفى ذلك الوقت كان بقية جيش الصليحي قد سار إلى جبل شبام لبناء دار فيه ويكون حصناً آخر بالإضافة إلى سار . وهذه الحصون فى الواقع كانت بمثابة مواقع حربية لأنها جبال شاهقة وأعلى منطقة فى اليمن وقد سهلت هذه الحصون مهمة الصليحي الحربية لأن ذلك الإرتفاع يصعب مهاجمته دفعة واحدة وبقوة عظيمة . بالإضافة إلى كونها منطقة إستراتيجية من الناحية الحربية ، ومن هذا المنطلق أستطاع الملك الصليحي أن يؤدى رسالته كما يجب وما يجب هو فى الوقت نفسه لأن كل الظروف المواتية كانت تجرى فى تياره وتسانده لذلك كانت إنتصاراته الواحدة تلى الأخرى فى كل الوقعات فهناك واقعة صوف^(٢) التى قتل فيها يحيى أبى حاشد^(٣) ، ومعه ألف من أصحابه وكان سبب هذه المعركة أن الصليحي بعد أن قام بتنفيذ سياسته

(١) غمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٤ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٧٩ ، أدريس /

عيون الأخبار / ج ٧ ص ٩ ، الشرنوبى / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٢٤٨ ب .

(٢) صوف بن سوار: هى قرية بين حضور وبين شهاب على محجة صنعاء وكانت فى

شهر ربيع الأول سنة ٤٤٤ هـ وهى خراب اليوم وبهذه الوقعة يضرب المثل فيقال "

قتله صوف" أدريس / المصدر / ج ٧ ص ١٥ ، الهمداني / المصدر السابق / ص ٨١ ،

الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٣٣ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة

٣٩ ب ، ابن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) كان سبب هذه المعركة أن الصليحي بعد أن قام بتنفيذ سياسته التى رسمها

لنفسه أراد مهادنة بعض سلاطين اليمن وإرضاعهم لحكمه . لذلك نجده قام

بالإستيلاء على حصون حضور وما جاورها وحاول أن يهادن أبى حاشد صاحب

صنعاء كما فعل مع أباه يحيى بن إبراهيم الصهارى سابقاً ولما توفى أرسل بعض

أمراء الصليحيين وكبار رجالات الدولة لأداء واجب العزاء ولكن أبى حاشد أعتبر

أداء العزاء تدخل من الصليحي فى أموره فسأت العلاقة بينهم وحدت تلك

الواقعة أنهت بهزيمة أبى حاشد ودخول الصليحي صنعاء ، أنظر إدريس =

وكان لدخول الصليحي صنعاء أثر كبير على الإمام أبو الفتح الديلمي ^(١) لهذا
أصل بنجاح صاحب تهامة .

أول وقعة للصليحي مع آل نجاح :-

بعد أن اتصل أبو الفتح الديلمي بنجاح صاحب تهامة طلب منه إخراجه
الصليحي من صنعاء ويحل محله ويلتقى معه ضد الصليحي حتى يتمكن من القضاء
عليه وبالفعل أنهت تلك المراسلات بقيام الحرب بين الصليحي ونجاح وكانت الدائرة
على أبي الفتح فقتل بنجد الحاج بيلاد رادع. هذا وقد قام الهمدانيون بشق عصا
الطاعة على الصليحي وتحالفوا مع الشريف القاسم بن جعفر بن الإمام منصور بن القاسم
العياني ، وقد علم الصليحي بذلك الخروج لذا تجهز لقتالهم والتقى الجمعان
بالقرب من الهراية .

(٢)

موقعة الهراية :-

هذا وبعد أن التقي الشريف القاسم والصليحي في الهراية كانت الدائرة فيه
على الشريف وقد تم ذلك بعد عناء شديد ، لذلك كان يقول " لو ملكت رجالا كرجال
الهراية لأخذت بهم العراق والروم " ^(٣)

= /الصدر السابق / ج٢ ص ١٥ ، يحيى بن الحسين / المخطوطة السابقة /
ورقة ٣٩ ب ، الخزرجي / الكفاية / ورقة ١٤٧ .

(١) ابن زبارة / أنحاف المهديين / ص ٥١ ، الشرفي / اللاكئ الضيئة / ورقة ١٤ ب
الجرائفي / المقتطف / ص ١١١ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١١٩ .

(٢) الهراية : أكمة بين وادعة وبنى غنيمة ببيلاد حاشد ، الهمداني / الصليحيون /
ص ٨١ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ٢١ ب ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى /
ج ١ ص ٢٥١ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٥٢ .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥١ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٥٧ ب ، المقرئ /
— تقي الدين أحمد بن علي المقرئ — الذهب المسبوك في ذكر من حج من

موقعة الزرائب :

~~~~~

وتلى تلك الوقعة قيام الحرب بين الصليحي ونجاح وذلك في سنة ٤٥٠ هـ حيث  
التقى الفريقان بالقرب من الزرائب من أعمال إبن طرف وانتهت المعركة بهزيمة الأحباش  
وقتل منهم عدد كبير والتجأ الباقون إلى جبل العكونين . وفي سنة ٤٥٢ هـ حدث الذي  
كان يتوقعه كل من عاصر على الصليحي في ذلك الوقت فقد قتل نجاح با لكدراء على  
يد جارية كان قد أهداها له الصليحي حيث وضعت السم في الطعام ، ونحن نعلم أن  
نجاح كان يحاول القضاء على كل ما هو جديد على المذهب السني . لذلك كان ألد  
أعداء الدعوة الإسماعيلية . وعلى الرغم من أن الصليحي بلغ بفتوحاته مشارق اليمن  
ومغاربها إلا أنه كان يخاف نجاح ويحسب له ألف حساب ومردود ذلك واضح ألا وهو  
القضاء عليه، فقد وجد في قتل نجاح متنفس لإظهار دعوته لهذا نراه يرسل إلى الخليفة  
الفاطمي المستنصر بالله سنة ٤٥٣ هـ يستأذنه في إظهار الدعوة للأئمة الفاطميين ، وهذا  
دليل واضح أن الصليحي كان يدعو للمستنصر سرا قبل وفاة نجاح ويثبت مقدرة نجاح  
في ملئ منصبه كوالى لزبيد وقوته في القضاء على كل الخارجيين على الدولة العباسية .

- = الخلفاء والملوك / ص ٦٥ - نشره لأول مرة عن مخطوطات الأسكوريال وإستانبول  
وباريس وحققه وعلق حواشيه - الدكتور جمال الدين الشيال أستاذ التاريخ الإسلامي  
بجامعة الاسكندرية - الناشر مكتبة الخانجي - القاهرة - سنة ١٩٥٥ م .
- (١) الزرائب : وهي في خط زبيد في شمالها وكانت لإبن طرف، في الجادة إلى مكة .  
قال عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٤٨ ، هي الجادة السلطانية منها إلى البحر عشرين ميلا  
أو دونه وكذلك إلى الجبال . أنظر أيضا إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٤ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٢ ، المقرئ / الذهب المسبوك / ص ٦٥ ، إبن خلدون /  
العبر / ج ٤ ص ٢١٤ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٥٣ ، العرشى /  
بلوغ المرام / ص ٢٥ ، زامباور / معجم الأنساب / ص ١٨١ .
- (٣) لكدراء : مدينة على وادي تهامة تحت جبل برع في الجنوب الغربي منه ، وعلى  
بعد ستة عشر ميلا من زبيد أختطها الحسين بن سلامة نحو سنة ٤٥٠ هـ وقد خربت  
الآن . إبن سمره / الطبقات / ص ٣٢٢ .
- (٤) عمارة / المفيد / ص ١١٨ ، إبن الديع / بغية المستفيد / ص ٤٦ ، بامخرمة / ثغرعدن / =

هذا وقد بعث الإمام المستنصر رايات كتب عليها الألقاب وعهد إليه بالولاية وأذن له بنشر الدعوة ولقبه بالأوحد ومنحه لقب عدة الخلافة<sup>(١)</sup> ، وهذا الرد علت مكانة الصليحي في بلاد اليمن بفضل تأييد المستنصر له وأخذ يوجه إهتمامه إلى توسع رقعة البلاد .

#### فتوحات الصليحي :-

بعد ذلك التأييد سار الصليحي بجيوشه وأستولى على جبل صبر قهرا وبلاد بني الكرندي ملوك المعافر وحصن الدملوة وحصن حب وبعد ان والسحول والشوافسى ودخل الجند ثم أخذ عدن وأستولى على بلاد بني حصن ثم صالحهم وترك لهم من<sup>(٢)</sup>

- = / ج ٢ ص ٦١ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٠ ، الفاسى / العقد الثمين / ج ٦ ص ٢٤٣ ، السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٣ ص ٣٤ - ٤١ .
- (١) يقول الصيرفى / الإشارة إلى من نال الوزارة / ص ٣٥ : أن هذا اللقب لقب به الوزير أبو القاسم على بن أحمد الجرجاني وهو أول لقب لقب به في الدولة الفاطمية أنظر أيضا إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٦٠ أنظر سجل رقم ١ ص ٥٢١ .
- (٢) صبر : الصبر بلفظ العقاقير والنسبة إليه صبرى : إسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قلعة تعز فيه عدة حصون وقرى باليمن . ولهذا الجبل قلعة يقال لها صبر . وصبر حاجز بين جباء والجند وهو حصن منيع . ياقوت / معجم البلدان / ج ٣ ص ٣٩٢ ، ابن سمة / الطبقات / ص ٣١٩ .
- (٣) يروى أن الصليحي لما أستولى على الجند خطب في جامعها وقال في خطبته في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن إنشاء الله " قال أحد الحاضرين مستهزئا " سبوح قدوس " فأمر الصليحي بحجزه فلما كانت الجمعة الثانية وخطب الصليحي على منبر عدن قال ذلك الرجل " سبوحان وقدوسان " وتغالي في القول أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥١ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ١٥٨ ، المعشى / بلوغ المرام / ص ٢٥ .

يقومون بأمرها وقابل جزية سنوية ، ثم مضى إلى تهامة وفتح زبيد وطرد منها أولاد نجاح الذين هربوا إلى جزيرة د هلك ولم تنهى <sup>٤٥٥</sup> سنة إلا وقد بسط سلطانه على بلاد اليمن وأتخذ صنعاء مقرا له وفى ذلك يقول الجرافى : " لم يقع لأحد فيمن ملك اليمن ما وقع لعلي ابن محمد الصليحي فإنه أستولى على اليمن سهلة وجبله وشماله وجنوبه وغربه وشرقه فى المدّة اليسيرة وقهر ملوكه " . وهكذا أستطاع الصليحي (١) بعد أن اتسعت رقعة دولته ، وقضى على كل منائيه ، أن يعيد للدعوة الإسماعيلية مكانتها فى بلاد اليمن ، بعد أن وهنت وضعفت بعد وفاة ابن حوشب وانقسام أبنائه على أنفسهم ، وقيام الفتن الداخلية بين الولاة الذين حملوا على عاتقهم تلك الدعوة . وصارت الخطبة تقام على منابر اليمن للمستنصر ثم للصليحي وزوجته السيدة أسما (٢) بنت شهاب وزال بذلك نفوذ العباسيين من اليمن .

وبعد أن استقرت الأمور للصليحي فى صنعاء ، دعا إليه أمراء اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه ، وقد كان بعيد النظر بفعله هذا فقد هدف من ذلك إلى أمرين أولهما : أن يكونوا تحت نظره وأمرته . والثانى : حتى لا تسول لهم أنفسهم بقيام ثورة ضده حين يكونوا بعيدين عنه فهو بذلك أكرمهم ورفع مكانتهم وحصرهم فى الوقت نفسه ، ثم ولى صهره أسعد بن شهاب على زبيد وأعمال تهامة . وكان أسعد (٣)

(١) الجرافى / المقتطف / ص ٦٧ ، المقرئى / الذهب المسبوك / ص ٦٦ ، الزركلى / الإعلام / ج ٥ ص ١٤٨ .

(٢) ابن الجوزى / مرآة الزمان / ج ١٢ ورقة ٨٨ ب ، ابن ظافر الوزير جمال الدين أبو الحسن على بن كمال الدين أبي منصور الأزدي الانصارى (ت ٦٢٣ هـ) مخطوطة أخبار الدول المنقطعة / ورقة ٦٩ ب ١٧٠ - نسخة بدار الكتب المصرية رقم (٤٨٩ تاريخ) ، حسن إبراهيم حسن / تاريخ الدولة الفاطمية / ص ٢٤٠ د / محمد جمال سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٨٢ ، والنفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب / ص ١٧٧ ، أحمد سليمان / تاريخ الدول الإسلامية / ص ٢٠٠ د / عبد المنعم ماجد / الإمام المستنصر / ص ١٠٤ .

(٣) لمعرفة كيفية ولاية أسعد بن شهاب على زبيد أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥١ ، ابن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٤٧ ، بغية المستفيد / ص ٤٦ ، ٤٧ ، ابن =

كريم الأخلاق حسن السيرة فلم يمس إلى رعاياه السنين وبلغ من تسامحه معهم أنه  
أجاز لهم إظهار مذاهبهم • وأطلق لهم حرية الرأي وولى أخاه السلطان عبد الله  
ابن محمد على حصن التعكر وما والا • وقد أختط عبد الله مدينة ذى جبلة وبنى قلعة  
تعز • أما ابنه المكرم أحمد فقد تولى أمر مدينة الجند وما يليها •

(١)  
هذا ولم يكن إهتمام الصليحي باليمن فقط بل امتد بآه إلى الحجاز  
والأماكن المقدسة وكان هدفه من ذلك ناحيتين إرضاء الخليفة المستنصر ، لأن الحجاز  
كانت تابعة لهم ، وهذا نابع من شدة إخلاصه للدولة الفاطمية • وثانيهما شرف خدمة  
الأماكن المقدسة وحتى يكون مسموع الكلمة مهابة الجانب ويظهر بمظهر رجال الدين  
والعلم • ولقد كانت الظروف تسير في ركاب علي بن محمد الصليحي فقد صادف أن شق  
أهل مكة عصا الطاعة للفاطميين وقطعت الخطبة • وكان وراء ذلك الأمور كلها الشريف  
شكر الحسن • وقد أرسل له الصليحي يهدده ولكن دون جدوى لذلك قرر في

= خلكان / وفيات الأعيان / ج ١٤ ص ٤١٢ ، دائرة المعارف / ج ١٤ ص ٣٢٤ •  
(١) ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ١٢ ورقة ٨٨ ، السنجاري / مخطوطة مناقح  
الكرم / ورقة ٢٦٤ ب ، الفاسي : تقى الدين محمد بن أحمد بن علي ( ت ٨٣٢ هـ )  
تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام / ورقة ١٨٨ أ - مخطوطة بدار الكتب المصرية  
- رقم ( ١٦٤٦ تاريخ ) •

(٢) هو أبو عبد الله شكر بن أبي الفتوح ، أصله من ملوك مكة السليمانيين من بني حسن  
نسبة إلى سليمان بن الحسن بن المثنى ابن الحسن السبط • تولى شكر ولاية مكة  
بعد موت أبيه سنة ٤٣٠ هـ وتمكن من بسط نفوذه على المدينة وأقام الدعوة للفاطميين  
في الحرمين واستمرت الأحوال إلى سنة ٤٥٣ هـ ومن ثم خلع طاعة الفاطميين وكان  
شكر شاعرا محبا للأدب أنظر عمارة / المفيد / ص ٢٧٣ ، ابن فهد / مخطوطة  
أتحاف الوري ورقة ١٥ ب ، ابن الأثير / الكامل / ج ١ ص ١٢ ، القلقشندي  
/ صبح الأعشى / ج ٤ ص ٢٦٨ ، الفاسي / العقد الثمين / ج ٦ ص ٢٤٣ ،  
اليعني / عقد الجمان / ج ١٢ ورقة ٤٢١ ب - ١٤٥٤ •

(١)

سنة ٤٥٤ هـ القدوم إلى مكة لأداء فريضة الحج والقضاء على تلك الفوضى وأعاد الخطبة للفاطمين وأحسن السيرة وأظهر العدل والإحسان ومنع المفسدين وطابت قلوب الناس يقول ابن فهد : " وأمن الحاج أمناً لم يعهد مثله لإقامة السياسة والهيبة حتى كانوا يعتمرون ليلاً ونهاراً " . هذا وبعد عودة الصليحي من الحجاز قضى على

(١) يقول الهمداني / الصليحيون / ص ٩٠ حاشية ٢ ، لقد أجمعت معظم المراجع أن وصول الصليحي إلى مكة كان في موسم حج سنة ٤٥٥ هـ وأنفرد إدريس برأى آخر فقال : بأن حجة كان في موسم سنة ٤٥٢ هـ وهو يؤيد هذا القول بالإستناد إلى سجل الخليفة المستنصر الموجه إلى الصليحي الذي كتب في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٥ هـ بعد أن عاد من مكة وكذلك ما ورد في السجلات الأخرى التي أرسلها المستنصر بعد عودته من مكة قد وصل أحداها في صنعاء في شعبان سنة ٤٥٥ هـ والأخرى صدر من الهجر في شوال من نفس العام . أنظر سجلات ٧ - ٤ من إدريس / عيون / ص ١٩ .

(٢) ابن فهد / مخطوطة أتحاف الوري / ورقة ١١٤ ، ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ١٢ ورقة ١٨٩ ، إدريس / عيون / ص ١٩ ، العيني / عقد الجمان / ورقة ٢٦٦ هذا وقد ذكر يوسف أحمد / المحمل والحج / الجزء الأول / مطبعة حجازي / القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ / ج ١ ص ٢٤٢ أنه في سنة ٤٥٥ هـ دخل على بن محمد الصليحي مكة وملكها وأستعمل الجميل مع أهلها ، وأمن الحاج في أيامه وظهر العدل والإحسان ، وطابت قلوب الناس له فأثنوا عليه خيراً ، ورخصت الأسعار وكان متواضعاً ، وكسا الكعبة بثياب بيض من الحرير الصيني ، ورد حلى البيت إليه وكان " بشو حسن " قد أخذوها وحملوها إلى اليمن فأبغها الصليحي منهم وأعادها . ويضيف عبد المنعم ماجد / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٣٨ أن الأمير محمد بن جعفر بن أبو هاشم بن محمد خلف السليمانيين في حكم مكة ولم يستطع الاحتفاظ بسلطان الفاطميين على مكة لذلك دعى للخليفة العباسي القائم بأمر الله فلما علم بذلك المستنصر عهد إلى علي بن محمد الصليحي إيعية اليمن سنة ٤٥٥ هـ بإرسال حملة إلى مكة لاستعادة نفوذها عليها وبالفعل أستطاع أن يحقق أملاً المستنصر الفاطمي . أنظر أيضاً أبو المحاسن / النجوم الزاهرة / ج ٥ ص ٧٢ .

بعض الثورات التي تحركت في اليمن أثناء غيابه ثم أرسل إلى الخليفة المستنصر  
 سنة ٤٥٦هـ يطلب منه موافقة لولاية ابنه الأمير محمد بن علي الصليحي . وقد ورد سجل  
 الخليفة المستنصر في شهر شعبان سنة ٤٥٦هـ بالموافقة على توليته وهذا نص السجل  
 " وما نظر اليك أمير المؤمنين نظر : ممن ينظر بنور الله لمثلك ممن بإخلاص ولائه  
 يستظهر ، أن يتخذ ولدك فتجيب الدولة وصفوتها ، ذا المجد ين . خليفة على ،  
 يخلفك في حياتك ويكون خلفا صالحا عند حضور وفاتك ، وأن يصطنعه لنفسه ، ويلبسه  
 من لباس الأكرامة ما يرتقى إلى ذروة الشرف بلبسه ، ويفيض عليه من خاص الملابس ،  
 ما يفيض عليه الأقدار بإذن الله سعودها ، وتنجز له أفاضل الأمانى وعودها ،  
 ويسميه بالأمير الأعز شمس المعالي مضافا إلى قدیم القاب ، ويأذن أن يدعو في تراجم  
 كتبه ويدعى به ، ويقسم أن يذكر به فوق منابر بلادك في إعجاز ذكره وأعقاب ، وأن  
 يلقب أخويه بلقبين زائدين في القابيهما المتقدمة ، لينالا بهما من الإصطناع والكرامة .  
 فأما الأوسط فهما الأمير المكرم ، والأصغر الأمير الموفق ، والله تعالى يسدد كلامهما  
 ويوفقهما " (٢)

(١) الثورات التي تحركت من زبيد وبلاد عتس حيث لجأوا  
 إلى جبل عنوة ، الخزر جى / المسجد / ورقة ٥٨ ، ابن الديبع /  
 بغية المستفيد / ص ٤٧ .

(٢) السجلات المستنصرية / عبد المنعم ماجد / سجل رقم ٢ ص ٣٢ . ويذكر الهدانى  
 / الصليحيون / ص ٦٤ في سنة ٤٥٦هـ توفى أسعد بن شهاب بناء على ما ذكره  
 صاحب العيون ، إدريس القرشى ولكن الذى ورد في عمارة / تاريخ اليمن / ص  
 ٨١ أن المكرم ارتحل إلى صنعاء سنة ٤٦٧هـ وولى خاله أسعد بن شهاب أعمال  
 تهامة وأنزله زبيد فهذا يعنى أن أسعد كان حيا أثناء حكم السيدة والمكرم  
 وأن وفاته في التاريخ الذى ذكره الهدانى خطأ . لأن عمارة كان معاصرا لآل  
 الصليحي وأن جميع أقواله صحيحة ، ثم أن جياش عند ممالك زبيد كان أسعد بن  
 شهاب بها وكان إستيلاء جياش لزبيد وتهامة سنة ٤٨٢هـ إلى سنة ٤٩٨هـ فهذا  
 دليل على وجود أسعد أثناء حكم المكرم والسيدة . أنظر أيضا عمارة / المفيد /  
 ص ٢٠٧ .

وبعد تنصيب الأمير الأعز محمد بن علي الصليحي بعام ونيف أي في بداية  
٤٥٨هـ عجلته المنية قبل أن يتولى منصب والده كملك لليمن ، ولقد فزع الملك  
علي الصليحي فزعا شديدا على وفاة ابنه . ولما كانت العلاقة وثيقة بين الصليحي  
والإمام الفاطمي ، لذلك أرسل سجلا يعزیه ويواسيه فيه وقد وصل هذا السجل  
في شهر ربيع الأول ٤٥٨هـ ويعهد بولاية العهد لابنه الأوسط المكرم أحمد .  
ويقول فيه " إن أمير المؤمنين يعزيك في ولدك الأمير الأعز شمس المعالي منتخب  
الدولة وصفوتها ذي المجد بن رحمه الله تعالى ..... وقد أمر أمير  
المؤمنين بالرجوع إلى ولدك الأوسط كان وهو اليوم الأكبر ، حفظه الله تعالى لكسر  
في أخيه يجبر في ولاية عهدك ، وسد مسدك ميتا ، وأنشأ من التقليد ما يكون  
لفؤادك مثبتا ، فليشر في المحافل والمحاضر ، وليقرأ على المنابر .....  
وكتب في شهر ربيع الأول ٤٥٨هـ " .

وبعد وصول السجل فكر الصليحي في زيارة مصر ليحظى بمقابلة الخليفة  
المستنصر بالله الفاطمي فبعث إليه برسالة مع مبعوثه لمك بن مالك ليأذن له بالقدوم  
عليه فأذن له الخليفة في خطاب أرسله إليه في جمادى الآخرة ٤٧٣هـ . غير أن

- 
- (١) عبد المنعم ماجد / السجلات المستنصرية / سجل رقم ٣ ص ٢٤٣ .  
(٢) الداعي لمك بن مالك الحمادي هو من بني حماد من همدان وحماد وحامد  
إخوان ، وكان محل لمك في لهاب من نواحي حراز ثم سكن في قنـرار ملك  
بني الصليحي في صنعاء ثم في ذي جيلة ، إدريس / عيون / ج ١ ص ٥٤ - ٨٥ .  
هذا ويذكر الهداني / الصليحيون / ص ٩٦ أن الوفد المرسل للمستنصر ليس  
فقط لمك بن مالك بل كان يتألف من القاضي عمران بن الفضل ونجيب بن غفير ويوسف  
إبن محمد وعنتر بن غشم ولم يذكر القاضي لمك بينما لم يرد ذكر هؤلاء المبعوثون  
في كثير من المصادر ، أنظر بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ٧٩ ، المقرئ  
/ إتعاظ / ج ٢ ص ٢٧٢ .

الصليحي رأى أن يذهب إلى مكة أولاً لأداء فريضة الحج ، وأستخلف ابنه المكرم أحمد بصنعاء وأستصحب معه أمراء اليمن خوفاً من تأمرهم على ولده وإقصائه عن الملك . كما أخذ زوجته السيدة أسماء بنت شهاب وبعض أفراد أسرته ، وبينما هم في طريقه إلى مكة وفي مدينة المهجم في ضيعة تعرف بأب الد هيم اغتاله سعيد الأحول (١) ابن نجاح وأخذ السيدة أسماء أسيرة حرب ، لذا كانت المهمة صعبة أمام ولي العهد (٢) المكرم أحمد حيث أنقلبت اليمن رأساً على عقب فقد قامت الثورات في البلاد بالإضافة إلى ضرورة محاربة بنو نجاح وتخليص والدته من الأسر .

#### ولاية الملك المكرم أحمد الصليحي :-

بعد وفاة الملك على الصليحي كان على ولي العهد أن يجمع شمل اليمن تحت لوائه لذا كان لابد أن يواجه كل تلك الأخطار بثبات وبروية حيث كانت أول مشكلة واجهته هي خروج الأمير حمزه بن أبي هاشم بن عبد الرحمن بن يحيى الحسنى وذلك سنة ٤٥٩ هـ فقد ألّف حوله فريق من عامة الناس على أساس القيام بدعوتهم وسمى نفسه أمير

- 
- (١) أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٤ ، أبو الفدا / المختصر / ص ١٦٠ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٣٦ ، ابن الديبع / قرّة / ج ١ ص ٢٤٧ ، الجرائسي / المقتطف / ص ٦٦ ، المقرئ / الذهب المسبوك / ص ٦٥ ، ابن خلّكان / وفيات الأعيان / ج ٣ ص ٤١٢ ، الزركلي / الاعلام / ج ٥ ص ١٤٨ .
- (٢) يقول الهمداني / الصليحيون / ص ١١٣ - ١١٤ ، ويقتل الصليحي خرج أمر الصليحيون من كافة بلاد اليمن ولم يبق لهم إلا التعكر حيث تأمرت القبائل من كحلان وعنس وهران وزبيد وبصحب وامتدت إلى صنعاء كلها ضد الصليحيون ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٥٩ ، ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٤٨ ، المرشعي / بلوغ المرام / ص ١٧ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٥٣ ، محمود كامل / اليمن شماله وجنوبه / ص ١٦٩ .
- (٣) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٤ ، أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر السياسي / ص ٩٤ الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢٧ .



(١)  
المؤمنين ولم يكتف بذلك بل داهم صنعاء حتى بلغ الملوى وخرجت فلول جيش المكرم  
بقيادة عامر بن سليمان الزواحي وأحمد بن المظفر الصليحي وإسماعيل بن أبي يعفر  
الصليحي وكادت دائرة الحرب تكون ضد بنو الصليحي ولكن تغيرت الأحداث  
لصالحهم وأنهزم الشريف وأصحابه ، ثم انحدر الجيش المنتصر إلى حراز وحصن مسار  
الذي كان محاصر فيه مالك بن شهاب الصليحي وقد استطاع جيش الصليحي فك ذلك  
الحصار وإخضاع كلا من حراز ومسار وكيكل تحت طاعتهم ، وفي أثناء إنشغال  
عسكر الملك المكرم أغار بلال وأبى الفتوح إبننا نجاح على أسعد بن عبد الله الصليحي  
في حصن التعكر ولكن تصدت لهم قوات الصليحيين بذى أشرق فولوا منهزمين ونجا  
بلال وأبى الفتوح بعد أن ذاقا الموت . هذا وبعد أن هدأت الأمور في اليمن وأصبحت  
طوع يد المكرم بدأ لتخليص والدته من الأسر .

تخليص والدته من الأسر :-

(٣)

بعد أن هدأت الأمور في اليمن لصالح المكرم قام بجمع قواته لملاقاة سعيد  
إبن نجاح وتخليص والدته من الأسر في زبيد ، وقد عمل على صبغ جيشه بالصبغة  
الشرعية والطريقة الإسلامية في الحرب حيث قسم جيشه إلى مقدمة ومؤخرة وميمنة وميسرة  
(١) أنظر سجل رقم ٢ ص ٥٢٢ .  
(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ١١٩ - ١٢٠ ، بامخومة / قلادة النمر / ج ٢ ورقة  
٦٢٥ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ٢٠٢ ، أحمد شرف الدين /  
اليمن عبر التاريخ / ص ١٩٤ ، الشماخي / الإنسان والحضارة / ص ١١٤ .  
(٣) كان على رأس أولئك القواد أحمد بن المظفر الصليحي وعامر بن سليمان الزواحي  
وأبو الحسن بن المهلهل وحسين بن عمرو السنحاني وعمران بن الفضل الياصم  
ومدافع الجنبي ومحمد بن علي الياصم ومالك بن شهاب ، وكان هؤلاء القواد  
في طريقهم إلى الحج مع الملك علي الصليحي ولكن عندما علموا بقتل الملك قفلوا  
راجعين إلى صنعاء حيث لاقوا صعابا كثيرة من الأعداء . أنظر إدريس / عيون /  
ج ٢ ص ٩٣ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٦٠ أ ، إبن الديع / بغية المستفيد /  
ص ٤٨ - ٤٩ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١١٥ .

وحين دنا من زبيد تقابل الجيشان في شهر صفر سنة ٤٦٠ هـ<sup>(١)</sup> وقاتل الجيش قتالا عنيفا كانت الدائرة فيه على بنى نجاح حيث هرب سعيد الأحول إلى دهلك وخلص المكرم والدته من الأسر وأخذ رأس والده وعمه حيث دفنهما في صنعاء ، هذا وقد أحسن السيرة في أهل زبيد وكل أقارب بنو نجاح وربما نهج في ذلك نهج سعيد الأحول . وبعد ذلك الانتصار العظيم الذي حققه المكرم على بنى نجاح في زبيد قام بالقضاء على الفتن الداخلية .

#### قضاء المكرم على الفتن الداخلية :-

بعد أن انتصر المكرم على بنى نجاح أتجه إلى صنعاء بناءً على دعوة وجهها له إسماعيل بن أبي يعفر الصليحي عامله على صنعاء يطلب منه الحضور لأن الشريف القاسم العياني شق عصا الطاعة ونقض العهد المبرمة بينهم ، بالإضافة إلى سوء العلاقات بين أهل حراز والحجازيين ، وعند قدومه إلى صنعاء في السادس والعشرين من ربيع الثانية سنة ٤٦٠ هـ كانت وفاة إسماعيل الصليحي ، ولكن هذا لم يفت في عهد المكرم الذي استطاع أن يقضى على الفتن الداخلية وأن تستكين دولته . وبعد رضوخ الأشراف في صنعاء ذهب إلى منطقة اللومى للإستراحة بها<sup>(٢)</sup> في هذه الفترة وصل خطاب أساء تخبره بوصول خطاب من أسعد بن عبد الله الصليحي وعلى ابن سويد وعبد الله بن معمر يقولون فيها أن الحسين بن المغيرة التبعي وأبا العباس السخطي وأبا إسماعيل الكلالي نزلوا إلى الحمراء ، وأن سعيد بن نجاح بعد عودته إلى زبيد يعد العدة للطلوع من تهامة لمهاجمة صنعاء وأنه قد وصل إلى المخلاف<sup>(٣)</sup>

- (١) الخزرجي / المسجد / ورقة ٦١ ب ، الجرائي / المقتطف / ص ٦٧ .  
(٢) اللومى : مكان يقع في جبال عيال يزيد من منطقة عمران ، الهداني / الصليحيون / هامش ١ ص ١٢٨ .  
(٣) زيادة في التفاصيل أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٩ ، الهداني / الصليحيون / ص ١٢٩ ، ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٤٩ ، ابن عبد المجيد / بهجئة الزمن / ص ٥٤ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ٢٠٣ .

(١)  
وأبن التبعى وجماعته قد صاروا بالشواقي ويهدده من تلك المنطقة ، لذا سارع  
المكرم بالقدوم إلى صنعاء ، وفى أثناء مروره بالقرى المؤدية إلى صنعاء أخضع كل  
القبائل بها لسيادته إلى أن وصل إلى المخلاف وكان قد هرب كلا من التبعى  
والسخطى ، وعلى الرغم من تحصنهما إلا أن السخطى وقع أسيرا وسبق إلى المكرم  
ولما علم التبعى بذلك هرب للحاق بسعيد الأحول . أما المكرم فعاد إلى صنعاء  
وذلك فى سنة ٤٦١هـ ، ليعد العدة ويهاجم سعيد الأحول أينما كان ويأخذ بشأ ر  
أبيه . لذا خرج من صنعاء قاصدا زبيد وقد أستنهض القبائل اليمنية للأخذ بشأ ر  
الملك . وبالفعل بعد تصادم عنيف قتل فيه العديد من الأبحاش إنتصر المكرم  
عليهم . أما سعيد الأحول فقد قتل بحصن الشعر<sup>(٢)</sup> ويقتل سعيد يكون المكرم قد  
تخلص من أكبر المنافسين لدولته . لذا عم الهدوء النسبى اليمن بعد التغلب على  
الصعوبات التى واجهته وأستقر فى صنعاء . ثم أمر بضرب الدينار الملكى ، ونقش  
عليه هذه العبارة " الملك السيد المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين<sup>(٣)</sup> .

ولما وصل نبأ الهزيمة التى حلت بسعيد الأحول إبن نجاح وقلته للخليفة  
الفاطمى المستنصر بالله ، أرسل إلى المكرم خطابا نوه فيه عن سروره بهذا الإنتصار

- (١) الشواقي : مخلاف من أعمال إب متصل بها من الجهة الغربية ومنه عزلة ثوب  
والبحرين وجبل معود وشعب يافع وبنو محرم . ابن سمره / الطبقات / ص ٣١٩ .
- (٢) حصن الشعر : لعله بيت عز : أو حصن قيسان الذى يقع فى منتهى جبل المنار  
والشعر مخلاف واسع يحتوى على إثني عشر عزلة وحد<sup>من</sup> الشرق بنا ومن الغرب  
جبال بعدان ومن الشمال يحصب العليا ومن الجنوب سافلة ذى الكلاع بنو موسى  
المسماة الآن بلاد الأيوبي وهو مشهور بخصب التربة وكثرة المنتجات الزراعية وكثرة  
الغيول . وهو مربوط بمراكز النادرة نسب إلى شعربن عدى بن الحارث بن  
شرحبيل بن ثوب بن يريم بن ذى رعين . وهذا الصقع وقبائله من ذى رعين ، إبن  
سمره / المصدر السابق / ص ٣١٨ ، وإبن الكبيع / قره العيون / ج ١ ص ٢٦٣ حاشية ١ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٦ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٤٠ ، وإذا نظرنا إلى  
هذا اللقب نلاحظ أن له دلالة تاريخية ، فما هي هذه الدلالة على لقب  
(سلطان أمير المؤمنين) ؟ هو لقب أطلقه الفاطميون على هذا السلطان  
وهو لقب لم يسبق المكرم عليه أحد ولكن لماذا ؟ أولا : لأن المكرم كان فى  
أواخر القرن الخامس الهجرى ودولة الفاطميين نفوذهم كان قد تقلص فسي  
المغرب وفى الشام ، فهذا اللقب يعكس أهمية اليمن بالنسبة للخلافة  
الفاطمية . وبالطبع كانت اليمن المعقل الرئيسى للدعوة الفاطمية .

وأخذ الثأر لأبيه قال له : " فلهه درك أيها الأجل لقد زكى غرسك وطاب وحق  
أمير المؤمنين في تقديم قدمك وما خاب ، فأعلم أنك خليفة في اليمن وعماد ، وعدته  
وسناد ، وقر عيناي أعطاك الله من المرتبة الثانية والد رجة العلية وأبلغه في نهاية  
خطابه أنه أنعم عليه بقلب أمير الامراء (١) .

وعلى الرغم من كل ذلك الإلتصاف والثناء من الخليفة الفاطمي نجد أن المكرم  
بدون سبب مقنع بعد أن إستعاد زبيد وعماد إلى صنعاء  
يقلد زوجته السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي زمام الأمور في اليمن ويعهد  
إليها بالقيام بأمر الدعوة الإسماعيلية . أما هو فقد إنصرف إلى التمتع بملأه الحياة (٢)  
ويقال لأنه أصيب بالفالج وعلى الرغم من كل ذلك فإن المكرم حرص على توطيد علاقته  
بالمستنصر بالله الفاطمي وقد ظهر ذلك واضحا جليا من الرسائل التي كان يرسلها  
إليه كما أن الخليفة الفاطمي لم يهمل شأنه وأولى زوجته السيدة الحرة كل ثقتهم  
لإخلاصها للدعوة الإسماعيلية وقد ظهر ذلك الثناء في السجل الذي أرسله إليه في  
التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٧٠ هـ (٣) .

وهكذا ظلت السيدة الحرة تلتس أمور الدولة بدلا عن زوجها الذي  
إعتكف بحصن التعكر إلى أن وافته المنية سنة ٤٧٧ هـ (٤) .

- (١) عبد المنعم ماجد / السجلات المستنصرية / سجل رقم ٦٠ ص ١٩٦ ، وبعض هذا  
النص من محمد جمال الدين سورور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٨٥ .
- (٢) هناك عدة آراء قيلت حول هذا الموضوع وقد علقته عليه في رسالة الماجستير .  
أنظر حياة المرسى / دور السيدة الحرة رسالة ماجستير / ص ٨١ - ٨٢ حاشية .
- (٣) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٣٤ ص ١٠٦ .
- (٤) أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٦٨ وهناك عدة آراء في تحديد سنة الوفاة  
ولكن الأصح والأرجح قول عمارة بإعتباره معاصرا للدولة الصليحية  
وبالإستناد إلى السجلات التي أرسلت بعد وفاته أنظر سجل ٤٨  
ص ١٦١ / نشر ماجد يؤكد قول عمارة ، أما إدريس / عيون / ص ٧  
١٢٣ فهو يخالف ذلك القول ومعه الكثيرون .

(١)  
دور الملكة سيدة الحرة بنت أحمد الصليحي :-

ذكرت سابقاً أن السيدة تولت أمور الدولة وزوجها على قيد الحياة وقد  
أخلصت لهذا المنصب كل الإخلاص ، وأثبتت أنها جديرة به بكل ما تملك من  
حنكة سياسية ودهاء جعل أمراء الدولة يحسبون لها ألف حساب ، وبناءً على ذلك  
فقد كانت مدة حكمها أطول مدة من سبقها من ملوك آل الصليحي وغيرهم . فهي (٢)  
تعتبر ثاني ملكة في اليمن بعد بلقيس في وقت كان يلي حكم الدول رجال أكفأ  
لا يعيرون المرأة أى إهتمام لذلك أثبتت عكس ما كان يدعيه المؤرخون أن المرأة  
لا قيمة لها وإنما هي ناقة وإن هدرت (٣) . ومن هذا المنطلق تحملت الملكة الحرة  
وحدها عبء هذه المسؤولية الجسيمة ، وأصبحت بتفويض من الخليفة الفاطمي تتصرف  
في أمور الدولة والدعوة في كل أركان المعمورة التي كانت تشايع الدعوة الإسماعيلية .  
هذا وقد كانت السيدة الحرة حكيمة في تصرفاتها فهي لم تعتمد على آرائها فقط  
بل كانت تستشير كبار رجالات الدولة ، ومن هم في مستوى المسؤولية أمثال القاضي  
عمران بن الفضل الياقوبي وأبا السعود أسعد بن شهاب حيث كانت لهم صولات

---

(١) هناك عدة آراء حول إسم السيدة فقد ورد إسمها في بعض المصادر  
أروى وسمننة . وقد جاء في عمارة / تاريخ اليمن / ص ٦١  
الحرة السيدة الملكة أروى بنت أحمد الصليحي أنظر الأشرف الرسولي / طرفة  
الأصحاب / ص ١١٧ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ١٢٤ ، يحيى بن  
الحسين / أبناء الزمن / ورقة ١٤٢ ، والإسم الحقيقي لها هو سيدة  
بنت أحمد الصليحي .

(٢) عمارة / المفيد في التاريخ / ص ١٢٧ / الشرفي / اللائق الضيعة / ج ٢ ورقة  
٣٠١ ، الخزرجي / الكفاية / ورقة ١٩٧ ، أحمد فخري / اليمن / ص ١٥٤ .

(٣) محمد حسن / قلب اليمن / ص ٣٨ ، حسن سليمان محمود /  
الصليحيون / ص ١٤٥ .

وجولات مع من سبقها من الملوك الصليحيين ، أى أنهم أصحاب حكمة سياسية ودهاء .  
وقد كانت أول مشكلة واجهتها فى بداية عهد ها وبعد وفاة زوجها ، هى ولاية إبنيها  
عبد المستنصر .

( ١ )

ولاية عبد المستنصر الملك :-

=====

لقد كان همّ السيدة الوحيد هو ولاية الملك لإبنيها . فهى تريد أن يكون عبد  
عبد المستنصر بن المكرم هو المدير لشؤون المملكة وتقوم هى بالولاية عليه فى إدارة الدولة ،  
بينما زوجها المكرم قام بعمل وصية أثناء حياته أسند كل أمور الدعوة إلى الأمير الأجل  
الأوحد أبى حمير سبأ بن أحمد المظفر بن على الصليحي ، مما جعلها تخفى نبأ وفاة  
زوجها المكرم إلى أن ورد سجل أمير المؤمنين المستنصر بالله يكلفها بالقيام بأمور الدعوة  
والدولة ، ويوصل هذا الخطاب يكون الخليفة الفاطمى قد خلع أبا حمير سبأ الصليحي  
وثبت إبني السيدة لحرّة . لكن هذا الخلع لم يكن عاملاً بين الحرّة وأبى حمير سبأ  
بل كان مؤازراً لها وإبنيها على ، وأدل مثلاً على ذلك هو دخوله فى حروب متوالية مع جيش ابن  
نجاح من أجل حماية حصون بنى المظفر التى كانت مطلة على تهامة . وأهم تلك الوقعات هى  
الكفائم التى يشيد بها التاريخ على الرغم من هزيمة الصليحي إلا أن عظمة سبأ تظهر فى

( ١ ) أنظر سجل رقم ٣ ص ٥٢٣ .

( ٢ ) أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٦٤ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ٨٥ ب ، يحيى

إبن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٣ ب ، الإمام الديبع / قرّة العيون / ج ١ ص

٢٦٥ ، بامخرمة / شمر عدن / ج ٢ ص ٩ .

( ٣ ) ادريس / عيون الأخبار / ج ٧ ص ١٢٦ - ١٣٠ ، إبن الديبع / بغية المستفيد /

ص ٥١ ، عبد المنعم ماجد / السجلات المستنصرية / سجل رقم ١٤ ص ٥٨ - ٥٩ .

( ٤ ) الأشرف الرسولى / طرفة الأصحاب / ص ١١٧ ، الهمدانى / الصليحيون / ص ١٤٨ ،

المقريزى / خطط / ج ١ ص ٤٤٠ ، الكبسى / اللطائف الثنية / ورقة ١٢٦ .

( ٥ ) أنظر عمارة / المصدر السابق / ص ٦٧ ، الملك الأفضل / نزّهة العيون / ج ١ ورقة

٦١ ب ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٣٣ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ٨٦ أ ، إبن الديبع

/ قرّة العيون / ج ١ ص ٣٤٢ .

حفاظه على ملك الصليحيين لأنه لم يكن والى على ملك الدولة . فبعد دخول جيش  
زيد متذكرا عمل كمينا لسبأ الصليحي إشتراك فيه خلف بن أبي طاهر وجياش والشريف يحيى بن  
حمزة بن وهاس ولما قدم سبأ بجيشه إلى باب زيد ظهر الجيش النجاشى بغتة عند  
الكظائم ودارت الدائرة فيه على بنى الصليحي حيث قتل الأمير قيس بن المظفر ومحمد بن  
مهنا الصليحي والقاضى عمران بن الفضل ، بالإضافة إلى الحروب المتكررة للزود عن زمار  
، ولكن هذه الهزيمة لم تفت فى عقد سبأ بل ظل مواليا للسيدة إلى أن توفى ابنها وولي  
العهد على بن المكرم الصليحي .

#### مطالبة الأمير سبأ حكم الدولة :-

بعد وفاة الملك على بن المكرم الصليحي والهدوء النسبى فى اليمن فى عهد  
السيدة ظهرت أمامها المشكلة من جديد وكان التاريخ بعيد نفسه ألا وهى رغبة الأمير  
سبأ الصليحي فى تولى أمور الدولة والدعوة على إعتبار أنه الورث الشرعى لهذا الملك ،  
ولكن الملكة الحرة لم تمكنه من ذلك فقد استطاعت بد هاشمها أن تبعد<sup>(١)</sup> عن الملك حيث يقول  
إدريس : " قامت هى فكفلت كافة المؤمنين والدعاة الميامين والحدود المستجيبين خير<sup>(٢)</sup>  
كفالة ، وأوضحت البرهان فى ولاية الأئمة ، وأظهرت معالم الدعوة للتابعين وأيانست  
وما وهنت لما أصابها فى سبيل الله " .

هذا ولما لم يجد السلطان سبأ سبيلا لتولى شؤون الدولة أتخذ وسيلة أخرى

---

(١) الهمدانى / الصليحيون / ص ١٥٠ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٦١ ب ، يحيى بن

الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٣ ب ، عارف تامر / أروى ملكة

اليمن / ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، حسن سليمان محمود / الصليحيون فى اليمن / ص ١٤٥ .

(٢) إدريس / عيون الأخبار / ج ١ ص ١٤١ .

لإقناعها بأن طلب يد ها للزواج ظنا منه بهذه الطريقة يصل إلى تحقيق هدفه . ولكن  
 سيدة رفضت ذلك الطلب وأنكرته غاية الإنكار . (١) وكادت أن تقع بينهما حروب أهلية ،  
 لولا تدخل الخليفة المستنصر بالله وحكمة بعض رجالات الدولة . (٢) ولما وجد السلطان  
 سببا أن لا فائدة من كل تلك الأمور لذا رحل إلى حصنه أشيخ وظل يقدم المساعدة إلى  
 الملكة في كل ما يعود على الدولة بالخير والصالح إلى أن وافته المنية سنة إثنين  
 وتسعون وأربعمائة . (٤) وتلاه السلطان عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي ، (٥) وكان من كبار  
 رجال الدولة ومن أنخرط في السلك السياسي للدولة الصليحية ، ويموت هذين الرجلين  
 العظيمين خرجت صنعا وكل أعمالها عن مملكة الصليحيين ، لذلك كان واجبا على  
 السيدة أن تعيد النظر في إدارة شؤون دولتها التي كانت بحاجة إلى شخصية قوية .  
 وبناء على ذلك قامت بتقسيم البلاد إلى أقاليم حيث يقوم كل وال من قبلها بحفظ الأمن  
 فيها وقد ساعد هذا التقسيم في تخفيف ذلك الحمل الثقيل لا سيما وأن اليمن دولة

- 
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٦٧ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٤ ،  
 ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٦٧ ، دائرة المعارف / ج ١٤ ص ٣٢٥
- (٢) عمارة / المصدر السابق / ص ٦٧ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٨٨ ، ابن الديبع /  
 بغية المستفيد / ص ٥٤ ، حسن إبراهيم حسن / تاريخ الدولة الفاطمية / ص ٢٤٦ ،  
 جمال سرور / النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب / ص ٩٠ - ٩١
- (٣) أشيخ : من أشهر حصون اليمن وأمنع من بلد بني أنيس يبعد عن ضوران في الشمال  
 الغربي بنحو أربعة وعشرون ميلا وهو الآن خراب . وحصون آل المظفر للصليحي  
 هي : مقري والمظفر وظفار وريمة وحصون وصاب وعتمه ونعمان والسرف وقوارير من  
 وصاب . ابن سمره / الطبقات / ص ٣٠٧ .
- (٤) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٣٦ ب ، الهمداني / الصليحيون / ج ٣ ص ١١٨ ،  
 ماجد / الإمام المستنصر / ص ١٠٨ .
- (٥) عامر بن سليمان الزواحي : وهو ابن الداعي سليمان الذي خلف على الدعوة على  
 الصليحي وهم أصحاب مجد عريق وكانت له مواقف حميدة في عهد السيدة الحرة فقد  
 كان من كبار أعيان الدولة بالإضافة إلى كونه المستشار الخاص للسيدة ، وبنو الزواحي  
 لهم فضل سابق على الدولة الصليحية منذ قيامها وقد قام عامر هذا بدور عظيم في



مترامية الأطراف ولا بد أن يكون لها نظام إدارى دقيق ينظم شؤونها حتى تستطيع من جراء ذلك العمل على مواجهة كل الأخطار التى تواجه الدولة حيث تصل إليها الأخبار يومياً عن طريق أولئك الولاة أصحاب الأقاليم . ومن أهم أولئك الأمراء الذين أخذوا يملكون تلك الأقاليم ويساندون السيدة الأميرة المفضل بن أبى البركات الحميرى الذى ولى التعكر وكان الساعد الأيمن للسيدة فى كل المحن سواء من الناحية السياسية أو الحربية ، أما صنعاء فقد كانت تحت إمرة عمران بن الفضل الياضى وأبى السعود أسعد بن شهاب وقد تعاقب عليها أبناءهم فيها ، أما بنو حاتم فقد قاموا بولاية همدان حيث كان على رأسهم السلطان عبد الله بن حاتم بن الغشم ، أما بالنسبة لعدن فقد كانت من نصيب آل زريع حيث أصبحت وراثية فيهم ، وحصن خدد لمسلم بن الزرء وأقليم الجند لمنصور بن المفضل البركاتى ومخلاف وحافظ وحصن براش فقد وليها السلطان أبو وائل أسعد بن عيسى الوثائق الكلاعى<sup>(٤)</sup> وحصن ريمة حكمه السلطان عبد الله بن محمد الصليحي

- = تاريخ اليمن حيث كان قتل بلال ومالك إبنى نجاح على يده . أنظر الهمدانى / الصليحيون / ص ١٣١ ، الجندى / السلوك / ورقة ٦٨ ب ، حسن سليمان محمود / الصليحيون فى اليمن / ص ١١٦ .
- (١) يقول الهمدانى / صفة / ص ٥٧ أن مسلم بن الزرء هذا من قبيلة خولان بينما ذكر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٧٣ أنه من مران حيث يقول " فلما مات المفضل وشب من مران رجل يقال له مسلم بن الزرء على حصن خدد فأخرجه السلطان عبد الله بن يعلى الصليحي " . أنظر الخزرجى / الكفاية / ورقة ٥٦ ، الهمدانى / الصليحيون / ص ١٦٧ .
- (٢) وحافظه : وهى فى أعلى جبال حبش من بلاد السحول شمال إب . إبن سمره / الطبقات / ص ٣٠٧ .
- (٣) براش : حصن منيع من جهة الشرق وله سور متين وطريقة من شعوب سعدان وهو خراب اليوم . أنظر إبن الديع / قررة العيون / ج ١ ص ٢٨٦ .
- (٤) بنو وائل بطن من بطون ذى الكلاع وسبأ . وقد تغلبوا على هذه الحصون عند هلاك الحسين بن سلامه عامل الجبال لبنى نجاح عمارة / المعتمد والسابق / ص ١٥٤ .

(١) وحسن الشعر كان بيد حسين التبعي ، وتعز قام بإدارتها أبو الفتوح الوليد الحميري . هذا وبعد أن أمنت السيدة تلك الحصون ، بدأت قد دخل في غمار معارك وحروب عسيرة لأنها كانت حكومة جديدة ربما تكون معها أو عليها . وقد كانت أولى تلك المعارك والتي أخذت مركز الصدارة والسيادة الحربية مع بني نجاح ، الذين كانوا معاصرين للدولة الصليحية منذ نشأتها حتى بعد نهايتها ، ورأينا أن سعيد الأحوال قد قتل في عهد السيدة الحرة وحضور زوجها المكرم وكان قتله تحت حصن الشعر : مما أدى إلى هروب جياش بن نجاح إلى الهند ومن ثم عاد إلى زبيد وخاض عدة معارك مع السيدة كانت الدائرة فيها على الصليحيين ، لذا رأت السيدة أن من الأفضل مهادنة الأحباش حتى تتفرغ لشؤون الدولة ولم تعد العرب لحرب تهامة بعد ذلك إلى أن توفي جياش سنة ٤٩٨ هـ (٢) وخلفه ابنه فاتك ثم منصور الذي التجأ إلى السيدة لمد يد العون له بعد أن قام بحربه (٣)

(١) الهمداني / صفة جزيرة العرب / ص ٧٥ ، أبو الفدا / المختصر في تاريخ البشر / ص ١٦٠ والسلطان الحسين هو ابن السلطان المغيرة بن أبي الهيثم بن أبي جعفر التبعي ، ينتهي نسبه إلى شرحبيل بن ذي ثعب بن الحارث بن مالك بن أبي شرح ابن يحصب أثنى عليه الهمداني ثناء حسنا قال : أنهم أشرف اليمن ووجوهه وكانوا ملوك بعد أن ومضاه من السحول . وكان منهم إسماعيل بن إبراهيم التبعي أخا للهمداني وقد ناداه ومدحه ، وكان الحسين قبلا فذاذا سلطان عريض الأرجاء ومكارم تخجل النديم وقد تلقى الرياسة كابر عن كابر ولعب دورا هاما في تاريخ اليمن وخصوصا في خدمة الدولة الصليحية بكل ما يملك من قوة وجاء ، وقد توفي في يوم الجمعة لست خلون من جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . أنظر ابن سمره / الطبقات / ص ١٢٣ ، حسن سليمان محمود / الصليحيون / ص ٢٢ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٠ ، العماد الأصبهاني / خريدة العصر / ورقة ٢٧٩ ب

، الهمداني / الصليحيون / ص ١٦٤ ، زامباور / معجم الأنساب / ص ١٨١ .

(٣) عمارة / المفيد / ص ١٥٢ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٤٥ ، الخزرجي

/ المسجد / ورقة ١٩٠ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ١٢٦ ، يحيى بن الحسين /

أنباء / ورقة ٤٥ ب ، بامخبرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة

١٦٤٢ .

عمه عبد الواحد وإبراهيم وعلى الرغم من كل تلك الوقعات يبين بنى نجاح والصلحيين إلا أن السيدة لم تتوان في تقديم يد العون ، فقد أرسلت المفضل بجيش استطاع أن يخلص لمنصور بن فاتك زبيد ثم رجع إلى التعكر حيث قامت هناك ثورة الفقهاء التي استطاع القضاء عليها بكل هدوء ولم تراق فيها قطرة دم . هذا وبعد وفاة المفضل البركاتى قام أسعد بن أبى الفتوح الحميرى بإدارة التعكر وقد أحسن إدارتها ، وكانت له وقعة مع النجاشيين وخصوصا مع من الله الفاتكى وأنهت بهزيمة العرب ، ولما تعقدت الأمور على الملكة الحرة بعد مقتل أسعد بن أبى الفتوح ٥١٤هـ ، أرسلت الحكومة المصرية الموفق ابن نجيب الدولة عند ما شعر الخليفة الفاطمى بأن مركز الدولة الصليحية بدأ يتزعزع ، وقد كان لابن نجيب الدولة صولات وجولات فى اليمن لا سيما بعد أن كتب

(١) قام بهذه الثورة الفقيه عبد الله بن المصوع حيث قتل خالد بن أبى البركات ، إداريس / عيون / ج ٧ ص ١٧٩ ، الجندى / السلوك / ورقة ٨٠ ب ، ابن الديع / بغية المستفيد / ص ٥٦ ، ياقوت / معجم البلدان / ج ٢ ص ٤٩٩ ، الخزرجى / الكفاية والإعلام / ورقة ٥٤ .

(٢) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٥٣ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٨٥  
(٣) لقد كانت هناك عدة ألقاب لابن نجيب الدولة وقد ذكرها إداريس / المصدر السابق على النحو الآتى : الأمير المنتخب ، عز الخلافة الفاطمية ، فخر الدولة العلوية ، الموفق فى الدين وليس أمير المؤمنين " وكذا ورد فى الصليحيون / ص ١٦٨ .  
الهمدانى ، ويقول المقرئى / إتماظ / ج ٣ ص ١١٠ " هو الموفق نجيب الدولة أبو الحسن على بن إبراهيم بن نجيب الدولة : الأمير المنتخب ، عز الخلافة ، فخر الخلافة ، وكان من رجال الأفضل بن بدر الجمالى ، بدأ خدمته بإشرافه على خزائن الكتب الأفضلية وذهب إلى اليمن ٥١٣هـ فى أيام الأفضل وقام هناك بعدة أعمال بطولية حكى عنها التاريخ " . عمارة / تاريخ اليمن / ص ٧٥ ، ابن ميسر : محمد بن على بن يوسف بن حلب ابن ميسر - ٦٧٧هـ / أخبار مصر / ج ٢ ص ٧٠ - مطبعة المعهد العلمى الفرنسى - القاهرة سنة ١٩١٩م ، ابن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٧٥ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٨٥ ، الكيسى / اللطائف / ورقة ١٢٨ . بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٣٢ .

(١) إليه الوزير المأمون بالتفويض في الجزيرة اليمنية وسط يد<sup>(٢)</sup>ه ولسانه وأمره بتقديم العون والمساعدة للسيدة الحرة ، وقد أستغل ذلك النفوذ لمحاربة النجاشيين في زييد<sup>(٣)</sup> سنة ٥١٨ هـ ، حيث كان بها الوزير من الله الفاتكى وتقابل الفريقان وكانت الدائرة فيها على ابن نجيب الدولة حيث قتل على باب القرتب بزييد<sup>(٤)</sup> أعداد هائلة من العرب وأنصر النجاشيون ، وعلى الرغم من هزيمته مع النجاشيين إلا أنه استطاع أن يسيطر على كثير من الأمور فقد أستقر الأمر في اليمن ورخصت الأسعار بحسن سياسته وتدبيره<sup>(٥)</sup> ولكن سوء حظه أوقعه فقد وشى بعض الحاقدين عليه عند الخليفة الفاطمي حيث أمر بطلبه<sup>(٦)</sup> وأنهت حياته بالقضاء عليه من جراء مؤامرة قام بها أعوان السوء وكان ذلك سنة ٥٢٤ هـ<sup>(٧)</sup> .

علاقة السيدة بآل زريع :-

هذا ولم تقتصر علاقة السيدة بالنجاشيين فقط سواء في عهد ها أو بمساعدة ابن نجيب الدولة ، بل كانت لها صلات بآل زريع وهم تارة معها وتارة عليها وكانوا

- (١) يقول إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٨٠ أن الأفضل ابن أمير الجيوش يد ر الجالى هو الذى أرسل ابن نجيب الدولة إلى اليمن في ٥١٣ هـ ولم يرسله المأمون البطائشى وكذا ورد في ابن ميسر / تاريخ مصر / ج ٢ ص ٧٠ بينما ذكر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٧٦ أن المأمون هو الذى سيره إلى اليمن وزوده بالجند والعتاد ووافقه فسى ذلك الملك الأفضل / نزهة / ج ١ ص ٦٧ ب ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ص ١٦٦ وإتعاظ / المقرئى / ج ٣ ص ٣٨٣ ، ابن النديم / الفهرست / ص ٦٨ .
- (٢) عمارة / المصدر السابق / ص ٧٦ .
- (٣) ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٥٦ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٥٢ .
- (٤) زيادة في التفاصيل الحربية أنظر الفصل الثانى بنو نجاح . وأعماله التى قام بها أنظر رسالة ماجستير حياة المرسى / دور السيدة الحرة / ص ١٢٧ - ١٣٣ .
- (٥) بامخرمة / المصدر السابق / ج ٢ ورقة ١٦٦٦ .
- (٦) تفاصيل تلك المؤامرة أنظر عمارة / المصدر السابق / ص ٧٩ ، إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ١٨٥ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ أ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٧ ب ، المقرئى / إتعاظ ، ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٧٦ ، ابن ميسر / المصدر السابق / ج ٢ ص ٦٩ ، الصليحيون / الهدانى / ص ١٧٢ / أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ٢٠٣ وغيرهم من المؤرخين .
- (٧) أختلف المؤرخين في نهاية ابن نجيب الدولة فبعضهم يذكر أنه غرق عند باب =

يرسلون إليها إرتفاع عد<sup>(١)</sup> ن نتيجة لإتفاق مسبق بين الملك على الصليحي وبينهم ولكن ذلك الإرتفاع أقطع عند وصول ابن نجيب الدولة وخروجهم على الدولة الصليحية وإنفرادهم بالسلطة وأصبحوا يحكمون أنفسهم دون تدخل من أى سلطة خارج عد ن وإضافة إلى ذلك فقد كانوا ضد دعوة الطيب بن الأمر والتي كانت تدعو له السيدة وأقاموا الدعوة للخليفة الحافظ فهم خير معين له بعد ن من حيث بث وإقامة الدعوة الحافظية وقد أدى / إنقسام الدعوة الإسماعيلية إلى طائفتين • إحداهما تؤيد الدعوة

= المندب وأيد ذلك القول عمارة / المصدر السابق / ص ٨٠ ، والجندى / السلوك / ورقة ٩٤٤ ، ويحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٨٧ ، ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٧٧ ، دائرة المعارف / ج ١٤ ص ٣٢٦ • بينما ذكر البعض : أنه وصل مصر وشهر به فى القاهرة سنة ٥٢٢ هـ • فقد ذكر ابن ميسر / تاريخ مصر / ج ٢ ص ٧٠ فى أحداث سنة ٥٢٢ هـ : وفى الليلة السفرة عن العشرين من رجب قتل المأمون البطاىحى الوزير صالح بن الضعيف وعلى بن إبراهيم بن نجيب الدولة وأخرجوا ثلاثتهم إلى قرب سقاية ريدان فصلبت أبدانهم بغير رؤوس وفى صدر كل واحد منهم رقعة فيها إسمه فشك الناس فيهم فأخرجت رؤوسهم وعملت على أبدانهم " وقد أيد ابن ميسر الكثيرون • بينما ذكر الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٢١ : " ولا نعلم ما جرى لابن نجيب الدولة بعد خروجه من اليمن " وأيد هذا الخبر بامخرمة / ثغر عد ن / ج ٢ ص ١٣٤ •

(١) عمارة / المفيد / ص ١٧٤ ، الكبسى / اللطائف / ورقة ١٢٦ •  
(٢) هو الحافظ الدين الله عبد المجيد بن الأمر أبى القاسم بن المستنصر العبيدى فهو ابن عم الأمر بأحكام الله ولد بعسقلان سنة ٤٩٨ هـ ولم يبايع بالإمامة فى مصر وإنما أقاموه لينظر فى الأمور بالنيابة حتى يكشف عن حمل كان للأمر ، ولما تولى أستوزر أبا على بن الأفضل بن بدر الجمالى فاستبد بالأمر وتغلب على الحافظ وحجر عليه وظل فى الأسر إلى أن قتل الوزير سنة ٥٢٦ هـ فاستقامت الأمور للحافظ وظل كذلك إلى أن توفى ليلة الخميس من جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ وكان حازما سياسيا كثير الإدارة عارفا بالنجوم جماعا للمال يغلب عليه الحلم : ابن الديبع / قبرة العيون / ج ١ ص ٢٧٨ • الشيال - جمال الدين - مجموعة الوثائق الفاطمية / ص ٨٣ - المجلد الأول - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة سنة ١٩٥٨ هـ ، ويذكر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٠ أن مدة حكمه كانت بين سنتي ٥٢٤ - ٥٤٢ هـ •

الدعوة الطيبة على رأسها السيدة الحرة • والأخرى تشد من أزر الخليفة الحافظ  
يتزعمها آل زريع • ولما رأى الخليفة الحافظ شدة إهتمامهم بالدعوة أرسل لهم أحمد بن  
على الغساني وكان ذلك في سنة ٥٢٥ هـ (٢) ليقيم بنشر دعوته وقد أدى ذلك إلى بداية عهد  
جد يدبذ رينهاية الدولة الصليحية ويهدد أمنها وسلامتها •

علاقة السيدة بالهمدانين :-

هذا وقد كانت علاقة الهمدانين بالسيدة علاقة ود وصداقة فعن طريقها قامت

(١) ابن ميسر / تاريخ مصر / ج ٢ ص ٤٢٤ عن أحداث سنة ٥٢٤ هـ ، الشيال / الوثائق  
الفاطمية / ص ٨٣ - ٨٤ ، محمد جمال الدين ضرور / الدولة الفاطمية في مصر /  
ص ١٠٤ ، أحمد مختار العبادي / تاريخ عصر الخلافة العباسية / ص ٣٤٦ - ٣٤٧  
- دار النهضة العربية - القاهرة سنة ١٩٧١ م •

(٢) هو القاضي الرشيد بن علي أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد بن محمد بن  
الزبير الغساني الأسواني • كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة عالما بأعمال  
موجودا في فنون شتى أوجد عصره في الفقه والرياضيات والهندسة والأدب والشعر  
وله عدة تصانيف دخل اليمن سنة ٥٤٥ هـ وأجاز زبيد وسها آل نجاح وطلع الجند  
وسها الملك المنصور بن المفضل وواصل إلى صنعاء وسها حاتم بن أحمد وقد وشى به  
الحساد فسجن ثم أرسل إلى مصر حيث قتله شاور ظلما وبغيا • أنظر عمارة  
/ المفيد / ص ٢٢٩ ، ابن سمره الطبقات / ص ١٦٧ ، الجندى / السلوك /  
ورقة ١٢٣ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣١٢ ، الأدفوى  
- كمال الدين أبي الفضل جعفر بن تغلب بن جعفر الأدفوى الشافعي  
ت ٧٤٨ هـ / الطالع السعيد الجامع لأسماء فضلاء الرواة  
بأعلى الصعيد - ص ٤٧ - المطبعة الجمالية - بمصر  
- سنة ١٩١٤ م •

(٣) يا مخزومة / قبالدة النحر / ج ٢ ورقة ١٧١٢ ،  
زامباور / معجم الأنساب / ص ١٨١ •

- دولة بنى حاتم ولكن فى آخر العهد ، كانت الصلة بينهما متذبذبة تارة لهم وتارة عليهم إلى أن أعلن السلطان حاتم بن الغشم المغلى الهمدانى سنة ٤٩٢ هـ الخروج الكامل عن الدولة الصليحية ولم تستطيع السيدة الحرة إرجاعه بل اكتفت بذلك الخروج ، وظلت دولة بنى حاتم قائمة حتى بعد سقوط الدولة الصليحية سنة ٥٣٢ هـ على الرغم من دخول ابن نجيب الدولة معهم فى معارك عدة إلا أن دولة بنى حاتم الهمدانية بقيت حتى سنة ٥٦٩ هـ حيث قضى عليها ابن مهدى . ثم لم تقتصر علاقة السيدة بالداخل بل كانت لها علاقات مع خارج اليمن مثله فى البحرين والأحساء والهند والسند . لأنها هى المشرفة على الدعوة وتلك الدول كانت تدعى بالتبعية للدعوة الإسماعيلية ، ما خلا الحجاز فقد كانت سلطة الفاطميين مباشرة عليها ، يقول ابن حوقل مينا مدى إتساع الدعوة الإسماعيلية : " أن النفوذ الفاطمى وصل إلى بلوخرستان وبلاد مكران " . وكرر ذلك القول البيرونى . وهكذا نجد أن الدولة الصليحية بلغت أقصى إتساع لها فى عهد السيدة الحرة ويقف إلى جانب ذلك الإتساع النظام الذى جعل الدولة تعمر مدة ليست بالقصيرة ويجب ألا ننسى ما كان للقضاة من فضل فى بقاء هذه الدولة ، فلكل يعلم أن الدولة لا تقوم على السياسة فقط ولا يمكن فصل السياسة عن الدين ، لذا كان للقاضي لمك بن مالك الحمادى الهمدانى دور كبير فى الدعوة الفاطمية فى بلاد اليمن وتلاه فى حمل عبء تلك المهمة ابنه يحيى ثم إلى الداعى الذى وثب بن موسى الداعى فالخطاب الحجورى ،
- (١) إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٨٣ ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ١٦٦٦ .
  - (٢) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٤١ أ ، الكبسى / اللطائف / ورقة ١٣٢ ، زامباور / معجم الأنساب والأسرات الحاكمة / ص ١٨٣ .
  - (٣) إفتتاح الدعوة / القاضى النعمان / ص ١٩ د / عباس الهمدانى / رسالة دكتوراه / علاقة اليمن بالدول المجاورة / ص ١٧١ ، ماجد / السجلات المستنصرية / سجل رقم ٥٤ ص ١٧٦ . حيث به تفويض أمر الدعوة وشها فى تلك المناطق .
  - (٤) ابن الجوزى / مرآة الزمان / ج ١٢ ص ٨٨ ، السنجارى / منائح الكرم / ورقة ٢٦٤ ، الفاسى / العقد الثمين / ج ٦ ص ٢٣٨ ، القلقشندي / أصبح الأعشى / ج ٤ ص ٤٧٠ .
  - (٥) ابن حوقل / المسالك والممالك / ج ٢ ص ٤١٠ .
  - (٦) البيرونى / الهند / ص ٥٦ د / ماجد / الإمام المستنصر بالله / ص ١١٤ .

وكانوا مساندين للسيدة الحرة إلى أن انتهت الدولة الصليحية وذلك بوفااتها سنة ٥٣٢ هـ وتبعها على بن عبد الله الصليحي ثم أحمد بن أبي الحسن بن إبراهيم بن محمد الصليحي والذي كان قد تولى وصية السيدة الحرة . وبوفاة أحمد تكون قد انقرضت الدولة الصليحية كغيرها من الدول الأخرى بعد حكم دام من سنتي ٤٣٩ - ٥٣٢ هـ .

وإذا رجعنا إلى أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الصليحية : نجد أن هناك عوامل عدة تكثفت مع بعضها البعض وأدت إلى زوال الدولة فشلا كما يذكر الهمداني (٢) في كتابه " الصليحيون " . أن نظام الإقطاع كان له دور فعال في إنبهار الدولة " فعندما قام الصليحي بإنشاء الدولة دخل تحت سلطانه الكثيرون من القبائل وذلك حتى يتحرروا من حكم آل نجاح ولكن الصليحي أوجد الوحدة بين تلك القبائل فصارت كل قبيلة تجد نفسها متفاداة تحت سلطان الملك وكأنهم مكتوفي الأيدي لذلك لجأوا إلى التمرد على الدولة ، وهذا التمرد جعل الملك علي يضع لكل حصن أو مدينة عامل من قبله فقام أولئك الولاة بالخروج على السلطان علي الصليحي وظهر نظام الإقطاع بصورة غير مقصودة وتفككت الدولة داخليا . أضف إلى ذلك ، كثرة الحروب الداخلية استنزفت الكثير من الأموال وخل بلققتصاد الدولة فكان ذلك عاملا آخر ساعد على ظهور الشعب والإنبهار . هذا وقد زاد من حدة الإنبهار عداء بعض أفراد الشعب اليمني للمذهب الإسماعيلي ، فكما نعرف أن الكثيرين منهم كانوا على المذهب السني برئاسة الخلافة العباسية على العالم الإسلامي لذا نجد أنهم بدأوا يشددون الخناق على المذهب الفاطمي ، وكانت ساعي الفقهاء الذين تماروا بدون هوادة في تكفيرهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال ، لذا ألفت الجماهير السنية حول بني نجاح الذين كانوا في نظرهم رمزا للمذهب السني وفضلت حكم المعبد على وحدة اليمن تحت ظل الدولة الصليحية الشيعية .

من هذا المنطلق ، كانت الأسباب الجوهرية في إثارة الحروب بين الفريقين وإضعاف الإسماعيليين بإقطاع الكثير من الأراضي وخاصة تهامة التي أصبحت ملكا للسنيين ، كذلك كان عداء الأئمة لبني صليح عامل من عوامل ضعف الدولة وسبب من أسباب سقوطها فكما كانت الحروب دائرة بين أهل السنة والصليحيون ، كذلك بينهم وبين بنو الراس . وبهذا نجد أن العداء الذي رسخ في قلوب أهل المذاهب جعل حكم الصليحيون غير مستقر ، فالدولة النجاشية من جهة ، والفقهاء من جهة ، والأشراف من جهة . من ذلك كله نتج عدم التعاون بين الحاكم والمحكوم وبين الأسرة نفسها لم يكن هنالك التعاون المطلوب .

من هذه العوامل كلها المباشرة وغير مباشرة سقطت الدولة الصليحية بوفاة السيدة الحرة على الرغم من وجود الكثيرين من آل صليح .

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٦١ . الهمداني / الصليحيون / ص ٢٠٧ ، ادريس / عيون / ص ٧٦ ، ٢٠٦ . الخزرجي / المسجد / ورقة ٧١ ب . الكيسي / اللطائف / ورقة ٢٨ أ . الشرفي / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ٣٠٤ أ ، العامري / غربال الزمان / ورقة ١٥٧ ب ، صلاح البكري / حضرموت وعدن / ص ٢٠ .

(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .



٤ - بنو همدان في صنعاء (٤٩٢ - ٥٦٩) هـ :

لقد بدأت هذه الدولة منذ عهد الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي حيث تولى الحكم عمران بن الفضل اليامي الهمداني نيابة عن المكرم عند ما نقل عاصمته إلى ذي جيلة ، وكان أحد أقطاب الدولة الصليحية والمخلصين لها . ثم عزله المكرم عن منصبه في صنعاء لأمر كانت بينهما ، مما أدى إلى حصول الوحشة بينهما ، ثم ما لبثت الأمور أن تحسنت بينهما وذلك لأن عمران بن الفضل عند ما وجد السيدة الحرة في محنة بسبب دولة بني نجاح ، وأن قيام الحرب بينهما أمر لا بد منه لذا لم يترك الصليحيين يخوضون غمار حروبهم مع بني نجاح منفردين بل أشترك معهم وأبلى بلاء حسنا للزود عنهم . وكانت مشاركته تلك قد أودت بحياته . فقد قتل في موقعة الكظام سنة ٤٧٩ هـ ، وأدى إسهامه في الهمدانيين في هذه الحروب إلى علو كلمتهم وولاء الصليحيين لهم حتى أن السيدة الحرة بناء على ذلك كانت تستجيب لمطالبهم ولقد شق ذلك عليها كإيفاء لهم

(١) هو عمران بن الفضل بن علي بن أبي زيد بن العمر بن الصعب بن الفضل بن عبد الله بن سعيد بن الغوث بن الغز بن مذكر بن يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم الأوسط بن حاشد بن جشم الأكبر بن جيران بن نوف بن همدان اليامي الهمداني . من أكابر الدولة الصليحية وأعيانها المشاهير الذين يشار إليهم بالبنان كان يلقب بالقاضي عمران لفقهاء وعلمه وورعه ومع هذا كان يضم بين يديه شاعرا مفلقا وخطيبا مفوها . حفيد السلطان حاتم بن أحمد وما نلاحظه أن المفاخر التي يشيد بها التاريخ سواء في حروبهم أو غيرها تدل على مدى ما بلغت هذه الأسرة من العلو والعظمة الهمداني / الصليحيون / ص ١٣٧ ، ابن الديبع / قرة العيون / ص ٢٦٢ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٦٢ ، ادريس / عيون / ج ٧ ص ١٣٣ ، الملك الأفضل / نزهة العيون / ج ١ ورقة ٦١ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤١ ب .

بالجميل . وبعد وفاة عمران ، تولى أمر صنعاء سبأ بن أحمد الصليحي وهو السلطان الثالث من سلاطين آل الصليحي ، ولكن هذا الإستيلاء لم يكن دائماً فقد أستغل حاتم ابن الغشم إنشغال الملك سبأ والسيدة الحرة عن صنعاء بسبب غزوهما لأبين ولحج ، ودخل صنعاء وأراد بنو شهاب أيضاً غزو صنعاء لقلعة من فيها ، وتصادف حضور العلامة أبي السعود اليهري الحميري فأخبرهم أنه لا يمكن دخول صنعاء وحاتم بن الغشم فيها وذلك لشدة بطشه وقوته ، هذا وكانت أولى معارك حاتم بن الغشم عند مصب الدروع (١) حيث أستطاع غزو نجران وضمها تحت لوائه ثم العودة إلى صنعاء . وقبل وفاة سبأ الصليحي كانت صنعاء مرة لحاتم بن الغشم وأخرى لسبأ الصليحي ، ولكن بعد وفاة سبأ سنة ٤٩٢ هـ (٢) أصبحت صنعاء في يد حاتم بن علي بن الشغم المغلسي الهمداني (٣) وما جاورها وأطاعته قبائل همدان وبقية المنطقة بيد بني حاتم بن عمران بن الفضل اليامي ومنذ ذلك التاريخ أصبحت كأنها وراثية في آل حاتم حتى أستولى عليها الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سنة ٥٣٢ هـ في عهد السلطان حاتم بن الفضل .

(١) لا يعرف اليوم شيء عن هذا المكان وأين موقعه على الرغم من رجوعى للعديد من المصادر .

(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ١٦١ ، ادريس / عيون / ج ٧ ص ١٦٨ ، الخزرجي / الكفاية / ورقة ١٥٩ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٤ .

(٣) كان من كلمة الرجال وكفاتهم الناهضين وكان مقصوداً مدحاً ومن قصده إلى صنعاء من مصر القاضي الرشيد الغساني حيث أنشده بقصيدة منها :

إذا أجدبت أرض الصعيد وأقحلت    فلست أخاف القحط في أرض قحطان  
وقد كفلت لي مآرب بما رعى    فلست على أسوان بأسوان الخ

عمارة / المفيد / ص ١٨٥ ، الهمداني / المصدر السابق / ص ١٦١ ، وأنظر ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٨٤ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ٢٢٣ .

(١)

هذا وبعد وفاة السلطان حاتم بن الغشم <sup>٥٠١هـ</sup> خلفه ابنه عبد الله بن حاتم

(٢)

ولكنه لم يعمر طويلا حيث توفى بعد عامين من ولايته أما والد فخلفه أخوه معن بن حاتم - لم تستقر الأمور في عهده حيث اجتمعت همدان وعلى رأسهم القاضي محمد بن أحمد بن عمران وكان عالما يرجع إلى رأيه وخبرته وخلصوا معن بعد أن حاصروه في مقره وأسكنوه حصن براش في ضاحية من صنعاء الجنوبية الشرقية وليس له من الأمر شيء بعد ذلك. ونجد أن الأمر هنا خرج من يد آل عمران مدة حيث قام بالأمر بدلا عنهم آل القبيب الهمدانيين .

لما تمّ للهمدانيين خلع معن بن حاتم المغلس أقاموا مكانه هشام بن القبيب الهمداني يأزره أخوه الحماس بن القبيب ودخلوا بهما صنعاء في موكب ضخم ، وقد أحسن السلطان هشام القيام بالأمر حتى توفى <sup>٥٢٧هـ</sup> : ثم آل الحكم إلى أخوه حماس <sup>(٣)</sup> ابن القبيب ولم يستمر مدة طويلة في الحكم حيث خلعه ابنه حاتم ، وقد كان أعظم من إسلانه رئاسة وأقوى شوكة . ويقال أنه عندما حضرته الوفاة جمع إليه إخوته وهم أبو الغارات وأبو الفتوح ومحمد وهو أصغرهم وحضهم على الألفة فيما بينهم وجمع الكلمة ودعاهم إلى مبايعة أبي الغارات وموالاته بصفته أكبرهم فلم يجيبوه إلى طلبه ، وقالوا له لا تقدم إلا محمدا فيكفى ، فقبل ما يبيك فأجابهم متمشلا

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٩٦ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٨ أ ، ويقال أنه مات مسموما أنظر الشماخي / الانسان والحضارة / ١١٦ .

(٢) إدريس / عيون الأخبار / ج ٧ ص ٢٣١ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٣٩ .

(٣) العامري / غرر الزمان / ورقة ٩٨٨ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٧ ب ، يحيى ابن الحسين / المخطوطة السابقة / ورقة ١٤٨ أ ، ابن الديبع / قوة العيون / ج ١

ص ٢٨٦ .

(٤) يقول ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٨٧ أن حاتم بن حماس كانت توليته في السابع عشر من شهر رمضان <sup>٥٢٧هـ</sup> وقد غزا بلاد جنب وقتل منهم مقتلة عظيمة في هران ذمار .

(١)  
بالشعر :

فلا الموت أبكاني ولا الموت راعني    ولا من حمام الموت يا صاح أجزع  
ولكن أقواما أخاف عليهموا    وأخشى بأن يعطوا الذين كنت أمتنع  
وتصبح آراء الرجال عليهموا    تجوز وإصلاح الدنية يوضع

هذا ولما توفي حاتم بن الحماس بن القبيب اختلف إخوته فيما بينهم وتمزقت  
آراؤهم وأبتعد عنهم الشعب ، وهذا التفرق جعل الفرصة مواتية لإجتماع الهمدانيين  
وإختيار حفيد السلطان عمران ألا وهو حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي  
(٢)  
الهمداني .

إمارة حاتم بن أحمد :-

~~~~~

كما ذكرت أن الهمدانيين أختاروا السلطان أحمد لإكمال مسيرة أجداده والعمل
على إرجاع سلطة دولة الهمدانيين حتى تصبح قادرة للقيام بأمر صنعاء وذلك فـى
٥٣٣هـ . ويعتبر السلطان حاتم هو المؤسس الحقيقي لدولة بني همدان فى اليمن
وقد ضربت السكة بإسمه وأقيمت له الخطبة . ولقد صادف قيام دولة بني حاتم فى صنعاء

(١) العماد الأصبهاني / خريدة القصر / ج٣ ورقة ١٢٨٩ ، يحيى بن الحسين /
أنباء الزمن / ورقة ١٤٨ .

(٢) الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٨ ، ابن الديبع / قرّة العيون / ج١ ص ٢٩٤
، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج١ ص ٢٩٧ .

(٣) إدريس / عيون / ج٧ ص ٢٣ ب ، الكبسى / اللطائف / ورقة ٢٧ ب ،
الهمداني / الصليحيون / ص ١٥١ ، الخزرجي / المخطوطة السابقة / ورقة
١١٧٦ ، أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ /

ص ٢١٠ .

(١)

قيام الإمام أحمد بن سليمان بأمر الإمامة سنة ٥٣٢ هـ وكان قد امتد نفوذه حتى شمل
نجران وصعدة والجوف وبلاد الظاهر شمال صنعاء . وبعد أن أكتمل سلطان حاتم بن
أحمد على صنعاء سنة ٥٣٣ هـ أصبح يشك كل خطراً على دولة الإمام أحمد
القائمة في شمال صنعاء ، ولهذا أراد الإمام أن يؤمن حدود بلاد ، وذلك عن طريق
الاستيلاء على صنعاء والقضاء على دولة بني حاتم بن أحمد وقد تجمع حول الإمام
كثير من القبائل من خولان ومذحج وحضور بنو شهاب فتوجه في جيش كبير إلى صنعاء
وأستولى عليها ، ولعل السبب الحقيقي لهذا الاحتلال أن الإمام بعد أن توجه إلى
الجوف وأستقر بالخارد ، قام السلطان حاتم بقتل محمد بن عليان أحد أنصار الإمام على
يد رجل من يام في سوق تهمان بينهم ، وتقدم لحرب الإمام فحال بينه وبين الوصول إليه
أهل تلك البلاد في تلك الفترة وصلت إلى الإمام الكثير من القبائل يطلبون منه التقدم
إلى صنعاء فتوجه إليها حتى وصل بيت بوس وأستقر بها وأقبل إليه بنو شهاب وأهل
حضور جميعاً ، وكثر الوافدون ثم نهض بعد ذلك لمحاربة حاتم ووقعت بينهما حرب
شديدة حول صنعاء ومال حاتم إلى الفرار من صنعاء . وثار الفتنة على همدان ودخلت
خييل أصحاب الإمام وقاتلوا قتالاً شديداً في الشرة ، حيث أدى ذلك القتال إلى إعلان
أهل صنعاء الطاعة للإمام ودارت الدائرة على همدان ، ولما عرف السلطان عجزه عن

-
- (١) الشرفي / اللآلئ الضيئة / ورقة ٢٦٨ ب ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٥ ،
الجراني / المقتطف / ص ٧١ .
(٢) الخزرجي / المسجد / ورقة ٩٥ ب ، الكبسي / اللطائف / ورقة ٢٩ ب ، يحيى بن
الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٨ أ ،
(٣) ابن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ٢٩١ ، ابن زبارة / المصدر السابق / ص ٩٧ ،
يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٢٩٦ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسي
/ ص ٢٢٢ ، أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ٢٠٨ .

(١)

المقاومة وتفرق أنصاره طلب لنفسه الأمان وأنشد يقول وكان بليغا :-

غلبنا بنى حواء بأسا وشدة ولكننا لم نستطع غلب الدهر

فلا يوم فيما لا يطاق وإنما يلام الفتى فيما يطاق من الأمر...

(٢)

(٣)

وهكذا دخل الإمام صنعاء سنة ٥٤٥هـ وسكن السلطان حاتم مدينة الروضة • ومع

نشوة النصر أنصرفت جموع الإمام وعادت إلى بلادها وولى الإمام على صنعاء القاضي

(٤)

جعفر بن أحمد بن عبد السلام ، فأنتهز حاتم الفرصة وأسترد صنعاء من الإمام ، ولكن

الإمام ما لبث أن دخلها مرة ثانية وجرت بينهما عدة وقائع أنتهت برجوع صنعاء

(٥)

إلى بنى حاتم • وفى سنة ٥٥٦هـ توفى السلطان حاتم بن أحمد وخلفه على إمارة صنعاء

إبنه على •

إمارة على بن حاتم :-

~~~~~

بعد وفاة السلطان حاتم تولى إمارة صنعاء إبنه على بن حاتم ، وقد هذا حذو

(١) عمارة / المفيد / ص ٣١٥ ، إبن الديع / قرة العيون / ج ١ ، الأصبهاني / خريدة

القصر / ج ٢ ورقة ١٢٨٩ •

(٢) بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ص ١٧٣٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٢٦ ب •

(٣) الروضة : شمالى صنعاء وهى منتزه عظيم وإليها ينسب العنب البياض الروضى الذى

لا نظير له فى الحلك وصدق الحلاوة حتى بولغ فى ذلك بأن الطيور إذا أكلت

منه ثملت وهى فى فسيح من الأرض قد أدير عليها سور من اللبن له بابان جنوبى

وشمالى وفيها مسجد جامع وحمام • أنظر إبن الديع / الصد والسابق / ج ٢ ص ٢٩٣

الجرافي / المقتطف / ص ٧١ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٩٥ ب •

(٤) إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٨ ، إبن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٣ •

(٥) إدريس / عيون / ج ١ ص ٢٣١ • إبن زبارة / الصد والسابق / ص ١٠٦ •

الخزرجي / الكفاية / ورقة ٩٤ ب •

أبيه ف ضرب السكة بإسمه وأقيمت له الخطبة <sup>(١)</sup> ، وعلى الرغم من إستيلاء علي على مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه إلا أنه لم يحظ بتأييد قبائل همدان كلها ، بل أذعن له بعض سكان القسم الأعلى من اليمن ، وقد أدى عدم رضا البعض الآخر من الهمدانيين إلى مبايعة محمد بن وهاس بن القبيب وخروجهم عليه حينما كان غائبا عن مقره في حصن ضهره ، وبالطبع علي بن حاتم لن يسكت على ذلك الخروج فقام بمحاربتهم دفاعا عن دولته ، لذا جمع القبائل وزحف بهم نحو صنعاء فتفرقت جموع همدان عن ابن القبيب وعسكرت في باب شعوب أحد أبواب صنعاء بينما أذعنت له طائفة من همدان بعد أن صمدت أمام <sup>(٢)</sup> علي ذلك السلطان علي بن حاتم ، ومناء <sup>(٣)</sup> دخل السلطان الدرب وخرج أخوه عمران بن حاتم وقاتل في شوارع صنعاء وأستقرت تلك الحروب عن مقتل عمران فأضطرت قبائل همدان لمقتله <sup>(٤)</sup> خشية إنتقام السلطان علي بن حاتم ولكنه تصرف تصرفا حكيما عند ما وهبهم دمه ، فدأنوا <sup>(٥)</sup> له بالطاعة وقويت بهم شوكته وأستقرت الأمور في صنعاء وأستتب الأمر لآل حاتم ، أما محمد بن الحماص بن القبيب فقد أخرجه السلطان من صنعاء مع أسرته وكل آل القبيب حيث أسكنهم في بعض الحصون وشدد عليهم الحصار .

- 
- (١) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٣١ ، عمارة / تاريخ اليمن / حاشية ٤٢ ص ٢٣٢ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٤ .
- (٢) كانت صنعاء مقسمة د روبا والذي كان ينزله الأمراء والملوك " درب القطيع " لذا أطلق عليه درب السلاطين نسبة إلى سلاطين آل حاتم الذين كانوا ينزلون منه ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٨٧ .
- (٣) الكبسى / اللطائف / ورقة ٣٧ ب ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٣ .
- (٤) ابن عبد المجيد / المصدر السابق / ص ٦٣ .
- (٥) الخزرجى / المسجد / ورقة ١٠٢ أ ، ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٩٧ .

ولم يكد على بن حاتم يتخلص من معارضة الهدانين ويضمن ولايتهم حتى بدأ  
فى توطيد دعائم ملكه ، فأخذ يعمل على تحصين معاقله ، ثم أستولى على حصون  
ذمر مر وكوكبان والعروش وبراش والظفر والفدة وبكر وكلها فى نواحي صنعاء ، كما أخذ  
بلاد الظاهر بين الأعلى والأسفل والجوف وصعدة والمغارب كلها من الإمام أحمد بن  
سليمان ، هذا وفى أثناء توطيد دعائم حكم على بن حاتم فى سنة ٥٦١ هـ خرج عليه  
الداعى حاتم بن إبراهيم الحامدى الهدانى .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

قيام الداعى حاتم بن إبراهيم بالدعوة :-

لقد خرج الداعى حاتم بن إبراهيم فى سنة ٥٦١ هـ فى حراز شبام على السلطان  
على حاتم وقد أدى ذلك إلى إنقسام الهدانين على أنفسهم ، ولما كان الداعى حاتم  
فقيها كثير الإطلاع لذا ألقت حوله الناس ومالت إليه بعض القبائل اليمنية من حمير  
وهمدان ونقلوه من حراز إلى ريعان ولؤلؤة ، وقد أثار ذلك التصرف غيرة السلطان  
<sup>(٤)</sup>

(١) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٤٩ أ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٥١ ب  
، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٢٠٦ .

(٢) يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٧ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسى  
/ ص ٢٢٦ ، أحمد سليمان محمود / تاريخ الدولة الإسلامية / ص ٢٠١ .

(٣) الداعى حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدى الهدانى ٥٥٧ - ٥٩٦ هـ قام  
بالدعوة فى اليمن وكان عالما فقيهاً كثير الإطلاع والإنتاج الأدبى ، وقد ألقت حوله  
بعض القبائل الحميرية وهمدان ، وأراد أن يحيى الدعوة الإسماعيلية بالدولة ،  
وقد بقى منافسا لآل حاتم إلى أن أنقرض ملكه بقيام دولة بنى مهدى وتلتها الدولة  
الأيوبية . الملك الأفضل / نزهة العيون / ج ١ ورقة ٩٣ أ ، الهدانى / الصليحيون  
/ ص ٢٧٣ - ٢٧٩ .

(٤) لؤلؤة : بلدة جميلة كاسمها تقوم على قمة جبل فى وسط وادىها الذى يسمى اليوم =



على بن حاتم وخاف على ملكه ، لاسيما عندما رأى شدة حب الناس للداعي حاتم — بن إبراهيم وإقبالهم عليه ، لذلك قام بمحاربتهم مدة ثم هزمهم فهربوا إلى كوكبان وكان بها بنى الزواحي ولم يكتف بالحرب بل عمل الحيلة بإستمالتهم فبذل الأموال الطائلة حتى تمكن من جلب الكثيرين ممن كانوا يشايعون الداعي حاتم ، ثم تعقب جماعة الداعي الباقيون حيث خرب شبام حمير ولحق بهم إلى كوكبان مما أضر الداعي إلى الانتقال من كوكبان إلى ريعان من همدان ثم إلى بيت ردم من بلاد البستان ومن ثم إلى حراز والتي كانت إحدى الأماكن الرئيسية للإسماعيلية وتحصن في حصن الخطيب<sup>(١)</sup> ثم أستولى على حصن شبام حراز<sup>(٢)</sup> ثم حصن حرضه وهو أرفع طود في الهان من بلاد حراز وحشد بها بالعتاد والرجال إستعدادا لمواجهة على بن حاتم ووجد أن لفائدة من تلك المنافسة الفاشلة لأنه سيواجه ثلاث جبهات في آن واحد لاسيما أنه في تلك الفترة قامت دولة بني المهدي وتبعته الدولة الأيوبية بالإضافة إلى الهمدانيين ، لذا قرر الإتجاه إلى نشر العلوم والتفرغ للتأليف من حصن الحبيب .

وفي سنة ٥٦٥هـ وقعت حرب بين الإمام أحمد بن سليمان وبين الأشراف القاسمين في الظاهير وبلاد وادعة فخرج الإمام للقائهم ولكن هزم وأسرف في

= بأسمها وريعان ولؤلؤة يقعان في الغرب الشمالي من صنعاء وكان يقطع بمسافة ثلاثة كيلومتر تقريبا ولكن الآن الطريق مهدها إليها تقطعها السيارات بمسافة يسيرة ،  
إبن الديع / قرة / ج ١ ص ٣٠٠ .

- ( ١ ) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٧٥ ، الكبسى / اللطائف الثنية / ورقة ١٣٢ .
- ( ٢ ) لقد أحكم الداعي حاتم الحامدي بعد ذلك الفتح عمارة حصن شبام وبنى في القفلة السفلى وحصنها لأن القفلة العليا كانت قد بنيت في أيام الملك على بن محمد الصليحي . أما الجوحب فكانت عمارته . أنظر إدريس / نزهة / ج ١ ورقة ١٠٣ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٧٥ .
- ( ٣ ) المحلي / الحقائق الوردية / ورقة ١٠٨ ب ، إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٦ ، الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢٨ .

(١)

مصنعة أثافت فطلب الإمام أحمد بن سليمان العمون من السلطان علي بن حاتم ،

(٢)

ثم كتب إلى الأشراف القاسميين يطلب منهم فك أسره فأستجاب القاسميين لطلب

السلطان علي لعلمهم بقوته ونفوذ كلمته . وبعد أن أستقر الإمام في حوث طلب من

السلطان حاتم نصرته ضد القاسميين لذلك خرج معه إلى الظاهر في جيش عظيم ووصل

إلى حصن أثافت فحاربهم ولكنهم أمتنعوا في أثافت فقام السلطان علي بن حاتم والإمام

أحمد بخراب ديار بني عبس وسائر حصونهم ، وبناء عليه تدخل الشيخ حسن بن يعفر

(٣)

وسائر وادة فصيحوا عنهم وعاد الإمام حيث توفي بخولان سنة ٥٦٦هـ وتبعه علي بن حاتم بعد مدة

وفي العام التالي وصل مشايخ بنو الكم بن محمد إلى السلطان علي ومعه وادة وساروا

إلى موضع يسمى المحك لذا جهز السلطان علي أخاه بشير بن حاتم في جيش عظيم وأخذ

منهم المحك والمنصعة قهرا بالسيف وقتل جماعة منهم وأسر آخرين وخرّب ذلك الموضع

(٤)

ودان له أهل الظاهر عن آخرهم ثم دخل بعد ذلك الأيوبيين .

هذا وفي أثناء قوة وغفوان بني حاتم في صنعاء وما يليها شمالا ، كان علي بن

(٥)

مهدي قد تخلص من دولة بني نجاح سنة ٥٥٤هـ وبدأ يتجه إلى الولايات المستقلة الأخرى

(١) المصنعة : تطلق على الحصن وعلى القصور ومنه قوله تعالى " وتتخذون مصانع لعلكم

تخلدون " والمصانع كثيرة باليمن ، وإذا أطلق على الحصن فلا يكون إلا مدورا الشكل

وهذا الوصف ينطبق على أثافت . ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣٠١ .

(٢) الأشراف القاسميين هم الذين ينتسبون إلى الإمام القاسم العياني .

(٣) المحلي / الحدائق الوردية / ورقة ١٠٨ ب ، الأفضل / العطايا الثنية / ورقة

١١٧ ، الشرفي / اللؤلؤ المضيئة / ج ٢ ورقة ٢٣٠ ب ، ابن زبارة / أئمة اليمن /

ص ١٠٧ .

(٤) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٣٢ ، ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ٨ ورقة ١٢٩٩ ، ابن

واصل / مفرج الكرب / ج ١ ص ١٩٨ .

(٥) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٢٨ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٥٤ ،

العرشي / بلوغ المرام / ص ١٧ .

(١)

لمحاولة القضاء عليها وتوسيع رقعة دولته على حساب تلك الدول ففي سنة ٥٦٨ هـ أغار على عدن فأستجد بنو زريع بالسلطان على بن حاتم الذي لم يتأخر لنجدتهم، ولكن ابن مهدي عمل على مخادعة ابن حاتم فقد أخذه على غرة حيث توجه لملاقاته وهو فسى طريقه لنجدة بنو زريع في عدن، ودارت بين الفريقين معركة كبيرة في ذي عد ينسـ (٢) بالقرب من تعز وذلك في ربيع الأول سنة ٥٦٩ هـ، وأنتهت المعركة بفوز ابن حاتم وهزيمة (٤) ابن مهدي الذي رجع مدحورا إلى زبيد، ولم يكـ (٥) يستقر بها حتى كان الفتح الأيوبي لليمن والقضاء على دولته ابن مهدي (٦).

قدوم الأيوبيين ونهاية إمارة آل حاتم :

(٧)

في سنة ٥٦٩ هـ كان السلطان توران شاه قد وصل إلى ذمار وأوقع الهزيمة بقبيلة جنب وقتل أعداد مآهولة من رجالها، ورأى السلطان على بن حاتم أنه لا طاقة له

- (١) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٣٢، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٣٩.
- (٢) عدينه : بالتصغير ربح من أراض تعز القديمة وكانت قائمة العمارة وتسمى تعز وسها جامع الملك المظفر وغيره من خلفاء الدولة الرسولية. وكان لتعز ثلاثة أراض عدينة والمغربة والمشرقة والريضا حول المدينة من مساكن وبيوت ويطلق على سور المدينة، وكانت أشبه بسوق لتعز ولما يجلب إليه من البقر والماشية. أنظر ابن الديبع/قصة/ ج ٣ ص ٣١٩.
- (٣) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٢٨، يحيى بن الحسين/غاية الأمان/ ج ١ ص ٣٢٠، ياقوت / معجم البلدان / ج ٩ ص ٩٠، أنظر الفصل الأول / حروب بني المهدي مع آل حاتم.
- (٤) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٧٤، الجرائي / المقتطف / ص ٧٢.
- (٥) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٣٩، الخزرجي / العقود اللؤلؤية / ج ١ ص ٢٤٥.
- (٦) ابن واصل/مفرج الكروب / ج ١ ص ١٩٨، ابن الأثير/الكامل/ ج ١ ص ١٤٥، ابن سمره / الطبقات / ص ١٨٢.
- (٧) المعيني/عقد الجمان/ ج ١٢ ورقة ٣٤٢ ب، ابن واصل/المصدر السابق / ج ١ ص ٢٣٧، الخزرجي / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٤٦.

بالمقاومة ، لذا أخذ كل معداته وذخائره إلى حصن براش ، ودخل توران شاه صنعاء بالتسليم بعد أن هدم سورها ثم أراد النزول إلى تهامة وبعد أن تم له النزول خشى السلطان على بن حاتم من عودته لذلك أمر بإخراجه من صنعاء وكسر خناده واستئصال مآثره ، مما أدى إلى إقامة السلطان الأيوبي بزميد ثم الاتجاه إلى الجند .

وفي هذه الفترة انتقل الأمير بشر بن حاتم إلى حصن عزان في بلاد ثلا واكتفيا بمركزهما وسلطتهما المحلية على عدد من الحصون والمدن التابعة لهما ، وكان هذا النفوذ على تلك المناطق في العهد الأيوبي يزيد وينقص بحكم ضعف وقوة مركز الأيوبيين في اليمن ، ولقد كانت مدة إمارة آل حاتم بأسرها الثلاث منذ وفاة السلطان سبأ بن أحمد الصليحي وحتى قدوم توران شاه الأيوبي زهاء ثمانية وسبعين عاماً<sup>(١)</sup> وهذا ويذكر أحمد شرف : أن على بن حاتم أغار على صنعاء واحتلها بعد مغادرة توران شاه اليمن إلى مصر ثم خرج منها ٥٨٣ هـ عند ما علم بقدم طغتكين بن أيوب وكتب إليه ليصالحه على مائة ألف دينار حاتمية ومائتي فرس لمدة سنتين . وقام هو وأخوه بشر بن حاتم بتعمير الحصون وشحنها في ذمرمر وكوكبان والظفر والعروس وبراش والفص وحصن أشيخ . ولكن هذا الصلح لم يدم فقد نهض طغتكين لمحاصرة على بن حاتم في ذي مرمر ثم توجه إلى الفص وتقدم إلى بلاد حمير ثم إلى العروس فضيق عليهم ثم سار إلى الظفر وعاد إلى صنعاء ومنها نهض إلى الفص ثانية في جبل الظلمة وأخذ الفص الصغير قهراً وتسلم الفص

---

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٧٤ ، ابن حاتم / السمعاني / ص ١٦٦ ، ابن واصل / مفرج الكروب / ج ١ ص ٢٣٧ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمان / ورقة ٥٤ .  
العيني / عقد الجمان / ج ١٢ ورقة ١٣٠٠ ، محمد عبد العال / أيوية اليمن / ص ٧٤  
(٢) أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ٢١٢ وأنظر أيضاً الخزرجي / العقود / ج ١ ص ٢٤٧ ، ومخطوطة تاريخ اليمن / ورقة ٩٥٥ ، يحيى بن الحسين / المخطوطة السابقة / ورقة ٥٥ ب ، محمود كامل / اليمن / ص ١٧٣ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ٢٢٧ .

الكبير وكان به السلطانيين عمر وعلوان إبنى بشر بن حاتم فأجارهم السلطان طغتكين وأخرج حريم السلطان بشر بن حاتم إلى ذى مرمز ولزم ولديه عمران وعلوان ، ثم حاصر سيف الإسلام عمرو بن على فى العروس وما لبث أن فك حصاره ، ثم سار إلى ذى مرمز مرة أخرى وبه على بن حاتم وحاصره ودام الحصار أربع سنوات حتى طلب سيف الإسلام من مملوكه توريان أن يصلح على بن حاتم : وهكذا نجد أن على بن حاتم رضى للصالح أخيرا ودخل فى طاعة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وأصبح فى مقدمة أعوانه ومناصريه وأنفقوا على المعاونة فى كل الفتوحات وأن تقسم صنعاء بينهم إذا أخذوها ولكن سرعان ما غير رأيه وسكن ذى مرمز إلى أن توفى سنة ٥٩٧هـ (٣) .

(٤) يقول الشماخى : " لقد كان بنو حاتم يسيطرون على معظم اليمن ولو أنفقوا وأبناء العم كحلان وحبير لحققوا الوحدة اليمنية ، ولكن حل بينهما الخصام دون الوثام الذى مكن الدخلاء من الاستمرار ثم انتهى ذلك إلى محو آل المهدي وضعف الدولة الحاتمية " .

وهكذا انتهت دولة بنى حاتم على يد الأيوبيين الذين أكتسحوا كل الدويلات المستقلة فى اليمن (٥) .

- 
- (١) إبن حاتم / السط الغالى / ص ٣٥ ، يحيى بن الحسين / غاية الامانى / ج ١ ص ٣٥٢ .  
 (٢) إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢٣ . الخرزجى / العقود اللؤلؤية / ج ٦ ص ٤٣ ، إبن واصل / مفرج الكرب / ج ٢ ص ١٣٢ .  
 (٣) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٣٢ ، الخرزجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٤١ .  
 (٤) الشماخى / الانسان والحضارة / ص ١١٦ .  
 (٥) إبن حاتم / السط / ص ٢١٦ وما بعدها ، الخرزجى / الكفاية والأعلام / ورقة ١٦١ أ عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٩٤ ، الشرفى / اللؤلؤ الضيئة / ج ٢ ورقة ٢٧٠ ب .

٥ — بنو زريع فى عد ن (٤٦٢ — ٥٦٩ هـ) :

لما توفى الحسين بن سلامه مولى بنى زياد والقائم بأمر الدولة نيابة عنهم بعد موت أبى الجيش إسحاق بن إبراهيم آخر أمراء آل زياد ، تخلص نفوذ الدولة الزيدية وأستقل كثير من نوابها بما تحت أيد يهم . ومن هؤلاء بنو معن ، فقد أستقل على بن معن الحميرى بعد ن والشحر وحضرموت ولحج وأبين . ولعل من أهم الأسباب التى مكنتهم من ترسيخ أقدامهم فى ملك عد ن ، أن الملك على بن محمد الصليحي لما فتح عد ن كان فيها بنو معن أقرهم على ما فى أيد يهم نيابة عنه نظير الجزية السنوية ومقدارها مائة ألف دينار ولما فتحها المكرم أحمد الصليحي أزال بنى معن عنها ، وولاهها لعباس بن مسعود إبن المكرم الهمداني جد الزريعيين وذلك لثقتة فيهما لما لهما من جهود جبارة فى النهوض بالدعوة الاسماعيلية مع الملك على الصليحي وجعل للعباس حصن التعكر المطل على عد ن والمعروف الآن بجبل حد يد وباب البر وما يدخل منه ، وجعل

- (١) نسبهم من همدان ثم من حاتم بن يام بن أصنى وهى عشيرة إسماعيلية المذهب كان لجد هم العباس بن المكرم سابقة محمودة وبلاء حسن فى قيام الدعوة المستنصرية مع الداعى على بن محمد الصليحي ثم مع ولده المكرم أحمد ، وقد كانوا نوابا للدولة الصليحية فى بداية الأمر ، أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٨١ ، بامخرمة / ثغر عد ن / ج ٢ ص ٥٤١ ، محمود كامل / اليمن / ص ١٧٢ .
- (٢) عمارة / المصدر السابق / ص ٨١ ، إبن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٠٤ ، يحيى بن الحسين / غاية / ج ١ ص ٢٦٠ .
- (٣) عمارة / المفيد / ص ١٧٤ — ١٧٥ ، إبن سمره / الطبقات / حاشية ٧ ص ١٨٣ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٢٧ .
- (٤) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٠٤ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٧ ب ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٩١ .

للمسعود حصن الخضراء ، وباب البحر وما يدخل منه وجعل إليه أمر المدينة ،  
 وأستمر العباس والمسعود على ولائيهما للدولة الصليحية وأولادهما من بعدهما .  
 ولما تزوج المكرم بالسيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي ، كان الصليحي قد  
 أصدقها عدن <sup>(١)</sup> ٤٥٨ هـ ، وظلا يبعثان بالخراج السنوي ومقداره مائة ألف دينار  
 من موعده المحدد ، إلى أن توفي العباس وخلفه ابنه زريع الذي أمتدت ولايته إلى  
 قلعة المناظرة والدملوة من بلاد الصلو وكلاهما من بلاد الحجرية ، وقد تساعد  
 زريع وعمه مسعود على الوفاء بكل ما فرض عليهما من قبل الصليحيين . إلى أن قتلا  
 على باب زبيد عند ما خرجا مع المفضل بن أبي البركات وزير السيدة الحرة في بعض  
 غزواته إلى زبيد لمساعدة الملك منصور بن فاتك آل نجاح على مغتصب العرش  
 عبد الواحد بن جياش بن نجاح ثم قام بالأمر بعدهما أبي السعود بن زريع وأبى  
 الفارات بن مسعود فتغلبا على الحرة ، وأمتنعا عن إرسال الخراج بعد وفاة  
 المكرم أحمد الصليحي ، ولكن السيدة الحرة جهزت جيشا بقيادة المفضل بن أبى

- 
- (١) إدريس / عيون الأخبار / ج٧ ص ٢٢١ ، الخزرجي / الكفاية / ورقة ١٩٧ ،  
 الشرفي / اللآلئ المضيئة / ج٢ ورقة ٢٩٨ ب .  
 (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٨١ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج١ ص ٣٠٥ ،  
 الجرائي / المقتطف / ص .  
 (٣) أنظر عمارة / المصدر السابق / حاشية رقم ٥٧ ص ٢٢٦ هنالك تفاصيل مشيرة  
 عن آل زريع وما وصل إليه المكرم أحمد معهم سواء في عزلهم أو إبقائهم فسي  
 السيطرة على المناطق التي تحت أيديهم .  
 (٤) بامخرمة / ثغر عدن / ج٢ ص ٨٦ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٦٤ حاشية  
 رقم ٣ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٥ .  
 (٥) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٠ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٨ ب ، العرش  
 / بلوغ المرام / ص ٢٧ .

البركات إلى عد ن<sup>(١)</sup> ، وجرت بينهما مناورات حربية كان آخرها إنعقاد الصلح على أن يدفعا نصف إرتفاع عد ن وبعد وفاة المفضل بن أبي البركات أمتنع الداعي سبأ بن أبي السعود ومحمد بن أبي الغارات عن دفع الخراج وإرساله إلى الملكة أروى مما أدى إلى خروج أسعد بن أبي الفتوح الحميري<sup>(٢)</sup> عم الملك المظفر لحربهم ومن ثم صالحهم على ربع الإرتفاع . في تلك الآونة قامت ثورة بني الزر<sup>(٣)</sup> ، فاستولى مسلم بن الزر على حصن خدد وأخرج منه السلطان عبد الله بن يعلى الصليحي<sup>(٤)</sup> ، فأنتهز الفرصة إبننا زريع وتغلبا على الربع الذي<sup>كان</sup> للملكة ولم يبق لها شيء في عد ن ، ولكن على الرغم من ذلك فقد أشترك إبننا زريع مع أسعد بن أبي الفتوح لمحاربة إبن نجيب الدولة عند ما خرج على السيدة وبدأت علاقته بالصليحيين تضعف ، ومن هذا المنطلق استقرت الأمور لبني زريع في عد ن حيث انفردت بكيانها وولي أمرها سبأ بن أبي السعود ومحمد بن أبي الغارات وعلى بن محمد بن أبي الغارات والداعي سبأ وعلى بن أبي الغارات وهو

- 
- (١) الهمداني / الصليحيون / ص ١٦٥ ، أدريس / عيون / ج ٧ ص ١٧٩ ، الكبيسي / اللطائف / ورقة ١٢٦ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٨٢ ، الهمداني / المصدر السابق / ص ١٧١ ، أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ٢٠٥ .
- (٣) بنو الزر هم سليمان وعمران الخولانيين وكانت ثورتهم في التعكر حيث أدت هذه الثورة إلى تغلب أهل عد ن على الربع الذي كان يعطى للسيدة وهم بذلك أصبحوا مستقلين تماما عن الصليحيين عمارة / المصدر السابق / ص ٨٢ .
- (٤) عبد الله بن يعلى الصليحي أحد أمراء الدولة الصليحية ومن خدم في الدولة وساعد الملكة أروى في شؤون الحكم بالإضافة إلى كونه شاعرا بليغا فصيحاً وقد رثى السيدة الحرة بجل القوائد بعد وفاتها وكان من الأمراء الذين أسهموا في الحركة العلمية .

- (٥) الخزرجي / الكفاية / ورقة ٥٦ ب ، ابن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ٣٠٥ ، بامخرمة / ثغر عد ن / ج ٢ ص ١٧ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٦ .



آخر أمراء بني مسعود . هذا وفي عهد علي بن أبي الغارات حدث خلاف بينه وبين  
 ابن عمه الداعي سبأ بن أبي السعود بن زريع أدى إلى إستيلاء الداعي سبأ على  
 جميع ما كان تحت يد علي وعرفت الإمارة منذ تلك اللحظة بإمارة آل زريع ، ومن أهم  
 الأسباب التي أدت إلى ذلك الخلاف بين الأميرين ، أن أبا القاسم الخزري نائب  
 علي بن أبي الغارات في نصف عدن بسط سلطانه على النصف الآخر من عدن والذي  
 كان يلي أمره الشيخ أحمد بن عتاب الهذلي نيابة عن سبأ بن زريع ولم يكف بذلك بل  
 امتدت يدا أصحابه إلى ظلم الناس والتعسف بالبلاد وتدخّلوا في شؤون الداعي سبأ<sup>(١)</sup>  
 ولم يمنعه علي بن أبي الغارات عن ذلك ، وما زال الداعي سبأ يهادنهم ويسايرهم  
 حتى كادت تخرج من يده السلطة ، وفي فترة المهادنة تلك أخذ يجمع الأموال<sup>(٢)</sup>  
 والسلاح إستعداداً للمواجهة والإستيلاء على مملكة علي بن أبي الغارات ، وقد وجد  
 الفرصة مواتية عندما علم قلة ما بيد علي نتيجة إنفاقه الأموال ضده ، لذا عزم على منازلة  
 ابن عمه حيث قدم قائد الشيخ بلال بن جرير المحمدي ، وولاه عدن وأمره أن يبدأ<sup>(٣)</sup>  
 بمناوشة القوم هناك ، وصعد سبأ إلى قلعة الدملوة في بلاد الصلوة وكان قد أستولى<sup>(٤)</sup>  
 على

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٨٣ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٨٤ ، ابن عبد المجيد /

بهجة الزمن / ص ٦٠ ، الشماخي / الانسان والحضارة / ص ١١٦ .

(٢) ابن الديبع / قرّة العيون / ج ١ ص ٣٠٦ ، الشرفي / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ص ٣٠٤

الجزري / تاريخ اليمن / ورقة ٤٦ ب .

(٣) عمارة / المصدر السابق / ص ٨٤ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ٢٧ ب ، الخزرجي /

الكفاية / ورقة ٩٦ ب .

(٤) أبو الندي بلال بن جرير المحمدي المنعوت بالشيخ السعيد الموفق السديد وزير

الداعي محمد بن سبأ ، كان رجلاً عاقلاً دينا كاملاً ولاء الداعي سبأ أمره عدن

حين عزم على مناجزة ابن عمه علي فقام أتم قيام وحصر حصن الخضراء حتى أخذه ،

وملك البلاد بحسن سياسته وتدبيره ولما لم تطل مدة سبأ لذلك وزر لإبنه محمد بعد

وقد زوج ابنته للأمير محمد بن سبأ وجهزه بجيش أخذ به الدملوة وقد توفي بلال

سنه ٥٤٢ عمارة / المفيد / ص ١٨٢ ، الحبشي / تاريخ وصاب / ص ٦٩ ، بامخرمة / ثغر

عدن / ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) الصلوة : هو جبل أبي المغلس وفيه قلعة وحصن الدملوة من بلاد الحجرية أنظر ابن

سمرة / الطبقات / ص ٣١٩ .

عليها من إمارة بنى الكرندي ومن الدملوة جمع جموعه من همدان وجنوب بن أسعد  
وعنس وخولان وحمير ومذجع وهبط إلى قرية أبيه في وادي لحج وتقدم على بن أبي  
الغارات على رأس جيشه من قرية الرعاع في وادي لحج ، وبدأ القتال بين الفريقين<sup>(١)</sup>  
ودام ذلك القتال عامين أنتهى بهزيمة على بن أبي الغارات الذي هرب إلى مكان  
يدعى صهيب من بلاد لحج ثم أنتقل إلى حصن منيف وتحصن به ، وكان هذا الحصن  
من بلاد الحجرية ، وأحتل الداعي سبأ قرية الرعاع ، كما أحتل قائد جيشه جرير  
إبن بلال في عدن من نفس اليوم حصن الخضراء ، وبهذا الإنتصار يكون قد أنتهى<sup>(٢)</sup>  
أمر على بن أبي الغارات من عدن وزال ملكه إلى الأبد .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

- (١) الرعاع : قرية من قرى لحج التي أختفت منذ مدة ، وكان بها بنو عامر وهي قبيلة  
عزيزة ينسب إليها الحافظ موسى بن طارق اللحجي . وقد خربت في حوالي القرن  
الثامن أو التاسع ولا يعرف مكانها بالضبط اليوم أنظر إبن الديع / قرة / ج ١ ص ٣٠٧ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٧٦ .
- (٣) منيف : المنيف العالي المرتفع وهذا الحصن في الصهيب . ومنيف ذبحان من  
أرض المعافر على جبل يقال له مور ، ومنيف من أرض الكلاع ثم من بنى موسى التي  
تسمى بلاد الشعبي جنوبي إب وفيه دار عامر ، ومنيف في أرض ذي رعين في آل  
عمار في عزلة البكرة . إبن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٠٩ .
- (٤) حصن الخضراء : هو المسمى اليوم جبل صيرة المطل على البحر من الجنوب  
المسمى بحر حقات ، وكان المرفأ القديم لعدن وفيه أرسى سفن الملك سيف بن  
ذي يؤن ، وكان يتخذ جبل صيره هذا منقأ لذلك يقول العلامة شمس الدين  
أحمد بن ناصر المخلافي الخولاني :  
ان يغشى في صيرة كرب أنت متواليبة  
فلسوف تفجر ليلها والفجر يتلو الغاشية . إبن الديع / قرة / ج ١  
ص ٣٠٥ .

- (٥) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٨٦ ، الجرافى / المقتطف / ص ٧٠ ، أحمد  
سليمان / تاريخ الدول الإسلامية / ص ٢٠٤ .

وفى سنة ٥٣٢<sup>(١)</sup> توفى الداعي سبأ وخلفه ولده الذى كان يلقب بالأعز المرتضى وهو أكبر أبناء سبأ الذين منهم محمد وزياح بالإضافة إلى علي ، وفى بداية عهد علي أرسل إليه الخليفة الحافظ يطلب منه تقليد أمر الدعوة الحافظية ولكنه لم يعمر طويلا حيث توفى سنة ٥٣٤<sup>(٢)</sup> .

الداعي محمد بن سبأ :

لما توفى علي بن سبأ أوصى بأن يخلفه ابنه حاتم فى تلك الأثناء كان أخوه محمد بن سبأ عند الأمير منصور بن المفضل بن أبى البركات فى تعز منذ وفاة والده . وحين وصلت الأخبار من ياسر بن بلال بموت أخيه باد ر إلى عد ن فوجد نائبه بلال ابن جرير المحدث الذى كانت بينه وبين مرسى أولاد علي بن سبأ الأستاذ الحبشى مشاحنة مما أدى إلى ترك بعض جنود بلال فى عد ن مع محمد بن سبأ ثم تقدم على رأس قواته إلى الدملوة لمحاصرة الأستاذ الحبشى حتى اضطره إلى التسليم ، وهكذا<sup>(٤)</sup>

---

(١) الخزر جى / المسجد / ورقة ٨٧ ب ، الكبسى / اللطائف / ورقة ٢٩ ب ، الحبشى / تاريخ وصاب / ص ٦٦ .

(٢) الشيال / مجموعة الوثائق المستنصرية / ص ٩٢ - ٩٧ .

(٣) يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٨ ، العبدلى / هدية الزمن / ص ٥٧ .

(٤) الدملوة : حصن عظيم باليمن من بلاد الحجرية شرقى الجند ، أنظر ابن سمره / الطبقات / ص ٣١٤ وقد ذكر ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣٠٥ أن الدملوة قلعة شامخة يقصر الوصف عنها وأية فى المناعة وصعوبة المرتقى وطالما أستعصمت على المغيرين ، وهى من أصل المعافر منسلخة من جبل الصلو من شرقيه وتقع عن تعز فى الجنوب الشرقى ، وهى اليوم لا شئ . يذكر أبو الفدا / تقويم البلدان / ص ٩١ هى على الجبل الممتد من الجنوب إلى الشمال ويضرب المثل بامتناعها وحصانتها وفى شمالها يقع الجوة .

أستولى الداعي محمد بن سبأ على جميع مملكة آل زريع وأطاعه عامة الناس في السهل والجبل ، وفي هذه الفترة تصادف مجيء رسول الخليفة الحافظ بالتقليد الذي طلبه على بن سبأ فلما وجده قد توفى قلده أمر الدعوة لأخيه محمد بن سبأ ونعته بالمعظم (١)  
ووصفه المتوج المكين ونعت وزيره الشيخ بلال بالسعيد الموفق السديد (٢) .

وفي عهد محمد بن سبأ توفى الشيخ بلال بن جرير المحدث وذلك في سنة ٥٤٥ هـ ، فأستخلص الداعي ولده محمد بن بلال ثم أخاه أبا الفتوح ياسر بن بلال . هذا وقد قوى نفوذ محمد بن سبأ وأتسعت دولة بني زريع في عهد هـ في سنة ٥٤٧ هـ اشترى من منصور بن المفضل بن أبي البركات الحميري المعادل والحصون مثل التعكر ومخلاف جعفر إلى حصن حبان في بلاد بعدان ، وقد أنتقلت إلى منصور بعد وفاة السيدة أروى بنت أحمد الصليحي ويقال أن عدد هـ ثمانية وعشرون معقلاً . ثم أخذ قلعة الدملوة (٣)  
مقراً رئيسياً له وأقام فيه إلى أن توفى سنة ٥٤٨ هـ (٤) .

- 
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٨٢ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٨٦ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ٦١ ، بامخرمة / شعر عدن / ج ٢ ص ٢١٧ .
- (٢) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٤٨ ب ، جمال الدين سرور / النفوذ الفاطمي / ص ١٠٢ .
- (٣) إنتقلت تلك الحصون التابعة لبني الصليحي إلى منصور بن المفضل عن طريق الإغتصاب ، ففي عهد والده المفضل كان مستولياً على ذي جبلة وحصون بني المظفر في أشيخ وبعد وفاة أبيه كان يدين بالطاعة للسيدة الحرة وبعد وفاتها أستولى على كل ما تحت يدها من حصون وذخائر وأموال ولما تقدمت به السن صار لا يقدر على حمايتها باعها على المتوج محمد بن سبأ . أنظر إدريس / عيون / ج ٢ ص ٢٣٢ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٤٠ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٢ ، المقتطف / الجرائي / ص ٧٣ .
- (٤) ابن الديبع / قرّة العيون / ج ١ ص ٢٨٢ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٤١ .

وبعد وفاة محمد بن سبأ ، خلفه ابنه عمران وكان كأييه صاحب نبهة وعمران ،  
فقد أمر بضرب الدينار الملكي ليؤ كدأحقية الدولة الزريعية (\*) ولكن  
لسوء حظه أن فى عهد ، بدأت الدولة الزريعية فى الضعف والانحلال الذى جعل عمران  
ابن محمد يستنجد بالسلطان على بن حاتم <sup>(١)</sup> ضد الخارجين عليهم ومن يريدون  
القضاء على الدولة الزريعية وقد حدث أن بدأ على بن مهدى فى السطو على دولة  
بنى زريع ، لذا تحالف الداعى عمران بن محمد بن سبأ مع السلطان على بن حاتم ضد  
ابن مهدى الذى قوى مركزه فى تهامة ، حيث بدأ يغزو عدن ومخلاف جعفر السنى  
كانت تحت حكم عمران ثم وصل إلى صنعاء لملاقاة ابن حاتم فأجابه ابن حاتم إلى طلبه  
، وبينما السلطان علي يعد العدة لمنازلة ابن مهدى غادر عمران صنعاء إلى قبيلة  
جنب ومذحج فى ذمار لإستنفارهم ضد هذا العدو الغاشم والانضمام إليهما وحشدوا  
جمعهم ومن ثم زحفوا مع الداعى عمران إلى على بن مهدى وكان قد سبقهم إلى السحول  
فى إب على بن حاتم ثم زحف الجميع وحطوا رحالهم بعقبة مدينة إب . أما على بن مهدى  
فإنه قسم جيشه إلى ثلاث فرق ، فرقة رابطة فى أكمة الجبال بالقرب من إب والأخرى  
رابطت فى مدينة ذى جبلة ، والثالثة عند حصون المسواد فوق السحول ، ولما اتجهت  
جيوش الحليفين ابن زريع وابن حاتم إلى أكمة الجبال وتلاقى الفريقين أنهزم فى نهاية  
المعركة جنود ابن مهدى <sup>(٢)</sup> . وبعد هذا النصر اتجهوا إلى ذى جبلة فوجدوها خالية  
من الجيوش فواصل جيش ابن زريع الزحف إلى مدينة الجند وكان على بن مهدى قد حشد  
جيوشه هنالك ولما رأوا تقدم الجيش الزريعى ، تقهقر جيش ابن مهدى إلى تعز <sup>(٣)</sup> ،  
أراد من ذلك إمتصاص حماس جيوش الحلفاء الذين واصلوا زحفهم نحو تعز بعد أن غادرها

- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٨٢ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٠٠ .  
(٢) يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٥٣ ب ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦١ .  
(٣) عمارة / المصدر السابق / ص ١٢٢ ، الجرائى / المقتطف / ص ٧٤ .

(\*) لم تكن المسكوكات حديثة عهد بالجنوب العربى بل كانت لهم مسكوكات خاصة بهم ، ان قام السبثيون بضرب نقودا لهم من الذهب والفضة والنحاس وصوروا عليها صور الملوك وقد أرادوا من ذلك مقارعة الساسانيين الذين كانوا يفاخرون باستقلالهم ، وقد أثبت ذلك الاستقلال السبثيون أيضا . انظر الدكتور منذر البكر / التحقيقات الساسانية / مجلة كلية الاداب - البصرة العدد ٧ - السنة الخامسة سنة ١٩٧٢ م - ص ٩٠ .

(١)  
إبن مهدى إلى زبيد ، وهذا الإنسحاب يكون إبن زريع قد أنتصر على إبن مهدى .  
وعلى الرغم من هذا الإنتصار إلا أن الحرب قضت على الكثير من القواد الأبطال —  
كلا الفريقين وأنهكت الدلتين مما جعلهم لقمة سائغة للأيوبيين الذين قضوا على كل  
إمارة من الإمارات اليمنية .  
(٢)

### نهاية إمارة آل زريع :-

بعد وفاة الداعى عمران بن محمد بن سبأ سنة ٥٦٠ هـ كان له ثلاثة أطفال منصور  
ومحمد وأبو السعود وهم دون البلوغ فقام بكفالتهم أحد مواليه ويعرف بأبى الدر جوهر  
(٣)  
المعظمى .

(٤)  
أما أمور الدولة فقام بها مولاها ياسر بن بلال المهدى . وظل فى إمارة عدن إلى  
(٥)  
أن قدم إلى اليمن من مصر توران شاه الأيوبي سنة ٥٦٩ هـ حيث قضى على إمارة آل زريع  
من جملة الدول اليمنية التى قضى عليها وأقام دولة بنى أيوب على أنقاض تلك الدول ، أما

- 
- (١) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٨٣ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٢٧ .  
(٢) عمارة / المفيد / ص ٢٢٩ - ٢٣٦ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٥٢ ب .  
الجندارى / الجا مع الوجيز / ورقة ١٦٥ .  
(٣) كان أستاذا حبشيا معدودا من أهل الرئاسة وفضلائهم أصله من موالى الزريعيين  
ونسبه المعظمى / إلى الداعى محمد بن سبأ كان يلقب بالمعظم ولاء حصن الدولة  
وبقى فيه إلى أن رحل فى عهد الأيوبيين وكان ذا علم وفضل وصلاح . أنظر الملك  
الأفضل / العطايا / ورقة ٣٠ ب ، الخزرجى / الكفاية والاعلام / ورقة ١١٠٧ .  
(٤) ابن سمره / الطبقات / ص ٢٢٣ ، الهمدانى / الصليحيون / ص ٢٣٩ .  
(٥) ابن سمره / المصدر السابق / ص ٢١١ ، ادريس / عيون / ج ٧ ص ٢٠٧ ، الجرانى  
/ المقتطف / ص ٨٣ .

أولاد الداعي عمران فقد تحصنوا مع أبي الدر جوهر المعظم في قلعة الدملوة من بلاد الصلو ، وقد كانت القلعة منيعة جدا لذلك لم يستطع توران شاه من الإستيلاء عليها ولأنه كان مشغولا عنها بأماكن أخرى في اليمن أهم من ذلك الحصن . وقد أقام جوهر ومواليه في القلعة حتى ٥٨٤ هـ<sup>(١)</sup> وقد سلموها لطغتكين بن أيوب مقابل بعض المال دفعه إليهم ، وقد اشترط جوهر المعظم أن لا يسلم قلعة الدملوة حتى يرحل أولاد الداعي عمران ونسأؤهم وجميع ما يملكون إلى أي طريق شأوا وقد أجابهم طغتكين إلى طلبهم ذلك . يقول الخزرجي :<sup>(٢)</sup> " لما توثق جوهر من طغتكين وقبض المال جهز من في الحصن وما فيه من أموال وذخائر وخرج معهم متنكرا في زى النساء وترك كاتبه في الحصن وعند أوراقا كثيرة وضع عليها ختمه دون أن يكتب عليها شيئا ، فكان الكاتب يكتب إلى طغتكين باسم جوهر المعظم على تلك الأوراق ولا يعتقد طغتكين إلا أنها من جوهر نفسه ولما صار جوهر في البحر هو ومن معه كتب إلى طغتكين كتابا وفي طيه كتاب إلى نائبه يأمره فيه تسليم قلعة الدملوة لطغتكين " . وقد أثار ذلك التصرف دهاء طغتكين حيث قال " أليس جوهر في الدملوة " . فقبل له أول من نزل منها فعجب من كماله وطلب من نائب جوهر تسليم القلعة فأمتنع عن تسليمها ، مما جعل طغتكين يعيد محاصرتها حتى اضطر النائب لتسليم القلعة مقابل مال دفعه إليه<sup>(٣)</sup> . وكان الوسيط بينهم السلطان بشر بن حاتم الذي قدم من صنعاء ليعيد الصلح بين السلطان

(١) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٥٢ ب . الملك الأفضل / العطايا الثنية /

ورقة ٣٠ ب .

(٢) الخزرجي / المسجد / ورقة ٩٥ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة

٥٥ ب ، الملك الأفضل / المخطوطة السابقة / ورقة ٣٠ ب .

(٣) ابن حاتم / السط الغالي / ص ٢٩ - ٣٠ ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣١٩

— ٣٢٠ —

على بن حاتم وبين طفئتين وقد أخذ السلطان بشر بن حاتم نائب جوهر المعظم  
معه إلى صنعاء وصحبته كل ما يملك . وهكذا بخروج جوهر المعظم من حصن  
الدملة ويقتل نائبه ياسر بن بلال تكون قد انتهت دولة آل زريع ٥٧١ هـ بعد أن  
( ١ )  
حكمت مدة تقرب من المئة عام .

---

( ١ ) يحيى بن الحسين / ١ نباء الزمن / ورقة ١٥٦ .



(١)  
٦ - بنو المهدي في زيد (٥٣١ - ٥٦٩ هـ) :

قامت هذه الدولة على أنقاض دولة بني نجاح في زيد . مؤسسها أبي الحسن  
على بن مهدي الرعيني من أهل قرية يقال لها العنيرة من سواحل زيد (٣) ، وقد ظهر  
أمره منها ثم من قرية القضييب والأهواب من ساحل الغازة (٤) . كان أبوه رجلاً صالحاً تقياً

- (١) يذكر المؤرخون أن دولة بني مهدي بدأت سنة ٥٥٤ هـ ولكن على ما يبدو أن هذا التاريخ هو بداية الاستقرار في الملك والإعلان عن دولته المستقلة ، أما بداية أمر ابن مهدي فقد كانت منذ ٥٣١ هـ لأنه عاصر أواخر دولة بني زريع التي بدأت منذ ٥٢٦ هـ وكذلك عاصر دولة بني حاتم في صنعاء والتي بدأت ٥٣٢ هـ أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٠ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٥٧ ، ابن الديبع / قرّة العيون / ج ١ ص ٣٥٩ .
- (٢) هو أبو الحسن علي بن أبي علي بن داود أبي محمد ابن عبد الله ابن الجماهر ابن عبد الله بن الأغلب ابن أبي الفوارس ابن ميمون الحميري الرعيني ، كان يكره صيحة الملوك والحواشي ، وهو رجلاً طويلاً أخضر اللون فصيحاً صاحب طبع طموح الخدين طويل القامة مخروط الجسم حسن الصورة والصوت طيب النعمة حلو الإيراد غزير المحفوظات بين عينيه سجدة قائماً بالوعظ والتفسير وطريقة التصوف عمارة / المفيد / ص ٢١٦ ، ابن رسول / فاكهة الزمن / ص ١٨١ ، الخزرجي / العسجد / ورقة ١٠٣ ب ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١٧ ، أبو الفدا / المختصر في تاريخ البشر / ج ٣ ص ٣٥ .
- (٣) العنيرة : لاتعرف اليوم قرية العنيرة ولعلها قد اختفت وحل محلها مزرعة نخيل تسمى اليوم العنيرة غرب المدينة وتبعد عنها بعشرة أميال عمارة / المصدر السابق / ص ٢٤٩ ، ابن الديبع / قرّة العيون / ج ١ ص ٣٦٠ .
- (٤) الأهواب : هي منطقة عامرة غرب الصحاري اليمنية على مسافة عدة كيلومترات أنظر ابن الديبع / قرّة / ج ١ ص ٣٢٨ ، وذكر الحبشي / تاريخ وصاب / ص ١٠٥ الأهواب ساحل بالقرب من زبيد إستناداً إلى ابن الجاور / المستبصر / ص ٢٤٧ .

(١) محبا للعلم والعلماء ونهج ابنه علي بن مهدي على طريقة أبيه في العزلة والتمسك بالعبادة والصالح وقد كان يؤدى فريضة الحج كل عام ، وذهب إلى العراق حيث ألتقى بعلمائها ووعاظها وتضلع من علومهم ومعارفهم وعاد إلى اليمن فأعزل الناس ، وبدأ ناسكا منقطعا للعبادة والوعظ وإن كان داخله غير ما يتوقعه الإنسان وذلك من جراء تصرفاته فيما بعد . ويبدو أنه سار على نفس خطة الصليحي في التمهيد لحركته وإقامة دولة موحدة تضم جميع أجزاء اليمن ، ولكن الدويلات المستقلة في ذلك الوقت في الجزيرة اليمنية كانت قد حسبت له ألف حساب خصوصا وأن هناك قوى خارجية تساند ها مما جعلها تضافر جهودها ضد دولة ابن مهدي وقضت عليها وهي في مهدها وقد رأينا ما حصل لهم على يد ابن حاتم وبني أيوب ، هذا وقد ظهر أمره في سواحل وادي زبيد حيث كان يتحدث في أحوال المستقبلات فيصدق وعند المقدرة في إستمالة قلوب الرجال ، وكان ينتقل في عدة أماكن ويكثر الوعظ ولا يقبل الهدية ولا الصدقة رقيق القلب سريع الدعة<sup>(٢)</sup> . وقد أعجبت الحرة علم أم فاتك ابن منصور بصفاته فأطلقت له<sup>(٣)</sup> خراج أرضه وأرض كل من يلون به قريب كان أو بعيد واستمر على ذلك المنوال حتى

---

(١) يبدو أن ابن مهدي نهج نفس طريق علي بن الفضل لأن بعض تصرفاته لا توحى بأنه داعية ، فالداعي لا تكون إراقة الدماء هدفه الوحيد ، وهذا ما ظهر من على بن الفضل وورث عنه هذا التصرف ابن مهدي . وكما يقول العرشي / بلوغ المرام / ص ١٢ : " وقد قوى سلطانه بالغدر والمكر " .

(٢) كل هذه الصفات التي ذكرت في ابن المهدي تلتصق في رجل صالح له فضائل على الدولة التي أنشأها أو حكمها ولكن جوهر ابن مهدي خلاف ذلك لذا كان من الخطأ أن تذكر الصادر هذه الصفات الحسنة في رجل لا يتفشل بها ، فإبن مهدي كان عار على تاريخ اليمن بسبب تصرفاته المشينة من إدعائه الغيب والنبوة وغيرها . . .

(٣) يبدو أن الحرة قد أغترت في ابن مهدي لذا وهبت كل ذلك لأن ما ظهر من أفعاله فيما بعد لا يوجب الإعجاب ولا التقدير الذي منحت إياه الحرة علم .

٥٣٦هـ<sup>(١)</sup> . ولم تفض مدة من الزمن حتى تحسنت أحوالهم وركبوا الخيل .

(٢)

وفى سنة ٥٣٨هـ أظهر أبو الحسن على بن مهدى أمره لأول فبايعه قوم من أهل

الجال المطلقة على تهامة بنصرته والجهاد فى سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

، وكانت هذه البيعة فى قرية القضيبة أسفل وادى زبيد وبعد أن كثراً عوانه صعد

إلى جبال وصاب المطلقة على زبيد وذاع صيته وكان أول عمل قام به على بن مهدى القضاء

على آل نجاح الأحباش وكل من شايعهم من العرب سواء كانوا الأشاعرة أو غيرهم . وفى

سنة ٥٤٤هـ غزا مدينة الكدراء<sup>(٤)</sup> وفيها القائد إسحاق ابن مرزوق السحرتى ، فوقع فيهم<sup>(٥)</sup>

قتال شديد أنتهى بهزيمة ابن مهدى وجيوشه مما جعلهم يهربون إلى الجبال ، وفى

العام نفسه عاد ابن مهدى إلى العنيزة وأقام فيها مدة ثم كاتب الحرة علم النجاحية<sup>(٦)</sup>

وسألها الدمة له ولمن يلوذ به ففعلت على كره من وجوه دولتها وفقها بلادها إلى أن

يقضى الله أمراً كان مفعولاً ، وكانت الحرة تظهر التسامح والعفو عن ابن مهدى بالرغم

(١) عمارة / تاريخ المفيد فى أخبار زبيد / ص ٢٢٩ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٥٧ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٠ ، ابن الديبع / قره / ج ١ ص ٣٥٩ ، العرشى /

بلوغ المرام / ص ١٧ .

(٣) الأشاعر: جمع أشعر وهم من القحطانيين من سلالة عريب ومن أشهر رجالها أبو

الحسن على الأشعرى صاحب المذهب الذى يعرف أتباعه بالأشاعرة ، وكانت هذه

القبيلة مع العكيون أول من ارتد عن الإسلام عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم . أنظر

الجندى / السلوك / ورقة ١٦١ .

(٤) أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ٢١٥ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسى /

ص ٢٢٧ ، أحمد سليمان / تاريخ الدول الإسلامية / ص ٢٠٢ .

(٥) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢١ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٩٩ ، ابن

الديبع / قره العيون / ج ١ ص ٢٦١ .

(٦) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٥٧ ، الشماخى / الانسان والحضارة / ص ١٢١ ،

محمود كامل / اليمن / ص ١٧٤ .

من معارضة آل نجاح لها زد على ذلك أنها كانت ترى أحقيته بالملك دون موالى آل نجاح الذين كانوا قد سيطروا على مقاليد الأمور في الدولة وأصبحت الكلمة لهم دون غيرهم وقتلهم ولدها منصور ابن فاتك مسموماً على يد مولاة إقبال الفاتكى ، ولعل السبب الأكيد في ميل الحرة علم لإبن مهدى الرعيني أنها لم تكن من الأسر النجاشية الحبشية كما يقول الحداد هذا وفي أثناء وجود إبن مهدى بالعنيزة قام بجمع الغلات مدة سنتين وليس عليه منها خراج ، وهو مع ذلك متظاهر بالنسك والوعظ والتواضع على من خدعوا به ولم يزل كذلك إلى أن توفيت الحرة علم النجاشية سنة ٥٤٥ هـ . وفي السنة الثانية سنة ٥٤٦ هـ بويج إبن مهدى البيعة الثانية وكانت صريحة لقتال آل نجاح وممن ساند هم من مواليتهم أو من العرب ، ثم صعد إلى الجبال وسكن حصن الداشرفى بلاد وصاب حيث أقام فيه مدة ثم انتقل إلى حصن الشرف في وصاب وعبأ بالعتاد والسلاح وجعله مركزاً لقوته الحربية ومنطلقاً لحركته ، فكان الجند يخبرون منه على البلاد التابعة لآل نجاح . هذا وقد أطلق على أهل الحصن الأنصار وعلى من جاء معه المهاجرين ، وجعل لكل طائفة منهما نقيباً فمن الأنصار رجلاً من خولان يسمى سبأ ولقبه بشيخ الإسلام ومن المهاجرين رجلاً اسمه النوبة ولهم يكنى لغير هذين النقيسين

٢١٥

(١) الحداد / تاريخ اليمن السياسى / ص ٢٢٨ ، أحمد شرف الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ٢١٥

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢١ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ١٥٥ ب ، لقد وضع يحيى إبن الحسين / ظاية الأمانى / ج ١ ص ٢٩٩ الوفاة ضمن حوادث تاريخ سنة ٥٣٦ هـ وهذا خطأ لأنه بهذا التاريخ حيز كل الأحداث على أنها وقعت به وعلى الرغم من قوله حتى توفيت علم النجاشية ولكن لم يذكرها ضمن أحداث سنة ٥٤٥ هـ .

(٣) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٦٠ ب ، إبن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٧١ .

(٤) عمارة / الصدر السابق / ص ١٢٣ ، إبن الديبع / ج ١ ص ١٦١ .

(٥) لم أجد ترجمة لهذين الرجلين .

(١) (٢)

حق الإتصال به ، يقول الشماخي : " ثم هاجر مع أتباعه الذين سماهم المهاجرين .  
وسمى بطن خولان الأنصار مما يوحي عمق تفكيره وقوة إقتضائه لسيد الوجود محمد  
وبأصحابه المؤمنين بدعوتهم " . هذا وقد وضع دستور لنفسه فيرى أن مرتكب الكبيرة

- (١) عمارة / المفيد / ص ٢٣١ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٠٤ .  
(٢) الشماخي / الإنسان والحضارة / ص ١٢١ ، لا أدري هل ما كتبه الشماخي هو  
تعاطف مع ابن مهدي ورضا عن كل أعماله التي أتخذ من أجلها الدين ستاراً  
يخفي وراءه مظالمه ومجونه حيث يقول " إن أعمال ابن مهدي تدل على عمق تفكيره  
وإقتضائه لسيد الوجود " إن سيد الوجود عند ما دعى الناس كانت دعوته بالحكمة  
والشرعية التي أطلقها الله له وأخذ الناس باللين والعطف وكان من يدعوه هم  
يحابونه ، ويدأونه بالمهاجمة وبالطبع هناك فارق في التشبيه ، وإذا نظرنا إلى  
الهدف نجد أنه لا توجد مساواة لابن مهدي هدفه غير شريف لأن التخريب والهدم  
هما أساس دعوته وليس نشر الإسلام ، وإذا كان يريد الدعوة إلى الإسلام أو غيره  
فالإسلام في اليمن منذ أكثر من خمسة قرون ، إذاً هدفه الوحيد كما ذكرت سابقاً  
هو الخراب ولا توجد مساواة بينه وبين محمد عليه السلام . ولا أدري لماذا المؤلف  
الشماخي رفع من منزلة ابن مهدي وسأواه بمن هم أحسن وأرفع منه مرتبة وعلو تفكير  
وهمة لأن كل أعمال ابن مهدي تدينه وثبت بعده عن الإسلام ، لاسيما وأنه كان  
يستبيح نساء وبنات العامة ويقتل على الصغيرة والكبيرة ، وهذا ما حرمه الشرع  
وكان ابن مهدي جعل لنفسه أحكام شرعية ودستور خاص ينفذ تعليماته في  
عامة الناس الذين لا حول لهم ولا قوة وهذا يعني أن ابن مهدي كان عباً على  
بلاد اليمن كافة ، ومن المفروض أن تجتمع عليه كل اليمن للقضاء عليه لاسيما  
بعد أن أصدر قراراته المشينة . ولكن ربما الذي حمل عامة الناس على  
تركه في التمادي هو كثرة الحروب التي خاضوها إضافة إلى التفكك الشامل  
لبلاد اليمن وكثرة الدويلات المستقلة في ذلك الوقت .  
كذلك نجد الوصافي / تاريخ وصاب / ص ١٠٥ يثنى على أفعال ابن  
مهدي ويصفه بالصلاح والتقوى ولا أدري أيضاً هل هو تعاطف أم محاولة إخفاء  
الحقيقة المريرة التي أتبعها ابن مهدي .

كافر ويجب قتله " وكان يقتل من يخالف اعتقاده من أهل القبيلة ويستبيح وطأ نسايتهم وإسترقاق ذراريتهم ويجعل دارهم دار حرب • كما يقتل المنهزم من عسكره أو — يشرب الخمر أو من يستمع للغناء • ومن يزني أو يتأخر عن صلاة الجمعة ومجلس وعظه يوم الإثنين والخميس يقول عمارة <sup>(١)</sup> " هذه الرسوم إنما هي في العسكرية أما الرعايا فالأمر فيهم ألطف • هذا وقد خطب ابن مهدي خطبة أثبت فيها أن حركته هدفها القضاء على آل نجاح وغيرهم من الدويلات المستقلة ومن ذلك قوله " والله ما جعل فناء الحبشة إلا بي وبكم عما قليل إنشاء الله سوف تعلمون " يقول عمارة <sup>(٢)</sup> " لقيت ابن مهدي عند الداعي عمران بن محمد بن سبأ بن زريع صاحب عدن بعد سنة ٥٤٩ هـ وقد قصد الداعي مستنجداً به على أهل زبيد يعني آل نجاح فلم يجيبه إلى ذلك وعرض عليه صحبتته وعقد لي أن يقدرني على جميع أصحابه • ولا ريب أن مطامعه كانت أوسع من ذلك بكثير لذا نجده كان يتحين الفرصة لإستغلالها ضد آل نجاح والقضاء عليهم نهائياً • وقد انتهت الفرصة عند ما بدأت دولتهم في الضعف لذلك سارع على التخلص منها فدبر مقتل سرور الفاتكي <sup>(٣)</sup> سنة ٥٥١ هـ على يد رجل من أصحابه يدعى محرم حيث قضى عليه بمسجده • وقد أدى ذلك إلى إنصراف كبار رجالات الدولة للتنافس على تولي منصب الوزارة • وأضعف ذلك التنافس أمر الحبشة في زبيد وساعد ذلك ابن مهدي على إنتهاز الفرصة وهبط من الشرف إلى الرأس وشد الحصار حول زبيد وكانت الرعية قد تفرقت عن الحبشة

(١) عمارة/ تاريخ اليمن / ص ١٢٣ • ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٦١ •

(٢) يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٣ • الحداد / تاريخ اليمن السياسي /

ص ٢٢٩ •

(٣) عمارة/ المصد والسابق / ص ١٢٣ — ١٢٤ • الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٠ ب •

(٤) عمارة / المفيد / ص ٢٣٢ • ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٦٥ • ابن —

عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٩ •

فزحف على بن مهدى إلى باب زبيد بجموع لا تطاق وكانت الحرب بينهم وأستبسل أهل زبيد في الدفاع عنها وصمدوا للحصار وأظهروا من ثباتهم وصبرهم ما بهر العقول حتى قال جماعة ممن حضر حصار زبيد أنها لم تصبر أمة على الحصار ومعاودة القتال كصبر أهل زبيد على قتال إبن مهدى فقد بلغت الزخوف نيف وسبعين زحفا يقتلون في كل زحفا أعداد هائلة من الفريقين ولم يبال أهل زبيد بذلك حتى أنهم اضطروا إلى أكل لحم الميتة ، ودامت الفتنة بينهم إلى آخر سنة ٥٥٢ هـ وظل الأمر كذلك إلى سنة ٥٥٣ هـ (١) فاستنجدوا بالإمام أحمد بن سليمان حاكم صعدة ، ووصل بجيشه إلى تهامة وأشترط لنجدتهم أن يقتلوا الملك فاتك بن محمد بن فاتك آل نجاح ولعل الإمام أراد من ذلك أن يخلو له الجو من آل نجاح لأنه طمع في زبيد وبعد قتل فاتك عاد الإمام إلى مقره صعدة دون أن يتمكن من صد غارات إبن مهدى وأستطاع أن يستولى إبن مهدى على

- 
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٤ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٦٢ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٢ .
- (٢) إبن الدبيع / بغية المستفيد / ص ٢٩ ، العقيلي / المخلاف السليماني / ج ١ ص ٦١ .
- (٣) إبن الدبيع / قرطالعيون / ج ١ ص ٣٦٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٠ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٢ .
- (٤) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٠٨ ب ، الخزرجي / الكفاية والاعلام / ورقة ١٥٦ ب ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٣٨ حاشية رقم ١ ، الشرنقى / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٦٨ ب ، إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٥ - ١٠٦ .
- (٥) يقال أن فاتك كان يضع بريما من الذهب على بطنه متشبهًا بالنساء وهذا الذي دفع الإمام إلى التشدد في قتله وقد بذل في تركه مال كثير فأبى الإمام وقال " لو أعطيتوني في تركه ملك زبيد لم أقبله " انظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٣ - ١٢٤ ، إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٦ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٢ .

(١)

زيد قهرا وذلك في سنة ٥٥٤ هـ وقضى على دولة آل نجاح ، وعلى كل أثر لهم في المنطقة وأقام ملكه على أنقاض ملكهم ، ولم يبق على بن مهدي طويلا إذ توفي في السادس من

(٢)

شوال سنة ٥٥٤ هـ ، أي بعد واحد وعشرين يوما من إعلان قيام دولته حيث دفن بالمشهد في زيد يقول الخرزجي : وبني في ذلك المكان مسجدا جامعاً وعلى قبره بنوا قبة لم

(٣)

يعمل مثلها قط إذ صفحت جدرانها بالذهب والجواهر وستائر الحرير وهو مقابل مدرسة الميعلين وقد خرب في عهد الأيوبيين وجعل إصطبلًا للخيول \* .

(٤)

ولاية أبناء على بن مهدي :

لقد خلف ابن مهدي ولديه مهدي وعبد النبي ، فقد تولى مهدي قيادة الجيش

(١) الشرفي / اللالي المضيئة / ج ٢ ورقة ٣٠٤ ب ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص

٤٦٤ عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨٧ .

(٢) الخرزجي / الكفاية والاعلام / ورقة ١٥٨ ب .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٣ ، ابن سمره / الطبقات / ص ١٨٧ ، الخرزجي / المسجد / ورقة ١٦٣ ب .

(٤) ويذكر أحمد بن إبراهيم الحنبلي ت ٨٧٦ هـ / شفاء القلوب في مناقب بني أيوب

/ ص ٥٢ تحقيق ناظم رشدي - وزارة الثقافة - العراق سنة ١٩٧٨ . أن ابن مهدي

بنى على أبيه قبة عظيمة صفح جدرانها باطنًا وظاهرًا بالذهب والجواهر ، بحيث

لم يعمل مثلها في الدنيا ، وجعل بها قناديل وستور الحرير ، ومنع الناس من

الحج إلا إليها ، وكانوا يطوفون بالقبر ، وتم على فجوره ، إلى أن جاء ثوران

شاه فأنهزم ، ورجع إلى زيد ، وقيل أنه طلب الأمان ، فأسره ووكل به ،

ثم ذهب إلى صنعاء . وهدم قبر أبيه

وحمل ما فيه فكان ستمائة جمل ثم رجع

إلى زييد وأستولى ثوران شاه

على زييد ، وقتله .



وعبد النبي إدارة شؤون الدولة • ولكن كان زمام الأمور كلها بيده مهيدي على اعتبار  
أنه خليفه والده في حكم الدولة •

وقد اتخذ مهيدي موقفا عدائيا من أهل السنة ، وسار مهيدي بن علي على نهج  
أبيه في اضطهادهم وأستحل قتل علماءهم وفقهائهم مما اضطهرهم إلى الفرار خوفا من  
كثرة القتل ، وكان سفاكا للدماء كثير الإغارة على البلدان ، فغزا أملاك ابن زريع مما  
جعل عمران بن محمد آل زريع يصلحه على مال معلوم مقابل الكف عن عدن والد ملوثة  
وبالرغم من ذلك فإنه غزا لحجا من إمارة آل زريع مرتين الأولى في شعبان سنة ٥٥٦ هـ ،  
والثانية في رمضان سنة ٥٥٨ هـ وقتل عددا كبيرا من أهلها ، أما مدينة الجند فحاصرها  
إبن مهيدي لمدة خمسة عشر يوما ودخلها في شهر القعدة سنة ٥٥٨ هـ وقتل من أهلها  
أعدادا هائلة وألقى بجثثهم في بئر المسجد ومن ثم أحرق المسجد ومن كان موجودا  
فيه من الذين لجأوا للحماية فيه منه • هذا وبعد عودة إبن مهيدي إلى زيد توفي في  
مستهل سنة ٥٥٨ هـ ودفن مع أبيه في مشهد •

ولاية عبد النبي بن مهيدي :-

بعد وفاة مهيدي بن علي تولى زمام الأمور بعده أخوه عبد النبي ، ولكن أخاه

- 
- (١) إبن سمره / طبقات فقهاء اليمن / ص ١٨٧ - ١٨٨ حاشية ٤ ، الخزرجي / تاريخ  
اليمن / ورقة ١٦٠ ، إبن الديبع / بخية / ص ١٦ •
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٧٣ ، العبدلي / هدية الزمن / ص ٦٣ •
- (٣) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٦٤ ، إبن الديبع / قرعة العيون / ج ١ ص ٣٦٦ •
- (٤) إبن سمره / المصدر السابق / ص ١٨٢ - ١٨٣ ، العرشي / بلوغ المرام / ص ١٧ •
- (٥) يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٢ •
- (٦) عمارة / المصدر السابق / ص ١٢٤ ، الجرافي / المقتطف / ص ٧٢ •

عبد الله أقصاه عن الملك وأخذ مكانه غير أن عبد النبي أستطاع العودة إلى إمارة الدولة مرة أخرى . وقد أتبع نفس سياسة التخريب والتدمير التي سار عليها أخوه وأبوه من قبل ، فأحرق مدينة أبيين سنة ٥٥٩ هـ<sup>(١)</sup> وغزا المخلاف السليمانى وقتل أميرها الشريف وهاس بن ظنم إبن يحيى بن حمزة ومعه أعداد هائلة معظمهم من الأشراف وسبى عددا من النساء وأخذ أموالهم ويقال أن أشراف المخلاف أستنجدوا بصلاح الدين الأيوبي ضد إبن مهدى فأنجدهم وربما يكون هذا سبب من الأسباب التى دفعت الأيوبيين لغزو اليمن وإن كان هذا السبب مستبعد هذا وقد أرسل إبن مهدى أخوه أحمد لعمارة الجند فعمرها ثم الإغارة على مدينة الجوة من بلاد الصلوفى مخلاف الحجرية وكانت تابعة لأملاك آل زريع وأستولى عليها بعد قتال شديد بينه وبين الداعى عمران بن محمد بن سبأ آل زريع ثم أحرقها . وتقدم عبد النبي على رأس حملة كبيرة إلى مدينة الجند سنة ٥٦١ هـ<sup>(٥)</sup>

- (١) إبن الديع / قوة العيون / ج ١ ص ٣٦٦ ، الخزرجى / الكفاية والاعلام / ورقة ١٦٠ ب الشرفى / اللالكى الضيئة / ج ٢ ورقة ١٣٠٦ هـ
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٤٤ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٦٠ ، الكبسى / اللطائف / ورقة ١٣٢ .
- (٣) إبن حاتم / السط / ص ١٧ - ١٨ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٦ ، الجرافى / المقتطف / ص ٨٣ .
- (٤) الجوة : بلد قريب من الجند فى شرقها وكان قد خطبها ملوك بنى زريع والنسبة اليها الجوى . إبن سمره / الطبقات / ص ٣١١ ، ويذكر ياقوت معجم البلدان / ج ١ ص ١٩١ أنها قرية قريبة باليمن معروفة ينسب إليها أبو بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكى الجوى .
- (٥) إذا نظر إلى تسلسل فتوحات بنى المهدى نجد أنهم دائما يحرقون المدن التى يفتحونها مما يدل على أنهم ليسوا أوناس عمران وتشيد بل هم أصحاب تخريب وتدمير ولعل هذا السبب الأكيد الذى جعل د ولتهم تنتهى فى مدة وجيزة لعدم وجود أوناس يتعاطفون معهم اللهم إلا الحاقدين على الدول الأخرى فكانوا يشايعون بنى المهدى لأن فى ذلك تنفيس لآرهم .

وأستولى عليها وهي أيضا ضمن أملاك آل زريع وأضاف إلى أملاكه كل البلاد التابعة  
 لعدينة الجند والحصون التي منها شرياف وتالبه وتعز وصبر ثم أستقر في تعز ومنها مد  
 سلطانه على جبل صبر المطل عليها وبالتالي عاد إلى مقر حكمه الرئيسي ألا وهو زبيد  
 ليعيد العدة ويكمل إستعداداته لغزو مخلاف جعفر وتقدم عليه بجيشه وأستولى فيه  
 على حصن الشماخي المطل على مدينة إب من جهة الشرق وعلى إب نفسها وعلى حصن  
 المجمعة ومعها عدة حصون ومدن أخرى في المخلاف. هذا وقد امتدت دولة بني  
 مهدي حتى شملت تهامة اليمن السفلى فيما عدا عدن ، وبذلك أصبح يهدد دولة بني  
 زريع وبني حاتم الهمدانيين تهديدا مباشرا لأنها هي الدولتين اللتين كانتا تقفان في  
 طريقه لإستكمال فتوحاته ، لذا فكر في الإستيلاء على دولة بني زريع أولا وتقدم إلى  
 عدن وحاصرها ومن ثم أستعان بإبن زريع بالسلطان على بن حاتم صاحب صنعاء حيث  
 قدم في جمع غفير من قبائل همدان وجنوب مدح فعمل عبد النبي الحيلة وذلك بترك  
 حصار عدن وأسرع لملاقاة إبن حاتم ومفاجأته ، وألتقى الجمعان في ذي عدينة بالقرب  
 من تعز ودارت الدائرة على إبن مهدي ، حيث عاد مهزوما إلى زبيد بعد أن فقد كثيرا  
 من جيوشه وأعوانه وعقر العديد من الخيل . وقد أغرى ذلك الإنتصار إبن حاتم وأراد  
 أن يواصل الزحف وراء إبن مهدي ولكنه أرغم على الرجوع إلى صنعاء لأن القبائل اليمنية  
 التي كانت معه رفضت المواصلة ، أما إبن مهدي بعد الهزيمة الساحقة أكتفى بما تحت  
 يده من أملاك إلى أن قدم إلى اليمن السلطان توران شاه الأيوبي سنة ٥٦٩هـ وقضى على

- 
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٥ ، بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٣١ ، إب —  
 الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٦٨ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١٩  
 (٢) إبن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٣ .  
 (٣) إبن سمرة / الطبقات / ص ١٨٢ ، إبن حاتم / السط النالي / ص ١٦ ، العيني /  
 عقد الجمان / ج ١٣ ورقة ٣٤٧ ب ، إبن الجوزي / مرآة الزمان / ج ٨ ورقة ٣٠٠ ب ،  
 الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ٢٣١ .

دولة بنى مهدى وعلى كل إمارات اليمن بعد معارك شديدة قامت بينه وبين بنى المهدى وغيرهم والتي انتهت لصالح الأيوبيين .

وإذا نظرنا إلى أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط دولة بنى مهدى وغيرهم كره الأشراف له ومساندة حكام المخلاف السليمانى من آل وهاس للأيوبيين بالإضافة إلى ذلك إنهاك قواء من قبل آل زريع وآل حاتم الذين خاضوا حروب عدة مع ابن مهدى وقد أدى ذلك إلى تفكك اليمنيين مما جعلهم لقمة سائغة تلتقتها يد الأيوبيين بكل سهولة ويسر .

( ١ )

هذا وقد قبض توران شاه على عبد النبى وعلى إخوته وقتلهم جميعا ، ويقول المؤرخون

أن الملك صلاح الدين الأيوبي وجه عناية فائقة للقضاء على آل مهدى بعد أن ذاع صيتهم

فى سرعة إمتداد ملكهم فى اليمن وإتساع مطامعهم لا سيما وأن الأشراف آل وهاس أمراء

المخلاف السليمانى أرسلوا الشريف قاسم بن غانم إلى مصر للإستجداد بالأيوبيين ضد ابن ( ٢ )

مهدى الذى غزا المخلاف السليمانى وقتل الأعداء الهائلة من الأشراف وقتل أمير المخلاف

وهاس بن غانم لذا بعث صلاح الدين أخوه توران شاه على رأس جيش كبير وأول ما قصد

المخلاف السليمانى حتى يتأهب للمواجهة وبالتالى زحف إلى مدينة زبيد حاضرة آل

المهدى ، ويضيف الجندى أن حسن بن محمد بن النساخ اليمنى كتب رسالة بليغة إلى ( ٣ )

العباسى فى بغداد يشكو فيها ابن مهدى ولما بلغت الرسالة الخليفة العباسى كتب

إلى صلاح الدين يأمره بالمسير لقتاله ويقال أن ابن النساخ أرسل رسالة أخرى يحرض

فيها صلاح الدين على الإمام عبد الله بن حمزه ، ربما أن أحد تلك الأسباب هى التى ( ٥ )

( ١ ) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٤٧ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٥٤ ، الجندارى

/ الجامع الوجيز / ورقة ١٦٥ . ( ٢ ) إذا صح هذا القول فيكون هذا الاتفاق مؤقت أنظر الإصحاح

( ٣ ) أنظر رسالة ابن النساخ / ملحق رقم ٦ ، المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١١٥٧

( ٤ ) مخطوطة رسالة ابن النساخ التى أرسلها إلى صاحب بغداد العباسى / رقم المخطوط

١١٧٨ تاريخ معهد احياء المخطوطات / من ورقة ١١ - ١١٠ .

( ٥ ) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٢٩ ب ، ابن حاتم / السط / ص ١٤ ،

ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١١٠ .

ساعدت على القضاء على دولة بني المهدي لاسيما أن الوقت الذي وصل فيه توران  
(١)  
شاه سنة ٥٦٩ هـ لا يتعد عن تاريخ الإمام عبد الله بن حمزة ، أيما كانت الأسباب  
استطاعت دولة الأيوبيين القضاء على بني مهدي وقيام دولتهم على أكتاف تلك الدول  
(٢)  
الصغيرة المستقلة .

- 
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٤٧ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة  
١٥٤ .
- (٢) عمارة / المصدر السابق / ص ١٤٧-١٤٨ ، ابن سمره / الطبقات / ص ٢١١ ،  
الحبشي / تاريخ صاب / ص ١٠٨ ، العامري / غرر الزمان / ورقة ٦٩ ب ،  
٧٠ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٩٥ ، صلاح البكري  
/ تاريخ حضرموت / ص ٧٠ .

٧ — أيوية اليمن ( ٥٦٩ — ٦٢٦ هـ ) :

لقد أنقسمت بلاد اليمن إلى دويلات صغيرة متنافرة ، مما أدى إلى فقدان وحدتها السياسية فقد كان للفتن الداخلية والصراعات المذهبية أثر كبير في السيطرة على الجزيرة اليمنية بأكملها مما سهل على الأيوبيين أن يجدوا لهم في اليمن متنفساً لما رغبهم لأن ذلك التفتت سهل عليهم مهمة القضاء على كل دولة على حدة دون أية عناء أو صعوبة ، ومن بين تلك الدويلات المستقلة داخل اليمن أثناء الفتح الأيوبي<sup>(١)</sup> المخلاف السليماني والذي كان تحت حكم الأشراف وزيد تحت سيطرة بنى المهدي الرعيني ، وعدن تحت حكم بنى زريع ، وصنعاء وأعمالها وما يليها من بلاد الظاهر وحدود بلاد الأهتوم لبنى حاتم ، وبلاد الجريب لأولاد عمرو بن شرحبيل ، وشهارة لأولاد القاسم بن علي العياني ، وصعدة وأعمالها للأشراف أولاد الإمام أحمد بن سليمان بن الرسي ، والجوف لسلاطين آل الدعام ، لهذا عندما أقبل الفتح الأيوبي أكتسح كل تلك الدويلات بحيث أصبحت كتلة متجانسة تحت سلطان الأيوبيين بعد ذلك التفكك والفرقة ، وكان أول عمل قام به الأيوبيين هو إعلان الخطبة للخليفة العباسي وذلك بداية لعهد جديد وخاتمة لدويلات كانت تحكم اليمن بأسره وقبل<sup>(٢)</sup>

(١) المقرئ / السلوك / ج ١ ص ٥٢ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٢١

، ابن واصل / مفرج الكروب / ج ١ ص ٣ سابقة .

(٢) الجريب : تصغير جرب وهو مخلاف من مخاليف اليمن بيزيد / ياقوت / معجم البلدان

ج ٢ ص ١٣١ .

(٣) جمال الدين يوسف بن تغرى بردى النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة / ج ١ ص ٦٩

المؤسسة العامة للترجمة والتأليف / القاهرة / سنة ١٣٤٨ هـ ، عبد الله صلاح الدين

/ الرحلة المرادية / وقصة ٨٩ ب ، جمال الدين سرور /

سياسة الفاطميين الخارجية / ص ١٠٥ .

أن نتحدث عن الدولة الأيوبية كدولة حاكمة لليمن مادة سلطانها من الشرق الأوسط إلى اليمن لابد أن نعرف الأسباب التي شجعت ملوكها للسيطرة على بلاد اليمن لأن حكمها يختلف عن الولايات الأخرى فالدول التي كانت في اليمن كانت يمانية الأصل ومن اليمن نفسها أو بالقرب منها ، أما الدولة الأيوبية فكانت من خارج بلاد اليمن بالإضافة إلى كون ملوكها غير عرب ولا يحق لهم التسلط على البلاد ، لذا وجب علينا أن نعرف الأسباب الباشرة والحتمية لهذا الاحتلال .

### أهم الأسباب التي أدت إلى دخول الأيوبيين اليمن :

هناك أسباب عدة ربما يكون بعضها يوجب ذلك الفتح والبعض الآخر لا يصح حقيقة ، لأن الأيوبيين دخلوا اليمن عنوة دون أن تكون لهم الأحقية في ذلك . ومن جملة هذه الآراء قول ابن الأثير : <sup>(١)</sup> حرص صلاح الدين أن تكون له ملكة إذا طرده نور الدين محمود زنكى من مصر ، وإذا تغلب عليه صلاح الدين يبقى في مصر . فهذا يعنى أن فتح اليمن من قبلهم كان مؤقتا ربما يزول بزوال السبب ، بينما ذكر الخزرجى : <sup>(٢)</sup> أنه لما أستولى صلاح الدين على ملكة الديار المصرية وأطاع أهلها وتمهدت

---

(١) ابن الأثير / الكامل في التاريخ / ج٩ ص ١٢٢ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج١ ص ٣٢٢ .

(٢) مخطوطة الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٦٤ ب ، جمال الدين سالم بن وإصل / ٦٩٧ هـ / مفرج الكروب في أخبار بني أيوب / ج١ ص ٢٣٧ — تحقيق د / جمال الدين الشيال — مطبعة جامعة فؤاد الأول — القاهرة — سنة ١٩٥٣ م

الجزء الثانى — المطبعة الأميرية — القاهرة — سنة ١٩٥٧ م .

الجزء الثالث — مطبعة دار القلم — القاهرة — سنة ١٩٦٠ م .

له قواعد الملك بلغه أن في اليمن إنسانا يدعى عبد النبي بن مهدى قد أستولى على اليمن وزعم أنه ينشر الملك لنفسه حتى يملك الأرض كلها زد على ذلك أن أقام الخطبة لنفسه فجهز له صلاح الدين أخاه توران شاه .

(١)  
ويذكر ابن الديع : أن رجلا من أهل اليمن كان فقيها يدعى ابن النساخ بعث برسالة إلى الخليفة العباسي في بغداد يشكو فيها من ابن مهدى ويذكر قبح سيرته وسوء عقيدته فلما وصلت الرسالة إلى الخليفة طلب من صلاح الدين تجهيز حملة إلى اليمن لقتال ذلك الخارجي . ويقال أن الحملة كانت بناء على طلب الشريف قاسم بن غانم صاحب المخلاف السليماني بعد أن قتل ابن مهدى أخاه وهاس بن غانم ، وأن صلاح الدين — استجاب لدعوة الشريف الذي عجز عن السيطرة على ابن مهدى وكف يده .

(٢)  
بينما يذكر ابن واصل : وربما يكون هذا الأمر مسلم به لأن عمارة اليمنى كانت له صلة بتوران شاه لذا أستغل تلك الصلة وحرضه على فتح اليمن تنفيذا لمؤامرة أشترك عمارة فيها مع بقايا الفاطميين للقضاء على الأيوبيين .

(١) ابن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٢٦ ، وأنظر أيضا الخزرجي / العسجد / ورقة ١١٢٦  
، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٤ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ١٣٢ ، الجرائي / المقتطف / ص ٧٣ ، فهناك آراء متشابهة لديهم ، ويقول ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ٨ ورقة ٣٠٠ ، أن الحملة كانت إستجابة لدعوة أعيان اليمن ، بينما ذكرها مخزومة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ٧٥٥ ب أن الشريف قاسم لجأ إلى الخليفة العباسي الذي كتب إلى صلاح الدين لنجدةه ولكن ربما في هذا الرأي يتناقض فكيف بالشريف الزبيدي يطلب النجدة من السني الذي كان أجداده يتعقبون العلويين في كل مكان بالإضافة إلى الإستقلال ببعض أجزاء اليمن ، فلو أن الأمر صحيحا لاستجد الشريف قاسم بالفاطميين فهم أجداده وإن كان هناك إختلاف في الدعوة . الشرنقي / اللآئى المضئنة / ج ٢ ورقة ١٣٠٦ . ولكن ربما أستجاب الخليفة العباسي للإمام الزبيدي حتى يضرب الدول  
(٢) ابن واصل / مفرج الكروب / ج ١ ص ٢٤٣ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢ . ببعضها .



ولكن إذا حاولنا أن نجد لكل هذه الأسباب مخرجا ، نجد أن البعض لا يتفق والظروف التي كانت موجودة في ذلك الوقت فمثلا ما ذكره ابن الأثير فيه شيء من التناقض<sup>(١)</sup> لأنه في موضع آخر يذكر أن صلاح الدين أستاذ نور الدين زنكي بفتح اليمين ، ولو أن ما ذكره ابن الأثير من أن صلاح الدين اتخذ فتح اليمين حتى يكون ملجأ له إذا تعقدت الأمور بينه وبين نور الدين فلماذا لم يستعيد قواته بعد وفاة نور الدين سنة ٥٦٩ هـ بل كانت هذه السنة هي التي نزل فيها توران شاه زبيد ، أما ما ذكره ابن الديبع من أن الفتح جاء نتيجة شكوى ابن النساخ فهذا بعيد كل البعد لأن الخليفة العباسي كان مشغولا عن اليمن بكثرة الولايات المستقلة في المشرق بالإضافة إلى ذلك أن هناك كثير من الولايات المستقلة في اليمن كانت تابعة للخليفة العباسي فخروج دولة بنى مهدى عن طوع الخلافة العباسية لا يؤثر كثيرا عليها بالإضافة إلى ما ذكره الدكتور محمد عبد العال<sup>(٢)</sup> : من أن رسالة ابن النساخ كانت سنة ٦١١ هـ أي بعد أربعين عام من الفتح الأيوبي لليمن . أما ما ذكره المؤرخون من أن الفتح كان نتيجة إستجداد الأشراف بصلاح الدين فهذا السبب يعتبر ملغى كما ذكره سابقا لأن الأشراف علويين ومن المفروض أن يلجأوا إلى الدولة الفاطمية فسي ~~صلى~~ وليس بنسى<sup>(٤)</sup> العباس الذين كانوا يتعقبونهم في كل مكان محاولين القضاء عليهم بشتى الوسائل . إذا كان دخول الأيوبيين اليمن ليس للسيطرة بل كان دخولهم في فترة الهجوم الصليبي لذلك وضع صلاح الدين لنفسه جبهة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين ولا بد

(١) ابن الأثير / الكامل / ج ١١ ص ١٤٥ .

(٢) د / محمد عبد العال / الأيوبيون في اليمن / ص ٧٦ .

(٣) بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ٢٥٥ ب ، ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ٨ ورقة

٣٠٠ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ٩٤ ب ، ١٩٥ هـ ، الكبسي

اللطائف / ورقة ١٣٢ هـ ، إدريس / عيون / ج ٢ ص ٢٠٢ هـ ، ابن الديبع / قرة

العيون / ج ٦ ص ٣٧ هـ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٤ هـ ، وهناك

الكثيرون لم أورد ذكرهم .

(٤) لأننا كما نعلم أن الفاطميين في عدا مستمر مع العباسيين وربما يتفق الزيديين مع

الشيعة الإسماعيليين .

من توحيد القوى الإسلامية ، ويدون التوحيد والإستناد إلى القوى الإسلامية لا يمكن مواجهة الصليبيين ، ووجد أن اليمن لا بد أن تكون ضمن تلك الدولة الإسلامية أثناء الاتجاه ضد الصليبيين . ولا ننسى أن صلاح الدين كان بعيد النظر لكونه يترك دولة إسلامية متشرذمة في اليمن على البحر الأحمر أمر خطير جدا ، لأن الصليبيين فعلا لم يغفلوا عن البحر الأحمر بل إتجهوا إليه وأرادوا دخول المدينة المنورة لسرق جثمان الرسول منها . فشل هذه القوة الإسلامية الموحدة تساعد المجاهدين المسلمين أن تكون فيهم اليمن مع كل القوى .

إضافة إلى ذلك السبب السياسي في الفتح والقصور المادي والإقتصاد في الدولة نجد أن صلاح الدين حاول فتح بلاد النوبة والمغرب وذلك للحصول على المادة لتدعيم حركة الجهاد الإسلامي فوجد أن أفضل مكان تتوفر به الأموال اللازمة لحركة الجهاد اليمن لأنها كانت في تلك الفترة المركز الرئيسي لتجارة الشرق الأقصى فالمصدر الرئيسي لشراؤها هو التجارة مع الشرق . وبما أن سياسة صلاح الدين إتجهت في سياسة حركة الجهاد البحث عن الأموال لتدعيم القوة الإسلامية ومداومة الصليبيين لذا كان لا بد من فتح اليمن للحصول على الأموال كما ذكرت سابقا ولحماية البحر الأحمر من توغل الصليبيين .

وأيما كانت الأسباب فقد جهز صلاح الدين أخاه توران شاه بقوة بلغ عدد أفرادها ثلاثة آلاف جندي (١) ، وإتجهوا إلى اليمن في سنة ٥٦٩ هـ وكان هدفه الوحيد والأول هو دخول زبيد والقضاء على عبد النبي بن مهدي ، وبالقضاء على بني مهدي يكون تم القضاء على ملك المغرب لليمن وحضرموت . وكان بصحبة توران شاه الشريف قاسم بن غانم . ودارت رحى الحرب بين الفريقين وانتهت بدخول توران شاه زبيد عنوة والقضاء على دولة بني المهدي . أما عبد النبي فيقال أنه قتل في سنة ٥٧٠ هـ (٢) ولم يقتل في حينه ، وقد أطاع توران شاه كل أهل زبيد ومن ثم أعاد الخطبة لبني العباس وخطب له بعد الخليفة ، هذا وبعد أن استقرت الأمور له وضع نائباً عنه في زبيد سيف الدولة مبارك بن منقذ (٣) ، وإتجه إلى فتح المدن والحصون وترك بهانائهم قوات التغزي ، وقاتل أهل صبر وذخولكن لم ينل منهم شيئا . ثم

(١) العامري/غريال الزمان / ورقة ١٧٠ أ ، العصامي / سبط النجوم / ج ٢ ورقة ١٦٥ أ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ٣٣ ب ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٧٧ ب ، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي / الروضتين في أخبار الدولتين / ج ٢ ص ٢٥ - دار الجيل / بيروت / ج ١ ص ٢٥ ، أبو محمد الجنابي / البحر الزاخر / ج ٢ ورقة ٢٣ ب .

(٢) الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ٢٤٥ ب ، الجرائي / المقتطف / ص ٧٣ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٣٢٣ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٤٠ . هذا وتذكر بعض المصادر والمراجع أنه قتل في حينه بينما بعض المصادر المعاصرة تذكر أنه قتل فيما بعد لأن توران شاه عندما دخل عدن كان معه إبن مهدي وهو مقيد بالحديد . بامخرمة / ثغر عدن / ج ١ ص ٤٦ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة

٦٤ ب ، إبن الأثير / الكامل / ج ١١ ص ١٧٨ .  
(٣) الحنبلي / شفاء القلوب / ص ٥٢ - ٥٣ ، إبن حاتم / السط / ص ٢١ ، إبن الديبع / بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد / ص ٧٠ .

عاصمة

أتجه بقواته نحو إمارة آل زريع في عدن وقبض على أولاد الداعي عمران بن محمد بن سبأ بن أبي السعود وعلى الشيخ ياسر بن بلال وبعد أن دخل عدن أقام بها مدة وترك بها عثمان الزنجبيلي نائب عنه ثم قصد مخلاف جعفر وحصن التعكر حيث قضى على آخر أمراء الصليحيين : فنقييل صيد ثم أتجه إلى ذروان وقاتله هناك الشيخ عبد الله ابن يحيى الجنبى قتالا شديدا ثم صالحه وبعد عقد ذلك الصلح أخذ الصنعة من الشيخ محمد بن زيد ابن عمر الجنبى فأعرضته جنب في موضع يسمى رخيمة شرقي ذمار ، ثم فكر في القضاء على دولة آل حاتم في صنعاء وأعمالها في القسم الأعلى من اليمن وواصل تقدمه عن طريق ذمار التي استطاع أخذها من الجنبين حتى وصل صنعاء ودخلها بالسلم لأن السلطان على بن حاتم كان قد أُنقل إلى حصن براثر بعيدا عن صنعاء بعد أن هدم سورها وأتجه السلطان بشر بن حاتم إلى حصن عزان في ثلاث (٤) هذا وقد أستقر توران شاه في صنعاء ثم وفدت عليه وفود مشايخ صنعاء ووجوه أهلها ، وقد أقام أياما وأتاب عنه وعاد إلى مدينة زبيد ، وفي أثناء عودته أستغل الفرصة فأخذ ثقيل السواد من بلاد بني شهاب وسنحان إلى الجنوب من صنعاء ، وقد أغار أهل بلاد

(١) للإستزادة أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٤٦ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٤ ب

، بامخرمة / ثغر عدن / ج ١ ص ٤٦ ، المقرئ / الذهب المسبوك / ص ٧١ ،

د / أحمد فخري / اليمن ماضيها وحاضرها / ص ١٥٤ .

(٢) ابن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٨٧ - ٣٨٠ ، الجرائفي / المقتطف /

الهمداني / الصليحيون / ص ٢٤١ .

(٣) ربما أراد ابن حاتم من تهديم السور حتى تكون القوات الأيوبية

مكتشوفة أمام المقاتلين في اليمن .

(٤) زيادة في التفاصيل أنظر يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٤ ، العرشي

/ بلوغ المرام / ص ٧٥ ، د / محمد عبد العال / أيوبية اليمن / ص ٩٢ ، الشماخي

/ الإنسان والحضارة / ص ١٢٣ .

(٥) ابن حاتم / السمت / ص ١٨ ، محمود كامل / اليمن / ص ١٨٠ ، أحمد شرف

الدين / اليمن عبر التاريخ / ص ١٢٨ .

(١)  
برع على مؤخرة جيشه ونهبوه ولم يعبا لذلك بل واصل سيره إلى زبيد . وبعد عودته  
لم يسكن بها بل أخذ يكمل استعداداته ليواصل فتوحاته لذا أتجه من زبيد  
٥٧٠ هـ إلى الجند ثم تسلم من ثابت بن زريع مفاتيح حصن صبر وفتح مخلاف المعافر  
وأستولى على حصن باديه وشرباق وحصن عزان ذخ من المخلاف ثم أخذ حصن يمين  
عنوة وتلاه حصن السمدان ومنيف وقصد المعافر الحجرية فأخذ كل حصونها ومعاقلها  
ما عدا الدملوة في بلاد الصلو وذلك لإمتناع أبي الدر جوهر المعظمي نائب أولاد آل  
زريع ، وكر راجعا إلى مدينة ذي جبلة وأقام فيها أياما ثم غادرها إلى زبيد حيث أرسل  
السلطان توران شاه من / مستشارين يختطون له مكانا مناسباً يكون مقرا رئيسيا له فوق  
زبيد  
إختيارهم على ذي عدينه فأختط بها مدينة تعز الحالية . (٢)

ولقد رأى السلطان توران شاه العودة إلى بعلبك في المحرم سنة ٥٧٢ هـ  
التي كانت ملكا خاصا له منذ سنة ٥٦٨ هـ ولم يعد إلى مصر كما يذكر الكثير من  
المؤرخين واحتفظ بسلطاته على اليمن . وعندما عزل في ذي القعدة سنة ٥٧٥ هـ  
تولى على الإسكندرية وتوفي في مستهل سنة ٥٧٦ هـ ، فالخروج من اليمن  
ليست مسألة حنين بل ذهب إلى بعلبك (٣) . وقبل أن يفادر توران شاه

(١) يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٣٢٤ ، الحداد / تاريخ اليمن -  
السياسي / ص ٢٣٨ ، أحمد سليمان / تاريخ الدول الإسلامية / ص ٢٠٥ .  
(٢) يذكر أبو الفدا / تقويم البلدان / ص ٩١ فيقول : تعز في زماننا هذا هي مقر  
ملوك اليمن وهي حصن في الجبال مطل على التهام وأراضى زبيد وفوق تعز  
منتره يقال له صهله قد ساق إليه أحد ملوك اليمن المياه من الجبال التي  
فوقها وبنى فيها أبنية عظيمة غاية في الحسن في وسط بستان هناك ، يحيى بن  
الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٤ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة  
٨٩ ب

(٣) أنظر ابن خلدون / ج ١ ص ٩٩ .  
العماد الأصمعي / خريدة القصر / ورقة ١٢٨٧ ، يحيى بن الحسين / غاية  
الأمان / ج ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ابن الديع / قرة العيون / ج ١ ص  
٣٨١ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٧٧ . ابن خلكان / وفيات الأعيان /  
ج ١ ص ٣٠٦ .

( )

( ٢ )

اليمن أتاب عنه عدة نواب هم أبو ميمون مبارك بن الكامل بن منقذ الكتاني على زبيد وأعمالها ، وعثمان الزنجبيلي على عدن وأعمالها وياقوت التعزى على تعز وأعمالها ، ومظفر الدين قايمار على ذى جبلة ، أما صنعاء فتركها لحكامها الأساسيين وهم آل حاتم حيث تغلب عليها على بن حاتم وأعلن السيطرة الكاملة عليها . وقد انتهز هؤلاء النواب الفرصة وحرصوا على الإستفادة منها لذلك أخذوا يبعثون إليه بالخراج حتى يثبتوا حسن نواياهم ولما علموا بوفاة توران شاه ، ولم يأتهم من يقوم مقامه من مصر اختلفوا فيما بينهم وأعلنوا العصيان والتمرد على الأيوبيين لذلك سادت الفوضى والاضطراب في البلاد وأخذ كل واحد منهم يخطب لنفسه على المنابر بالإضافة

(١) إين سمرة / الطبقات / ص ٢٠٤ ، إين حاتم / السمط / ص ٢٢ - ٢٣ ،

الخزرجي / العسجد / ورقة ١١٥٢ ، الكبسى / اللطائف / ورقة ٣٣ ب .

( ٢ ) أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني الملقب  
سيف الدولة مجد الدين ، كان من أمراء الدولة الصلاحية وساد الديوان  
بالديار المصرية وهو من بيت كبير ، ولما سير صلاح الدين  
أخاه توران شاه والى اليمن وملكها جعل ابن المنقذ نائبا عنه  
فى زبيد وبعد رحيل توران شاه إلى الشام أستتاب ابن منقذ  
أخاه خطان ويقال خطاب ورحل إلى الشام ويقال أن صلاح الدين  
حبسه وأخذ منه ثمانين ألف دينار عروضا وعشرون ألف دينار  
عينا ثم قتله وذلك لأنه قتل جماعة من أهل اليمن ثم هرب  
إلى دمشق لذا عندما رجع توران شاه من اليمن إلى  
الشام ثم إلى مصر وبعد وفاة توران شاه قتله  
صلاح الدين . ابن خلكان / وفيقات الأعيان /  
ج ٤ ص ١٤٤ ، ابن واصل / مفرج الكرب /

- (١) إلى ضرب السكة الخاصة بهم . وأخذوا يغيرون على ممالك بعضهم البعض فقد أغار الزنجبيلي على أملاك ابن منقذ الذي ترك أخوه حطان ورحل إلى مصر . ثم أستولى على أملاك مظفر الدين قايمار أيضا صاحب التعكر وتبعها بخضرموت ودخل عاصمتها تريم وأتاب عنه آل زائدة وعاد إلى عدن وهكذا ظلت تلك المناطق في يد الزنجبيلي ، ثم اتفق هو وياقوت التعزى وقايمار على محاربة حطان بن منقذ وإلى زبيد فحاصروها مدة ثم احتالوا عليهم إلى أن فتح باب زبيد وحصلت بينهم معارك شديدة فقتلوا وسلبوا غنائم أهل زبيد وانتصروا عليهم . لذا سعى ذلك الباب باب النصر وحيال كل تلك الاضطرابات والفوضى في اليمن وأستمرار الفتن خشي الأيوبيين أن يفلت زمام الأمور في اليمن من يدهم ، لذا جهز السلطان صلاح الدين حملة للقضاء على كل تلك الفتن وكان قائد تلك الحملة صارم الدين خطلبا وإلى القاهرة .
- (١) ابن حاتم / السط / ص ٢٢ ، بامخرمة / ثغر عدن / ج ١ ص ١٣١ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٥٥ .
- (٢) هو أبو عمرو عز الدين عثمان بن علي الزنجبيلي - نسبة إلى زنجبيلة قرية من قرى دمشق - قدم إلى اليمن صباحة الملك المعظم توران شاه ، وكان أحد نوابه على عدن ولما رجع توران شاه إلى مصر سنة ٥٧١ هـ وطالت غيبته ، خرج عليه بعض نوابه ومنهم الزنجبيلي الذي غزا التهام والجبال وخضرموت وقتل من فقهاؤها وعلمائها عدد عظيم ومع ذلك فقد ترك في عدن آثارا وأوقافا جليلة . ثم لما دخل اليمن سيف الإسلام طغتكين هرب من عدن وسكن دمشق حتى مات فيها سنة ٥٨٣ هـ ، ودفن في مدريسته التي بناها خارج دمشق .
- أنظر ابن سمره / الطبقات / ص ٢٠٤ ، ثغر عدن / بامخرمة / المصدر السابق / ج ٢ ص ١٣١ ، الجندی / السلوك / ورقة ٢١٦ ب .
- (٣) ابن حاتم / الصد والسابق / ص ٣ ، يحيى بن الحسين / الصد والسابق / ورقة ٥٥ ب ، البكري / جنوب الجزيرة العربية / ص ١١٠ ، العبدلي / هدية الزمن / ص ٢٤ .
- (٤) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٨٦ ، البكري / تاريخ خضرموت / ج ١ ص ٨١ ، ابن واصل / مفرج الكرب / ج ٢ ص ١٠٤ .
- (٥) د / محمد عبد العال / أيوبية اليمن / ص ١١١ .
- (٦) يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٥٢ .

وقد توجهت الحملة إلى اليمن وكتب صلاح الدين إلى الأمراء النواب يأمرهم بمساعدة خطبائها لحرب حطان بن منقذ وإخراجه من زبيد وتولية خطبائها مكانه ، وعند ما وصل خطبائها إلى عدن استقبله عثمان الزنجبيلي ودخل تحت طاعته ثم سار معه ، فلما بلغا الجند وصل ياقوت التعزى من تعز وقايماز من التعكر ووحدا صفوفهم جميعا واتجهوا إلى زبيد فلما علم حطان ابن منقذ بمهم هرب إلى حصن قوارير ودخل خطبائها زبيد وملكها ثم عاد كل أمير إلى بلده وذلك سنة ٥٧٤ هـ . هذا ولم يقف حطان مكتوف اليد بين بل راسل خطبائها وتقرب إليه وحصلت بينهما مودة ، وحدث أن أشرف خطبائها على الموت فأستدعى خطاب بن منقذ وسام إليه زبيد وتوفى بعدها بعدة وجيزة . وبذلك يكون رجوع حطان إلى زبيد بناء على طلب خطبائها حيث بدأ في البناء والتعمير وأستعاد كل أعمالها ، ولكن هذا الصنيع لم يرق لعثمان الزنجبيلي فقد دبت الغيرة والحقد في صدره لذا جمع جموعه وحاصر زبيد مدة ولم ينل شيئا لأن حطان كان أخذ احتياظه من الزنجبيلي كلما رآه متجها نحوه صعد إلى حصن قوارير يمتنع به وظل كذلك إلى أن قتله طغتكين بن أيوب سنة ٥٧٩ هـ .

طغتكين بن أيوب حاكما لليمن :- ( ٥٧٧ - ٥٩٣ هـ )

لما علم صلاح الدين بأمر حطان بن منقذ وما حدث باليمن من الفتن باد بارسال أخاه الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب إلى اليمن في ألفى فارس . فلما

- ( ١ ) ابن حاتم / السمط / ص ٢٣ ، ابن الدبيع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٨٦ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٢٧ حاشية ١ ، ابن واصل / مفج الكروب / ج ١ ص ١٠٤ الكيسى / اللطائف الثنية / ورقة ٣٥ ب ، العبدلى / هدية الزمن / ص ٧٤ .
- ( ٢ ) الحنبلى / شفاء القلوب / ص ١٩٨ - ١٩٩ ، ابن واصل / الصدر السابق / ج ٣ ص ٧٢ ، الجنابى / البحر الزخار / ج ٢ ورقة ١٢٤ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ١٨٨ =

(١)

أحسن خطأ بن بقدم طغتكين هرع إلى مدينة الكدراء لاستقباله وقد سر الملك من حسن

تصرف خطاب بن منقذ لأنه أول من جاءه من نواب أخيه لذا قال : " أنت أخي بعد

(٢)

أخي " وذهبا إلى زبيد ، فأعطاه طغتكين حصن قوارير ، ويقال أن خطاب عند ما علم

بقدم طغتكين خاف منه لذا تحصن بقوارير وما زال الملك يحتال عليه إلى أن أجابه

إلى طلبه ، وعلى الرغم من الألفة والصداقة التي كانت بين طغتكين وخطاب إلا أنه

كان متخوفا من الملك الأيوبي لذا عزم على مغادرة اليمن إلى الشام وقد جمع كل ماله

من أموال وعتاد وعند ما أراد الخروج أمر طغتكين بالقبض عليه حيث قتل بعد ذلك سرا

(٣)

وصادر أمواله . أما والي زبيد ياقوت التعمري فقد أتى إلى السلطان طغتكين وسلمه

مفاتيح الحصن فأعجب به السلطان لذا أعاده إليه وجدد له الولاية على ذلك الحصن

وسلمه خطاب بن منقذ فأودعه السجن في تعز وقتله بعد ذلك سرا كما ذكرت سابقا ،

أما مظفر الدين قايمار فإنه شعر بقوته لذا تغلب على ذي جبلة ومخالفينها فبعث له

طغتكين من تسلمها منه رغما عنه . وبالنسبة لعثمان الزنجبيلي نائب عدن عند ما علم

(٤)

بما حدث لخطاب وقايمار أخذ كل ما يملك من غل ونفيس وشحنه في سفينة وهرب من

= بامخرمة / شمر عدن / ج ٢ ص ١٠١ ، النويري / نهاية الأرب / ج ٣١ ص ٤٠ ، يحيى

إبن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٥٥ ب ، إبن الديع / قوة العيون / ج ١ ص ٣٨٦

(١) الخزرجي / مخطوطة تاريخ اليمن / ورقة ١٦٥ ، إبن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٧٨

(٢) الجرافني / المقتطف / ص ٧٥ ، العرشي / بلوغ المرام / ص ٤٢

(٣) إبن حاتم / السمط الغالي الثمن / ص ٢٤ ، أبو الفدا / المختصر في تاريخ

البشر / ج ٣ ص ٦٧ ، الكبسي / اللطائف الثنية / ورقة ١٣٤

(٤) إبن الديع / المصدر السابق / ج ١ ص ٣٨٧ ، يحيى بن الحسين / غايمة

الأمان / ج ١ ص ٣٢٨

(٥) النويري / المصدر السابق / ج ٣١ ص ٤٠ ، إبن عبد المجيد / المصدر السابق / ص ٧٨

(٦) بعض المصادر تذكر اسمه خطاب بن منقذ والبعض الآخر يذكر حطان . انظر إبن

حاتم / المصدر السابق / ص ٢٣ - ٢٤



(١)

عدن إلى الشام مارا بمكة وقد أقام بالشام إلى أن توفي ٥٨٣ هـ . هذا وبعد مغادرة الزنجبيلي أناب عنه طغتكين في عدن ابن عمن الزمان وأخذ حصن التعكر من عمر بن علي الزنجبيلي أخ عثمان الزنجبيلي . وهكذا بعد أن استطاع طغتكين التغلب على (٢)  
كل النواب بدأ في تنفيذ خطته ألا وهي إكمال الفتوحات التي لم تتم في عهد توران شاه .

(٣)

سيطرة طغتكين على اليمن :-

~~~~~

بعد أن تخلص طغتكين من نواب أخيه توران شاه وسيطر على ما تحت أيديهم أراد أن يدعم ذلك النصر بفتح الكثير من الحصون والمدن اليمنية حتى يستكمل ما بدأه توران شاه ويكمل السيطرة الأيوبية على بلاد اليمن ، لذا بدأ بحصون وصاب وأعمالها ثم حصن السواد وريمة وعنه وخدد وشوا حط والحدبا ونهض لبيت عز وحصن نغم فأخذهما واستولى على حصن بحرانه وسماه وقرعه ثم حصن شار . ومن ثم توجه إلى (٤)
حصن حب وكان فيه السلطان زياد بن حاتم الزريعي فأستعان زياد بالسلطان علي بن حاتم صاحب صنعاء والسلطان عبد الله بن يحيى الجنبى والشيخ عمران بن زيد بن عمر الجنبى وكانوا رؤساء قبيلتي مذجح وجنب . وقد أستجاب أولئك السلاطين لدعوة السلطان زياد ، لذلك جمعوا حشودهم وأتجهوا إلى ذمار وقد انضم إليهم وهم في

(١) بامخرمة / ثغر عدن / ج٢ ص ١٣٢ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٩٠ أ ، يحيى

إبن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٦ .

(٢) الحداد / تاريخ اليمن السياسي / ص ٢٤٠ ، الشماخي / الإنسان والحضارة /

ص ١٣٤ .

(٣) الجنابي / البحر الزخار / ج٢ ورقة ١٢٤ . (٤) إبن الدبيع / قرة / ج١ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

(٥) إبن حاتم / السط الغالي الثمن / ص ٢٥ ، إبن الدبيع / الصد والسابق / ج١

ص ٣٨٨ .

(١)

الطريق إلى حصن حب السلطان أسعد بن علي بن عبد الله الصليحي صاحب قيصان

وأبناء بشر بن حاتم عمر والفضل وأول عمل قاموا به هو محاصرة الحصن وكان تاسعاً

(٢)

لطغتكين ، وكان هد فهم من ذلك حتى يضطر طغتكين لفك حصار حب ، ولكن ما حصل

عكس ذلك تماماً فقد استطاع طغتكين تفريق كل تلك الجموع ودخول حصن حب وقتل

(٣)

(٤)

الكثيرين ممن كانوا فيه وتزلزلت اليمن جميعها لذلك اليوم . يقول ابن الديبع : إن

سبب هذه الهزيمة والتفرقة تخاذل الجنود لحقد كان بين عبد الله بن يحيى الجنبي

والشيخ عمار بن زيد الجنبي مما أدى إلى اضطراب في صفوف الجند وبالتالي أدى

ذلك إلى التفرقة وإنتهاز طغتكين الفرصة حيث أعمل فيهم السيف ودخل الحصن ، وبعد

هذا النصر الساحق الذي منى به السلطان وفدت عليه قبائل جنب ومذحج وغيرهم

لإعلان الطاعة والولاء ما عدا الشيخ عمران بن زيد وإخوته فلم يكونوا ضمن تلك الوفود

لذا اعتبر طغتكين هذا العمل خروج عن الطاعة ويجب أن يقضى عليه وهو في مهبه وثناء

على ذلك أتجه السلطان لإخضاع الشيخ عمران فبدأ بالإستيلاء على حصن هران بالقرب

من ذمار لذا هرب عمران من هران إلى نهدي جنوبي ذمار وتحصن بعرقب فتبعه السلطان

وأنزل به الهزيمة الساحقة وأخضع كل جنب من مشايخ وقبائل ووجهاء الدولة ومن ثم أتجه

إلى ذمار وملكها / تمهد له الطريق إلى صنعاء ولكن على بن حاتم كان شديد الذكاء

لذا عقد الصلح مع السلطان طغتكين فأجابه إلى طلبه بعد أن أمره بإخرا ب قصر غمدان

(١) الكبسى / اللطائف / ورقة ٣٥ ب ٥

(٢) المقرئى / الذهب المسبوك / ص ٧٦ . المقدسى الشافعى / الروضتين / ج ٢

ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) ابن حاتم / السط الغالى الثمن / ص ٢٦ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة

٦٦ ب .

(٤) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٩٠ .

في ٥٨٣ هـ وخراب سور صنعاء وأستقر علي بن حاتم في براش ، وأمر أهل صنعاء بالخروج وأن يمتنعوا من وطأة جيش طغتكين ، ولكن حاتم بن أسعد تصالح مع السلطان وهو في ذمار مقابل ثمانين ألف دينار حاتمية ، وعاد إلى صنعاء ، والسلطان سيف الإسلام طغتكين^{رجع} إلى تعز بعد أن ولي على ذمار الأمير مظفر الدين قايماز . ولم تنك الأمور تستقر حتى جمع الشيخ عمران الجنبى جموعه وقصد ذماره ، ولما علم السلطان الأيوبي بذلك عاود الكرة على ذمار فلما رأّت جنب السلطان أنهزمت وقتل منهم خلق عظيم ورغم كل تلك الأحداث فقد تمكن الشيخ عمران وباقي جنب من الهروب . هذا وبعد ذلك النصر توجه السلطان الأيوبي إلى موضعا يسمى بشار ومنه إلى تعز وأمر قايماز بالاستيلاء على حصن ذروان الذى يعتبر آخر أملاك جنب وبعد أن تم له ما أراد أمر بحصار حصن قبيضان وكان من أملاك أسعد بن علي بن عبد الله الصليحي وأولاده ، وحوصر الحصن تسعة أشهر إلى أن سلم الصليحي الحصن بعد عدة شروط منها أن يخرجوا من صنعاء وأن يقوموا بتسليم الرهائن من قبل الطرفين وكان الوسيط بينهم بشار بن حاتم هذا وبعد مفادرة الصليحيين الحصن أتجهوا إلى عذبان حيث أقاموا عند بنى حاتم ، ثم

(١) بشار : بكسر الهمزة فهى بلدة فى الشمال الشرقى من مدينة ذمار وهى معدودة من مخلاف عس قد يما . واليوم من مخلاف حدا وينسب إليها الكثير من العلماء وأهلها عتاة مشاقين لهم أطوار فى حوادث التاريخ حتى فى زمن ابن الديع ويوجد فيها كثير من الفواكه والعنب وغيره ، وأما بشار بضمة الباء فهى قرية من قرى خـولان العالية أعلى وادى قـروى . أنظر ابن الديع / قرية العيون / ج ١ ص ٣٩٠ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٦٧ .

(١)

أتجه طفتكين بعد ذلك إلى حصن الدملوة الذي لم يستطع توران شاه الإستيلاء عليه من قبل .

دخول طفتكين الدملوة :-

~~~~~

لقد كان في حصن الدملوة أثناء حصار طفتكين له جوهر المعظم الوكيل الشرعي لآل زريع فلما رأى جوهر أن لا فائدة من البقاء باع الحصن بعشرة آلاف دينار وشرط أن لا يصعد له أحد حتى يأخذ كل ما يملك من غل ونفيس ويذهب حيث يريد أمراً آل زريع وأبنائه ، وبالفعل تم له ما أراد فقد خرج في لباس النساء وأخذ كل ممتلكاتهم ونزل بساحل المضا ومنها سافر في سفن إلى ساحل الحبشة ومعه أبناء الزريعيين وقد ترك نائباً عنه في الدملوة ومعه أوراق عليها توقيع فنان النائب يرأس طفتكين ( ٢ ) وكان جوهر موجود بالحصن وقد أراد جوهر من ذلك الإحتيال على طفتكين حتى يأمن له الطريق ويترك اليمن دون معارضة ، وقد حصل ذلك فلم يعلم طفتكين بذلك الأمر إلا بعد رحيل جوهر عن اليمن بعدة مراحل . هذا وقد طمع النائب في تسليم الحصن وطلب هو أيضاً فدية لذلك ، فذهب السلطان وحط بالقرب من الدملوة وكان قد وصل أيضاً السلطان بشرين حاتم الذي تدخل في الأمر ، وأخيراً عقد الصلح بين النائب والسلطان على تسليم عشرة آلاف دينار مقابل الخروج إلى صنعاء سالماً ، وقد وُفِّي

---

( ١ ) الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٩٢ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص

٣٣٠ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٤٢ .

( ٢ ) المضا : مدينة بساحل البحر الأحمر جنوب زبيد وعدن وشمال مضيق باب المندب

• ابن سمره / الطبقات / ص ٣٢٣ .

( ٣ ) ابن حاتم / السمط / ص ٣٠ ، عبدالله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة

٩٣ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٦ .

السلطان له بذلك وخرج سالما ودخل طغتكين حصن الدملوة بنفسه . وباستيلائه  
على الدملوة يكون قد أخذ الكثير من المعازل والحصون الواقعة إلى الجنوب من  
صنعاء حتى عدن .

دخول طغتكين صنعاء ومحاربة آل حاتم :-

~~~~~

بعد كل تلك الانتصارات التي حققها طغتكين توجه لبني حاتم الذين كانوا قد
(١)
سيطروا على صنعاء قبل عودة توران شاه إلى مصر . هذا وقد أستعد بنو حاتم
لمحاربه ثم وجدوا أن من الأفضل إتخاذ أسلوب يرجح كفتهم ويحقق دماؤهم لهذا
أرسل على بن حاتم وابن عمه القاضي حاتم بن أسعد إلى طغتكين وذلك سنة ٥٨٣ هـ
عند ما كان في ذمار وأغفوا على فدية مادية ، وتم الصلح بينهم وعاد السلطان إلى
تعز دون أن يدخل صنعاء ، ولكن لم تكن تنتهي فترة الصلح حتى نقض طغتكين
العهد كرد فعل لبني حاتم الذين لم يفوا بعهدهم فلما وصل ذمار ومنها إلى جهران
أوجس بنو حاتم خيفة لذا أسرع على بن حاتم إلى إرسال ابن عمه حاتم بن أسعد للإتفاق
على شيء معلوم وقد تم لهم ما أرادوا وتوقف طغتكين عن الزحف إلى صنعاء . ولما كانت
الشروط التي تمت بين حاتم بن أسعد وطغتكين لم ترق لعلي بن حاتم لذلك رفض
تنفيذها وأوقع حاتم في ورطة لأنه وضع رهائن عند طغتكين حتى يتم الوفاء بالشروط
وعلى الرغم من ذلك فقد أطلق سراح الرهائن حتى يكسب ود حاتم بن أسعد ليكون له
(٢)
عونا وحليف في نفس الوقت ، واستغل طغتكين تلك الفرصة وأخذ حاتم دليلا له

(١) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٩٥ ب ، محمد عبد العال / الأيوبيين في اليمن /

ص ١٤٨

(٢) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٦٧ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٨٩ .

(١)

للاستيلاء على الحصون الحاتمية فبدأ بأشبح الذي قاوم أهله وصددوا للقتال لذلك أخذ حصن ظفار وقتل صاحبه يحيى بن سليمان بن المظفر الصليحي وهو بالقرب من أشبح فما فتى أهل أشبح أن سلموا ثم أتجه إلى آنس ومنها عاد إلى جهران ليبدأ في مواجهة بنو حاتم والإستيلاء على صنعاء ، وقد استطاع أخذها وتلى ذلك حصن عزان والعروس الذي تركه من أجل توسل امرأة ثم سار إلى حصن ظفار وعاد إلى صنعاء مرة أخرى بعد أن فشل في الإستيلاء على الظفرة ، هذا ولم يمكث طفكتكين في صنعاء طويلاً فقد غادرها

(٢)

إلى حصن الفص الذي سيطر عليه بعد غناء شديد وكان به عمرو وعمران بن بشر — حاتم فلم يتعرض لهما بل أسرها عنده وأرسل نساء آل حاتم إلى ذمرمرء وبعد الانتباه من حصن الفص أعاد الكرة على الظفر وكان تحت إمرة سالم بن علي بن حاتم فأخذه قهراً وذهب سالم إلى حصن كوكبان حيث تجمع الحاتميون ، وكان طفكتكين عند ذلك

(٣)

التجمع في كوكبان حتى يسهل القضاء عليهم وعلى نفوذهم ويقلل من حركتهم ، وهذا ما حصل بالفعل حين فكر في غزو كوكبان وهو يعلم أنه ملك بني حاتم حلفائه على الأقل إن لم يكونوا معاونيه . وقد نفذ خطته في الحد من نفوذهم فحاصر الحصن وبه عمرو بن علي بن حاتم وعدد كبير من آل حاتم وضيق الخناق عليهم فلم يجد بداً بنو حاتم غير المفاوضة والصلح وقد عقد ذلك الاتفاق على أن ينقل آل حاتم إلى حصن العروس

(١) لا أدري هل حاتم بن أسعد يعتبر خائن في نظر التاريخ أو أن ما فعله رد فعل لعلي بن حاتم الذي لم يف بالعهود أو أنه غباء متناه من شخصية لها وزنها في الدولة لاسيما وأنه كان قاضياً ولا شك أن الكل يعلم ما تحمل هذه الكلمة من معنى .

(٢) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ٩٣ ب .

(٣) ابن حاتم / السط الغالي / ص ٣٦ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٩٣ — ٣٩٤ .
العامري / غربال الزمان / ورقة ١٧٠ أ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ج ورقة ١٥٦ .

وكتب لهم عهداً بذلك وتسلم الحصن في سنة ٥٨٥ هـ ثم تلاه بحصن فده ومنه إلى ذمرمر وهو من أحسن معاقل اليمن وكان به علي بن بشر ابن حاتم ودام ذلك الحصار أربع سنوات أتفق الفريقان في نهاية المطاف على أن لا يكون لبنى حاتم أية سلطة على حصن أو قرية في اليمن مقابل معونة شهرية تقدم لهم وذلك أخذ طغتكين الحصن وأصبح تحت سيطرة الأيوبيين بالإضافة إلى اليمن كلها . وإذا نظرنا إلى واقع الدولة الأيوبية نجد أن هدفهم الوحيد هو السيطرة على اليمن بأية طريقة كانت وهذا يؤكده ما قيل عنهم أن سبب دخولهم اليمن هو حبهم للسيطرة بأية طريقة كانت ، أما الإصلاح أو النظر في شؤون الرعية فهذا أمر لا يعنيههم لأنهم لم يكلفوا أنفسهم بالتفكير فيه لذلك جعلوا اليمن مسرحاً للصراعات السياسية مما زاد من تفتتها وإنهاك قواها من هذا نرى أنهم كانوا عباداً ساعد على الخراب والدمار فكك عراها وهي التي تتطلع إلى من يحاول رفع شأنهم وإستئصالهم من ذلك النير السعير . هذا وقد كان الزيديين أشد ضرراً على اليمن من الأيوبيين فلم تجتمع لهم كلمة منذ دخولهم اليمن وعلى وجه الخصوص بعد القضاء على عبد الله بن حمزه فقد تشتت شملهم لاسيما بعد الإستيلاء على صعدة ، وهكذا كانت الأوضاع بالنسبة لأهل اليمن متضعضعة ، أما بالنسبة لطغتكين فقد أستقر له الأمر بالإستيلاء على كل اليمن ووضع الولاية من قبله على المدن والحصون وعاد إلى صنعاء سنة ٥٨٧ هـ وبعد دخوله صنعاء أدخل نظام الإقطاع في اليمن ، مما أدى إلى ضجر أهل اليمن ولكن الله أراد لهم الخير فقد عجل بمنيته وتوفي بمدينة المنصورة سنة ٥٩٣ هـ (٢)

(١) ابن حاتم / المصدر السابق / ص ٣٧ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٨ ب ، بامخرمة / شجر عدن / ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) يقول يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٣٣٨ أن طغتكين مات أولاً في مدينة المنصورة ثم دفن في حصن تعز وبعد ذلك نقله ابنه المعز إلى المدرة المعروفة بالسيفية في تعز وكان موضعها دار الأتابك سنقر . أنظر العامري / غوالي الزمان / =

(١)
ويقال أنه مات مسوياً .

ولاية معز الدين إسماعيل بن طفتكين (٥٩٣ - ٥٩٨ هـ) :-

لم ينته حكم الدولة الأيوبية بوفاة طفتكين بل أستمّر الظلم والتعسف والعدوان على المواطنين والحصون والمدن اليمنية لاسيما وأن اليمن أصبحت مضطهدة منذ دخول الأيوبيين الذين لم يفكروا في مساعدة الشعب على النهوض بمستوى الدولة بل همهم الوحيد السيطرة التامة كما ذكرت سابقا ولو على حساب أهلها ضد مصالحهم وأموالهم المهم عندهم الإبتزاز بمختلف الطرق ، ولم يكن المعز إسماعيل بأحسن حال من غيره بل ازدادت في عهده الدولة سوءا واضطربت الأحوال في المدن فنفى حياة والده اعتنق مذهب الشيعة وترك المذهب السني وكان هذا الفعل سبب الخلاف بينه وبين والده

= ورقة ١٧١ ب عبد الحى بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلى / شذرات الذهب
في أخبار من ذهب / ج ٤ ص ٣٣٢ - نشر حسام الدين الحنبلى - القاهرة -
سنة ١٣٥٠ هـ . الجندارى / الجامع / ورقة ١٧٠ .

(١) ابن حاتم / السمط الغالى / ص ٤٢ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٦٨ ب ، بماخرمة
/ شجر عدن / ج ٦ ص ١٠٤ ، يقال أن الذى سمه الشيخ على بن أحمد المعلم من
ذى الكلاع من قرية حذبة كان من كرام قومه جودا وشرفا وهمة وأن السبب
فى قتله طفتكين بن أيوب ، كان طفتكين قد ضمن له مخالف جعفر بالأقليسم
الأخضر بمال معلوم فعجز الشيخ عن أدائه فصادده مصادرة منكرة وهرب
وقبض سيف الإسلام على أملاكه وكانت جليلة فى أماكن
كثيرة لذلك انتقم منه بأن سمه وعندما تولى
المعز إسماعيل بن طفتكين أعاد الشيخ على
على المخالفة مدة يسيرة ثم أسره وشنقه
أول سنة ست وتسعين وخمسمائة . ابن الديبع /
قرة العيون / ج ١ ص ٣٩٩ .

(١)

لذا ترك أباءه قاصدا بغداد لكن وفاة والده وهو ما يزال بالمخلاف السلیمانی عجل
برجوعه فقد بعث له أعيان دولة أبيه وعادوا به إلى اليمن ، وكانت له صولات وجولات
في اليمن يحكى عنها التاريخ من حيث الظلم والتعسف وسوء الأخلاق فقد بدأ حكمه
بسفك الدماء والإضطهاد ليس فقط لأهل اليمن بل امتدت يده على أعوانه وأتباعه ،
ويمكن القول أن المعز إسماعيل رجل متذبذب الشخصية فاسد العقيدة لاسيما بعد
إدعائه الإنتساب إلى بنى أمية وإدعائه النبوة وإنكار المذهب السني ومشايعة الإسماعيلية
بالإضافة إلى قبول إسقاط أبي بكر وعمر من الخطبة يقول الملك الأفضل " كان الملك معز
الدين لعانا قليل الخير أدعى النبوة وأظهر العصيان وكان فاسقا سفাকা " (٣)

(١) هناك أقوال كثيرة عن المخلاف بين المعز إسماعيل ووالده طغتكين أنظر بامخرمة
/ ثغر عدن / ج٢ ص ١٩ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٢٠٤ ، د / محمد عبد
العال / الأيوبيين في اليمن / ص ١٥٠ ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
إبن قابماز الحافظ الذهبي / العبر في خبر من غير / ج٤ ص ٣٠٠ - تحقيق
فؤاد سيد - ودكتور صلاح الدين المنجد / مشورات وزارة الأوقاف / الكويت /
١٩٦٠م .

(٢) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٦٩ ، إبن الديع / قرة العيون / ج١ ص ٤٠٣ ،
يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٥٧ .

(٣) الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ١٩١ ، إبن حاتم / السمط الغالي الثمن /
ص ٤٣ ، الجنابي / البحر الزخار / ج٢ ورقة ٢٤ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة
المرادية / ورقة ١٩٤ ، السيد محمد مرتضى الزبيدي / ترويح القلوب في ذكر
الملوك بني أيوب / تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد / ص ٥٧ - طبع
بالكويت / سنة ١٣٨٠ هـ . هذا ويذكر إبن الديع / قرة / ج١ ص ٤٠٣ أن السبب
الذي دعا المعز إلى التسمية والإنتماء إلى بنى أمية أنه نازل حصن " كهال "
و " شجب " قلت وهما من ذى رعين في آل عمار جنوب مدينة ذمار بعدة كيلو
مترات ليأخذ من ماله فامتنع عليه يومين أو ثلاثة إذ نزلت صاعقة بمن فيه فأهلكست
ماله ومستحفظه وجماعته غيره فأضطر من بقى منهم إلى التسليم بالأمان ثم أنقل =

ولم يكتف معز الدين إسماعيل بذلك بل خلع طاعة العباسيين مما أثار الفوضى والإضطراب في عاصمة الخلافة العباسية ، ولقد كان لتصرفات معز الدين إسماعيل رد فعل قوى في اليمن كانت نتيجته ذلك الانقسام في صفوف الأيوبيين وتفرقهم ، وتشجيع الزيديين في النهوض بدولتهم واستعادة مكانتهم . ويجب ألا ننسى أن ظهور نظام الإقطاع الذى كان قد أوجده معز الدين سببا من أسباب سقوط الدولة الأيوبية ، فكما حدث في العهد الصليحي تكرر الوضع هنا فنجد أن كل الوزراء والقادة سيطروا على ما تحت أيديهم وقد أدى ذلك إلى كثرة الفوضى في الدولة ، فالشعب اليمني أصبح أفرادهم يسيرون إلى الأسوأ ، أراضيهم وأماكنهم ملك للسلطان الأيوبي وقادته ، والامريزاد سوا يوما بعد يوم لذا قام الشعب اليمني بانتفاضة مع كل الدول التي كانت حاكمة سوا بنو الرس أو بنو حاتم وغيرهم ، وهذا بدوره أضعف الحكم الأيوبي الذى آل للسقوط أخيرا .
ثورة الإمام عبد الله :-

ذكرت سابقا أن الانقسام بين الأيوبيين جعل الإمام عبد الله بن حمزه يستغل ذلك الموقف ويتقدم من الجوف من هجرة معين وأخذ يدعو الناس لبيعته بالامامة ثم أنتقل إلى صعدة فبايعه عامة الناس حتى يكونوا عوناً له ضد الأيوبيين ، وكان من بين أولئك صعدة المبايعين بنو حاتم فقد شدوا من أزر الإمام ماديا ومعنويا للقيام بالثورة . وبعد أن تم إعداد الجيوش توجهت إلى خولان وكانت الأخبار قد وصلت إلى معز الدين لذلك أرسل

= إلى المعز وجرى أمره على ذلك من نزول الصاعقة يصاحبه ثم أضطر من بقى منهم إلى تسليمه بالأمان فأكسبه ذلك الطغيان إلى دعوة الخلافة بعد عدة أسباب جرت بينه وبين الناصر أحمد العباسي . ربما يكون هذا سببا من الأسباب التي جعلت المعز يدعى النبوة وغيرها ولكن هذا الإعوجاج في النفس كان مطمورا بالإضافة إلى الحقد على العرب فهم يعتبرون أعاجم بالإضافة إلى أسباب عدة جعلته يدعى النبوة .

(١) لقد وقعت بين الامام عبد الله وعلى بن حاتم عهد ومواثيق منها أن الإمام إذا تمكن من البلاد ومن صنعاء بالذات ترك حصون آل حاتم جميعها وتكون صنعاء مناصفة بينهما فلما ملك الإمام صنعاء صده أصحابه عن الإيفاء بتلك العهد لذلك لزم على بن حاتم حصنه في ذي مرمر إلى أن توفي سنة ٥٩٧هـ . أنظر المحلى / الحدائق الوردية / ورقة ١٢٩ ، العصامي / سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٩ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٣٣ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٠٤ .

فلول عظيمة من الجيوش بقيادة شهاب الدين الجزرى وسيف الدين جكوب بن محمد
الكردى واستطاعت هذه الجيوش أن تفرق شمل جند الإمام وأن تحد من ثورتهم، وعلى
الرغم من فشل الثورة التى قام بها الإمام إلا أنه استطاع أن يستغل نقطة ضعف معز الدين في
عدم إدارة قاداته وأتباعه وكيفية سياستهم، لذا عمل الإمام على إستمالتهم وحمايتهم
وكان أول من أستجاب للإمام القائد سيف الدين جكوب الذى يهره^(١) بالعديد من الأعمال
للدلالة على صدق نيته في نبذ طاعة الأيوبيين والخروج عليهم وقد ظهر ذلك واضحا
جليا عندما ألتقى الأمير جكوب مع القائد شمس الخواص الذى كان يريد محاربة الإمام^(٢)
عبد الله في صنعاء وقد سهل ذلك الإلتحاق المهمة أمام الإمام للإستيلاء على صنعاء.
وبهذا التجمع رجحت كفة الإمام بحيث أصبح في مركز قوى يساعد على التوجه إلى صنعاء
ودخولها بسهولة ويسر، وقد نجح في ذلك، وعلى الرغم من التغلب على الصعوبات
إلا أن موقف الإمام كان خطيرا جدا فهناك المناوئين والمعارضين له، فمن أولئك^(٣)
المعارضين شمس الخواص قائد معز الدين / الذى كان يخشاه الإمام لذلك عمل الحيلة أيضا
على مدارته حتى يكسبه إلى صفه، وبعد أن تم له ذلك أخذ منه البيعة، وبهذه
البيعة تكون الأمور قد أستقرت للإمام في صنعاء وزالت المخاطر، وفي هذه الفترة كان

-
- (١) يقول الكيسى / اللطائف / ورقة ١٣٧ وقعت ما بين الشهاب الجزرى والأمير جكوب
خلافا ونكاية في الأيوبيين كتب الأمير جكوب إلى الإمام أنه يريد الخروج إليه
فأجابه الإمام وأرسل إليه الإمام الشريف على بن موسى بن
العباس العلوى فلقية في جهة ذمار حيث أخذ منه
العهد والبيعة للإمام . أنظر أيضا ابن زبارة /
أئمة اليمن / ص ١١٥ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة
١٥٨ ، و غيبة الأمانى / ج ١ ص ٣٤٤ .
(٢) ابن حاتم / السط الغالى الثمن / ص ٦٣ - ٦٥ .
(٣) زيادة في التفاصيل أنظر ابن حاتم / المصدر / ص ٦٥ ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٤٠٥
٤٠٦ ، يحيى بن الحسين / غيبة الأمانى / ج ١ ص ٣٥٦ .

المعز قد أستولى على زبيد حيث أستقر بها ، وبعد أن هدأت الأمور في صنعاء أراد
شمس الخواص الانتقام من معز الدين لأنور كانت بينهما لذا أعيد العدة للإستيلاء على زبيد
وأخراج معز الدين منها فلما علم معز الدين بذلك وكان في زيارة لتعز رجع إلى زبيد
للاستعداد لشمس الخواص ، وقد مدت الفرصة يدها للمعز لأن جيوش شمس الخواص
أنقلبوا عليه وسلموه للمعز لقمة سائغة ، فما كان من معز الدين إلا أن أكتفى بنفسه إلى
جزيرة د هلك حيث توفي هنالك وذلك سنة ٥٩٤ هـ .^(٢)
^(٣)

خروج الأمير جكو على الإمام عبد الله والسلطان معز الدين اسماعيل : —

أما ما كان من أمر الإمام ومعز الدين فان جكو حليف الإمام دخله الزهو بكل الفتوحات
والإنصارات التي تمت على يده لذلك أراد أن تكون له سلطة فأعد جيشا بلغ عدد
أفراد مائة وعشرين ألف فارسا ، وفي مقابل ذلك كان المعز قد أعد جيشا بلغ عدد
أفراد مائة ألف فارس أراد التقدم بهم إلى صنعاء وفي مقدمتهم الشهاب الجزري
ومحمد بن علي المعلم وجمال الدين البغشي وياقوت النجفي وسارت قلوب الجيش
نحو ذماره وخرج الإمام عبد الله من صنعاء لملاقاة المعز فعمل الشهاب الجزري
الحيلة بأن أتجه إلى صنعاء مع عدد من الفرسان حتى يضعضع صفوف الإمام الذي

(١) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٦٩ ، الجرائي / المقتطف / ص ٧٥ — ٧٦ .

(٢) د هلك : اسم أعجمي معرب وهو عدة جزر من جزر اليمن في البحر الأحمر وفيها
بلدة ضيقة خرجة حارة وكان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها ، وتقع
مقابل بندر ميدى ، ويقال انها عدة جزر وسكانها قد قتلوا بعد أنسحاب
الطليان منها ودخلت في ممتلكات ملك الحبشة ، ابن الديبع / قوة / ج ١ ص
٢٥٩ .

(٣) ابن حاتم / السمط / ص ٥٨ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٤٦

، الخزرجي / المخطوطة السابقة / ورقة ٧٢ .

استطاع التغلب على تلك الحيلة وذلك بالثبات في ذمار حيث جيش معز الدين واشتبكت
الجيش ودارت رحى الحرب وكانت الدائرة على جند معز الدين وأسرتي بن أحمد ابن
المعلم ، أما ابن الجزري فقد بقي محاصرا لصنعا ، إلى أن قدم الإمام من ذمار إلى
صنعا واستطاع أن يدخلها ثم تبعه جكو ، مما دعا الشهاب الجزري إلى التحصن في
براش خونا من بطش جكو ، ولكن ذلك التحصن كان له حصرا جعله يطلب الأمان ، وقد
أمنه الإمام عبد الله على أن يتجه إلى تعز ، ثم أرسل إليه من يلقي القبض عليه وهو في
الطريق إلى معز الدين / ربيع الأول ٥٩٥ هـ . حيث أرسل إلى صنعا ومنها إلى حصن
قدة كأسرى حرب ، ولقد كان لهذا الانتصار الحاسم الذي منى به الإمام وحليفه جكو
في ذمار وأسر الشهاب الجزري الأثر السيء في نفس معز الدين لذلك قرر الخروج بنفسه
لمحاربة الإمام في صنعا دون سابق إنذار ، وفي نفس الوقت لم يخطر ببال الإمام أن معز
الدين بعد هذه الهزيمة أن يفكر في الخروج ثانية ، لذلك قرر جكو أن يعيد أحلامه
السابقة في أخذ اليمن وقد شجعه على ذلك الصنيع ابن المعلم الذي كان على اتصال
بمعز الدين وهو في السجن ، وقد هدف ابن المعلم من ذلك هو القضاء على جكو الذي
خرج بدون رضی الإمام وأتجه إلى نقيض حيث كان معز الدين معسكرا ونتيجة لمؤامرة دبرها
ابن المعلم مع معز الدين استطاع هزيمة جكو وأسفرت المؤامرة عن قتله ٥٩٥ هـ وبمقتل
جكو استعاد المعز الثقة بنفسه وأتجه إلى ذمار للإستيلاء عليها واستعادتها قهرا ،
(١) ابن حاتم / السط الغالي الثمن / ص ٦٨ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٦٣ ب .
(٢) ابن حاتم / المصدر السابق / ص ٦١ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٦٤ .
(٣) زيادة في معرفة تفاصيل تلك المؤامرة أنظر ابن حاتم / السط الغالي الثمن /
ص ٦١ - ٦٣ . الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٧٣ .
(٤) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٠٢ ، يحيى بن الحسين /
غاية الأمان / ج ١ ص ٣٤٨ .

لذا لم يجد الإمام بدا من الرحيل إلى شِهام ، وأمر واليه على صنعاء بتسليم حصن
فدة إلى بنى حاتم والحرص على صنعاء ، ومن ثم أتجه إلى حصن ثلا ليعد العدة لملاقاة
السلطان معز الدين .

عودة محاربة الإمام لمعز الدين : -

~~~~~

بعد إستيلاء المعز على ذمار أراد إكمال سيره فأتجه إلى صنعاء وأنضم إليه  
الشهاب الجزري بعد أن أفلت من الأسر وأصبحت ضمن ممتلكاته ومن ثم رجع إلى تعز ،  
وقد كان لدخول المعز صنعاء وأخذها عنوة رد فعل قوى على الإمام عبد الله فقد أصبح  
يتوجس خيفة ويزداد ذلك الخوف يوما بعد يوم لاسيما بعد أن فقد أعوانه —  
الأيوبيين الخارجين على المعز إضافة إلى إكتشافه المؤامرات التى كانت تحاك ضده  
للقبض عليه لذلك ترك حصن ثلا وذهب إلى أٹافث فى تلك الآونة ثار الأمير يحيى بن أحمد  
ابن سليمان فى أٹافث وتجهز لمحاربة الإمام عبد الله غير أن الإمام لم يقابل تلك الثورة  
بالمثل بل أرسل أخوه يحيى بن حمزه ليعرف سبب ثورة الأمير يحيى ويعطيه مطالبه التى<sup>(١)</sup>  
كانت تتوقف على طلب الولاية على صعدة وقد نفذ له الإمام تلك الرغبة ، وعلى الرغم من<sup>(٢)</sup>  
ذلك فقبل وصوله إلى صعدة أظهر عداوة للإمام عبد الله وذلك بتحريض من بشر بن حاتم<sup>(٣)</sup>  
الذى دبر مؤامرة مع الشهاب الجزري لتصيب الأمير يحيى إماما للزيدية نكاية فى الإمام  
عبد الله ولم يكتف الأمير يحيى بذلك بل جمع جموعه لمحاربة الإمام الذى تمكن من إنزال  
الهزيمة الساحقة به وأسره وقتل الكثيرين من أعوانه مما جعل ابن عم الأمير يحيى ويدعى

---

(١) الشرنقى / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ١٤٦٢ ، العصامى / سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٤

(٢) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١١٣٥ ، الواسعى / فرجة الهجوم / ص ٢٩ .

(٣) العامرى / غريال الزمن / ورقة ١١٧٨ ، ابن زبارة / أئمة الزمن / ص ١١٩ .

سليمان أن يلجأ إلى طلب النجدة من معز الدين، وقد نجح في مهمته فاستولى على صعدة  
 ، مما اضطر الإمام للإنسحاب إلى الجوف ووجد أنه لا يمكن الانتصار على معز الدين إلا بالاتفاق  
 مع قادة المعادين لمعز ذلك لمعرفة الكاملة بكل الخطط الحربية والطرق التي يلجأ إليها معز  
 الدين زد على ذلك أن انضمامهم للإمام سوف يفت في عضده ، وبالتالي سوف يشتتون صدق  
 نيتهم للإمام بالإخلاص والولاء الكامل له في الحرب ضد الأيوبيين ومن هذا المنطلق  
 أرسل الإمام عبد الله إلى أحد قادة الأيوبيين وهو في منفاه بالشام ويدعى هكري بن  
 أحمد المرواني وطلب منه الانضمام إليه ليحل محل جكو ، وقد وصل هكري إلى أضاف  
 فأكرم الإمام وفادته ولقبه بالملك المسعود وذلك تشبهاً مع سياسة تلك الآونة من التاريخ ،  
 ولكن هكري هذا لم يستمر طويلاً مع الإمام بل شق عصا الطاعة عليه وخرج عن طوعه :  
 ( ٢ )  
 هذا وفي العام التالي ٥٩٦ هـ خرج المعز إلى صنعاء في ألف فارس وجعل وجهته  
 عن طريق بكيل فأخرب هجرة الجسجج وهدم مساجدها ولما وصل إلى صنعاء أقام بها  
 أياماً ثم رحل إلى أضاف ومنها إلى كوكبان حيث حاصرها مدة ، فأشار بنو حاتم على  
 الإمام عبد الله بالإتجاه إلى صنعاء حتى ينشغل المعز عن كوكبان ويكون مقر معسكر  
 الإمام في ذي مرمر ، وعلى الرغم من كل ذلك لم يخرج الإمام بنتيجة تذكر لذا سعى جماعة  
 للصالح بين الإمام والملك معز الدين ، وبعد الانتهاء من عقد الصلح دخل معز الدين كوكبان

- 
- ( ١ ) الجوف : ناحية في الشرق الشمال من صنعاء ، وهي بلاد واسعة أرضها منخفضة  
 عن صنعاء بنحو ثمانمائة متر وإليها تسيل مياه الجبال ، وفي الجوف كثير من القرى  
 الحميرية القديمة المندثرة مثل براقش ومعين والبيضاء والسودا وغيرها التي يوجد  
 فيها الكثير من التماثيل والأحجار والنقوش المكتوبة بالخط المسند الحميري إبن  
 سمرة / الطبقات / ص ٣١١ .
- ( ٢ ) إبن حاتم / السمط الغالي الثمن / ص ٢٦ .
- ( ٣ ) إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢١ . يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٦٠ .
- ( ٤ ) إبن زبارة / المصدر السابق / ص ١٢١ .

وأقبل بشرين حاتم إليه فأكرمه وخلع عليه ، وقد أقام معز الدين في كوكبان مدة ثم سار إلى صيبا فهرب أهلها ولكن معز الدين خدعهم ببعض الأقوال ولما عاد واضرب أعناق الرجال وأباح النساء لعسكره وأخذ منهم من أراد لنفسه وهذا الفعل يعتبر وصمة عار في جبين تاريخ الأيوبيين ويوما لا ينساها اليمينيون ، وفي تلك الآونة حدث خلاف بين المعز وقائد ، ورد سار فخرج عن طاعته وحالف الإمام عبد الله حيث توجه من عدن إلى بكيل فأرسل الإمام الرسل لإستقباله وسار معهم إلى صعدة هربا وخوفا من معز الدين الذي كان مقيما في صيبا ثم رحل عنها إلى بلاد حجة فالقدم ، وقد أساء جند المعز التصرف مع أهل حصون تلك المنطقة مما جعلهم يجتمعون ضد عسكر معز الدين وأنزلوا بهم الهزيمة الساحقة ، وهذا العمل الغير لائق بجند معز الدين اضطر القائد سنقر للانسحاب إلى بلدة الذنائب التي كان يربط فيها المعز ، وقد حدث خلاف بين المعز وسنقر على الرهائن مما جعل معز الدين يفكر في قتل سنقر ولما أحس الأتابك بذلك هرب مع جماعة من الجند إلى المهجم ولحقه معز الدين ولكن سنقر هرب إلى الكدراء والتقى الجمعان وكانت الدائرة على معز الدين السدي هرب وتحصن في زبيد . هذا وقد أرسل الأتابك سنقر إلى الإمام عبد الله يطلب منه الانضمام إليه فرحب الإمام بالحليف الجديد ، ولكن ذلك الاتفاق لم يكتمل لأن معز الدين كان قد قتل بالقرب من زبيد فقد هجم عليه جماعة من الغز وقضوا عليه وكان ذلك سنة ٥٩٨ هـ ، لذا رأى الأتابك سنقر الإستقلال النهائي باليمن (٤)

(١) ابن حاتم / السمت / ص ٧٠ ، الرحلة المرادية / عبد الله صلاح الدين / ورقة ٩٤ ، الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ٩٠ ب ، الجندارى / الجامع الوجيز / ورقة ١٧١ وما بعدها .

(٢) الشرفى / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ٢٣١ ب ، العامرى / غريال الزمن / ورقة ١١٨ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢٢ .

(٣) ابن خاتم / المصد والسابق / ص ٧٤ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٠٤ ، ابن زبارة / المصد والسابق / ص ١٢٣ .

(٤) عن كيفية قتل المعز إسماعيل بن طغتكين أنظر ابن حاتم / المصد والسابق / ص ٨١ - ٨٢ =



وحدود دون الانضمام لأى حليف فى اليمن .

(١)  
ولاية الناصر أيوب :- ( ٥٩٨ - ٦١١ هـ )

لم يقف التاريخ عاجزا أمام سياسة التعسف والظلم التى أنتهجها المعز فبعد وفاته عمت الفوضى والإضطراب فى البلاد وتفرق القادة الأيوبيين ، وأنضم عدد منهم إلى الإمام عبد الله بن حمزه الذى قوى ساعده بمساندتهم له بالإضافة إلى قيام بنى حاتم ضد الأيوبيين ورغبة الأتابك سنقر فى الإستقلال ، وعلى الرغم من كل ذلك فلم يفلت زمام اليمن من الأيوبيين فقد بويج السلطان الناصر بن أيوب بالولاية على اليمن وكان حديث السن لم يتجاوز العاشرة من عمره ، لذا نجد الأتابك سنقر يعدل عن فكرته بعد أن زالت الأسباب التى أنشأت من أجلها بعوت المعز فقام بمراسلة الجنود الأيوبيين فى زبيد ، وقدرحبوا به وعينوه أتابكا للناصر بن أيوب وكأنهم أرادوا بذلك تلبية رغبة سنقر التى روادته قبل ذلك . لذلك لم يمكث سنقر طويلا فى زبيد بل ذهب إلى الناصر فى تعز وذلك خوفا من حدوث إنقلاب ضده من كبار قادة الجند الأيوبي وربما بالقضاء عليه ، وقد بدأ حكمه كأتابك بالقضاء على المناوئين من الجند الأيوبي ولعلما أراد من ذلك إتمام السيطرة الكاملة للأيوبيين فهو يقوم مقام الملك الناصر الذى

= الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ١٩١ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٧٣ ،  
إبن الدبيع / بغية المستفيد / ص ٧٦ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص  
٣٥٦ - ٣٥٧ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٤١ د / محمد عبد العال / ص  
١٧٧ . العامرى / غربال الزمن / ورقة ١٧١ ب .

(١) أبو محمد الجنابى / البحر الزاخر / ج ٢ ورقة ٢٤ ب .  
(٢) إبن حاتم / السط الغالى / ص ٨٤ ، إبن الدبيع / الصد والسابق / ص ٧٦ .  
السابقة  
(٣) الخزرجى / المخطوطة / ورقة ١٧٣ ، يحيى بن الحسين / الصد والسابق / ج ١  
ص ٣٥٨ ، إبن واصل / مفرج الكرب / ج ٢ ص ١٣٦ .

كان لا يزال طفلاً ، وقد انضم إليه القائد ورد سار الذي كان قد انضم للإمام في عهد معزالدين  
وأخيراً نجد أن بموت معزالدين زالت الأسباب المؤدية لهرب ورد سار مما جعله  
(١)  
يعود إلى صف الجند الأيوبي .

هذا ويعودة ورد سار تكون قد انضمت أولى المدن التي اقتطعت من أملاك  
الدولة الأيوبية ألا وهي مدينة صنعاء ، وبإنضمام هذه المدينة بدأ العداء بين ورد سار  
والإمام عبد الله وكانت الدائرة يوماً له ويوماً عليه ، ثم أراد ورد سار إعادة نفوذ الأيوبيين  
على اليمن الأعلى لذلك أناب عنه أخاه شمس الدولة على صنعاء واتجه إلى كوكبان وأعلن  
(٢)  
أهل صنعاء العصيان فرجع إليها وقد ضرب عليها الحصار الشديد ، مما دعاها إلى  
(٣)  
النجدة من سنقر الذي كان قد تجهز للخروج إلى زبيد للقضاء على الأكراد المتمردين ،  
ولكن وجد أن المصلحة العامة تقتضي الاتجاه إلى صنعاء ، وقد وسع عليها طلب  
أهلها الأمان ثم خرج المشائخ ورجعوا بسنقر وجرى الصلح بينهما ودخل ورد سار  
صنعاء وبعد أن أطمأن على مجريات الأمور ذهب إلى كوكبان ليكمل مسيرته التي بدأها  
(٤)  
ودخلها وعقد الصلح مع الإمام عماد الدين بن يحيى بن حمزة ، أما سنقر فقد رحل إلى  
زبيد التي كان قد أعد العدة من أجلها أثناء طلب ورد سار لنجدة ، وقد استعصت  
عليه في بادئ الأمر لذا طلب المعونة من ورد سار وكادت الهزيمة تحل بسنقر ولكن

- 
- (١) للاستزادة أنظر د / محمد عبد العال / الأيوبيين في اليمن / ص ١٨٧ - ١٨٨ ،  
الويس / اليمن الكبرى / ص ١٧١ ، الخزرجي / العقود اللؤلؤية / ج ١ ص ١٢٣ .  
(٢) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٧٣ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص  
٣٠٨ ، محمد عبد العال / الأيوبيين / ص ١٩٦ .  
(٣) ابن حاتم / السط الغالي / ص ٩٠ ، ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٧٦ .  
(٤) ابن حاتم / المصدر السابق / ص ٩١ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٠٥ .

استطاع التغلب على الأكراد أخيراً ودخل زبيد ومنها إلى عدن وقد تمكن منها بعد  
 عناء شديد وعاد مرة أخرى إلى زبيد ، وقام بتوزيع أعوانه على المناطق التابعة لهم  
 حيث نصب حسام الدين بكتمر اليمنى على المهجم وفخر الدين أبو بكر ابن علي بن  
 رسول على حصن حب وهكذا استقرت الأوضاع في المدن الخاضعة للأيوبيين  
 وعاد ورد سار إلى صنعاء لإكمال الحملات على الممالك التابعة للإمام بعد أن نقض  
 الصلح المبرم بينهما وأتجه إلى مطره التي بها جيش بقيادة صارم الدين أخو الإمام  
 فهزم ورد سار القائد صارم الدين وقتله وأرسل برأسه إلى سنقر ، وقد أثار قتل صارم  
 الدين حفيظة الإمام عبد الله ، فقام للأخذ بشار أخيه والاستيلاء على حصن كوكبان وبكر  
 وظفار ، ولما علم ورد سار باستيلاء الإمام على تلك المناطق خرج من صنعاء لقتاله  
 وانتهى ذلك الخروج بالصلح بين الطرفين في سنة ٦٠١ هـ على أن يسلم الإمام حصن  
 كوكبان وألا يتعرض لأموال الأيوبيين وقد رضخ الإمام للأمر الواقع وعلى الرغم من ذلك  
 الرضوخ إلا أن الأيوبيين كانوا يتوجسون خيفة منه فقد أصبح يشكل خطراً على الحكم  
 الأيوبي في اليمن ، لذلك واصلوا فتوحاتهم إلى مغارب حصن كوكبان ثم تلى ذلك فكرة  
 إخضاع منطقة وصاب والأنجاء إلى صعدة للقضاء على أنصار الإمام وقد وضعوا لذلك كثير  
 من الخطط الحربية والتي باءت بالفشل أخيراً فقد عاد سنقر إلى زبيد وأستولى فـى  
 طريقه على حصن غندان ، ولم يمكث طويلاً في زبيد حيث غادرها سنة ٦٠٤ هـ إلى صعدة  
 والظاهر ولم يكد يصل إلى صنعاء حتى علم بأن قوات الإمام وصلت إلى المهجم ووادي سرد  
 لذلك عول على الرجوع إلى تعز ، وقد هدف الإمام من ذلك القDOM تحقيق انتصارات فـى

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢٩ - ١٣٠ ، د / عبد العال / الأيوبيين في اليمن / ص ١٩٦ .

(٢) ابن حاتم / السمط الغالي الثمن / ص ١١٣ .

(٣) ابن حاتم / المصدر السابق / ص ١٣٩ ، ابن زبارة / المصدر السابق / ص ١٣٢ .

منطقة تهامة حيث المقر الرئيسي للأيوبيين وإجبار سنقر على عدم إكمال حملته ضد  
 صعدة وكان قائد تلك الحملة يحيى بن حمزة والمؤيد بن القاسم ودخل المهجم، ولكن  
 قوات الأيوبيين استطاعت التصدي لقوات الإمام بمساعدة أهل وادي سرود حيث أسر  
 الإمام المؤيد بن القاسم الذي أرسل جريحاً إلى سنقر بعد عودته إلى تعز، ويبدو  
 أن سنقر كان ينظر للإمام نظرة مصلحة لذلك أحسن معاملته وقام بمعالجته ثم أرسله  
 إلى ولايته وأراد من ذلك العمل أن يكون له الإمام المؤيد سنداً وقت الحاجة إضافة  
 إلى ذلك أنه بهذا العمل يكون قد حذ من توسع الإمام في تهامة، وبناءً على ذلك  
 قام بحقد صلح بينه وبين الإمام يقضى بالاعتراف بأحكام الإمام بحيث تكون منطقة البون  
 الأعلى والأسفل للأيوبيين وبلاد الظاهر والجوفيين الأعلى والأسفل وصعدة للإمام،  
 وعلى الرغم من ذلك الصلح المبرم بين الطرفين إلا أن كل واحد منهم لم يطمئن للآخر  
 ، لهذا كانت الأغارة على المناطق مستمرة. فقام الأيوبيين بالاستيلاء على كثير من  
 المناطق التي منها بنى شهاب وقرية ثلاث وبلدة براقش ولكن الأجل لم يطل بالأتابك  
 (١)  
 سيف الدين سنقر إذا توفي سنة ٦٠٨ هـ .

هذا وقد خلف الأتابك سنقر العديد من الوزراء الأيوبيين في اليمن وكانت لهم

(١) هناك إختلاف كبير في السنة التي توفي فيها سيف الدين سنقر فبعض المؤرخين  
 يذكر أنه توفي سنة ٦٠٨ هـ أمثال الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٧٤ ب، يحيى بن  
 الحسين / انباء الزمن / ورقة ٦٧ ب ، ابن الديبع / قوة العيون / ج ١ ص ٤٠٨ ،  
 بينما ذكر ابن حاتم / السمط / ص ١٤٧ أنه توفي سنة ٦٠٩ هـ والبعض يذكر أنه  
 توفي سنة ٦٠٧ هـ ولكن على ما اعتقد أن الأرجح أن كان ذلك التاريخ هو سنة ٦٠٨ هـ  
 حيث أنه اشترك في كل المعارك التي قبل ذلك التاريخ أما فيما بعد فلم يرد  
 ذكره في أي معركة من المعارك التي حصلت في اليمن .

## أعمال كثيرة .

ولما كانت الفترة التي أكتب عنها في اليمن تحتم الوقوف بي هنا لذلك لم أجسد  
الفرصة لإكمال أهم الأعمال على الرغم من أن لهم مواقف شيرة مع الإمام فبعد الأتابك  
سنقر كانت هناك أعمال لورد سار الذي ما لبث أن توفي في سنة ٦١١هـ وقام بالوزارة  
بعد الوزير غازي طغلق الذي أستأثر بالملك لنفسه وضرب السكة بإسسه على الرغم  
من أن الناصر أيوب قسام بسك العملة الأيوبية وخطب له فسي  
صنعاً (٢) ثم توفي في سنة ٦١١هـ وقام بالوزارة الأمير المجاهد ، حتى قدم الأمير  
سليمان الأيوبي بعد أن قتل الملك الناصر ثم أصبحت هناك فوضى وأضطراب في الدولة  
لذلك قدم الملك المسعود الذي حكم فترة وجيزة ثم ترك الدولة وولى بدلا عنه عمر بن  
(٤)

- 
- (١) ابن حاتم / السمت / ص ١٤٧ ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ٤٩ ب ،  
الحنبل / شفاء القلوب / ص ٢٧٢ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٦٧ ب ،  
(٢) بامخرمة / المخطوطة السابقة / ج ٢ ورقة ٤٩ ، الملك الأفضل / نزهة العيون /  
ورقة ١٢٦٠ ، العامري / غزال الزمان / ورقة ١١٧٢ ، الجنداري / الجامع  
الوجيز / ورقة ١١٧٣ ، الجرائي / المقتطف / ص ٧٥ .  
(٣) ابن حاتم / الصد والسابق / ص ١٤٨ ، د / محمد عبد العال / الأيوبيين في اليمن  
/ ص ٢٣٤ - ٢٣٦ .  
(٤) يقول ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٤١١ ، أن من أهم الأمور التي جعلت الملك  
المسعود يقدم إلى اليمن هو ضعف السلطان سليمان وإنشغاله باللهو واللعب  
واللذات والسكر والنساء لذلك أرسله الملك العادل ولم يجد المسعود أية مقاومة  
عند ما قدم إلى اليمن بل دخلها وأخذ تعز بكل سهولة ويسر .  
انظر أيضا العيني / عقد الجمان / ج ١٢ ورقة ٣٤٧ ب ، ابن الجوزي /  
مرآة الزمان / ج ٨ ورقة ١٣٣٥ ، الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ٢٦١ ب  
العامري / المخطوطة السابقة / ورقة ١١٧٤ ، يحيى بن الحسين / المخطوطة  
السابقة / ورقة ٦٩ ب ، ١٧١ .

( ١ )

على بن رسول وقال له : " أنى عزمت على السفر وقد جعلتك نائبي فإن مت فأنت  
أولى بالملك لأننى عرفت منك النصيحة والإجتهد وإن عدت فأنت على حالك  
وإياك أن تترك أحدا يدخل اليمن من أهلى ولو جاء الملك والذى مطويا فى كتاب " .  
وبالسلطان الملك المسعود يكون أنتهى ملك الأيوبيين من اليمن بعد أن دام زهاء  
سبع وخمسين سنة .

---

( ١ ) ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٧٢ ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة  
٥ ب ، الجندارى / الجامع الوجيز / ورقة ١١٧٥ أ ، الجنايسى / البحر  
الزخار / ج ٢ ورقة ٢٤ ب .

# الفصل الثاني

أثر النزاع السياسي والمذهبي  
في العلاقات الخارجية

- العلاقات مع العباسيين .
- العلاقات مع الفاطميين .

١ - العلاقة بين العباسيين واليمن :-

دخلت بلاد اليمن تحت سلطان العباسيين بعد أن انتقلت إليهم الخلافة .  
وصار الولاة يتعاقبون عليها من قبلهم ، وأخذوا صنعاء حاضرة لهم . ففى سنة ١٣٢هـ  
بعث أبو العباس السفاح أول خليفة عباسى عمه داود بن على بن عبد الله بن العباس  
واليا على الحجاز واليمن .

فأستخلف داود على اليمن عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيـد  
(١)  
العدوى القرشى ، وقد ظل بالولاية خمسة أشهر ثم عاجلته المنية ، فتولى محمد بن  
زيد بن عبد الله بن زيد بن عبد المدان الحارش إمارة اليمن بناءً على طلب أبى العباس  
السفاح . ولكن محمد هذا لم يستقر فى اليمن مدة طويلة ، بل تنازل لأخيه عن عدن ،  
(٢)  
وبعد وفاتهما بعث السفاح عبد الله بن مالك الحارش فمكث أربعة أشهر ثم عزل ، وتولى  
إمارة اليمن على بن الربيع بن عبد الله بن المدان . ولكن الأمور لم تستقر إستقراراً تاماً  
بعد السفاح ، ففى عهد المنصور اضطربت الأحوال فى اليمن وبدأت تظهر الدعوة  
الشيعية بين أهلها ، لذلك أراد المنصور أن يوفد رجلاً لولايتها يستطيع أن يقضى على  
(٣)  
كل عوامل الفساد فيها . فوقع إختياره على عبد الله بن الربيع بن عبد الله المدان الحارش .  
(٤)  
فأقام مدة ثم خلفه ابنه الذى أستمر فى الولاية إلى أن تقدم معن بن زائدة الشيبانى

- 
- (١) هو الذى بوب جامع صنعاء . أنظر الخزرجى / المسجد / ورقة ١٢٤ ، الجرائى /  
المقتطف / ص ٤٩ ، الواسعى / تاريخ اليمن / ص ١٤٨ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١١ .  
(٢) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٦٠ ، د / جمال الدين سرور /  
سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٦١ .  
(٣) ابن خلدون / ج ٣ ص ١٧٧ ، الجرائى / المصدر السابق / ص ٤٩ ، ابن عبيد  
المجيد / بهجة الزمن / ص ١٩ .  
(٤) أنظر تفاصيل تلك الحادثة فى الواسعى / تاريخ اليمن / ص ١٤٨ ، ابن خلكان / ج ٢  
ص ١٥٨ ، الجرائى / المقتطف / ص ٧٠ .



الذى ولي ابنه زائدة ، ثم سار إلى المنصور . ثم ولي بعد زائدة بن معن بن زائدة ،  
الفرات بن سالم العبسى<sup>(١)</sup> ثم عزل . وجاء بعد ، يزيد بن منصور الحميرى ، الذى بقى  
واليا فى خلافة المهدي وأقره بها .

ولقد تعاقب الولاة فى عهد الخلفاء العباسيين الذين كانوا شديدي الحرص  
على ولاء اليمن لهم . وما يدل على إهتمام الخليفة بهذا القطر كثرة تردد والسى  
البريد بين اليمن ومغداد لينقل أخبارهم أول بأول . وقد أدى ذلك إلى عزل  
العديد من الولاة<sup>(٢)</sup> .

فلما ولي المأمون ، أرسل الولاة من قبله على اليمن ، إلا أن الأمور أخذت فى  
الإختلال ورسخت أقدام التشيع . لذلك أراد المأمون أن يختار لولايتها من يأخذ على  
أيدى المفسدين فيها وأشار عليه الحسن بن سهل برجل من ولد زياد بن أبى سفيان<sup>(٣)</sup>  
وهو محمد بن إبراهيم الزياتى ، وأستطاع أن يفتح تهامة وأختط مدينة زيد سنة<sup>(٤)</sup>  
٢٠٤هـ وصارت حاضرة تهامة ، وقد عظم أمره وأصبح كملك مستقل إلا أنه كان يخطب لبسنى  
العباس ويحمل إليهم الهدايا والخراج و طال ملكه إلى سنة<sup>(٥)</sup>  
٢٤٥هـ .

- (١) يقول ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٢٠ حاشية ١ وتقرأ الفرات : الضراب لأنها  
أقرب إلى اللفظ أنظر أيضا الجرافى / المصدر السابق / ص ٥٠ .
- (٢) يقول محمد الخضرى / تاريخ الأمم / ص ٨٢ . أن والى البريد كتب إلى المنصور أن  
والى اليمن كثير الخروج فى طلب الصيد ببزاة وكلاب قد أعد هما فعزله وكتب إليه  
" شكلك أمك وعد منك عشيرتك ما هذه الحدة التى أعدتها للنكابة فى الوحش  
إنما أستكفيناك أمور المسلمين ولم نستكفك أمور الوحوش أسلم ما كنت تبلى من عملنا  
إلى فلان ابن فلان والحق بأهلك ملوكم مد حورا . " وكان الخليفة المهدي أول من  
أستحدث نظام البريد بين مكة واليمن وأقام المحطات . انظر السعوى / مروج / ص ٢٤٩ .
- (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٦ ، ابن خلدون / ج ٦ ص ٢١٣ ، ابن عبد المجيد / بهجة  
الزمن / ص ٢٥ .
- (٤) عمارة / المصدر السابق / ص ٣٩ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٢٢ ب ، صلاح البكرى  
/ حضرموت وعدن / ص ٦٩ .
- (٥) عمارة / المصدر السابق / ص ٤٠ ، الجندى / السلوك / ورقة ٦١ أ ، الخزرجى / المسجد  
/ ورقة ٣٤ ب ، الجرافى / المقتطف / ص ٦ ، زامياور / معجم الانساب / ص ١٧٩ ، الوصابى  
/ تاريخ وصاب / ص ٢٢ .

وتعبر دولة بني زياد أول دولة مستقلة سياسيا باليمن ، ولكنها تعترف  
 إعترافا كليا بالدولة العباسية ، فهي دولة سنية ، على الرغم من ظهور الدعوة  
 الإسماعيلية في ذلك الوقت ، إلا أنهم ظلوا موالين للعباسيين . وعند ما تولى أبو  
 الجيثر إسحق بن إبراهيم أمتنع أهل الأطراف عن الولاء له ، وقطعوا الخطبة في  
 الجبال للدولة العباسية ، فعمل هو أيضا السكة باسمه والخطبة له وقطع صلته  
 بالدولة العباسية ، إلا أنه سرعا ما توفي سنة ٣٩١ هـ ، فخلفه طفل صغير من آل  
 زياد يطلق عليه عبد الله ولما كان لا يستطيع أن يدبر شؤون المملكة لذلك قام بالنيابة  
 عنه بإدارة الدولة الحسين بن سلامة كولا لمواليه بني زياد ، وقد استطاع أن يظهر  
 ولائه للعباسيين دون أن يتعارض مع مصالح الدولة ، وبهذا السياسة استطاع بنو  
 زياد أن يسوسوا قلوب الرعية بإبقاء الخطبة العباسية .

(٦)

ولما آلت ولاية زيد سنة ٤٢٢ هـ إلى آل نجاح موالى آل زياد ، قام نجاح وضرب

- 
- (١) القاضي النعمان / إفتاح الدعوة / ص ١٩ ، الحمادى / كشف أسرار الباطنية / ص ٢١  
 ، الجندى / السلوك / ورقة ٦٢ ب .
- (٢) الكبسى / اللطائف الثنية / ورقة ٨ ب ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٣٢  
 ، صلاح البكرى / حضرموت وعدن / ص ٦٩ .
- (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٠ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٣٣ .
- (٤) هو وصيف لرشيد من أولاد النوبة نسب إلى أمه سلامة ، وكان رشيد قد هذب به  
 وأحسن تربيته وبعد موت رشيد قام بأمر الدولة خير قيام ، وأختط مدينة الكدراء  
 على وادى سهام ومدينة المعقر على وادى ذؤال وكان عادلا كثير الصدقات له الكثير  
 من الأعمال الخيرية . عمارة / الصد والسابق / ص ٤٠ ، يحيى بن الحسين /  
 أنباء الزمن / ورقة ١٣٦ أ ، البكرى / حضرموت وعدن / ص ٦٩ .
- (٥) عمارة / الصد والسابق / ص ٤٠ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ١٠٤ ب ، يحيى بن  
 الحسين / المخطوطة السابقة / ورقة ١٣٨ .
- (٦) الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٤٩ أ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة  
 ١٨٣ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٣٠ .

السكة بإسمه ثم اتصل بالخليفة العباسي في العراق مظفرا له الولاء والطاعة ولقب  
بالمؤيد نصير الدين وفوض إليه النظر في الجزيرة اليمنية وتقليد القضاء لمن يراه  
أهلا لذلك .

(١) أما في صنعاء فبعد وفاة المأمون ، تولى زمام الدولة العباسية المعتصم الذي  
أقر على ولاية اليمن عبادة بن عمر الشهابي وقد أمضى في الولاية سنتين ثم ولى  
عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالى كئاثب لعبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن على  
الهاشمي ، ثم تولى معه ابنه الأمير جعفر بن عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالى ، وقد  
أقام عبد الرحيم بن إبراهيم في الولاية ما يقارب من سبعة سنوات ثم عزل بجعفر بن  
دينار مولى المعتصم ، ولا ندرى ما هى الأسباب التى حملت المعتصم على عزل  
عبد الرحيم مع أنه ساس صنعاء اليمن مدة ليست بالقليلة . ولكن المعتصم ربما أراد من  
هذا التبديل ، أن لا يكون للوالى الموفد من قبله دولة قوية تستطيع أن تخلع  
طاعتهم لاسيما وأن خراج اليمن كان يزداد يوما بعد يوم ففى أواخر عهد المعتصم  
بلغ ٦٠٠٠٠٠ دينار . (٢) وهذا دليل واضح على أن أكثر المناطق اليمنية صارت تدبر  
بالولاء للعباسيين .

هذا وقد أعقب جعفر بن دينار منصور بن الرحمن التبوخى ، وقد استطاع منصور  
أن يضبط البلاد وصار يشارك جعفر الولاية حيث أقام معه مدة وجيزة ثم عزل المعتصم  
جعفر ووضع مكانه إيتاخ التركى . كل أولئك الولاة كانوا يتعاقبون على صنعاء  
(٣)

---

(١) ابن الديبع / قرة العيون / ج١ ص ١٤٩ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١٢ ،

الخضرى / تاريخ الأمم / ص ٢٤٢ . (٢) الخضرى / الممد والسابق / ص

(٣) ابن سمرة / الطبقات / ص ٧٧ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١٨ ، زاويناور / معجم

الأنساب / ج١ ص ١٧٩ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٧٥ .

وينو يعفر كانوا هم الحكام الأساسيين إلى أن توفي المعتصم .

وقام بأمرالدولةالعباسيةإبنهالواثقمن(٢٢٧-٢٣٢هـ)الذىأقرايتاخالتركيعلىأرضاليمن  
ووجهأباالعلاءالعامريإلىصعدة، فلماوصلهاأرسللهالأميريعفربنعبدالرحيم  
الحوالى<sup>(١)</sup>طريفبنثابتفىعسكرفهزمهموقتلعدداًمنهم. وقدأرادالأميريعفرمن  
ذلكإرباكالعباسيينولرجاعهمإلىصوابهموالتقليلمنكثرةالولاةالذينجعلوا  
اليمنتفتكففىتلكالآونةكانتدولةبنىزيادوينويعفربالإضافةإلىالسولة  
العباسيين، وهذهالكثرةأدتإلىالفوضىالتىأنتهتبظهورالدعوةالإسماعيلية  
وكثرةالتشيعفىاليمن. وأفتقدتاليمنالإستقرارعلىنظامحكممعين، وأنتهز  
الشيعهالفرصةووجدالتشيعالكثيرمنالأنصارالذينآزروابنىالرسوينوصليحوكونوا  
معهمدولامستقلةعنالخلافةالعباسيةإستقلالاًتاماً .

وبعدتلكالوقعةبينبنىيعفروأبىالعلاء<sup>(٢)</sup>، ولىأمرصنعاءعمروبنالعلاء  
إلىجانبايتاخالتركيوالذىجاءبعدههرثمةبنأعينحيثلبثمدةفىصنعاء  
ثمخرجلمحاربةالأميريعفربنعبدالرحيمالحوالىوهوبشماموقددامتالحربعدة  
أيامثمعادإلىصنعاء، وفىهذهالفترةعزلالواثقأيتاخالتركيعناليمنووضع  
بدلالهجعفربندينارمرةثانية. وكانأولعملقامبهجعفرهومحاصرةيعفر  
الحوالىثمالميثأنعقدالصلحبينهماوعادإلىصنعاءوأقامبهاإلىأنتوفىالواثق<sup>(٣)</sup>.

(١) عن تاريخ الحوالميين وأنسابهم أنظر الهمدانى / الأكليل / ج٢ ص ١٧٧ .

(٢) ابن الديبع / قرة العيون / ج١ ص ١٥٥ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ١٢ .

(٣) الخزرجى / المسجسد / ورقة ١٣٢ ، عبد الله صلاح / الرحلة المرادية /

ورقة ١٦٥ .

ولما تولى المتوكل أمرا لدولة العباسية أبقى جعفر بن دينار على اليمن ولكن جعفر ولى ابنه محمد وذهب إلى العراق ، وفي تلك الفترة كان بنو زياد أيضا ولاية في اليمن من قبل العباسيين وإن كانوا مستقلين إستقلالا داخليا وليس للدولة العباسية سلطة عليهم سوى ذكر أسمائهم في الخطب وفي صلاة الجمعة . كذلك بدأت دولة بني يعفر في القيام والإستقلال عن العباسيين وذلك في أواخر عهد الخليفة المتوكل . وعندما ولى الخليفة المعتمد الحكم كانت دولة بني يعفر في بداية عنفوانها ، لذلك أقر المعتمد بني يعفر وأرسل سجلا إلى الأمير محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي بولاية اليمن . ويذكر في ذلك السجل " هذا ما عهد أبو أحمد أخو أمير المؤمنين إلى محمد ابن يعفر حين ولاء الصلاة وأعمال المعادن والحرب والأحداث والخراج والضياغ والأعشار والصدقات ودور الضرب وسائر أبواب الجبايات بصنعا اليمن ومخالفيها وجميع أعمالها ونواحيها ..... ثم أمر يتقوى الله التي من اعتصم بها هدى إلى صراط مستقيم وقصد به سواء السبيل ..... وأن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه في شرائع الإسلام وأحكامه وحقوق الأيمان وحدوده حتى يكون من توحيد الله والأقرار بربوبيته والرجوع ..... أمر باتخاذ خيار أصحابه وأن يعامل الرعية فيما يفيض منهم من الأموال (١) ومن هذا المنطلق أرسل اليعفرى عماله إلى جميع المخاليف وفتح حضرموت والجند وتابع إقامة الخطبة لبني العباس ، وكان على إتصال دائم بالدولة العباسية وقام بإرسال خطاب إلى الخليفة العباسي المقتدر يهنئه بفتح المذيخرة ويؤكد ولائه للعباسيين وسلطة العباسيين على اليمن ويذكر في خطابه : " سلام على أمير المؤمنين "

(١) محمد بن علي الكوع الحوالي / الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الاسلام الى سنة ٥٣٣٢هـ / الطبعة الاولى / ١٣٩٦هـ دار الحرية للطباعة / بغداد . ص ٢٣٤ - ٢٣٧ . وأبو أحمد أخو أمير المؤمنين هو الموفق طلحة الذي كان متغلبا على أخيه الخليفة المعتمد .

الحمد لله الذى لا إله إلا هو وأسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . الحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين من صفوة وأكرم أرومه وأعلا الخلق درجة وأسماءهم رفعة وأبذخهم نسباً وأقرهم حساباً جعله من أهل البيت النبوى ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة . ومن أهل الرأفة والتقى ————— ثم يسترسل إلى أن يصل إلى قوله . . . أما بعد فقد علم أمير المؤمنين ما كان من قصة هذا الفاسق المنافق المسى بأبى الفضل وما أستحل من الإسلام وما محامى الأعلام وأرتكب من الآثام وهلك . ————— وقد أيد الله أمير المؤمنين بهذا الفتح الذى فتح الله على الإسلام وبالنصر البين وقد تم ذلك الفتح وهذه الواقعة فى يوم الخميس من شهر شوال سنة أربع ( ١ ) وثلاثمائة .

وعلى الرغم من كل تلك السلطة القوية التى كان يمتلكها اليعفرى من حيث الولاة وغيره إلا أنه كان يهاب من ابن زياد ويحمل إليه الخراج وكأنه نائب ابن زياد وليس بنى العباس ، وقد ظل اليعفريون يوالون الدولة العباسية حتى بعد قدوم على بن الحسين بن جفتم إلى اليمن لأن للخليفة المكتفى كان قد أرسل للأمير أسعد بن أبى يعفر بتجديد الولاية بعد خروج ابن جفتم وهكذا ظل اليعفريون على ولاية اليمن إلى أن بدأت تظهر فى اليمن دولة بنى الراس التى قضت على الكثيرين من ولاية العباسيين فقد كانوا ( ٢ ) شيعة زيديين وعلى عدا شديدة مع العباسيين وكانوا يتعقبون ولاية العباسيين ، وثبعتها ( ٣ )

- 
- ( ١ ) الحوالى / الوثائق السياسية / ص ٢٣٧ - ٢٤٦ .  
( ٢ ) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٩ ، الخزرجى / العسجد / ورقة ٣٥ ب .  
( ٣ ) ابن سمره / الطبقات / ص ٧٩ ، الملك الأفضل / العطايا الثنية / ورقة ١٣ ، الشرفى / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ١٤ ب .  
( ٤ ) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨١ ، العصامى / سطر النجوم / ج ٢ ورقة ١٤٩ ب .

(١)

أيضا في اليمن الدعوة الإسماعيلية وكان المؤيد ين لها يؤازرون الدولة الفاطمية ،  
يحاربون  
لذلك أصبحت اليمن ميدان صراعات مذهبية وظل بنو يعفر/ بنو الرس تارة والاسماعيليين  
تارة أخرى إلى أن جاء آخر أمراء بني يعفر عبد الله بن قحطان اليعفري وأسقط الدعوة  
للعباسيين ، وأظهر الولاء للفاطميين وأمر بالمناداة للفاطميين على المنابر ، وبدعوة  
عبد الله بن قحطان للفاطميين يكون ولاء اليعفريين في صنعاء للعباسيين قد انتهى ،  
وظهرت الإسماعيلية في اليمن بشكل رهيب على الرغم من وجود بني نجاح في ذلك  
الوقت على مسرح الأحداث وهم سنئون إلا أن ذكرهم كان ضعيفا جدا .

(٢)

هذا وقد استمرت الدعوة الإسماعيلية يوالون الفاطميين إلى أن ظهر إبراهيم بن  
عبد الحميد السباعي وهو جد بني المنتاب فاستولى على مسور وأرتد عن المذهب  
الفاطمي إلى السنة وخطب للخليفة العباسي ولم يكتف بذلك بل أخذ يتتبع القرامطة  
بالقتل والسبي ، ولكن مدة إبراهيم لم تطل فقد طجلته المنية . وأقيمت الدعوة ثانية  
للفاطميين على يد العديد من الدعاة إلى أن قام على الصليحي بالدعوة للفاطميين  
وأستفحل أمره في تلك الفترة ، وصار هناك تنازع كبير بين الدعوة الفاطمية الشيعية  
بزعامة آل الصليحي والدعوة العباسية السنية بمناصرة آل نجاح . وظل النجاشيون  
يوالون العباسيين ويحكمون بأسمهم تهامة اليمن فبعد أن قتل سعيد الأحول علي  
الصليحي رجع إلى تهامة ، وأرسل للخليفة القادر يخبره بذلك الإنتصار العظيم مظهرا  
(٣) (٤)

- (١) القاضي النعمان / إفتتاح / ص ١٩ ، الحمادي / كشف / ص ٢٠ ، عمارة / تاريخ اليمن /  
ص ١٣٨ ، الجندی / السلوك / ورقة ٦٠ ب ، ادريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ٢ ب .  
(٢) عمارة / المصد والسابق / ص ١٢٦ ، الحمادي / المصد والسابق / ص ٤١ ، الجرافى /  
المقتطف / ص ٦١ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٢٤ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٥٠ .  
(٣) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨ ب ، الخضرى / تاريخ الأمم / ص ٤٠٠ .  
(٤) عمارة / المصد والسابق / ص ٥٥ .

له الولاء والطاعة • وبنا على وصول بنى نجاح إلى تلك المكانة العالية في الدولة  
فقد سمت همتهم وأصبحوا ملوك في تهامة اليمن وأستقلوا بتلك المناطق إلا أن ولاهم  
للعباسيين لم يتأثر بذلك الإستقلال • ففي عهد الخليفة العباسي المستظهر بالله  
كان يلي المملكة النجاشية الأمير جياش وكانت بينهما صلات حسنة ، فبعد دخول  
جياش زيد وإستثناؤه بالسلطة في تلك المنطقة خطب لبنى العباس ولقب بالعدل وكنى  
أبا الطامى ، ولعل الهدف من الولاء للعباسيين أن يكون ملكهم شرعياً وأن رضاه  
الدولة العباسية يعطى الملك الأحقية في السلطة والنفوذ الفعلي ، وحتى يظهر أمام  
شعبه أنه ليس مختصاً ، وهذا بدوره يساعد على طاعة الرعية له •

(٢)  
وقد عاصر الخليفة المستظهر بالله فاتك بن جياش حتى سنة ٥٠٣ هـ ثم منصور بن فاتك  
إبن جياش سنة ٥١٧ هـ • وقد ظل ولائ آل نجاح للعباسيين حتى عند إختفاء سلاطين  
آل نجاح وتولى ولايتهم الوزراء حكم يزيد يقول الخزرجي : " ولم يكن لولاة إبن جياش  
من الأمر سوى النواميس الظاهرة من خطبة لهم بعد بنى العباس والسكة والركوب بالمظلة  
أيام المواسم وعقد الآراء في مجالسهم " • وهذا يعنى أن ولاة آل نجاح الوزراء أيضاً  
كانوا يقيمون الخطبة لبنى العباس نيابة عنهم •

وأول وزراء آل نجاح والذي كانت له صلة وثيقة بالعباسيين أنيس الفاتكي فبعد أن

---

(١) الخزرجي / المسجد / ورقة ١١٠ أ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة

٤٥ ب ، إبن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٤ •

(٢) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ٨٢ ب ، يحيى بن الحسين / غنية

الأمانى / ج ١ ص ٢٨٢ ، الخضرى / تاريخ الأمم / ص ٤٣٠ •

(٣) غمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٥١ •



أستقر له ملك زبيد عمل لنفسه مظلة للركوب وضرب السكة بإسمه ، وعلى الرغم من أنه  
كما يقال كان جبارا غشوما وله وقعات في الجريب إلا أنه كان يدين بالولاء للعباسيين  
، وهكذا ظل النجاشيون على المذهب السني والولاء للدولة العباسية حتى زوال  
دولتهم عندما دخل بنو المهدي زبيد وأزالوا ملك آل نجاح وذلك بالقضاء على آخر  
ملوكهم سرور الفاتكي <sup>(١)</sup> سنة ٥٥١ هـ وهو في المسجد يؤدى الصلاة ويقتله اضطراب آل نجاح  
ثم أنتهى حكمهم على يد إبن مهدي سنة ٥٥٣ هـ <sup>(٢)</sup>

هذا وفى أثناء حكم آل نجاح لزبيد كان يعاصرهم فى عدن بنو زريع الذين دانوا  
بالولاء للخلافة الفاطمية فى مصر ، كذلك فى صنعاء بنو همدان وعلى رأسهم عمران بن  
الفضل اليامى الهمدانى كانوا تابعين للدولة الصليحية ، ويد ينسبون بالمذهب  
الإسماعيلى وأبل مثل على ذلك هو مشاركة عمران بن الفضل الصليحيين فى موقعة  
الكظائم حيث قتل فيها ، كذلك كان لإبنه أحمد باع طويل فى عهد الدولة الصليحية  
من حيث الذب والدفاع عنها وحماية الدعوة . <sup>(٣)</sup>

وإذا نظرنا إلى تاريخ الهمدانيين نجد أن التاريخ لم يذكر تفصيلات كثيرة عن  
حكامهم من حيث الولاء برغم ما كان لهم من معارك عديدة مع الإمام عبد الله بن حمزة  
ومن قبله أحمد بن سليمان ، ونجد أن السلطان حاتم بن أحمد الهمدانى أشترك فى  
عدة معارك ضد الإمام الزيدى ، فهذا دليل واضح على أنهم لا ينتمون إلى الزيدية <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) عمارة/ تاريخ اليمن / ص ١٢٠ ، الهمدانى / الصليحيون / ص ٣٣٩ جدول رقم ٤ ،  
يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣١١ .  
(٢) الوصابى / تاريخ وصاب / ص ٦٢ ، إبن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٥٩ ، الخزرجى  
/ العقود اللؤلؤية / ج ٢ ص ١٧٢ ، الشرفى / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ٢٥٤ .  
(٣) الخزرجى / المسجد / ورقة ١٣٩ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٩ ب .  
(٤) إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٧ وما بعدها ، الشرفى / الصد والسابق / ج ٢ ورقة  
١٦٩ ، العصامى / سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٩ .

ولا توجد مصادر أصلية تثبت صلتهم بالدولة العباسية ولكن هناك مشاركات مع الصليحيين  
فربما كانوا يدعون بالولاء للفاطميين كما ذكرت سابقا لأن مؤازرتهم لهم يعنى أنهم على  
دعوتهم ، وكما نعلم أن الناس على دين ملوكهم <sup>(١)</sup> . هذا وقد ذكر الخضرى <sup>(٢)</sup> أن الخليفة  
المستظهر بالله العباسى عاصر من الأمراء فى صنعاء الأمير حاتم بن أحمد بن الغشم  
الهمدانى حتى سنة ٥٠٢هـ ثم عبد الله بن حاتم إلى سنة ٥٠٤هـ ثم معن بن حاتم حتى  
سنة ٥١٠هـ ثم هشام وحما بن القبيب ولكن لم يذكر التاريخ أن هناك صلات فعلية بينهم  
أو إقامة خطبة لهم ، وهكذا ظل الهمدانيون طوال حكمهم وحتى فى عهد الأيوبيين  
يعاصرون الخلفاء العباسيين ولكن لا توجد بينهم صلات .

أما بنو المهدي الذين أقاموا دولتهم فى زيد على أنقاض دولة آل نجاح ، فإن  
على بن مهدي عند ما ظهر فى اليمن أتخذ لنفسه سياسة خاصة ، فهو لم ينتم إلى دعوة <sup>(٣)</sup>  
أو دولة معينة . ويمكن أن نطلق عليه مبتدع لأنه حرف وزاد فى كثير من الأحكام وأتخذ  
لنفسه دستور فى الحياة .

وهكذا ظلت اليمن متناثرة الأوصال بين الزيدية والإسماعيلية والسنية إلى أن دخلت

- 
- (١) ولكن ركس سمث محقق السمت الغالى الثمن / لابن حاتم . ذكر فى مقدمة  
الكتاب بأن الهمدانيين كانوا دعاة الإسماعيلية وهو ينوه فى ذلك بقوله : " وعند  
دخول الأيوبيين اليمن كان الأمير بد ر الدين محمد بن حاتم أميرا لصنعاء وعلى  
الرغم من أنه كان من الإسماعيلية إلا أن ذلك لم يقف حائلا دون الانخراط فى  
سلك خدمة بنى أيوب وبنى رسول وهم سنيين " . أنظر ابن حاتم / السمت /  
مقدمة الكتاب ص ٢ .
- (٢) الخضرى / تاريخ الأمم / ص ٤٣٠ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨٣ .
- (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٠ ، الشرنقى / اللائى الضيئة / ج ٢ ورقة ٣٠٤ ب .

تحت حكم الأيوبيين السنيين وقضت على تلك الدول لا سيما الفاطميين فقد قطعت  
دابرهم من اليمن كما قضت عليهم سابقا في مصر. وإذا نظرنا إلى الدولة الأيوبية  
وطريقة وصولها إلى اليمن نجد أن التاريخ يعيد نفسه مرة ثانية وتكون سلطنة  
العباسيين فعلية ، ففي عهد السفاح والمنصور والمأمون وغيرهم كانوا يرسلون الولاة  
(١)  
من بغداد لإدارة شؤون الدولة في اليمن ولكن بعد قيام الولايات المستقلة ففى  
المشرق الإسلامى والتي كانت اليمن من بينها ، لم تستطع الدولة العباسية إرسال  
الولاة لأن الدول التي أستقلت في اليمن كان إستقلالها سياسيا ودينيا . والدولة  
التي تنتمى إلى المذهب السنى تدب بالولاء للخلفاء العباسيين عن طريق الخطبة  
لهم ولم يكن لهم سلطان فعلى في اليمن . وظل الأمر هكذا حتى دخلت الدولة  
الأيوبية اليمن بناء على طلب الخليفة العباسى من بغداد . وعلى الرغم من وجود عدة  
أسباب لدخول الأيوبيين اليمن إلا أن ذلك الدخول لم يتم إلا بمباركة الخلافة العباسية  
وبموافقة الخليفة الناصر لدين الله أحمد وقد أثبتت كل المصادر ذلك الرأي . فبعد  
(٢)  
دخول توران شاه اليمن ٥٦٩هـ وقضائه على كل الحركات المعارضة بدأ بتأسيس  
(٣)

(١) عمارة/ تاريخ اليمن / ص ٣٥ ، ابن حاتم / السمط الغالى الثمن / ص ١٥ ، عبد الله  
صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ٦١ ب ، الخزرجى / المسجد / ورقة ٣١ ب  
يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ١٤٧ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن /  
ص ١٨ — ٢٤ .

(٢) عمارة/ الصد والسابق / ص ١٤٧ ، ابن حاتم / الصد والسابق / ص ١٦ ، الخزرجى  
/ الصد والسابق / ورقة ١٤٦ أ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٢ ،  
ويذكر عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٨٧ أن دخول الأيوبيين  
كان في عهد المستضى بالله وبالطبع هذا خطأ لأن كل المصادر أثبتت عكس  
ذلك وأن دخولهم تم في عهد الناصر أحمد لاسيما وبين أيدينا رسالة ابن الفساح  
والتي كانت موجهة إلى الناصر بخط يده .

(٣) ابن سمره / الطبقات / ص ٢١١ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٤ ،  
الخضرى / تاريخ الأمم / ص ٤٦٥ .

الدولة الأيوبية في اليمن وذلك بفتح المناطق المعادية لهم وللعباسيين سواء كانوا بنو حاتم أو غيرهم ، وبعد أن استقرت له الأمور قطعت الخطبة للعاضد لدين الله الفاطمي وخطب للخليفة العباسي الناصر أحمد ، وكان كلما تم فتح منطقة من المناطق يرسل للخليفة ببغداد يبشره بذلك لانتصار الذي حصل عليه وهكذا ظل توران شاه على صلة ببغداد إلى أن انتقل من اليمن إلى الديار المصرية ، واستخلف على اليمن نوابا وهم عثمان الزنجبيلي على عدن وأعمالها ، وياقوت التلعزى في الجند وتعز ، ومظفر الدين قايمار حصن التعكر وذى جبلة ومخلاف جعفر ، وفي زبيد وجميع تهامة سيف الدولة مبارك بن منقذ ، ولكن كل واحد من أولئك النواب أدعى لنفسه الملك وضرب السكة باسمه ، وخلصوا طاعة الأيوبيين ، وعند ما قدم السلطان العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب استطاع القضاء على كل تلك الحركات المناوئة وأدار شؤون الدولة كغيره من بنى أيوب من حيث إستباب الأمن في الدولة ودخول غمار المعارك مع الأئمة الزيديين . وقد أمضى حقبة من التاريخ في اليمن صال وجال إلى أن توفي في مصر بالمنصورة سنة ٥٩٣ هـ . ثم خلف سيف الإسلام طغتكين ابنه الملك المعز إسماعيل ، وفي ولاية المعز بلغت الدولة الأيوبية في اليمن قمة مجدها وعزها وكان لها انتصارات تتلو بعضها سواء على الأمراء من بنى حاتم والأئمة الزيديين وصارت أكثر قلاع وحصون اليمن في قبضة المعز لذلك أرسل للخليفة العباسي العديد من

- 
- (١) ابن حاتم / السط الغالي / ص ٢٢ - ٢٣ ، الخزر جي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٦ ب ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٥٥ ب ، صلاح البكري / حضرموت / ص ٧٠ .
- (٢) زيادة في التفاصيل أنظر ابن حاتم / السط / المصدر السابق / ص ٤١ ، الخزر جي / العسجد / ورقة ٥١ ب ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢٥ ، د / محمد عبد العال / الأيوبيين / في اليمن / ص ١٤٩ ، أحمد سليمان / تاريخ الدول الإسلامية / ص ٢١١ .
- (٣) ابن سمره / الطبقات / ص ٢٢٩ ، ابن خلكان / وفيات الأعيان / ج ١ ص ٢٣٨ ، بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٠١ .

الرسائل يبشره بتلك الانتصارات .

ولكن ما حدث في آخر عهد المعز ليلفت النظر لأن نشوة الانتصارات أعمته وأطمعته ، إذ سرعان ما دعا لنفسه بالخلافة واحتجب ، وجعل خادمه شرف الدين هو السلطان الفعلي في اليمن وتلقاه أمور الدولة ولم يقف عند هذا بل ادعى النسب إلى بني أمية وطلب من الناس البيعة ، ولقب نفسه باللقاب كثيرة منها : إمام الأئمة ، كاشف الغمة ، وعلى الهمة ..... وفتح الشجرة الأموية المعز الحاكم بكتاب الله وسند رسول الله الهادي إلى الحق وكتب منشورا يعظم فيه بني أمية ، وسب بني العباس وأعلن الخروج عليهم والعصيان ، وأرسل كتب الدعوة إلى كل قطر ثم قال قصيدة بليغة يشتم فيها بني العباس .<sup>(١)</sup>

ولقد وجد ذلك الخروج على العباسيين ومناصرة الأمويين صدرا رحبا لدى الكثيرين من مناصري بني أمية وغيرهم لذا نجد الشاعر أحمد بن محمد الأموي يمدح المعز ويفتخر ببني أمية فيقول :<sup>(٢)</sup>

|                          |                                  |
|--------------------------|----------------------------------|
| بنو العباس هاتوا فأخرونا | هلموا للجدال وأنصفونا            |
| رجال كلنا فاذا أنتسبنا   | دعونا جهرة ماء وطبنا             |
| فانجيننا الآله الكل منا  | يحمد الله رب العالمينا           |
| فعبد مناف أولاد عبد شمس  | وأولد هاشما خيرا يقينا ..... الخ |

(١) ابن حاتم / السمت الغالي / ص ٧١ - ٧٢ ، عبد الله صلاح الدين / الرحلة

المرادية / ورقة ١٩٤ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٦٠ .

(٢) العصامي / سمت النجوم / ج ٢ ورقة ٦٦ ب ، يحيى بن الحسين / المخطوطة

السابقة / ورقة ٦١ ب ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٧١ ، وقد أوردت هذه

المصادر نص القصيدة .

(٣) ابن حاتم / المصدر السابق / ص ٧٢ - ٧٣ ، الشرفي / اللآلئ الغضبية / ج ٢ ورقة ٤٠٦ .

ولما أستفحل أمر المعز إسماعيل بن طغتكين في اليمن وضاق من فعله حتى  
حاشيته ، ترص به الأكراد وقتل وهو في طريقه إلى زبيد مع خادمه ووالى أموره  
شرف الدين الحبشى وذلك في سنة ٥٩٨ هـ .<sup>(١)</sup>

(٢)  
ويذكر ابن زبارة أنه قبل وفاة المعز كان الشهاب الجزرى والقائد ورد سار قد  
خلعوا طاعة السلطان المعز إسماعيل وألتفوا حول الإمام عبد الله بن حمزه ودخلوا  
صنعاء وقطعوا الخطبة لبني العباس ، وأذن فيها يحيى على خير العمل ، فلا  
نستغرب خروجهم لأن السلطان المعز كان قد سبقهم وأعلن معاداته للعباسيين من  
قبل .

وبعد وفاة المعز إسماعيل أنتقلت سلطة الدولة في الجزيرة اليمنية إلى السلطان  
الناصر بن أيوب بن طغتكين وكان نائبه ووزيره غازى جبريل وقد عاصر الملك الناصر  
الخليفة العباسى أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ويبدو أنه أظهر الولاء والطاعة  
للخليفة العباسى لأن التاريخ لم يذكر لنا خروجه على بنى العباس فهذا يعنى ولاءه  
لهم . وعلى أية حال فإن مدة حكمه لم تطل في اليمن ثم ما لبث أن توفى سنة ٦١١ هـ .

وبعد وفاة السلطان أيوب بن طغتكين وقتل وزيره غازى بن جبريل ، اضطربت  
أحوال الأيوبيين في اليمن وأستفحل أمر الإمام فيها ففتح الكثير من الحصون التابعة  
لبنى أيوب بالإضافة إلى ذلك دخل صنعاء وأستقر في الدار السلطانية ، ولما كان

---

(١) العصامى / سبط النجوم / ج ٢ ورقة ٦٢ أ ، الخزرجى / الكفاية والاعلام /  
ورقة ١٦٨ ب ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٣٦٣ ، ابن واصل  
/ مفرج الكروب / ج ٢ ص ١٣٥ .  
(٢) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢٣ ، العصامى / المخطوطة السابقة / ج ٢ ورقة ١٦٥ ب .

(١)  
 الفقيه محمد بن حسين بن النساخ يناصر الأيوبيين ويدعو لبني العباس لذلك اتصل  
 بالخليفة العباسي الناصر لدين الله وأرسل له رسالة يحثه على إرسال عساكره إلى  
 اليمن حيث يقول : " السلام عليك أيها المعالم المقدسة بالأكياس المطهرة —  
 (٢)  
 الأُدناس ، المحلاة بأفضل لباس المنتخبة لخلفاء بني العباس ، المتأرجح عرفها  
 ونشرها ، والسائر مع الأمثال السائرة ذكرها ، وطن العترة الرضية ومغرس الشجرة  
 المباركة النبوية ثم أنشد قصيدة منها :

ومغنى أمير المؤمنين وداره وفيها عماد الملك قراره  
 تخيرها المنصور قدما فحلها وأوطنها من طاب حقانجاره  
 هي الروضة الغناء والربوة التي تخيرها قدما ففارق خياره

هذا ويضئ قدما في وصف محاسن بني العباس ثم يقول له معاتبا ومحرضا لإطفاء  
 نار تأججت باليمن ، أذكي وقودها قائم من بني الحسن وناصره أهل اليمن فأصعد  
 بما ترمى فقد أعذر من أنذر :

وقبل ترى أرض الخليفة وأسجد وسلم سلام العارض المسترد  
 وسائل بني عم النبي محمد وأنشد بملأ الشدق فيهم وغرد  
 أما بلغتم دعوة المشهجد وإبعاده فيكم يروح ويغتدي ٠٠٠ الخ

(١) لا ننسى أن لابن النساخ دور كبير في وصول الأيوبيين إلى اليمن فقد كانت له  
 إتصالات سابقة ببني العباس يحرضهم فيها على ابن مهدي فهذا دليل على ولائه  
 للعباسيين وكانت رسالته الأولى قبل وصول الأيوبيين لخليفة بغداد وقد ذكر  
 فيها سوء سيرة ابن مهدي وعقيدته وكتب مع الرسالة قصيدة طويلة يقول فيها :  
 فيا غاد يا نحو العراق محشحا رحيل زكاة والحياة نصاب  
 إلى أن ترى بغداد والمنبر الذي به نسب للهاشمي قراب ٠٠٠ الخ  
 أنظر رسالتين للنساخ / ملحق رقم ٦٧٦ ، أو الخزرجي / العسجد / ورقة ٤٦  
 ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٧٥ .

(٢) ابن حاتم / السط الفالي / ص ١٥٣ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٣٦ .

ولقد أشرت رسالة ابن النساخ في خليفة بغداد الناصر أحمد العباسي فقام وقعد لها . وطلب من الأيوبيين إرسال أحد السلاطين من مصر وناء على ذلك قدم الملك المسعود بن الملك الكامل محمد الأيوبي إلى زبيد في سنة ٦١٢ هـ بصحبة الأتابك جمال الدين بن فليت كعامل لولده على اليمن ، وقد فتح العديد من الحصون والمدن ودعى للخليفة الناصر لدين الله إلا أن الدولة الأيوبية في عهد الملك المسعود أخذت في الأفول لذلك لم يستمر الملك باليمن طويلا ففي سنة ٦٢٥ هـ رحل إلى مكة حيث توفي بها وكان قد أناب عنه عمر بن علي بن رسول فما لبث أن أعلن الاستقلال بالبلاد اليمنية وأعلن خلع طاعتني أيوب وكاتب خليفة بغداد المستظهر بن الظاهر العباسي فجعله نائبا على اليمن مما قوى ساعد عمر بن رسول لذلك كان يتعقب عمال بني أيوب ووصل إليهم حتى مكة وفي سنة ٦٢٣ هـ أمر السلطان نور الدين الرسولي أن تضرب السكة بإسمه وأن يخطب له على منابر اليمن معلنا بذلك خلع طاعة العباسيين .

ونحن إذا حاولنا تقييم الصلات بين الدولة العباسية واليمن ، نجد أن أخلاص الدول المستقلة التي قامت في اليمن هي دولة بني نجاح فقد آزرها الدولة العباسية وكانوا يحاربون باسمها ، كذلك بنو أيوب فقد كان لهم باع طويل في ولائهم للعباسيين

---

( ١ ) عبد الله صلاح الدين / الرحلة المرادية / ورقة ١٩٤ ، العيني / عقد الجمان / ج ١٣ ورقة ٣٤٧ ب ، الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ٢٦١ ب ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ٤٩ ب ، الخزرجي / طراز اعلام الزمن / ورقة ١٢١٠ .  
( ٢ ) عبد الله صلاح الدين / المصدر السابق / ورقة ١٩٥ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٧١ ب .

( ٣ ) الملك الأفضل / المصدر السابق / ورقة ٢٦١ ب ، ابن حاتم / السمط الغالي الثمن / ص ١٥٥ ، العيني / المصدر السابق / ج ١٣ ورقة ٣٤٧ ب ، ١٣٤٨ .



ماعد من شد منهم وإذا نظر إلى العلاقة بينهم وبين بنى العباس نجد أن هناك فارق بين العباسيين والفاطميين ، فالدولة الفاطمية كانت ملتصقة تقريبا ببنى الصليحي وهناك العديد من السجلات والمراسلات سواء في الناحية السياسية أو الاجتماعية يعكس بنى العباس ، وربما يعود ذلك لأن الدولة الفاطمية تعتبر نفسها مفتتحة لحقوق العباسيين ومن هذا المنطلق كان لا بد لها أن تلتصق إلتصاقا كليا بالدولة المناضلة ، أما بنى العباس فهم يعتبرون أن اليمن حق شرعى لهم ضمن ممتلكاتهم لذلك لا تراهم يدأرون سلاطين الدولة بتلك الطريقة فهم يكيفهم الولاء والطاعة والخطبة على المنابر يوم الجمعة وفي الأعياد .

## ٢ — العلاقة مع الفاطميين :-

~~~~~

كانت الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي تعترف بالخلافة العباسية ولو إسمياً فقط . بعكس المغرب الذي نبذ سلطة العباسيين ، وناصبهم العداء المتواصل بل إن المغرب كان مهد الخلافة الفاطمية التي قامت العباسيين ، وحاولت السيطرة على العالم الإسلامي ، ومدت تطلعاتها نحو المشرق ، ومن ثم كان اليمن ميدان صراع وتنافس بين الخلافتين العباسية والفاطمية . فعلى الرغم من أن كثيراً من السدول التي قامت مثل بني زياد وغيرهم وكانوا يدّعون بالولاء للعباسيين إلا أن ضعف الدولة الزيدية في تلك الحقبة من التاريخ ساعد على نجاح الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن .

وقد ذكرنا في الفصل الأول أن كلا من علي بن الفضل اليماني وأبي القاسم رستم بن الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي قد ما إلى اليمن لنشر الدعوة الإسماعيلية للمهدي (١) من آل محمد ، فلما وطئا أرض اليمن سنة ٢٦٨ هـ عملا على بث الدعوة له ، ثم إن إسماعيل حوشب أخذ عاصمة له جبل لاعة ، ومن ثم أعد الجيوش لدخول صنعاء التي تعتبر قلب اليمن في ذلك الوقت حتى الوقت الحاضر ، وأخرج منها بني يعفر ، وقام بإرسال الدعوة إلى جميع أرجاء اليمن لنشر الدعوة الإسماعيلية بين أهلها ، وبالفعل (٢) استطاع التغلب على كثير من البلاد اليمنية .

-
- (١) سيرة جعفر الحاجب / ص ١١٠ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ١٨١ ، وأنظر أيضاً التمهيد / حركات الإسماعيلية على بن الفضل وابن حوشب / ص ٥٦ .
- (٢) القاضي النعمان / إفتتاح / ص ٦٤ ، الحمادي / كشف أسرار الباطنية / ص ٢٣ ، الحميري / الحور العين / ص ١٩٨ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٥٣ ، الجرافسي / المقتطف / ص ٦٤ .
- (٣) المقرئ / إتعاظ الحنفا / ج ١ ص ٦٧ ، ابن الأثير / الكامل / ج ٨ ص ١٠ ، ماجد / الإمام المستنصر / ص ١٠٢ .

وبعد ذلك الإنتصار العظيم الذى حققه إبن حوشب منصور اليمى على أهالى بلاد اليمى ، بعث إلى محمد الحبيب وإبنه عبد الله المهدى بسلامية يخبرهما بذلك (١) النصر ، وهذا الإتصال بين محمد الحبيب ومنصور اليمى يدلنا على الصلة الوثيقة بينهما ومدى إخلاص منصور اليمى وقد رته فى تحمل تلك المسؤولية الجسيمة .

وقد فكر المهدى فى بادئ الأمر فى الإقامة فى اليمى بدلا من المغرب الإسلامى لولا إنحراف على بن الفضل عن الدعوة الاسماعيلية وتلك الظروف السيئة التى لم تكن فى صالح الفاطميين فى إقامة خلافتهم المستقلة ، لذلك عدلوا عن ذلك وأقاموا دولتهم فى المغرب . ولكن هذا لا يعنى قطع الصلة بين اليمى والمغرب حيث الخلافة الفاطمية ، بل مازالت الإتصالات جارية بينهم حتى فى أحلك الظروف وأشد ها قسوة ، لأن منصور اليمى كان حريصا على ولائه لعبد الله المهدى

(١) الحمادى / كشف اسرار الباطنية / ص ٢٢ ، إبن خلدون / ج ٤ ص ٣٠ ، الشرفى / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ١١٣٩ ، الحور العين / الحميرى / ص ١٩٨ .
أختلف المؤرخون فى نسب عبد الله المهدى الذى أصبح أول خليفة للدولة الفاطمية فى المغرب فمنهم من ينسبه إلى ميون القداح وتارة ينسبون إلى الفاطميين وقد نفى كثير المؤرخين نسبهم إلى ولد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ومنهم من يقول : أنهم من أصل مجوسى أو يهودى وأدلو بحجج وبراهين واضحة تثبت صحة رأيهم وبرؤا النسب الشريف منهم لأن أعمالهم برهنت على خساسة أفعالهم وفساد رأيهم . أنظر عمارة / تاريخ اليمى / ص ١٦٦ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٢٥ .

هذا ويذكر العالم أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى الشهير القرمانى / أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ / الطبعة الأولى / القاهرة / ص ١٨٨ فيقول : أن أبو محمد عبد الله المهدى أدعى أنه علوى ولم يعرفه أحد من أهل العلم بالنسب وسماهم جهلة . الناس فاطميين لذلك وضع لنفسه إسما =

(١)

حتى توفي سنة ٣٠٢ هـ .

ويعتبر منصور اليمن لم تنقطع الدعوة الإسماعيلية عن بلاد اليمن بل كان هناك أنصار كثيرون لها ، ويعود فضل ذلك لابن حوشب الذي بذل قصارى جهده في سبيل نشرها ، ومن شدة إهتمامه بأمر الدعوة أوصى كلا من ابنه أبى الحسن وعبد الله الشاوري بأن يستمرا في إقامة الدعوة للمهدي وآل بيته .
(٢)

وقد كان الشاوري يرغب في الاستقلال بأمر الدعوة في اليمن لذلك جرت بينه وبين عبد الله المهدي الخليفة الفاطمي عدة إتصالات ببلاد المغرب يطالب المهدي فيها بالولاية وإقصاء أبى الحسن ولد ابن حوشب والذي كان يرى أن له الأحقية في أن يخلف والده في إقامة الدعوة في اليمن . ولكن كانت الأمور قد انتهت فقد ولى المهدي ابن الشاوري ، وتم عزل أولاد ابن حوشب عنها ، وما لاشك فيه أن تدخل
(٣)

= وهو عبد الله المهدي بن الحسين بن محمد بن علي بن أبي طالب . أنظر أيضا الإمام عبد القاهر البغدادي / الفرق بين الفرق / بيروت / منشورات / الطبعة الخامسة / ١٤٠٢ هـ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(١) سيرة جعفر الحاجب / ص ١١٥ ، الحمادي / كشف أسرار الباطنية / ص ٣٩ ، الكبسي / اللطائف / ورقة ١١ ب .

(٢) القاضي النعمان / افتتاح / ص ٢٧٢ ، عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٦١ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢١٤ ، المهدياني / الصليحيون / ص ٤٩ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٤٩ ، جمال الدين سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٧٥ . ويقال أنه بعث له سبع رايات مما أدى إلى خروج الحسن إلى المهدي . أنظر الجبراني / المقتطف / ص ٦١ ، أنظر أيضا الشرنبي / اللالی الضیئة / ج ٢ ورقة ١٤٢ ب .

(٣) المهدياني / المصدر السابق / ص ٥٥ ، ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٢١٤ .

المهدي في أواخر هذه • تبين مدى ما كان يتمتع به من نفوذ في بلاد اليمن ، ولكن
أبا الحسن لم يهزئ بذلك الأمر الواقع ، بل استطاع إنتزاع السلطة من الشاوري ، ولم
يكتف بذلك بل خرج عن طاعة الفاطميين ، فأدى ذلك إلى حدوث صراعات داخل
اليمن فهناك المعارض والمؤيد للفاطميين ، وأصبحت أرض اليمن في ذلك الوقت
ميدان للنزاع بين السنيين والإسماعيليين ، إلى أن قام إبراهيم بن عبد الحميد
الشيعة وكان من كبار الإسماعيلية في بلاد اليمن بأخذ زمام السلطة على أساس نشر
الدعوة الإسماعيلية ، إلا أنه ما لبث أن ارتد عن المذهب الإسماعيلي وأقام الخطبة
(١)
لبنى العباس وقام بالقضاء على الإسماعيلية في اليمن •

وقد أدى ذلك إلى زيادة إتساع النزاع المذهبي في اليمن • وكاد يقضى على
الدعوة الإسماعيلية في اليمن إلى أن قام ابن طفيل في جبل مسور بجمع شمل طائفة
الإسماعيلية ، ثم خلفه هارون بن محمد بن رجم ويعرف بابن جفتم ، وقد كان شديد
الإخلاص للدعوة ويبدو أن الظروف كانت مواتية فساعدته على نشر الدعوة ، فقد ظهر
على مسرح الأحداث بصنعاء عبد الله بن قحطان بن يعفر الحوالي وكان يدعو أيضا
(٢)
للفاطميين ، حيث أنه أعلن ولائه للخليفة العزيز بالله الفاطمي ٣٧٩هـ ، ولعل هذا
العمل من عبد الله بن قحطان يعتبر من العوامل التي ساعدت الدعوة في أن تستعيد

-
- (١) الجندی / السلوك / ورقة ٥٢ ب ، ابن خلدون / العبر / ج ٤ ص ٦٤ •
(٢) ذكر الهمداني / الصليحيون / ص ٥٦ أنه بعد وفاة الطفيل إستخلف بعده الداعي
عبد الله بن محمد بن بشر من وادي قطاية من قدم وقد أقام هذا الدعوة إلى
العزيز بالله ، ولما توفي هذا الداعي خلفه في الدعوة محمد بن أحمد الشاوري
من قدم ثم جاء بعده ابن رجم • أنظر ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٤٩ •
(٣) الخزرجي / العسجد / ورقة ١٤٤ أ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٥٦ - ٥٧ •

قوتها ومركزها في اليمن من ناحية ، وسببا من الأسباب التي أدت إلى ضعف النفوذ العباسي إلى حد ما ، ونشاط دعاة الفاطميين لأنصراف أمراء اليمن عن مقاومة هذا النشاط بسبب التنافس والتنازع فيما بينهم ، وربما أراد عبد الله بن قحطان الإبتعاد عن سياسة جده علي بن الفضل والتي أدت إلى القضاء عليه بعد خروجه عن الدعوة الفاطمية وإبتعاد الأعوان عنه .

ومهما يكن من أمر فإن الداعي هارون بن رحيم ظل مواليا للدعوة الفاطمية في عهد الخليفة العزيز بالله وحتى في عهد الحاكم بأمر الله ويثبت ذلك السجلات (١) الذي أرسله الخليفة في سنة ٣٩١ هـ يستحثه فيه على الأمثال لأوامره والتمسك بالعقيدة الفاطمية بالإضافة إلى الشكر والثناء هذا وبعد وفاة ابن رحيم ظهرت عدة منازعات في اليمن جعلت يوسف بن أحمد بن الأشج يتخذ سياسة التستر في الدعوة (٢) إلى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، ثم خلفه سليمان بن عامر الزواحي والذي سار على نفس سياسة يوسف بن الأشج . هذا وقد قام هؤلاء الدعاة في سبيل نشر المبادئ الإسماعيلية خير قيام في عهد يطلق عليه المؤرخين عهد الشدة والمحنة ، يوضح ذلك قلة المصادروا الأخبار عن تلك الآونة . وسبب تلك الشدة ما حصل من تدهور في بلاد اليمن سواء من الناحية السياسية أو الدينية لكثرة الخلاف والنزاع وعدم إجتماع الكلمة الواحدة .

وكادت الدعوة الإسماعيلية أن تنقرض لولا ظهور الدولة الصليحية في الوقت

(١) أنظر إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٧١ — ٢٧٢ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٦٢ ، الكبسى / اللطائف / ورقة ١١٤ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٢٤ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٥٠ .

(٣) عمارة / المصدا السابق / ص ٤٤ ، الجندى / السلوك / ص ١٧٧ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢١٦ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٥٩ .

(٤) من بين أولئك المؤرخين عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٤ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة =

(١)

المناسب حيث قامت بباركة الخلافة الفاطمية والدعوة لها . ويعتبر ظهور الدولة الصليحية بداية عهد جديد للدعوة وذلك لشدة حماس الملك على الصليحي لها ، لذلك كان الصليحيون تابعين لهم تبعية مطلقة من الناحية الدينية ، أما سياسيا فكانوا يتمتعون باستقلال داخلي وإن كانوا يستمدون كل سلطتهم المعنوية من الدولة الفاطمية ، وكل تحركاتهم وفتوحاتهم كانت بإسم الدعوة الإسماعيلية وتشجيع الخليفة الفاطمي على أساس أنهم هم المبشرون بها في اليمن نيابة عن المركز الأم في مصر ومن ناحية أخرى حتى يظهروا للخليفة مكانتهم عند ، وقد كانوا أهلا لتلك المسؤولية التي حملوها على عاتقهم ، بعد أن كادت تهوى إلى الضياع من شدة تعقب السنيين لها .

ومن هذا المنطلق كان على الملك على الصليحي أن لا يقوم بفتح أي منطقة من المناطق اليمنية ولا الإعلان عن الدعوة إلا بعد صدور الموافقة من الخلافة الفاطمية ويتأيد هم لما سوف يعمل ، وعلى الرغم من أن على الصليحي كانت عند مفاتيح الدعوة الإسماعيلية إلا أنه ألتمجأ إلى السرية التامة حتى يحين الوقت المناسب للإعلان عنها وبعد صدور موافقة الخليفة ، ومن هنا بدأت علاقة اليمن بمصر علنا ففي سنة ٤٦٩هـ استطاع فتح حصن مسار في حراز بإسم الخليفة المستنصر ولم يجرؤ على ذلك الفعل إلا بعد أن طلب الأذن من المستنصر ، وبعد أن نجح في الاستيلاء على صنعاء ومعظم أنحاء اليمن مؤسسا الدولة الصليحية ومتخذاً مدينة صنعاء عاصمة له ، أعتزف الصليحي رسميا بالدولة الفاطمية

٣١ أ حسن سليمان محمود / الصليحيون وعلاقتهم بالفاطميين / ص ٣٨ ، عارف تامر / أروى ملكة اليمن / ص ٣٦ .

(١) عمارة / المصد السابق / ص ٤٧ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٥٧ ب ، يحيى بـ / الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٨ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٦٤ ، محمد جمال سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٨٠ .

(٢) مفاتيح الدعوة أي كل ما يختص بالدعوة من كتب وغيرها التي استلمها من عامر الزواحي .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٧ ، أدريس / عيون / ج ٧ ص ٦ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٣٣ أ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٩ ب ، حسن سليمان محمود /

الصليحيون وعلاقتهم بالفاطميين في مصر / ص ١٦٠ .

وكتب الى المستنصر سنة ٤٥٣هـ يستأذن في اظهار دعوته كما بعث إليه هدية ثمينة
تشمل سبعين سيفاً مقابضها من عقيق وخمسة أثواب وشىء وفصوص عقيق ومسك وعنبر
فقبل المستنصر هديته وأمر له برايات ، كتب عليها الألقاب وعهد إليه بالولاية ، وأذن
له بنشر الدعوة ^(١) ، هذا وتعد اليمن من أهم المناطق للدعوة الإسماعيلية لاسيما وأن
الخلفاء الفاطميون كانوا يفكرون في الاستقرار بها وتكون خلافتهم فيها بدلاً من إنشاءها ^(٢)
بالمغرب وقد استطاع الصليحي بعد أن اتسعت رقعة دولته ، وقضى على منافسيه أن
يعيد للدعوة الإسماعيلية مكانتها في بلاد اليمن لاسيما وأنها قد وهنت بعد وفاة إبن
حوشب الذي يعد الدعوة الأولى لها وإنقسام أتباعه على أنفسهم ، وأصبحت الخطبة ^(٣)
تقام على المنابر للمستنصر والصليحي وزوجته السيدة أسماء بنت شهاب ، وبذلك يكون ^(٤)
الصليحي قد قضى على نفوذ العباسيين في اليمن . ^(٥)

وكان الصليحي يعتبر نفسه نائباً عن الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في حكم
اليمن . لذلك حرص هو وخلفاؤه من بعده على إظهار ولائهم للإئمة الفاطميين في مصر ،
وقد تبودلت بين الصليحي والمستنصر بالله الفاطمي عدة مراسلات تبين لنا مدى ما كان
بينهما من صلة وثيقة ، ولما كان المستنصر يثق بالصليحي ويطمئن إليه في نشر دعوته

-
- (١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٨ ، إبن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٤٠-٢٤١
، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٠ .
- (٢) سيرة جعفر الحاجب / ص ١١ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٩ .
- (٣) الحمادي / كشف أسرار الباطنية / ص ٢١ ، الهمداني / الصدر السابق / ص ٤٩ .
- (٤) إبن الجوزي / مرآة الزمان / ج ١٢ ورقة ٨٨ ب ، الأزدي / أخبار الدول المنقطعة /
ورقة ١٧٠ ، الكبسي / اللطائف الثنية / ورقة ١١٨ .
- (٥) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٤٠ ، العبادي / تاريخ الدولة العباسية
والفاطمية / ص ٣٤٥ .

ليس فقط في بلاد اليمن بل أيضا في بلاد الحجاز عهد إليه بإقرار الأمور في مكة وأبدي له في رسالة بعثها إليه سنة ٤٥٦ هـ إرتياحه للخدمات الجليلة التي قام بها في سبيل إقامة الدعوة وتوطيد نفوذه في بلاد اليمن والحجاز وأنعم عليه بلقب عمدة الخلافة وقد ذكر ذلك في سجله الصادر (٢) من عبد الله ووليه معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى الأمير الأغر شمس المعالي منتخب الدولة وصفوتها ذي المجدين أمير الأمراء عمدة الخلافة المظفر في الدين نظام المؤمنين على بن محمد الصليحي — — — — أما بعد فإن أمير المؤمنين بعد أن فوضك في جزيرة اليمن ، ورياضها وأصبحت بنظر مختصرة — — — — لذا رغب أن ينبئك الله نباتا حسنا وقد أضاف إليك التفويض في إقامة الدعوة وتوطيد نفوذه أيضا في الحجاز واليمن — — — — ٦

هذا وقد كانت مصالح الفاطميين تدفعهم إلى تشجيع ولائهم في اليمن وذلك بالتدخل في شؤون الحجاز لأنهم كانوا يرغبون بشدة ملححة أن يخطب لهم على منابر الحرمين الشريفين * ومن أجل ذلك كانت منافسة شديدة تقع في تلك العهود بين الخلافة الفاطمية والعباسية ، لأن كل منهما كانت تسعى إلى الاستيلاء على الأراضي

(١) ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ١٢ ورقة ٨٨ ب ، الكيسى / اللطائف / ورقة ١٢٠ ، السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٤١ ص ٨٤٠ ، ابن الأثير / الكامل في التاريخ / ج ٨ ص ١٠٦ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ٧٩ ، العبادي / تاريخ الدولة الفاطمية والعباسية / ص ٣٤٥ .

(٢) عبد المنعم ماجد / السجلات المستنصرية / سجل رقم ٣ ص ٣٤ وأيضا سجل ٦٠ Letters of Al. Mustansir Billah, ص ١٦٠ - ١٦٩ . of the school of oriental studies, Vol VII part 2, 1934 page. 309 .

(٣) القلقشندي / صبح الأعشى / ج ٤ ص ٢١٠ ، حسن إبراهيم وطه أحمد / المعز لدين الله / ص ١٦٥ ، ماجد / الإمام المستنصر / ص ١٠٥ .

المقدسة بالحجاز وذلك لتوطيد نفوذها ومركزها في أهم نقطة لالتقاء العالم الإسلامي .

وقد كان على الصليحي هو المنفذ لمآرب الفاطميين فعمل على تحسين موقفه

أمام الحجازيين أظهر أن قدومه لم يكن سوى قدم خير وصلاح ، لذلك قام برد بسنى

شيء عن قبيل أعمالهم ، وإصلاح ما أفسده بنو الطيب الحسنيون ، وترخيص الأسعار ^(١)

ونشر الطمأنينة والأمن في البلاد المقدسة ، وقد كان لتلك الإصلاحات في الحجاز

مردود فعل قوى على الدولة الفاطمية ، ونتيجة لهذه السياسة الرشيدة والحماسية

البالغة للدعوة من قبل على الصليحي ، أن فوض إليه الخليفة في مصر شؤون الدعوة

من قبلهم في البحرين والأحساء والهند لا سيما وأن الفاطميين علموا علم اليقين بضعف ^(٢)

حكام عمان نتيجة الثورات التي قامت فيها على حكوماتها الموالية للخلفاء العباسيين ،

وتأكيدا لتلك المعرفة منحت صلاحية الإشراف على رئاسة بلاد اليمن وعمان الدينية والسياسية

^(٣)

معا ، برغم أن حكم القرامطة لم ينتبه فيها إلا تحت ضغط العباسيين لذلك عولت الخلافة

(١) ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ١٢ ورقة ٨٨ ب ، ابن فهد / أتحاف الوري / ورقة

١٣٤ ، الفاسي / تحفة الكرام / ورقة ١١٨٨ .

(٢) القاضي النعمان / إفتتاح / ص ١٩ ، السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل ٥٤

ص ١٢٦ ، إدريس / عيون / ج ٦ ص ٣٨ ، البيروني / الهند / ص ٥٦ ، ابن خرداذبه

/ المسالك / ج ٢ ص ٤١٠ .

(٣) أنظر أبو الفدا / المختصر / ص ٧١ ، زامباور / معجم الأنساب / ص ١٨٠ كان رئيس

الدعوة في تلك المنطقة الحسين بن بهرام الجنابي . كبير القرامطة ودعامة مدعائهم

وأحد الرهط الذين أفسدوا في الأرض . كان عالما فيلسوفا وشجاعا سفاكا . أصله

كيا لا فاستقوى خلقا من القرامطة والأعراب وغلب على القطيف وهجر ، واستفحل أمره

ووقع له مع عسكر المكنفى وقائع وأمور كبيرة ، وقتل الحجيج وأفسد البلاد . كان ابتداء

أمره سنة ٢٨٦هـ بناحية البحرين وصار يغزو القرى ودعا إلى المهدي وله وقعات مع

الخلفاء العباسيين وقتل سنة ٣٠١هـ على يد خادم له صقلى في الحرم . للاستزادة

أيضا أنظر ابن الديبع / قرة العيون / ج ٦ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، أبو الفدا / المختصر / =

الفاطمية على مد نفوذها وسلطانها عليها ، وأعطت الصليحي وإبنه المكرم أحقية الإشراف عليهما مع أنها خارجة عن نطاق حكمهم .

هذا وعند ما أراد الصليحي الخروج للحج طلب من الخليفة المستنصر أن يقابله في مصر فيبعث إليه رسالة مع القاضي لمك بن مالك الحمادي ليأذن له بالقدوم وبالفعل أذن له في خطاب أرسله في ٤٥٩ هـ ، وإن دل ذلك فإنما يدل على معاضدة الصليحيين للخليفة الفاطمي ومؤازرتهم له وأنهم معه خطوة بخطوة حتى في الأمور الخاصة بهم ، وهذا بدوره يبين شدة ثقة الخليفة الفاطمي باليمنيين وحبهم لهم .

(١)

وبعد وفاة الملك على الصليحي في ٤٥٩ هـ قطعت الدعوة الفاطمية من اليمن لفترة من الزمن ولعل السبب الأكيد لهذا الإنقطاع هو إشغال المكرم بتوطيد نفوذ الصليحيين في اليمن ولكن بدر الجمالي وزير المستنصر والذي كان يملك من السلطة الفعلية في مصر استطاع أن يعيد الدعوة الإسماعيلية كما أعادها في الحجاز ، لذلك نرى الخليفة المستنصر يرسل خطاياا يعهد فيه للمكرم بولاية العهد وذلك في شعبان ٤٦٨ هـ وهو أول سجل بعد فترة الإنقطاع تلك ، ثم إنه عندما علم بالانتصار العظيم الذي حققه المكرم في تخلص والدته وقتل سعيد الأحول أرسل له خطاياا آخر نوه فيه عن سروره

(٣)

= ص ٧١ ويذكر Evanow في كتابه The Rise of Fatimids, P. 69

معنى كلمة جرامته في بلاد العراق الجنوبية فلاح ثم عريت إلى قرامطة وأن حمدان إبن الأشعث عرف بهذا الاسم وسمى أتباعه باسمه .

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٥ ، أدريس / عيون / ج ٣ ص ٢٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٣٤ ب .

(٢) د / محمد حمدي المناوي / الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي / ص ٢١١ — د ا ر

المعارف — مصر تاريخ الطبع ١٩٧٠ هـ ، ماجد / الإمام المستنصر بالله / ص ١٧٩ —

١٨٢ .

(٣) أنظر السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل ٤١ ص ١٤٠ .

(١)

للأخذ بالتأريخ حيث قال " لله درك أيها الأجل لقد زكى غرسك وطاب ، وحق أمل أمير المؤمنين في تقديم قدمك وما خاب ، فأعلم أنك خليفة في بلاد اليمن وعماد ، وعدته وسناد ، وقر عيننا بما أعطاك الله من الرتبة السنية والدرجة العلية " . ثم أعلمه أنه أنعم عليه بلقب أمير الأمراء .

ثم عهد إليه أيضا بالإشراف على الدعوة في الأحساء والبحرين في سجل كان قد

(٢)

أرسله في شهر ربيع الآخر سنة تسع وستين وأربعمائة ، وجعل ولاية الأعمال فيها

(٣)

نيابة عنه للأمير عبد الله بن علي العلوي الملقب بمستخلص الدولة لأن له مواقف حميدة في نصرة الدعوة العلوية لذاتراء يذكر في السجل الصادر منه والذي يقول فيه : " وأمير

المؤمنين يشعرك ما طالع به حضرة الأمير مستخلص الدولة العلوية وعدتها عبد الله بن

علي العلوي المستنصر بالأحساء وبذل الخدمة والطاعة ، وأنه اعتمد إقامة الدعوة

العلوية ، وناضل كافة الأعداء من الخوارج والأضداد وأنزع جل تلك الأعمال منهم وأصاب

(٤)

بالدعوة المستنصرية في كل أرجائها " .

هذا وقد أستمروا تشجيع المستنصر للمكرم أحمد بكل الوسائل كما كان يفعل —

(٥)

والده من قبل فكان يرسل إليه الشعارات والتشريف وملابسه الخاصة على سبيل البركة

(١) أنظر السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل ٥٤ ص ١٧٧ .

(٢) " " " / نشر ماجد / سجل ٦٠ ص ١٩٦ — ١٩٩ .

(٣) إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٢٣ — ١٢٥ ، السجلات / نشر ماجد / سجل رقم ٥٤ ص

١٩٣ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٢٢٢ ، ماجد / الإمام المستنصر / ج ٤ ص ١١ .

(٤) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل ٥٤ ص ١٧٧ .

(٥) ماجد / ظهور الفاطميين / ص ٢٠٦ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٠ ،

محمد جمال الدين سرور / سياسة الفاطميين / ص ٨٦ .

بالإضافة إلى الألقاب التي كانت تزيد هم شرفاً في ذلك الوقت ، ولما رأى المكرم عدم
قد رته على تحمل مسؤولية الدولة عهد بشؤونها إلى زوجته السيدة الحرة ^(١) وبالطبع فإن
ظهور الملكة أروى على مسرح الأحداث في اليمن لا يعنى إنقطاع الصلة بين الصليحيين
في اليمن والدولة الفاطمية في مصر بل كانت الصلة في عهد الملكة أقوى وأشد عن العهد
السابق .

وكان المستنصر شديد القلق والحيرة على منبج الدعوة الثاني (اليمن) خصوصاً
عند ما قام النزاع بين الصليحيين والزواحيين فقد أرسل للسيدة يمين لها شدة قلقه
وحيرته ثم أمرها بأن تقضى على ذلك النزاع بأي صورة كانت ويؤيد هذا سجله الوارد
في سنة ٤٨٠ هـ ^(٢) .

وبعد وفاة زوجها المكرم كان المستنصر أكبر معاضد لها فقد أستجاب لرغبتها فنى
تعيين ابنها عبد المستنصر في ولاية العهد برغم علمه بصغر سنه ولكن الذي دفعه إلى
ذلك هو حبه للصليحيين كما لا ننسى أن قوة شخصية الإمام المستنصر وسلطته التنفيذية
في اليمن هي التي جعلته يعيد تاريخ أجداده فعمله هذا يشبه إلى حد ما ما فعله
المهدي حين أقصى أولاد الحسن بن حوشب ووضع مكانهم الشاوري وقد رضخ للأمر الواقع
كل اليمن قاصيها ودانيها حتى أن هناك بعض أمراء اليمن لم يعطوا لعبد المستنصر
إهتمام لصغر سنه ، لذلك تدارك المستنصر نقطة الضعف هذه وأرسل سجلاً أيد فيه الولاء ^(٣)
لعبد المستنصر وأن الخليفة الفاطمي له الخيار في تولية من يشاء وبهذا الخطاب يكون

(١) عبارة / تاريخ اليمن / ص ٦١ ، الكبسى / اللطائف / ورقة ١٢٤ هـ ، يحيى بن الحسين /

المخطوطة السابقة / ورقة ١٤٢ هـ ، محمد حسن / قلب اليمن / ص ٣٥ .

(٢) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٣٦ ص ١١٨ .

(٣) " " " / نشر ماجد / سجل رقم ٣٧ ص ١٢٢ - ١٢٨ .

قد قطع كل الألسن .

ولما لم يعمر عبد المستنصر طويلا لذلك تجدد الخلاف في اليمن وكادت أن تقع حرب أهلية بين الصليحيين طرفاها السيدة الحرة والأمير أبي حمير سبأ بن أحمد الصليحي^(١) ، لأن حمير كان يطمع في رئاسة الدعوة وحكم بلاد اليمن والرغبة في الزواج من السيدة ، بعكس السيد التي كرهت ذلك الفعل وأنكرته وكادت أن تقوم الحرب بينهما لولا تدخل الخليفة المستنصر وطلبه من السيدة أن تقبل بالزواج من الأمير سبأ. وقد دل ذلك الطلب أن صلة الفاطميين باليمن لم تكن سياسية فقط بل تعدتها إلى الأمور الشخصية حيث العلاقة وثيقة بينهما ، وبناء على ذلك قبلت بذلك الطلب تنفيذا لرغبة الخليفة وما ورد في سجله . وإذا نظرنا بتمعن إلى ما فعله المستنصر نجد أن بعد نظره وحكمته السياسية هي التي جعلته يتدخل في أمور كهذه فقد أراد من ذلك توثيق الصلة بين أفراد الأسرة الصليحية ودعاتها وعدم إثارة عوامل الخلاف بينهم حتى لا تتعرض الدعوة للضعف من جراء ذلك النزاع وتتفوق كلمتهم مما يؤدي في النهاية إلى زوال نفوذهم ، يؤيد ذلك ما ذكره المستنصر في سجله الصادر سنة ٤٨٦هـ . وبما أن الصليحيين كانوا يدعون للفاطميين عامة فهذا يعني أن الدعوة لا تقتصر على خليفة معين ولذلك نجد أنه بعد وفاة المستنصر بالله لم تنقطع الصلة بين الملكة أروى وبين ابنه أبو القاسم أحمد الملقب

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٥ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٣ ب ، ماجد /

الامام المستنصر / ص ١٠٩ .

(٢) إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٤٣ ، السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٣٦ ص ١١٨

الهمداني / الصليحيون / ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) ابن الجوزي / مرآة الزمان / ج ١٢ ورقة ٢١٤ ب ، أبو المحاسن / النجوم الزاهرة / ج ٥

ص ١٤٠ د / مصطفى محمود مشرفة / نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين / ص ٢٨ -

دار الفكر العربي / مصر / الطبعة الأولى / سنة ١٩٤٨ .

بالمستعلى ، وقد أيد زعماء اليمن تولية المستعلى على مصر على الرغم من أن الكثيرين من المصريين لم يؤيدوا ولايته لأنهم يرون أن نزار الأبن الأكبر له الأحقية في الولاية (١) وأدى ذلك إلى قيام ثورة النزارية في مصر ، لكن الصليحيين لم يعبأوا لتلك الثورة بل مضوا في سياستهم التأييدية للمستعلى بل إن الملكة الحرة أرسلت للخليفة المستعلى تهنئة بالمنصب وتولية العرش . وبناء على ذلك أرسل المستعلى إلى السيدة الحرة رسالة في سنة ٤٨٩ هـ تضمنت وصفاً دقيقاً لثورة نزار وكيف أستطاع التغلب عليها بمساعدة وزيره الأفضل بن بدر الجمالي .

هذا ولم تقتصر الاتصالات السياسية على الخلفاء الفاطميين بل تعدتها إلى نساءهم وقد أرادت والدة المستعلى أن تزداد ثقة الدعاة في اليمن بأبنها المستعلى لذلك بعثت إلى السيدة الحرة رسالة تحدثت فيها عن عهد المستنصر لولدها أبي القاسم أحمد وثورته نزار وأفتكين بالأسكندرية على خلافته ، وأن ذلك النزاع نتج عنه ظهور فرقتين في مصر النزارية والمستعلية ولكن نجد أن شدة ثقة أهل اليمن بالمستعلى ساعد على عدم تسرب النزارية إلى بلادهم وبالتالي لم تتفرق الدعوة الإسماعيلية كما حدث في مصر .

كذلك كانت هناك علاقة بين السيدة وأخت الإمام المستعلى وقد ظهرت تلك العلاقة من السجل المرسل في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٠ هـ ، وكان ذلك السجل رداً على كتاب الحرة وفيه تأييد لها ولأبنها عبد المستنصر قبل وفاته ، وقبل أولئك كانت أم المستنصر بالله

(١) ابن مسير / تاريخ مصر / ص ٦٥ ، المقريزي / خطط / ج ١ ص ٤٠٧ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٧ ب .

(٢) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل برقم ٤٣ ص ١٤٥ - ١٥١ .

(٣) " " / " " / سجل رقم ٣٥ ص ١٠٩ .

(٤) " " / " " / سجل رقم ٥٢ ص ١٧٣ .

(١)

تراسلها وتخطبها بقولها : فأقمت للسياسة عمادها وسلمت إليك الكافة قيادها . هذا

وقد ظلت السيدة الحرة مخلصه في ولائها للخليفة الفاطمي ، لذلك بعد وفاة زوجها

(٢)

سبأ ٤٩٢ هـ أقامت المفضل بن أبي البركات ليحل محله في الدعوة ، ولكن بعض فقهاء

اليمن ثاروا ضد الدعوة الإسماعيلية ربما لأنهم رأوا أن الدولة الصليحية بعد وفاة أبي

حمير سبأ بدأت تداخلها عوامل الضعف وأن هذه فرصتهم . وعلى الرغم من قضاء المفضل

(٣)

على الثورة إلا أن الخليفة الفاطمي الأمر تدارك ذلك الموقف بأن أرسل لهم في سنة ٥١٣ هـ

قوة عسكرية بقيادة الداعي علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، ليكون عوناً وسنداً لها

لأميرين مهمين جداً :

أولهما : الحفاظ على بقاء الدعوة الإسماعيلية في اليمن ، وثانيهما : حتى

لا تتصدع أركان الدولة الصليحية وهو بذلك العمل يشبه شدة إهتمام الفاطميين باليمن حيث

أنها تعتبر العضد الأول لنصر دعوتهم وانتشارها في جميع الدول المجاورة من هند وسند

وبحرين وإحساء وعمان وغيرهما .

وقد كانت الحرة أيضاً على اتصال وثيق بالخليفة الأمر حيث تبودلت بينهما الرسائل

، التي أظهرت فيها ولائها له فأعترفت بإمامته ، كما أعترفت سابقاً بأمامة والده

المستعلي وأقامت الدعوة لها مما أدى إلى الاحتفاظ بسيادتهم على بلاد اليمن على الرغم

(١) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٥٠ ص ١٦٩ ، ماجد / الإمام

المستنصر بالله / ص ١٠٧ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤١ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٦٩ ، يحيى

ابن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٤ .

(٣) عمارة / المصدر السابق / ص ٤٢ ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ٦٦٦ أ ، الكبسي

/ اللطائف / ورقة ٢٧ ب .

من وجود المنافس في ذلك الوقت ألا وهي الدولة العباسية السنية ، وبناءً على كل ذلك فإن الخليفة الأمر ينظر إلى السيدة الحرة نظرة تعظيم وإكبار ، فيرى أنها من خيرة أعوانه لاسيما بما أبدته من إخلاص في نشر الدعوة ، وقد حرصت على أن تظل موالية لهذه الأسرة ، لذلك عندما رزق الخليفة الأمر بأبنة أبا القاسم الطيب في ربيع الأول ٥٢٤هـ وجعله ولي عهد ، زف ذلك الخبر إلى السيدة الحرة وطلب منها أن تذيع ذلك الخبر بين أهالي اليمن وذلك بقوله : " بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ووليه أبى المنصور أبى على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين إلى السيدة الحرة الملكة الرضية الظاهرة الزكية وحيدة الزمن وسيدة ملوك اليمن ، عفة الإسلام خاصة الإمام ، ذخيرة الدين ، عفة المؤمنين وكهف المستنجدين ، عصمة المسترشدين ، وولية أمير المؤمنين كافلة أوليائه أدام الله تمكينها ونعمها وأحسن توفيقها ومعونتها سلام عليك ٠٠٠٠ أما بعد فإن نعم الله عند أمير المؤمنين لا تحصى عدا ، ولا تقف عند أمد ولا حد ولا تنتهي الأحاطة بها الظنون لكونها كالسحاب الذي كلما أنقضى سحاب أعقبها سحاب --- وأن الله رزقه مولوداً زكياً مرضياً براً تقياً ، وذلك في الليلة المصباحية بيوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول ٥٢٤هـ ارتاحت إلى ذكره المنابر --- وكناه أبا القاسم كنية جده نبي الهدى * .

وقد قابلت السيدة الحرة ذلك الخبر بكل غبطة وسرور وأستمرت في

-
- (١) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٦٧ ، الشرفي / اللآلئ المضيئة / ج ٢ ورقة ١٣٠٠ ، جمال الدين سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٤٤ / ماجد / الإمام المستنصر بالله / ص ١٠٨ ، أنظر أيضاً نص السجل في د / محمد جمال الدين إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٩٧ ، الشيبان / مجموعة الوثائق / ص ٩٤ .
- (٢) سور / المرجع السابق / ص ١٠٠ - ١٠١ ، الشيبان / مجموعة الوثائق / ص ٩٤ .
- (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٠ - ١٠١ ، ابن ميسر / تاريخ مصر / ص ٧٢ في أحداث ٥٢٤هـ أنظر كيفية الاحتفالات التي أقيمت بمولد الطيب بن الأمر .

إخلاصها للفاطميين حتى بعد وفاة الخليفة الأمر وحدث ذلك النزاع بين الخليفة
الحافظ والطيب بن الأمر والتي أدت إلى وجود فرقتين في مصر الحافظية والطيبية ،
وبالرغم من أن الخليفة الحافظ أظهر العديد من الوسائل للتوصل إلى رضی السيدة
الحرّة إلا أنها نبذت دعوته وظلت تعمل جاهدة على أن يكون للدعوة الطيبية في بلاد
اليمن النفوذ الأقوى لذلك نراها عند ما أقام شريف مكة هاشم بن فليته الدعوة للحافظ
في الحجاز أرسلت إليه تنوعه إن لم يعدل عن تلك الدعوة . وبالطبع أراد من ذلك
التصرف أن يسير الشريف على منوالها في إقامة الدعوة للطيب بن الأمر . مع العلم أن
الدعوة الطيبة قد لاقت رواجاً في اليمن بالإضافة إلى مركز الدعوة فقد أراد المصريون أن
تبقى الدعوة في أولاد المستعلي ، لذلك كانوا ينظرون إلى السيدة الحرّة أنها هي الممثلة
الحقيقية للمذهب الإسماعيلي في بلاد اليمن ، ومن هذا المنطلق انقسمت إسماعيلية اليمن
إلى طائفتين إحداهما تؤيد الدعوة للطيب بن الأمر ترأسها السيدة الحرّة ، والأخرى
تناصر الخليفة الحافظ وعلى رأسها آل زريع على أن الدعوة الطيبة أخذت في الانقراض
رويدا رويدا لا سيما بعد وفاة السيدة الحرّة ٥٣٢ هـ لأنه لم تكن هناك شخصية قوية
تخلف السيدة في الحفاظ على حكم آل الصليحي والدعوة الإسماعيلية معا . لذلك خلعت

-
- (١) عمارة / المفيد / ص ٢٣١ - ٢٣٩ ، ابن ميسر / تاريخ مصر / ص ٧٤ ، أبو المحاسن /
النجوم الزاهرة / ج ٥ ص ٢٤٠ ، الشيال / مجموعة الوثائق / ص ٩٤ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٢ ، تاريخ ابن مجاور / ورقة ٩٩ ، العرشى / بلوغ الغرام /
ص ٢٦ .
- (٣) ابن خلدون / ج ٤ ص ١٠٤ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٨٣ ، المناوي /
الوزارة والوزراء / ص ١٣٨ .
- (٤) عمارة / المصدر السابق / ص ٦١ ، الكبسى / اللطائف / ورقة ٢٨ ، يحيى بن الحسين
/ أنباء الزمن / ورقة ٤٨ .

الدعوة الحافظية محل الإسماعيلية بزعامه آل زريع .

ولما كانت العلاقة بين الصليحيين والخلافة الفاطمية وثيقة جدا لذلك نجد هـا
لا تقتصر على الناحية السياسية بل تعدتها إلى الأمور الخاصة والعامة ويعود ذلك
لما رآوه من شدة إخلاص السلاطين الصليحيين فى إقامة الدعوة وما قد موه من خدمات
جليلة يشيد بذكرها التاريخ ، ومن هذا المنطلق وجدوا فى منح الألقاب للسلاطين^(١)
والأمراء أجدى وسيلة لاكتساب ولائهم وثقتهم ، فالخليفة المستنصر كان قد لقب الملك
على الصليحي بلقب الأوحـد^(٢) ومنحه لقب عمدة الخلافة تقديرا له على الخدمات التى قام
بها فى مكة وغيرها ، ثم منحه لقب تاج الدولة .^(٣)

هذا وقد كان الخليفة المستنصر يذكر فى رسائله كل ألقاب الملك على الصليحي
فيقول " السلطان الأجل ، الملك الأوحـد أمير الأمراء ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ،
ذو المجدين ، سيف الإمام : المظفر فى الدين ، نظام المؤمنين وشرف المعالى " .^(٤)

(١) يقول إدريس / عيون / ج٧ ص ١٦ وأهل من لقب بهذا اللقب فى الدولة الفاطمية
الوزير أبا القاسم على بن أحمد الجرجاني ،^{نظر} أمين الدين أبو القاسم بن منجب بن
سليمان ابن الصيرفى / الإشارة إلى من نال الوزارة / ص ٣٥ تحقيق عبد الله مخلص
— القاهرة طبع سنة ١٩٢٤ م يقول كما تلقب أبو محمد على بن عبد الرحمن —
اليازورى بهذا اللقب أيضا .

(٢) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٤ ص ٣٨ ، حسن سليمان محمود /
الصليحيون / ص ١٨١ .

(٣) السجل السابق / نشر ماجد / ص ٣٨ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٩ ب .

(٤) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٤ .

ص ٣٨ ، سجل ٨ ص ٤٥ .

وعند ما أمر الخليفة المستنصر بجعل الأمير محمد بن علي الصليحي ولي عهد أبيه منحه أيضا عدة ألقاب منها : "منتخب الدولة وصفوتها ، ذو المجدين ، الأمير الأعز شمس المعالي " . ولقب الأمير الأوسط بلقب الأمير المكرم ، والأصغر بالأمير الموفق ، ثم أعقب السجل الأول . بسجل آخر ، زاد فيه لقب الأبن الأكبر بذي المجدين (١) ، والأوسط ذي السيفين والأصغر ذي الفضيلتين . ولما توفي الأمير الأعز في الثاني والعشرين من شهر محرم ٤٥٨ هـ أرسل المستنصر بالله إلى الملك علي الصليحي في جمادى الآخرة ٤٥٩ هـ سجل جاء فيه أن الإمام ولي المكرم وليا للعهد بعد أبيه وزاد في ألقابه شرف الأمراء ، عز الملك ، كما زاد في لقب أخيه الأصغر شرف الملك .

وقد تعاقبت الألقاب على المكرم في كل سجلات المستنصر حيث يذكرها فيقول : "الملك الأجل الأوحده المنصور ، سيف الإمام ، عظيم العرب ، عدة الخلافة ، شرف الأمراء ، عز الملك منتجب الدولة وغرسها ، ذو السيفين ، تاج الدولة ، عباد الملة ، وغيث الأمة ، أمير الأمراء ، سلطان أمير المؤمنين ، عميد جيوشه " . (٢)

ولما رزق المكرم ابنه محمد أرسل إلى المستنصر سجلا إلى الملكة الحرة في الخامس عشر من رمضان ٤٦١ هـ بتهنئتها بالمولود ومنحه لقب الأمير نجيب النجباء ، كما لقبه في سجل آخر أرسله في ربيع الأول ٤٨٠ هـ بسليل الدعوة ونجلها . (٣)

-
- (١) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٧٦ ، النويري / نهاية الأرب / ج ١٦ ص ٥٠ .
 (٢) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٣ ص ٣٤٠ ، إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٧٧ .
 (٣) إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٨٢ - ٨٦ .
 (٤) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٤٢ ص ١٤٣ ، إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٨٠ .
 (٥) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٦٥ ص ٢١٠ .
 (٦) " " / " " / سجل رقم ٣٧ ص ١٢٢ .

وبعد وفاة الملك المكرم أرسل المستنصر سجلا بتعيين الطفل على بن أحمد الصليحي خلفا لأبيه على ملك الدولة وذلك في سنة ٤٧٧ هـ ولقبه في السجل " بالملك الأجل الأوحده المنصور العادل ، المكرم عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الإمام ، المظفر في الدين ، نظام المؤمنين ، عمادة الملة ، غياث الأمة ، شرف الإيمان ، ومؤيد الإسلام ، عظيم العرب ، وسلطان أمير المؤمنين ، وعبد جيوشه " .

وإذا حاولنا أن نقيم الهدف من تلك الألقاب التي أرسلها الخليفة المستنصر بالله إلى والدته الطفل نلاحظ أنه حاول أن يثبت سلطانه على الجزيرة اليمنية ويذكر شعبه ومعارضيه أنه ذا مقام مرموق عند الإمام وأن إختياره لم يكن على سبيل اللهب بل هناك تخطيط دقيق لذلك العمل وأن الدولة الفاطمية ووزرائها يحفظونه بالعناية والرعاية لأن ذلك سوف يؤكده بقاء الدعوة الإسماعيلية في اليمن . هذا ولم تقتصر الألقاب على الملوك الصليحيين فقط بل أيضا شملت النساء وكان للسيدة الحرة النصيب الأكبر فقد كانت السجلات الواردة من الخليفة تحمل لها الألقاب الآتية " الحرة السيدة السديدة ، الرضية ، الطاهرة المخلصة المكيبة ، فخرية الدين ، عصمة المسترشدين ، عمدة المؤمنين ، كهف المستجيبين ، كافلة أوليائه الميامين ، ولية أمير المؤمنين ، عمدة الإسلام ، وحيدة الزمن ، سيدة ملوك اليمن " (١) .

ونجد بهذا الصدد لا بد من ذكر رأي حسين الهمداني في تلك المظاهر —————
فيقول : " نستطيع أن نقرر أن هذا المظهر من مظاهر العلاقة بين الدولتين له ناحيتين : (٢)

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٥ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٤٣ ، السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ١٤ ص ٥٨ .

(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ٢١٥ ، حسن سليمان محمود / الصليحيون في اليمن وعلاقتهم بالفاطميين / ص ١٨١ .

أولا : أن خلفاء الفاطميين كانوا عادة يمنحون هذه الألقاب كبار رجال دولتهم ، وقد رأوا أن الملوك والسلاطين الصليبيين لا يقلون في نظرهم عن هؤلاء لأنهم يتضطلعون بتأدية رسالة مهمة لدولتهم . لذلك كان يمنح أولئك الملوك هذه الألقاب الرنانة تشجيعا على الاستمرار في صدق وفائهم وإخلاصهم للفاطميين . ولأن هذه الألقاب تعتبر شارة من شارات الخلافة لتعزيز الملك أمام شعبه لذلك كانت مهمة في نظر الصليبيين فهم يتفخرون أمام الوزراء والشعب والجالية بتلك الألقاب لأنها تدل على تفويضهم الكامل بالإضافة إلى إهتمام الفاطميين بهم .

ثانيا : إن هذه الألقاب كانت تقابل من جهة الصليبيين بإرتياح والشكر فكان المخلصون للدولة والدعوة يتفانون في نصرتهم ، لأنهم رسل الإمام ودعاه الذين يعملون على إعلاء كلمته ، وكان الآخرون من الرعايا كلما وجدوا إهتمام الخليفة بهذه الدولة ، وأنه يشد من أزرها مما يعمل على بقائها يخافون عليها ، لأنها تستند إلى قوة دولة كبيرة كان لها السلطان والجاه ما لم يكن للدولة العباسية في ذلك الوقت .

وللدلالة على إرتياح الصليبيين لتلك الألقاب ما وجدناه من خلال السجل الذي أرسلته السيدة الحرة أروى الصليحية إلى والدته الإمام المستنصر تبين لها قيامها بالدعوة على خير وجه وتطلب منها زيادة في اللقب . ومن هذا نجد أن لتلك الألقاب دور كبير في حياة الصليبيين وبالطبع هذا يعكس العلاقة الوثيقة بين الدولتين سواء على الصعيد السياسي أو العائلي .

التعزيز :-

لم تقتصر العلاقة بين الدولتين على الناحية السياسية ومنح الألقاب فقط بل كانت

(١) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٥١ ص ١٦٩ .

المجاملات أيضا تعتبر مظهر من مظاهر العلاقة الوثيقة ، وقد ظهرت تلك المجاملات في مواضع شتى منها التعزية والتهنئة بالأعياد والمواليد وتبادل الهدايا .

فلاحظ مثلا أنه عند ما بلغ المستنصر وفاة الأمير الأغز إبن علي الصليحي في شهر محرم سنة ٤٥٨ هـ^(١) لم يتأخر في إرسال العزاء له في أبيه وولي عهده ، وأيضا يعزبه في إبنه الأغز وأبنته ميمونة . كذلك عند ما علم بخبر قتل الملك علي الصليحي استدعى القاضي لمك بن مالك وكان بالقاهرة في ذلك الوقت ، عزاه وسمح له بإقامة العزاء في القاهرة على ذلك الفقيه ، وفي حضرته^(٢) وأعقب ذلك بأن أرسل للمكرم سجلا يعزبه في وفاة والده ، ثم أرسل سجلا آخر للمكرم أيضا وضح فيه أسفه الشديد لفقد الملك علي بن محمد الصليحي ، وبعد وفاة المكرم سنة ٤٧٧ هـ أرسل المستنصر سجلا إلى إبنه علي يعزبه في وفاة والده وأن يديه مكان أبيه ثم بعث سجلا آخر إلى السيدة الحرة يعزبها في وفاة زوجها ويتوج إبنها عبد المستنصر للملكة .

هذا وقد أرسل أيضا المستنصر إلى الملك علي بن أحمد يعزبه في وفاة أخيه الأمير محمد بن أحمد ويدعو له بالتوبة والغفران ، وعند ما توفي الملك علي بن أحمد في نفس العام أرسل الخليفة الفاطمي سجل العزاء إلى السيدة الحرة وطلب منها الصبر والمسلوان وأن المؤمن من متحن وشرها بالجزاء والثواب من الله . من كل ذلك نلاحظ أن الخلفاء

(١) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٧٩ — ٨٦ . أو الهداني ملحق رقم ٥ ص ٣٠٥

(٢) إدريس القرشي / المصدر السابق / ج ٧ ص ١٠٣ .

(٣) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ٤٠ ص ١٣٧ .

(٤) " " " " / " " / سجل رقم ١٤ ص ٥٨ ، وسجل رقم ٢٦ ص ٢١٠

(٥) " " " " / " " / سجل رقم ٤٨ ص ١٦١ .

(٦) " " " " / " " / سجل رقم ٢٤ ص ٨٦ .

الفاطمين كانوا يساندون آل الصليحي في كل المناسبات ، وهذا التصرف واضح أمامنا
- ولم تكن المؤازرة قاصرة كما ذكرت سابقا على التعزية بل تعدتها في مناسبات الأفراح
الأخرى التي منها •

التهنئة بالأعياد :-

~~~~~

لما كانت العلاقة بين الدولتين لا تقتصر على السياسة والألقاب والتعزية لذلك  
كانت التهنئة بالأعياد عنصرا آخر من عناصر المجاملة ، وقد كان للخلفاء الفاطميين بساطع  
كبير في تلك المراسلات إلى ملوك اليمن تهنئة بالأعياد ووصفا لما تكنه نفوسهم بههذه  
المناسبة السعيدة التي يعيشونها في وطنهم وبين أهليهم وشعبهم ، ومن ذلك المنطلق  
كان أول سجل أرسله الخليفة المستنصر إلى الملك على الصليحي يهنئه بالعيد السعيد  
ويطلب منه إذاعة التهنئة في أرض العرب السعيد في عيد فطر سنة ٤٤٥ هـ ويضيف فيه عظمة  
ذهابه إلى المصلى لأداء سنة هذا العيد ثم عودته إلى قصره •

( ٢ )

كذلك أرسل إلى الملك المكرم سجلا يهنئه فيه بعيد الأضحى وذلك في سنة ٤٧٨ هـ وقد  
بدأ السجل بالتهنئة ثم ذكر أنه صلى العيد بصحبة الوزير بدر الجمالي وطلب منه نشر  
هذا الخبر في الجزيرة اليمنية ، وفي عهد السيدة الحرة وإينها عبد المستنصر أرسل  
الخليفة المستنصر الفاطمي سجلا في عيد فطر سنة ٤٨٠ هـ يهنئهم بالعيد ويطلب منهم أيضا  
إذاعة ذلك الخبر في كافة أنحاء اليمن •

---

( ١ ) السجلات المستنصرية / نشر ماجد / سجل رقم ١ ص ٣٠ •

( ٢ ) " " " " / " " / سجل رقم ٢٧ ص ٩٤ •

( ٣ ) " " " " / " " / سجل رقم ١٨ ص ٧١ •



## التهنئة بالمواليد :-

أما النوع الثاني من أنواع التهنئة فهو التهنئة بالمواليد ، فعند ما رزقت السيدة الحرة أبنها عبد المستنصر ، أرسل الخليفة الفاطمي يزف التهنئة إلى والده المكرم أحمد وذلك في سنة ٤٦٠ هـ ، حيث أظهر فيه غبطته وسروره بهذا المولود الذي أرسله الله نعمة عليهم ، ومنحه لقب الأمير نجيب النجباء ، ثم كتب بيده وشبهه العوزة ليشد به عضده ، ودعى له بالمباركة وأن يتولاه الله بالرعاية في ظل والديه ، هذا وقد أرسل الخليفة المستنصر إلى الملك المكرم أحمد سجلا يشره فيه بولادة ابنه أحمد القاسم / محرم سنة ٤٦٧ هـ (١) وأنه لقبه باسم المستعلى بالله ثم بين للمكرم أنه أختصه بهذا الخبر لما له من المنزلة العالية ، وعلو الهمة عنده ، وأنه أراد من ذلك مشاركته الفرحة والسرور بهذا المناسبة الغالية على نفسه ، ثم عرفه أن هذا الأبن هو ولي العهد من بعده وسوف تكون له علاقة باليمن أيضا . وعند ما رزق الخليفة الأمر بأحكام الله بإبنه الطيب في الليلة الصبيحة بيوم الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٤ هـ بعث إلى السيدة الحرة سجلا يزف إليها بشرى هذا المولود ليكون لها نصيب المشاركة في تلك الفرحة وبين لها ما أقامه من الحفلات وغيرها ومدى تأثير الشعب بهذا المولود ، ثم طلب منها أن تذيع هذا الخبر إذاعة يتساوى فيها (٢)

- 
- (١) إدريس / عيون / ج٧ سجل رقم ٦١ ص ١٤٨ .  
(٢) الهداني / الصليحيون / ص ٢١٧ ، محمد جمال سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ٨٨ .  
(٣) إدريس / الصد والسابق / ج٧ ص ١٥٢ - ١٥٣ . أنظر الهداني / الصد والسابق / ملحق رقم ٧ ص ٣٢١ .  
(٤) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٠ - ١٠٢ ، إدريس / الصد والسابق / ج٧ ص ١٩٢ - ١٩٣ ، ابن ميسر / تاريخ مصر / ج٢ ص ٧٢ ، جمال الدين سرور / سياسة الفاطميين الخارجية / ص ١٠٠ ، حسن سليمان محمود / الصليحيون وعلاقتهم بالفاطميين في مصر / ص ١٧١ .

بالمعرفة كل بعيد منهم وقريب \*

### الهدايا :

~~~~~

وهناك نوع آخر يعبر عن مدى ما تكنه كل دولة للأخرى ألا وهو الهدايا فهي تعتبر مظهرا من مظاهر العلاقات الوثيقة بينهما ، وإذا أمعنا النظر في تلك الهدايا نجد أن الملك على الصليحي والسيدة الحرة كانوا ينتقون أفخر وأثمن أنواع الهدايا ويبالغون فيها ، بينما لا يأتي من مصر إلا السجلات المحلاة بالألقاب والتشريفات والكساوى المطرزة بأسماء الأئمة الطاهريين وآبائهم الأكرمين ونحن نعلم أن الفاطميين كانوا ذوى ثراء وجاه عظيم وقد ظهر ذلك واضحا في قصورهم الفخمة ولا ندرى ما السبب في حصر هداياهم على ذلك النحو . فلا يوجد هناك دليل يؤكد أن الخليفة الفاطمي أرسل يوما هدية ثمينة إلى آل الصليحي بل العكس كان صحيحا حيث أن الهدايا الثمينة كانت ترد إلى القاهرة من اليمن . هذا وقد كانت أولى تلك الهدايا المرسله من الملك على الصليحي إلى الخليفة المستنصر بالله في مصر سنة ٤٥٥هـ بعد وفاة نجاح وقد كان قوامها " سبعون سيفاً قوائمها من عقيق " ويصف إدريس تلك الهدية بقوله : " هدية عظيمة القدر ، لم يسمع بمثلها ، كما ذكر أهل السير ، فيها فنون كثيرة من الذهب والفضة والسلاح والوشى والمسك والعنبر والكافور والعود الهندي الرطب والأستاذين والجواري وكثير من الأمتعة يبعد حصرها ويعظم أمرها " . وقد أشاد بذكر تلك الهدية الخزرجي في تاريخه ، فقال : كذلك (٣)

(١) الحمادي / كشف اسرار الباطنية / ص ٤٣ . ابن الديبع / قرعة العميون / ج ١ ص ٢٤٦ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٠٢ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ٦٦ . ٧٢ .

(٣) الهداني / الصليحيون / ص ٢١٩ ، الخزرجي / مخطوطة تاريخ اليمن / ورقة ١٣٣ .

أرشف الملك على الصليحي هديته الأولى بأخرى وذلك عندما أراد الخروج للحج وزيارة القاهرة ليتشرف بمقابلة الخليفة فأرسل مع القاضي لمك بن مالك الحمادي هدية تليق بمقامه فيقول إدريس^(١) " فجعل يضم إليه الأموال ، ويقدم في ذلك الأحمال من خالص الورق النضار ، والطرف الحسنة التي تزعى في أعين النظار ويرتفع حظرها على الأحظار " .

وفي سنة ٤٥٨ هـ أرسل الإمام المستنصر إلى الأمير المكرم أحمد بعد وفاة أخيه الأمير الأعز وفي حياة والده تشريفاً جاء مرفقا بسجل يقول فيه مخاطباً والده الملك على : " وقد أمر أمير المؤمنين بالرجوع إلى ولدك الأوسط كان هو واليوم الأكبر حفظه الله — — — وأنشأ من التقليد ما يكون متيناً وعزيراً بأنقاد تشريف من ملابسه يظهر عليه بين الأولياء رونق جماله " .

هذا وقد أرسلت السيدة الحرة إلى الخليفة الأمر مع الرسول الذي قدم لأخذ إبن نجيب الدولة بدرة من الجواهر تقدر بأربعين ألف دينار كهدية لأسترضاء الخليفة عنها ، ولاننسى أن الوصية التي تركتها السيدة الحرة والتي تنازلت بمقتضاها عن كل ما تملكه من ثروة للإمام الطيب تدل على مدى الصلة الوثيقة بينها وبين والده الإمام الطيب الخليفة — الأمر ثم إنها تعبر عما تكنه لهذه الأسرة من محبة وإخلاص ووفاء سواء سواءاً للآئمة الفاطميين ككل أو للإمام المستور الطيب .

وهكذا نجد أن كل هذه الهدايا كانت تقابل بالرضا والقبول التام من قبل الفاطميين

(١) إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٦٨ ، الخزرجي / الكفاية والأعلام / ورقة ٤٨ ب ، الكبسي / اللطائف / ورقة ١١ ب .

(٢) إدريس / المصدر السابق / ج ٨ ص ٨٠ لمعرفة الأمثلة في التشريعات ، أنظر أيضاً الهدايا الصليحيون / ص ٢٢٠ .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٩ ، الهداني / المصدر السابق / ص ٢٢٠ .

(٤) إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٢٢٠ ، ونص الوصية موجود بالهداني /

الصليحيون / ص ٣٢٣ .

ويردون عليهم الشارات والألقاب وغيرها ولا نجد أية دولة في اليمن كانت صلتها تفوق صلة

الفاطميين بالصليحيين ، ولو لم تكن هناك صلة قوية جدا لما تبودلت الرساءل

السياسية ولا الدينية ولا في الأفراح وغيرها من المراسم الواجب عملها .

علاقة الفاطميين بآل زريع :-

لم تنقطع الدعوة الإسماعيلية من اليمن بنهاية الدولة الصليحية فقد ظلت في عهد

(١)

آل زريع حقبة من الزمن ، ذلك أن الخليفة الأمر عند ما توفي ٥٢٤هـ أنقلت السلطة

آليا إلى الأمير عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ، الذي أخفى وجود الطيب بن الأمر

ولكن سرعان ما حيل بينه وبين التصرف في شئون الدولة فقد سجنه الوزير أبو علي بن

أحمد بن الأفضل ، ثم استعاد نشاطه السياسي في مصر بعد وفاة الوزير أحمد بن

(٢)

الأفضل وذلك في ٥٢٦هـ ، وحاول إقناع السيدة بولانتيه ولكنها لم ترضى عن

تلك الولاية وظلت تعمل جاهدة للدعوة الطيبية ، ولم تعط الخليفة الحافظ أي إهتمام

لذلك انتهز وجود الدولة الأخرى التي كانت تعاصر الدولة الصليحية ألا وهي دولة آل زريع

وعمل على ضرب دولة بدو لسة أخرى فاستعان بهم في بث الدعوة في عدد ن

(٤)

لا سيما وقد كان جد هم العباس بن المكرم الفضل الأكبر في نشر الدعوة للمستنصر وقد ظلوا

(١) الهداني / الصليحيون / ص ١٨٣ ، ابن ميسر / تاريخ مصر / أحداث ٥٢٤هـ ج ٢

ص ٢٠٢ ، ادريس / عيون / ج ٧ ص ١٩٢ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٨ ، المقرئ / خطط / ج ٢ ص ٣٥٧ ، جمال الدين /

الدولة الفاطمية في مصر / ص ١٩ ، المناوي / الوزارة والوزراء / ص ١٣٨ .

(٣) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ٤ ، ٥ ، الجرافي / المقتطف / ص ٦٩ ، المقرئ /

خطط / ج ٢ ص ٣٥٧ .

(٤) بامخرمة / المصدر السابق / ج ٢ ص ٤٠ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٧

، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٦٠ .

موالين للخليفة بإقامة الدعوة الإسماعيلية بإسم الحافظ ، لذلك حرص هو أيضا على تقليد هم
(١)

أمر دعوته فبعث في سنة ٥٣٥هـ سجلا تضمن تقليد على بن سبأ بن أبي السعود ابن زريع

الدعوة ، وقد تصادف أن وصول الرسول في غير وقته ذلك أن المنية كانت قد عاجلت على
(٢)

ابن زريع لذلك قلدها أخاه محمد بن سبأ ولقب بالداعي المعظم المتوج المكنى بسيف أمير
(٣)

المؤمنين ثم أعقب ذلك السجل سجلا آخر سنة ٥٣٩هـ برفقة أحمد بن علي بن إبراهيم بن
(٤)

الزبير الغساني ليساعد آل زريع في نشر الدعوة وربما أرسل الخليفة ذلك الرسول إلى

اليمن لأن الفوضى بدأت تدب فيها فتمسك السيدة الحرة بإمامة الطيب وإنفراد آل زريع

بالدعوة لهذا الخليفة أدى إلى انقسام إسماعيلية اليمن إلى طائفتين : إحداهما تؤيد
(٥)

الطيب بقيادة السيدة الحرة ، والأخرى تؤازر الخليفة الحافظ يتزعمها آل زريع ، وبما أن
(٦)

السيدة كانت قد توفيت سنة ٥٣٢هـ فكان لا بد من الإسراع في نشر الدعوة الحافظية ، لذلك

كان الغساني هذا الساعد الأيمن لبنى زريع في تلك الظروف الحالكة ، هذا ولم يكتفِ آل

زريع بما تحت أيديهم بل وجدوا الفرصة سانحة أمامهم بعد وفاة السيدة الحرة لذلك بسطوا
(٧)

سلطانهم على كل أملاك الصليحيين حيث أبتاعوها سنة ٥٤٧هـ وبناء على ذلك فكلما زادت

(١) ابن مجاور/ تاريخ ابن مجاور/ ج٧ ورقة ١٩٩هـ العرشى/ بلوغ المرام / ص ٢٧هـ الدكتور

جمال الدين سرور/ سياسة الفاطميين / ص ١٠٤ .

(٢) يحيى بن الحسين/ أنباء الزمن/ ورقة ٤٧هـ ، ابن عبد المجيد/ بهجة الزمن / ص ٦٠ - ٦١ .

(٣) ابن خلدون / ج٤ ص ٢١٩هـ إدريس / عيون / ج٧ ص ٢٠٤ .

(٤) الأدنوى/ الطالع السعيد / ص ٥هـ ، جمال الدين سرور/ المصدر السابق / ص ١٠٤ .

(٥) زيادة في التفاصيل أنظر الشيال / مجموعة الوثائق الفاطمية / ص ٩٧ .

(٦) عمارة/ تاريخ اليمن/ ص ٦٢هـ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج١ ص ٢٧٨هـ ، وإبصار/ معجم

الأنساب/ ص ١٨٣ .

(٧) ابن سمرة / الطبقات / ص ١٢٣هـ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٢هـ ب ، أدريس/

المصدر السابق / ج٧ ص ٢٢٨هـ ، المقرئ / الخطط / ج٢ ص ١٧٢هـ ، ابن خلدون/

ج٤ ص ٢١٥ .

أما كهم قويت سلطتهم ونفوذهم في اليمن وهذا بدوره أدى إلى إزداد سلطة الحافظ
فقد قويت الدعوة الإسماعيلية الحافظية تبعاً لذلك ، وظل آل زريع موالين للفاطميين
في مصر ، وعلاوة على ذلك يؤدون لها مبلغاً معيناً كل سنة وذلك مساعدة منهم للإلتحاق
على المذهب الإسماعيلي . وهكذا استمرت الدولة الزيرية تدعو للخليفة الحافظ حتى
وهي في دور الضعف والانحلال بعد وفاة محمد بن سبأ الزيري سنة ٥٤٨هـ ، حيث
استعان ابنه عمران بياسر بن بلال في تدبير أموره السياسية ومعاونته في نشر الدعوة
إلى أن توفي سنة ٥٦٥هـ حيث أخذ السلطة ياسر و زال بوفاة عمران ملك بني زريع ، وبذلك
يكون وفاء بني زريع في عدن وبنى صليح في اليمن للدعوة الفاطمية أكبر من أن يوصف ، ولم
تقتنع أي دولة من الدول الأخرى التي قامت في اليمن بالذو الفاطمية سواء أكان بنو
نجاح أو بنو زياد أو الأيوبيين وغيرهم ، بل كانوا يدعون بالولاء والطاعة للدولة العباسية
وقد ظهر ذلك واضحاً من سياستهم في اليمن حيث أنقطع ذكر العلاقة بين مصر واليمن
أو على الصعيد الخارجي إلا أنه يقال : أن هذه الصلة رجعت في عهد الفائز وأختلفت
الأسباب في إرسال الرسل ولكن أجمعت الآراء على أن الفائز أرسل في عهد وزارة الصالح
بن رزيق طلائع/سلا لمحاربة الدعوة الطيبية ، إلا أن العلاقة مع عدن كانت مستمرة ، وأيا كانت
الأسباب في الوصل أو الإنقطاع فإن زوال النفوذ الفاطمي من اليمن كان على يد الأيوبيين
فمنذ أن ولي صلاح الدين الأيوبي مقاليد الأمور في مصر كان أول هدف له هو القضاء
على الخلافة الفاطمية ، وقد تمكن من ذلك في سنة ٥٦٧هـ ثم أراد أن يقطع فروعها من اليمن

(١) ابن الجاور / تاريخ ابن الجاور / ج٣ ورقة ١١٠٣ ، ابن خلدون / ج٣ ص

(٢) د / المناوي / الوزارة والوزراء / ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(١)

فبعث أخاه توران شاه على رأس حملة ٥٦٩ هـ ، ولما وصل اليمن بدأ بالقضاء أولا على

(٢)

دولة بنى مهدي لاسيما وأنها كانت تناصر الفاطميين وفتح زبيد مملكة بنى المهدي

ثم صنعاء وعرج على عدن وكان بها ياسر بلا بلال فهزموه وضم دولته إلى بنى أيوب ،

(٣)

وبعد أن بسط سلطانه على اليمن كلها ولقب نفسه بالمعظم خطب للخليفة العباسي ،

وبهذه الخطبة يكون قد أسقط حق الدعوة الفاطمية وقضى عليها ببلاد اليمن والقضاء

على الدعوة زال نفوذ الفاطميين نهائيا وانتقلت السلطة في البلاد اليمنية إلى بنى أيوب

الذين كانوا يظهرن الولاء الكامل والطاعة والخضوع للدولة العباسية .

(١) ابن حاتم / السمط / ص ١٦ ، الخزرجي / العقود اللؤلؤية / ج ١ ص ٣٨ ، المقرئ

/ السلوك / ج ١ ص ٥٢ ، ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٧٢ ، ابن عبيد

المجيد / بهجة الزمن / ص ٢٥ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٢٢ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٦٣ ، أبو المحاسن

/ النجوم الزاهرة / ج ٦ ص ٦٩ ، يحيى بن الحسين / ظية الأمانى / ج ١ ص ٣٢٠ ،

الجوافي / المقتطف / ص ٧٣ ، العرش / بلوغ المرام / ص ٧ .

(٣) ابن الأثير / الكامل / ج ١١ ص ١٤٨ ، المقرئ / المصدر السابق / ج ١ ص ٥٣ ،

ماجد / ظهور الفاطميين / ص ٢١١ ، العبادي / تاريخ العباسيين والفاطميين /

ص ٣٤٦ ، جمال الدين سرور / سياسة الفاطميين / ص ١٠٦ . ابن واصل /

مفرج الكروب / ج ١ ص ٢٣٧ .

الباب الثاني

الحركة العلمية

الفصل الأول

عوامل إزدهار الحركة العلمية

- إهتمام أمراء الدويلات
بالحركة العلمية ودور المساجد
والمدارس في تنشيط الحركة العلمية
- إسهام بعض الأمراء في هذه
الحركة.

١ - إهتمام أمراء الدول بالحركة العلمية :

كان إهتمام ملوك وأمراء الدول المستقلة يدور حول أمرين ، الأول : إكتساب الشرعية بالإعتراف بالخليفة ، والثاني : إكتساب الشهرة والذكر الحسن عن طريق تشجيع العلم والعلماء وجعل دولهم مركز إشعاع علمي وحضاري والعمل على جذب العلماء من سائر أنحاء العالم الإسلامي . وهذا ما كان يحدث أيضا في اليمن ، وإن كان هناك عامل آخر أسهم في تشجيع العلم والعلماء ، وذلك هو الصراع المذهبي باليمن ، فكان الملوك والأمراء كل يحاول أن يشجع العلم من الناحية التي تخدم مذهبه الذي يدعو إليه . وهكذا إهتم الأمراء بالحركة العلمية إهتماما بالغاً . وكان لهذا الإهتمام آثاره الحميدة في توسيع نطاق دائرة الحياة الفكرية والعقلية ، وبناءً على ذلك فقد أعتدت الدول القائمة في اليمن على هذه الناحية لأن بالعلم ترتقي الشعوب وتبلغ أوج مجدها وعزها .

٢ - دور المساجد والمدارس في تنشيط الحركة العلمية : (١)

لقد كانت ندوات العلم هذه تعقد في المساجد فهي منتدى العلم ويقصدها الجميع وكل يفترق منها بقدر استطاعته ، وأستمرت في عهد كل الدول المستقلة في اليمن إلى العهد الأيوبي حيث بدأت تظهر المدرسة التي هي العربي الأول للإنسان ولها دور كبير في حياة الشعوب . ولقد عرفت المدرسة من قبل الإسلام وبعده ولكن لم تعرف بهذا الإسم إلا بعد حقبة طويلة من الزمن ، فقد إتخذ المسلمون المساجد دورا لتحصيل العلم والمعرفة كما ذكرت سابقا ، وقد كان أول مدرس في الإسلام هو الرسول صلى الله عليه وسلم وأقتفى أثره الكثير من الصحابة والعلماء والفقهاء ، ودور المسجد من هذه الناحية لم يقتصر على بلد معين بل إمتد أثره في كل الدول الإسلامية ، وكان لليمن النصيب الأكبر من هذه الدور ، وكما كان يؤدى في المسجد الصلاة أصبحت من وظيفته التدريس

(١) المدرسة : مؤسسة محددة المعالم ذات إيوانات أربع وضعت في تخطيط متعامد حول صحن أبوهو متوسط غير مسقوف وهو ترتيب يتناسب مع النظام العلمي للمدرسة ، ويلحق بها مساكن الطلبة ولها وظيفة التعليم والصلاة حيث يستخدم الإيوان المتجه إلى القبلة وتقام الصلاة ، وكان يخصص في بعض المدارس مكان مستقل ومنفصل كمسجد للمدرسة جميعها شأنها في ذلك شأن أى مبنى عام من العمارات المدنية ، وهذا ما نلاحظه في المدرسة المستنصرية في بغداد . أنظر : دكتور حسن الباشا ، الفنون الإسلامية / ج ١ ص ١٠٤٧ ، مجلة كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، العدد الثالث ، المدارس الإسلامية ص ١٤٤ .

المسجد : هو دعامه قوية من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يزال أمره كذلك وسيظل ركننا أساسيا في بناء المجتمع الإسلامي في حاضر المسلمين وفي مستقبلهم ، إن بغير المسجد لا يقوم بناء المجتمع الإسلامي على أسس صحيحة في صورة متكاملة ، وبغير المسجد لا تصل حركة المد الإسلامي إلى مداها الذي يجب أن تصل إليه ، هذا ويشتمل المسجد على أربعة إيوانات في تخطيط ===

حيث يقول الدكتور علي عبد الحليم (١) : "أفضل مواضع التدريس هو المسجد لأن الجلوس للتدريس إنما فائدته أن تحيا به سنة أو تخدم به بدعة ، أو يتعلم به حكم من أحكام الله تعالى ، والمسجد يحصل فيه هذا الغرض متوافرا ، لأنه موضع لإجتماع الناس ، رفيعهم ووضيعهم ، وعالمهم وجاهلهم ، بخلاف المنزل والمدرسة " ، فالتعليم مرتبط ارتباطا وثيقا بالمسجد وبخاصة إذا كان تعليما لا من أمور الدين ، وكما ذكرت سابقا أن الرسول صلى الله عليه وسلم مارس تعليم المسلمين أمور دينهم في المسجد الحرام ولما حاول الكفار أن يحولوا بينه وبين المسلمين ولما كانت حاجة المسلمين ملحة إلى هذه المدارس وهذا التعليم لذلك لم يكن أمامه إلا أن يجد حلا لذلك فهاجر إلى المدينة واتخذ من مسجد قبا مدرسة تعقد فيه حلقات الدرس وهكذا ظلت وظيفة المسجد في اليمن تؤدى هذا الدور العظيم إلى أن جاء العهد الأيوبي حيث يعود تاريخ المدارس في اليمن إلى أواخر هذا العهد وهم أول من ابتدعوها ، ففي هذا العهد استقلت المدارس عن المساجد إستقلالاً فعلياً وذلك حينما شرع الملك معز الدين إسماعيل طغتكين بن أيوب ببناء أول مدرسة له بزميد سنة ٥٩٤ هـ (٢) وسماها المدرسة المعزية والتي عرفت فيما بعد بمدرسة الميلى . وقد ظهرت من قبل في عهد الصليبيين وكان الغرض منها محاربة المذهب الإسماعيلي للمذهب السني والزيدى . وأخذت المدارس منذ تلك الآونة في الإنتشار وبلغت أقصى عزاها في عصر الدولة الرسولية (٣) ، حيث ازدهرت الحركة العلمية وانتشرت المدارس بطرق مألولة ، فلم تقتصر المدارس على الملوك والأمرأ ، بل أيضا إشترك في هذه الحركة العلمية كبار رجال الدولة لا سيما في العصر الأيوبي وعهد بني رسول حتى أصبحت المدارس في عهدهم صفة من صفات ملوكهم وعلامة من علامات حكمهم . يقول القاضي إسماعيل (٤) : " وقد إنتشرت مدارس بني رسول في مدن اليمن

==== متعمد حول صحن أو بهو متوسط . وكان كل إيوان متخصص لمذهب من

المذاهب الأربعة ، والقبلة في جهة الإيوان الشرقية . أنظر الدكتور علي

محمود / المسجد ص ٧٠

(١) الدكتور علي عبد الحليم محمود / المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي / دار

المعارف بمصر ص ٣٥

(٢) العامري / مخطوطة غربال الزمن / ورقة ١٧١ ب ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١٧١

(٣) ابن حاتم / السط الغالى الثمن / ص ٢٢١ ، الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١١٠٦ ،

الخزرجي / العقد الفاخر / ج ٢ ورقة ١٦٦ ، السنخاوى / الضوء اللامع / ج ٧ ص ١٨٣ ،

القلقشندى / صبح الأعشى / ج ٥ ص ٣١

(٤) القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ / المدارس الإسلامية في اليمن / منشورات جامعة صنعاء ط

الأولى / دار الفكر / دمشق / سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / ص ٨

الأسفل مثل تعز والجند وذي جبلة ، كما انتشرت كذلك في زبيد ونواحيها وامتدت إلى ظفار
 الحبوشي شرقاً وإلى مكة المشرفة شمالاً ، بينما لاجد لهم مدرسة واحدة في اليمن الأعلى .
 وذلك لأن نفوذهم عليه كان يعتريه المد والجزر فلم يستقروا فيه ، وليس معنى هذا أن اليمن
 الأعلى كان محروماً من المدارس فقد كانت المساجد في مدنه وهجره تقوم بدور المدارس إلى
 جانب وظيفتها الأساسية كآماكن عبادة وما تزال كذلك حتى اليوم . ثم
 جاءت الدولة الظاهرية وأكملت مسيرة بني رسول . وعلى الرغم من أن هذه المدارس
 ظلت مستقلة مدة من الزمن ، إلا أن من حكم اليمن فيما بعد لم يعبأ بها لذلك
 حولت إلى مساجد مرة أخرى . واختلفت إسم المدرسة ، وصار العلم يرتشف من المساجد
 وحدث الخلط واللبس في اللفظين . هذا وقد ذكر القاضي إسماعيل^(١) أن هناك بعض
 العلماء كان يرى أن التدريس في المدارس أفضل من التدريس في المساجد وأجزل نفعاً .
 لأن التدريس في المساجد لا يكلف مادياً ولا إجبار لمن يقوم بالتدريس ، إنساناً
 المسألة إختيار وتطوع ، بينما التدريس في المدارس لا بد له من تكليف إضافة إلى
 تحديد عدد الطلبة ، بينما الطالب الذي يدرس في المسجد ليس له قيود أو شروط
 إنما المسجد مفتوح أمام كل طالب علم يقرأ ويدرس ما يريد من العلوم ولا يحاسب
 على تخلفه من حضور الدروس . وهذا النظام بعكس المدرسة ذات القوانين والشروط
 والإلتزامات ، وعلى أية حال مهما أوجدنا لكل من دور العلم من مزايا فهي لها
 الفضل الأكبر في تثقيف وتخريج الكثير من العلماء والفقهاء سواء من المدرسة
 أو المسجد .

هذا ولم تخل دور العلم تلك من التنظيم والتقسيم سواء من الناحية الذهبية
 أو العلمية ، فهناك المدارس التي إختصت بالمذهب السني ومنها بالزيدية وأخرى
 بالإسماعيلية . وعرفت هذه المدارس كل العلوم الإسلامية على مختلف أنواعها ، كالعلوم
 الشرعية والفقه والحديث والفرائض والتفسير وعلم القراءات والمواريث ، واللغوية
 والأدبية والنحو والصرف والبيان والمعاني والعروض والقوافي . وشهدت المدارس
 في ذلك الوقت دراسات خاصة في علم الفلك والطب والحساب والمنطق يقوم بها
 أساتذة من أهل اليمن ومن غيرهم . وما أبدع فيه اليمنيين هو سبقهم لكل الدول
 العربية في ذلك من الناحية الرياضية ، فقد كان هنالك بعض الأساتذة اليمنيين
 الذين إهتموا بالرياضة وكلف طلبته بالقيام ببعض الحركات الرياضية كالفقيه محمد بن
 بطلال الركبي المتوفي سنة ٦٣٠ هـ حيث كان يأمر طلبته بالخروج بعد صلاة
 العصر إلى الصحراء ويأمرهم بالتسابق والجرى حتى إذا تعبوا وحان وقت المغرب
 أمرهم بالإنصراف .

وما نلاحظه أن الفترة ما قبل المائة الثالثة كان أكثرية أهل اليمن لا يعتمدون
 على مذهب معين غير مذهب أهل السنة والجماعة ، ولكن بقدم الإمام يحيى بن الحسين
 الرسي سنة ٢٨٠ هـ ظهر المذهب الشيعي المسمى الزيدي ، ولما كانت بعض
 الدول لا تعتنق أي مذهب غير مذهب السنة فقد أدى فرض المذهب الزيدي إلى
 قيام مدارس معارضة مختلفة . فقد تأسست في مدن اليمن المدارس الفقهية لتدريس
 الفقه ومعارضته لما عليه أصحاب المذهب الشيعي الزيدي والشيعي الإسماعيلي ومن ثم

(١) القاضي إسماعيل / المدارس / ط ٢ ، ص ٢١ ، ٢٢٠

(٢) الحبشي / مصادر الفكر / ص ٤٣

ظهرت الكتب العلمية التي تختص بكل مذهب في كل النواحي الفقهية .

وقد كانت أهم الكتب التي تدرس في المذهب الشافعي : (١)

- التنبيه والمهذب : لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (٢)
وشروحهما وحواشيهما .

- الوسيط والوجيز : لمحمد الفزالي وشروحهما .

- الحاوي : للقزويني ومختصره .

- إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي : لأبي إسماعيل بن أبي بكر المقرئ .

- المنهاج : للنووي .

- معين أهل التقوى : لعلي بن أحمد الأصمعي .

- والبيان : ليحيى بن أبي الخير العمراني .

- وفي المواريث : كان يدرس لأهمل السمت (٣)

- وفي آيات الأحكام : يدرس تيسير البيان : لمحمد بن علي الموزعي .

ويدرس في علم الفرائض :

- الكافي : لإسحاق بن يوسف الصردفي (٤) وشروحه .

- وقبلة كفاية المهتدي : لمحمد بن يحيى بن سراقفة العامري .

وكتاب أبي بقية محمد بن أحمد الفرضي .

(١) عن أهم الكتب التي تدرس في المذهب الشافعي انظر إسماعيل الأوكوع / المدارس / ص ٤٠٠ .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيرزبادي الشيرازي . فقيه شافعي

من كبارهم انتهت إليه رئاسة المذهب في زمنه . ولد ٣٩٣ هـ في فيروزباد نشأ

بها وانتقل إلى شيراز فقرأ على أبي عبد الله البيضاء وغيره ودخل البصرة وتنقله

على الجوزي ، ثم قصد بغداد ٤١٥ هـ فأخذ من أبي الطيب الطبري وغيره من

الأئمة وظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية فرحل إليه الناس من الأقطار

وأخذوا عنه ، قال السمعاني " وكان عامة المدرسين بالعراق والجلال تلاميذه

وأصحابه " وبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة وكان

يدرس فيها ويدبرها . يضرب به المثل في الفصاحة ، له تصانيف منها طبقات

الفقهاء ، المهذب في الفقه ، واللمع في أصول الفقه ، التنبيه وغير ذلك ، توفي

٤٧٦ هـ . انظر أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب / الوفيات / حققه عادل

نويهض / منشورات دار الآفاق / بيروت / ص ٢٥٦ ، الحنبلي / شذرات / ج ٣ ص

٣٤٩ ، ابن خلكان / وفيات الأعيان / ج ١ ص ١٩ .

(٣) يعتبر تدريس هذه المواد في كل العصور اليمنية ولا يقتصر على عصر معين فقد

كانت تدرس هذه العلوم في المساجد ثم تحولت إلى المدارس فيما بعد .

(٤) ابن سمره / طبقات فقهاء اليمن / ص ١٠٦ ، الأفضل / العطايا الثنية / ورقة ٢٤ ب

، الجندی / السلوك / ورقة ١٨١ .

وفى أصول الفقه :-

- اللمع والتبصرة : لأبي إسحاق الشيرازي وشرحه .
- جمع الجوامع : لعلي بن عبد الباقي السبعلي وشرحه .
- المختصر في علم النحو : للحسن بن عباد .
- مقدمه : طاهر بابشاذ وشرحه (١) .

وفى اللغة :-

- نظام الغريب : لعيسى بن إبراهيم الوحاظي .

الكتب المعتمدة لتدريس فقه الحنفية :- (٢)

- الجوهرة المنيرة .
- مختصر القدوري وشرحه : لأبي بكر بن علي الحداد .
- درر المهدي وذخر : لأبي بكر بن علي بن موسى الهاملي . وشرحه سراج المقتدي .
- الظلام لأبي بكر بن علي الحداد .

(١) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد آياشاد الجوهري ، إمام عصره في علم النحو . دخل بغداد تاجراً في الجواهر وأخذ عن علماءها ، وخدم بصرد يوان الإنشاء . وكان كتاب الإنشاء لا يتقدمون بكتيبهم حتى تعرض عليه ، ثم تزهّد ورغب عن الخدمة حتى مات ٤٦٩ هـ . له تصانيف منها " المقدمة " في النحو وشرح الأصول لابن السراج ، وشرح الجمل للزجاجي . أنظر الخطيب / الوفيات / ص ٢٥٤ ، الحنبلي / أشذرات الذهب / ج ٣ ص ٣٣٣ .

ياقوت / معجم الادباء / ج ٤ ص ٢٧٤ .

(٢) الاكوع / المدارس / ط ١ ص ١١ .

(١) أما الكتب التي كانت تدرس في فقه المذهب الزيدي :-

- اللـمـع : للأمير علي بن الحسن وشروحه .
- التذكرة الفاخرة : للحسن بن محمد النحوي وشروحهما .
- متن الأزهـار : للإمام المهدي محمد بن يحيى المرتضى وشروحه العديدة .
- المنتزع المختار من الغيث الدار : عبد الله بن مفتاح .
- بيان ابن مظفر .
- البحر الزخار الجامع لمذهب علماء الأمصار : للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى .

وفي الحديث :-

- شفاء الأوام : للأمير الحسن بن بدر الدين .
- المعتمد : مجموع زيد بن علي وشرحه * الروض النضير * للقاضي حسن بن أحمد السياغي .

وفي آيات الأحكام :-

- كتاب الثمرات الميانة : للفتية يوسف بن أحمد عثمان .

في علم الفرائض :-

- الفائض : للعصيفري وشرحه للناظري .

في أصول الفقه :-

- المنتهى : لإبن الحاجب وشرحه لعبد الله بن محمد العفد * وحاشيته

لسعد بن التفتازاني .

(١) انظر الأكوخ / المدارس / ص ١٠ - ١١ .

- معيار العقول : للإمام أحمد بن الحسين المهدى

(١)

- الفصول اللؤلؤية : لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير

وفي التفسير :

- الكشاف : للزمخشري

وفي أصول الدين :

- العقد الثمين في معرفة رب العالمين : للإمير الحسين بن بدر الدين

- صباح العلوم في معرفة الحى القيوم : أحمد بن محمد الرصاص وشروحه لابن

حاجب السحولى

- القلائد في تصحيح العقائد : للإمام أحمد بن الحسين المهدى وشرحها لعبد

الله بن محمد النجيري

- الأساس : للإمام القاسم بن محمد وشروحه لأحمد بن محمد

الشرقي

وفي المنطق :

~~~~~

- التهذيب : لسعد الدين التفتازاني وشرحه أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد

إبن سالم الأصغر اليزيدي الأشرفي

وكتاب : إيساغوجي

- أما الكتب التي كانت تدرس في المذهب الإسماعيلي فهي على ما يبدو ما ألفه علمائها

الإسماعيليين فكل الصاد لم تذكر كتباً معينة بذاتها ولكن يمكننا أن نذكر بعض

ما ألفه علماء الفقه الإسماعيليين لتكون مصداقاً لهم لأن هؤلاء العلماء يعتبرون الرعيل

الأول الذين قامت على أكتافهم الدعوة الإسماعيلية بجانب إبن حوشب والشاوري وعامر

(١) يذكر القاضي إسماعيل / المدارس / ص ١٥ أن المبتدئ في دراسة هذا الفن مسن

المعلوم الدينية يبدأ بحفظ "الكامل بنيل السؤل" لمحمد بن يحيى بن بهران ثم

يقرأ على شيوخ هذا العلم شروحه "الكشاف" لذوي العقول عن وجوه الكامل بنيل السؤل

لأحمد بن لقمان ثم الأنوار الهادية لذوي العقول "لأحمد بن يحيى بن حاجب" ثم

"شفا" غليل السائل عما يحيط به الغافل للعلي الطبري وينتهي بقراءة "غاية السؤل"

وشروحها "هداية العقول" للحسين بن القاسم بن محمد



الزواحي ونوصلح ، فمن تلك الكتب التي ألقت من قبل علماء الدعوة الإسماعيلية :  
 - الإبتداء والإنتهاء : لإبراهيم الحامدي .  
 - رسالة النفس : الداعي الذويب .  
 - تنبيه الفالسين : لحاتم الحامدي .  
 ورسالة روضة الحكم الصافية وستان العلوم الشافية - لعلي بن حاتم الحامدي . بالإضافة  
 إلى كتاب تحفة المرتاد - للداعي علي بن الوليد القرشي وغيرهم .  
أوقات الدراسة :

كانت مدة الدراسة في كل عام تسعة أشهر حيث تبدأ في غرة محرم الحرام  
 وتنتهي بنهاية شهر رجب ، وهذه تعد الفترة الرئيسية وهي سبعة أشهر ، وشهران  
 للفترة الأخيرة التي تبدأ بعد شهر شعبان ورمضان إلى آخر أيام عيد الفطر ثم  
 تستأنف حتى نهاية شهر ذي القعدة . وتتوقف إلى بداية العام الدراسي ، ويقوم  
 القاضي إسماعيل (١) : " إن هذه الطريقة ما تزال سارية إلى اليوم في زبيد وتبدأ من  
 سبعة وعشرين جمادى الآخرة وتنتهي في السابع والعشرين من رجب من كل عام " .  
 ويخصص في شهر رجب قراءة صحيح الإمام البخاري في زبيد وفي مدن اليمن  
 النجدية تقرأ الفرائض .

طريقة التدريس : (٢) هناك طريقتان للتدريس :

- عند الزيدية : يذكر القاضي إسماعيل (٣) أن الشيخ يقرأ الدرس فيفتحه  
 بالاستعانة ثم البسلة ثم يدعو بالدعاء المتعارف عليه عند بدء الدرس وهو " اللهم  
 علما ما جهلنا وذكرنا ما نسينا " ثم يقول : قال المؤلف رحمه الله : ثم يقرأ الدرس  
 المقرر ويشرح لمن يستمعون إليه ثم يسألهم خلال الشرح ما إذا كان قد  
 فهم الدرس وذلك بالسؤال المشهور " ظهر " أي هل ظهر المعنى ، فيجيبونه  
 في حال الإثبات بكلمة " ظاهر " ، وإذا سأل سائل منهم أعاد الشرح موضعاً ما  
 خفي من المعنى ، ثم يأتي الشيخ في اليوم التالي ويطلب من الطلبة إعادة ملخص  
 الدرس السابق ، ويسمى هذا التلخيص الضابط وهذه الطريقة التقليدية هي التي  
 كانت متبعة سابقاً عندنا في الدراسة وهي ليست طريقة تربوية وليست محببة  
 للنفس لأن الطالب ربما إذا طال الشرح يلهي عن الدرس ولو فكراً ، وهذه  
 الطريقة شائعة في مدارس ومساجد الزيديين .

- عند الشافعية : يكلف الطالب بالقراءة بصوت مسوع والشيخ يستمع ثم  
 يأخذ في شرح الدرس للطلاب فترة فترة وإيضاح ما خفي من معانيه ، وهذه  
 الطريقة هي الشائعة في معظم نواحي اليمن .

وبالطبع هذه الطريقة تربوية أكثر بالإضافة إلى كونها تقوى أسلوب الطالب  
 في القراءة الصحيحة وبدون تلوثر . وتجعل الطالب يشارك المدرس وذهنه يكون  
 مع المدرس والدرس فلا توجد لديه فرصة للتحوّل عن الدرس فكراً .

يقول القاضي إسماعيل (٤) : وحينما يفرغ الطالب من القراءة عند شيخه  
 ينصرف لمراجعة ما قرأ عندهم من الدروس في ذلك اليوم وتسمى " الإعادة " ويستحضر  
 في ذهنه خلاصة كل درس حتى يجيبه على أسئلة شيخه في اليوم الثاني حول ما قرأه ،  
 ويسمى " الضابط " ومنه يعرف الشيخ مقدار فهم كل طالب لما قرأ ومقدار جهده واجتهاده ،  
 ثم يشرع الطالب في مراجعة ما سيقروه في الغد من دروس عند شيخه ويدقق كل درس  
 إما منفرداً وإما مع زملائه ، ويقوم أفهمهم للدرس بدور الشيخ ، فيدرس زملاءه ، ويقلده في  
 كيفية الإملاء ثم الشرح كما يحدد الطالب المسائل العويصة التي لم يفهمها حتى يركز  
 إنتباهه عليها أثناء شرح الشيخ للدرس .

(١) إسماعيل الأكوغ / المدارس الإسلامية في اليمن / ص ١٢ .

(٢) إسماعيل الأكوغ / المرجع السابق / ص ١٩ ، ٢٠ .

(٣) القاضي إسماعيل / المرجع السابق / ص ١٩ .

(٤) القاضي إسماعيل / المرجع السابق / ص ٢٠ .

أما شيوخ القرآن فإن الطريقة المتبعة لديهم أن يسمع الطالب شيخه ثلث جزء من القرآن الكريم تجويدا ويقول قبل أن يبدأ تلاوة القرآن "على نيتكم" . وحينما يفرغ الطالب من قراءة القرآن يلزمه الشيخ بتحفيظ أحد المكفوفين الذين يتحللون حول شيوخ القرآن آيات معينة من القرآن لحفظها وإستظهارها في ذلك اليوم . وكسان الطلبة يكترون حول الأستاذ كلما تبحر في العلم واشتهر شأنه فقد ضمت حلقة الشيخ زيد بن عبد الله البقاعي (١) بعد رحلته من مكة نحو مائتي طالب وربما بلغوا نحو ثمانمائة طالب بمدرسة حجة على قلة أهلها ، وكذلك كانت حلقة الشيخ صالح بن إبراهيم العتري تحتوى على مائة طالب .

ومن أشهر الحلقات الدراسية في ذلك العصر حلقة الشيخ محمد بن أبي بكر الأصبهي (٢) صاحب كتاب "المعين" بلغ مجموع طلبتها نحو ثلثمائة طالب حتى ضاقت بهم مصعنة سير فرحل بهم إلى (إب) وبالطبع ذلك العدد كثير جدا بالنسبة لقلة الناس في ذلك الوقت ومع ذلك فإن الطلبة لا يأخذون على أى أستاذ إلا بعد التحقق التام من علمه وأمانته ودينه ، وهذا النظام لم يكن فقط في (إب) أو مصعنة سير بل اليمين كلها على ذلك النوال .  
(٣)

### هيئات التدريس :

لقد بدأت الدول ومن بينهم اليمن تسهم بطريقة فعالة في حركة تأسيس المدارس بحيث صارت مؤسسات رسمية أو شبه رسمية ذات معالم واضحة يزاوِل المدرسون فيها مهامهم التعليمية ، كما كان للمدرسين دور سياسي إلى جانب وظيفتهم التعليمية فلم يقتصر المدرسون على أن يكونوا مجرد معلمين أو مجرد مجهزين لوظيفة فحسب بل صارت لهم أهميتهم في مجال السياسة الداخلية والخارجية ، كما كان يختار منهم في كثير من الأحيان رجال الدولة والإدارة كالولاة وأصحاب الشرطة والوزراء . لذا كان التكريم والإجلال للمدرس لأنه هو المرئي للأجيال . ولما كان المدرسون يقومون بتلك الوظيفة الهامة ودورها السياسي في أعمال الدولة لذلك كانوا يختارون من أكر الناس علما وثقافة بالإضافة إلى الورع والتقوى . وكان التكليف بالتدريس يأتي من السلطات العليا أى من السلطان أو من ينوب عنه وهذا بالطبع تكريم لأهل العلم وتشجيع لهم ، ولقد كان للمدارس والمساجد دور كبير في تخريج الكثير من العلماء والفقهاء والبارزين في اليمن الذين يعجز القلم عن ذكرهم وعددهم . وكان الأساتذة يتقاضون مرتبات سنوية تقطع من أوقاف المدارس وغالبا ما تكون عينيه أو نقدية تدفع من خزانة الدولة وكانت مرتبات المدرسين في عهد الدولة النجاشية تقدر بنحو اثني عشر ألف دينار أما في العصر العصر الرسولي فتعطى لهم مرتبات نقدية في كل شهر ، وتختلف هذه المرتبات باختلاف المدرسين ومكانتهم من السلطان ، فنجد الأديب عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفي سنة ٧٤٤ هـ يحصل على مرتب شهري يقدر بثلاثين ديناراً مقابل تدريسه في المدرسة المؤيدية وهو الأعلى قدر يحصل عليه مدرس في ذلك الوقت . . .

وخصصت الدولة لمرتبات المدرسين والقضاة في البلدان اليمنية جزية اليهود فسدت الضريبة كثيرا من أعباء الدولة في التدريس . ومن غريب ما يذكر عن المدرسين في ذلك الوقت أن التدريس يكون ببعض المدارس وراثيا كإمامة المساجد وخطابة الجمعة فيتولى الابن مهنة التدريس بعد وفاة والده أو في حياته في مدرسته التي كان يدرس بها حتى أن كثيرا من المدارس التي أنشئت في ذلك الوقت بنيت خصيصا لاساتذة معينين يدرسون بها أمثال المدرسة الدحمانية والماتنية وبطال المركبي ولربن عجيل وغيرهم .

(١) انظر علماء الفقه ص ٣٧٨ .

(٢) انظر المدارس / ص ٢٨٣ .

(٣) الاكوع / المدارس / الطبعة الأولى ص ١٢٠، ١١ إضافة إلى راديو صنعاء /

برنامج التراث كان يذاع يوم الاثنين صباحا سنة ١٤٠٦ هـ .

وكانت أولى الدول الحاكمة في اليمن والتي أهتمت بالناحية العلمية دولة بني

زياد •

أولا : المدارس في عهد الدولة الزيدية :-

( ١ )

لقد إهتم الحسين بن سلامه ببناء العديد من المساجد والتي تعتبر مدارس

ذلك العصر ومن أهم تلك المساجد :

جامع عدن وهو من عمارة عمر بن عبد العزيز فقد جدده حتى يكون منتدى العلم

والمعرفة ويؤدى رسالته على أكمل وجه •

وجدد كذلك مسجد الجند وهو مسجد مشهور يشبه إلى حد ما مسجد أحمد

إبن طولون بمصر • وأول من بناء معاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

( ٢ )

حين بعثه إلى اليمن •

وبنى الحسين أيضا جامع الجوة وزاد جامع آخر في الجند •

( ٣ )

ويقول عمارة : وأدركت مسجد الجوة عامرا بعمارة الحسين بن سلامه •

( ٤ )

ثم جامع صنعاء وهو عظيم ويدعى مسجد عبد الحسين • وجامع بذي أشرق حيث

( ١ ) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٤٣ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ١١٥ ، إبن الديع /

قرة العيون / ج ١ ص ٣٢٥ •

( ٢ ) الهمداني / صفة جزيرة العرب / ص ١٤٤ ، الرازي / تاريخ مدينة صنعاء / ص ٢١١ ،

الخرزجي / المسجد / ورقة ٩٩ ب •

( ٣ ) عمارة / المصدر السابق / ص ١٤ ، الخزرجي / الكفاية والإعلام / ورقة ١١٠ ب ، الوصافي / تاريخ

وصاب / ص ٢٧ •

( ٤ ) انظر اعمال الحسين بن سلامه ، ص ٢٩ - ٣١ •

كان مكتوب على أحجار فوق بابه ما أمر به عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ثم جامع إب  
(١)  
والنفيل وذا مار وجامع صعدة .

وبالإضافة إلى ذلك فقد بنى الحسين بن سلامة مسجد الأشاعرة في زبيد وكان  
بمناسبة المدرسة ويقول ابن الأثير: \* أنه رأى تاريخ وفاة الحسين بن سلامة سنة ثمان  
وعشرين وأربعمئة مكتوبا في مسجد الأشاعر في الطاق الذي هو قبالة وجه الصليين  
أعلا المحراب وصورة البسطة وبعد ها مسجل أمر بعمله الحسين بن سلامة أمه من  
الله غفوه ويريد من الله الثواب \* . والخط مكتوب في لوح من خشب الساج بالقلم  
الكوفي وموجود إلى عهد ابن الديبع ( القرن التاسع ) .  
وكان يُد رس في مسجد الأشاعر الفقيه أبو عبد الله محمد بن عيسى الهمداني .  
وبالطبع كل هذه الجوامع كانت تؤدي دور المدرسة في ذلك الوقت .

(٣)  
وبنى في حضرموت جامعان أحدهما في تريم والآخر في شبام . وفي تعز أيضا  
بنى جامع يطلق عليه جامع الحسين أو مسجد الحسين . وذكر العقيلي (\*): أنه شيد  
مسجد العارة أسفل الوادي على البحر الأحمر وجامع حلي وكذلك العديد من  
المساجد في أماكن كثيرة والتي منها مسجد الرباط بأبين وهو من أحسن  
المساجد وأوسعها . وقد أوجد بين كل مرحلة وأخرى جامع وشارعة وبئر .  
ثانيا : المدارس في عهد بني يعفر :- (٤)  
ومن أهم المساجد في عهد هم مسجد صنعاء :

- (١) ذكر ابن الديبع أن مسجد ذمار يطلق عليه مسجد ابن الحسين فهو منسوب  
إليه وبنائه وأحجاره الفخمة ظاهرة القدم ولكن قد أصلح في الوقت الحاضر  
إبن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣٢٨ حاشية رقم ٤ .
- (٢) إبن الأثير / الكامل / ج ٨ ص ١٤ وهناك عدة آراء في وفاة الحسين بن سلامة .
- (٣) محمد الشاطري / أذوار التاريخ الحضري / ج ١ ص ١٤٥ .
- (٤) الرازي / تاريخ صنعاء / ص ٢١٠ - ٢١٤ ، عمارة / المصدر السابق / ص ١٩٠  
إبن الديبع / قرة / ج ١ ص ١٦٣ ، حسن سليمان / تاريخ اليمن السياسي /  
ص ١٢٧ .
- (\*) انظر العقيلي / المخلاف السليماني / ج ١ ص ٩٦ - ٩٧ .

وهو من أهم المساجد التي تحتفظ بالفن المعماري الأثري إلى اليوم وقد بناه  
محمد بن يعفر • وكان هذا المسجد بمثابة المدرسة في ذلك الوقت • وقد أنفق  
عليه ابن يعفر في البناء ثلثمائة وخمسون ألف دينار ملكي يعفري •

وكان يفاهى مسجد ابن طولون في مصر • وقد درس بهذا المسجد العديد  
من العلماء والفقهاء ورجال العلم •

( ١ )

جامع شهاب :-  
=====

أيضا بناه الأمير محمد بن يعفر وكان مدرسة للعلوم يدريه الطلبة • وقد  
أوقف عليه ابن يعفر أوقافا جسيمة •

ثالثا : المدارس في عهد بني الرس :-  
=====

( ٢ )

قام الإمام عبد الله بن حمزة ببناء العديد من المساجد وله المآثر العديدة أيضا  
في البلاد اليمنية في حصن ظفار المشهور إلى الشرق من صنعاء • وفي حصن كحلان  
له مسجد أيضا وفي حصن تلح والطيولة وبالطبع كانت كل تلك المساجد تؤدي دور  
المدارس حيث أنها تقوم بعملها على أكمل وجه •

جامع الصومعة :-  
=====

بناه أيضا الإمام عبد الله بن حمزة وكانت تقام فيه صلاة العيدين شمالي مدينة

---

( ١ ) عمارة / المفيد / ص ٥٧ حاشية •

( ٢ ) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٩ •

مدينة حوث وهو من أوسع مساجد الإمام ، وكانت تدور فيه حلقات العلم التي تتسع  
(١)  
لأكبر عدد ممكن من الطلبة الراغبين في العلم والمعرفة ويقول ابن زبارة : " وجامع  
الصومعة هو المعروف الآن في صنعاء بمسجد ابن الحسين نسبة إلى المهدي أحمد  
ابن الحسين لأنه أصلح فيه وجدده " .

(٢)

مسجد العشيمة :-  
~~~~~

بناه الإمام عبد الله بن حمزه وكان يأتيه الطلبة من القرى المجاورة لتحصيل العلم
والمعرفة .

مسجد ظفار :-
~~~~~

(٣)

بناه الإمام عبد الله بن حمزه عند دخوله صنعاء سنة ١١١١هـ . يقع شمال صنعاء  
على نحو إثنين وسبعين ميلاً تقريباً ويقال له ظفار داود ، وقد درس فيه العديد من  
فقهاء ظفار وحرّم الإمام عبد الله دخول المطرفيه فيه لذلك نراه قد كتب عليه : لا يدخلك  
(٤)  
ما بقيت مطرفى . حيث أجابه بعضهم بشعر يقول فيه :  
أو ما علمت بأن كل مطرفى عما علمت من الكنائس مكتفى  
أنتم وقبلتكم ومسجدكم معاً كذبالة في وسط مصباح طفى

وقد بالغ الإمام عبد الله في تحسينه وجعله مستقر عزه .

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢٩ .

(٢) ابن زبارة / المصدر السابق / ص ١٢١ .

(٣) الهداني / الصليحيون / ص ٢٨٦ ، ابن زبارة / المصدر

السابق / ص ١٢٩ .

(٤) إدريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ١٢٠ ، الهداني /

المصدر السابق / ص ٢٨٦ .

رابعاً : المدارس في عهد دولة بني نجاح :-

.....

قام الوزير من الله الفاتكى ببناء مسجد في زبيد وهو الذي يعرف الآن بمسجد

الردادي وكان ينفق على مدارس فقهاء الشافعية والحنفية ويجزل لهم العطاء الذي

(٢)

يساعد على حركة التعليم . ويقول محمد بن عبد الله التهامي جلدت ما مدح به من الله

عشرة أجزاء كبار .

هذا وقد أكمل مسيرة الحركة العلمية في عهد بني نجاح سرور الفاتكى حيث

(٣)

بنى أيضاً مسجداً يعرف بمسجد سرور في زبيد وهو أمام مدرسة الميادين غربى المرباع .

وكان سرور يناظر الفقهاء حتى يحين وقت صلاة العشاء .

(٤)

يقول عمارة : " لقد رأيت في جريدة الصدقات كتابة أنه كان يدفع للفقهاء

والقضاة والمتصدقين الحديث واللغة والنحو علم الكلام والفروع والمدربين والمؤلفين إثني

عشرة ألف دينار كل سنة " . وهذا يعني أنه كان يشجع العلم ويهتم بالحركة العلمية في

زبيد .

خامساً : المدارس في العهد الصليحي :-

.....

لقد أنشأ الملك علي بن محمد الصليحي العديد من المساجد كإسهام منه في

الحركة العلمية ومن أهم تلك المساجد التي كان يجتمع فيها الطلبة للدراسة جامع قرية قروضة

(١) المحلي / الحقائق الوردية / ورقة ١٣٠ أ ، إدريس / نزهة / ج ١

ورقة ١١٨ أ .

(٢) الوصايف / تاريخ وصاب / ص ٥٥ .

(٣) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٢٨ أ ، ابن الديبع / قرية العيون / ج ١

ص ٣٥٨ ، الوصايف / الصدر السابق / ص ٥٥ .

(٤) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١١٩ .

فى بنى شعيب ولهذا المسجد دور كبير ، فقد تخرج منه العديد من العلماء الذين أسهموا فى الحركة العلمية .

والمسجد الآخر الذى أنشأه على الصليحي مسجد ذى حيد وذلك فى حدود  
( ١ )  
٤٥٧هـ وكان أيضا يتلقى الطلبة فيه العلم .

ثم اكملت السيدة الحرة أسماء بنت شهاب الإهتمام بالحركة العلمية فقد بنيت مسجد الصعدى فى ظاهر صنعاء أمام باب اليمن وكانت تدرس فيه شتى العلوم وكذلك مسجد آخر بالقرب منه لم يذكر اسمه المؤرخون .

وقد واصلت السيدة الحرة أروى بنت أحمد مسيرة ذلك البناء الشامخ والإهتمام المتواصل بالحركة العلمية فلقد أدخلت السيدة الحرة الكثير من التحسينات فى الدولة الصليحية وأولت عنايتها للتعليم والتعمير والبناء الذى يعد دعامات إستقرار الحكم ورضا الشعب فأنشأت الكثير من المدارس حيث توجد مدرسة لتدريس الصحيحين بذي جبلة . وقامت بتوسيع جامع صنعاء حتى يتسع لأكثر عدد من الطلبة وكان إسمها مكتوبا على الأحجار البيضاء التى كانت فوق الباب . وبنيت كذلك مسجد الضربة فى بلاد تريم بالإضافة إلى المسجد الجامع فى ذى جبلة بدلا من دار العز وهو ثانى مسجد جامع

( ١ ) الوصابى / تاريخ وصاب / ص ١٠٥ .

( ٢ ) الهمدانى / / الصليحيون / ص ٢٠٦ ، الحداد / تاريخ اليمن السياسى / ص ٢١٢ ، عارف تامر / أروى / ص ١٥٢ . وما يقول البعض أن المدارس لم يظهر إسمها إلا فى العهد الأيوبي هذا صحيح فقد طغى إسم المدرسة فى العهد الأيوبي ولكن هذا لا يعنى أن من سبقهم لا يعرف كلمة مدرسة ولم يستخدموها بـ  
إستخدامها الصليحيون ولكن كلمة المسجد أو دور العلم فى تلك الآونة هو الأعم والأشمل .



بنته السيدة • وقامت أيضا بتجديد مسجد الصعدي وهو بظاهر صنعاء أمام باب اليمن  
(١)  
ومدرسة بمعزية تمز أيضا وقد أوقفت عليها أجزل الأغلال وأكرمها حتى توفي حق طلبته  
(٢)  
العلم • والمدرسين والعلماء • وكان ذلك إسهاما وإهتماما من السيدة بالحركة العلمية •  
وإن كانت المساجد قليلة العدد إلا أنها كانت تؤدي دورا فعالا في تدريس العديد من  
طلبة العلم •

هذا وقد أسهم الوزراء في عهد السيدة الحرة ببناء المدارس ولم يقتصر ذلك  
الإسهام على الأمراء والوزراء بل تعداه أيضا إلى أفراد الشعب من الفقهاء والعلماء  
والموسرين • ومن بين وزراء الدولة الصليحية قام المفضل أبي البركات ببناء مسجد الجند  
وجدد بناءه من المقدمة والجناحين •

أما من أعيان الدولة الصليحية فقد قام الحسين بن علي بن عمر بن أبي النهي ببناء  
مدرسة أطلق عليها إسمه وهي مدرسة أبي النهي في مخلاف الشوان في أعمال إب • وقد  
(٣)  
كان حسين بن علي بن أبي النهي من أعيان آخر المائة الخامسة وأول السادسة وكان  
معاصرا للملكة السيدة بنت أحمد الصليحي •

ودرس بها العديد من الفقهاء منهم :

أبو أيوب سليمان بن فتح بن مفتاح • وقد تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير  
العمرائي ، وقرأ بها غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وقرأ المسوعات ومختصر

(١) عمارة / المصدر السابق / ص ٦٣ •

(٢) الجندی / السلوك / ورقة ١١٧٩ •

(٣) الأئوع / مدارس اليمن / ص ١٥ •

(١)  
العين للخوافي •

وتنفقه بالإمام يحيى جماعة من جهات شتى باليمن •

سادسا : المدارس في عهد بني زريع :-

أول من قام ببناء المساجد في عهد بني زريع الداعي عمران بن محمد بن سبأ الزريعي وقد بنى جامع عدن • وأهم ما يوجد في المسجد المنبر المنصوب في جامعها وإسمه مكتوب عليه وهو منبر لمحلاوة وطلاوة يدل على إهتمامه بالهجرة العلمية •

وقد بنت الحرة أم علي بن أبي الغارات المسجد الذي يعرف بمسجد الحرة على مقربة من جانب عدن •

(٢)  
جامع عمق :-

وقد كان بمثابة المدرسة بناء الشيخ الموفق أبو الدردجوه بن عبد الله المعظمي الزريعي ووقف عليه ما يقوم به وبالذين يدرسون فيه • وقام بالتدريس فيه الفاضل القاسم بن محمد بن عبد الملك بن أبي الفلاح وخلفه أخوه أحمد بن عبد الملك ثم انتقل التدريس إلى ابن أخيه القاسم بن محمد • وكان موقع هذه المدرسة في عمق وهي قرية مشهورة بالخرقان •

- 
- (١) ابن سيرة / الطبقات / ص ١٩٥ ، الأفضل / العطايا الثنية / ورقة ١٥٦ •  
(٢) عمارة / تاريخ اليمن / حاشية ٦٩ ص ٢٥٢ •  
(٣) ابن سيرة / المصدر السابق / ص ٢٢٦ ، الجندی / السلوك / ورقة ١٦٤ ب •  
الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١٨٢ ، الخزرجي / الكفاية والإعلام / ورقة ١١٠٧ •

(١)

جامع المفسيرة :-

وكان أيضا مدرسة يدرس بها الطلبة وهو من بناء أبي الدر جوهر المعظم .

(٢)

جامع الخناخن :-

هذا الجامع يقع في قرية ناحية اليمن الأسفل من بناء أبي الدر جوهر وكان مسن

تلقوا العلم في هذا المسجد الجامع العلامة بطال بن أحمد الركي .

(٣)

مسجد إبن البصري :-

بنى هذا المسجد أبو الدر في عدن وهو الذي يعرف بمسجد البصري ، وكان عبارة

عن مدرسة يتلقى فيها الطلبة العلوم والمعارف .

سابعاً : المدارس في عهد الدولة الهمدانية :-

(٤)

لقد كانت في العهد الهمداني مدرسة يطلق عليها مدرسة حوث :

وهذه المدرسة كانت في بلدة ظاهر همدان الأعلى ونسبت إليهم ويدرس فيها

شتى العلوم والفنون وقد تخرج منها كثير من الأعلام لهم أحسن الأثر وأعظم الفائدة منهم

بنو الرصاص الجهابذة الكبار وبنو حنش الشهابيون ومنهم أيضا أعلام نحارير الذين منهم

الحافظ الكبير أحمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالم شيخ الإمام المنصور عبد الله بن

(٥)

حمزه والإمام ثعوان بن سعيد الحميري وفيها يقول :

(١) الخزرجي / المسجد / ورقة ٨٧ بـ

(٢) الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٥٢ بـ

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٢٥٢ حاشية رقم ٦٩ .

(٤) إبن الديع / قرعة / ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٥) إبن الديع / المصدر السابق / ج ١ ص ٣٠٣ .

بشاطى حوث من ديار بنى حرب      لقلبي أشجان معنى به قلبي

جامع المنظر :

وقد كان هذا المسجد الجامع عبارة عن مدرسة ولا يعرف من الذى قام ببناؤه ولكن كل الدلائل تشير إلى أن بنى حاتم الهمدانيين هم الذين شيّدوا هذا الجامع لأن روضة المنظر كانت مقر الكثير من سلاطين الهمدانيين وما أن الهمدانيين اهتموا بهذه المنطقة فلا بد أن تكون عنايتهم أيضا امتدت إلى هذا المسجد الجامع .

ثامنا : المدارس فى عهد بنى مهدى :-

لقد كانت أهم المعالم العلمية فى هذا العهد جامع بنى المهدى :  
وكان يطلق عليه المشهد فى زبيد ، وتاريخ عمارة هذا المسجد كما هو مكتوب فى حجر بين المحراب والمنبر وأبنته عمارة ٥٧٣ هـ وقد خرب هذا المسجد المبارك بن منقذ وقام بإصلاح المؤخر والجناحان الشرقى والغربى والمئذنة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب<sup>(٢)</sup> ويقال أن الملك الأشرف إسماعيل من سلاطين الدولة الرسولية (٧٢٨ - ٨٠٣ هـ) وضع أساس مدرسة فى موقع قبر ابن مهدى أى مكان الجامع ولكنه عدل عن نيته وتحولت البقعة إلى مناخ تنمخ به إبل السلطان وظلت تستخدم لهذا الغرض مدة طويلة .

(١) ابن الديع / الصدر السابق / ج ١ ص ٢٩٣ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٢٩٠ ، ابن الديع / قرّة العيون / ج ١ ص ٣٨٥ .  
العامرى / غرّال الزمن / ورقة ١٧٣ ب ، الجندارى / الجامع الوجيز / ورقة ٦٥ ب ، ابن حاتم / السمط الغالى الثمن / ص ٢٢ .

### تاسعا : المدارس في العهد الأيوبي :

يعتبر العهد الأيوبي بداية حقيقية لظهور المدارس كما ذكرت سابقا وأصبحت الحركة العلمية في ذلك العهد سمة من سمات السلطان ففي عهد المعز إسماعيل بن طفتكين ظهرت المدارس بكثرة في كل جهات اليمن قاصيها ودانيها وساعد على زيادة نماء الحركة العلمية كبار رجالات الدولة من الأمراء والوزراء فأول أولئك السلاطين والملوك والذي بدأ بإنشاء المدارس هو الملك المعز حيث قام بإنشاء العديد من المدارس والتي منها :-

( ١ )

المدسة المعزية أو الميلين :-

كانت في زبيد وتقع شرقي الدار الناصري الكبير . ومكانها اليوم ، أو قريب منه مدسة الإسكندرية بناها الملك المعز إسماعيل بن طفتكين بن أيوب سنة ٥٩٤ هـ . وكانت تسمى مدسة المعز ، وجدد بناءها الملك السعود ابن الملك الكامل ، وحينما آل الأمر إلى الأتابك سنقر أمر بإغلاقها وإخراج فقهاء الشافعية منها ، وأستولى على وقفها ، وبني بدلها منها مدسة كبيرة تعرف بمدسة ابن دحمان وقيل أنه جعل وقفها على مقام الإمام أبي حنيفة في الحرم الشريف .

( ٢ )

يقول الخزرجي أن المعز هو أول من أسس المدارس في اليمن .

- 
- ( ١ ) الخزرجي / طراز أعلام الزمن / ورقة ٢٠٠ ب ، الزبيدي / ترويح القلوب / ص ٥٧ ،  
الأكوع / المدارس الإسلامية / ص ١٨ ، العقيلي / المخلاف السليماني / ج ١ ص ١٧٧ .  
( ٢ ) الخزرجي / العقود / ج ١ ص ٢٩ ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٤٠٠ ، ابن حاتم /  
السمط / ص ٤٣ ، الذهبي / العبر / ج ٤ ص ٣٠١ ، الحنبلي / شذرات / ج ٤ ص ٣٣٤ ،  
ابن خلكان / وفيات / ج ٢ ص ٥٢٤ ، بامخرمة / ثغردن / ج ٢ ص ١٩ ، ابن عبد  
المجيد / بهجة الزمن / ص ٨٠ .

وقد كان لمدسة الميلىين دور كبير فى تعليم الكثير من الفقهاء والعلماء باليمن

فقد درس بها :

- أبو الحسن على بن محمد الحكيم<sup>(١)</sup> . كان فقيها كبيرا مشهورا .

- ثم درس بعده ابنه محمد بن على ، وخلفه أخوه أبو بكر بن على ، وكان رجلا مباركا

له مروءة وفضل وكف بصره آخر المئة السابعة ، وخلفه إبنان على وعمر ، أما على

فكان مدرسا فى المدرسة العاصمة ، أما عمر فدرس فى الميلىين . ثم خلفه إبن

أخيه أبو بكر بن على بن أبى بكر بن على بن محمد ، وكان مدرسا فى الميلىين

بعد عمه عمر .

ومن هذا المنطلق كانوا يعرفون بحكماء الميلىين يتوارثون تدريسها حتى سنة ٧٣٣هـ .

ودرس بها أيضا أبو بكر بن على بن أبى بكر بن محمد بن محمد الحكيم ، وهو

( ٢ )

فقيه عالم .

( ٣ )

المدرسة السيفية :

=====

فى معزة تعز . كانت فى الأصل دار لسيف الدين الأتابك سنقر ، ثم اشتراها

المعز إسماعيل بن طفتكين بن أيوب وحولها إلى مدرسة . ونقل إليها وفاة والد ،

سيف الإسلام طفتكين من منصوره خنوسة .

( ١ ) الجندى / السلوك / ورقة ١٢٢٣ .

( ٢ ) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١١٣ ، الخزرجى / العقد الفاخر الحسن / ج ٢ ورقة ٥١ /

( ٣ ) إضافة إلى الأمكوع / المدارس / ص ١٣ ، أنظر أيضا :

الشرفى / اللآلىء المضيئة / ج ٢ ورقة ٣٠٦ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ٧٢ ب ،

العقلى / المخلاف / ج ١ ص ١٧٨ .

وقد أوقف المعز على تربة أبيه وادى الضباب ، وجعل عليها سبعة من القراء  
(١)  
يدرسون له .

- درس بها أبو الحسن عثمان الأشنهي . كان فقيهاً فاضلاً . دخل اليمن عن  
طريق الحجاز . فأقام بتحز في المدرسة السيفية ، وأخذ عنه جماعة من الفقهاء  
ولما بلغ فضله وشهرته إلى القضاة بنى محمد بن عمر عينوه مدرسا في المظفرية  
(٢)  
قال الجندی : وصلت إليه وهو مقيم بالمدرسة السيفية ويقرأ الناص كتاب الحاوي .  
(٣)  
ويروى أنه كان معيدا بنظامية بغداد وقيل مدرسا بها .

- ودرس بها محمد بن أبي بكر بن الحسن بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر  
إبن عبد الرحمن بن نجم بن طولون . وكانت له آثار حميدة في المدرسة السيفية  
منها : - تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح ، أخصر فيه فتح الباري لابن حجر في  
أربع مجلدات .

- المشروع الروي في شرح منهاج النووي .

وقد ظلت هذه المدرسة حتى العهد الظاهري في اليمن وكان يقوم بالتدريس  
فيها القاضي محمد بن داود الوحشى سنة ٨٨٦هـ  
(٤)

- 
- (١) بامخرمة / ثغر عدن / ج٢ ص ١٠٤ ، ابن الديبع / قرة / ج١ ص ٤٠٠ ،  
القاضي إسماعيل / مدارس اليمن / ص ٢١ .
- (٢) الجندی / السلوك / ورقة ٢٧٣ أ - ٢٧٤ ب . بامخرمة / المصدر السابق / ج٢  
ص ١٥٣ .
- (٣) الأنفل / العطايا / ورقة ٩٢ ب ، الخزرجي / العقود اللؤلؤية / ج١ ص ٣٢٥  
والمعد الفاخر / ج٢ ورقة ٤٦ أ ص ٤١٦ .
- (٤) السخاوي / الضوء اللامع / ج٧ ص ١٦٢ .

- في عهد الملك المسعود بن أيوب :-

.....

لا زالت الحركة العلمية آخذة مجراها الطبيعي في عهد الملك المسعود  
سواء في مدارس بني أيوب أو غيرهم إلا أن ما قام به الملك هو تجديد مدرسة الميادين  
بزييد حتى تستمر الحركة العلمية لتخلد ذكرهم في تاريخ اليمن .

ونحن إذا نظرنا إلى سلاطين بني أيوب نجد أن المعز هو أول من أهتم  
بالحركة العلمية في اليمن وأول من أنشأ المدارس بها حتى أصبحت من صفاته عليها<sup>(١)</sup>  
تغطي ما شان من تاريخه .

وكما ذكرت سابقا أن بناء المدارس والاهتمام بالحركة العلمية لم يقتصر على الملوك  
والأمراء الأيوبيين بل هذا حظوهم الكثيرون من الوزراء ورجال العلم في اليمن ومن  
أولئك الساهمين من الولاة والوزراء جمال الدين ياقوت وقد بنى المدرسة الأشرقية .

(٢)

- المدرسة الأشرقية :-

.....

بمعزية تعز . بناها جمال الدين ياقوت الجمالي . وكان واليا في حصن تعز  
في عهد طغتكين بن أيوب . وتنسب إلى أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن  
عبدالله بن محمد بن سالم الأصغر اليزيدي الشعبي نسبا والأشرفي بلدا . وقد قال  
الجندي<sup>(٣)</sup> : وإليه تنسب المدرسة الأشرقية في مدينة تعز .

(١) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٢٢ ، اسماعيل الأموع / مدارس اليمن / ص ١٩ .

(٢) الأموع / المدارس / ص ١٧

(٣) الجندي / السلوك / ورقة ٢٢٤ ب ، العماد الحنبلي / شذرات الذهب /



كان فقيها مشهورا مباركا تفقه بالإمام إسماعيل الحضرمي ، وبه تفقه العديد  
من العلماء وكان يقول " أعطوا العلم كلكم يعطكم بعضه فإنكم إن أعطيتموه بعضكم  
لم تظفروا منه بشئ " .

( ٢ )  
وقد توفى أبي العباس وهو في التدريس في المدرسة الأشرفية ، ودفن بها .

( ٣ )  
- المدرسة الباقوتية :-

في ذي السفال . أنشأها أيضا جمال الدين باقوت الجمالي وتنسب إليه .

هذا وقد تلى باقوت من الأمراء والوزراء الأتابك سنقر فقد كان له باع طويل فسي  
في الإسهام بالحركة العلمية وخير شاهد له على ذلك كثرة المدارس التي خلدت إسمه  
في تاريخ اليمن .

( ٤ )  
- المدرسة الأتابكية :-

في قرية ذي هريم - المعروفة الآن بهريم - في الغرب الجنوبي من مدينة تعز  
ولم يبق من هذه المدرسة إلا آثارها .

( ٥ )  
إبتناها الأمير سيف الدين الأتابك سنقر بن عبد الله الأيوبي . وهو أحد ممالك  
طفغتكين بن أيوب وكان من صالحهم ، يحب فعل الخير وإسداء المعروف ، إستولى على

---

( ١ ) الملك الأفضل / المطايا الثانية / ورقة ١٢٧ ، الخزرجي / طراز أعلام الزمن /  
ورقة ١٢٦ ب .

( ٢ ) الأفضل / الصدر السابق / ورقة ٢٨ ، إسماعيل الأكوخ / المرجع السابق / ص ١٧ .

( ٣ ) إضافة إلى الأكوخ / المدارس / ص ٨ ، أنظر أيضا : السلوك / الجندی  
ورقة ١٠٩ ، الخزرجي / السقد الفاخر / ورقة ١١١ .

( ٤ ) الأكوخ / المدارس / ص ٢٤ - ٢٧ .

( ٥ ) الأتابك : لقب يطلق على من يرعى أولاد الملوك .

حكم اليمن بعد مقتل الأكراد للمعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب في أواخر رجب

٥٩٨هـ •

(١)

وقد توفي سنقر بخصن بتعز ودفن في مدرسته هذه سنة ٦٠٨هـ • ويقول ابن حاتم

: أنه توفي بتعز في ربيع سنة ٦٠٩هـ • وله مآثر دينية وعلمية أخرى ، فقد بنى مدرسة

الأتابكية في أبين كما بنى فيها جامعا ، وكذلك بنى مؤخر جامع معاذ بن جبل في

الجند ، وبنى مدرسة أيضا في معزبة تعز ، وبنى المدرسة الرحمانية ، المدرسة

(٢)

العاصمية في زبيد وأوقف على جميع المدارس وقفا جيدا •

وقد درس بهذه المدارس العديد من الفقهاء الذين منهم :-

— الإمام أبو العتيق أبو بكر جبريل بن أوسام العدلي وكان فقيها عالما محققا صالحا

حرا أدبيا تقيا شريف النفس ، إليه انتهت رئاسة الفتوى في تعز ، وأصل أهله من

السوداء وهم أهل خير ودين وصلاح •

وقد تلقه بعلماء مبرزين آخرهم الإمام أبو الحسن الأصبحي ثم أنتقل إلى شيخه

في تعز حيث عينه القاضي محمد بن أحمد الأصبحي مدرسا في المدرسة الأتابكية •

ثم أنتقل مدرسا إلى المدرسة المظفرية وقد أستمروا حتى القرن السابع في التدريس •

— ودرس بها الفقيه أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن يحيى بن زكريا الكلالي •

— ودرس بها أبو القبائل عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى

ابن أبي القاسم الحميري •

---

(١) ابن حاتم / السط / ص ٨٤ - ١٤٧ •

(٢) الخزرجي / طراز أعلام الزمن / ورقة ١٢٠ ب ، ابن الديبع / قوة العميون / ج ١

ص ٤٠٩ ، ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٨٠ •

- وسليمان بن علي بن محمد بن عبد الله الصبيعي كان فقيها فاضلا محققا فقد كان يعرف البيان معرفة تامة توفي بتعز سنة ٦١٠ هـ .<sup>(١)</sup>

- القاضي محمد بن داود الوحشى أيضا درسيها .

- ومحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الصباحي ، فقيه محقق تولى الإفتاء والتدريس

وكان إليه تدريس المدرسة الأتابكية ، وعين خطيبا بجامع ندى عدينه . جامع المظفر .

وقد أستر التدريس في هذه المدرسة حتى ما بعد القرن الثامن الهجرى حيث كان<sup>(٢)</sup>

يدرس بها في هذا القرن أبو القاسم بن عبد الله بن راشد البارى النهى .

(٣)

المدرسة الأتابكية :-

في أبيين . أنشأها سيف الدين الأتابك سنقر الأيوبي .

(٤)

المدرسة الدحمانية :-

في زبيد . أنشأها الأمير سيف الدين الأتابك سنقر الأيوبي ، للفقير محمد بن

إبراهيم بن دحمان فنسب إليه . وخصها لتدريس مذهب الإمام أبى حنيفة .

(٥)

وقد ذكر ابن الديبع هذه المدرسة فقال " وبنى الأتابك مدرسة في زبيد ، وهى

تعرف الآن بمدرسة ابن دحمان ، وتقع غربى رحبة الدار الكبير " .

(١) الأفضل / العطايا / ورقة ١٥٧ ، الخزرجى / طراز / ورقة ١١٢٥ .

(٢) الخزرجى / العقد الفاخر / ورقة ج ٢٤ ، ١١٦٦ ، الأفضل / المصدر السابق /

ورقة ١١٠ ب .  
(٣) ابن رسول / فاكهة / ص ١٤٥ ، ابن حاتم / السط / ص ٨٤ ، الأكوخ /

المدارس / ص ١٦٠ .  
(٤) ابن الديبع / قرّة / ج ١ ص ٤٠٩ ، الخزرجى / المصدر السابق / ج ٢ ورقة ٨٥ ب ،

ابن عبد المجيد / بهجة الزمن / ص ٨٥ ، الأكوخ / المدارس / ص ٢٨ - ٣١ .

(٥) ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٤٠٩ ، السخاوى / الضوء اللامع / ج ١ ص

هذا وقد كان الفقيه ابن دحمان فقيها صالحا خيرا أدبيا عارفا بالفقه على  
مذهب الإمام أبي حنيفة وكان الأتابك سنقر لا ينقطع عن زيارته إذا نزل زبيد وهو أول  
من درس بها .

وقد توارث ألقابه التدريس في الدحمانية حتى انقرضوا في نهاية دولة الملوك  
المجاهد وكان آخر من ولى التدريس منهم رجل يقال له محمد بن أحمد الدحمانى .  
( ١ )

- وخلف دحمان في التدريس ابنه الفقيه عبد الله بن محمد بن دحمان .

وكان من أعيان الفقهاء كما كان من العلماء الصالحين .

- وخلفه عمر بن محمد بن دحمان .

- على بن عمر بن محمد بن دحمان

- ثم خلفه محمد بن أحمد بن دحمان فقيه عارف آخر من ولى التدريس من بني دحمان

ولم يبق في أسرته من هو أهل للتدريس .

ومن درس بها أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص الزبيدي نسبيا وبلدا .

- والفقيه أحمد بن محمد المتينى .

كان فقيها ونحويا أخذ عن شيخه أحمد بن عثمان بن بصيص وتولى التدريس في

( ٢ )

الدحمانية .

- والفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عمر بن الشرقي الفقيه والنحوي

الملقب بسراج الدين .

---

( ١ ) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١٢٣ هـ / الخزرجي / العقد الفاخر / ج ٢ ورقة ٨٥ هـ

ابن الديبع / قرعة العيون / ج ٥ ص ٤٠٩ .

( ٢ ) الحنبلى / شذرات الذهب / ج ٦ ص ٢١٠ هـ / إسماعيل الأكرع / مدارس اليمن / ص ٢٩ .

- وأحمد بن عبد اللطيف الشرجي
- وأحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي •
- ودرّس بها النحو إسماعيل بن إبراهيم البومة •

(١)

المدسة العاصمية :-

~~~~~

في زبيد في الجنوب الغربي من الدار الناصري •

بناها الأمير سيف الدين الأتابك سنقر للفقير عمر بن عاصم عيسى التغلبي ونسبت إليه • وجعلها خاصة بتدريس فقه الإمام الشافعي ، وكان عمر بن عاصم عالما فاضلا في النحو والفقه واللغة والحديث وقد أسندت إليه رئاسة الفقه والفتوى بزبيد وقد تفقه به كثيرون منهم :-

- يوسف بن يعقوب الجندی والد المؤرخ الجندی ، كما أخذ عنه الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب المعين ، والإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي •
- ودرّس بها بعد أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر الشرعبي ، المعروف بابن المسود الجلي كان فقيها فاضلا مشهورا •
- وإسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الحضرمي •
- وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد الحكيم •

(٢)

مدسة بني هريم :-

~~~~~ أنشأها الأتابك سنقر وهي غربي تعز وقد امتد إليها العمران

---

(١) العاصمية : نسبة إلى مدرستها الفقيه عمر بن عاصم ، الخزرجي / المسجد / ورقة

٧٢ ب ، العقيلي / المخلاف السليماني / ص ١٧٩ •

أنظر : الاكوع / المدارس / ص ٣١ - ٣٣ •

(٢) ابن الديبع / قرّة / ج ١ ص ٤٠٩ ، الاكوع / المرجع السابق / ص ٢٤ •

وبها قبره المنقري. كذلك أنشأ الأتابك سنقر : جامع عبقور من أرض أبيين . (١)

المقرية بتعز وعمل به المنبر وهو من عجائب البناء في العصر الأيوبي . (٢)

- وأيضا أنشأ جامع جامع خنفره والصفيين والجناحين والمؤخرة في مسجد الجند حتى

تكون الفائدة أعم وأشمل .

(٣)

مدرسة الزنجيلي :-

~~~~~

أنشأ هذه المدرسة عثمان الزنجيلي في عدن وقد أوقف عليها خان البر وعدد

كبير من الدور والداكين الكثيرة بعد ن بحيث يكون ريع الوقف للمدرسة وللحرم المكي . (٤)

مسجد المناخ :

~~~~~

المصدر

بنى هذا المسجد مبارك بن كامل بن منقذ في زيد وأوقف عليه وقفا جليلا . كان

مبارك يحب العلماء والشعراء ، لذلك أنفق الكثير على هذا المسجد حتى يكفى مؤنة

علماء وطلاب العلم الذين يتدارسون في المسجد .

وبذلك نجد أن ذلك الإسهام في الحركة العلمية كان من قبل الملوك والأمراء

والوزراء في العصر الأيوبي ولكن ذلك الإسهام لم يقتصر على الطبقة الحاكمة فقط بل

(١) إنشاء الجوامع هو أيضا إسهام في الحركة العلمية لأن هذه الجوامع كان يدرس

بها العلوم الدينية مثلها مثل المدارس ولكن عند ما طغى اسم المدرسة في العهد

الأيوبي على الجامع أو المسجد أصبح هناك إلتباس في المعنى وعدم التفرقة بين

النوعين .

(٢) المقرية معروفة كما يذكر ابن الدبيع إلى وقته وكلها خرائب وأطلال بما فيها مدارسها

وجوامعها وتقع في الجنوب الشرقي من تعز صعودا في أسفل صبر وقد دبت فيها

الحياة اليوم أنظر ابن الدبيع / المصدر السابق / ج ١ ص ٤٠٩ .

(٣) الجندی / السلوك / ورقة ٢١٦ ب .

(٤) هذا وقد أنشأ الزنجيلي أول مدرسة بمكة سنة ٥٧٩ هـ وكانت على مذهب

الإمام أبي حنيفة وأطلق عليها اسمه . أنظر الدكتور ناجي معسوف

مدارس قبل النظامية - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثاني

والعشرون - سنة ١٩٧٣ م - ص ١٠٨ .

تعداها إلى كبار رجالات الدولة والعلماء والفقهاء وعامة الشعب والذين كانوا  
يعتبرون أنفسهم المساندین لأمراء تلك الدول سواء في العصر الأيوبي أو في الدول  
السابقة لذلك العصر وواجبهم يحتم عليهم ذلك العمل الرفيع فكانت هناك المدارس  
الخاصة في العهد الصليحي وبنى زريع والهمدانين وبنى المهدي كلها مساندة  
لمدارس الملوك والأمراء ، هذا ومن بين أولئك الفقهاء والعامة :-

#### ١ - مدرسة ابن أبي الأمان :-

في مدينة ذي جيلة أنشأها الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أبي الأمان  
(١) سنة ٥٥٨هـ وكان من أعيان أهل زمانه ذا صلاح وتقوى ، يقصده المحتاجون ، وله دور  
علم كثيرة ، وهو من محبي العلم وأهله من المحسنين . حصل عليه ضيم فترك جيلة  
وسكن ابن في قرية الجون .

#### ٢ - درس بها أبو عبد الله محمد بن عيسى بن سالم المتيقن . (٢)

كان فقيها فاضلا ، تفقه بأهل العلم من طبقة الإمام يحيى بن أبي الخير  
العمرائي ، وأخذ في عدن عن الفقيه الحسين بن خلف المقيمي الذي قدم  
من زبيد إلى عدن سنة نيف وخمسين وخمسمائة فارا من حكم ابن مهدي الرعيني ،  
كما أخذ عن الفقيه محمد بن عبد الله بن قريظه السهامي كتاب الوسيط للغزالي .  
سكن الجبابي ، فدرس بها من سنة ٥٦٢هـ إلى أن استدعاه الشيخ علي بن أبي  
(٣)

(١) الجندی / السلوك / ورقة ١٢٨ ب ، الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٨٦ ب .  
الأكوع / المدارس / ص ١٥ - ١٦ .  
(٢) الجندی / المصدر السابق / ورقة ١٣٢ ب ، الخزرجي / العقد / الفاخر /

ج ٢ ورقة ١١٥ ب .

(٣) الجبابي جبل قريب من جيلة - الأكوع / مدارس اليمن / ص ١٦ .

(١)

الأمان <sup>٥٨٥</sup>هـ وطلب منه أن يدرس في مدرسته بذي جبلة . ولم يعرف تاريخ وفاته .

## ٢ - مدرسة الساتى :-

قرية الساتى من عزلة سيف العالى من أعمال تريم . إبتناها محمد بن أحمد بن

هندوة السيفى ثم المرادى <sup>(٢)</sup> : كان من أعيان مشايخ بنى سيف <sup>(٣)</sup> .

درس بها الحسن بن على بن مرزوق بن حسن بن على العامرى ، كان فقيها

عارفا فاضلا . تفقه فى زبيد بالإمام على بن قاسم الحكى فقيه فى زبيد . وعنه أخذ جماعة

من ذرية الهيثم وغيرهم من أهل الناحية . يقول الجندى \* وكان فى المدرسة <sup>٦٣٢</sup>هـ <sup>(٤)</sup>

ولم يزل بها المدرسون واحدا بعد واحد إلى عصرنا \* . توفى <sup>٦٣٢</sup>هـ .

(٥)

## ٣ - المدرسة المجيرية :

فى غرب مدينة تعز . وشمالى قبلى قرية المحارب .

إبتناها مجير الدين كافور التقوى .

كان أحد خدام سيف الإسلام طغتكين أيوب ، وكان محب للقراءة وأهلهما ،

(١) ذكر الأفضل / العطايا / ورقة ١١٥ أ ، أن مولده <sup>٥٣٢</sup>هـ بينما ذكر ابن سمرة /

الطبقات / ص ١٩٣ أن مولده <sup>٥٢٢</sup>هـ هذا وقد ورد إسمه فى بامخرمة / ثغر

عدن / ج ٢ ص ٢٢٧ محمد بن إبراهيم بن الحسن .

(٢) يقول القاضى إسماعيل / مدارس اليمن / ص ١٦ أنه لم يعثر له على ترجمة ولا على

تاريخ بناء المدرسة وقد علم من القاضى يحيى بن على شجاع الدين أنه رأى

كتابة فى جدار المدرسة تدل على أنها بنيت فى المائة الخامسة . وقد تحدث

عن المدرسة بالتفصيل انظر ص ١٦٠ . إب <sup>٣٥٧</sup>هـ وكانت من قبل تابعة

لناحية تريم . الأكوغ / المرجع السابق / ص ١٦ .

(٤) الجندى / السلوك / ورقة ١٣٠ ب ، الأفضل / البصر السابق / ورقة ٤٨ ب ،

الخرزجى / طراز / ورقة ١٢٣٠ .

(٥) المسندى / المصدر السابق / ورقة ١٠٩ ب ، الخرزجى / المعقد

الفاخر / ورقة ١١١ الأكوغ / المدارس / ص ١٢ - ١٨ .



ويحب العلماء ويحسن الظن بهم ، وله شغف بطلب العلم الشريف . وكان شيخا فى الحديث قبلى المحارب . وقد توفى بتعز فى تاريخ غير معروف وقبره فى فناء المدرسة<sup>(١)</sup> .

ودرس بها يعقوب بن محمد الخربى فقيه قرية عطا . تفقه بعلى بن محمد الخلى وغيره . قدم إلى تعز فأقام فى المجيرية ، وتفق به عبد الرحمن بن أبى بكر التعزى<sup>(٢)</sup> .

#### ٤ - المدرسة الفاتنية :<sup>(٣)</sup>

فى مدينة ذى جبلة .

إبتناها فاتن بن عبد الله المعزى .

كان خادما حبشيا متعلقا بأذى العلم وصحبة أهله ومحبتهم ، وهو من موالى المعز إسماعيل بن طغتكين ، وقد صحب فقهاء بنى جد يل بسفينة وأبتنى عندهم مسجدا حسنا ووقف عليه وقفا جيدا يقوم بكفاية إمام ومؤذن وقسيم ومعلم وعشرة أيتام يتعلمون القرآن ، ولم يزل على ذلك مستمرا إلى أن أضاف بنو عمران والقاضى حسان منهم خاصة . نظر الوقف بسفينة إلى ولد القاضى أسعد بن مسلم فأجرى الوقف على ما شرطه الواقف سنين . ثم قطعه رأسا فى أيام بنى محمد بن عمران اليعوى وله أيضا مدرستان أحدهما فى المسانيف وبها قبره ، ومدرسة فى طرف مدينة جبلة فى ذى غضيب<sup>(٤)</sup> وكان له وقف أستولى عليه ظلما بعض ذرية الأمير أسد الدين . وبنى أيضا مسجدا فى

(١) الأفضل / المطايا / ورقة ١١١ ، الخزرجى / العقد الفخر / ج ٢ ورقة ٨٣ ب .

(٢) الخزرجى / العقود اللؤلؤية / ج ١ ص ٢٤ .

(٣) الأكوخ / المدارس / ص ٥٠ .

(٤) المسانيف : مكان يقع بين ذى جبلة وذى غضيب . الأكوخ / مدارس اليمن /

(١)

سيفنة • لم يذكر تاريخ وفاته •

(٢)

٥ - مدرسة المسانيف :-

=====

في قرية المسانيف في الغرب الشمالي من ذي جبلة في منتصف الطريق بينها وبين ذي عقيب • وقد خربت القرية والمدرسة وبني في المكان مدرسة حديثة للأطفال •  
إبتناها فائق عبد الله المعزى •

درس بها أبو محمد عبيد بن أحمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عليان بن هشام الترخي ، كان فقيها نبيا عارفا محققا تفقه بجماعة منهم أبو بكر بن ناصر وعلى بن الحسن الوصاب وغيرهما • ورحل إلى زبيد فتفقه بها ، وقد تفقه به جماعة من بلد وغيره ، وسأله جماعة من الفقهاء أن يقف لهم في مدرسة المسانيف  
(٣)  
ليسمعوا عليه البيان فسمعه عليه جماعة من الفقهاء •

(٤)

٦ - مدارس بني غليس :-

=====

وهي في مخلاف بني شعيب في قرية الهجر •  
وكانت ثلاث مدارس : إحداها مدرسة الدير في ظفران وقد أوقفها الفقيه علي ٥٧٤هـ • والثانية مدرسة الأحجور ، وكان يدرس بها الفقه علي ، والثالثة لم يذكر مكانها •

---

(١) الملك الأفضل / العطايا الثنية / ورقة ١٠٩ الخزرجي / العقد الفاخر / ج ٢ ورقة

٧٧ ب ، القاضي / إسماعيل الأكوخ / المدارس في اليمن / ص ٢٢-٢٣ •

(٢) الجندي / السلوك / ورقة ١٢٤ ب ، الأفضل / المصدر السابق / ورقة ١٠٩ • أ

(٣) الخزرجي / العقود اللوئية / ج ١ ص ٢٨٧ ، الأهدل / تحفة الزمن / ورقة ١٢٥ •

(٤) الخزرجي / العقد / ج ٢ ورقة ٥٣ ، الملك الأفضل / المصدر السابق /

ورقة ٩٤ ب ، الأكوخ / المدارس / ص ٢٣-٢٤ •

( ١ )

بناها الشيخ علي بن محمد غليس العريفي .

كان يسكن هو وأخوه عمر بن محمد غليس في قرية الهجر بالقرب من جبل العنين

• "الضيقة" •

وكان علي بن محمد فقيها فاضلا يتردد إلى مكة المشرفة ، وأرتحل إلى الشام

والعراق ، وجاور في المدارس الثلاثة وكانت له دنيا واسعة •

كذلك إبتنى ثلاث مدارس في وصاب ووقف عليها من ماله ومال أخيه عمـر ،

وجلب لها كتباً كثيرة ووقفها •

( ٢ )

قال الجندی : رأيت منها الشامل كاملاً عند المقرئ محمد بن يوسف المقرئ •

وقال الحبشي في كتابه الإعتبار في صدد ذكر مدرسة "الدير" بناها سنة ٥٩٢هـ وقيل

سنة ٥٩٤هـ وقد جعل النظر في المدرسة إلى الفقيه أحمد بن علي بن محمد بن يزيد من

قرية أعدان ، وكان صالحاً • وقال عند ذكر وقفها : " وقفها على متعلم القرآن ودارس

الفقه " •

وللمدارس الثلاث أوقاف على إطعام الطعام •

( ٣ )

وقد توفي علي بن محمد لبضع عشرة وستمئة ، وقيل سنة ٥٩٦هـ أو ٥٩٧هـ •

( ٤ )

٧ - مدرسة بطلال الركبي :-

أسس هذه المدرسة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال

( ١ ) الجندی / السلوك / ورقة ١٣٥٥ ، الوصافي / تاريخ وصاب / ص ١٩٩ •

( ٢ ) الجندی / الصد والسابق / ورقة ١٣٥٥ ، الوصافي / الصد والسابق / ص ١٩٩ •

( ٣ ) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٩٤ ، الخزرجي / العقد الفاخر / ج ٢ ورقة ٥٣ هـ ب

الأهدل / تحفة الزمن / ورقة ١٨٢ •

( ٤ ) الجندی / الصد والسابق / ورقة ١٩٦ ب ، الامكوع / المدارس / ص ٩٣ - ٩٦ ،

الطبعة الثانية.

الإمام المشهور ببطلال الركني بقرية ذي يعمد بالدملوة ، وقد أوقف عليها جملة من كتبه وأرضه للنفقة عليها وعلى المنقطع من الطلبة وكان يقوم هو بالتدريس بها ثم خلفه ابنه سليمان ومن طلبته أبو عبد الله جمهور بن علي بن جمهور صاحب المذكرة في اللغة والنحو ، وأبو الخير منصور الشماخي ويحيى إبراهيم الأبى ومحمد وعبد الله إبننا سالم الأبنى وغيرهم .

( ١ )

٨ - مدرسة الملحمة :-

كان يدرس بها الفقيه السيد مقبل بن أسعد بن حمير المليكى بالملحمة . وقد أسسها بنو يحيى الذين كان يسكن منهم جماعة بالملحمة .

( ٢ )

٩ - مدرسة الكتيب :-

وهو مسجد إيتناها الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن الفقيه علي بن عجيل في كتيب الشوكة ، وكان يدرس بها العديد من الطلبة في ذلك المسجد لذلك سمي ذلك المكان بالمدرسة ومن طلبته العديد من الفقهاء ، وقد توفي ابن عجيل بالمدرسة ودفن بها وذلك سنة ست مائة وأربعين .

( ٣ )

١٠ - مدرسة الفايشى :-

بناها الفقيه أبو أحمد زيد بن الحسين الفايشى وكان يدرس بها شتى العلوم

( ١ ) الجندی / المصدر السابق / ورقة ١١٨٥ .

( ٢ ) الملك الأفضل / المطايا / ورقة ١٣ ، الجندی / المصدر السابق / ورقة ١١٨٥ .

( ٣ ) ابن سمره / الطبقات / ص ١٤٩ . الملك الأفضل / المخطوطة السابق / ورقة ٣٨ .

والفنون سواء الحساب أو الفقه وعلى الأخص كان يدرس ويقرئ تلامذته في المدرسة  
التبصرة في علم الكلام ، وقد أخذ من البند نجي ومن تلامذته في علم الكلام الإمام  
زيد الأصبحي .

#### ١١ - المدرسة اليفاعية :-

(١)  
بنى المدرسة الإمام زيد بن عبد الله اليفاعي في الجند على مقربة من تعمز ،  
وكان يطلق عليه شيخ الشافعية وتوفي ٥١٤ هـ .

#### (٢) ١٢ - المدرسة الوزيرية :-

أسسها المنصور الشهيد بذي جيلة وكان يدرس بها الفقيه أبو عبد الله محمد بن  
مضمون بن الفقيه محمد بن عمر بن أبي عمران ، ومن تلامذته مؤسس المدرسة المنصور  
كان ينزل كل يوم ليدرس على يد الفقيه طول الليل حتى طلوع الفجر . ويدرس بها  
الأصول والتفسير والحديث والفقه واللغة .

#### (٣) ١٣ - مدرسة الجماعي :-

أسسها عمر بن إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن علقمة الجماعي الخولاني بمعزة  
تعمز وأوقف عليها كتاب المذهب الذي اشتراه بثمان وافي وكان من تلامذته ومن أخذ عنه  
محمد بن موسى العمراني وأبو السعود بن خيران وغيرهم من كبار الفقهاء الذين كانوا  
يأخذون عنه في المدرسة .

(١) ابن سيرة/ الطبقات / ص ١١٩ ، الجنداري/ الجامع الوجيز / ورقة ٥٧ ب .

(٢) الأوكوع / المدارس / ص ٣٣ - ٣٦

(٣) الطلك الأفضل / العطايا الثنية / ورقة ٧٤ ب .

(١)

١٤ - مدرسة الجعافى :-

وهي في عزلة بريس أسسها السلطان أسعد بن وائل بن عيسى الحميري .  
وهو عبارة عن جامع ولكن كان بمثابة المدرسة يلتقى فيه العلماء ورجال العلم . وفي  
هذا الجامع قبر السلطان أسعد والإمام الحافظ زيد بن الحسن الفايضى الحميري .

(٢)

١٥ - مسجد العندى :-

(٣)

بناه الفقيه الأديب أبو بكر العندى بعد ن ، ويقول الملك الأفضل : " أنه كان  
غريب الوجود معجب وكانت تقام به حلقات الدرس ويعتبر من أهم المدارس في عدن .

(٤)

١٦ - المدرسة الرشيدية :-

أنشأها القاضي الرشيد ذى النون الأخمينى في تعز وأوقف عليها كتباً كثيرة  
مشملة على كثير من العلوم المعقولة والمنقولة ، بالإضافة إلى أوقاف مالية أخرى .

١٧ - مسجد الزيدى :-

بناه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الزيدى العمرى الحضرمى المعروف

(١) ابن سمرة / الطبقات / ص ١٥٨ - ١٥٩ ، الجندى / السلوك / ورقة ١١٠٥ .

(٢) ابن سمرة / المصدر السابق / ص ١٦٩ ، العماد / خريدة القصر / ج ٤ ورقة

٢٨٨ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ٩١ ب .

(٣) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١٧ .

(٤) عمارة / المفيد / ص ١٨٥ ، ابن سمرة / المصدر السابق / ص ١٦٢ ، الجندى /

المصدر السابق / ورقة ١٢٤ ب ، الشرنى / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ٣٠٤ أ .

ابن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٣١١ - ٣١٢ ، الأدنوى / الطالع السعيد / ص ٤٧ .

وأبضا انظر الاكوع / المدارس / ص ٣٣-٣٥ .

(١)  
بأبي الفضل وهو في شرقي إبان وكان يدرس هو فيه بنفسه إلى أن توفي سنة ٦١١ هـ .  
ومسجده موجود إلى مدة متأخرة ولكنه الآن خراب .

١٨ - مسجد أبو الفدا :-

(٢)  
بناه الفقيه إسماعيل بن عبد الملك بن مسعود أبو الفدا وكان في عدن ، ويقوم  
بالتدريس في هذا المسجد الفقيه إسماعيل ومن تلامذته الفقيه أحمد القريظي والمقرئ  
يوسف ولم يزل المسجد عامرا بالطلبة حتى بعد وفاة الفقيه أبو الفدا سنة ٥٥١ هـ .

(٣)  
١٩ - جامع ذي السفال :-

ويعرف بالمدسة الياقوتية أنشأها جمال الدين ياقوت الحموي ، وكان يدرس بهذا  
الجامع العديد من المدرسين منهم الفقيه عبد الله بن زيد بن مهدي العريفي وأحمد بن  
مقبل ويحيى بن أبي بكر بن اليقظان والفقيه محمد بن أحمد بن عمر بن إسماعيل الخولاني  
وكان خطيبا بالجامع .

٢٠ - مدرسة ميخائيل بالجند :- (٤)

بناها أبو محمد ميخائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي التركماني ، وكان من رجال  
الملك المسعود الأيوبي . وقد كان لها دور فعال في الحركة العلمية بالجند .

(١) إبن سمره / طبقات فقهاء / ص ٢٠٣ .

(٢) إبن سمره / المصدر السابق / ص ٢١٨ ، الجندى / السلوك /  
ورقة ١١٥٣ .

(٣) الملك الأفضل / المطايا / ورقة ٢٤ ب ، ١٢٥ .  
القاضي إسماعيل الأكوخ / المدارس / ص ١٢ .

(٤) الأكوخ / المرجع السابق / ص ٣٥ - ٣٧ .

٢ - إسهام بعض الأمراء بمؤلفاتهم في الحركة العلمية :-

لم يكتف الأمراء في اليمن بتشجيع الحركة العلمية فقط وتقريب العلماء ، بل أسهموا بأنفسهم في مجال التأليف مساهمة فعالة ، إذ كان منهم الفقهاء والعلماء ورجال الدين بالإضافة إلى الأدباء والشعراء والمؤرخين ، وكان لهذه البوادر آثار طيبة على عامة الشعب اليمني ، فقد حذوا حذوهم ومشوا في ركاب العلم والإسهام فيه بقدر استطاعتهم . فأزدهرت العلوم في اليمن وبلغت القمة في تلك العصور .

أصبح الفقيه اليمني يحسب له ألف حساب في الحجاز والشام والعراق ، وكذلك الأدباء والشعراء والمؤرخون ، ولعل الفضل يرجع في ذلك إلى سلاطين اليمن الذين كانوا مدبرين هذه الدفة ومشجعين عليها كافة أفراد الشعب ، وبناءً على ذلك ومن هذا المنطلق برز الكثيرون من الأمراء في الدول التي حكمت اليمن ، وأصبحت لهم مؤلفات عديدة في شتى المجالات . وكانت أولى تلك الدول مساهمة في الحركة العلمية بنو الرسي . فقد قاموا بدور فعال في إدارة هذه الحركة لا سيما في وقت كانت اليمن تغتفر إلى أمثالهم . وعلى الرغم من كل ذلك فإن إشغال الأمراء بالحركة العلمية لم يلهيهم عن إدارة شؤون دولتهم على أكمل وجه وبلغوا أقصى ما يصبون إليه سواء في غمار المعارك التي خاضوها أو المدن التي فتحوها ، ولم يكن هناك أي تعارض أو شدة خلاف في كل ما وجدوا من أجله ، بل أتموا رسالتهم على أكمل وجه وبأمثل الطرق .

وسنحاول أن نلقى الضوء على إسهامات ملوك وأمرأ اليمن في الحركة العلمية .

أولاً : إسهام أمراء بنو الرسي في الحركة العلمية :-

(١) — الإمام المهدي الحسين بن القاسم بن علي العياني — ٣٧٦ هـ — ٤٠٤ هـ

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٣ - ٨٤ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص

٢١٢ ، أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .



ولد سنة ٣٧٦ هـ وتسلم زمام الأمور بعد وفاة والده سنة ٣٩٣ هـ ، ونازعه فيه محمد  
 ابن القاسم . وفي عهد هـ أنحصرت دولة بني الرس بين ألهان وصعدة وذلك لقوة نفوذ  
 الدولة الزيادية ، وقد رحل إلى جهة البون (٤٠٠ هـ) فأجابته حمير وهمدان ، وخسر  
 لمحاربة معارضة محمد بن القاسم الزيدى ووقعت بينهما معارك عدة بالقرب من صنعاء  
 أنهزم فيها محمد بن القاسم سنة ٤٠٣ هـ ولم يكن ذلك الانتصار هو نهاية المطاف فقد قامت  
 في عهد هـ أيضا معارك كان خلالها الإمام المهدي مثلا للرجل المناضل للأعداء حتى  
 أسفرت إحدى المعارك عن قتله وهو دون الثلاثين .

هذا وقد كان المهدي من كبار المتكلمين وله عقيدة خاصة وأسهم في الحركة  
 العلمية مساهمة فعالة يشهد بذلك مؤلفاته العديدة . وقد روى عن أبيه الكثير وغيره .  
 وكان لا يجارى في مضار ولا يشق له غبار وله الأقوال الصادقة والتصانيف العديدة  
 النافعة حتى يقال أن مؤلفاته بلغت ثلاثة وسبعين مصنفا على أن منها ما هو في وقتين  
 وأكثر مؤلفاته في الفقه (١) والتي منها :-

— منهج الحكمة — الأدلة على الله — الإمامة — التحدى للعلماء الجاهل والرد  
 على الزنيم — كتاب التوحيد والتناهي والتحديد — التوكل على الله ذي الجلال —

= ملحوظة : لا يعنى أن الإمام المهدي هو أول من أسهم بالحركة العلمية بل سبقه  
 الكثيرون من أئمة بني الرس ولكن بدأت هنا بالامام لأنه هو بداية الفترة التي أؤرخ  
 فيها عن اليمن .

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٤ ، الجرائي / المقتطف / ص ١٠٨ — ١٠٩ ،  
 الواسعي / فرجة الهموم / ص ٢٥ ، العرشي / بلوغ المرام / ص ٣٦ ، عبد الله  
 محمد الجشي / حكام اليمن المؤلفون المجتهدون / ص ٦١ — دار القرآن الكريم  
 — الطبعة الأولى — بيروت — تاريخ الطبع ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ، العقيلي /  
 المخلاف السليمانى / ج ١ ص ٣٥١ .

الرد على المشبهة الضلال - الدليل على حدوث الأجسام - الرحمة وليتداء الله  
سبحانه لعباده بالقمة - الرد على من أنكر قتل عدو الله حاتم - الرد على أهل التقليد  
والنفاق - الرد على من أنكر عدم الوحي بعد خاتم النبيين - الرد على عبدة النجوم  
وغيرهم من فرق الملحدين - الرد على الملحدين وغيرهم من فرق الضالين - شواهد  
الصنع والأدلة على وحدانية الله وربوبيته - الطبائع - الفرق بين الأفعال والرد على  
الكفرة الجاهل - كتاب الأسرار - كتاب الإرادة - كتاب الإكتفاء - كتاب السبيلين - كتاب  
الصفات ومعرفة الصانع - كتاب مختصر الأحكام - كتاب التوفيق والتعديد - كتاب الدافع  
- كتاب بناء الحكمة - كتاب مختصر في التوحيد - المعجزة والموعظة - كتاب الرد على  
الداعي - تفسير غريب القرآن . ويقال أن مؤلفاته ورسائله بلغت ٧٣ مصنفا .<sup>(١)</sup>

المعيد لدين الله أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى - ٤١٨ - ٤٣٣ هـ :

الإمام المعيد لدين الله النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله  
ابن الحسن بن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي الحسني الحجازي ثم اليمني .<sup>(٢)</sup> أخذ  
العلوم عن أبيه عن جده وعن ولده الإمام الشهيد حمزة وغيره ، وكان إماماً عظيماً جامعاً  
للشروط المعتبرة في الإمام الأعظم لدى علماء مذهبه . وقد قدم من الحجاز ٤١٨ هـ ونشر  
دعوته بحسن ناعط على مسافة أربعين ميلاً من صنعاء إلى مأرب وشايعه فيها هناك الأمير  
عبد المؤمن بن أسعد ، وقد دخل صنعاء في ٤٢٦ هـ . وأستقام أمره فيها حتى قام

(١) ربما يكون المراد من الداعي هو حسين بن عامر بن طاهر الحميري أحد دعاة الباطنية ،

لأن الإمام المهدي أتتهم بالغلو في مخالفة أسلافه الزيديين وأنه قريب من الباطنيين  
المعبدين وله العديد من المراسلات معه وبناءً على ذلك ربما يكون المراد بالداعي هو ما ذكرناه

(٢) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٦٨ ، الزركلي / الأعلام / ج ٢ ص ٢٠٩ ، الجشي /

صادر الفكر / ص ٥٣٠ وحكام اليمن / ص ٦٧ - ٦٨ .

بمعارضته الحسين المرواني وناصبه العداء حتى ٤٢٩ هـ مما اضطره إلى الخروج منها ولم يدخلها بعد ذلك إلا في سنته الأخيرة .

(١)

ويصفه المؤرخون : " أنه من فضلاء العترة وعلمائها . وله دعوة شريفة بعث بها إلى

(٢)

صعدة في جمادى الآخرة ٤١٨ هـ . هذا وقد توفي ٤٣٣ هـ .

من مؤلفاته في الفقه :-

- سياسة النفس في الزهد والوهم .

- نص دعوته التي دعى الناس لمبايعته في صعدة ٤١٨ هـ .

(٣)

- الإمام الناصر أبو الفتح بن الحسين بن محمد الديلمي :-

الإمام أبو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن

علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالديلمي . نشأ في

بلاد الديلم وجال في غيرها من البلدان . ودخل مكة وانتقل منها إلى صعدة ٤٣٧ هـ

فدعا لنفسه بها ، وكان قد دعا لنفسه قبل ذلك ٤٣٠ هـ ، يقول المؤرخ يحيى بن —

(٤)

الحسين عن قدومه " جمع عسكرا ودخل صعدة وسار إلى صنعاء فملكها " . وفي أيامه قسوى

نفوذ علي بن محمد الصليحي وأبى بكر العراك بينهما حتى تغلب عليه الصليحي وقتله فمضى

(١) الجرائي / المقتطف / ص ١١٠ ، الواسعي / فرجة الهموم / ص ١٢٦ ، يحيى بن

الحسين / غاية / ج ١ ص ٢٤٢ ، العرشى / بلوغ المرام / ص ٣٦ .

(٢) أنظر نص الدعوة لابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٨ - ٩٠ .

(٣) إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٣ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٢ .

(٤) الشرفي / اللآلئ الضيئة / ج ٢ ورقة ١٤ ب ، يحيى بن الحسين / الصد والسابق

/ ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٥٠ ، الأعلام / الزركلي / ج ٨ ص ٣٠٩ ، الحبشي / حكام اليمن

المؤلفون / ص ٢٢٢ -

معركة وقعت بينهما وذلك سنة ٤٤٤ هـ . وقبره فى رداع ثم نقله ولده السيد محمد بن الناصر  
إبن أبى الفتح إلى ردمان من بلاد عنس شرق مدينة دمار .

وقد كان الإمام الناصر غزير الفهم وافر العلم له تعانيف تكشف عن علو منزلته بالإضافة  
إلى أنه كان من مشجعى العلم ويحث عليه .  
ومن مؤلفاته : —

— البرهان فى تفسير غريب القرآن .

منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع بصنعاء فى ٢٣٠ ورقة ( برقم ٨ ) علم التفسير منسوخة  
سنة ١٠٤٦ هـ . ونسخه أخرى بنفس المكتبة منسوخة سنة ٣١٣ هـ . فى ١٤٠ ورقة برقم  
( ٢٤٧ ) تفسير .

— الرسالة المنهجية فى الرد على فرقة الضلال المتجلجة وفى الرد على فرقة المطرفية  
من الزيدية .

— مسائل الشريف القاسم بن العباس .

كان قد سأل عنها الشريف الفاضل أبا الفتح الناصر الديلى . أولها على من تنسرك  
الصلاة . وهو مخطوط فى ٩ ورقات بالمتحف البريطانى ( برقم ٤٠١٨ ) .

— العهد الأكيد فى تفسير القرآن المجيد .

وهو مخطوط بجامع صنعاء بالغربية سنة ٩٣٦ هـ .

هذا ولم يكتب الإمام بالتأليف فى الفقه بل كان له نصيب أيضا فى الأدب ومن ذلك قرض  
الشعر وله أبيات شعرية تدل على غزارة علمه وإطلاعه الكبير . ويقول إدريس ( ٢ )  
فى القول وسب فى الصليحي .

---

( ١ ) المحلى / الحدائق / ورقة ٩١ ب ، الهمداني / الصليحيون / ص ٨٢ ، يحيى بن  
الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٩ ب ، ابن زبارة / اتحاف / ص ٥١ .  
( ٢ ) أنظر : إدريس / عيون الأخبار / ج ٢ ص ١٣ ، الشرفى / اللالى المضيفة / ج ٢ ورقة  
١٤ ، ١٥ ، المعاصى / سطر النجوم / ج ٢ ورقة ١٥١ ب . وابن زبارة / أنسنة  
اليمين / ص ٩١ . العرشى / بلوغ المرام / ص ٣٦ . الواسعى / فرجة الهموم /  
ص ١٢٥ .

وله العديد من القصائد التي قالها في المناسبات .

— الإمام حمزه بن أبي هاشم :

الإمام حمزه بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله  
ابن الحسين بن الإمام القاسم الرسي الحسنى<sup>(١)</sup> . أمه الشريفة الفاضلة مليكة ابنة عبد الله  
ابن القاسم بن أحمد بن أبي البركات بن إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن الحسن بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب . كان أميراً خطيراً شهماً شجاعاً فاتكاً لا يهاب الجحافل  
ولا ترعه النوازل .

أجمع على مقتله الموالى والمخالف ، ولما عظم أمر الصليحي باليمن بعد قتله للإمام أبي  
الفتح ومطاردته لسائر الأمراء من السادة وغيرهم . قام محتسباً وداعياً للجهاد منذ  
سنة ٤٥٢ هـ وهو جد عموم السادات الحمزات باليمن ، وقد لقب بالنفس الزكية كوالده  
الإمام أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن قتل الأمير حمزه في بلاد أرحب سنة ٤٥٩ هـ على  
يد الصليحي<sup>(٢)</sup> . ودفن بها ثم نقل جسده إلى بيت الجالد من بلاد أرحب وقبره بها مشهور  
ومزور .

هذا ولالإمام حمزه العديد من القصائد الشعرية التي قالها في المعارك أثناء

الإلتحام مع بني الصليحي .

— الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر ٥٠٠ - ٥٦٦ هـ .

المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد المطهر بن علي بن الإمام الناصر  
أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسنى اليمنى<sup>(٣)</sup> . مولده بنواحي هجرة  
حوت ببلاد حاشد سنة ٥٠٠ هـ ونشأ بها . أخذ فنون العلوم عن الفقيه الإمام زيد  
ابن الحسين بن علي البهقي الخراساني والسيد الكبير الحسن بن محمد بن ذريرة  
الإمام المرتضى محمد .

(١) المحلى / الحدائق الوردية / ورقة ١٢٨ ب ، ابن زبارة / أئمة اليمن

ص ٩٣ - ٩٤ .

(٢) أنظر : يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٤٠ ، ابن زبارة / المصدر السابق

ص ٩٤ .

(٣) الشرفى / اللآلىء المضئية / ج ٢ ورقة ١٦٩ ، الزركلى / الاعلام / ج ١ ص ١٢٩ ، الواسعى

/ فرجة الهموم / ص ٢٧ ، الحبشى / مصادر الفكر / ص ٧٥ .

إبن الهادي ، وعن الفقيه عبد الله العنسي اليماني وعن الشيخ إسحاق بن أحمد الباعث اليماني إمام جامع صنعاء ، ولم يزل كذلك حتى ابتداء دعوته ٥٣٢ هـ في بلاد صعدة ونجران والجوف ، وخرج معه رجلا<sup>من</sup> شيعته إلى جبل برط وبايعته بعض قبائل بني دهم ثم سار إلى وادي أملج ثم إلى نجران ، وأستشربقدهم أهل تلك الناحية وبايعوه ، وتبعهم أهل همدان ومدحه كثير من الشعراء منهم الشاعر نشوان بن سعيد الحميري وقد خطب له في ينبع وخيبر وفي نواح كثيرة . وفي ٥٤٥ هـ دخل صنعاء بعد أن قدمت إليه وفودها مع وفود مناطق أخرى من آل اليامي وسلاطين صنعاء بزعامته حاتم بن أحمد هذا بالإضافة إلى الشعراء المهثيين والباركين . وعين على قضاء صنعاء العلامة الشهير جعفر بن أحمد بن عبد السلام المتوفى ٥٧٣ هـ (١)

(٢) وفي عصره قوى نفوذ دولة بني حاتم ووقعت بينه وبينهم بعض المناوشات الحربية . تلى ذلك الواقعة التي كانت بينه وبين الأشراف القاسميين في وادعة ٥٦٥ هـ ، ثم قبض عليه القاسميون وسجنوه في مصنعة أثافت ، وقد أغضب همدان ذلك الفعل وتوسطوا له عند الشريف فليته وطلبوا منه إطلاقه ، وكان قد أصابه العمى في آخر عمره ، فأطلقه فليته على كره منه وسار الإمام إلى هجرة حوث ومكث مدة ثم رحل إلى يسلم في جهات صعدة ومات بحيدان في مغارب صعدة في ربيع ثاني ٥٦٦ هـ عن ست وستين سنة من مولده . وعن أربع وثلاثين سنة من دعوته ، وقبره في حيدان من بلاد خولان الشام في مغارب

---

(١) إبن سمره / الطبقات / ص ١٨٠ ، الجنداري / الجامع الوجيز / ورقة ٦٥ أ ، يحيى إبن الحسين بن القاسم / مخطوطة طبقات الزيدية / ت ١١٠٠ هـ - مخطوطة بمكتبة القاضي إسماعيل الأكوع - الخاصة بصنعاء - ورقة ١٦٤ أ ، رضا كحاله / معجم / ج ٢ ص ١٣٢ .

(٢) المحلي / الحقائق الوردية / ورقة ١٠٨ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٢٩٥ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٥ - ٩٦ .

صعده ، وأولاده المطهر الأصغر ويحيى ومحمد وسليمان وفليته وقاسم وحسن وإبنتان  
وقد كان الإمام أحمد محبا للعلم مقتبسا . لأنواع العلوم حتى يسر في ميدانها  
وصنف نظما وكان ذكيا المعيا شاعرا بليغا ناظما ناثرا زاهدا عابدا شجاعا مجاهدا

ومن مصنفاته في الفقه :

— أصول الأحكام في الحلال والحرام .

وهو في الحديث جمع فيه ما يزيد على ثلاثة آلاف وثلاثمائة حديث في الحلال  
والحرام وهو مرتب على أبواب الفقه . توجد نسخه منه في دار الكتب المصرية سنة ٦٨٦ هـ  
في ١٥٤ ورقة ( رقم ٢٥٤٩٨ ب ) ونسخة أخرى مخطوطة سنة ١٠٠٩ ( برقم ٣٦٥ )  
حديث . بمكتبة الجامع بصنعاء ، ونسخه ثالثة في نفس الجامع سنة ١٠٧٣ هـ . ( برقم  
( ١ )  
٢٨٦ ) ويعتبر هذا الكتاب مرجع ومعمد الزيدية في علم الحديث .

— حقائق المعرفة في مغفرة النظر ووجوبه . وقد ضمنه رفضا شنيعا وتشيعا فظيعا .  
منه عدة نسخ نسخة مخطوطة كتبت قبل القرن التاسع الهجري بمكتبة الجامع  
بصنعاء ( برقم ١٣ ) ( علم الكلام ) . ونسخه أخرى مخطوطة سنة ١٠٧٣ هـ في  
١٢٥ ورقة بنفسمكتبة ( برقم ٢٩٩ ) ومخطوطة سنة ١١٢٨ هـ . في ١١٣ ورقة  
بمكتبة الأميروزيانا ( برقم ٩٩ ) وأخرى بالمكتبة التيمورية ( برقم ٦٨٧ ) هـ — هذا  
( ٢ )  
بالإضافة إلى العديد من المخطوطات بالجامع الكبير تحت أرقام مختلفه .

---

( ١ ) ابن الديع / قرة / ج ١ ص ٢٩٠ ، أنظر الحبشى / مصادر الفكر / ص ٥٣

لمعرفة أرقام بقية النسخ المخطوطة وأماكن وجودها .

( ٢ ) المحلى / الحدائق الوردية / ورقة ١٠٨ ب وابن زبارة / أئمة اليمن

— الحكمة الدرية والدلالة النبوية ، وقسمه إلى مقدمة وثمانية فصول .

منه عدة نسخ الأولى نسخة مخطوطة كتبت ١٠٣٩هـ في ١٤٠ ورقة بمكتبة الجامع

( برقم ١٠٢ ) ( علم الكلام ) وأخرى في نفس المكتبة ( برقم ١٦ ) وثالثة ١٠٧٧هـ ( برقم

٢٢١ ) ورابعة ( برقم ٤٤ ) أيضا في الجامع ، ومخطوطة ١٠٥٤هـ بمكتبة الأميروزيانا

( برقم ٨٣ ) .

(١)

— الرسالة الصادقة في بيان إرتداد الفرقة المارقة في الرد على المطرفية من الزيدية .

— الرسالة الهاشمية لأنفع الضلال من مذهب المطرفية الجبال .

— الزاهر في أصول الفقه . منه نسخة مخطوطة بمكتبة الأميروزيانا ( برقم ٤٧ G ) فـ

١٠٤ - ٢٠٣ ورقة .

— المدخل في أصول الفقه .

— كتاب المطاعن .

— كتاب العدة شرح الرسالة الهاشمية .

— كتاب الرسالة .

— وله سيرة خاصة جمعها من أعيان أصحابه الشيخ سليمان بن يحيى الثقفي ونقلها

حميد الدين الشهيد المحلى في الحدائق الوردية .

هذا وقد كان الإمام أحمد شاعرا بليغا فصيحاً له العديد من القصائد منها ما هو

مجموع في مجلدات ومنها ما هو مبعض بين الكتب وأهم مؤلفاته في الشعر :-

— قصيدة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان .

نبذة منها في مكتبة الجامع ( برقم ٦١ ) .

---

(١) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٧ ، الجيشى / مصادر الفكر / ص ٥٣٥ .



- قصيدة الإمام المتوكل إلى نشوان بن سعيد الحميري .
- نسخه بمكتبة الجامع ( برقم ٣٠٧ ) تحت عنوان ( الكتب معدرا ) ونسخة أخرى
- ضمن مجموعة ( برقم ١١٧ G ) بمكتبة الاميروزيانا .
- شعر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ، منه نبذة ضمن مجموعة ( برقم ٦١ )
- بمكتبة الجامع الكبير .
- وكانت له أيضا عدة قصائد قد نظمها في المناسبات .<sup>(١)</sup> ويقول المحلى :<sup>(٢)</sup> وكان الإمام
- حسن المخاطبة والمكاتبة ومن محاسن كلامه مخاطبة دارت بينه وبين السلطان حاتم
- طلب منه الدخول في طاعته والإقبال إليه فلم يصغ الإمام له لإمور كان قد عرفها عنه فرد
- حاتم بن أحمد كلاما جافيا لذلك رد عليه الإمام يقول له : طيب فلم ينتفع بطيئه وعاقل
- فلم ينتفع بعقله ومعه داء لا دواء له وتعلل يقول المتنبي :
- كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه جهل
- ثم أعقب ذلك بأبيات جاء فيها :
- إذا كنت لا تدري بما فيك من جهل فذاك إذا جهل مضاف إلى جهل
- ولم أنتحل ما ليس فيها مأثما مقالى حق يصدقه فعلى
- ومن جحد الرحمن والرسول لم يكن بمعترف يوما بحق نبي الرسول
- هذا وللإمام العديد من القصائد التي تبين مدى غزارة علمه وفصاحته وبلاغته .<sup>(٣)</sup> بالإضافة
- إلى الأدب كانت له أيضا مشاركته في التاريخ فقد ألف العديد من الكتب التاريخية وسأهم
- في موكب المؤرخين بالعديد من المؤلفات منها :<sup>(٤)</sup>
- (١) المحلى / الحدائق الوردية / ورقة ١١٠٩ ، الجنداوى / الجامع الوجيز ورقة ١٦٢ ،
- إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٠ و ١٠٢ .
- (٢) المحلى / المصدر السابق / ورقة ١٠٨ ب . الشرفى / اللالى المضيئة
- ج ٢ ورقة ١٢٢٩ .
- (٣) أنظر المحلى / المصدر السابق / ورقة ١١٠ ب ، الشرفى / المخطوطه السابقه
- ج ٢ ورقة ١٢٩٩ ، ٤٩٢٥ ب ، ٢٣٠٥ ب ، إبن زبارة / المصدر السابق ص ١٠٠ - ١٠٤ .
- (٤) المحلى / المصدر السابق / ورقة ١١٤٣ أ - ٢٠٧ ب ، الهمدانى / الصليحيون /
- ص ٢٠٦ ، الواسمى / فرجة الهموم / ص ١٨٣ ، الجرافى / المقتطف / ص ١١٦ - ١١٧
- الزركلى / الأعلام / ج ٤ ص ٢١٣ عرضا كحالة / معجم المؤلفين / ج ٦ ص ٥٠ ،
- العصرى / مصادر التراث / ج ٢ ص ١٦ ، أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر ص ٢٥٧

— الحكمه الدرية والدلالة النبويه .

ذكر فيه سيرة الرسول وفضائله وفضائل آل البيت والفرق الاسلاميه من الشيعة وعقائدها

— الإمام عبدالله بن حمزه : ( ٥٦١ - ٦١٤ هـ ) .

الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزه بن سليمان بن حمزه بن أبي هاشم الحسن ابن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن قاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب اليمنى . أمه الشريفه الفاضلة زينب ابنة إبراهيم — ابن سليمان من ولد الإمام محمد الخايج بتاهرت وأبوه الإمام يحيى بن عبدالله عليه السلام ولد بجبل جیشان بن طاهر بلاد همدان فى ربيع الثانى سنة ٥٦١ هـ . وأخذ عنه أبيه حمزه بن سليمان والشيخ المحقق الحسن بن محمد الرصاص والشيخ عمران بن الحسن الأكوع والشيخ حميد بن أحمد بن الوليد القرشى والشيخ حنظله بن الحسن والشيخ أحمد ابن الحسن بن مبارك . روى صحيح البخارى بطريق يتصل بعدة طرق حققها . وأسند لسائر كتب الحديث والتفسير وسائر العلوم الإسلاميه . وما حفظه عن أبيه من أحاديث . وكان أحد أئمة العترة فى حفظ أشعار العرب وأيامها وأنسابها وقبائلها وبيوتها وعماثرها وما كان من أخبار فى الجاهلية وحروبها وسلمها وأحوالها ومن هلك ومن سلم . ويعتبر نادرة عصره فى الذكاء والحفظ والبراعة والبلاغه والشجاعه وأما زهده وعبادته وتقواه فيروى انه صام أربعة عشر عاماً حتى ضعف عن حمل السلاح فترك الصيام رغبة فى الجها . (١)

تسلم الامامه بتكليف من أهل عصره ولم يكن راغياً فى الحكم وبويع له سنة ٥٩٣ هـ . (٢)

استولى على صنعاء ودمار وكانت بينه وبين بنى حاتم العديد من المعارك . وفى أثناء حكمه دخل اليمن سيف الاسلام طففتكين سنة ٥٧٩ هـ قادماً من مصر . ف وقعت بينه وبين الامام بعض المعارك .

(١) المحلى / الحدائق الوردية / ورقة ١١٤٣ — ١٢٠٧ هـ / الجندارى / الجامع

الوجيز / ورقة ٧١ ب / ابن زبارة / أئمة اليمى / ص ١٠٨ — ١٤٣ .

(٢) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٠٨ / يحيى بن الحسن / غاية الامانى

/ ج ١ ص ٣٢٩ — ٤٠٦ هـ / ابن زبارة / المصدر السابق / ص ١٠٨ هـ / العمري /

معاد التراث / ص ١٥٦ . العريبي / بلوغ المرام / ص ٤٣ .

والتي قتل فيها أخو الإمام محمد بن حمزة وما زالت الحروب بينهم إلى أن توفي طغتكين  
٥٩٣هـ ثم استقر له الأمر بعد ذلك . وعقد الصلح بينه وبين بني حاتم وقد جدد لنفسه  
الدعوة في تلك الآونة وظل كذلك إلى توفي في ذي الحجة ٦١٣هـ . عن إثنين  
وخمسين سنة وثمانية أشهر من مولده . وعن تسع وعشرين سنة من دعوته ودفن بحصن كوكبان  
(١)  
ونقل إلى حصن بكر من بلاد كوكبان ثم إلى حصن ظفار .

(٢)

وهو حسن السيرة وغيّره الدينية أشهر من أن توصف وقد خطب له ببلاد الديلم  
والجبل والصفراء وينبع وخيبر وبعث رسائله إلى أمراء مكة وملوك العراق وإلى ملك خوارزم  
علاء الدين شاه . ويعتبر من أكابر المجتهدين من أئمة اليمن والمكرسين جهودهم في  
طلب العلم ونشره حتى قيل أنه أشعر الطالبين باليمن وذلك بعد أن ختم القرآن في  
صغره وبدأ يحفظ علوم الأدب فبرز فيه تميز البلغاء ومن أهم مؤلفاته في الفقه بالإضافة  
(٣)  
إلى الشعر :

#### - أجوبة تتضمن ذكر المطرفية .

توجد نسخة مخطوطة بمكتبة المتحف البريطاني ( رقم ٣٩٧٦ ) في ١٣ ورقة .

- الأجوبة الرائعة للأشكال والفتاحة للأقوال . أجوبة وردت من الشيخ محمد بن  
أحمد النجرائي من صعدة .

- 
- (١) المحلي / الحدائق الوردية / ورقة ١٢٩ أ هـ الحبشي / مصادير الفكر / ص ٥٣٩ .  
(٢) يذكر الدكتور أحمد محمود صبحي / الزيدية / نشر المعارف الإسلامية / جلال حزي  
وشركاء / تاريخ الطبع ١٩٨٠م / ص ٢٦٣ - أن الإمام عبد الله بن حمزة قام بإرسال  
دعائه إلى خارج اليمن وقام باستنساخ الكتب والمصنفات وخاصة المعتزلة وقد نجح في  
الدعوة له كل الدعوة سواء في الديلم والجبل وغيره .  
(٣) المحلي / المصدر السابق / ورقة ١٢٨ ب .

— الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية •

أجاب عن مسائل وردت من الشريف الفاضل نور الدين الحسن بن يحيى بن عبد الله الهادي إلى الحق إلى براقش ٥٩٩هـ • توجد نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) بمكتبة الجامع تحت ( الكتب المصادرة ) •

— الاختيارات المنصورية •

نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ٦٢٨هـ في ست ورقات بمكتبة الأميروزيانا ( برقم ٨١ ) •  
— أرجوزة في صفات الخيل وألوانها ونعوتها وأصولها • وما يحد منها وما يذم •  
وعليها شرح أحمد بن عبد الله بن حمزة • نسخة منها ١٠٥٣هـ في ٨٤ ورقة ( برقم ٥٢ )  
في مكتبة الجامع • ونسخة أخرى بمكتبة المتحف البريطاني مخطوطة في ١١١٣هـ في ٩٩ ورقة ( برقم ٣٨٦٠ ) •

— البيان والثبات إلى كافة البنين والبنات •

وهو من الكتب القيمة في علم التربية • يوجد في الجامع الكبير بصنعاء ( برقم ٧٣ )  
في الغريبة •

— تحفة الأخوان •

منه نسخة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) بمكتبة الجامع الكبير الكتب المصادرة •

— تخميس مقصورة ابن دوريد •

توجد نسخة مخطوطة ١٠٥٧هـ بمكتبة الجامع الكبير •

— تفسير القرآن •

ذكره المؤرخ أبو علامه في كتابه التحفة العنبرية وقد شرع فيه ولم يكمله •

- تلقیح الألباب فی أحكام السابقین وأهل الإحتساب فی معرفة شروط السابقین وأهل الإحتساب وهما درجتان بعد درجة الإمامة • منه نسخة مع کتاب المذهب بمکتبة الجامع الكبير ( برقم ٢٩١ ) فقه •
  - جواب سؤال سأل عنه القاضي محمد بن عبد الله بن حمزه •
  - منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) الكتب " المصادرة " •
  - جواب إجابة علی سؤال الحسين بن عبد الله الطبري وقد سأل في مسائل عدة •
  - نسخة منه مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) •
  - جواب مسائل سأل عنها علی بن أحمد بن دريب •
  - نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) بمکتبة الجامع الكبير •
  - جواب مسائل سأل عنها أحمد بن الحسين الرصاص • نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) بمکتبة الجامع ( ١ )
  - الجوهرة الشافعة الرادعة للرسالة الطوافة ، فی الرد علی عالم أشعري متفلسف يقول بالحلول •
  - منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة من ٢٣٥ - ٢٧١ ورقة ( برقم ٢٩٧٦ ) بمکتبة المتحف البريطاني ( ٢ ) •
  - حديقة الحکمة النبوية فی شرح الأربعين السلفية • شرح فيها أربعين حديثاً ( ٣ )
  - منه مخطوطة بمکتبة الأميروزيانا ( برقم ٧٤ B ) ( ٤ )
- 
- ( ١ ) يحيى بن الحسين / الطبقات / ورقة ١٦٦ •
  - ( ٢ ) العمري / مصادر التراث / ص ١٥٦ •
  - ( ٣ ) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٢٨ ب / الحبشى / مصادر الفكر / ص ٥٤٠ •
  - ( ٤ ) هناك عدة مخطوطات متفرعة من هذا الكتاب وفي أماكن متعددة بأرقام مختلفة • أنظر الحبشى / المرجع السابق / ص ٥٤٠ •

- الدراماتور لفق مولانا الإمام المنصور .
  - توجد نسخة في ١٨٠ ورقة بمكتبة الأميروزيانا ( برقم ٨١ ) .
  - الدرة اليتيمة في تبين أحكام السبي والغنيمة . منه نسخة في مكتبة المتحف البريطاني ( برقم ٣٩٦٨ ) .
  - الرسالة الإمامية في الجواب على المسائل التهامية . أجب فيه على أسئلة وردت من النقيه محمد بن أسعد الواقدي الصليحي .
  - نسخة مخطوطة ٦٢٥ هـ ضمن مجموعة من ١٥٧ - ١٩٠ ورقة بمكتبة المتحف البريطاني ( برقم ٣٨٢٨ ) .
  - الرسالة التهامية . ذكرها أبو علامة في كتابه النفحة العنبرية .
  - الرسالة الرافعة للأشكال والفاخرة للأقفال ذكرها ابن زبارة ( ١ ) .
  - الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة . ذكرها إسماعيل التركي في كتابه إيضاح المكنون ج ١ ص ٥٧٠ . مخطوطة ١٢٤١ هـ بمكتبة محمد الأوكوع بتعز .
  - الرسالة العالمية بالأدلة الحاكمة - نسخة مخطوطة ( برقم ٦٠ ) بمكتبة الجامع .
  - وأخرى في ١٧ ورقة بمكتبة الأميروزيانا ( برقم ٦٢ B ) .
  - رسالة عبد الله بن حمزة إلى كافة الناس يدعوهم إلى إمامته .
  - نسخة مخطوطة ( برقم ٥٤ ) بمكتبة الجامع .
  - رسالة عبد الله بن حمزة . مخطوطة بجامع صنعاء الكبير ( برقم ٢ ) .
  - الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة - ذكره المؤرخ أبو العلامة في كتابه النفحة .
- 
- ( ١ ) المحلى / الحقائق الوردية / ورقة ١٤٣ - ١٢٠٧ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٩ .

- الرسالة الكاشفة للأشكال في بيان الفرق بين التشيع والإعتزال • ذكره المؤرخ أبو العلامة في كتابه النفحة العنبرية •
- الرسالة الكافية لأهل العقول الصافية • مخطوطة بمكتبة الجامع ( برقم ٥٤ ) •
- رسالة كتبها لما بلغه من روافض الشيعة وطعنهم عليه • مخطوطة بمكتبة الجامع ( برقم ٥٤ ) •
- الرسالة المرتضاء في العهد إلى القضاة •
- نسخة ضمن مجموعة ( برقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع ( تحت الكتب المصادرة ) خطت سنة ٦٠٠ هـ في ٣٧ ورقة •
- الرسالة المشيرة في ترك الاعتراض على السيرة - أورد ها المؤرخ ابن زبارة ( ١ )
- الرسالة الناصحة المشيرة بترك الاعتراض على السيرة - جواب على مسائل أو مطاعن وردت من الفقيه أبي القاسم الحسين بن شبيب إلى حوث سنة ٥٩٦ هـ •
- نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع تحت ( رقم ٥٤ ) ، ونسخة أخرى بالجامع أيضا ( برقم ٩٧ ) •
- الرسالة الناصحة بالدلائل الواضحة في معرفة رب العالمين •
- وهذه الرسالة كانت تدرس للطلبة وقد شرحها العلامة أحمد بن عبد الله الجنيداري المتوفى ١٣٣٣ هـ بكتاب أسماه " سطر الجمان شرح الرسالة الناصحة للأخوان " •
- ومنه عدة نسخ بمكتبة الجامع بأرقام مختلفة منها ( رقم ٤٨٤ ) وأخرى ١٣٣٧ هـ بمكتبة الجامع ( برقم ٨٨ ) تحت عنوان علم الكلام ، ونسخ من الأصل مخطوطة ٦٣٥ هـ في ١٣٦ ورقة بمكتبة المتحف البريطاني ( برقم ٣٨٢٨ ) •
- الرسالة الناصحة لأهل الإيمان في بلاد الديلم والديلمان والعراقيين والخراسانيين • ذكرها أبو علامة في النفحة العنبرية •

---

(١) الشرفي / اللالي المضيئة / ج ٢ ورقة ٢٣ ب / ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٩ •

- الرسالة السهادية بالأدلة البادية في بيان أحكام أهل الردة •  
منها نسخة مخطوطة ٥٦١هـ ضمن مجموعة من ١٤٥ — ١٦٨ ورقة بمكتبة المتحف  
البريطاني ( برقم ٣٩٧٦ ) •
  - رسالة — منها نسخة مخطوطة ١٣٠٢هـ ضمن مجموعة ( برقم ٢ ) بمكتبة الجامع •  
— زيادة الأدلة في معرفة الله سبحانه وتعالى •  
منه نسخة مخطوطة ١٣٠١هـ في ورقتين بمكتبة جامعة الرياض ( برقم ٢/٦٢١٣ )  
منه نسخة أخرى ضمن مجموعة ( برقم ١٠٢ ) بمكتبة الجامع •  
( ١ )  
— زيادة الأدلة العقلية — ذكره ابن زبارة •
  - الشافي في الجواب على الرسالة الخارقة للفقير عبد الرحيم بن أبي القبائل المتوفى  
٦١٦هـ • في الرد على رسالة للمذكور كتبها ٦٠٨هـ وهي تدور حول مسائل  
الإعتقاد • منه نسخة بمكتبات صنعاء ، نسخة مخطوطة ١٠٧٥هـ الجزء الأول  
في ٢٩٣ ورقة ( برقم ٢٩ ) والجزء الثاني مخطوط ١٠٤٧هـ في ٣٥٣ ورقة  
برقم ٣٠ علم الكلام بمكتبة الجامع أيضا ، الجزء الثالث والرابع مخطوطة ١٠٨٢هـ  
في ٢٤٣ ورقة ( برقم ٢٤٧ ) • الجزء السابع متجزئ إلى ثمانية أجزاء نسخة  
مخطوطة بخط قديم يعود إلى عصر المؤلف • وتوجد نسخة أخرى بمكتبة الجامع  
وبأرقام مختلفة • ومخطوطة ١٠١٨هـ ( برقم ٢٨ G ) بخط المؤلف بمكتبة الأميروزيانا  
في ٢٥٤ ورقة •  
( ١ )
  - شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة • ذكره ابن زبارة • وقيل يقع في جزئين  
الأول في التوحيد والعدل والوعيد ، والثاني في فضائل العترة النبوية •
- 
- ( ١ ) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٠٩ •
  - ( ٢ ) الحبشي / مصادير الفكر / ص ٥٤٤ •
  - ( ٣ ) ابن زبارة / المصدر السابق / ص ١١٠ •



مخطوطة ١٠٨٥ هـ في ٢٣٨ ورقة ( برقم ٧٠ ) تحت عنوان الكلام . بمكتبة الجامع الكبير .

- صفوة الاختبارات " في أصول الفقه " ذكره ابن زبارة .

- صورة كتاب الإمام إلى عامل بنى العباس على اليمن .

منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٦٨ ) بمكتبة الجامع .

- العقد الثمين في تبیین أحكام الأئمة الهادين ورد شبه الروافض الغالين .

منه نسخة مخطوطة ١٠٦٣ هـ في ١٠٩ ورقة بمكتبة الجامع ( برقم ٢٣٣ ) علم الكلام

نسخة أخرى في ١٤٤ ورقة مخطوطة ٥٦١ هـ بمكتبة المتحف البريطاني ( برقم

٣٨٧٦ ) .

- العقيدة النبوية في الأصول الدينية .

منه نسخة مخطوطة ٦٢٥ هـ ضمن مجموعة من ٢ - ١١ صفحة بمكتبة المتحف البريطاني

( برقم ٣٨٢٨ ) .

- عهد الإمام المنصور إلى الأمير حسام الدين على بن محسن الهمداني . نسخة

مخطوطة بالجامع ( برقم ٥٤ ) .

- كتاب إلى النساء وقد ظهر فيهن مذهب الباطنية . منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع

( برقم ٨٧ ) .

- كتاب إلى الملك العادل أبو بكر بن أيوب ٥٩٨ هـ . توجد نسخة مخطوطة ضمن

المجموعة ( برقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع . نسخة أخرى ضمن مجموعة ( رقم ٥٤ ) بنفس الجامع .

- كتاب إلى الأمير شهاب الدين أبنال بن محمد الحريري وقد بلغه رغبته في الطاعة .

نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٩٧ ) ونسخة أخرى ( برقم ٥٤ ) .

- كتاب إلى أمير حاج العراق . نسخة مخطوطة ( برقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع الكتب المصادرة .

- كتاب إلى أهل الظاهر • وقد شكت الرعية ضرة لحقتها من الأشراف وخدمهم • منه نسخة ضمن مجموعة ( برقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع ، أخرى ضمن ( رقم ٥٤ ) الجامع أيضا •
- كتاب منه إلى الأمير إبراهيم الحمزي • نسخة من هذا الكتاب ضمن مجموعة ( رقم ٥٤ ) بمكتبة الجامع •
- كلام للإمام عبد الله بن حمزه • وقد بلغه إعتراض الشيعة عليه •
- نسخة مخطوطة ( رقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع الكتب المصادرة •
- مسائل مجموعة من كلام الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عبد الله بن حمزه مما سئل عنه في حق الصحابة الذين تقدوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب •
- منه نسخة مخطوطة ٦٢٣ هـ ضمن مجموعة من ٢٥٦ — ٣٣١ ورقة بمكتبة المتحف البريطاني ( برقم ٤٠٠٧ ) •
- مصباح المشكاة في تثبيت الولاية • منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع وأخرى ضمن ( رقم ٥٤ ) •
- مكاتبة بين الإمام عبد الله بن حمزه وبنى رسول • نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع •
- المذهب من فتاوى الإمام المنصور عبد الله بن حمزه جمعه ورتبه محمد بن أسعد بن علي بن إبراهيم المرادي •
- منه نسخة مخطوطة في ٣٠٠ ورقة بمكتبة الجامع الكبير ( برقم ٢٩١ ) فقه ، ونسخة أخرى ضمن الكتب المصادرة بمكتبة الجامع ، مخطوطة ٦٢٩ هـ وأخرى في ٦٣١ هـ في ٢٢١ ورقة بمكتبة قتيبة المهدى بصنعاء •

- نيزة من إملائه عليه السلام • نسخة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) بمكتبة الجامع •
  - الهاشمية لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجبال • منه نسخة مخطوطة سنة ٦٢٥ هـ
  - ضمن مجموعة ( برقم ٣٨٢٨ ) بالمتحف البريطاني من ١٥١ - ١٥٦ ورقة •
  - كتاب عقد الفواطم • ذكره المؤيدى فى كتابه التحف ص ١٠٦ •
  - الياقوت المعظم • هكذا نسب الشوكانى إلى الإمام عبد الله بن حمزه •
- هذا ولم يقتصر الإمام عبد الله بن حمزه على الفقه بل تبحر فى الأدب وبرز فيه حتى قيل عنه كما ذكرت سابقا أشعر الطالبين باليمن • وله غرر القصائد من الشعر والنثر وعدد من الدواوين تشهد له بغزارة علمه ، وهى فى غاية من الجودة ومنتهى البلاغة ومن أهم مؤلفاته فى الأدب •<sup>(١)</sup>
- ديوان عبد الله بن حمزه •<sup>(٢)</sup>
- وقد جمعه أحد أبناءه • وهو مقسم على ثمانية أبواب • فى الإفتخار والمكاتبات فى مخاطبة المذاهب فيما كتبه ، إلى أولاده وزوجاته وفى المدائح والأوصاف وفى المراثى وفى المواعظ • ومنه عدة نسخ منها مخطوطة سنة ١٠٥٧ هـ فى ٢٠٣ ورقة بمكتبة الجامع ( برقم ٣٦ ) أدب • ونسخة أخرى بمكتبة المتحف البريطانى ( برقم ٣٨٥١ ) فى ٢٢٥ ورقة مخطوطة سنة ١٠٧٠ هـ •
- دعوة إلى سنقر وقد طلع إلى اليمن فى خلاف أهل صنعاء سنة ٥٩٩ هـ • نسخة مخطوطة ضمن مجموعة ( برقم ٥٤ ) بمكتبة الجامع •

(١) أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ٢٦٢ •

(٢) العصامى / سطر النجوم / ج ٢ ورقة ١١٥٩ أ ، المحلى / الحقائق الوردية / ورقة

— دعوة الى حاج العراق طشكين وقد وصلت منه كتب إلى اليمن بعد دعوى إسماعيل  
إبن طفتكين للخلافة • منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع ( برقم ٥٤ ) •

— دعوة لإسماعيل بن طفتكين لما حط على كوكبان سنة ٥٩٩ هـ • منه نسخة مخطوطة  
ضمن مجموعة ( برقم ٩٧ ) بمكتبة الجامع •

— دعوة إلى ورد سار والأجناد الذين معه وهم في المخالب • نسخة مخطوطة ضمن  
مجموعة ( برقم ٥٤ ) بمكتبة الجامع •

— قصيدة مرسلة إلى الخليفة العباسي الناصر ، أورد جزء منها إبن زبارة <sup>(١)</sup> وعليها  
شرح للمؤرخ حميد بن أحمد المحلى المتوفى سنة ٦٥٢ هـ • بعنوان محاسن الأزهار  
وهي مخطوطة بالجامع •

— هذا وتوجد للإمام قصائد عدة يعجز القلم عن احصائها <sup>(٢)</sup> •  
وبالإضافة إلى الشعر كان له باع في التاريخ وصنف ضمن المؤرخين وله مؤلفات من  
أهمها :

— العقد الثمين في أحكام الأئمة الهاديين •  
منه نسخة مخطوطة كتبت بعده بقليل سنة ٦٣٠ هـ في مكتبة الجامع بصنعاء •  
( برقم ٢٢٣ ) في ١٠٩ ورقات •

— تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الإحتساب • ومنه نسخة بمكتبة الجامع في  
صنعاء في ٩ ورقات •

— الإمام الداعي يحيى بن المحسن الحنفي : ( ٦١٤ - ٦٣٦ هـ ) <sup>(٣)</sup> •  
الإمام الداعي المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى  
إبن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير المعتضد بالله بن الإمام المنتصر محمد بن  
المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسن

(١) إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٣٩ - ١٤١ • العرشى / بلوغ المرام / ص ٣٩ •

(٢) أنظر المحلى / الحدائق الوردية / ورقة ١٦٠ ب • إبن حاتم / السمت الغالى

/ ص ١٠٧ - ١٠٨ / إبن الديع / قرة العيون / ج ١ ص ٤٠٨ • أحمدشرف الدين

/ تاريخ الفكر / ص ٢٥٤ • الجيشى / معاد الفكر / ص ١٠٤ - ١٠٥ •

(٣) يحيى بن الحسين / غياث الأمانى / ج ١ ص ٤٠٧ • الزركلى / الاعلام / ج ٩ ص ٢٠٥ •

إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٤٣ • الحبشى / حكام اليمن المؤلفون ج ١ - ١٠٢ - ١٠٣ =

إبن القاسم الرسى إبن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن على إبن أبى طالب  
اليمنى البحرى .

أخذ يدعو الناس لإمامته بعد وفاة الإمام المنصور بناحية صعدة واستنصر بقوم من شياهم  
اليمين فأعانوه بثلاثمائة جندي وقد أراد الدخول إلى صعدة فوجد الأشراف بنى حمزه  
سبقوه إليها وصدوه عنها فأرتحل إلى شهارة وجمع جيشها لمحاربة الأمير محمد بن  
عبد الله بن حمزه سنة ١١٥ هـ . ثم ضعف شأنه وكان ممن أحرز الشروط المعتمدة في الإمامه  
كما يقول إبن زبارة <sup>(١)</sup> . وقد كان الإمام يحيى فصيحاً شاعراً وله مؤلفات عديدة في الفقه  
بالإضافة إلى قرض الشعر وقد برز في الأدب كغيره من أئمة بنى الرس . وأخذ العلم <sup>(٢)</sup>  
بصعدة وتبحر في العلوم وحقق منظومها . قال الإمام عبد الله بن حمزه أن له علم أربعة  
أئمة وأن ربح علمه يكفى الإمام الأعظم كما أنه كان شاعراً وخطيباً ومعتزلاً شأنه شأن أسلافه  
ممن ترجمت لهم .

ومن أهم مؤلفاته في الفقه :

— رسالة في الجواب على الشتوى .

— المقنع في أصول الفقه .

منه نسخة مخطوطة ذكرها بروكلمان المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ . ومن هذا الكتاب نسخه  
مخطوطة بعنوان الموضوع المسرع إلى تمام المقنع . وهي مخطوطة بمكتبة المتحف

البريطاني ( برقم ٣٢٢٢ ) في ١٣٨ ورقة كتبت سنة ١٠٨٩ هـ .

— وله أيضاً أرجوزه أولها :

الحمد لله المعيد المبدى أحمد فهو ولي

منها نسخة مخطوطة ضمن مجموعة بمكتبة الاميروزيانا ( برقم ٢٢٩ ) .

وفي الأدب له أيضاً مؤلفات منها :

— شعر الامام المعتز . وهكذا نجد أن بنى الرس قد أسهموا في الحركة العلمية اسهاماً  
إيجابياً وقد ظهر لك واضحاً جلياً فيما ذكرته من مؤلفات دينية وأدبية وأعمال يشيد بها  
التاريخ .

=== وقد ذكرت هذا الأمير وهو لم يتول إلا بعد نهاية فترة دراستي إلا أنه كان له

دور فعال في الحركة العلمية باعتباره من الأسرة الزيدية الحاكمة وقام بعنده

بعدة تحركات قبل وصوله إلى الحكم .

(١) إبن زبارة / أئمة اليمين / المصداق السابق / ص ١٤٣ ، الجرافى / المقطف / ص ١٢٠ ،

الواسع / فرجة الهموم / ص ١٨٤ ، الحبشى / مصادر الفكر / ص ٥٤٧ .

(٢) أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر في اليمين / ص ٢٨٢ .

(٣) بروكلمان / تاريخ الادب العربى / ج ١ ص ٥١٠ .

الحبشى / المرجع السابق / ص ٥٤٧ .

## إسهام أمراء بني نجاح في الحركة العلمية :

— جياش بن نجاح — حكمه ٤٨٣هـ ووفاته ٤٩٨هـ وقيل ٥٠٠هـ :

كان يلقب بالعدل ويكنى أبى الطامى داهية شجاع ، وهو ثالث ملوك أسرة بني نجاح فى زبيد ، هرب إلى الهند بعد مقتل أخيه سعيد بن نجاح ، وأشاع أنه مات ، ثم عاد إلى اليمن فى زى فقير هندی مستخفيا عن الأنظار — ليطلع على الحقائق . وما زال يستميل قلوب الرعايا حتى جمع جيشا قوامه خمسة آلاف مقاتل تغلب بهم على زبيد وأسس بها مملكته . هذا ويصفه الزركلى بقوله " كان داهية شجاعا عارفا بالتاريخ أدبيا له شعر رائع " وذكره عمارة (١) بقوله : " كان شجاعا متصفا بالعلم عارفا بالتاريخ وله شعر رائع وقد رأيت ديوان شعره مجلدا ضخما وله ترسل متوسط بعيد عن الكلفة ، ورأيت عدة مجلدات له " .

هذا ولم يزل جياش موزون القول والعمل إلى أن قتل الحسين بن أبى عقامة فنفر عنه الناس . وكان بجانب الملك والسياسة شاعرا ونسابة كما كان مؤرخا ، ويعتبره المؤرخون (٢) " المؤرخ الهادى الصحيح بين الأمراء " . وقد توفي ٤٩٨هـ ويقال ٥٠٠هـ .

ومن مؤلفاته فى التاريخ :-

— كتاب المفيد فى أخبار زبيد .

وهو متسع الأفادة . وقد قلت نسخته فى البلاد وربما عدت فى أكثر الجهات . ويعلّل

(١) الزركلى / الأعلام / ج ٢ ص ١٤٧ ، الشرفى / اللاكلى \* المضيئة / ج ٢ ورقة ٢٥٤ ب .

الحبشى / معادى / ص ٥٣٣ ، وحكام اليمن / ص ٧٢ - ٧٤ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / حاشية ٧٥ ص ٢٧٤ . الخزرجى / المسجد / ورقة ١١٠ .

(٣) مصطفى شاكر / التاريخ العربى والمؤرخين / ج ٢ ص ٢٤٣ .

(٤) يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٥ ب .

المؤرخ بامخرمة سبب ندرته " أنه كشف فيه عن أنساب عدة من الناس كانوا يعززون إلى العرب فحكى عنهم غير ذلك فبالغوا في إعداده " .

هذا ولم يقتصر جياس على التأليف في التاريخ بل أيضا له باع في الأدب سواء كان المنشور أو المنظوم وله في النثر عدة مجلدات . ومن أهم ما قاله في النثر رسالته التي كتبها إلى معلم ولده ما يدل على كماله حيث يقول فيها : " الأمانة ديانة تحرم فيها الخيانة والمرء مرتبه علمه لمعاده ، فإن راعى فهرعى وإن أضاع فمجزى ، فكن أيديك الله عند ظني بك والحازم يوصى بالمال من قبله وأنا أوصيك بمن اكتسب المال له وأستصفيك فأصف لوصايتي وأستغنيك فيما أمرك به عن كفايتي فخذ . بالتعبيس والإبتسام ، وعلمه وقار القعود وعدل القيام ولا تسامه بطول المكب بين يديك ولا ترخص له في الإبطاء إن أستاذك وروضه بالصلاه في أوقاتها ليؤمن على أداؤه مغترضاها وعلمه إسباغ الوضوء من ابتدائه إلى انتهائه وإذا أراد الكتابة فشق قلمه وصور وضع الخط مثال التصوير في مواضعه وعلمه الفرق بين الواو والفاءات ولا تقبل من دوائه إلا الإطلاع ولا من أفعاله غير العقد الصحاح وعلمه كتاب الله فإنه الحبل المتين ولا ترخص له في نسيانه ، فإنه الخسران المبين وعلمه قراءة أبي عمرو فأنها أشهر القراءات في البدو والحضر وأختر له مذهب الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله فإذا بلغني فيه المأمول جزيتك الحسنى بمشيئة الله ، والله يبلغنا وإياك ونسعد بأعقابنا وبمعقبك والسلام الجزيل على المؤدب الجليل ورحمة الله وبركاته ( ٢ ) —

هذا وله في الشعر عدة مجلدات في ديوان ضخم .

وكان عبارة يعد البيت الذي يقول فيه :

كئيب نقا من فوقه خسوط بانه بلاعلاء بدر فوقه ليل ساهر

( ٣ )

من أعظم ما نظم جياش . حيث يقول : ويبدو ولول وهلة أن الاستحسان لهذا البيت يدعو إلى الدهشه ولكنه يعتمد على مقدرة القراء العرب في ادراك مقصد الشاعر الذي لا يقصد

( ١ ) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ٣٧ — ٤٦ ، الزركلي / الأعلام / ج ٢ ص ١٤٢ .

( ٢ ) العماد الاصبهاني / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ٢٢٨ ١ ، ابن الديبع / قرة جاص ٣٤٦

الخرجي / المسجد / ورقة ١١١ ب ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ٢ ص ٢٧٢ — ٢٨١

( ٣ ) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٢٢٥ ، العماد / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ١١٢٩ . بامخرمة /

قلادة النحر / ج ٢ ورقة ٦٤١ ب ، الجغرافى / المقتطف / ص ٦٣ ، الواسعى / فرجة الهنوم

/ ص ١٥٣ .

من وصفه لنا بادية تضيئها أشعة القمر وهو على العكس - يفصل مفاثن محبوبته وبضاضة جسمها وليونة قوامها التي أشبهها بنغن البان كما جعل محياها يشع بالحسن والجمال كما يشع القمر وهو بدر بالضياء والثناء .

وبناءً على ذلك نجد جياش يستحق لقب شاعر بمعنى ما تحمل هذه الكلمة من معنى وهكذا نجد أن جياش بن نجاح من الأمراء النجاشيين الذين قاموا بدور فعال وبرزوا في تدعيم الحركة العلمية فقد أدى رسالته على أكمل وجه لا سيما إذا نظرنا إلى كتابته المفيد الذي يعتبر من أهم المصادر التي اعتمد عليها عمارة اليمن المؤرخ المشهور والمعاصر لهم . بالإضافة إلى أن عهده أمتاز بكثرة المدارس العلمية والمجالس الأدبية وذلك لأن جياش نفسه كان عالماً وشاعراً وأديباً يقول عمارة <sup>(١)</sup> ( وهو من المكثرين المجددين " ومن أهم الشعراء الذين ضمهم مجلس جياش الشاعر زكري بن شكيل بن عبدالله البحرى الخولاني . بالإضافة إلى غيره من الشعراء الذين كان يذخر بهم مجلسه .

إسهام أمراء الدولة الصليحية في الحركة العلمية :-

— الملك على بن محمد الصليحي — حكم من سنة ٤٢٩ هـ — سنة ٤٥٩ هـ : <sup>(٢)</sup>

حكم اليمن وله عدة صلات بالدول المجاورة ومن أهم تلك الدول الدولة الفاطمية الإسلامية الإسماعيلية فقد أقام لها الدعوة في اليمن وحازت نجاحاً كبيراً في عهده . وقد كان بالإضافة إلى أعباء الحكم يحب الأدب ويشجع العلم وله العديد من القصائد ، فكان يرى أن الشعر العرس سلاح ماضي في خدمة الدولة وأنه من أهم وسائل الدعاية لها فلم يشأ يترك هذا السلاح دون أن يشهره على خصومه أو يستخدمه في الدفاع عن الدولة والمباهاة بغضائنها والإشارة بذكرها . فلا عجب إذا رأينا أن الجزل العطاء للشعراء كما يفعل العباسيون والفاطيون ، ومن أشهر الشعراء الذين قرضوا الشعر في عهده . . عمرو بن عرفة الجنبي وعمرو بن يحيى الهيثمي والحسين بن علي بن القم والحسين بن أبي عقامة ولم يكتف بذلك بل أسهم هو أيضاً مساهمة فعالة في هذا النوع من الأدب .

(١) عمارة / المفيد / ص ٢٢٥ — ٢٢٦ .

(٢) ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٤٦ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٣٩ ب



وكان ممن يتذوقون الشعر فصيحاً بليغاً — ورويت عنه بعض الأبيات قالها في مناسبات  
(١)  
عدة .

وفوق ذلك كان عالماً مستبصراً في علم التأويل "كما كان خطيباً ممتازاً يدل على ذلك  
خطبته التي ألقاها في حرازيين أنصار الدعوة مبيناً مقدار بلاغته ولا يبعد أن تكون الخطابه  
قد بلغت مركزاً مرتفعاً في عهد دولته العربية . ومن أهم مؤلفات الصليحي في النشر هذه  
الخطبة التي يقول فيها<sup>(٢)</sup> "بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي أروى زناد الحق  
، ورفع عماد الصدق بالذين أكمل بهم الحجة على الخلق ، وأنارهم ما بين المشرق  
والمغرب ، الهداة إلى الخير والأدلة ، الدعاة إلى أشرف المنهاج والملة ، خلفاء أبنائه  
وأصفيائه ، وسلافة رسله من لدن آدم عليه السلام ، ووصل نظامهم وأعلى مقامهم ، وفتق  
بالنور أيامهم ، ونشر بالعدل أعلامهم ، منهم أعلام الدين ، والدعاة إلى الحق البين  
الشيعة المباهين . والسلافة الطيبين آل طه ويس .

" وصلواته على من ختم به الرسالة ، وفتح بالائمة من عقبه أبواب الدلالة سيدنا  
محمد النبي ، وعلى أخيه ووصيه ، وعلى الائمة من نسل مولانا الحسين الزكي  
ورثة التنزيل ، وخزنة التأويل . . . . . " .

" أما بعد يا أهل حرازا الهكم الله رشدكم ، وجعل الجنة قصدكم فلم أطلع إلى  
حصن مسار متجبراً باغياً ، ولا متكبراً على العباد عاتياً ولا أطلب الدنيا وحطامها ، ولا  
طالباً أملك غوغاًها وطفامها ، لأن لي بحمد الله ورعا يحجزني عما تطمع النفوس إليه  
ودينا أعتمد عليه . "

وأما قياساً بالحق الذي أمر الله عز وجل به ، والعدل الذي أنزله في محكم كتابه

(١) أنظر/الهمداني/صفه / ص ١٥٧ ، الأصبهاني / خريدة القصر/ ج ٤ ورقة ١٢٧٩ ،  
الهمداني/ الصليحيون / ص ١١١-١١٢ ، الخزرجي / العسجد / ورقة ٦٩ ب ، أحمد  
الشامي / الأدب في اليمن / ص ٢٢٦ .

(٢) الهمداني / الصليحيون/ ص ٧٦ - ٧٧ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ٧ - ٨ .

الجنداري / الوجيز / ورقة ٤٦ ب .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / حاشية رقم ٢ ص ٣٤٢ ، الهمداني / الصليحيون/ ص ٧٦-٧٧

إدريس / عيون / ج ٧ ص ٧ - ٨ .

أحكم فيه بحكم أوليائه وسنن أنبيائه وأدعو إلى حجة الذي في أرضه والقائم بفرضه  
لست من أهل البدع ولا من ذوى الزور والشنع ، الذين يعملون فى الدين بأرائهم  
ويحكمون أهوائهم . بل أنا متمسك بحبل الله المتين ، عامل بما شرع الله فى الدين وداع  
إلى أمير المؤمنين ، عليه صلوات رب العالمين ، ولا أقول إلا سدا ، ولا أكره فى  
الدين أحدا ، فمن أهتدى فإئتما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فإئتما يضل عليها . وما الله  
يريد ظلما للعباد .

” وأعلموا يا أهل حرارا إني بكم رؤوف وعلى جماعتكم عطوف الذى يجب على من رعايتكم  
وحياطتكم ، ويلزمنى من عشرتكم قرابتكم ، أعرف الذى الحق حقه ، ولا أظلم سابقا .  
سبقة ، وأنصف المظلوم ، وأقمع الظالم الغشوم ، وأبث فيكم العدل ، وأشملكم بالفضل فأستدبوا  
ذلك بالشكر ، ولا تصغوا إلى قول أهل الكفر ، الذين من بقايا أهل الكفر ، فيحملونكم  
من ذلك على البغى والعدوان ، والخلاف والعصيان ، وكفر الأنعام والإحسان ، تستوجبوا . .  
بذلك تغير الأنعام وتعجيل الإنتقام ، وكتابى هذا حجة عليكم ، وسعدرة إليكم ، والسلام  
على من أتبع الهدى وتجنب أمور الردى ”<sup>(١)</sup>

— السلطان سبأ بن أحمد الصليحي :

<sup>(٢)</sup>  
كان كريم الاخلاق طيب الاسباب والاعراق يقصد الشعراء وطلاب العلم ، وكان فصيحاً  
شاعراً يجيب الشعراء عن كثير من شعرهم ، ثم يجيزهم ويزيد فى برهم ومن ذلك ابن القسم  
الذى مدحه فأجابه بمثل شعره وأجازه بجائزه سننية لا تصدر الا عن مثله .

— السلطان المكرم أحمد بن على الصليحي .

كان أكرم عربى تمشى به الخيل محيا للعلم والأدب والشعر وله ندوات شعرية ومجالس  
تدخر بالعلماء بالإضافة إلى قرضه الشعر وقوله النثر ومن ذلك قوله فى خطبته لأصحابه  
حين أراد تخليص والدته من أسر سعيد الأحوال : حيث يقول ”<sup>(٣)</sup> إننا لم ننزل لعرض من  
الدنيا نصيبه ، ولا مال نخزنه ، ولا لشيء نذهب به من متاع الدنيا ، سوى إدراكنا ثأرنا

(١) عمارة / تاريخ اليمن / حاشية / رقم ٢ ص ٣٤٢ لهمدانى / الصليحيون / ص ١٦١ ، إدريس /  
عيون / ج ٧ ص ٨٠ .

(٢) الهمدانى / المصدر السابق / ص ١٦١ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٣ ب .

(٣) الهمدانى / المصدر السابق / ص ١٢١ ، إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٩٧ ، الحضرى /  
محاضرات / ج ١ ص ١٧٣ .

من هو "لاء العبيد" ، واستنقاذنا حريتنا ، ولا لقصد أضرار بأحد من الناس ولا لتغيير شيء  
ما يملكون ، ولا تعد على زرعهم ومواسيهم ونحن فى طريقنا . . . . وقد رجوت أن تكون  
سيرتكم جميلة ، ولكم حسن الاحدوث ، وحמיד العاقبة ، ولا تتعدوا فى طريقكم على أحد  
إلا من وطركم ونال منكم " .

ثم قال خطبة أخرى قال فيها : " أيها المؤمنون ، لا أريد منكم اليوم غير ما سمعتموه  
منى بالأمس وفيما قبله ، وفيما قلته كفاية ، وقد كنت أعرض عليكم الرجوع وفى المسافة إمكان  
فأما اليوم فقد صار الخيار إلى عدوكم لأنكم توغلت على ، ولنا هو الموت أو العار بفرار لا يجدنى  
ثم تمثل يقول المتنبي :

وأورد نفسى والمهند فى يدي موارد لا يصدرون من لا يجادل  
— وبعد أن خلص المكرم والدته السيد " أسماء " من الأسر قال خطبة أفاض فيها بالدعاء  
وما قاله : " اللهم وتغمد بغفرانك ورحمتك ورضوانك عبد أمير المؤمنين وداعيه الأجل  
الأحد . وأجره أفضل ما جزيت داعيا عن دعاء ، اللهم وأوزعنا شكر ما أنعمت به علينا  
من توحدك لنا بادراك ثأره من الظالمين ، والأدالة من أعدائه الفاسقين ، حتى صاروا  
بأسافنا حصيدا خامدين ، فما بكت عليهم اللما والأرض وما كانوا منظرين " .

— السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي :

كانت السيدة من أعيان النساء فى اليمن محبة للعلم والعلماء ولها معرفته  
العلوم وتكرم الأدباء والعلماء والشعراء ، وكان بابها ملتقى الأدباء والشعراء والعلماء  
والعفاة ، حافظة للشعر ، وأمتدحت بغرر القصائد ، وتقضى الشعر فى كثير  
من الأحيان ومن ذلك قولها قصيدة شعريه حين أتى عامل أسعد ابن شهاب أحمد  
ابن سالم بارتفاع تهامة فوزعه على الحاضرين منها :  
(٢)

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٤٦ حاشية ٢ ، إدريس / عيون / ج ٢ ص ١١٣ .

(٢) ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٢٤٩

إذا المال لم تصرفه في مستحقه فما هو الا حسرة ووبال ٠٠٠٠٠ الخ  
ويقال ان هذا البيت من الشعر للحرث أسما بنت شهاب وليس للحرث بنت احمـ  
— عبد الله بن يعلى الصليحي :

عبد الله بن يعلى الشاعر الأديب الفاضل الكامل<sup>(١)</sup> ، كان كثير الأموال وهو من الشعراء  
المجيد بن ويغلب على شعر طابع الوصف . لذلك نراه لما أخطأ المكرم بن علي دار ٠٠٠  
العزدي جبلة وانتقل من صنعاء إلى مخلاف جعفر قال/ <sup>يصف</sup> غدي جبلة في قصيدة منها<sup>(٢)</sup> :

هب النسيم فبت كالحيوان شوقا إلى الأهلين والجيران

ما مصر ؟ ما بغداد ما طبريه كمدينة قد حفرها نهـران

خدد لها شام وحب دمشق والتعكر العالي المنيف ياني ٠٠٠ الخ .

وهكذا نجد أن الصليحيين استطاعوا أن يسيروا في ركاب العلم وأن يسهموا

في الحركة العلمية بقدر استطاعتهم ، وكان لهم دور فعال في ذلك المجال . هذا بالإضافة  
إلى تشجيعهم للأدب والأدباء والشعراء فقد كانوا يحسنون لهم في العطاء ويجزلونـه  
لهم كل ذلك لشدة إهتمامهم بالعلم والمعلمين .

إسهام أمراء بني همدان في الحركة العلمية :

— السلطان حاتم بن الغشم الهمداني — المتوفى سنة ٥٥٢ هـ :

كان الأمير حاتم بن الغشم من الشعراء المجيد بن بليغا فصيحاً وأكثر شعره في الرثاء<sup>(٣)</sup>  
ومن شعره حزنه عليه يقول فيها :

وأرتعت برأس الأريحي محمد من البيض مشحوناً الغوانين صاروا

وقلت له هذا جزاء بما جنت يداك وكان الله روحك راحماً

وللأمير حاتم العديد من القصائد في المجالات الأخرى فهو لم يقتصر

على الرثاء وان كان قد اشتهر به .

(١) عمارق / تاريخ اليمن / ص ٢٠ ، الهمداني / الطليحيون / ص ١٣٦ .

(٢) أنظر أيضاً عمارة / المقيد / ص ١٥٤ ، الهمداني / المصدر السابق / ص ١٥٤ .

العماد / خريدة القصر / ج ٤ ورقة ١٢٧٩ .

(٣) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٨٦ ، الخزرجي / المسجد / ورقه ١٢٢ ، ٢٣٦ ب

يحيى بن الحسين / أبناء الزمن / ورقه ٤٥ ب ، أحمد الشامي / قصة الأدب

اليمن / ص ٣٣٨ .

— السلطان حاتم بن حماد بن القبيص : (١)

وهو من الشعراء المجيدين . وله عدة أبيات من الشعر أهمها ما ذكره عند وفاته حيث كان قد أوصى أبناءه الأربعة بالطاعة والوفاء لأخيههم وهم أبو الفارات وعامر ومحمد وأبو الفتح . وحضهم على الألفه وأمرهم بالتعاون وأن يجعلوا رئيسهم ومقدمتهم أبو الفارات . وأن يحلفوا له فلم يفعلوا ، قالوا لا نحلف ولا نقدم علينا إلا محمداً وكان أصغرهم فلما رأى ما هم فيه بكى بكاء شديداً فقالوا ما يبكيك فأنشد مثلاً :

فما الموت أيبكاني ولا القبر راعني ولا من جدار الموت ياصاح أجزع  
ولكن أقواما أخاف عليهم — وأخشى بأن يعطوا الذي كنت أتمنع  
وتصبح آراء الرجال عليهم — تجوز واصلاح الدنية يوضع  
ومات من ساعته فأختلفوا وتفرقت آراؤهم من بعده حتى أن أهل صنعاء اعتزلوهم . (٢)  
— السلطان عمران بن الفضل الياقوت الهمداني : المتوفى سنة ٤٧٩ هـ . (٣)

كان من أكابر الدولة الصليحية وأحد الذين آزروها بعد أن قارت على الإنهيار وكان له القول في مواقف عديدة . وهو أحد الأمراء الكبار والشعراء المجيدين لسنه تاريخ حافل بجلال الأعمال وكان يلقب بالقاضي عمران لفقهه وعلمه وورعه ومع هذا فكان يضم بين يديه شاعرا مقلدا وخطيبا مغوها وهزليا جريرا وجوادا متلافا له إلام يعلم الأنساب .

وكان لصدارته وتقدمه يجله الملك الكامل على الصليحي وولده المكرم . وإذا دخل على المكرم ينزل عن السرير ويقوم للقاءه ويأخذ بيده فيصعد به إلى السرير معه .

(١) العماد / خريدة / ج ٣ ورقة ٢٨٩ أ ، ابن الديبع / قرّة العيون / ج ١ ص ٢٨٢ ،

يحيى بن الحسين / أنباء / ورقة ٢٤٨ .

(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ١٣٧ . ابن الديبع / قرّة العيون /

ج ١ ص ٢٨٨ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ٧٣ ب .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٦٢ ، ادريس / عيون / ج ٧ ص ١٢٣ ، ابن الديبع /

المصدر السابق / ج ١ ص ٢٦٢ .

ولعمران بن الفضل أخبار حسنة وذرية طيبة أمتازت بالنبوغ والعبقريه وترعت على كرسى الملك زمنا طويلا ، فحفيد السلطان حميد الدولة حاتم وولده السلطان المعظم على بن حاتم لهم باع طويل فى تاريخ اليمن (١) .

هذا وقد قتل السلطان عمران على يد الشريف يحيى بن حمزه فى موقعه الكظائم وذلك فى سنة ٤٧٩ هـ . (٢) (٣)

— السلطان حسين بن عمران بن الفضل الياسى :

من الشعراء المجيد بن ويغلب عليه طابع الرثاء وقد رثا السيدة أروى بعد وفاتها حيث دفنت فى ذى جبلة بقصيدة مطلعها : (٤)

وقفت على قبر الوحيدة وقفة      وقد زيد منها مسجد وستور  
فقبلته وأستشفت ربا ترابهم      وعاود قلبى رنة وزفير

— السلطان حاتم بن أحمد بن عمران الهمداني :

هو حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الياسى الهمداني . كان يلقب بشجاع — الدين وكان اماما باللسنة والادب محققا حافظا لايام العرب وأمثالهم — (٥)

(١) إدريس / عيون الأخبار / ج ٧ ص ١٢٥ ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣٤٥ .  
(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ١٥٣ ، إدريس / عيون الأخبار / ج ٧ ص ١٣٣  
إبن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٦٣ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن  
ورقه ٤٣ ب .

(٣) يقول الهمداني / المصدر السابق / ص ١٥٣ ، أن أحمد بن عمران بن الفضل الياسى خرج فى هذه السنة وسعه أخوه الحسين يطلبان بثأر أبيهما — فنزلا تهامة وتعرفا على الإمام يحيى فقتلاه إنتقاما لقتل أبيهما .

(٤) عمارة / تاريخ اليمن / حاشية ٥٦ ص ٢٤٣ ، الهمداني / المصدر السابق / ص ٢٠٨ ، إدريس / المصدر السابق / ج ٧ ص ٢٢٨ .

(٥) ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٨٨ حاشية ١ ، الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ٤٠ ب / والكفاية والاعلام / ورقة ١٨٩ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٦ ب .

وأشعارها متكلمة في كل نوع من أنواع الكلام والفنون بعبارة طوك الكلام ، شاعرا  
فصيحا بليغا مفلحا ، له معرفة تامة بالطب والنجوم . فذا في جميع الأخلاق  
الإنسانية السامية مع ساحة وجود ومكارم وأسرة القاضي عمران بن الفضل  
جد السلطان حاتم قد أمتاز بالنبوغ والعبقريه والرياسة والسلطان وأتسمت  
بأرفع الأخلاق ، فمن كرم وجود إلى وفاء وسرورة إلى شجاعة ويطوله إلى أدب وشعر  
إلى فقه ولغة ، وكانوا مثال العظمة والإجلال بحيث أنهم مهبط القلوب يأوي إلى  
أكتافهم العلماء والشعراء الفضلاء والنبلاء ، ولعبوا دورا هاما في وطنهم وخلفوا  
سجلا حافلا بجلائل الاعمال وكتبوا صفحة ناصعة مكللة بالاعجاب والاكبار .

وقد كان للسلطان حاتم ما لم تكن لاحد من قبله من الفصاحة والرجاحة  
ولم تجمع عناق الخيل وجيادها مثل ما اجتمعت له ، ويظهر ذلك واضحا في شعره  
وجمال نظمه . (١)

وعندما علم السلطان حاتم أن رسول الإمام أحمد أتى صنعاء يريد شراء بعض  
ما كان ينقص الإمام وكان قد اجتمع معه بنو شهاب وقبائل مذحج . وكان ذلك  
الوصول خفية . لذلك قام بكتابة خطاب وطلب من الرسول إيصاله إلى الإمام  
وفي هذا الخطاب قصيدة منها : (٢)

أبا الورق الطلحي تأخذ أرضنا ولم تشتجر تحت العجاج رباح

ونملك صنعاء وهي كرسى ملكنا ونحن بأطراف البلاد شحاح

السلطان بشر بن حاتم الهمداني : (٣)

هو أحد سلاطين العرب والأدب وأحد الدعامات التي ركزت دولة أبيه  
حاتم وأخيه السلطان علي بن حاتم وكان بيده جنود وحصون عايسى الهمداني

(١) المجلسي / الرخدايق / ورقة ١٢٢ ب / ابن الديبع / قرعة العيون

/ ج ١ - ص ٢٩٢ / ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٨ .

(٢) ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٢٩١ / الخزرجي / المسجد / ورقة ٢٩ ب ؛  
العصامي / سطلالتي / ج ٢ ورقة ١٥٢ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٥ ب  
ابن زبارة / أئمة اليمن ص ٩٧ .

(٣) ابن حاتم / السط الفالي / ص ١٠٧ - ١٠٨ ، ابن الديبع / المصدر السابق  
العيون / ج ١ ص ٣٩١ حاشية ٣ .

عظيم الشأن رفيع المكان ، جوده ، يزرى البحر اذا طس ويخجل الغيث اذا همى  
وله اولاد واحفاد كانوا مثل الفضل والنيل ليوث وغى وغيوث ندى مع أدب غرض  
طرى وأخلاق أرق من النسيم وأعذب من التنسيم ، ولما مات بشر بن حاتم  
ورثاه سبأ بن مفرج الثلاثى بقصيدة عضاء منها قوله :

هذى قواعد مجد يعرب ثلثت وداره من فوق الكواكب خرت . . الخ  
وكان السلطان بشر من محبى العلم والعلماء ومشجعهم وله العديد من القصائد  
التي لم يذكرها الكثير من المؤرخين سوى أنهم ينسبون له الشغف بالشعر والأدب ،  
وغیره .

— السلطان علوان بن بشر بن حاتم بن أحمد الهمداني :

وهو أيضا من أعيان أمراء دولة بنى همدان ، وكانت له مواقف عديدة مع الأشراف  
الحمزيين وبنى أيوب . ويعد من الشعراء المجيدين فى ذلك العصر وله العديد  
من القصائد الشعرية ، هذا بالإضافة إلى المراسلات . ومن أهم القصائد التى  
أرسلها إلى الأمراء رسالته إلى الشريف عز الدين محمد بن الإمام عبد الله بن حمز  
وقد تضمنت القصيدة عدة أبيات منها قوله :—<sup>(١)</sup>

أسادات الورى فى كل حسى وأسما فى المعالى من يسامى  
وأربطها لدى الهيجا بأسا وأحماها إذا عدم المحامى

— السلطان بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد الهمداني :

هو الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمرو بن على بن حاتم بن أحمد  
ابن عمران بن الفضل اليماني . كان يحكم صنعاء فى وقت دخول الأيوبيين لليمن<sup>(٣)</sup>  
وهو على مذهب الاسماعيلية . وقد أسهم السلطان محمد أسهاما فعالا فى الحركة<sup>(٤)</sup>

- (١) ابن حاتم / السطالغالى الثمن / ص ١١٩ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٢١ .  
(٢) ابن الديبع / قررة العيون / ج ١ ص ٤١٩ ، الخزرجى / الكفاية والاعلام / ورقة ١٩٢ ب  
(٣) انظر المقدمة / لابن حاتم / السطالغالى / ص ٩ ، عقد الجمان / ج ١٣

ورقه ٣٤٧ ب .

(٤) ابن واصل / مفرج الكروب / ج ١ ص ٣٥ .



العلمية فلم يقتصر على الأدب بل إشتراك مع المؤرخين في فترة المرحلة الثانية  
ومن أهم مؤلفاته في التاريخ :

— السط الفالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن .

وقد أورد في هذا الكتاب كل الأخبار المتعلقة ببنى أيوب سواء كانت منها  
الحربية أو الإصلاحية . ويعتبر هذا المؤلف وثيقة تاريخية لأنه عاصر تلك الدولة  
فهو يكتب ما تراه عيناه دون زيادة أو نقصان .

— إسهام أمراء بنى زريع في الحركة العلمية :

الفضل بن أبي البركات الزريعي :

كان من الشعراء المجيدين الذين أسهموا في الحركة العلمية في اليمن سواء  
في الأدب أو غيره من العلوم الأخرى ففي الأدب برز في الشعر وكان يقول غرر القصائد  
ومن أهم قصائده ما قيل في ابن نجيب الدولة حين هزم وسقط جوشنه حيث يقول  
في ذلك قصيدة مطلعها : —<sup>(١)</sup>

مضى هاربا ناسيا جوشنه مخافة يام بأن تطعنه

وليس من الموت ينج الفرار كذا ترى الأنفس الموقنه . . الخ

— السلطان أبو الدرد جوهر المعظمي الزريعي — حكم من سنة ٥٦٠ هـ — سنة ٥٩٠ هـ :<sup>(٢)</sup>

كان واليا على حصن الدملوة من قبل سيده محمد بن سبأ ، فلما توفي خلفه  
في الحكم ابنه عمران بن محمد فأقره على ما كان عليه . ثم جعله وصيا على أولاده . .  
الصغار ، فلما دنت وفاة المكرم نقل جوهر أولاده إلى حصن الدملوة وأكرمهم وباشر  
هو الحكم في عدن ونواحيها وكان مصالحا لبني المهدي بمال يرسل لهم كل سنة  
حتى قدم إلى اليمن السلطان توران شاه فأخذ منه عدن وطرده منها والي عليها  
الشيخ ياسر بن بلال ثم قدم على اليمن سيف الإسلام طفتكين وأستولى على أكثر

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٧٧ .

(٢) الخزرجي / الكفاية والأعلام / ورقة ١٠٧ ب ، الجرافى / المقتطف / ص ٦٣ .

يحيى بن الحسين / غاية الأمانى / ج ١ ص ٢٧٢-٢٨١ ، الواسع /

فرجة الهموم / ص ١٠٥٣ ، الزركلى / الأعلام / ج ٢ ص ١٤٧ .

الحبشي / مصادر / ص ٥٣٧ ، وحكام السنين المؤلفون / ص ٨٠ - ٨١ .

نواحى اليمن فرأى جوهراً أن لا طاقة له بمحاربتة فباع له حصن الدملوة فى سنة ٥٨٤ هـ ثم هرب هو وسائر أولاد سيده إلى ناحية بر العجم وتوفى فى أرض الحبشه لبضع (١) ٥٩٠ هـ . يقول بامخرمة : " كان جوهراً عاقلاً ذكياً عالماً حافظاً كاملاً فقيهاً مقرئاً أجمع الفقهاء فى عصره على تسميته بالحافظ لأنه كان إذا حفظ شيئاً لا ينساه " .  
وقد أسهم أيضاً فى الحركة العلمية إسهاماً إيجابياً وكان ضمن الأمراء المؤلفين فى التاريخ لذلك له العديد من المصنفات فى القراءات والحديث والوعظ ومن مصنفاته :  
- تذكرة الأخبار وذخيرة الأسرار .

وقف عليه الجندى ونقل من خطبته قوله : " علمت أن الموت موردى والقبـر مشهدى " .

- اللؤلؤيات :

قسمه إلى فصول فى المواعظ وأستفتح كل فصل بحديث أسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره بامخرمة نقلاً عن الجندى .  
- المناجاة والدعوات . ذكره بامخرمة أيضاً .

- إسهام أمراء بنى المهدي فى الحركة العلمية :

(٢)

- السلطان على بن مهدي الرعيني :

يكنى أبا الحصن على بن المهدي بن محمد بن على بن داود بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن احمد بن عبد الجبار بن عبد الله بن الاغلب بن أبى الفوارس ابن ميمون الحميرى الرعيني من ولد القيل الاكبر .  
خرج فى زيد وأستولى عليها قهراً يوم الجمعة ١٤ من شهر رجب سنة ٥٥٤ هـ . وأظهر فى بداية رحلته أنه مصلحاً ثم ظهرت منه بعض الأمور التى تخل بالشريعة الإسلامية وحرم بعض الأمور التى لم ينزل الله بها من سلطان .

(١) انظر الهمدانى / صفه / ص ١٢٠ ، العماد الاصبهانى / خريدة القصر / ج ٤ / ورقة ٢٥٣

ابن الديب / قرة العيون / ج ١ / ص ٣٦٤ ، يحيى ابن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٩ ب ، أحمد الشامي / قصة الأدب فى اليمن / ص ٣٣٩ .

(٢) العماد الاصبهانى / خريدة القصر / ج ٤ / ورقة ٢٥٣ ، الخزرجى / العسجد / ورقة ٣٧ ب

(٣) ابن رسول / فاكهة / ص ١٨١ ، أبو الفدا / المختصر / ج ٣ / ص ٣٥ ، عمارة /

المصدر السابق / ص ١٢٠ .

وكان شاعرا فصيحاً بليغاً وله عدة قصائد شعرية أسهم بها في الحركة العلمية  
وهي في العديد من المواقف والمناسبات (١)

— السلطان السيد مهدي بن علي الرعيني :

ولي ملك زبيد بعد والده علي وكان شاعراً بليغاً فصيحاً يقرض الشعر ويجزل  
العطاء على قارضه وله قصيدة عندما ملك اليمن مخاطباً أهلها مطلعها : (٢)

لئن كنتم في الغي ناشئين إننا هداة الوري من ظلمة الغي الرشيد  
ولئن كنتم حزب الصلاة فإننا هداة ننهج للحق بالسنة المهدي  
لنا النخوات اليمنية دونكم فلست إلى هزل نميل الجبه ٠٠٠٠ الخ

— السلطان السيد عبد النبي ابن علي بن مهدي :

كان السيد عبد النبي ابن علي بن مهدي شاعراً فصيحاً بليغاً مع الملك والشجاعة  
والإقدام وكرم النفس له دور في الحركة العلمية أدياً وله ديوان شعر جيد ومن  
مستحسنات شعره القصيدة المسمطة التي أحتوت على معان كثيرة وقد رثى فيها والده  
— إسهام امراء بني أيوب في الحركة العلمية :

(٤)  
١ — الملك المعظم شمس الدين توران شاه الايوبي :

الملك المعظم شمس الدين توران شاه بن أيوب بن شادي بن مروان الملقب  
فخر الدين . وهو أخو السلطان صلاح الدين وأكبر منه ، وكان السلطان يكثر الثناء  
عليه ويرجحه على نفسه وبلغه باليمن أن إنساناً يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم  
أنه ينشر ملكه حتى يملك الأرض كلها . لذلك جهز شمس الدولة بجيش جرار إختاره  
وتوجه إلى اليمن من الديار المصرية وذلك في رجب سنة ٥٦٩ هـ .

(١) انظر الهنداني / صفه / ص ١٢٠ ، العماد الاصبهاني / خريدة القصر / ج ٤ / ورقة ١٢٥٣  
ابن الديبع / قرّة العيون / ج ١ ص ٣٦٤ ، يحيى ابن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٤٩ ب  
أحمد الشامي / قصص الأديب في اليمن / ص ٢٣٩ .

(٢) العماد الاصبهاني / المصدر السابق / ج ٤ / ورقة ١٢٥٣ ، الخزرجي / المسجد / ورقة ١٣٧ ب

(٣) عمارة / المفيد / ص ٢٣٣ ، ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٣٦٧ ، بامخرمه / شعر عدن  
/ ج ٢ ص ١٢٧ ، الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٦٢ ب .

(٤) ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٦٩ ، ابن خلكان / وفيات الأعيان / ج ١

ع ٣٠٦ ، يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ١٥٤ . زاماور / معجم الأنساب / ص ١٥٢ .

ودخلها وقتل بقية بنى المهدي وفتح الله عليه وملك معظم اليمن • وكان توران شاه كريما جوادا أريحا ز بالإضافة إلى كونه شاعرا مجيدا يحب العلماء والشعراء والأدباء ويشجع العلم ويحث عليه وقد توفي سنة ٥٧٥ هـ (١)

ودفن في مدرسة دمشق التي أنشأها بظاهر دمشق •  
— هذا وقد أسهم الملك توران شاه في الحركة العلمية إسهاما كبيرا خاصة بالحركة الأدبية فقد كانت له العديد من القصائد الممتازة التي تدل على غزارة التعبير وصدق الكلمة ومن أهمها ما قاله بعد مضي سنه على مكوثه في زبيد حيث يدي من الشوق والحنين إلى الشام فيقول في القصيدة التي مطلعها : (٢)

لولا محلك في قلبي وأفكاري ما ربح الشوق أعطاني وتذكاري  
وهي قصيدة طويلة ذكر فيها فتوحات بليغه لأخيه صلاح الدين وهناك بها • ولكن صلاح الدين أرسل إليه رسالة مضمونها ترغيه في الإقامة باليمن وأن اليمن مبارك كثير الأموال وملكته واسعة • وصدف أن أراد شمس الدولة شراء بعض الأغراض التي أستهوتها نفسه ولكنه لم يجد لها فقال ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها فيما أريد فعاد الرسول وأخبر صلاح الدين فأذن له بالقفل وكان الشوق قد أشد به لذلك كتب إلى صلاح الدين قصيدته والتي منها : —

والى صلاح الدين أشكو أنني مضى كتيب مستهام مولع  
جزعا لبعده الدار عنه ولم أكن لولا هواء لبعده الدار أجزع  
فلما قرأ صلاح الدين الرسالة والشعر قال القفل أو القعود إن أحب الوقوف وقف •  
وإن أحب الوصول وصل (٣)

(١) ابن حاتم / السمط الغالي / ص ٤٩ • ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣٨٠

(٢) أنظر الأيوبيون / ص ١٩٦

(٣) ابن حاتم / المصدر السابق / ص ٢٢ • ابن الديبع / المصدر السابق / ج ١ ص ٣٨٣

الخزرجي / تاريخ اليمن / ورقة ٢٢ ب • الأكوغ / مدارس اليمن /

ص ١٨ — ١٩ •

٢ — الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب :<sup>(١)</sup>

كان جواداً مدحاً شجاعاً لا يمل الحرب منصفاً إذا تظلم إليه أحد وقد دان له اليمن كله ودان له بنو حاتم بصنعاء ودخل الجوف وسور صنعاء وزيد وعمر عدة حصون ومعظم حصن تعز من عمارته ، وقد دوح العرب وله العديد من القصائد الأدبية — والشعرية التي منها :

يسفك الدما يا صاحبي تحقق الدما وبالقنن تنجو كل نفس من القتل

— وقد كان له الفضل في إرساء قواعد الملك باليمن فضرت الضرائب السلطانية — وقنن القوانين وكان فقيهاً له مقروءات وسموعات وهو الذي بنى مؤخر جامع زبيد — والجناحين والمنارة وأخطط المنصورة قبلى مدينة الجند وقد توفي الملك طغتكين — سنة ٥٩٣ هـ . ودفن بالمنصورة .<sup>(٢)</sup>

٣ — السلطان معز الدين إسماعيل بن طغتكين :<sup>(٣)</sup>

كان شجاعاً كريماً متلافاً لا يسك شيئاً يقال أنه أصطح ثلاثة أسابيع فأعطى فيها فحسب ذلك فكان ستة عشر ألفاً وهذا غاية الجود . حكى الشيخ أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيرازي في كتاب عجائب الأخبار وغرائب الأسفار وقد كان وضعه للملك معز الدين " أن الملك المعز كان شاعراً فصيحاً بليغاً قال : رأيت شعره ففى مجلد ضخمة وشعره جيد بالنسبة إلى شعر الملوك .

وقد أسهم في الأدب كغيره من السلاطين وكان له دور في هذه الحركة العلمية .

(١) ابن واصل / مفرج الكرب / ج٣ ص ٢٢ ، بامخرمه / ثغر عدن / ج٢ ص ١٠١ .

(٢) ابن واصل / المصدر السابق / ج٣ ص ٢٣ ، يحيى بن الحسين / غاية الأمانى

/ ج١ ص ٣٣٩ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١١٢ ، الجندارى / الوجيز

/ ورقه ٢٢٠ .

(٣) ابن الديبع / بغية المستفيد / ص ٧٥ ، الخزرجى / الكفاية والأعلام /

ورقة ٢٦٨ ب ، يحيى بن الحسين ظ أنباء الزمن / ورقة ٥٥ ب .

(١)

ومن شعره قوله :

وأني أنا الهادي الخليفة والدي      نقود رقاب الغلب بالضمير الجرد  
ولا بد من بغداد أطوى ربوعها      وأنشرها نشر السماسر للبرد  
ويخطب لي فيها على كل منبر      وأظهر دين الله في الغور والنجد  
وأشرد دين الله بعد خموله      وأعلن ما قد كان أسسه جدي ٠٠ الخ

ومن مؤلفاته في التاريخ :

(٢)

— كتاب عجائب الأخبار في غرائب الأسفار .

(٣)

ومن مآثره العلمية في اليمن أنه أول من بنى المدارس باليمن ، فقد أنشأ  
المدرسة المشهورة بالميلين بزبيد ، والمدرسة السيفية بتمهز نسبة إلى أبيه سيف  
الاسلام .

---

(١) ابن حاتم / السمت / ص ٤٣ - ٨٣ ، الحنبلي / شذرات الذهب / ج ٤ ص ٣٣٤ ،

الزبيدي / ترويح القلوب / ص ٥٨ ، العاصمي / غرر الزمان / ورقة ١٧١ ب ،

العصامي / سماء النجوم / ج ٢ ورقة ٦٦ ب .

(٢) الملك الافضل / نزهة العيون / ورقة ١٩١ ، ابن الديبع / قسرة العيسون /

ج ١ ص ٤٠٢ ، الذهبي / العبر / ج ٤ ص ٣٠١ .

(٣) انظر العقيلي / المخلاف السليمان / ج ١ ص ١٧٨ .

# الفصل الثاني

الدراسات الدينية :

- القرآن الكريم .
- الحديث
- علماء الفقه وأصوله .

تطور علم القرآن : يعد القرن السادس من أهم القرون في اليمن فقد شهد تطورا في كل العلوم الدينية عن ذي قبل ، فقد أتست بوفرة علمائها وطلبتها في المجالس العلمية حتى أصبح من الممكن أن نطلق على هذا القرن العصر الذهبي بالنسبة لتطور العلوم الفكرية ، ويأتي في مقدمة هذه العلوم دراسة القرآن الكريم . فالقرآن : هو المصدر الأول للأدلة ، والتواتر عند جميع الأئمة المحفوظ من الله سبحانه عن الزيادة والنقصان والتفسير والتبديل ، كما قال عز وجل ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وهو التواتر تلاوته بين المسلمين ، ويعتبرون البسطة في أوائل كل سورة قرآنا للأدلة المتضافرة في ذلك . وتاركها تارك آية من القرآن ، كما حكى الكثيرون من العلماء مؤكدين إجماع أهل البيت على ذلك .

ويعتمد الزيدية قراءة أهل المدينة ، وهي قراءة نافع بن عبيد الرحمن بن أبي نعيم ويعتبرونها بأصح القراءات وأثبتها ، وأيضا قراءة ابن مسعود وحفصة بنت عمر وغيرها ، وقالوا لأن الراوى عدل ، ولا شك أن العدالة توجب القبول .

#### (١) والقرآن عند الزيدية قسمان :

١ - محكم : وهو ما لا يحتمل أكثر من معنى ، أو دل على معانٍ قصردلالتة على بعض دون البعض الآخر كقوله تعالى ﴿ وأمر بالمعروف ﴾ ، وهذا القسم من المحكم يسمى " النص " ، وهناك قسم آخر يسمى " الظاهر " وهو أن يكون أحد معانيه أظهر في فهمه من الآخر يسبقه إلى الفهم .

٢ - متشابه : وهو ما عدا ذلك ، أما أهل السنة فإنهم يجعلون ما ظاهره يوافق قواعدهم وأصول التي وضعوها محكما ، وما خالفها متشابه ، كما صرح بذلك علماء المسلمين . ويقولون جميعهم بحدوث القرآن ، لأنه مخلوق أوجده الله بعد العدم ، وقد أقبل الناس على كتاب الله بالعناية



التامة والبحث في مضامينه ومعاني آياته .

وقد زاد عدد مجموع حفاظ القرآن في اليمن حدا لا يتصوره العقل وكان عدد الحفاظ من أسرة واحدة في عهد بني رسول من أسرة آل أبي الخل<sup>(١)</sup> نحو ثلاثمائة وستين حافظا يجتمعون في مسجدهم بعد كل صلاة ويتمون القرآن كله غيبا .

وقد كانت عناية اليمن بالقرآن كبيرة جدا فقد خصصوا لها مدارس مستقلة تعني بتحفيظه وإقراءه ، وقد عرفت مدينة زهيد الكثير من المدارس وكان يدرس فيها جماعة من شاهير المقرئين في اليمن أمثال ابن الخشاب ونشوان بن سعيد الحميري ومحمد المعيني وغيرهم .

ولم تقتصر عناية أهل اليمن في علوم القراءات وحدها ، فقد شاركوا أيضا في علم التفسير ، وظهرت شروح وحواشي كثيرة على التفاسير المعتمدة . ومن العلماء من كتب تفاسير مستقلة كالعلامة المفسر عطيمة ابن محي الدين النجراني المتوفى سنة ٦٦٥ هـ<sup>(٢)</sup> صاحب كتاب " البيان في التفسير " ، يقول المؤرخ يحيى بن الحسين في وصف ذلك الكتاب " كتاب جليل جمع من علوم التفاسير الموافقة للقواعد في العدل والتوحيد " . ثم كثرت التفاسير في العهد الرسولي وما بعده .

هذا وقد اهتم الفقهاء بجانب آخر من التفسير عرف بتفسير الآيات الشرعية وهي تتناول بعض القضايا الشرعية ، وقد أنكر عليهم هذا التخصيص الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .

(١) أنظر عبد الله محمد الحبشي / حياة الأدب اليمني / ص ٩٧ .

(٢) الحبشي / حياة الأدب / ص ٩٥ .

وعلى كل فإن إهتمام علماء اليمن لم ينحصر في تفسير القرآن وحده ، بل نجد لهم مشاركات في سائر العلوم القرآنية الأخرى ، فقد قام في القرن السادس للهجرة ابن مشيرج الحضرمي وعبدالله بن أبي الهيثم بعدة محاولات في هذا المضمار ، ثم تبعهم الكثيرون الذين طبعست كتبهم بالنضوج العقلي والفكري ، أمثال إسحاق بن محمد المعافري فسي القرن السابع وحسن بن محمد الشطبي في القرن التاسع وغيرهم . وبالإضافة إلى تلك العلوم هنالك إهتمامات أخرى لعلماء اليمن في فنون مختلفة من علم القرآن ، كعلم التجويد ومتشابه القرآن وغيرها من العلوم الأخرى . هذا وقد أسهم في دراسة القرآن وعلومه عدد من العلماء منهم : (١)

#### ١ - صاحب الزعفران : (٢)

عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم المعروف بصاحب الزعفران ، جاء إلى اليمن مع أخيه الهادي يحيى بن الحسين ، وكان أعلم زمانه ، توفي بضعده بعد الثلاثمائة . من أهم مؤلفاته : (٣)

- سيرة الامام الهادي العلوي وغيرها .
- كتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن . وهو مخطوط في جامع صنعاء (رقم ٦٩) وفي برلين رقم ١٠٢٢٦ سنة ١٠٣٦ هـ وفي الأمروزيانا في ٧١ ورقة سنة ١١٠٠ هـ .

#### ٢ - علي بن محمد الرسي - المتوفي سنة ٥٠٠ هـ (٤)

من أهم مؤلفاته :

- (١) الترتيب لتراجم علماء القرآن زماني وليس أبجدياً .
- (٢) عبدالله الحبشي / مصادر / ص ١٤٠ .
- (٣) ياقوت / معجم المؤلفين / ج ٦ ص ٤٩٠ .
- (٤) الحبشي / مصادر / ص ١٣٠ .

- كتاب في تفسير القرآن . يصفه ابن أبي الرجال بقوله : ( كتاب عظيم

في تفسير القرآن ) .

٣ - الخطاب بن الحسين الحجوري : المتوفى سنة ٥٢٣ هـ . (١)

من أهم مؤلفاته :

- "رسالة في بيان إعجاز القرآن ، وأن الأعمال الشرعية نعمة بالحقيقة لا تكاليف

مستثقلة وميثاق مستحسنة ردا على "رسالة البرهان" ويرى الخطابي أن إعجاز القرآن ليس من حيث بلاغته وجزالة الفاظه ، بل إعجازه من حيث المعنى لذلك أصبح القرآن الكريم ( معجزة الرسول الباهرة وفيه من المعنى المعجز ما يقوم في بهر المعجم مقام جزالته وبلاغته وإيجازه في بهر العرب لتكون معجزاته جامعة للفريقين ) . (٢)

- برهان الأنوار في اعجاز سورة الكوثر .

٤ - محمد بن الخضر اليميني : المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . (٣)

من مؤلفاته :

- كتاب " المفيد في القراءات الثمانية " .

٥ - ابن الخشاب : (٤)

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن سهيل الخزرجي المعروف

بإبن الخشاب اليميني المتوفى سنة ٥٦٧ هـ .

من أهم مؤلفاته :

- الدر النظيم في خواص القرآن الكريم .

جمع فيه بين كتاب الوادي ياشي " البرق اللامع " وبين كتاب الفزالي

في " خواص سور القرآن " . وأورد في أوله فصلا في فضائل القرآن وتلاوته

ودعا ختم القرآن وفضل البسطة وآداب القراءة ثم بدأ بذكر خواص سورة

الفتاحة وسورة البقرة إلى آخر القرآن . ويذكر الحبشي (٥) أن هذا

الكتاب اختصه عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه المسمى بنفس الاسم .

وهو مخطوط بمكتبة الآفاق ببغداد ( رقم ٩٧٧٥ ) .

(١) أنظر الخطاب / ص ٤٦٥ ، ومن عبارة / المفيد / ص ٢٥١ .

(٢) انظر الدجيلي / الحياة الفكرية في اليمن / ص ١١٨ .

(٣) الدجيلي / المرجع السابق / ص ١٢٢ .

(٤) ياقوت / معجم السوء لفين / ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٥) عبد الله الحبشي / مصادر / ص ١٤٠ .

٦ - نشوان بن سعيد الحميري - المتوفي سنة ٥٧٣ هـ (١)

من أهم مؤلفاته :

- التبيان في تفسير القرآن - وهو مخطوط ( رقم ١٢٥٠ ) ، ويقع في عدة مجلدات .
- الجزء الثاني بالأسروزيانا ( رقم ١٨ ) .
- مسك العدل والسيـر في موافقة القرآن .

٧ - المعيني :

أبو الفضائل محمد بن الحسين المعيني المعيلفي من علماء اليمن  
توفي سنة ٥٨٤ هـ . (٢)

من أهم مؤلفاته :

- لوامع البرهان وقواطع البيان في تفسير القرآن .

٨ - القرشي : (٣)

محي الدين حميد بن أحمد القرشي . تلقى علومه على القاضي  
جعفر بن عبد السلام المتوفي سنة ٥٧٣ هـ وكانت وفاته بعد موت شيخه .  
من أهم مؤلفاته :

- مختصر في تفسير الحاكم الحبشي ، حذف منه اللغة والإعراب والقراءة

وأختصر على المعنى والحكم .

٩ - إبن أبي الهيثم : (٤)

عبد الله بن أحمد بن أسعد بن أبي الهيثم . ( عاش أواخر القرن السادس ) .

---

(١) أنظر علم التاريخ / ص ٤٤٠ ، عمارة / الفيد / ص ٣١٢ .

(٢) ياقوت / معجم المؤلفين / ج ٩ ص ٢٦١ .

(٣) الحبشي / مصادر / ص ١٤ .

(٤) أنظر إبن سدره / الطبقات / ص ١٦١ ، وعلماء اللغة / ص ٤٥٥ .

كان فقيها فاضلا له علم بمعرفة الفقه والقرآن والنحو واللغة  
والأصول ، أخذ العلم عن والده وأنفرد برواية قالون وعنه أخذ جماعة  
من علماء عصره منهم ابن أبي القبايل . وهو من أهل مدينة آب .

من أهم مؤلفاته :

- الإيضاح والإشارة والكفاية . جمع هذه الكتب في علم القراءات

ولعلها إسم لكتاب واحد .  
ويذكر الدجيجيلي (١) أنها أسما لثلاثة كتب .

١٠ - ابن مشيرح :

محمد بن إبراهيم بن أبي مشيرح الحضرمي ، كان من المجاورين  
بمكة . من أهل القرن السادس الهجري وهو من شيوخ ابن أبي الخير  
العمرائي ، المتوفى سنة ٥٥٨ هـ .

من أهم مؤلفاته :

- المفيد في القراءات الثمان . ويسمى المفيد هداية المبتدى وتذكرة  
للمعيد . أختصر فيه كتاب التلخيص في القراءات لأبي معشر  
الطبري المتوفى سنة ٤٧٨ هـ مع بعض الزيادات . يوجد من  
هذا المخطوط في جامع صنعاء . في ١٤٤ ورقة ( رقم ١٥٩٩ )

قراءات .

١١ - ابن أبي النجم : (٢)

عبدالله بن محمد بن حمزة بن أبي النجم المتوفى سنة ٦٥٦ هـ .

(١) الدجيلي / تاريخ الفكر / ص ١٢٣ .

(٢) ابن سكرة / الطبقات / ص ١٨٢ .

(٣) الحبشي / مصادر / ص ١٥ .

كان أحد تلامذة القاضي جعفر بن عبد السلام .

من أهم مؤلفاته :

- كتاب التبيان في النسخ والنسوخ من القرآن .

يوجد من هذا المخطوط ٤ مجاميع برقم ٦٥ جاسع و ٦٥ مجاميع

ونسخة توجد في مكتبة علي بن إبراهيم بصنعاء .

١٢ - البناء : (١)

علي بن يحيى بن محمد البناء الصباحي من العلماء الكبار سكن

ظفار وهو من عاصر الإمام إبراهيم بن تاج الدين وكان من معترضيه .

من أهم مؤلفاته :

- المنهج القويم في تفسير القرآن العظيم .

يقول يحيى بن الحسين في وصفه أنه من أربعة مجلدات وهو مقيد

على قواعد الزيدية وقد تذكر فيه قواعد فقهية .

١٣ - سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل : المتوفى سنة ٥٨١ هـ . (٢)

وهو من كبار علماء تريم تفسيرا للقرآن الكريم .

١٤ - علي بن سليمان بن أسعد الملقب بحيدره : المتوفى سنة ٥٩٩ هـ . (٣)

كان من أعيان علماء اللغة والأدب . ألف كتابا باسم " المبانى

والمعاني في القرآن " .

هذا ويوجد العديد من العلماء منهم المقرئ يوسف الصدائي ،

وأبو السعود بن خيران وسليمان بن عبدالله بن فهيد وسليمان بن أحمد

بن أسعد القاضي وسليمان بن عبدالله بن السرى وسليمان بن ياسين

الحنفي وغيرهم .

والى هنا أتوقف عن الحديث عن المؤلفين الذين أتحدث عنهم

في القرنين الخامس والسادس وهذا لا يعني أن التأليف توقف بنهاية هذا

القرن ، فهناك الكثير من المؤلفين في هذا العلم في القرنين السابع والثامن

والذين لا يدخلون في نطاق دراستي .

(١) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ١٢٥ أ

(٢) الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١١٩ .

(٣) الدجيلي / المرجع السابق / ص ١٢٣ .

### تطور علم الحديث :

لقد كان لإتصال اليمنيين الوثيق بالرسول صلى الله عليه وسلم ،  
والعلماء من أصحابه ولوفودهم التي زارت اليمن وأستعنت إلى أقسواله  
وخطبه وأطلعت على طرف من سيرته وأفعاله أكبر عامل في بروز عدد غير  
قليل من أهل اليمن كفقهاء في الدين وحملات القرآن والسنة النبوية .  
ومن البديهي أن علم الحديث كان المادة الرئيسية بعد القرآن الكريم لنشر  
الثقافة الإسلامية في ربوع اليمن وقد نقل إليها بادي الأمر على أيدي  
مبعوثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كما ذكرت سابقا ، ثم على أيدي  
رواة أهل اليمن من الصحابة الذين شاهدوا الرسول عليه الصلاة والسلام ،  
أثال معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري وعنه عبيد بن وهب الأشعري  
وكعب بن عاصم الأشعري والحارث الأشعري وأبيض بن جمال الحارثي  
وفروة بن مسيك المرادي وغيرهم من جاء ذكرهم في طبقات رواة الحديث ،  
لذا كان اليمن منذ عصر الصحابة والتابعين أحد مصادر الحديث (١)

(١) الحديث : في اللغة : الطريقة ، وشرعا : ما صدر عن الرسول  
عليه السلام من قول أو فعل أو تقرير . والانبيا معصومون من الكبائر  
وعما فيه خسة من الصفات ، وكذا في التبليغ خلافا للباقلاني فسي  
الكذب سهوا ، والتأسي به صلى الله عليه وسلم واجب لقوله تعالى  
﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم  
الآخر ﴾ \*

والطريق إلى العلم بالسنة الإخبار ، وهي قسمان : متواتر ، وآحاد  
أما المتواتر : فهو عندهم ما أفاد العلم الضروري فلا يتعين له  
عدد بل يختلف باختلاف الوقائع والقرائن والمخبرين .  
أما أخبار الآحاد : فإن الحسن البصري يوجهه عقلا بدليل أن العقل  
يقضي بوجوب خبر العدل وإن لم يقد إلا الظن . أنظر أحمد شرف  
الدين / تاريخ الفكر / ص ١٧١ .

الرئيسية يرحل إليه طلابه من كل صوب ، وقد جاء إلى اليمن أغلب أئمة الحديث من أوائل العلماء أمثال الإمام عبدالله بن المبارك وأبوسفيان بن عيينه والإمام الشافعي وأحمد بن حنبل ، مما يدل على مكانة اليمن في هذا العلم لا سيما إننا نجد بعد ذلك اليمن يزاحم حواضر الإسلام بتدوين الحديث ، فكان معمر بن راشد المتوفى سنة ١٥٣ هـ أول من صنف في علم الحديث في صنعاء ، وبالطبع يعد معمر مفخرة علمية ، وتبعه أبو بكر عبد الرزاق بن همام المتوفى سنة ٢١١ هـ الذي وضع موسوعة ضخمة في علم الحديث مسماة بالمصنف ، وقد كان هذا الكتاب مرجعا لكل من أتى بعده من كبار المحدثين الذين يعجز القلم عن حصرهم .

وقد ورثت كل العصور اليمنية ذلك الإهتمام بعلم الحديث إلا أنه إهتمام أنحصر في المدارس إضافة إلى ذلك كانت تعقد ندوات للحديث بعد صلاتي العصر والصبح في مسجد الأشاعرة بيزيد حتى ما بعد العهد الرسولي . وعرف بذلك أهل اليمن كل كتب الحديث الصحيحة وأولع بها سائر العلماء على مختلف مذاهبهم وبالأخص صحيح البخاري حتى أن الكثيرين منهم حفظه عن ظهر قلب بمتونه وأسانيده أمثال الفقيه أبي الخطاب عمر بن سعيد الهمداني المتوفى سنة ٦٦٣ هـ . وكان أول إتصال أهل اليمن بصحيح البخاري عندما قام المحدث محمد بن أحمد المروزي المتوفى سنة ٣٧١ هـ وعقد مجلس الحديث بمدينة ذمار فأخذ عنه العلماء روايته عن المقرئ تلميذ البخاري حتى أنه كان أعظم من روى الصحيح . ومن ثم تسلسل رواية الحديث وحفظته والذين منهم العلامة عبدالله الزرقاني ثم تلاه ابن ملاس وغيره من جمهور المحدثين والفقهاء وكانوا يحدون شهر رجب ورمضان لقراءة الحديث . هذا ولم تكن سائر كتب الحديث بمنزلة صحيح البخاري عند أهل اليمن وإن كانوا



قد عرفوها وتدارسوها . وقد حفل القرن السادس بدراسة هذا الكتاب في جامع الجند ، وذلك في حفل بهيج كان على رأسه الفقيه البريهسي المتوفي سنة ٥٨٦ هـ <sup>(١)</sup> ، وعرفوا في ذلك الوقت من كتب الصحاح جملة منتخبة ككتاب ( سنن الترمذي ) وسنن أبي داود ومسند أحمد بن حنبل وأنتشر بين أيديهم ( كتاب الغريبين ) للهرودي فأعنتوا به العناية الكافية . وما هو جدير بالذكر أن أهل اليمن كانت عنايتهم بمطالعة كتب الحديث وليس التأليف ، وكانهم استغنوا بما ألف الرعيل الأول من علماء المسلمين في علم الحديث ، لذا نجد القرن السادس يفتقر كثيرا إلى التأليف سوى بعض المؤلفات التي تعني بجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام ككتاب " الجمع بين الصحيحين " لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدی ( ت ٤٩١ هـ ) و " تجريد الصحاح الستة " لأبي الحسن رزين بن معاوية الحيدري ( ت ٥٢٤ هـ ) وكتاب " شهاب الاختيار " لمحمد بن سلامة القضاعي ( ت ٤٥٤ هـ ) و " النجم " لأحمد ابن عيسى الاقليشي ( ت ٥٥٠ هـ ) و " أمالي الشجري " ليحيى بن الحسين الشجري ( ت ٤٧٧ هـ ) وكتاب " أمالي البهاروني " لأحمد بن الحسين البهاروني ( ت ٤١١ هـ ) .

هذا وقد جمع العلماء خلال الفترة ما بين القرن الخامس والثامن ( أربعينات ) في علم الحديث في مضامين مختلفة ، ولعل أقدمها أربعينية العلامة محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف <sup>(٢)</sup> المتوفى سنة ٦٠٩ هـ ثم تلاه معاصره محمد بن علي بن جديد <sup>(٣)</sup> المتوفى سنة ٦٢٠ هـ له أربعون حديثا في فضائل الأعمال ، كذلك ألف محمد بن أحمد بن بطلال الركبي <sup>(٤)</sup> المتوفى سنة ٦٣٠ هـ الأربعون المستخرج من الأحاديث الحسان .

وقد تتابع العلماء في التأليف بعدها شملت كتبهم أحاديث معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم و مناقب الخلفاء الأربعة وغير ذلك من الأحاديث

- 
- (١) أنظر المؤرخون . ص ٤٤٥ ، ٣٦٩ .
  - (٢) الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٢٧ .
  - (٣) أنظر المرجع السابق / ص ٤٤٩ .
  - (٤) بامخرمة / شفر عدن / ج ٢ ص ١٥٧ .
  - (٥) أنظر المدارس / ص ٣١٣ ، علماء الفقه / ص ٣٨٦ .

المجموعة والمخصصة برقم أربعين وهي تختلف من حيث الطول والقصر .  
هذا وقد أسهم عدد من علماء اليمن في هذين القرنين بدراسة الحديث النبوي الشريف والتأليف فيه منهم :  
(١)

١ - القريظي : (٢)

محمد بن سعيد بن معن القريظي ، ولد سنة ٩٩٩ هـ وأخذ عن عمر  
ابن عبد العزيز الأبهني ودخل عدن وجمع كتب الحديث وكان من الصالحين  
الأولياء لقيه ابن سمرة في مدينة عدن ، توفي سنة ٥٧٦ هـ .  
من أهم مؤلفاته :

- المستصفى من سنن المصطفى ، فرغ منه سنة ٥٢٥ هـ . وهو من  
الكتب المباركة المتداولة في اليمن يعتمد عليها الفقهاء والمحدثون  
ويتبرك به الفقهاء والأئمة . ومن هذا المخطوط يوجد الجزء الأول  
بمكتبة جامع الروضة ( من ضواحي صنعاء ) ومصور بمعهد المخطوطات  
ونسخة أخرى بجامع الروضة ( رقم ٥٦٢ ) .
- كتاب القمر صنفه على شوال كتاب الكواكب للأقلبي المتوفى  
سنة ٥٤٦ هـ .

٢ - جعفر بن عبد السلام المتوفى سنة ٥٧٣ هـ : (٣)

من أهم مؤلفاته :  
- تيسير المطالب من أمالي أبي طالب ، جمع فيه أمالي الإمام أبو طالب  
يحيى بن الحسين الهاروني المتوفى سنة ٤٢٤ هـ وهو في ذكر  
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وفوائده وشماله وفي فضله

- (١) الترتيب للعلماء زماني وليس أبجدي .
- (٢) ابن سمرة / الطبقات / ص ٢٢٥ .
- (٣) ابن سمرة / المصدر السابق / ص ١٣١ .

الإمام علي بن أبي طالب وأولاده وفي فضل العلم والقرآن ،  
والجهاد ، وتوجد من هذا المخطوط عدة نسخ في جامع صنعاء  
رقم (١٠٧٧) حديث وآخر رقم (١٢٣٠) ، وأيضاً رقم (٤٦١)  
حديث و (٤٥٩) حديث ، وقد طبع أخيراً .

- الأربعون الحديث الجعفرية وشرحها . مخطوط بمكتبة المؤرخ  
إبن زبارة . وأخرى في متحف الأميروزيانا رقم (٣٩١٩ ٥٣) .
- ٣ - الطاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني المتوفي سنة ٥٨٧ هـ .<sup>(١)</sup>

من أهم مؤلفاته :

- معونة الطالب بمعرفة معاني الشهاب .
- كتاب شهاب الأختار . يشتمل على أحاديث نبوية في المواعظ  
والآداب وهو من تأليف محمد بن سلامة القضاعي المتوفي سنة

٤٥٤ هـ .

٤ - إبن أبي الصيف :<sup>(٢)</sup>

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف الزميدى من أهل زبيد  
وأقام في مكة وأنتشر عنه علم الحديث هناك وقد كانت أكثر أسانيد أهل  
اليمن تنتهي إليه . توفي سنة ٦٠٩ هـ في مكة .

من أهم مؤلفاته :

- الأربعون حديثاً ، جمعها من أربعين شيخاً من أربعين مدينة .
- فضائل يوم عرفة ويوم الجمعة وشهر رجب وشعبان .

---

(١) إبن سمة / الطبقات / ص ١٨٨ .

(٢) أنظر السبكي / طبقات الشافعية / ج ٥ ص ١٩ ، الفاسي / العقد

الشمين / ج ١ ص ٤١٥ ، الدجيلي / تاريخ الفكر / ص ١٢٥ .

- السيمون المضيمن لبعض فضلاء اليمن جمع فيه الأحاديث الواردة في فضائل اليمن وأهله.
- المنتقى من أحاديث الانتقاء والانتخاب . مخطوط سنة ٩٦٥ في جامع صنعاء رقم ٦٩ مجاميع .
- ٥ - ابن جديد : (١)

علي بن محمد بن أحمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى العلوي ، من علماء الحديث باليمن رحل من حضرموت وقدم إلى عدن فأدرك بها إبراهيم القريظي ثم رحل إلى تعز وألتقى بعلمائها وكان كثير الرحلة في سبيل العلم ، توفي سنة ٦٢٠ هـ .

من أهم مؤلفاته :

- أربعمون حديثاً في فضائل الأعمال . وهو مخطوط بمكتبة الحبشي .
- ٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الأنصاف المتوفى سنة ٦٢٣ هـ : (٢)

من أهم مؤلفاته :

- ذخيرة الإيمان في ترتيب مجالس السمان .
- الإعتبار وسلوة العارفين ، جمع فيه مجالس الإمام أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني السمان المتوفى سنة ٤٧٩ هـ .
- ٧ - ابن بطلال الركبي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ : (٣)

من أهم مؤلفاته :

- (١) بامخرمة / ثفر عدن / ج٢ ص ١٥٧ هـ الفاسي / العقد الثمين / ج٦ ص ٢٤٩ .
- (٢) الحبشي / مصادر / ص ٤٣ .
- (٣) أنظر الفقهاء / ص ٣٨٦ ، بامخرمة / ثفر عدن / ج٢ ص ٢٠٠ ، الفاسي / العقد الثمين / ج٢ ص ٣٧٦ .

- الأربعون المستخرجة من أحاديث الحسان الصحاح الجامعة لما

يستحب درسه عند المساء والصباح .

- أربعون في لفظ الأربعين .

- شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري .

٨ - الأنصف : (١)

أبو الحسن علي بن حميد بن أحمد بن الوليد الأنصف القرشي

عاصر الإمام عبدالله بن حمزة وأحمد بن الحسين وهو من العلماء الكبار

توفي سنة ٦٤٦هـ .

من أهم مؤلفاته :

- شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار . رتبة على مائتي باب

في الأخلاق والمواعظ من المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم .

من هذا المخطوط نسخة بالأميروزيانا ( رقم ٧٠ ) وأخرى بجامع

صنعاء سنة ٦٦٨ هـ ( برقم ٤١٤ ) وقد نشره العلامة عبدالواسع

الواسعي .

٩ - الحضرمي : (٢)

عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن أحمد بن

ميمون الحضرمي ، كان من العلماء الزهاد بازلا نفسه في خدمة الناس ،

وأدرك الشيخ أبا الغيث بن جميل توفي سنة ٦٥١هـ .

---

(١) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٨٤ .

(٢) الحبشي / مصادر / ص ٤٤ .

من أهم مؤلفاته :

- المرتضى ، مختصر كتاب شعب الإيمان للبيهقي وله فيه زيادات حسنة ، وسبب تسميته بهذا الاسم رؤيا رآها صالحة في منامه .

١٠ - ابن أبي النجم :<sup>(١)</sup>

محمد بن حمزة ، ذكرته في علم القرآن .

من أهم مؤلفاته في علم الحديث :

- درر الأحاديث النبوية بالأحاديث النبوية والآثار المروية . جمع فيه أحاديث كتاب الأحكام للإمام الهادي ويوه أبوها ولسم يحسن لأن الأصل في الفقه ولم يورد الأحاديث بالفاظها فني الغالب ، ويوب الكتاب على وضع كتب الحديث ورواها رواية اللفظ وأكثرها بالمعنى ويقول وبإسناده ، والحديث في الأصل مرسل .

توجد منه نسخة في جامع صنعاء ( رقم ٦١٦ ) حديث وأخرى

بالمكتبة الغربية ( رقم ٥٧ ) حديث .

وقد أورد الدجيلي<sup>(٢)</sup> عددا آخر من علماء الحديث منهم : حمد بن منصور النظيف وأحمد بن محمد البويهني ( ت ٥٨٦ هـ ) والحسين بن بو حمد ابن أبيه بن النعمان ( ت ٥٨٧ هـ ) ومحمد بن أحمد بن النعمان الحضرمي وزبيدة بن الحسن بن علي بن عبد الله الحضرمي ( ت ٦٠٩ هـ ) وغيرهم . وما نلاحظه في هذا العصر من عناية علماء اليمن في الحصول على الإجازات من داخل اليمن وخارجه .

هذا وأتوقف هنا عند هؤلاء العلماء لأن دراستي تنتهي بنهاية القرن السادس ، وقد تبع هؤلاء العلماء الكثيرون الذين كان لهم دور كبير في علم الحديث باليمن .

(١) الحبشي / مصادر / ص ٤٤٤ .

(٢) الدجيلي / تاريخ الفكر / ص ١٢٦ .

## دراسة تطور علم الفقه في اليمن :

كان لإمتداد حدود الدولة الإسلامية بعد حركة الفتوح أثر على المسلمين فقد عرضهم لمسائل جديدة لم يجدوا لها في القرآن والسنة حلاً صريحاً ، فكان لابد من إعمال الرأي لإستخراج الأحكام عن طريق " القياس " أو "الأخذ " بإجماع " فقها " المسلمين . فنشأ عن ذلك " علم الفقه " الذي يبحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العلمية من حيث إستنباطها من أدلتها الشرعية . ونتيجة لذلك إنقسم علماء المسلمين الأوائل إلى فئتين أو مدرستين : مدرسة الحجازيين التي عرف أصحابها " بأهل الحديث " وعلى رأسهم الإمام الأوزاعي ، ومدرسة العراقيين التي عرف أصحابها " بأهل الرأي " وعلى رأسهم الإمام أبو حنيفة النعمان وكان تفقه أهل اليمن قبل دخول الإمام الشافعي <sup>(١)</sup> وظهور تصانيفه في اليمن بفقهائهم مكة والمدينة المنورة ، فكانوا يعولون في معرفة الآثار على كتاب الجامع لمعمر بن راشد الأزدى وعلى كتاب الزبيدي واللحجي وجامع سفيان ابن عيينة وعلى موطأ أنس بن مالك وغيرها ككتاب أبي مصعب بن أبي بكر الزهري المالكي ، وكان عالماً بذهب أهل المدينة ، ويذكر ابن سمر <sup>(٢)</sup> أن أكثر أهل اليمن قبل أن تلحقهم فتنة القرامطة الإسماعيلية والهادوية الزيدية حتى المائة الثالثة ، إما مالكية وإما حنفية وهو الغالب ، وكان علماء الحديث والفقه حتى ظهور مذهب الشافعية يؤخذون عن جلة العلماء من أهل صنعاء مثل مدين ابن يوسف المدائني الذي روى عنه فقه أبي حنيفة ، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الكشي الذي كان يتردد ما بين صنعاء وزبيد وسمع عليه شيوخ كثيرين ودخل حديثه كتاب الشريعة لأبي بكر حمد بن الحسن البغدادي وغيرهم .

وكان ظهور الإمام الشافعي في اليمن سبباً في إنتشار مذهبه مبتدئاً من المعافر والجند ثم أخذ ينتشر شمالاً وجنوباً حتى شمل معظم أرجاء اليمن . وقد قلده أهل اليمن السنين في فروعهم . <sup>(٣)</sup> ونشط هذا المذهب على وجهه

(١) الإمام الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي . أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسب الشافعية كافة . قدم اليمن مع جده لأمه عبدالله بن الحسن سنة ١٨٤ هـ طلباً للعلم فأخذ بها عن قاضي صنعاء يومئذ هشام بن يوسف الأبنأوى ، ومطرف بن مازن ، ومحمد بن يوسف الجندی ، ثم غادر اليمن وعاد إليها مرة أخرى مع مصعب بن عبدالله بن الزبير لما ولاه الرشيد قضاء اليمن ، فاستنابه الزبير على قضاء نجران فحكم بها أحكاماً محررة ، فحسده على ذلك مطرف بن مازن فكتب إلى الرشيد إن أردت اليمن لا يفسد عليك ولا يخرج من يدك فأخرج عنه محمد بن إدريس ، فطلبه الرشيد وعفى عنه فسار إلى مصر وبها توفي سنة ٢٠٤ هـ . انظر أيمن فؤاد السيد / تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس / الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ ص ٥٨ حاشية ٣ .

(٢) ابن سمر / الطبقات / ص ١٣٤ ، الجندی / السلوك / ورقة ٤٠ ب .

(٣) أيمن فؤاد السيد / تاريخ المذاهب الدينية / ص ٣٣ ، الدجيلي / تاريخ

الخصوص في القرن الخامس على يد الفقيه القاسم بن محمد القرشي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ  
 بسهفنة . ونبغ من أتباعه العديد من الفقهاء لعل من أشهرهم الفقيه زيد بن الحسين  
 الفهمي وعبد الله بن يحيى الصعبي ويحيى بن أبي الخير العمراني ومحمد بن علي  
 القلمي وعلي بن قاسم الشراحييلي ثم تبعهم فقهاء عد يدون منهم العلامة علي بن أحمد  
 الأصبحي وجمال الدين الريس وأحمد بن عمر المزجد وعبد الكريم بن عبد الرحمن بن زياد .  
 ولعل السبب الحقيقي في إنتشار مذهب الشافعي في اليمن أنه وسط بين المذاهبين  
 اللذين سادا هنالك حتى وقتنا الحاضر فقد جمع بين مذهب أصحاب الحديث الذي سار  
 عليه الإمام مالك ومذهب أهل الرأي الذي أخذ به الإمام أبو حنيفة ونسق أصول الفقه  
 الذي أخذت به المذاهب المختلفة وبالإجماع في المسائل التي جرى العمل بها في كافة  
 بلاد الإسلام . كما ذهب الشافعي إلى تعميم استعمال القياس وأعمال الرأي . ومن أشهر

دعائه في الجند وحملان جعفر بن عمر بن محمد الراشي السكسكي ولكن لم يقدر لـ  
 الظهور والإنتشار تماما إلا مع المائة الرابعة للهجرة لأنه وجد شيوخا وعلماء أنتشر  
 عنهم فقه المذهب في أنحاء اليمن حيث كان الغالب عليهم مذهب الشافعية . ويقول  
 الحبشي (١) : وقد ورث الشافعية في اليمن في ذلك الوقت نزعت الحنابلة وتشددتهم  
 في العقائد إذ لم يكن للشافعي مذهب خاص في العقيدة فمال الناس في هذا الصد  
 إلى عقيدة الإمام أحمد بن حنبل لتلمذته على الإمام الشافعي واعتاده على الحديث  
 كشيخه حتى كان واقعا لإنكار الشافعية أتباع المذهب الحنفي القائل بالرأي وربما  
 تسبب بعض الشافعية في متابعة كتب الحنفية واتلافها ، على أن فقهاء الشافعية  
 في اليمن وإن مالوا إلى مذهب الحنابلة إلا أنهم لم يوافقوه في جميع معتقداتهم .

ولما كان أهل اليمن شديدي الولع بالعلوم الدينية والتي من بينها الفقه  
 لإرتباطه بالتحاليم الإسلامية التي دعا إليها ديننا الحنيف ومع ذلك لم يكن تأليفهم  
 فيه وتدوينه إلا حاجة ماسة إلى ذلك ولم يدخل علماء اليمن مجال التصنيف إعتباطا  
 كما نجده عند علماء الإسلام الذين ولعوا بالكتابة لجمرد تكثير أسما مصنفاتهم  
 وتعدادها فلم يعرف عن علماء اليمن كثرة المصنفات وربما مات العالم منهم عن مصنف  
 واحد والبعض حرص على أن لا يترك شيئا من كتبه وأنهمك في العبادات . وبناء  
 على ذلك نجد أن العلماء قد حرصوا على إستخدام الكتب الفقهية الشهيرة ككتب  
 الشيرازي والفضالي والثوري واستحضروا معها الكتب الشارحة لها . ومنذ زمن زيد  
 اليعاقبي وأقبال الناس شديد على كتب العلامة أبي اسحق الشيرازي ، واندفعوا في  
 استحصال كتبه الفقهية " التنبيه ، المذهب ، واللمع " (٢) واعتنوا بها العناية  
 الفائقة ، وأطنبوا في وصف المذهب الذي صار المقرر الرسمي فيما بعد في المدارس  
 الرسولية وشرحه العديد من الفقهاء منهم : عبد الله الصليحي ويحيى بن أبي  
 الخير المراقبي والحسين الشعباني وموسى الطويري ومحمد بن الأحنف واسماعيل  
 الحضرمي وأحمد بن عجيل وعلي الأصبحي وغيرهم كثير . ولا يزاحم كتاب  
 المذهب سوى التنبيه ، وقد بلغ الافتتان به إلى حد أنهم حفظوه وبالفوا في تجويد .

(١) الحبشي / حياة الأديب اليمني / ص ٥٣ .

(٢) الحبشي / المرجع السابق / ص ٩٢ .



ومن مذاهب أهل السنة الفقهية مذهب الإمام أبي حنيفة ومن أتباعه في اليمن جماعة من الفقهاء منهم: الفقيه حسين بن محمد بن عفان وأحمد بن الحسن بن أبي عوف والفقيه أبو بكر علي الهاملي وأبو بكر الحداد وفقهاء آل المزاجي في زيد . ولم يكتب لمذهب الإمام أحمد بن حنبل الانتشار نهائياً في اليمن رغم دخول الإمام نفسه إليها حيث أخذ عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني وأقام عنده مدة قام بنشر مذهبه لأن أكثر أهل اليمن صاروا شافعية فيما بعد في المذهب وحنابلة في العقيدة .

أما المذهب الزيدي فقد انتشر شأنه في اليمن على يد الإمام يحيى بن الحسين وعرف عند القول عنه بالإجتihad فكسر مجتهده وتعددت علومه وكتبه وقد انشقت عنه عدة مذاهب مختلفة (١) وخيرجت عنه طائفتان هما فرقة الحسينية وفرقة الطيفية إلا أنهما ينفصلان عنه في المسائل الاعتقادية فقط .

ومن أشهر فقهاء المذهب الزيدي في اليمن العلامة الفقيه الإمام يحيى بن الحسين صاحب كتابي المنتخب والأحكام اللذين هما مرجع الزيدية في فقههم . ومن

فقهاءهم الفقيه علي بن محمد الرسي في القرن السادس الهجري وإسحاق بن عبد

الباعث وسليمان بن ناصر السحامي ، أما متأخريهم فقد كثروا جداً واشتهر عندهم جماعة

منهم الفقيه الأمير علي بن حسين صاحب كتاب اللع والحسين بن بدر الدين صاحب

التقرير والفقيه محمد بن يحيى حنش صاحب اليواقيت وإبراهيم بن محمد البوسى صاحب

العقيدة البوسية المسماة بالزهرة المضيئة والحسن بن محمد النحوى صاحب التذكرة

والفقيه يوسف بن عنان صاحب الزهور واشتهر كتاب الأزهار للإمام المهدي أحمد بن

يحيى المرتضى شهرة واسعة وتعددت شروحه ولعل أشهرها شرح ابن مفتاح .

ومن مشاهير الفقهاء أيضاً العلامة يحيى بن أحمد بن المظفر صاحب البيان

هذا بالإضافة إلى الفقهاء المتأخرين وهم من الكثرة بحيث يصعب حصرهم ويكفى ما سوف

نذكره عنهم لبيان دورهم في تاريخ اليمن من الناحية السياسية .

هذا وقد اشتهر من أتباع الزيدية عدة كتب في أصول الفقه منها : كتاب المنتهى في

أصول الفقه لإبن الحاجب وقد شرحه جماعة منهم السيدة دهما بنت يحيى بن المرتضى

والقبلي والجلال وغيرهم . وفي القرن السابع وضع العلامة أحمد الرصاص كتابه الشهير

جوهرة الأصول وتذكرة الفحول في أصول الفقه وقد تنالت شروحه ما يدل على مكانته

عندهم . ومن هذه الشروح شرح محمد بن خليفة الحوشى وشرح أحمد بن حميد الحارثى وشرح

(١) لقد اختلفت الزيدية الأولى إلى فرقاً ثلاثاً : الجارودية نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر العدي ، واليزيدية : نسبة إلى أصحاب الحسن بن صالح بن حي ، والهميرية : أصحاب سليمان بن جرير الرضى أحد شيوخ الزيدية . واختلف متأخروا زيدية اليمن إلى حسينية : نسبة إلى الحسين بن القاسم حين يقولون أنه أفضل من الرسول . ومختلعة ومطرفية . انظر أيمن فؤاد / تاريخ المذاهب / ص ٢١٩ .

عبد الله بن حسن الداودي وغيره .

وبالإضافة إلى تلك المذاهب ظهر مذهب الباطنية الإسماعيليين نسبة إلى إسماعيل  
ابن جعفر الصادق وقد نشأ ذلك المذهب بالعراق كغيره من المذاهب الشيعية<sup>(١)</sup> ،  
وأضطهد كما اضطهد غيره من المذاهب الشيعية ، وقد فرّ المعتنقون له بتأثير  
الاضطهاد إلى فارس وخراسان وما وراء ذلك من الأقاليم كالهند وتركستان وهناك  
خالط مذهبهم بعض الآراء من عقائد الفرس القديمة الأفكار والهندية وتحت تأثير ذلك  
أنحرف كثيرون منهم ، فقام فيهم ذوو أهواء ، ولذلك حمل اسم الإسماعيلية طوائف كثيرة  
بعضهم لم يخرجوا عن دائرة الإسلام وبعضهم انحرفوا بما أنتحلوا من نحل لا يتفق  
ما أشتملت عليه مع المقرر الثابت من الأحكام الإسلامية . فهؤلاء اتصلوا ببهراهم الهندود  
وفلاسفة الإشرافيين والبوذيين وبقايا الفرس وأخذوا ما كان عندهم من عقائد وأفكار حول  
الروحانيات والكواكب والنجوم وغيرها وبعضهم أخذ من كل هذه المخاريف وأوغل فيه وكان  
بمقدار إيغاله بعده عن الإسلام ، وبعضهم أخذ منها بقدر فلم يجانب الحقائق الإسلامية ،  
ولقد كانت السرية التي أحاطوا أنفسهم بها مدعاة لانقطاعهم عن جماهير الأمة ، فلم يستأنسوا  
بما كان عند السنيين ، وكلما أشد الكتمان أشد معه البعد ، وقد بلغ منهم الكتمان  
درجة أن كانوا يكتبون الكتب والرسائل ولا يعلنون أسماء كاتبها ، فرسائل إخوان الصفا  
التي أشتملت على علم غزير ، وفلسفة عميقة هم الذين كتبوها ولم يعرف العلماء الذين  
أشتركوا في كتابتها . وقد سموا بناء على ذلك بالباطنية ، وذلك لإتجاههم إلى الإستخفاء

---

(١) الإمام محمد أبو زهرة / تاريخ المذاهب الإسلامية / ج ١ ص ٥٩ - ٦٠ الجزء الأول

/ في السياسة العقائدية / دار الفكر .

عن الناس الذي كان وليد الإضطهاد أولا ، ثم صار حالة نفسية عند طوائف منهم .  
وقد وجد التشيع مرتعا خصبا لآمال الشعوب التي كانت تثن تحت حكم الدولة  
العباسية مثل الشعوبية التي كانت وسيلة من وسائل تحرير الشعوب إذ أصبح ليس  
فقط عقيدة مذهبية وإنما سياسة وحتى إجتماعية . وقد مهد ضعف العباسيين إلى  
نجاح التشيع ولا سيما الإسماعيلية ، منذ أن تستمر محمد بن إسماعيل ، حيث أرسلت  
دعائها إلى كل مكان في البحرين ومصر واليمن والهند والمغرب أي إلى أطراف الخلافة  
العباسية ، لتكون سهلة الإنتشار . وقد كان إنتشاره في اليمن من الكوفة كما حدث في

البحرين ففي حوالي سنة ٢٦٨هـ أنتشر التشيع الإسماعيلي في اليمن على يد أكبر دعاة  
الأوائل وهما أبو القاسم بن حوشب وعلي بن الفضل ، وإن كان علي بن الفضل قد  
أساء التصرف في نشر هذا المذهب إلا أنه كان قد غرس بذوره هو وابن حوشب  
وأقاموا أول كيان سياسي للإسماعيلية ، لم يلبث أن حدث بينهما خلافات  
أدت إلى انشقاق الحركة واضعائها . وهذا يوضح موقف عامة أهل اليمن من  
المذهب الإسماعيلي إلى أن دخل القرن الرابع حيث ظهرت قوتهم من جديد على  
يد الدولة الصليحية وبنو زريع وبنو همدان . وكان لهذه الدعوة الكثيرين من  
الفقهاء ولكن دور التكم لم يظهر منهم إلا القليل والذين لهم العديد من  
المؤلفات وخرج فقه الإسماعيلية مع علم الكلام كما هو الحال في مؤلفات العلامة  
علي بن محمد الأنصاري وغيره من فقهاء الإسماعيلية .

من ذلك نلاحظ أن تأثيرهم الثقافي طيلة تلك الفترة محدود جدا وفي  
أضيق نطاق ، فكانت الحركة الإسماعيلية في تلك العقبة صعبة ولم نلاحظ لهم  
نتاجا فكريا ، ثم دخلت مرحلة جديدة في ظل الدولة الصليحية إذ قامت الدولة  
بدور كبير في نشر المذهب الإسماعيلي وكتبه وتراثه وهي التي ورثت الدولة  
الفاطمية المصرية في الحفاظ على التراث الإسماعيلي .

هذا وفي أثناء كتابتي لفقهاء السنة وجدت البعض منهم وقد أسهب  
المؤرخون في حياتهم وذكر مؤلفاتهم بينما البعض لم يذكر شيئا ولكن أثناء قراءتي  
لهؤلاء وكتابتي عن حياتهم نجد أنهم تعلموا على أيدي الفقهاء الكبار أصحاب  
المؤلفات ثم درسوا الكثيرين من الطلبة فهذا يعني أنهم كانوا يدرسون كتب  
أساتذتهم ولهم دور كبير في الحياة العلمية في اليمن . أما بالنسبة  
لفقهاء الزيدية فلم أتوصل على الكثير من

وما وجدتهم وكتب عنهم بالطبع ليسوا كل الفقهاء الزيديين وإنما بعض منهم  
أصحاب المؤلفات ، ولكن الحظ لم يحالفني في الحصول على أكبر عدد ممكن وذلك  
لقد تلك المصادر وما كان بين يدي لم يوف حق الفقهاء الزيديين . أما بالنسبة  
لفقهاء الإسماعيلية فكما ذكرت سابقاً أن دور التستر أخفى الكثيرين منهم .

لذلك لم نتحصل إلا على المقربين من العصر الصليحي وما بعدهم ، أما قبل ذلك  
فكانوا شبه مفقودين ، وإن ظهرت لنا بعض مؤلفاتهم لكننا لا نعرف عنهم شيئاً  
أمثال أخوان الصفا<sup>(١)</sup> .

هذا وتعتبر هذه المذاهب الثلاثة نقطة البدء بالنسبة لتراث اليمن  
الاسلامي ودراساته من الناحية الفكرية والسياسية ، فقد لعبت دوراً هاماً في  
اليمن شأنها شأن أي بلد اسلامي تعددت فيه المذاهب وأختلفت فيه النظريات ،  
فكثيراً ما تتعدى هذه النظريات مجالها العلمي والنظري إلى اضطرابات سياسية  
ونزعات طائفية ، وقد تتطور أحياناً إلى عصبية وخلاف ، وهذا هو الذي أدى إلى  
تعداد مجال علم الفقه فكان هناك الفقه الزيدي والسني والاسماعيلي . ونحن  
إذا نظرنا إلى كل من المذهبين الزيدي والشافعي ودققنا البحث في مسائل  
الخلاف بينهما وجدناها طفيفة جداً وأن بعضها لا يستحق الذكر ، وهي في  
مجموعها مسائل فروعية اجتهادية لا تمس جوهر الدين في شيء ، بل إن  
الخلاف فيها وفيما هو أكثر منها عام بين جميع المذاهب الاسلامية ، إلا أن  
الجهالة والمتعصبين قد جعلوا منها معلولاً لهدم الوحدة الوطنية وذريعة  
لإلقاء بذور الشقاق بين أفراد الشعب اليمني الذين تربطهم أواصر الوحدة  
ووشائج الإخاء منذ آلاف السنين ، مما كان له أكبر الأثر في تعكير الحياة  
الإجتماعية في اليمن واضطراب أحوالها السياسية . وقد شجع حكام السدول  
الحاكمة في اليمن ذلك الإنقسام حيث أن كل دولة قائمة كانت تعتز بنفسها  
وتعتقد أن لها الفضل الكبير في التمسك بالعقيدة التي تربطها بأفرادها  
وبالطبع هذا ينطبق على الزيديين والإسماعيليين ، أما أهل السنة في اليمن  
فكان دورهم إيجابي في الدولة اليمنية ككل ، وبناءً على ذلك ومن هذا المنطلق  
ظهر في اليمن الكثيرين من علماء الفقه كل منهم يناشد الدولة الحاكمة التي  
ينتمي إليها وكان لذلك تأثير سياسي مباشر وهو إضعاف القوى الأخرى  
وتركز المعادية ، هذا ومن أهم علماء الفقه في اليمن ما سوف أورد ذكرهم  
كل منهم حسب المذهب الفكري الذي ينادى به .

(٢) الهداني / الصليحيون / ص ٢٥٦ - ٢٢٩ .

تراجم علماء الفقه في اليمن :

(١) فقهاء الحنة :

١ - أبو الحسن بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن بن محمد بن علي بن مروان الواصل بالقضاء من بغداد بصحبة إبن زياد . وكان إماما في أنواع العلم شهير الذكر وإليه تنسب الخطب العقامية وله الترسل الرائق . وقد صنف كتباً كثيرة حسنة أكثرها في علم الفرائض والفقه والحساب ، أمتحن بالقضاء الأكبر في أيام الصليحيين ثم مع آل نجاح وكان أسعد بن شهاب يثنى عليه ويقول : <sup>(٢)</sup> قام عنى بأمر الشريعة قايما مرضيا . قتلته جيش بن نجاح ظلما وعدوانا لبضع وثمانين وأربعمئة ولم يكد يقيم نجاح بعد إلا يسيرا ، وعندما صنف المفيد قدح فوسى آل عقامة ، لذلك بالغ أهل اليمن في إعدامه . ومن مؤلفاته :

- جواهر الأخبار :

٢ - أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن محمد بن فضل بن القاسم

إبن زيد بن شرحبيل بن عبد الله بن ربيعة بن عبد الملك بن حرب بن عبد بن وادعة

إبن عمرو بن عامر بن سبأ بن سحبه إبن يعرب بن قحطان العرثاني المعروف بسراج الدين <sup>(٣)</sup>

الحافظ ، المشهور إمام شيوخ المحدثين ، كان مولده سنة أربع وتسعين وأربعمئة وغالب فقهاء في الحديث كان يميز بين صحيحه ومعلوله ومسنده ومرسله ومنقطعه ومعضله وكان عارفا بكثير

الرحلة في طلب العلم . أخذ من زيد بن الحسن الفايشي بأحاطه وأسعد بن ملامس بالمشرق

وعن كثير من الفقهاء حج وكان يقول فيه الإمام يحيى بن أبي الخير ما رأيت أحفظ من هذا

الشيخ في الحديث ولا أعرف منه قبل ولا في العراق . <sup>(٤)</sup> وعنه يروى جملة المشايخ وكان يكره الخوض

في علم الكلام وله إمام كبير بالفقه وهو من أشد الناس محافظة على الصلاة في أول وقتها توفي

في العشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وخمسائة في عرشان بالظهابي وقبره هنالك .

ومن أهم مؤلفاته :

- كتاب الزلازل والأشراط .

(١) إبن سمره / الطبقات / ص ٢٤١ ، الجندی / السلوك / ورقه ١١٦٣ ، الخزرجي /

الكفاية والأعلام / ورقة ٢٢ ب ، العامري / غريال الزمان / ورقة ١١٦٥ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٩ ، العماد / خريدة القصر / ورقة ١١٨١ ، بامخرمه / قلادة النحر / ج ٢

(٣) السبكي / الطبقات / ج ٣ ص ٢٠ ، الطلك الأفضل / العطايا / ورقة ٣١٤ ب . ورقه ٦٣٥

(٤) إبن سمره / الطبقات / ص ١٧١ ، الجندی / السلوك / ورقة ١١٤ ب ، بامخرمه / شجر عدن /

ج ٢ ص ١٣٦ .

٣ - الإمام أبو الحسن جمال الإسلام شمس الشريعة يحيى بن أبي الخير بن سالم  
ابن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني بن ربيعة بن  
زهرة بن غالب .<sup>(١)</sup>

وهو الذي رسخ فضله في الزمان وشاع علمه في كل قطر ومكان وأنتفع بتصانيفه العرب  
والسودان وسارت بها الركبان إلى الأمصار . وأنتهت إليه الرئاسة السامية . ولسد  
رحمه الله في مصنعه سير سنة تسع وثمانين وأربعمائة . تفقه بجماعة من الفقهاء منهم  
خاله أبو الفتح عثمان بن أسعد ابن عمران .

وقد تفقه منه " بكاء في الغرائض " في الموارث للصرد في وموسى الصعبي في ذي  
الحفر في نعيمه " بالتنبيه " ثم وصل الفقيه الحافظ لمذهب الشافعي من زبارة إلى  
سير فحفظ عنه " المذهب " و " الملح " لأبي إسحق الشيرازي و " الملخص " و  
" إرشاد ابن عبدويه " ثم أرتحل إلى الإمام زيد بن الحسن الفايشي باحاطة وأعداد  
عنده " المذهب " وأخذ عنه " تعليق " الشيخ إسحق في أصول الفقه مع ملخصه  
أيضا وفي اللغة " غريب الحديث " لأبي عبيد و " مختصر العين " للخوافي و " نظام الغريب "  
وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف .

وكان يدرّس بمدرسة الجند . من شيوخه الفقيه عمر بن بيش فقد أخذ عنه  
" كافي النحو " لأبي جعفر الصفار . و " الجمل " للزجاجي . وفي تلك الفترة وصل  
الإمام الفقيه زيد بن عبد الله اليقاعي فأرتحل إليه هو وأكثر أصحابه الفقهاء من المخلاف  
ثم إنتقل إلى الجند وسمع " النكت " وكان يناظر بين يدي هذا الفقيه كثير من جللة  
الفقهاء ثم رحل إلى سفينة بعد وفاة الفقيه زيد اليقاعي ، فقرأ عند القاضي مسلم  
الصعبي كتاب " الحروف السبعة " في علم الكلام والتوحيد وأصول الدين ، تأليف الحسن  
ابن جعفر المراءغي ، ثم أنتقل إلى ذي أشرق في سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع " الجامع  
للسنن " تصنيف الترمذي على الشيخ سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله  
ابن يزيد . وتزوج في هذه السنة أم القاضي طاهر .

وفي العام الذي ذكر آنفا إبتدأ مطالعة شرح " المزني " وكتب أخسرى  
" كالمجموع " للحاملي و " الشامل " لابن الصباغ " وكتاب " الفروع " لسليم " وشرح  
المولدات " للقاضي أبي الطيب و " العمدة " للقاضي حسين الطبري . والإبانة  
و " شرح التلخيص " لأبي علي السنحى ، وقد كان يقرأ بعضها في مدرسة الإمام اليقاعي .  
وفي آخر سنة عشرين وخمسمائة إبتدأ بتعليق كتاب " الزوائد " وكان الإمام

(١) ابن سمره / الطبقات / ص ٦٧٤ ، الملك الأفضل / المعطاي / ورقة ٢٦٠ ب ،

الجندی / السلوك / ورقة ١٠٨ ، العامري / غبال الزمان / ورقة ١١٨٦٧ ،

الجندارى / الجامع الوجيز / ورقة ٦٥ ب .

قد حج سنة إحدى وعشرين وخمسائة ولقى الفقيه محمد بن أحمد العثماني الدياجسي في مكة فتناظرا وتذاكرا في مسائل الفقه والأصول .

هذا وقد كان الإمام قد سمع في مدرستي الشيوخين الإمامين : زيد بن الحسين القرشي وزيد اليقاعي كتاب " التبصرة " في علم الكلام و " أصول الدين " تصنيف أبي الفتوح على مذهب السلف الصالح . وقد أخذ عن الإمام يحيى المشايخ " التبصرة " في أصول الدين كان يعلمها في مدرسته لمن طلبها ، وقد ابتدأ رحمه الله بتصنيف كتابه " البيان " من سنة ثمانى وعشرين وخمسائة وفرغ منه سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة ورتبه على ترتيب محفوظة وهو " المذهب " وجمع " البيان " في ست سنين وجمع " الزوائد " في أربع سنين إلا قليلا .

وذكر الإمام يحيى في " البيان " مسائل الشريف العثماني والتي تدل على علمه وفضله وجواز الأخذ بإجتهاده ونقله .

قال القاضي طاهر بن يحيى أن والده لم يعلق على " الزوائد " إلا بعد حفظه " للمذهب " ونقله غيا في ابتداء دراسته له ، على الفقيه عبد الله بن أحمد ، ثم أضاف في أحاطه ثم طالعه بعد ذلك كله قبل التصنيف أربعين مرة أو أكثر .

ولما فرغ رحمه الله من " البيان " سأل الفقيه محمد بن مفلح الحضرمي إستخراج المسائل المشككة في " المذهب " وأقام بعد ذلك في التدريس يسير إلى آخر سنة تسع وأربعين وخمسائة .

هذا وقد تعذر على الإمام سكنى سسير لحروب جرت بين أهلها وقتن ، فخرج منها إلى ذي سفال وانتقل إلى ذي أشرق فأقام بذى أشرق سبع سنين يدرس ويقرى ، وجرت فتن في السنة الرابعة من هذه السبع بين الفقهاء بناعض وتحاسد وتكفير من فقهاء ذي أشرق لفقهاء زيد بعد خروجهم من تهامة وقت فتح إبن مهدي لها ، وعندما قويت شوكة ولده مهدي بن علي أغار على الجند وقتل أهل الذنبيين ثم قتل أهل القرية في شوال سنة ٥٥٧ هـ . وقد أدى قتل العلماء هذا من قبل إبن مهدي إلى خروج الإمام يحيى بن أبي الخير من ذي أشرق إلى ضراس ثم إلى ذي السفال وفيها مات مبطونا في ربيع الآخر قبل فجر ليلة الأحد سنة ثمانى وخمسين وخمسائة .

هذا ولالإمام العديد من المؤلفات منها (٣)

(٤)

١ - البيان . من أشهر كتب الشافعية في اليمن أطنب الجندی في وصفه . فمن ذلك

(١) إبن سمره / الطبقات / ص ١٨٦ ، الملك الافضل / العطايا / ورقة ١٤١ ، الجندی / السلوك /

ورقة ١٣٦ ب ، العامري / غريال الزمان / ورقة ١٨٨ ب .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٦ ، المرثي / بلوغ المرام / ص ١٧ .

(٣) إبن سمره / الطبقات / ص ١٨١ ، الملك الافضل / نزهة الافكار / ورقة ١٢٦٠ ، العامري /

غريال الزمان / ورقة ١٨٨ ب .

(٤) الوصافي / تاريخ وصاف / ص ١٦٨ ، الجندی / السلوك / ورقة ١٠٨ ب .

قوله أنتفع به الإنس والجان ، ولما قدم بغداد جعل في طباق الذهب وطيف به مرفوعا .  
وقد أجاب فيه عن المعضلات وأوضح المشكلات وقسم به الإوصاف والاحترازات وجمع  
فيه بين تحقيقات أهل العراق وتدقيق الخراسانيين ، ابتداءً بتصنيفه سنة ٥٢٨ هـ . وفرغ  
منه سنة ٥٣٣ هـ . وهو مخطوط بجامع تريم في أربع مجلدات . ومخطوطة أخرى في  
جامع صنعاء خط سنة ٨١٠ هـ وسنة ٧٠٧ هـ في ستة مجلدات برقم ٤٧٩ . وهناك مخطوطة  
ثالثة وخامسة بجامع المظفر بتعز . ورابعة بمكتبة محمد بن يحيى الحداد . وأخرى  
بدار الكتب المصرية برقم ( ٢٥ ) فقه شافعي ، وأخرى بمكتبة أحمد الثالث باستانبول  
( برقم ٦٧١ ) .

## ٢ - كتاب الانتصار في الرد على القدريّة الأشرار :

وذلك بسبب فتنة آثارها القاضي الزيدى جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبى  
الخير المعتزلى فى اب ، ويقال أنه سأل المناظرة فبعث إليه الإمام يحيى ابن أبى  
الخير الفقيه الفاضل المشهور على بن عبد الله بن عيسى الهرمى . فأجتمعا فى  
حصن شواخط سنة ٥٥٤ هـ .

## ٣ - غرائب الوسيط :

مختصر من أحياء علوم الدين " للإمام الغزالى " صنفه بنى أشرق .

٤ - مسائل مذهب الأشعرية والرد عليهم .

٥ - كتاب الزوائد فى الزوائد التى إستدركها على صاحب المهدى وابتداءً بتصنيفه  
سنة ٥١٧ هـ .

٦ - مشكلات المذهب ألفه بطلب من تلميذه محمد بن مفلح الحضرمى .

٧ - مناقب الإمامين الشافعى وأحمد بن حنبل .

٨ - مقاصد الملصق جمع بين الفقه والحديث .

٩ - مختصر الإحياء للغزالى .

١٠ - ألف كتاب فى الدروس من كتاب ابن اللبان .

١١ - غرر الغوامض فى علم الفرائض .

١٢ - حجة أهل الاثر والتحقيق فى الرد على الفرقة المتدنية بالرفض والتصديق .

١٣ - المقنع .

٤ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبى المعروف

بالمحاملى<sup>(١)</sup> من كبار فقهاء الشافعية فى عصره توفى فى سنة ٤١٥ هـ . وله العديد

من المصنفات منها :

— المجموع — الباب

— المقنع — والمجرد وغيرها .

(١) السبكي / الطبقات / ج ٣ ص ٢٣ ، ابن سكرة / الطبقات / ص ٣٠٣ .



٥ - أبو الخطاب عمر بن إسماعيل بن عمر بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة

الجماعى ثم الخولانى <sup>(١)</sup> من قوم يقال لهم جماعة . كان فقيها زاهدا  
فاضلا ورعا كاملا أخذ عن الإمام زيد بن الحسن المهدب وأصول  
الفقه وكان مع الإمام يحيى بن أبى الخير فى رحلتها إلى أحاطة  
وسمعا اللغة وغريب الحديث لأبى عبيد ومختصر العين للخوافى  
ونظام الغريب وأدرك الحسن بن أبى عباد فأخذ عنه مختصره وكان  
فاضلا إماما فى العربية ، وقرا الشيخ يحيى بن أبى الخير عليه بعد  
رجوعهما من أحاطة كافى الصفار فى النحو والجمال للزجاجى  
وأخذ عنه محمد بن موسى العمرانى الناسخ والمنسوخ فى القرآن  
لأبى جعفر الصفار وأخذ عنه أبو السعود بن خيران معانى القرآن . . .  
للصفار والمعتد للبندنجى . وكان مشهورا بالصلاح وصحة أبو  
العباس الخضر عليه السلام بحيث كان يوجد عنه فى أكثر الأحوال  
ولما نسخ كتاب المهدب كان الخضر يجلس عنه . ولما أنقضت مدته  
أراد بيع كتبه علم المظفر فأشترى بذلك كتاب المهدب بثمن واف وأوقفه  
بمدرسة أنشأها بمعزبة تعز " توفي سنة إحدى وخمسين وخمسة " <sup>(٢)</sup>

٦ - أبو الخير الشيخ أيوب بن محمد بن كديس سكن سوق ظبا ، وكان بعد

القاسم بن محمد فى المرتبة وهو أستاذ . وهو الذى ينادى له قسى  
الحرم كل عام من أراد الورق والورق والسماع العالى فعليه بأيوب بن  
محمد بن كديس فى ظبا من أرض اليمن . سمع من أبى ذرعيد بن أحمد  
إبن محمد الهروى الحافظ فى المسجد الحرام سنة أربعمئة . وقد

(١) الطك الا فضل / العطايا / ورقة ٧٤ ب .

(٢) ذكر كديس وكندس وكديس . أنظر إبن سمر الطباقات / ص ٩٧ .

الجندي / السلوك / ورقه ٧٨ ب . بامخرمة / ثغر عدن  
ج ٢ ص ١٢٧ . الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ٢٤ .

اشتهر بعلم الحديث والسمع العالي .  
ومن ذريته أسمر الذي قتله الأمير المفضل بن أبي البركات . توفي الشيخ  
أبو الخير سنة خمس أربعمائة .

٧ - أبو الخير سليمان بن داود بن قيس أخذ العلم من ابن عبد الواحد  
المكي وطلحة بن عمرو وهو أحد شيوخ الفقيه عبد الرزاق . وكان أعرف الناس  
بالقراءة وهو عند أهل صنعاء بمنزلة وهب وكذا قال الرازي وكان أبوه من خوص  
الملكة سيدة بنت أحمد الصليحي ولته حصن التعكر . ولد سليمان لنيسف  
وعشرين وخمسائة وتفقّه بالإمام يحيى بن أبي الخير ولما فرغ من قراءة كتب  
المسموعات قرأ عليه مختصر العين وغريب الحديث سكن الشوافي ودرس بمدرسة  
أحدتها حسين بن علي بن أبي النهي . وتفقّه بين جماعة من نواحي شتى  
منهم علي بن محمد الداربي وأبو بكر بن يحيى ابن فضل الصعبي في سهرته .

٨ - أبو الطيب ظاهر بن الإمام أبي الحسن يحيى بن أبي الخير بن سالم  
ابن أسعد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن موسى بن عمران العمراني (٤)  
ولد سنة ثمانى عشرة وخمسائة وتفقّه بأبيه . وكان يثنى عليه وخلفه في حديثه  
ومجلسه وأجاب عن المشكلات وأفتى بحل المعضلات ، جالس العلماء وأخذ  
عنهم ، هاجر إلى مكة وجاور فيها بعائلته لعموم فتنة ابن مهدي بمخاليص (٥)  
اليمن وإستحلاله قتل العلماء وأقام بمكة سنتين ، روى عن كبار المحدثين  
في المسجد الحرام ، كالشيخ الأنصاري أبي علي الحسين بن علي بن الحسن  
والشيخ عبد الدائم العسقلاني وغيرهم وله إجازات كثيرة ولما عاد إلى اليمن  
ولاه ابن مهدي قضاء إب وذى جيلة وزيد في سنة سبع وستين وخمسائة

(١) هو أسمر بن أبي الفتح الخولاني صاحب ناعط أحد الأمراء الذين حاربوا

أسعد بن أبي يعفر الحوالي . ابن سمره / الطبقات / ص ٩٢ ،

العرشي / بلوغ المرام / ص ١٩ ، ٣٤٦ .

(٢) الأهدل / بهجة الزمن / ورقة ٨٧ .

(٣) الأكوخ / مدارس اليمن / ص ١٥ .

(٤) الفاسي / العقد الثمين / ج ٦ ، ابن سمره / المصدر السابق ص ١٨٨ ،

العيشي / مصادر الفكر / ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٥) العاصري / غربال الزمان / ورقة ١٨٧ ب .

وتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة • وله المصنفات الخمسة المشهورة •  
والمؤلفات المفيدة منها :

- كتاب مقاصد اللع •
- جلاء الفكر فى الرد على ثقافة القدر •
- و مناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعى •
- معونة الطالب بفقه معانى كلام الشباب •
- كسر قنات القدرية •

٩ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازى صاحب التاريخ وهو  
من أهل الطبقة العالية • مولده صنعاء وكان فقيها عالما كبيراً  
عارفاً بالفقه والحديث ووصفه فى التاريخ يدل على كمال معرفته بذلك  
وكان وجود الرازى فى المائة الخامسة حيث توفى سنة ٤٦٠ هـ (١)

١٠ - أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود البريهي (٢)  
اللقب سيف السنة زين الحنبلية جمع بين الزهد والورع والفقه  
والحديث وسكن إربا وأقضت إليه الرئاسة من أصحاب الشيخ يحيى  
إبن أبى الخير ولم يكن بعده للفقهاء صدرا غيره • إليه يرجعون وعليه  
فى النوازل يعولون • قصد الطلبة من مواقع شتى وأنفعوا به وكان عارفاً مع  
الفقه والحديث والنحو واللغة والأصول وله كتب شتى فى الأصول يرد فيها  
على المعتزلة والأشعرية وكان كبير القدر شهير الذكر صاحب كرامات عديدة  
وكتب قصيدة وهو ممن أخذ عن الإمام زيد اليفاعى وعن الشيخ يحيى بن أبى  
الخير وعن الحافظ العرشانى • وكتبه مضبوطة ومحققه حج سنة ثمانين  
وخمسمائة فقرأ كتاب صحيح مسلم على الشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن

(١) الرازى / تاريخ مدينة صنعاء / ص ٩ • الملك الأفضل / العطايا

الثنية / ورقة ١٢ ب •

(٢) البريهي حيث توجد فى الأصل ثم السكسكى الكندى • أنظر إبن سمر

/ الطبقات / ص ١٩٠ • الجندى / السلوك / ورقة ١٢٤ ب •

الحسين بن علي الهروي امام الحنابلة بالحرم الشريف . وعظمه الهروي وكتب في اجازته سمع على الامام الزاهد سيف السنة محي الدين أبو العباس احمد ويكفي ثناء الهروي عليه وتعظيمه وكذلك أثني عليه أيضا الشيخ عبد الله بن عمر بن أحمد بن الحسين بن ابراهيم الوراق وأجازه فقال أجزت الامام الاجل السيد العالم ناصر السنة أبا العباس احمد بن محمد . وكفى بهذا ايضاً ثناء وتعظيماً ، ثم عاد الى بلده ونزل الجند للزمه جمع من الفقهاء يقرؤون عليه صحيح مسلم فأجابهم وقعد لذلك واجتمع اليه خلق كبير وسمعوا عليه ومن أعيانهم ابراهيم بن صديق ومحمد بن أحمد بن عمرو بن اسماعيل الخولاني وأحمد وموسى ابنا موسى العمير ومحمد بن كليب الخولاني وعبد الله بن سعيد بن محمد بن أحمد وعبد الله بن محمد بن علي بن مروان الأموي وعدد كبير من وجهاء اليمن . وكان الامام سيف السنة عظيماً وأصحابه أكثر من نشر الفقه . وكانت وفاته سنة ست وثمانين وخمسائة في الثالث الاخير من ليلة الجمعة لعشرين من ذي القعدة وقبره بركن المسجد .

١١ - أبو العباس أحمد بن أسعد الكلالي ثم الحميري قيل الكلالي

نسبة الى ذي كلال أجداد حمير . تفقه بعبد الله بن يحيى (١) الصعبي غالباً وعلى بن عبد الله الهرمي ، وكان عارفاً بالفقه والاصول وعنه أخذ القاضي مسعود العنسي ، وله اخوان عبد الله وعلى وأظنهما تفقها به (٢) ومسكنه قرية كمران الشعبانية من أعمال مدينة تمر . وله مصنف في الفقه ، سماه " كتاب الامثال " .

١٢ - أبو العباس أحمد بن علوان الصوفي نشأ بقرية تعرف بذي الجنان من

(١) الأهدل / بهجة الزمن / ورقة ٤ ، ابن سمره / الطبقات / ص ٢١٦ ، الملك الأفضل / المعطايا / ورقة ٥٤ ب .

(٢) الشعبانية : لازالت تحتفظ باسمها وهما شعبانيان العليا والسفلى فمن العليا الحويان ومن السفلى الكلالية التي فيها الابار الجوفيسه التي تعد مدينة تمر بالمياه ونسب اليها عثمان بن محمد الابرهي السفيناني المتوفى سنة ٥٤٧ هـ طهمداني / صفة جزيرة العرب / ص ١٢٩ الجندی / السلوك / ورقة ١١٤ ب .

(٣) الملك الأفضل / المعطايا / ورقة ٥٦ ب .

جبل زخر وولد بقرية بجبل صبر يقال لها عقامه ، ولم يزل على دعوته على ما جرت عليه عادة أولاد الكتاب لان والده كان كاتباً . شابا حسنا قارئا فاضلا تعلم الكتابة والنحو واللغة وشعره وكلامه في التصوف يدلان على ذلك . وأكد ذلك نقلة ذكره وآثاره وقد قصد باب السلطان للخدمة وعاد بعدها إلى بلد ، ولزم الخلوة أربعين يوما ثم خرج من الخلوة وكانت له كرامات كثيرة وله كتب في المواعظ ، ويقال له جوزى اليمن وبينه وبين الشيخ أبو الغيث مكاتبات ومراجعات يطول شرحها وله في التصوف فصول كثيرة تكلم بها عن ألحان شتى . توفي ليلة السبت لعشرين خلون من رجب سنة خمس وستين وستمائة وقد ناهز الثمانين بقرية قرشى ودفن على باب المسجد .

١٣ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن القريظي الفقيه الشافعي (١) كان فقيها فاضلا ولما ما كاملا في الحديث والنحو واللغة ، ولى قضاء عدن وقد أخذ عن القاضي أبي بكر الجندی وعن المقيمي وغيرهما ، وعنه أخذ جماعة كثيرون منهم إبن سمرة صاحب التاريخ والفقيه بطلال بن أحمد بن علي بن القاسم الركبي المشهور : وغيرهم أمتحن بالقضاء أربعين سنة وأنفصل عنه سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة وذكر بامخرمة (٣) أنه متقنا جامعا لأسباب الفضائل .

١٤ - أبو العباس أحمد بن الفقيه عثمان بن مقبل الدثيني العلهي نسبة (٤) إلى جد إسمه عليه والدثيني نسبة إلى دثينه صقع معروف شرقي عدن " ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة بذي أشرق ثم إنتقل إلى موضع يسمى (١) الجندی / السلوك / ورقة ١٥٩ ، بامخرمة / قلادة النحر / ج ٣ ورقة ٢١٩ . (٢) إبن سمرة / الطبقات / ص ٢٢٥ ، الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١١٥ (٣) الجندی / السلوك / ورقة ٢١٨ ب ، بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ٣ . (٤) الملك الأفضل / العطايا الثانية / ورقة ١١٧ .

عرجا وهو أول من تفقه بالإمام سيف السنة ويزيد بن عبد الله الزيراقى ، وكان حافظا محققا فقيها مدققا ، وهو أحد الفقهاء الذين كثرت ذرائعهم وأنتفع الناس به ، وعنه أخذ جماعة منهم عمرو بن الحداد وابناء محمد وأبو بكر أمتحن بالقضاء فى عدن وعاد إلى بلد ه فتوفى فيها من شعبان سنة ثلاثين وستائة بدى أشرق وله العديد من المؤلفات فى الفقه :

- ١ - الإيضاح فى أصول الفقه .
- ٢ - شرح المشكل من كتاب اللمع .
- ٣ - كتاب الجامع فى أربع مجلدات .
- ١٥ - أبو العتيق أبو بكر بن الفقيه أبى عبد الله بن إبراهيم اليافعى نيسابا (١)  
الجندي بلدا . ولد سنة تسعين وأربعمائة . وهو قاض صنعاء  
اليمن المنوطة إليه وله أحكام صنعاء وعدن فى عهد الدولة الزيرية والليدية  
تفقه باليفاعى وأخذ علم الأدب عن النعمان وكان ملازما للإمام يحيى بن إسحق  
الخير فى قراءته ، وسددا فى أحكامه حسن الأخلاق وهو من فضلاء الإسلام  
وأعيان الأئام وله المفتاح فى النحو فصيحاً شاعرا له قصائد عجيبة  
ومستحسنة ومنها المشهورة التى توسل بها إلى الله تعالى بجميع سور القرآن  
وذكر جميعها سورة سورة وعدد ها ثلاثة وثمانون بيتا . وله مكارم  
على أبناء جنسه وأصحابه يقوم بحوائج من قصده ، ذا شأن عظيم عند الملوك  
وله حمية وعصبية للمذهب طريقته طريقة القاضى يحيى بن أكثم المشهور  
كان يهتم بالأدب واشتهاره واتساعه . توفى مبطونا وقد وعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المبطون شهيدا وذلك لسبع عشرة ليلة خلت من

(١) عمارة / المفيد / ص ١٦٩ ، ابن سمره / الطبقات / ص ١٦٥ ، العماد /  
خريدة القصر / ج ٣ ورقة ٢٨٤ ، الجندي / السلوك / ورقة ١١٥  
، العامرى / غرر / الزمان / ورقة ١٨٣ ب .

رمضان سنة اثنين وخمسين وخمسمائة . بعد أن روى عن أبيه وخاله " كتاب الرسالة " للشافعي " ومختصر المزني " بروايتهما .

١٦ - أبو العتيق أبو بكر بن الإمام جعفر بن عبد الرحيم المخائى (١) . فقيهها جليلا شهيرا الذكر والقدر ، محققا أنتهت إليه رئاسة العلم في اليمن تفقه بأبيه ويقال إنه حاز على رتبة في سعة العلم ونشره أخذ عنه زيد بن عبد الله اليفاعي في بدايته وزيد بن الحسن الفايشي وجمع كثير من العلماء لا يكاد يحصر ذكرهم . كان ذا كرا لكتب المذهب ، يقال إنه حفظ المجموع تصنيف أبيه ومجموع المحاملي ، وله كل سنة رحلة إلى زيد يناظر بها الحنفية ورأسهم يومئذ القاضي محمد بن إبي عوف أحد مصنفيه ، وغالب سكناه مدينة الجند وتدرسه بجامعة المبارك ، ومتى وصل طالب مسأله سأله حسب ونسبه (٢) فإن وجده ذا أصل جيد وحسب أقراء وأمره بالإجتهد وإن لم يكن ذا حسب أخرجه عن الطلبة وكانت حلقة تجمع نحو من خمسين أو ستين طالبا . وكان الفقيه أبو العتيق رئيسا في الدنيا والدين يصحب السلاطين ويقبل جوائزهم فمنهم جيش إبن نجاح والحسين بن المغيرة التبعي وأحمد بن عبد الله الكردي .

هذا وللمخائيين رئاسة قديمه بسبب جهادهم للقرمطي أيام الحوالميين

وقد توفي الفقيه على رأس الخمسمائة . من أهم مصنفاته في الفقه :  
- كتاب الجامع ، - كتاب التقریب .

١٧ - أبو العتيق أبو بكر محمد العيسى الوعلی العيسى منسوب إلى قوم من الحـد يقال لهم العيس الوعلی منسوب إلى قرية من بلدة صهبان تعرف بعول (٣) .  
كان طالبا للفقيه عبد الله بن يحيى الصعبي وتفقه به .

- (١) ابن سيرة / الطبقات / ص ٩١ ، الهمداني / الصليحيون / ص ٦٣ .  
الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ٤٥ .  
(٢) لا أدري معنى هذا القول هل ثقافة أم جهل لأن العلم لا يقتصر على أبناء الأخصاب والأنساب إنما العلم للجميع مثلاً بقوله صلى الله عليه وسلم " أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " . أطلبوا العلم ولو في الصين " . ولكن هذا القول يدل على ضعف التفكير وبعد النظر .  
(٣) الطوك الأفضل / العطايا / ورقة ٦ بـ

وفاضلا متأدبا له إجتهد مرضى في جميع العلوم من الفقه والحديث والنحو واللغة والأصول وينكر على الفقهاء مسألتين هما بطلاق التنافي وصحته ثم الحيلة في الزيادة على ما يأخذ المقترض كما يفعل بعض أهل العصر ويقول في إيقاع الطلاق على المحتسب هو حيلة على دفع الطلاق بعد وقوعه في الزيادة • وفي البيع هي حيلة على إستحلال محظور الربا وله في المسألتين قصيدتان مشهورتان • ولما بلغ شعره إلى الإمام يحيى وإلى معلمه المذكور سابقا شق عليهما وظاهما كلامه الخارج عن الفقه وأمر الإمام يحيى بن أبي الخير ابنه طاهر أن يرد على كلامه فرد عليه بكتاب صنعه وسماه <sup>(٢)</sup> "الإحتجاج" • الشافعي بالرد على المعاند بطلاق التنافي • وسافر إلى مكة سنة ست وستين وخمسائة • وعاد حيث توفي بقرية بوعلى سنة سبع وخمسين وخمسائة •

١٨ — أبو العلا العطار الحسين بن المقرئ <sup>(٣)</sup> شيخ همدان رجل الآفاق

إماما بليغ القرآن والفقه والحديث والآدب والزهد والتسك بالآثر وله تصانيف في القراءات والحديث في مجلدات كثيرة ، وكان أبوه متاجرا فترك أبو العلا المال وسافر يحمل كتبه على ظهره ويأوى إلى المساجد ويأكل خبز الدخـن إلى أن نشر ذكره في الآفاق ، وتوفي أبو العلا سنة ٥٧٧ هـ ومن أهم مصنفاته — كتاب زاد المسافر خمسون مجلدا •

١٩ — أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي : فقيه وإمام باليمن تفقه

على الشيخ أبي حامد الأسفراييني وأخذ مكانه في الدرس بعد وفاته له مصنفات كثيرة منها : تقريب العريب •

(١) إبن سمره / الطبقات / ص ٢٠٨ • ، الجندی / السلوك / ورقة ١٤٦ ب •

(٢) العامري / غريال الزمان / ورقة ١١٨٧ •

(٣) الأهدل / بهجة الفزمن / ورقة ٤٥ ، العامري / غريال الزمان / ورقة ١٦١ ب •

(٤) السبكي / الطبقات / ج ٣ ص ٩٨ •



٢٠ - أبو الفتح يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن مالمس<sup>(١)</sup> من علماء

عصره . أرتحل إلى مكة وجاور فيها . كان ذا مال كثير التزوج  
وقد بلغ عدد زوجاته ستين امرأة . ولقى بمكة أبي حامد الأسفراينى  
وتوفى سنة ٤٢٠ هـ . وله العديد من المؤلفات منها :

١ - شرح مختصر المزنى .

وقد أشتهر هذا الشرح فى اليمن وذكر أنه شرحه بمكة المشرفة  
فى أربع سنين مقابلا للكعبة . ولخصه من كتب القاضى أبى على بن  
هريرة وكتب أبى إسحاق المسزورى وكتب أبى على الطبرى .

٢١ - أبو الفتح عبد الله بن محمد بن على بن أبى عقامة التغلبى<sup>(٢)</sup> من

من أهل تهامة كان عالما مجودا . أخذ عن الفقيه أبى الفنائم  
الفاروقى وهو الشيخ أبى حامد الإسفراينى وله عدة مصنفات منها :

- كتاب التحقيق فضل عنه العمرانى فى البيان .

- كتاب الخنائى .

- كتاب الحبايا .  
- أحكام الخنثى . يقول النووى فى وصفه ( كتاب لطيف فيه نفائس حسنة  
لم يسبق الى تصنيفه ) .

(٣)

٢٢ - أبو الفضائل أحمد بن أبى الخير . مولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

وقد شرح سيرته تلميذه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن بشار  
الصوفى وأمعن فى ذكر فضائله فى مجلد لطيف ذكر فيه أنه أقام ثلاث  
سنين لا يأكل طعاما ولا يشرب شرابا وكان يحضر مجالس الفقهاء

(١) السبكي / الطبقات / ج ٣ ص ٢٤ ، الجندى / السلوك / ورقة ٢٧٥ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٩ ، الملك الأفضل / العطايا / ورقه

٢٣١ ، بامخرمه / قلادة النحر / ج ٣ ورقة ٦٣٧ ، العماد /

خريدة القصر / ج ٤ ورقة ١٢٨١ ، الجندى / السلوك / ورقه

١١٦٣ ، العامرى / غرhal الزمن / ورقة ١١٦٥ ، الحبشى / مصادر / ص ٩٠ .

(٣) الملك الأفضل / المصدر السابق / ورقة ١٦ ب ، الحبشى / مصادر /

ص ١٠٠ .

يتحدث معهم بما يشق عليهم فيقولون غلبتنا علما وفقهاً وشيخه • وشيخه  
فى الطريقة الشيخ على الحداد والفقير إبراهيم العشتلى وسيرته مشهورة  
وأحواله مذكورة • توفى فى شهر شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة •

٢٣ - أبو القاسم بن محمد بن عبد الجمحي ثم القرشى وبنو جميع بن كعب

بن لوى بن صفير بن مالك بن النضرب كنانة (١) وحيد زمانه وفريد  
دهره ونسيج وحده عمت بركته واشتهرت رئاسته ونفع الله به المسلمين  
سكن سفينة وانتشر عنه المذهب الشافعى فى مخلاف الجند وصنعاء  
وعدن ومنه استفاد فقهاء المذهب فى البلاد • فأخذ عنه شافعية المعافى  
ولج وأبين وأهل الجند والسحول وأحاطه وعنه وادى ظباء وذلك وسط  
المائة الرابعة • ارتحل فى بداية حياته إلى زيد متفقه " بمختصر المزنى "  
ثم تفقه أيضا بالشيخ عبد الله بن على من آل رزقان وسمع به عبد العزيز  
إبن يحيى المعافى وكانت للقاسم رحلة إلى مكة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة  
فلقى فيها أبى بكر أحمد بن إبراهيم المزورى وأخذ عنه " كتاب السنن "  
لأبى داود ومعانى القرآن • وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بسفنه  
ولم يدرك دولة الصليحي •

٢٤ - أبو المعالى سعود بن على بن مسعود بن أبى جعفر بن الحسين

إبن عبد الله بن عبد الكريم بن زكريا بن القريش ثم العيسى • ولد (٢)  
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة • وتفقده بالعديد من فقهاء كمران والشعبانيين  
ويعمر بن حسن بن أبى النهى من إرب • وأخذ عنه جماعة من الفقهاء فى تهامة  
والجبال • وله العديد من الأمور المفيدة فى اليمن وقصص مشهورة توفى  
سنة أربع وستمائة وله عدة من التصانيف المفيدة العبارات المجيدة منها :

- اللع لأبى إسحق الشيرازى الذى سماه الكمال •

وهو كتاب مشهور متداول بين الفقهاء فى اليمن •

(١) إبن سمره / الطبقات / ص ٨٧ ، الجندى / السلوك / ورقة ١٢٥ ، المد جيلي / الحياة الفكرية

ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ •

(٢) الملك الافضل / العطايا / ورقة ٠٣ ، ٠١ •

٢٥ - أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن ميسرة اليافعي<sup>(١)</sup> مسكنه جبل الصلو. كان

فقيها عالما نقالا للمذهب ثبوتا في النقل رحالا في طلب العلم عارفا بطرق

الحدیث وروايته \* يعرف بالشيخ الحافظ \* حج ٤٣١ هـ وأدرك بها الشيخ

العارف سعد الزنجاني فأخذ عنه وعن محمد بن الوليد والمالكي والعلي \* ثم عاد إلى

اليمن ودخل عدن ولقي أبا بكر بن أحمد بن محمد اليزدي فأخذ عنه \* مختصر المزني \*

و " الرسالة الجديدة " للإمام الشافعي وذلك ٤٣٧ هـ وأخذ عن أيوب بن كديس

" الرقائق " \* ثم دخل عدن مرة ثانية في ٤٤٣ هـ وأخذ عن عبد الله بن محمد بن —<sup>(٢)</sup>

الحسن بن منصور الزعفراني \* وكان يكثر التردد ما بين بلدة الجوة والجند وعدن \* وله<sup>(٣)</sup>

في كل مدينة أصحاب وشيوخ \* معظم إمامته في الدولة \* قصد إليها الطلبة

وأخذ عنه بجامعها \* توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة \*

٢٦ - أبو أحمد زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبد

الله بن عبد الحميد بن أبي أيوب الغياشي الحميري<sup>(٤)</sup> ولد سنة ثمان وخمسين

وأربعمائة ليلة الجمعة منتصف شهر شوال رجلا عالما بعلوم شتى منها القراءات

بطريقة أبي معشر أخذها عنه بمكة \* وأخذ من البند نيجي التبصرة في علم الكلام : وكان

(١) بامخرمة / قلادة النحر / ج ٢ ورقة ١٢٦ ب ، الدجيلي / الحياة الفكرية /

ص ٢٥٠

(٢) " الرقاق " " أو الرقائق " وهو تأليف عبد الله بن المبارك المتوفى ١٨٠ هـ \* أنظر

فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية الجزء الأول ص ٥٦ فيه ذكر عدة

نسخ منه \*

(٣) لقد ذكر بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ٢٧ الكنية إسم فقال عبد الله بن محمد بن —

الحسين بن منصور الزعفراني بينما ذكر ابن سمرة أبي عبد الله محمد بن الحسين \* وقد

علق بامخرمة مرة أخرى فذكر أن ابن سمرة هو الصواب : أنظر ابن سمرة / الطبقات /

ص ٩٩ \*

(٤) ابن سمرة / المصدر السابق / ص ١٤٩ ، الطك الأفضل / العطايا / ورقة ٣٨ ب \*

يقرئها في مدرسته ، وكذلك الإمام زيد اليفاعي كان يقرئها أيضا ، وأخذ عن ابن عدي وغيره ، كان يرتحل إلى العلماء في أماكنهم فيأخذ عنهم وكان عارفا بالحساب والأصول والفقه وعلم الكلام . كثير الحج وربما جاور وأخذ بمكة والمدينة عن لقيه فيهما ، فمن شيوخه البند نيجي والطبري وإمام المقام عبد الملك بن أبي مسلم النهاوندي وشيخ اليمن أسعد بن الهيثمي وغيرهم ، كان سائحا في بلاد اليمن لذلك اتسع علمه وشاع ذكره وعلا قدره ، وأملت خزائنه من الكتب الفقهية ما يزيد على خمسمائة كتاب وكان صواما قواما وله في الفقه كتاب سماه .

— كتاب التهذيب في الفقه .

نقل عنه الإمام الأصبحي .

توفي في رجب سنة ثمانى وعشرين وخمسمائة وهو بن سبعين سنة .

( ١ )

٢٧ — أبو أسامة زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي بلدة ١٠٠ أحد أعيان

اليمن وفضلاء فقهاء الزمن المقرونيين برئاسة الزمن أستاذ الأستاذين وشيخ

المصنفين . أنتفع به عامة المسلمين ، جمع بين فضيلتي العلم والعمل وشاع ذكره في

السهل والجليل . تنفقه في بداية حياته بأبي بكر جعفر المخائى وصهره الشيخ الإمام

إسحق الصرد في ، أرتحل إلى مكة فأخذ بهاء عن الشيخين الإمامين الحسن بن علي

الطبري الشاشي وابن البند نيجي مصنفات الشيخ ابن إسحق الشيرازي ثم مصنفاتهما ،

وعاد إلى الجند واجتمع الناس إليه من جميع النواحي فقرأوا عليه مع وجود شيخه في الجند

يدون ويفتي ، وأخذ عنه العلم وكثر أصحابه وأرتحل الناس إليه وقصدوه من الجبال والتهائم

حتى بلغ أصحابه فوق الثلاثمائة في غالب الأيام يقوم بحالهم قوتا وكسوة ، وكانوا يشلون ما

بين الباب والمنبر في المسجد بالجند وكان يقرئ على يمين المنبر والتدريس على المنبر ولما

( ١ ) ابن سمره / الطبقات / ص ١١٩ ، الجندارى / الجامع / ورقة ٥٧ ب .

عزم الإرتحال إلى مكة خوف الفتنة والمشقة التي كان يقوم بها الأمير المفضل بن أبي البركات الحميري كانت رحلته سنة خمسائة ولبث هناك إثني عشرة سنة مات أثناءها شيخاه الطبري والبندنجي وبقيت الفتوى له وقد نقل عنه أهل مكة وغيرهم ولم يكن الشيخين أكثر علما منه ، ولم يزل بمكة حتى حصلت فتنة في مكة بين مقدمي مكة وبين الطبري بسبب القضاء والفتوى ، فخرج من مكة خوف الفتنة وقد م اليمن سنة إثني عشرة وخمسائة وكان المفضل قد توفي ولولا ذلك لما رغب الفقيه في العودة إلى الجند ، وعند ما تسامع الناس بمقدمه في الجند وصلوه من جميع نواحي اليمن من تهامة وحضرموت والجال وسائر المخاليف ، وكان بعد عودته من مكة لا يصلي في الجامع إلا صلاة الجمعة في آخر المسجد والسلطان يومئذ أسعد بن أبي الفتوح بن العلا بن الوليد الحميري الخولاني فعظم جاء الفقيه وأرتفع شأنه وذكره وفضله وصلاحه واشتهرت كرامته ، توفي في شهر ربيع سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وخمسائة ، ودفن في المقبرة القريبة من مدينة الجند .

### ٣٨ - أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن جدي بن إسحاق الجنبلي

السكسكي الخشموي نسبة إلى قوم يقال لهم الأخشوب ، خرج إبراهيم هذا مع إخوته الثلاث فسكن أكمة بادية الجند وأخذ عن فقهاءها وطلع إلى ذي أشرق فأخذ عن الفقيه علي بن أبي بكر وعن القاسم مسعود ثم ذهب إلى جبا وأنتهت إليه رئاسة الفتوى والفتوة<sup>(١)</sup> . تفقه به أبو بكر يحيى بن إسحاق والإمام بطلال بن أحمد الركني . توفي بقرية الحصة من أعمال جبا وخلفه ابنه أسعد الذي كان مولده سنة ٥٩٠ هـ وتفقه بفقيه من مطران من وادي الأسعوف وهو أحمد بن محمد بن إسحاق بن عيسى الحجوري .

(١) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١٣ .

٢٩ - أبو إسحق إبراهيم بن الفقيه ابن عمران بن موسى بن عمران<sup>(١)</sup> ، وهو أحد من نشر

مذهب الشافعي في اليمن أول ظهوره . سكن إربا والسحول ثم نزل الملحمة

وبنى قرية بوادي السحول تحت حصن شواخط . ويقال أن أصله من السحول من المعارف

ونسبه السكاسك كان زاهدا عالما ورعا مات سنة خمسين وأربعمائة وكان حافظا بارعا

وله إسناد " مختصر المزنى " عن أبي الرجاء محمد بن حامد البغدادي<sup>(٢)</sup> ، وبينه

وبين المزنى واحد أو اثنين . أخذه في مكة وبه تفقه يعقوب بن أحمد . وأسمه

إبن ابن الهيثم .

٣٠ - أبو إسحق إبراهيم بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي<sup>(٣)</sup> . ولد بفيروزباد ٣٩٣ هـ

وتفقه في أول أمره بشيراز بأبي عبد الله محمد بن عمر الشيرازي من أصحاب

أبي حامد الاسفراييني ، وهو أول من علق عنه بفيروزباد . وبالخطيب أبي عبد الله

الجلاب من أصحاب أبي نصر الخياط وبالغندجاني أبي أحمد عبد الرحمن ابن الحسن<sup>(٤)</sup>

من أصحاب أبي حامد ، ثم ارتحل إلى بغداد فتفقه فيها بأبي حاتم محمود بن الحسن

القزويني وأبي القاسم منصور بن عمر الكرخي ، ثم بالقاضي الإمام الأوحدي أبي الطيب

الظاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري . وسكن بغداد ، كان فقيها زاهدا ورعا ويعتبر

إمام الشافعية في عصره . وأكثر علماء الأمصار في زمنه من تلامذته ومن أجله شيد الوزير

نظام الملك " المدرسة النظامية " حيث درس بها من سنة ٤٥٩ هـ - ٤٧٦ هـ .

وهو شيخ الأئمة الثلاثة : الحسين بن عبد الله الطبري ، أبي نصر محمد بن هبة الله

البندنجي وأبي عبد الله محمد بن الحسن بن عبدويه المهرواني .

وقد لزم أبو إسحق مجلس القاضي أبي الطيب الطبري بضع عشرة سنة وقام بتدريس

أصحابه في مسجد سنتين ثم صار من حلقته وذلك سنة ثلاثين وأربعمائة .

(١) الجندی / السلوك / ورقة ١٧٩ .

(٢) أبو رجاء محمد بن حامد بن الحارث التميمي البغدادي نزل مكة . ولـ

سنة ٢٤٥ هـ وتوفي سنة ٣٤٠ وقيل سنة ٣٤٣ هـ . أنظر القاضي / العقد الثمين / ج ١ ص ١١٨ .  
(٣) الجندی / المصدر السابق / ورقة ١٠٤ ب ، ابن سمره / الطبقات / ص ١٢٦ ، بروكلمان /

ج ٣ ص ٣٨٧ . بعض المصادر تذكر " العبدجاني " بينما ذكر ابن الأثير / اللباب / ج ٢ ص ١٧٩ أنه

الغندجاني وهو منسوب إلى غندجان وهي مدينة من كور الأهواز .

يقول أبو إسحق ولم أنتفع بأحد في الرحلة بقدر ما أنتفعت بالقاضي أبي الطيب والشيخ أبي حامد القزويني . ومات القاضي أبو الطيب سنة خمسين وأربعمائة وإلى هذه السنة انتهى تأليف تاريخ طبقات الفقهاء الذي كان يؤلفه الشيخ إسحق .

وبعد السنة المذكورة أنفأ نقل الشيخ للتدريس في المدرسة النظامية في مستهل ذي الحجة سنة أربعمائة وتسع وخمسين . هذا وقد توفي الفقيه إسحق سنة ست وسبعين وأربعمائة بينما ذكر الملك الأفضل <sup>(١)</sup> أنه توفي في بغداد لنيف وثمانين وأربعمائة <sup>(٢)</sup> ومن أهم مصنفاته :

- طبقات الفقهاء .
- التبصرة في أصول الفقه . من هذا الكتاب نسخة في مكتبة الأزهر ( برقم ١٧٨٠ )
- والأبواب ٤٨٢٤٤ .
- التنبيه .
- المذهب في الفقه <sup>(٣)</sup> .
- النكت .
- الخلاف .
- والملخص .
- والجدل .

٣١ - أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي . ولد سنة تسعين وأربعمائة

أخذ الفقه عن زيد بن عبد الله اليافعي ، وكان هذا القاضي أدبيا وشاعرا مغلقا <sup>(٤)</sup> مترسلا فصيحاً ، وله ديوان مشهور .

- (١) ابن سمره / الطبقات / ص ١٢٦ ، الملك الافضل / العطايا / ورقة ٦ ب .
- (٢) بروكلمان / تاريخ الشعوب / ج ١ ص ٣٨٢ والملحق رقم ١ ص ٦٦٩ .
- (٣) يذكر بعض المؤرخين أن " كتاب المذهب " دخل اليمن بعد وفاة مصنفه بأربعة وعشرين سنة في آخر المائة الخامسة لأن مصنفه توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة أنظر ابن سمره / الطبقات / ص ١٢٦ .
- (٤) عمارة / المفيد / ص ٤٩٤ ، الجندی / السلوك / ورقه ١١١٥ .
- العيشي / مصادر / ص ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

روى عن أبيه وخاله كتاب " الرسالة للشافعى " و " مختصر المزنى " بروايتهما عن الشيخ عبد الملك بن محمد بن ميسرة . ولى قضاء اليمن من إرب إلى عدن من جهة الداعى محمد بن سبأ ومن قبله من جهة الأمير منصور بن المفضل فى ذى جبلة . وكان القاضى أبو بكر ذا جاه كبير وخطر عظيم عند الملوك أستوهب خراج أرض الفقهاء فى الأجناد من الداعى وخلصها ، وكان يقول : إذا تنازع عندى الخصوم قال الإمامين : يعنى عبد الله بن يحيى الصعبى من سبغة ويحيى بن أبى الخير العمرانى من سبى وهذا يبين شدة إحترامه للعلماء والفقهاء . وقد توفى بالجند مبطوناً فى رمضان لسبع عشر خلون منه سنة إثنين وخمسين وخمسة .

(١)  
٣٦ - أبو حفص عمر بن إسحاق المصوغ ، تفقه بالقاسم بن محمد ، سكن وادى ظبا

وأبوه أبو محمد عبد الله كان فقيها ورعاً ذا مال وجاه . ويقال إنه كان يدير الإمارة فى التعكر ، وقد خرج على المكرم أحمد بن على الصليحي حيث وقعت عدة مناوشات قتل فيها منصور بن أبى البركات أخى المفضل بن أبى البركات (٢) . وسميت تلك المناوشات خروج فقهاء التعكر . ولم يظفر بالتعكر فأستولى المفضل على التعكر ونهب أمواله وسبى بنييه بذي السفال ، وخرج بعض الفقهاء من ظبا ونحلان بسبب تلك المناوشات .

ومن أهم مصنفات الفقيه عمر :

- المذهب فى علم فروع الفقه فى مجلد ين .

- كتاب الجامع .

(٣)  
٣٣ - أبو عبد الله جعفر بن عبد الرحيم المحابى مقبل جعفر بن أحمد بن محمد

إبن عبد الرحيم المحابى الكلاعى وهو الإمام الزاهد العابد ، تفقه بجماعة منهم القاسم المشهور بابن ملامس ، كان فقيها عارفاً مدققاً مترجماً للنصوص ، سكنه قرية الظرافة وله سعة علم ومعرفة ورعاً زاهداً كثير التردد من بلد إلى مدينة الجند

(١) إبن الديبع / قرّة / ج ١ ص ٢٦٩ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٦٤ ،

الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ٢٥ ، الحبشي / مصادر / ص ١٩٠ .

(٢) كان من كبار رجال الدولة الصليحية فى عهد الملكة السيدة العرة الصليحية

أنظر الهمداني / الصليحيون / ص ١٤١-١٤٢ .

(٣) إبن سمرّة / الطبقات / ص ١٠٣ ، الجندى / السلوك / ورقة ٨١ أ ،

الدجيلي / المرجع السابق / ص ٢٥ .



رغبة في ميارة مسجدها وعلماؤها للمراجعة ، والجند يومئذ بيد الكرندين ، ولما دخل الصليحي الجند سألته أن يلى القضاء فأبى عليه فعرض عنه الصليحي مغضبا ثم أفتقدوه في مجلسه فلم يجدوه بل خرج فقتبعه خمسة عشر رجلا حيث أدركوه طالعا عقبة الظرافة فأستلوا سيوفهم وضربوه فلم تقطع شيئا وكرروا عليه الضرب إلى أن تألمت أيديهم ويست على قوائم سيوفهم ثم أنصرفوا عنه وهو مغشى عليه ، فلما عادوا إلى الصليحي وأخبروه أمرهم بكتمان ذلك ، وعلم صلاحه وفضله ، فكانت حوائجه مقضية وجاهه مستقيما يصون له أصحابه ويستشفعه فيهم وأسقط الخراج عن أراضيهم وكانت وفاته بقرنا سنة ستين وأربعمائة .

وله العديد من المؤلفات المسموعة والمحفوظات التي لا تنحصر منها :

— كتاب المصنف في الخلاف سماه الجامع في الفقه .

— التفریب .

٣٤ — أبو عبد الله بن محمد بن عيدويه النهرواني من أبناء التجار المسافرين (١)

في البحار ، كان فقيها عالما عاملا عارفا فاضلا حسن التصرف في الفقه والأصول تفقه بالإمام إسحق الشيرازي بكتاب " المذهب " ومسائل الخلاف " ويكتب الشيخ أبي إسحق في الأصول والجدل وتفقه بأبيه أيضا ، سكن عدن مدة ثم أنتقل إلى زبيد ، وملكها الحبشه يومئذ فدخلها المفضل بن أبي البركات بالعسكر الجوار من العرب ، فأنتهب مال هذا الفقيه وتجارته ، وكان كثير المال وذلك سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، ثم خرج وسكن جزيرة كمران في البحر وسافر عبده وجلبه إلى الحبشه ومكة والهند وعدن ، فأخلف الله عليه أموالا كثيرة ، لذا كان ينفق على الطلبة المتعلمين منها ويكرمهم ، وهو كثير الزهد والورع متبحرا في المطعم لا يأكل إلا رزالا من بلاد الهند . وقد أبتلى بالعمى فرد الله عليه بصره وفسى ذلك قال لما عمى مخاطبا نفسه :

وقالوا قد دهى عينيك سو فلو عالجته بالقصد زالا  
فقلت الرب مختبري بهـ إذا فإن أصبر أنل منه الجلالا (٢)

(١) الملك لافضل / العطايا / ورقة ٤٦ ب ، الجندی / السلوك / ورقة ١١٠١ .

(٢) ابن سمره / الطبقات / ص ١٤٥ ، بامخرمه / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٣٥ .

الجندی / السلوك / ورقة ١١٠١ .

كان هذا الشيخ ظاهر التقوى مؤلفا للمسلمين من كل أفاق ، وله ابن عالم يعلم الكلام والأصول مع التبريز في الفقه يسمى عبد الله ، حيث تفقه بأبيه ومات قبله في هذه الجزيرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وقد أرتحل إلى ابن عبدويه كبار فقهاء اليمن في جزيرة كمران وذلك لكثرة علمه وجودة إتقانه وتفهمه كالفقيه عبد الله بن أحمد الهمداني . وقد توفي الشيخ ليلة الخميس لعشر ليال خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة وله ثمان وثمانون سنة وقبره تحت المسجد بكمران . وله ذرية فقراء في هذه الجزيرة إلى اليوم ذوو مروءة ودين .

وللفقيه العديد من المصنفات منها :

— الإراد في أصول الفقه .

— الإرشاد في أصول الفقه .

(١)

٣٥ — أبو عبد الله علي بن الفقيه الفاضل عباس بن مفلح بن المبارك المليكي أصل بلاء

مدينة إب ثم سكن عدن وتفقه بها وأخذ فيها عن القاضي أحمد بن عبد الله القريظي ، كان فقيها عارفا بالفقه والحديث والتفسير والفرائض وله فيها مختصر مفيد وله كتب كثيرة ، زاهدا ورعا يرحل بين بلدته وعدن وأخذ عنه جماعة منهم إبراهيم بن حديق وأراد سيف الإسلام إكراهه على القضاء فامتنع وخرج من عدن هاربا فأقام أيام بالخبيست ولحقته المشقة فمضى من ذلك وعاد إلى عدن وتوفي عقب ذلك سنة ثمانين وخمسمائة .

ومن أهم مصنفاته في الفقه :

— مختصر في الفرائض .

(٢)

٣٦ — أبو عبد الله محمد بن مضمون بن الفقيه عمر بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن أبي عمر

مولده يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة تفقه بالإمام سيف السنين ولزم مجلسه إحدى عشر سنة وأقام بجامع إب سبع سنين لم يخرج منه إلا في قرآن من يعز عليه أخذ عن الإمام سيف السنين الفقيه والتفسير والحديث والنحو واللغة والأصول ، وكل ما يخص أموره حتى من الخطب والشعر . أنشد الشعر وهو ابن سبع وعشرين سنه وله أبيات في ذلك حسنة ونسخ بيده كتب عديدة كتب على كل كتاب أبياتا من قوله .

كان فصيحاً بليغاً ، وقد أخذ العلم أيضا من أبي السعود بن خيران . وكان المنصور الشهيد يحييه ، ولما بنى المدرسة التي بنى جيله المعروفه بالوزيرية طلب منه النزول من بلدته والقعود في المدرسة مدرسا ، والمنصور

(١) الجندی / السلوك / ورقة ٨٥ أ .

(٢) الشرفي / اللآلئ / ورقة ٢١٥ أ .

(١) ينزل كل يوم ليقرا على الفقيه ما يشاء .

وقد حج سنة ست وعشرين وستمائة ، ومعه ولده عمر ولما دنت وفاته عاد إلى بلد . وتوفي بها ليلة الجمعة لليلتين خلت من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

(٢) ٣٧ - أبو عبد الله محمد بن علي بن اسماعيل بن أبي الصيف ، فقيه فاضل أصله من اليمن من أهل زيد ثم سكن مكة . وقد توفي بمكة سنة ٦٠٩ هـ وله العديد من المصنفات منها :  
- المنتقى من أحاديث الإنتقاء .  
- كتاب الميسون .

جمع فيه الأحاديث الواردة في فضائل أهل اليمن ، وجمع أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين بلدة . وله مصنفات أخرى أكثرها أسانيد وأهل اليمن ينتهون إليها .

(٣) ٣٨ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكريا باعلوى الترمي الحضرمي يقال عبد الرحمن بن عبيد الترمي الحضرمي . وهو من أهل تريم توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة .

له العديد من المصنفات منها :  
- الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال .

(٤) ٣٩ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سراقه العامري ، تلقى علومه فسي البصرة على ابن اللبان ومن شيوخه في بغداد الإسفرائيني وغيره وبعد عودته من بغداد أستقر في ناحية المعافر باليمن ، وكانت بينه وبين المراغي منافرة توفي سنة عشر وأربعمائة

وله العديد من المصنفات : -

- 
- (١) كان للمنصور وهذا الفقيه قصة طويلة أنظر الأفضل / العطايا / ورقه ١٨٩ .  
(٢) الأهدل / بهجة الزمن / ورقة ٣٥٠ ، ابن سمره / الطبقات / ص ١٨٧ ، الحبيشي / مصادر / ص ٤٢ .  
(٣) باخرمة / قلادة النحر / ج ٣ ورقة ١٢ ب .  
(٤) السبكي / الطبقات / ج ٣ ص ٨٦ ، ابن سمره / المصدر السابق / ص ٤٨ ، الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ٢٢ .

- كتاب التلقين شرح فيه مختصر المزني .
- أدب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاهد .
- كفاية المبتدئ في الفرائض . ويظهر أن هذا الكتاب أول مصنف لفقيه شافعي وقد أصبح كتابا تدريسيا منذ تصنيفه حتى حل محله كتاب " الكافي " لأبي اسحاق .
- ما لا يسع المكلف جهله .

٤٠ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الإمام المشهور  
 ابن بطلال الركني نسبة إلى قبيلة يقال لها الركن<sup>(١)</sup> . أوجد العلماء  
 المشهورين والفضلاء المذكورين جمع بين العلم والورع والعبادة والزهد .  
 كانت بدايته في العلم بإرشاد الحافظ أبي الدر جوهر المعظم<sup>—</sup>  
 وأهله قد رهنوه عند أبو الدرفرساء . وهذا جعله مع من عنده من الفقهاء  
 وقد تفقه بإبراهيم بن حديق ، كان كثير التردد بين جبا وعدن ، فأخذ بجبا  
 عن محمد بن أبي القاسم الجبائي شاح المقامات وعدن عن القاضي  
 أحمد القريظي ، ثم رحل إلى مكة أربعة عشر سنة فلم يترك أحد من الواردين  
 إلا أخذ عنه ، كان إماما عارفا متقنا للعلوم كالفقه والتفسير والحديث والنحو  
 واللغة تخرج جماعة عنه من الفقهاء ، وأخذ عنه الفضلاء منهم جمهور من جمهور  
 والشماخي والأبيني وغيرهم . إبتنى مدرسته يدرس بها ويقوم على  
 المنقطع من الطلبة .

وله مصنفات مفيدة منها :-

- المستعذب المتضمن شرح غريب ألفاظ المذهب .
- وله أربعون حديثا فيما يقال في الصباح والمساء .
- وأربعون حديثا في لفظ الأربعين .
- وقد توفي بمنزله لبضع وثلاثين وستائة .

(٢)

٤١ — أبو عثمان بن عمرو بن حمير بن عبد الله التباعي ثم السحولاني  
 من أعيان الفقهاء وعبادهم وزهادهم حريصا على السنة كثير الحج  
 وربما أقام وأخذ عن وجد بمكة . وله كتب موقوفة منها البيان على سماعه من  
 المصنف وأجازته بخط المصنف . توفي في مكة المشرفة في رأس المائة السادسة .

(١) الملك الأفضل / المعطاي / ورقة ١٨ ب ، الجندی / السلوك / ورقة ٩٦ ب .  
 النعشي / مصادق / ص ٤٢ .

(٢) الشرفي / اللالي / ورقة ١٣٦ ب .

٤٢ - أبو عمر عثمان بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى العمراني (١)  
ابن عم الامام يحيى بن أبي الخير وخال ولد طاهر ، ولد سنة  
تسع وتسعين وأربعمائة ، وهو فقيه ومؤرخ زبید الاولی ، كان اماما حافظا  
محققا عارفا بفقہ بالامام يحيى بن أبي الخير ، وأخذ عنه جماعة ، كان رحمه يعلی  
بالسبع قراءات في كل ليلة في أكثر أحواله ، وعنه الرواية في رحلة معاذ بن جبل  
عن الحافظ علي بن أبي بكر بن حمير . توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقبره  
في مصنعة سير .

٤٣ - أبو محمد اسحق بن يوسف بن ابراهيم عبد الصمد الصرد في نسبة (٢)  
إلى قرية الصردف . وأصله من المعافر ثم يكن السليف في قرية حكرمد (٣)  
فقيهها فاضلا محققا ذا علم غلب عليه فيهما علم الفقه والموارث والحساب والفرائض  
وكافية الدال . وكتابه الذي وضعه يدل على علمه وأعترف لمصنعه بالفضل على كل  
عارف ، وتفقه بجعفر بن عبد الرحمن المحاسبي وإسحق بن محمد العشاري .  
وله مدرسة بالصردف تخرج منها جمع فقير من الطلبة ، توفي في القرية التي نسب  
إليها على رأس الخمسمائة وقبره مشهور هناك .  
الف العديد من المصنفات منها :  
- كتاب القاضي في الفرائض .  
الفه بقرية سير حيث كان هاربا فيها .

٤٤ - أبو محمد حسن بن أبي اختيار بن أبي بكر الشيباني ، مسكنه الخوهة  
من بلاد اليمن بساحل حيس ، ولد في ابتداء سنة احدى وخمسمائة

(١) الجندي / السلوك / ورقة ١٣٦ ب

(٢) الهمداني / صفة / ص ١٣٤ .

(٣) حكرمد : قرية بين الصردف وحصن ظفار . العامري / غرغال

الزمان / ورقة ١١٦٢ .

أواثنين<sup>(١)</sup> ، وقد قرأ على ابن عيدويه من أول (التنبية) إلى النكاح ، وتفقه  
بعبد الله بن عيسى الهرمى وموسى بن محمد الطويرى فى عدن سنة  
إحدى وثمانين وخمسمائة ، له صديقا وصاحبان فى درسه لزم مجلس الطويرى  
تسع سنين ، وقدم عدن مرتين فى ثمانين سنة وعرض عليه القاضى  
جمال الدين مع شمس الدولة قضاء زبيد ولكنه كره ذلك ، ثم عرضه عليه  
إبن الأثير وسيف الإسلام فأعذار إليه ، وله مسائل عديدة فى الطهارة  
والزكاة والحج والإقرار ، ولديه ورع وغزارة علم ، وله مصنفات حسنة وعند مائات  
الفقيه محمد بن سالم الخضرى . وقد توفى الفقيه حسن فى جمادى الآخرة سنة  
ثلاث وثمانين وخمسمائة .  
وله العديد من المصنفات منها :

١ - المشكل .

(٣)

٤٩ - أبو محمد زياد بن أسعد بن على الخولانى ، كان فقيها فاضلا مسكنا

وإحدى شغب . إستانبه عبد الجبار الحنفى متولى القضاء لبني المهدي  
على قضاء الجند . توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .  
وله العديد من المصنفات منها :  
- كتاب التخصيص . إختصره من كتاب البيان .

(١) الجندى / السلوك / ورقة ١١٣١ ، بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ٥٠ .

العامرى / غربال الزمن / ورقة ١١٦٥ .

(٢) القاضى الأوحى جمال الدين قاضى المسلمين أبى محمد عبد الله ابن عمر

الدمشقى . قدم اليمن بصحبة السلطان شمس الدولة سنة تسع وستين

وخمسمائة ، وكان كريم النفس ذو جاء وسلطان / تزوج بنت القاضى

محمد الأغرا الهيمى ، وقد رجع إلى مصر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة

بصحبة السلطان . أنظر ابن سمره / الطبقات / ص ٢٤٢ ، بامخرمة /

ثغر عدن / ج ٢ ص ١٨٠ .

(٣) الأفضل / العطايا / ورقة ٢١٩ ، ابن سمره / المصدر السابق / ص ٢١٢ .

٤٦ — أبو محمد عبد الله بن يزيد اللغوي نسبا والحرّازي بلداً (١) ، أحد

أعيان من ارتدى برد الفضل وسحب ذيل الكمال وله المصنفات المشهورة والفضائل الماثورة جامعاً لمعرفة الفقه والأصول والقراءات ، وله تصنيف في علم الكلام . وكان مصاحباً للأمرء أمثال المفضل بن أبي البركات وأسمد ابن وائل ، توفي على رأس سنة الخمسمائة ومن أهم مصنفاته : —

— السبع وظائف على مذهب السلف الصالح .

٤٧ — أبو محمد بن عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن أبي الهيثم بن أبي

إبراهيم بن عبد السميع العنسي (٢) ، ولد سنة خمسة وسبعين وأربعمائة للهجرة فقيهاً واحداً وإماماً جليلاً من أهل الطبقة العالية والدرجة السامية وكفى له فخراً وفضلاً أثنى عليه الشيخ يحيى بن أبي الخير أنه انتهى إليه رئاسة التدريس هنالك في مدرسته بسهفنة وصنف الكتب المشهورة وقد أنتفع بمصنفاته سائر الطلبة . وله عقيدة مشهورة وبه تفقه جماعة منهم أبو السعود بن خيران من اللحمة ومحمد بن علقمة من ذي السفال وغيرهم كثيرون .

ومن أهم مصنفات هذا الفقيه : —

— كتاب التعريف في الفقه .

— الإيضاح في أصول الدين .

— إحتراز المذهب .

توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بعد أن بلغ عمره ثماناً وسبعين سنة في سهفنة وقال العامري : توفي الصعبي عن عمر يناهز الإحدى والثمانين (٣) أو ثمان وخمسين سنة .

٤٨ — أبو محمد عبد الله بن علي بن إبراهيم الحرّبي ولد سنة ثلاث وثمانين (٤)

(١) السبكي / الطبقات / ج ٦ ص ٢٤٢ ، الجندی / السلوك / ورقة ٨٤ ب

(٢) العامري / غرّيبال / ورقة ١٨٥ ب ، ابن سمرّة / الطبقات / ص ١٦١ .

(٣) العامري / غرّيبال الزمان / ورقة ١٨٥ ب .

(٤) ذكر الجندی / السلوك / ورقة ٢٣ أ ، أن لقبه الحرّبي ، وكذا أيضاً الملوك

الأفضل / المخطوطه السابقه / ورقة ١٤٧ .

واربعمائة تلقى العلم عن ابن سنان على بن محمد فقيه اليمـن  
توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة وله عدة مصنفات منها :

— كتاب الشروط .

وهو من أحسن ما وضع فى ذلك ، ويوجد فى اليمن كثيرا .

٤٩ — أبو يحيى محمد بن سعيد بن معن القريظى ولد سنة تسع وتسعين<sup>(١)</sup>

واربعمائة ، وتفقه بعمر بن عبد العزيز الأبينى ، كان فقيها محدثا  
ورعا زاهدا غلب عليه علم الحديث والفقه وصنف بالصحيح كتابا . دخل عدن فجمع  
كتب السنن وألف كتاب ، ذلك فى مدة آخرها سنة إثنين وخمسين وخمسمائة  
رأى الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمى رواه يـدل على فضل المصنف ، وقبيل  
أن المصنف رأى رسول الله صلى عليه وسلم فدعا له بالتثبيت ، وهذا  
الفقيه قد جمع بين الفضيلتين العلم والعمل والزهد والورع وأمتحن بالقضاء  
إلى أن توفى يوم الأربعاء وقت الظهر لست خلون من شهر جمادى  
الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

ومن أهم مصنفاته : —

— كتاب المستصفى فى الحديث .

من الكتب المشهورة المتداولة فى اليمن يعتمد عليها الفقهاء والمحدثون

والعلماء والاميون .

— مختصر إحياء العلوم

— كتاب مصنف العميد على منوال الكواكب .

— كتاب القصر . صنفه على منوال كتاب الكواكب للإقليسى المتوفى ( ٥٤٦ هـ ) .

٥٠ — الفقيه أحمد بن الحسين بن أبى عوض من فقهاء الحنفية عاصر الفقيه<sup>(٢)</sup>

فى ذلك الوقت الفقيه أبابكر بن جعفر المتوفى سنة خمسمائة وكان من

(١) يقول ابن سـمة / الطبقات / ص ٢٢٥ . أنه ولى قضاء لحج مدة ، وقد

رآه فى عدن حيث ولى أخوه على قضاء لحج بدلا منه ، انظر الحبشى / مصادر /

ص ٤١ .

(٢) الخزرجي / طراز أعلام الزمن / ورقة ٢٤٩ أ .



مناظريه .

ومن أهم مصنفاته :-

١ - كتاب القاضي .

وهو من الكتب المشهورة عند الحنفية في ذلك العصر .

(١)

- شرح مختصر القدوري .

صنف هذا الكتاب وهو بمدينة زبيد .

(٢)

٥١ - الفقيه حسين بن علي الشيباني الطبري ، سكن مكة بعد أن تفقه

بشيخ بغداد منهم الإمام أبو إسحاق الشيرازي ودرس بالمدرسة النظامية ، كان الحسين عالما بعلوم منها الفقه والخلاف والحديث والتفسير واللغة والأصول والكلام ، متبحرا ما هرا في هذه العلوم ، تولى قضاء مكة بعد وفاة ابنه الذي مات في حياته فخلفه أيلما ثم اعتذر . توفي على رأس الخمسة ويقال سنة ٤٩٥ هـ وله العديد من المصنفات منها :-

- كتاب العدة . وهو شرح لكتاب الإبانة .

٥٢ - الفقيه القاضي رشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون الأحميني (٣)

بلدا ، الشافعي مذهباً العلوي نسباً ، ويلقب في بعض الاوقات رشيد الدين من أعيان الزمان وفضلاء الأعيان ، ولي عدن مرارا فحسنت سيرته وأشتهرت فضيلته ، وكانت حضرته موردا للعلماء ومقصدا للفضلاء ، يشبهه المصاحب ابن عباد في عصره مقصودا من كل الأفاق يرد ، الواردون من العراق والشام ، وكانت ولايته عدن في عهد الملك المسعود بن يوسف ابن أيوب وبعد المسعود ولي الوزارة للمنصور عمر بن علي بن رسول . أنشأ المدرسة الرشيدية بتعز ومسجدا عندها وأوقف عليهما

---

(١) القدوري / هو أحمد بن أحمد بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .

(٢) ابن سمره / الطبقات / ص ١٤٣ / الفاسي / العقد الثمين / ج ٢ ص ١٤١ .

(٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٢٢٩ ، ابن سمره / المصدر السابق / ص ١٦٢ ، ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ١٣١٢ .

وقفا جيدا وأوقف في المدرسة كتباً كثيرة ، ولم يزل على الجاه والعز والرياسة

الكاملة الى أن توفي بتعز ودفن بالاجناد وذلك بعد الستمائة .

(١)

٥٣ - الفقيه زياد بن أسعد بن علي الخولاني ، تولى القضاء مدة ، وعاش

بوادى شقب من اليمن . وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

وله العديد من المؤلفات :-

- كتاب التخصيص .

- إستمخرجه من كتاب " البيان " للعمرائي .

٥٤ - الفقيه سراج الدين بن الحسن بن علي بن أبي حمير بن أبي بكر اليمنى

الهمداني . روى عنه الامام يحيى بن أبي الخير وجماعة من ذى . .

أشرك " البخارى " " وسنة أبي داود " وأنتشر عنه الفقه والحديث بقطر

اليمن وعنه أخذ أحمد بن عبد الله القريظي ، قال الإمام يحيى بن أبي الخير :  
(١)

ما رأيت مثله ولا سمعت " . وقد توفي سنة ستون وخمسمائة .

وله العديد من المصنفات منها :

- كتاب الزلازل .

- كتاب الاشراف .

٥٥ - الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح ، ولد بعدن بعد سنة العشرين وخمسمائة

كان مدرسا في الشوافي في أيام الحسين بن علي بن أبي النهي في حياة

أستاذة الشيخ الإمام يحيى بن أبي الخير وقد ذكر ابن سمره<sup>(٣)</sup> ، أن الفقيه

(١) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٢٦٥ .

(٢) الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ١٨٢ .

(٣) ابن سمره / الطبقات / ص ١٩٤ ، وقد ذكر إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٨٠ أنه

كان مولى الملكة الحرة السيدة بنت أحمد الصليحية وأنها ولته حصن التعكر

بعد أن خمدت ثورة الفقهاء الشافعية الذين أستولوا على ذلك الحصن

سنة ٥٠٤ هـ . أنظر أيضا عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٩ ، الجندى / السلوك /

ورقة ١١٤ ب ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٦٥ .

سليمان بن فتح بعد أن قرأ على الإمام يحيى بن أبي الخير " غريب الحديث " و " مختصر العين " للخوافي قال له : إنك يا سليمان قد أخذت من اللغة ما نفع القلب . وهذه دلالة على غزارة علم سليمان بن فتح بن مفتاح .

٥٦ - الفقيه عمارة اليمنى :<sup>(١)</sup>

كان فقيها وشاعرا وأديبا ومؤرخا ، وعلى الرغم من حبه وشغفه بالدعوة الفاطمية و قتل من أجلها إلا أنه كان متمسكا بذهب السنة . وله العديد من المؤلفات في شتى العلوم ، ويعتبر دعامة من دعائم اليمن ومن أهم المناصرين للدولة الفاطمية حيث كان له الباع الطويل في رفع شأن الدعوة الإسماعيلية مع كونه سني المذهب .

٥٧ - الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف :<sup>(٢)</sup>

توفي سنة تسع وستمئة وله العديد من المصنفات في الفقه منها :

- نكتة على التنبيه .

- زيارة الطائف ولعله نفس كتاب المنسك أو جزء منه .

- كتاب المنسك .

٥٨ - الفقيه مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني ، تفقه باليمن بأبي بكر

إبن جعفر المخالي<sup>(٣)</sup> . كان فقيها ورعا زاهدا ، أرتحل إلى كرمان ، وتفقه فيها بقطب الدين وجماعة من أهل كرمان ورجع إلى اليمن فسكن بذي أشرق رغبة في الكتب الموقوفة بها . لأنه كان قليل الكتب ، كان فقيها شاعرا زاهدا ورعا قواما ، له مختصر مفيد في " الفرائض " قرأه القاضي عثمان بن يحيى بن عثمان الشاعر الأبي بذي جبل سنة تسع وسبعين وخمسائة . وفي السنة التي قدم فيها سيف الإسلام طغتكين اليمن مات الفقيه مقبل في دمنة نحلان وله دون الخمسين سنة وقيل أنه لم يتزوج . كان الفقيه أبا بكر جعفر يأتي من الظارافه فيراء هو وأصحابه يقرأون عليه . من مؤلفاته :

١ - مختصر في الفرائض .

(٤)

٥٩ - الفقيه موسى بن أحمد بن يوسف بن علي التباعي الحميري الصابى بلدا ،

ولد سنة سبع وستين وخمسائة ، درس على إخوته محمد ويوسف ، ثم سكن قرية كوقعة من أعمال حصن من حصون وصاب ، ويقال له ظفران ، توفي سنة واحد وعشرين وستمئة . وله العديد من المصنفات :

- شرح الجمع .

من أشهر الشروح أجمع الفقهاء أنه لم يكن لأهل اليمن في الشروح ما هو أكثر منه بركه وأظهر تفعا وإزالة اشكالا في أصول الفقه .

(١) إدريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ٩١ ، الحبشي / مصادر / ص ٣٥٤ .

(٢) ابن سمره / الطبقات ص ٢٤٧ ، الجندى / السلوك / ورقة ٨١ .

(٣) ابن سمره / المصدر السابق / ص ١٢٥ .

(٤) الحبشي / تاريخ وصاب / ص ٨٣ ، الحبشي / مصادر الفكر / ص ١٥٥ .

— علماء الفقه الزيديين : —

~~~~~

١ — الفقيه الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن الهيثم بن كهلان بن أبي محمد بن اليعبر ^(١)
من حمير. اشتهر بالزيدية في علم الأصول ومستقلات المسائل نشأ على الطساعة
والزهد والعبادة .

٢ — القاضي أبو إسحق عبد الباعث من العلماء المعاصرين للإمام أحمد بن سليمان ^(٢)
وهو من علماء الهدوية والعترة الزكية وله تصانيف جمة أكثرها في الإمامة ، وكان
مخلصا للمذهب الزيدي . وقبره بصعدة تجاه المنصورة بالقرب من الباب الغربي وهو
مشهور .

٣ — الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن إبراهيم الرسي ^(٣)
من أهم فقهاء الزيدية ، وعنه ينقل علماء زمانه وما بعده ، وقد عاش هذا الفقيه
في أوائل القرن السادس .
ومن أهم مصنفاته :-

— كتاب الكافي .

وينقل عنه الأمير الحسين بن محمد بن بدر بن يحيى بن الإمام الهادي في كتابه
" التقرير " .

٤ — الفقيه العالم أبو السعد المحسن ابن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي الحاكم ^(٤)
كان حنفي المذهب معتزليا ثم تحول إلى المذهب الزيدي بعد أن أخذ عن
أئمتهم . كان الحاكم عالما في التفسير والفقه والحديث وعلم الكلام وله أهمية في تاريخ

(١) يحيى بن الحسين / الطبقات / ورقة ٣٢ به
(٢) الجنداري / الجامع / ورقة ٦٢ أ .
(٣) الحبشي / مصادر / ص ١٧١-١٧٢ .
(٤) الجندی / السلوك / ورقة ٨٨ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٤٢ ، يحيى
ابن الحسين / المخطوطة السابقة / ورقة ٣٥ .

الزيدية وترجع أهميته ومكانته الى عاطين :

١ - أن تفسيره أهم مرجع أستند إليه الزمخشري في الكشف بل قيل أن الكشف

يورد الآية ويذكر القراءة من بين القراءات السبع ثم يذكر اللغة ثم النظم ثم

المعنى ذاكرا آراء المفسرين ثم يذكر أسباب النزول ثم الأحكام .

٢ - أن كتبه الكلامية قد أعتد عليها إبن المرتضى إعتادا كليا سواء في تصنيفه الفرق

الإسلامية من وجهة نظر الزيدية أو في الآراء الكلامية وإبن المرتضى من أهم

متكلمي الزيدية إن لم يكن أهمهم .

وقد تتلمذ على الحاكم العديد من الفقهاء منهم القاضي إسحق بن عبد

الباعث وإبنه محمد وكانوا من علماء اليمن ، كما روى عنه أبو جعفر الديلمى شيخ

القاضي جعفر إبن عبد السلام . هذا وقد كانت ولادته ٤١٣هـ وتوفي مقتولا

في مكة ٤٩٤هـ قيل بسبب الرسالة التى ألفها وهى " رسالة إبليس إلى إخوانه

المناجيس " .

وقد كان للحاكم العديد من المصنفات فى فنون عديدة فى الزيدية :-

١ : الإمامة على مذهب الزيدية .

٢ : تنبيه الخافلين على فضائل الطالبين فى مدح على وذريته .

٣ : تنزيه الأنبياء والأئمة .

٤ : الانتصار لسادات المهاجرين والأنصار .

٥ : تحكيم العقول فى الأصول .

٦ : التهذيب فى التفسير . من أهم كتب المعتزلة فى التفسير وأحسنهم تصنيفا

وعنه أخذ الزمخشري فى الكشف كما ذكرت آنفا .

٧ : الأسماء والصفات .

٨ - رسالة أبي مره إلى إخوانه المجبرة .

٩ - المنتخب في فقه الزيدية . ١٠ - جلاء الأبصار في علم الحديث .

١١ - ترغيب المهتدي - التذكرة - والشروط - الحقائق في الدقائق - الفرق -

الخاسرة يعني الباطنية .

(١)

٥ - أبو السعود بن محمد بن وضاح العنسي ، كان من علماء الزيدية ظاهراً الوفا ،

والزهد والعبادة والعلم والفقه نصيحاً وله قصيدة طويلة يرد فيها على الزيدية

المختلعة وقد كون جماعة من علماء الزيدية يوقش فبلغ الدرجات العلى في الزهد

والعبادة والعلم وكان مشهور الفضل على الصيت وقد أخذ عنه الكثير من علماء الزيدية

أصول الدين في التوحيد والعدل وكان ملازماً للصمت قليل الكلام .

(٢)

٦ - الفقيه أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام اليماني البهلولى ، إمام

(٤)

(٣)

الزيدية المختلعة والرد على المطرفية المبتدعة ، حتى قيل أن أهل اليمن

يشنون على اثنين الأول الإمام الهادي فإنه طهر اليمن من الجبرية والسنية ، والثاني

القاضي جعفر بن عبد السلام فإنه طهر اليمن من مذهب المطرفية .

أرتحل إلى العراق فقرأ فيه سنين ثم رجع وهو أعلم من شيوخه ، وعند ما دخل

اليمن أخرج من أحاديث العترة ومصنفاتهم نحو خمسة وعشرون ألف حديث ، وكان مقره

سناح حيث ولي الفقه والحديث فيها ، ومن تلامذته الامام أحمد بن سليمان ، وكان

شيخاً للحسن الرصاص ، ثم تصدى للتدريس دهره ، وقد توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ،

وقبره بسناح حده جنوب صنعاء .

(١) يحيى بن الحسين / الطبقات / ورقة ٦٠ ب .

(٢) ابن سمره / الطبقات / ص ١٨٠ ، يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ٦٤ ب

الجندي / الجامع الموجيز / ورقة ٦٥ أ ، صبحي / الزيدية / ص ٢٦٢ .

(٣) الزيدية المختلعة : نسبة إلى علي بن شهر وسُميت بذلك لقولهم بإمامة علي

بالنصر الخفي ، وخطأ المشائخ بالتقديم عليه ومخالفة ذلك النصر والتوقف في

تفسيرهم ، ولقولهم بأن الله تعالى اخترع الأعراف في الأجسام وأنها لا تحصل

بطبائعها ، وسلكوا في ذلك سلك البصرية من المعتزلة . أنظر أيمن فؤاد السيد /

تاريخ المذاهب / ص ٢٤٢ .

(٤) المطرفية المبتدعة تنسب إلى مطرف بن شهاب بن عمرو بن عباد الشهابي ، كان

يروى أصول الدين عن علي بن حرب بن محفوظ . وتاريخ هذه الفرقة غامض

ورغم أنها تعتقد أقوالاً توجب تكفيرها فإنها تذكر في كتب الزيدية كأحد

فرقها . ويقول ابن المرتضى أنهم فارقوا الزيدية بمقالات في أصول الدين

كفرهم كثير من الزيدية بها وقد إنقرضت هذه الفرقة . أنظر أيمن فؤاد السيد /

المرجع السابق / ص ٢٤٣ .

(١)

وله العديد من المصنفات التي منها :

- الأربعون حدیثا العلویة وشرحها .
- نظام الفوائد .
- النکت والجمال . منه نسختان فی الأمیروزیانا (٣٥٠ و ٢٣٢) ومنه نسخه بمکتبة الجامع الكبير (رقم ١٣٣) ونسخه مصورة (برقم ٤٤٦) فی دار الکتب المصریة .
- الرد علی المطرفیة . فی عشرة کتب واثنتين وثلاثین رسالة ، أوضح فیها المناهج فی نصیحة الخوارج .
- رتب أمانی الطالب وأمانی قاضی القضاة .
- أسند کتب العزة کلها عن طریقہ .
- مقارود الإنصاف البالفه فی أصول الفقه .

والعديد من الرسائل الفقهية والفلسفية والمذهبية .

(٢)

٧- الإمام العلامة أبو القاسم حسن بن شبيب التهامي . من عاصر الإمام عبد الله

إبن حمزه ومن تلامذته الحسن الرصاص . وهو من ناحية الشرقا بنی سلیمان بتهامة وأهل صبیا ومن العلماء وأهل المعرفة والفضل وكان هذا الفقيه ملازما للإمام فی شأن السبى والغنيمة فرد علیه الإمام عبد الله بكتاب الدرة اليتيمه فی أحكام السبى والغنيمة ، ولهذا الفقيه العديد من المؤلفات منها :

- کتاب رد فيه على الأشعرية موسوم بالتعبان المتلف .

(٣)

٨- الفقيه إبراهيم أبو اسحاق بن الفقيه على بن عجيل المشهور صاحب الطبقة

العالية الحائزه الرتبة السامية ، ارتحل إلى الجبال وقدم إلى جبا ، فأخذ

(١) رضا كحالة : معجم المؤلفين / ج١ ص ١٣٢ ، الحبشي / مصادر الفكر

ص ٩٦ - ٩٨ .

(٢) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ٨٥ أ .

(٣) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٣ أ ، الجندي / السلوك / ورقة ٨٥ أ .

عن الفقيه أبى بكر بن يحيى بن إسحق وعن محمد بن أبى المعلم . طلع المخلاف وأخذ
عن القضاة هناك ثم سار إلى قرية المخا والسحول فأخذ عن ابن سخانة ، وأتجه إلى
جبا فأخذ عن القاضى الأشرف ثم أرتحل إلى الجوف من البلاد العليا ونقل عن
إبن المستضى الغزالى على بعض أئمة الزيدية ، وتعلم فيها النحو واللغة ، وبدأ يتطوع
لذلك ثم أصبح ذو معرفة فائقة بالفقه والحديث ، ويقال أنه أنتقل إلى الكتيب المعروف
بكتيب الشوكه وأبنتى بيتا ومسجدا واجتمع إليه من الطلبة فأخذوا عنه ، فسمى ذلك
المكان المدرسة .

وقد صنف العديد من المصنفات منها :

- مختصر الفقه .
- نظام الغريب .
- شرح المقامات .

وله مقدمة فى النحو مفيدة جدا . وقد توفى بالمدرسة لبضع وأربعين وستمائة .

٩ - الفقيه أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص ^(١) ، فقيه من كبار علماء الزيدية ، درس
وسمع على والده الشيخ حسن بن محمد تلميذ القاضى جعفر بن عبد السلام ،
أشتهر بتأليفه فى علم الفقه وتخصصه فى علم الكلام ، وقد توفى سنة واحد وعشرون وستمائة .

وله العديد من المصنفات منها :-

- حقائق الأعراف وأحوالها وشرحها .
- الدرر المنظومات
- الرسالة الشافية لذوى الفطن الصافية .
- الواسطقى أصول الدين .
- الجوابات المرضية عن اعتراضات القدرية .
- التذكرة لفوائد التحصيل .
- مسائل الهدوية فى التنبيه على ألبات المزية
على مذهب الزيدية .
- مصباح العلوم فى معرفة الحى القيوم ، فى أصول الدين .

(١) المحلى / الحدائق الوردية / ورقة ١٦٠ ، الحبشى / مصادر الفكر / ص ١١٤ ، ١١٥ .

(١)

١٠ - الفقيه أحمد بن أبي الحسن الكتبي :

توفى سنة ٦٢١ هـ من فقهاء الزيدية المشهورين عاصر الإمام عبد الله بن حمزه وروى " مجموع " الإمام زيد عن الشيخ فخر الدين زيد بن الحسن البيهقي (وأما السي)
أبي طالب عن زيد بن الحسن أيضا وغير ذلك من كتب أهل البيت ويعتبر في الزيدية من
همرة الوصل في ربط السند بين أئمة الزيدية في كل من اليمن وطبرستان .

١١ - الفقيه إسحاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن الباعث ، صدر

علماء الزيدية ، عاش بصعدة ، وتولى الخطابة بجامع الهادي ، وكان خطيب
الإمام أحمد بن سليمان ، وهو أحد العلماء المكثرين في التصنيف ، وأكثر كتبه فسي
مسألة الإمامة ، توفى سنة خمس وخمسين وخمسائة ، وقبره بصعدة .

ومن أهم مؤلفاته :

- تعليق على كتاب الإفادة .

وكتاب الإفادة في فقه الإئمة السادة من تأليف أبي القاسم الحسن الهوسمي

- شرح البالغ المدرك للإمام الهادي .

(٢)

١٢ - الفقيه الحسين بن محمد بن بدر ، وينسب إلى يحيى بن يحيى من سلالته

الإمام الهادي ، علامة الفقه والحديث ، ولد بهجرة رغامة ونشأ بها ودرس -

العلم ، يروى بطريق الإجازة والسماع والمناولة عشرات من أمهات العلوم الإسلامية

عن أشياخه ، وتلاميذه من أئمة علماء الزيدية في اليمن . وقد توفى برغامه ولم أجد

له تاريخ وفاة .

له المؤلفات التي أصبحت له بها شهرة واسعة منها :

- شفاء الأوام في أحاديث الأحكام .

- غرة الأفكار في حرب البغاة الكفار .

- ينابيع النصيحة في أصول الفقه .

(١) الشرفي / اللاكي ، المضيئة / ورقة ٩٨ أ .

(٢) المحلى / الحدائق البورديه / ورقة ١١٦٠ أ ، الحيش / معاد الفكر / ص ١٠٤-١٠٥

(٣) الأهدل / بهجة الزمن / ورقة ٤٨ أ ، الشرفي / المخطوط السابقة / ورقة ١٣١ ب ،

يحيى بن الحسين / طبقات / ورقة ٤٠ ب .

- كتاب النظام ، وهو من أجود ما ألفه في الفقه .
- كتاب المدخل ، وهو من الكتب التي ألفه في فقه الزيدية .
- الذريعة : أيضا في فقه الزيدية .
- التقرير في ست مجلدات .
- أما وسائله وفتاويه فهي كثيرة .

١٣ - الفقيه الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص . تتلمذ على يد القاضي جعفر ابن عبد السلام وشيخ الإمام النصور بالله عبد الله بن حمزه وقد أثنى عليه يحيى بن الحسين على علمه وذكائه وسوازرتة للإمام عبد الله فقد أنتهت إليه رئاسة أصحاب القاضي جعفر بن أحمد وكان في فن علم الكلام شمساً مشرقه على الأنام وحسبوا من أبحار الإسلام وقد مدحه الإمام عبد الله بقوله :

بحر فلا الأفلاك تقطعه كلا ولا الماهرون وإن سهروا

توفي القاضي بقرية سناع بضاحية صنعاء الجنوبية ودفن بجوار القاضي جعفر وذلك سنة ٥٨١ هـ . وله العديد من المؤلفات والمصنفات في الفقه منها :

- ١ - مصباح العلوم في معرفة الحس القيم .
- من هذا المخطوط عدة نسخ إحداها ملك لحمد بن الغشم من مجموع رقم ١٢٣٧ . ونسخه أخرى في الأميروزيانا (برقم ٣٦٩) .
- ٢ - الثلاثون مسألة . وهو مخطوط (برقم ٣٩٥٣) في ١٢٢ ق ١٢٣ × ٨ ١/٤ هـ . ٢٠ سطرا ٣ هـ . " وقد بدأ نسخها الشيخ " بذكر اسم الله والوجه فيه العقل والسمع أما العقل فمن حق من أنعم علينا بأصول النعم وفروعها " .
- ١٤ - الحسن بن محمد بن يعقوب من علماء الهدوية وله العديد من المؤلفات (٢) (٣)
- التي ذكر فيها الإمام القاسم العياني وذلك لأنه كان معاصرا له ، ومن أشهر مؤلفاته :

- سيرة الإمام القاسم بن علي العياني .

(١) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ١٦٦ ، العيشي / مصادر / ص ١٠٨ :
 (٢) المحلي / الحقائق الوردية / ورقة ١٤١ ب .
 (٣) الزيدية الهاديوية : نسبة إلى الإمام الهادي إلى الحق كان من أقطاب الزيدية ، وهو أول من دخل اليمن من الأئمة الزيدية ووصل إلى صنعاء ودعا الناس إلى بيعته وجاهد في سبيل الدعوة ، وبذلك نسب الزيديين في اليمن إلى الهادي فعرفوا باسم الهدوية ومفردهم هادي . انظر يحيى بن الحسين / غاية الأمان / ج ١ ص ٢٢٥ حاشية ١ .

١٥ - الفقيه الفضل بن أبي السعد العزوري الحسن بن أحمد بن العصفري
من أشهر علماء الزيدية في الفقه والفرائض ، عاصر الإمام عبد الله بن حمزه
المتوفى سنة ٦١٤ هـ . وهو من أهل عسفرة من ناحية عفار شمال صنعاء ، وقد طلب
منه الإمام عبد الله أن يضع في الفرائض كتابا ، فألف كتابه المشهور الفائض . هذا
وقد توفي الفقيه في سنة أربع عشر وستمائة ^(١) .

وله العديد من المصنفات منها :

- الفائض في علم الفرائض .
- مفتاح الفائض في علم الفرائض مختصر في علم الموارث .
- من هذا الكتاب المختصر نسخه بالجامع الكبير بالغربية (رقم ٧) فرائض
ونسخه أخرى بمكتبة الأميروزيانا (رقم ٨٤) . ومخطوطة أيضا بمكتبة
الحبشي .
- عقد الأحاديث في علم الموارث .
- ومنه عدة نسخ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء وأقدمها (برقم ٣٥) فرائض
سنة ٦٩١ هـ . وأخرى في نفس المكتبة (برقم ٧٤٠) الفرائض ، وثالثة
أيضا مخطوطة (برقم ٧٢٤) فرائض ورابعة بالمكتبة بالجامع (برقم ٣٤٠٠)
فرائض .
- كتاب جوهر الفرائض الكاشف لمعاني مفتاح الفائض ، مخطوط (رقم ٣٩٣)
بمكتبة الأميروزيانا .
- اللمع شرح مفتاح الفرائض .
- تعليق على مفتاح الفرائض .

(٢)

١٦ - الفقيه بد ر الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي ، أحد تلاميذ القاضي
جعفر بن عبد السلام ومن أكبر علماء الزيدية في القرن السادس وله معرفة

(١) حسين العمري / معاد التراث / ص ١٦٠ ، الحبشي / معاد الفكر / ص ٢٦٠ .
(٢) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ٣٥ أ .

تأمه بالزيدية وقد ألف سيرة لطيفة الإمام المنصور عبد الله بن حمزه فى السيرة • وله

العديد من الكتب التى ألفها من أهمها :

- منهاج السلامه فى مسائل الإمامة •

للرد على الحاكم الجشى حين ألف كتاب شرح العيون •

١٧ - الفقيه جمال الدين على بن فرد الناصر (١) • وهو من فقهاء الناصر عليه

السلام من أهل الديلم وله مؤلفات على مذهب الناصر الديلى من أشهرها :

- كتاب المغنى فى فقه الناصر •

١٨ - الفقيه العلامة حسين بن مسلم التهامى (٢) • أحد علماء الهدوية وهو من

تلامذة الحسن الرضا • ومن عاصر الإمام عبد الله بن حمزه • وله

العديد من المؤلفات :

- كتاب الإكليل على كتاب التحصيل • والتحصيل هذا المشرح من تأليفات

الشيخ الحسن الرضا •

- كتاب مسائل على الأشعرية • منها مسألة موسوعة بالكشف بالبرهان الصحيح

واللسان الصريح •

١٩ - الفقيه حميد بن أحمد الشهيد المحلى (٣) • ولد سنة إثنين وثمانين وخمسائة

من قبيلة همدان ودرس على الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزه • والشيخ

محمد الرضا • وقد مات شهيدا بنقل الحميات • فقد أغتاله غلام

تركى من ممالك الأمير محمد بن رسول • وكانت وفاته سنة إثنين وخمسين

وستمائة •

وله العديد من المصنفات منها :

- النصيحة - عقيدة الآل - الوسيط - الحسام - كتاب فى الرد على الباطنية •

- البرهان • مجلد كبير أحتج فيه على بعض العلماء وقواعدهم ورد على

(١) المعاصى / سمط النجوم / ج ٢ ورقة ١٢٣ أ •

(٢) العامرى / غربال / ورقة ١٩٢ ب •

(٣) أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، المعمرى / معاد الفكر / ص ٤٦ •

مخالفيهم وقوى أصولهم • وغير ذلك من الرسائل •

٢٠ - الفقيه سليمان بن ناصر بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن كثير السحامي ،
أحد أساطين الفقه ، له يد في الوعظ وهو أحد تلامذة الإمام أحمد بن
سليمان المتوفى ٥٦٦ هـ وجعفر بن عبد السلام من علماء الهدوية المحققين والمؤلفين
وله العديد من المؤلفات التي منها :-

- شمس الشريعة في الفقه •

- اختصره من جامع آل محمد مخطوط (برقم ١٧٥) وما بعدها •

- الروضة في الفقه •

- كتاب النظام في أصول الفقه • (١)

ويذكر يحيى بن الحسين في طبقات الفقهاء أن هذا القاضي كان يرى رأى المظرفية
ثم رجع إلى رأى المخترعه من الزيدية وهو من أشد الناس رغبة في إقامة الدين
وتقوية أمر الإمام مع سعة العلم والاجتهاد •

٢١ - الفقيه سليمان بن يحيى بن أحمد الصائغ من أئمة الزيديين كان من
المعاصرين للإمام أحمد بن سليمان وله العديد من المصنفات ومن أهم
مصنفاته :

- سيرة الإمام أحمد بن سليمان •

٢٢ - الفقيه العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن قاسم بن ولد الإمام يوسف

الداعي ، كان من العلماء الفضلاء وقد أخذ عنه العديد من علماء الزيدية (٣)

وصنف الكثير من المؤلفات في الزيدية وأهم أعماله بنى الرس ومن أهم مصنفاته
في أصول الدين :
- العقد الثمين في معرفة رب العالمين •
- شرح البسامة •

(١) يحيى بن الحسين / طبقات الفقهاء / ورقة ١٦٧ •

(٢) يحيى بن الحسين / المخطوطة السابقة / ورقة ٢٧٤ •

(٣) ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ٨٥ ، أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ٢٢٤ •

٢٣ - الفقيه عبد الله بن زيد العنسي ^(١) ، أحد أعلام المذهب الزيدي وهو من علماء الفقه في اليمن ، عاصر المهدي أحمد بن الحسن وكان أحد أنصاره وقد توفي بكحلان تاج الدين ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وخمسة .

وله العديد من المصنفات التي تربو على المائة في الفقه منها :

- الإرشاد .

- المحجة البيضاء .

- التحرير .

٢٤ - الفقيه علي حميد المشهور بالحافظ ^(٢) ، عاصر المنصور عبد الله بن حمزه ، وقد

أهدى إليه أول نسخه من كتابه الطبقات وكانت محل إعجابه وتقديره ، وقد

توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة . وله العديد من المصنفات منها :-

- شمس الأخبار - طبقات الراغبين .

٢٥ - الفقيه علي بن ناصر السحامي ^(٣) بن سليمان بن ناصر بن سعيد السحامي

من علماء الزيدية كانت له معرفة بالفقه ، وكان من المطرفية ثم رجع عن هذا

المذهب .

له العديد من المؤلفات منها :-

- البيان في الفقه .

عرف ببيان السحامي ، مخطوط بمكتبة جامع صنعاء (برقم ٩٢ ، ١٥٤) فقه

فرغ من كتابه سنة ٧٦٩ هـ . وقد ذكر فيه فضائل بني العفيف ^(٤) .

٢٦ - الفقيه القاضي العلامة محمد بن حمزه بن أبي النجم كان من العلماء المخترعه

عارفا مصنفًا وهو أحد تلامذة القاضي جعفر على الرغم من أنه من علماء الهدويه

وله مؤلفات منها :-

- كتاب دور الأحاديث برواية الهادي . وقد ذكر في هذا الكتاب عدة خطب .

٢٧ - الفقيه العلامة الشهير محمد بن أسعد المرادي ، داعي الإمام عبد الله

بالجيل والد يلم وهو من كبار علماء الهدوية . وقد أستر في ولاية الديلم

(١) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ٥٩ ب .

(٢) يحيى بن الحسين / المصدر السابق / ورقة ٦٠ ب .

(٣) يحيى بن الحسين / المصدر السابق / ورقة ٦٤ ب ، الحبشي / مصادر / ص ١٧٤ .

(٤) الشرفي / اللآلئ / ورقة ١٣٩ ب .

وجيلان ونواحيها واتسعت فيها الأمور وجرت الأحكام وأقيمت فيها الحدود وله مؤلفات منها :^(١)

- ما ذكره الإمام المهدي في البحث في بعض المواضع .

- كتاب المذهب في الفقه على مذهب الإمام المنصور بالله وهو في مجلدين . وهو من أجل المؤلفات في مذهب الإمامة .

٢٨ - مسلم بن محمد بن جعفر اللججى الشطبي^(٢) . من علماء الزيدية الهدوية في الفروع ومن المطرفية في الاعتقاد ، قال في الفضائل ، وكان من المبرزين

ويعد في درجة القاضي جعفر بن عبد السلام ، وله رد على من يرجع المؤيد بالله وتفضيله على الهادي وعمل الكثير لترجيح مذهب الهادي وله في ذلك كلام طويل وكان جامعاً لفنون العلم . وله تاريخ جعله في طبقات الهادي المترضى والناصرية وأكثر في ذكر حال المطرفية وجعله خمس طبقات :

الطبقة الاولى : في أحوال بني الرس الهاديين ، أستوفى فيه ذكر الحروب بين الناصر والقرامطة وغيرهم .

الطبقة الثانية : في ذكر أحوال المختار وأولاده وبني الضحاك وذكر فيها ترجمة وافية للشيخ موسى الطبري .

الطبقة الثالثة : من أخذ من الطبري مثل مطرف بن شهاب وأبى الفوارس والإمام القاسم العياني .

الطبقة الرابعة : من أخذ على مطرف بن شهاب مثل نهد الصباح وغيره .

الطبقة الخامسة : من في عصر مسلم من علماء المطرفية وأول من بدأ في تاريخ المرتضى

محمد الهادي .

(٣)

٢٩ - الفقيه العلامة يحيى بن الحسن بن علي بن محمد البطريق الأسدي المحلى

من علماء الشيعة الأعلام وكان معاصراً للإمام عبد الله بن حمزة وله مؤلفات

أشهرها :-

(١) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ١٦٩ .

(٢) شاكر / مصطفى / ج ٢ ص ٣٤٤ ، الحيشي / مصادر / ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) يحيى بن الحسين / المصدر السابق / ورقة ٨٥ .

— العمدۃ فی عیون صحیح الاختیار فی فضل علی علیه السلام وأهل البیت • وهو من جزئین •

ومن قرأ علیه فی هذا الكتاب الفقیه العلامة علی بن محمد بن حامد الصنعانی الیمنی • قال الإمام عبداللہ بن حمزہ وكان هذا الفقیه یقرئ هذا الكتاب فی مدرسة حلب فی غرة جمادی الاولى سنة ٥٩٦ هـ •

(١)
٣٠ — الفقیه الإمام المنعتمد یحیی بن المحسن الحسنی ء المتوفی سنة ٦٣٦ هـ • أخذ العلم بصعدة وتبحر فی العلوم وحقق منظوقها والمفهوم وكان ممن عاصر الإمام عبداللہ بن حمزہ ء قال الإمام عبداللہ بن حمزہ أن له علم أربعة أئمة وأن ربع علمه ینفی الإمام الأعظم وقد كان شاعرا وخطیبا ومعنفا شأنه شأن أسلافه وقد دعی بالإمامه بعد وفاة الإمام عبد اللہ بن حمزہ سنة ٦١٥ هـ • وتعارض مع أولاده وأتباعهم مما اضطره إلى الجنح إلى ساقین حیث واصل التألیف حتی مات بها سنة ٦٣٦ هـ • وله مؤلفات قیمة فی الفقه واللغة العربیة ومن أشهر مؤلفاته فی الفقه :
— المقنن •

(١) أحمد شرف الدین / تاریخ الفكر / ص ٢٨٥ •

— علماء الفقه الإسماعيليين : —

١ — الفقيه إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الحامدي الهمداني ^(١) ، كان فقيها وداعية إسماعيليا في اليمن وما جاورها من البلاد ، ومقره صنعاء ، وقد أستمروا في الدعوة من سنة (٥٣٦ هـ - ٥٥٢ هـ) وله العديد من المصنفات منها : —

— علم الحقائق الموسوم بكنز الولد .
وقد ذكر فيه لأول مرة في آداب الدعوة رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا والرسالة الأخيرة الجامعة منها ، وأشار إلى نظرية الشخص الفاضل مؤلف الرسائل الجامعة فأخذها علماء اليمن على طريقة الحامدي .

— الإبتداء والإنتهاء .

— كتاب تسع وتسعين مسألة في الحقائق .

٢ — الفقيه الذؤيب بن موسى الوداعي الهمداني ^(٢) . كان من علماء وفقهاء الدعوة الإسماعيلية وقد حملها على عاتقه ، وهو أول الدعاة المطلقين في دور الستر الذي أبتدأ بإخفاء الإمام الطيب بن الأمر ، ولذلك يعتبر من علماء اليمن المخضرمين ، وقد سعى فـراس الكتب ، لإستخراج دقاتها وفك رموزها ، وقد كان للداي الذؤيب أعوان منهم الخطاب الحجوري في إمامة الدعوة وكذلك السلطان إبراهيم الحامدي ، وقد أستمروا فترة دعوة الذؤيب ما بين (٥٢٠ هـ - ٥٣٦ هـ) .
وله العديد من المصنفات منها : —

(١) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٧٠ . الحبشي / مصادر / ١٠٥ .

(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٦٨ ، إدريس / نزهة / ج ١ ورقة ٨٦ .
الحبشي / مصادر الفكر / ص ١٠٤ .

- رسالة النفس وتتضمن ، بعض آراء إسكندر الأفروديسي والتي تتفق مع حقائق الدعوة

الحقيقية التي تقول لا يمكن الوصول إلى معرفة النفس إلا بعد معرفة الجسم .

- رسالة في معرفة الموجودات .

وقد أوردها الشيخ محمد بن طاهر الحارثي في كتاب مجموع التربية .

(١)

٣ - الفقيه حاتم بن إبراهيم بن الحسين بن أبي مسعود الحامدي الهمداني . قسام

بالدعوة في الجزيرة اليمنية ، وكان فقيها عالما كثير الإطلاع وكثير التأليف فسي

الإنتاج الفقهي والأدبي ، وقد عرف فضله وبيان حاجته فمال إليه الكثيرون ، — لك

حصن كوكبان وكانت مدة الدعوة (٥٥٢ - ٥٦٦ هـ) ، هذا وللـفقيه حاتم صولة

في بلاد اليمن إلى أن دخل الأيوبيون ووجدوا البلاد اليمنية ، لذلك أتجه إلى التأليف

وله العديد من المصنفات ، وقد توفي في حصن الحصيب بحراز من بلاد اليعاربة يوم

السبت السادس عشر من شهر محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة .

ومن مؤلفاته :-

- كتاب تنبيه الغافلين في الأخلاق وندم الرذيلتين ، التحاسد والتباغض ، وضمن

الكتاب رسالتين من رسائل أخوان الصفا في آداب الأخوان وحصن المعاشرة ،

وفصلا من مجلس العزيز بالله الفاطمي .

- رسالة النقد على أهل المخاط فيما أرتكبوا من الفسق والخطأ ، في ذم المنكرات

ورتاباع الشهوات .

وقد أقتبس فيها الفقيه حاتم من الرسالة الموسومة بالمواعظ لأبي يعقوب السجستاني

ومن أقاويل سيدنا علي بن أبي طالب ، وألفاظ المؤيد في الدين الشيرازي داعي

(١) زيادة في التفاصيل عن حياة الفقيه حاتم أنظر الهمداني / الصليحيون / ص ٢٧٣

- ٢٧٤ ، إدريس / نزهة / ج ١ ورقة ٩٤ ، المحبشي / مصادره / ص ١١٠ - ١١١ .

الدعاة وقصيدة الخطاب بن الحسن الحجوري •

— كتاب المجالس •

منه إثنا ن وخمسون مجلسا من المجالس السابع والسبعين في مناقب سيدنا على

ابن أبي طالب وشئ من قضاياء وغزواته •

— كتاب جامع الحقائق •

وهو تلخيص للمجالس المؤدية التي كانت ثلثمائة مجلس وجعل كتابه هذا في ثمانية

عشر بابا في مجلدين •

— رسالة التذكرة •

تشمل آراء المؤلف وأفكاره عن المبدأ والمعاد والثواب والعقاب والوصول إلى ولاية

أولياء الله ، ثم يتلو ذلك فصول ومقتبسات من مؤلفات الدعاة السابقين ، ومنها

فصل للداعي يحيى بن لمك بن مالك في بيان الأرض وما فيها من طيب وخبيث •

— رسالة زهر بذر الحقائق •

وتشمل على ثمانى عشرة مسألة في علم الحقائق •

— كتاب تحفة القلوب وفرجة المكروب في الحقائق •

وهو كتاب جليل ، فيه فصل في " بيان جزيرة اليمى وكيف قام الدعاة فيها من أول

الزمان إلى وقته بمختصر من القول " • وفصل في أسماء حدود وقته الذين ألف

لأجلهم الكتاب •

— كتاب مفتاح الكنوز •

ألفه ردا على المسائل التي وردت عليه من بعض الإخوان مثل دور الكشف ، والرد

على من قال إن المهدي عبد الله من ولد الحسن بن على بن أبي طالب •

— كتاب الشموس الظاهرة في الحقائق •

ذكره الشيخ حسن بن نوح البهروجى الهندي في كتابه الأزهار •

٤ - الفقيه الداعي علي بن حاتم بن إبراهيم بن الحسن بن أبي السعود الحامدي

الهمداني^(١) وكان مثل والده من علماء وفقهاء الدعوة الإسماعيلية ، ولى الدعوة ٥٩٦ هـ إلى أن أدركته العلة فأُنزل محمولا إلى صنعاء ، وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وستمائة ويقال أنه مات مسوما .

وللفقيه علي بن حاتم العديد من المؤلفات منها :

- رسالة روضة الحكم الصافية وبستان العلوم الشافية .

وهي تتضمن سبع عشرة مسألة في الحقائق . وفيها شرح بعض أقوال أبي يعقوب السجستاني من كتابه المسمى بالإشارات وشرح بعض مناجاة المؤيد في الدين الشيرازي .

٥ - الفقيه الداعي علي بن محمد بن الوليد بن الأنف العبشمي القرشي^(٢) وكان من

أجل علماء الدعوة الإسماعيلية في اليمن . وقد تقلد مراسم الدعوة في بلاد اليمن وما أضيف إليها ، بعد وفاة الداعي علي بن حاتم الحامدي . وكان له مع الداعي حاتم وابنه الداعي علي الرتبة السامية واليد الطولى . ولم يزل الداعي علي قائما بأمر الدعوة ، حتى أجمعت على نصرته دعوته بعض السلاطين والزعماء من همدان ، وكان العالم الفقيه علي بن حنظلة الوداعي من المعاضدين للداعي والمؤازرين له بل كان النائب منابه في كثير من الأحيان . وقد كانت للفقيه العديد من المنازلات سواء مع اليمنيين أو الأيوبيين بالإضافة إلى الوقعات مع الزيدية وعلى رأسهم الإمام عبد الله بن حمزه وكذا مع المطرفية . وقد بدأت ولايته من سنة ٦٠٥ هـ بأمر الدعوة واستمرت إلى أن توفي سنة إثني عشرة وستمائة في شهر شعبان ، وقد وافى التسعين .

وللفقيه العديد الصفات منها :-

- كتاب تحفة المرتاد وغصة الأضداد من الرد على الفرقة المجيدة وإثبات إمامة الطيب

(١) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٨٣ ، إدريس / نزهة / ج ١ ص ١٠٨ - ١٠٩ .
(٢) الهمداني / المصدر السابق / ص ٢٨٤ ، إدريس / المصدر السابق / ج ١ ص ٩١ .

- بن الأمر وذكر تسلسل الإمامة ، وفيه نبد من علم الحقائق .
- رسالة جلاء العقول وزبدة المحصول •
- وهى تنقسم إلى ثلاث أبواب تحتوى على ثمانية وعشرين فصلا •
- الباب الأول : فى التوحيد والخلقة الجسمانية وكيفيتها •
- الباب الثانى : فى الخلقة النفسانية وكيفية ترتيبها •
- الباب الثالث : فى تسلسل الولادة الدينية وتأويل بعض الآيات من القرآن
- يتضمن ذكر الثواب والعقاب •
- كتاب ضياء الألباب المحتوى على المسائل والجواب •
- ويشتمل على إثنين وثلاثين مسألة والجواب عنها • وهذه المسائل أثارها الفقيه
- محمد بن إبراهيم بن أبى بكر من أهل الدعوة الإسماعيلية فى عهد السيدة الحرة
- الصليحية •
- الرسالة المفيدة فى إيضاح ملغز القصيدة التى قالها الحكيم أبو على بن شيبا •
- كتاب دافع الباطل وحتف المناضل فى الرد على الغزالي فى كتابه المستظهرى •
- كتاب مختصر الأصول •
- ويشتمل على شرح المقالات ، وكيفية إنقسامها • والرد على فرقة الحشوية والجبرية
- والمعتزلة الفلاسفة •
- كتاب تاج العقائد ومعدن الفوائد •
- يتضمن مائة مسألة فى معتقدات مذهب الدعوة •
- كتاب مجالس النصح والبيان •
- والموجود منه أربعون مجلسا من المجلس الأول والمئة إلى الأربعين والمئة ، وسعى
- به لأنه أبتدأ فى مجلس منها أولا بالنصح ثم بالبيان وهو صميم الموضوع • وتشمل
- الإبتداء والإنهاء وغيرها من مسائل علم الحقيقة والدعاء والمناجيات إلى الله وتأويل

الآيات من التنزيل الكريم •

- رسالة الإيضاح والتعيين في كيفية تسلسل ولادتي الجسم والدين في علم المبدأ والمعاد وإتيان إمامة الطيب بن الأمر •
- رسالة لب المعارف • وهي سبعة مسائل •
- رسالة لباب الفوائد وصفو العقائد في المبدأ والمعاد •
- كتاب الذخيرة •

يتضمن بحثاً عن التوحيد والإبداع والإنعاش والنبوة والإمامة والقائم والانتهاية والمعاد وغيرها من المسائل في عقائد الدعوة • ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب في هذا الفن •

- وله بحوث ورسائل أخرى مثل رسالة ملحقة الأذهان أوردتها أستاذة الشيخ محمد ابن طاهر الحارثي في كتاب مجموع التربية •

- ونظام الوجود في ترتيب الحدود في أسماء حدود الدعوة باليمن في عهد •

(١)

- ٦ - الفقيه الداعي علي بن حنظلة بن أبي سالم المحفوظي الوداعي • قام بالدعوة

بعد الداعي علي بن محمد بن الوليد • وله في الدعوة الإجتهد القديم • كان عالماً مشهوراً يقصد الناس طلباً للعلم المشهور به ولا يختلف في تقدمه من همدان إثنان • كان مقامه صنعاء أو في ذمر • وهو على المنزلة عند بني أيوب وبني حاتم اليايين • وبعث إلى أصقاع اليمن والهند والسند الدعوة • وأتبع في عهد السياسة الموسومة وهي عدم التدخل في شؤون البلاد السياسية • وكانت بداية الدعوة ١١٢٢هـ إلى أن توفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وعشرين وستمائة • وله العديد من المؤلفات منها :-
- رسالة تسمى بـضياء العلوم ومصباح العلوم •

- (١) ادريس / عيون الأخبار / ج ٧ ص ١٦٥ ، الوداعي : نسبة إلى وادعة للاستزادة انظر الهدائي / الصليحيون / ص ٢٩١ / ٢٩٧ ، الحبشي / مصادر / ص ١٠٦ •

وهذه الرسالة تعتبر من الكتب الكبار في علم المبدأ والمعاد ، وهي مبنية على أربعة أبواب :

— الباب الأول : في التوحيد ، ومعنى التنزيه والتجريد .

— الباب الثاني : في مسائل المبدأ مثل إبداع العالم الروحاني .

— الباب الثالث : في المعاد المحمود ، ولجتماع المقامات بالأنف المبين ، وظهور قائم القيامة .

— الباب الرابع : في معاد الصور الناقرة الضررة المستكبرة ، وكيفية العذاب الأدني والعذاب الأكبر وما شاكلها من مسائل المعاد المذموم .

٧ — الفقيه علي بن الحسين بن جعفر القرشي . كان قائما بنشر الدعوة الإسماعيلية في سره وجهره وهو فقيه عصره ، كما وصفه إدريس القرشي ^(١) ، ولم يعمر على بسنن الحسين طويلا فقد وافته المنية سنة أربع وخمسين وخسمائة . وله العديد من المصنفات منها :—

— رسائل عديدة في فقه الإسماعيلية .

وقد وردت هذه الرسائل في كتاب مجموع التربية الذي ألفه الشيخ محمد بن طاهر الحارثي .

٨ — الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ^(٢) ، أديب وفقيه من فقهاء الإسماعيلية ، عاش بمدينة شبام من حضرموت ، وقد توفي في أواخر القرن السادس الهجري . مؤلفاته :—

— نظم التنبيه .

(١) إدريس / نزهة الأفكار / ج١ ورقة ٩١ .

(٢) السيوطي / بغية الوعاة / ص ٥٧ ، الحبشي / مصادر / ص ١٧٦ .

(١)

٩ — الفقيه محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي • من فقهاء وعلماء الإسماعيلية وقد

كان العضد الأول لإستاذه إبراهيم الحامدي في نشاطه العلمي وجمع التراث

وله العديد من المؤلفات المفيدة •

من أهم مصنفاته :-

— كتاب مجموع التربية •

وقد أورد فيه مقالاته ورسائله وبحوثه ورسائل العلماء الدعاة من دور ظهور

الأئمة واختلافهم والمقتبسات من كتبهم •

— كتاب حقائق الألباب •

— الرسالة الحاتمية في الرد على بعض المارقين •

— رسالة في أربع عشرة مسألة •

(٢)

١٠ — الفقيه لمك بن مالك الحمادي الهداني • من علماء وفقهاء الدعوة الإسماعيلية

لعب دورا هاما في تاريخ الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن • وقد عاصر الملك على

إبن محمد الصليحي والملك المكرم والملكة الحرة • خرج إلى صربنا على طلب

الملك على الصليحي حيث عاد منها ٤٥٩ هـ • وفي عهد المكرم أصبح لمك رئيس الدعوة

في اليمن • لذا كان المكرم "داعي السيف" ولمك "داعي القلم" بالإضافة إلى

أنه قاضي القضاة • وقد أستر لمك في التفويض بالدعوة في اليمن إلى أن وافته المنية ^(٣)

(١) الهداني / الصليحيون / ص ٣٨٥، العيشي / مصادر / ص ١٠٩ •

(٢) الجندبي / السلوك / ورقة ١٨٠ ب • إدريس / نزهة الأفكار / ورقة ٨٣ - ٨٥ • أحمد

شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ١٠٢ - ١٠٣ •

(٣) يقول الدكتور حسن الباشا وكان أحيانا يسند إلى قاضي القضاة بوظيفة داعي

الدعاة وحينئذ يلقب "بقاضي القضاة وداعي الدعاة" • وكان القاضي النعمان أول من

أضيفت إليه الدعوة من قضاء الفاطميين وهذا القول بالفعل ينطبق على القاضي

لمك بن مالك الحمادي فهو يعتبر ثاني قاضي قضاة الإسماعيلية في اليمن •

فى السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة عشرة وخمسمائة • ودفن بـلـهـاب •

١١- الفقيه يحيى بن ملك بن مالك الحمادى الهمدانى • ولى أمر الدعوة بعد والده •

وكان يعمل مع الملكة الحرة • وقد أستمـر ينصب الدعاة ويوضح معالم الدين •

(١)

ويحيى مراسمه مبين شريعته • ويفسر تأويله وحقيقته • •

وبفضل جهود يحيى التى بذلها تحت لواء الملكة الحرة • تكنت الدعوة

الفاطمية الإسماعيلية المستعلية فى بلاد اليمن • وما أضيف إليها من عمان والهند •

وقد عزز ذلك العمل مركز الصليحيين وبرهنوا عن صدق إخلاصهم لمذهبيهم • وقـد

أستمـر الفقيه يحيى يعمل فى وظيفة أبيه مع الملكة الحرة حتى توفى فى سنة عشرين

وخمسمائة فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة •

= د / حسن الباشا - الألقاب الإسلامية - دار النهضة العربية - القاهرة

سنة ١٩٢٨م ص ٧٥ • أنظر أيضاً ابن خلدون / العبر / ج ٤ ص ٥٦ • المقريزى

/ خطط / ج ١ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ • الصيرفى / الإشارة / ص ٥٠ •

أنظر أيضاً : أمين فؤاد / تاريخ المذاهب / ص ١٣٠-١٣٥ • تحدث عن

ملك ودوره فى الدعوة الاسماعيلية •

(١) ابن سمره / الطبقات / ص ٢٣٤ • الهمدانى / الصليحيون / ص (١٨) •

ادريس / عيون / ج ٧ ص ١٤٤ •

الفصل الثالث

الدراسات التاريخية:
- المؤرخون .

تطور علم التاريخ في اليمن :

لم يقتصر التأليف على عصر معين ، أو جماعة معينة في اليمن فقد بدأ المؤرخون يسجلون الأحداث التاريخية منذ غابر العصور وحتى قبل الإسلام وقد قدم رجل من اليمن علي عمر بن الخطاب ^(١) وقال له برأيت شيئا يسمونه " التاريخ " يكتبون من عام كذا فقال عمر: هذا حسن فأرخوا مثلهم . والمؤرخ اليمني كغيره من المؤرخين في الدولة الإسلامية يسجل الأحداث والمواقف مع الفارق في كيفية حصولها ، لا سيما وقد خاض اليمن صراع سياسي أجنبي تشل في الأحباش حاملين المسيحية ديناً ولغة والغرس معهم الزرداشية ، واليهودية حاملة معها العبرية ، وكانت اللغة العربية أسيرة تلك الأحداث ، فقد واجهت كل تلك اللغات والحضارات ، ومن هذا المنطلق إختصر لهذه الفترة من التاريخ مؤرخين سجلوا تلك الأحداث ، وعندما جاء الإسلام وأخذ طريقه إلى اليمن حسم كل ذلك الصراع السياسي الداخلي وغير الملامح التاريخية فدخل ميدان الأحداث التاريخية معلومات جديدة تتعلق بالإسلام والفتوح فكان لا بد أن يتحول نحوها المؤرخين لأن هناك شمة أسباب تدعوا للإهتمام بذلك الإطار الفكري الجديد والمعرفة بتاريخ اليمن لا ككل ولكن من زوايا ونقاط خاصة تتصل بحاجات الفكر الإسلامي الجديد . لذا كان الوقت يتطلب ظهور العديد من المؤرخين البارزين في تلك الحقبة من التاريخ فكان منهم عبيد بن شربة زمن معاوية بن أبي سفيان ، ومؤلفه يشتمل على أخبار حمير وأساطيرهم وكثير من المعلومات القيمة ثم تلاه وهب بن منبه في القرن الثاني وكتابه أيضا يتحدث عن أخبار حمير ثم " كتاب التاريخ " لأبي محمد عبيد الكشوري في القرن الثالث للهجرة ، وما نلاحظه أن الكتابات التاريخية في اليمن حتى القرن الثالث متخصصة غالبا في تاريخ ما قبل الإسلام أمثال الحسن بن أحمد الهمداني والكلاعي ونشوان الحميري وغيرهما ، ولهم العذر في ذلك حيث ساعدت هوة المسافة بين اليمن والحوضر الإسلامية الزاهرة في بغداد والشام ومصر والاندلس على جهل الناس باليمن في حين كان أهل اليمن متفرقون إلى أحزاب شكلت عاملا في ركود الكتابة التاريخية المتصلة بالإسلام والحوادث التاريخية وإذا ظهرت كتب تاريخية فهي تعني بذكر طائفة معينة لمذهب من المذاهب المنتشرة في تلك

(١) الحبشي / مصادر / ص ٤٤٥ .

البقعة من الأرض ، لذا نجد المؤرخين فيما بين القرنين الثالث وأواسط القرن السابع تميزوا بميزات عدة منها :^(١)

* أن المؤرخين لم ينصرفوا فعليا لتاريخ اليمن ولم يأتوها كثيرا بكتابة أخبار عصورهم وأحداث الحياة التي عاشوا فيها سواء في وقائع السياسية أو غمار الحروب التي كانوا يعيشونها .

* لزم المؤرخون متهجيا واحدا في التخصص ببعض الأحداث وترك الكثير من الأحداث ذات الصلة الوثيقة بتاريخهم وعلاقتها بالدول المجاورة لذا جاءت الكثير من المعلومات التاريخية اليمنية ناقصة غير مستوفاة في أكثر الأوقات ، فمثلا لا نجد كتاب تاريخي يتحدث بإسهاب عن علاقة العباسيين باليمنيين على الرغم من أن الدولة العباسية هي الدولة الحاكمة للشرق والمغرب في تلك الحقبة من التاريخ وهذا خطأ شنيع إرتكبه المؤرخون ، إنعكست آثاره علينا نحن ، لهذا لم أستطع بأن أعطي التاريخ حقه في الفصل المتضمن العلاقة بين العباسيين والفاطميين باليمن ، ولكن نجد أن مطلع القرن الرابع أنهى دور التاريخ القديم حيث أنه بدأت تظهر أخبار الأئمة الزيديين ، وصاروا هم شغل المؤرخين اليمنيين الشاغل حتى العصر الحديث .

* تجاهل الكثير من المؤرخين المحليين الموسوعات الإسلامية لتاريخ اليمن وعابوا عليهم الإطناب في تاريخهم المحلي وهذا بالطبع سببه الإنطواء النفسي والتعلق بالقضايا الخاصة .

* كذلك لا نجد أحدا من المؤرخين يكتب مؤلفا شاملا في التاريخ حتى في الفترة التي أصبحت اليمن منها متصلة بالخلافة الفاطمية في مصر مثلا كتاب تاريخي يتحدث عن مصر واليمن إلى أن بدأ بهذه النزعة بعض المؤرخين وكانت أقلية تعني بتاريخ مدن يمنية معينة . وأول من سار على هذا الإتجاه المؤرخ إسحاق بن يحيى الزهرى في القرن الرابع فوضع كتابا مستقلا في تاريخ " مدينته صنعاء " ، ثم تلاه المؤرخ الكبير أبو العباس أحمد بن عبد الله الرازي (ت ٥٤٥ هـ) فوضع مصنفًا حافلا في " تاريخ صنعاء " . وكأنه أراد بهذا التأليف سد النقص في تاريخ أمهات المدن الإسلامية كبغداد ودمشق ومكة وأصفهان وجرجان وغيرها لأن هذع البوادر قد ظهرت في مكة على يد الأزرقي (ت ٢٥٠ هـ) في تاريخ (مكة) وفي بغداد تحمل عبثها أحمد بن طيفور (ت ٥٨٠ هـ) في تاريخ (بغداد) وأبونعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) في تاريخ (أصفهان) وغيرهم كثيرين جدا .

* أن المؤرخين لم يتبعوا منهاجاً أو طريقة في العرض والتبويب تختلف عن غيرها ولا نجد من كتب المؤرخين ما يكسبهم صفة عن غيرهم فنقول هذا مؤرخ يعني من قبل التعرف على الاسم.

* هذا بالإضافة إلى التطرف الجغرافي لليمن أدى إلى وجود ملاحظتين أساسيتين (١) :

أولهما : نمونوع من التاريخ المحلي فيه مزج بين الجغرافيا والتاريخ الحضاري والانساني ، وقد مثل هذا النوع من المؤرخين الهمداني الذي يعتبر من أوائل المؤرخين العرب الذين إستفادوا من تلك النقاط .

ثانيهما : أسلوب المزج بين الوصف الجغرافي والتاريخ السياسي المنظوم في أساس الحوليات ، وكان رأس أولئك المؤرخين الذين مثلوا هذا النوع من التاريخ ابن الديبع الشيباني .

* كذلك نجد أن الأحداث التاريخية في اليمن آدت إلى إغراء السلوك والامراء والائمة في الإسلام بالحركة العلمية والتي كانت تساعد اليمن لسياسة الدولة ، لذلك نراهم يكتبون بأيديهم كل ما يساعدهم على الوصول إلى أهدافهم ومآربهم وتعزيز موقفهم السياسي ، وهذه الظاهرة لم تظهر في الاقطار بقدر إنتشارها في اليمن ، ربما يقول البعض أن الائمة الزيدية وكبار دعاة الإسماعيلية كتبوا دفاعاً عن عقائدهم الذهبية ، ولكن يجب أن لا نغفل أن هناك من الامراء ترفع عن ذلك كثيراً فإن ما دفع بعضهم للكتابة هو الهواية المحضة وراء تسجيل تلك الأحداث فسي مؤلفاتهم التاريخية مثل أبو الطامي جياش بن نجاح والملوك من آل حاتم وآل رسول .

* بالإضافة إلى كل ذلك نجد أن المؤرخين اليمنيين لم يتأثروا بالانكار الأجنبية كالرومية (البيزنطية) لذلك نراهم أكثر المؤرخين إحتفاظاً بالناحية الدينية .

إضافة إلى كل تلك الميزات التي إختص بها التاريخ اليمني نجد أن إهتمامات المؤرخ التي بدأت تتحول إلى كتابة التراجم من حيث الحوليات وأولها (٢) كتب في هذا الصدد مسلم اللحجي الذي عني فيه بأخبار الزيدية وأطلق على ذلك المؤلف " تاريخ مسلم " ويعد هذا الكتاب أول الكتب التي وضعت فيها تراجم فرقة مذهبية في اليمن وهو على شاكله كتاب " طبقات الفقهاء في اليمن " لابن سمره الذي

(١) شاكر مصطفى / المرجع السابق / ج ٢ ص ٣٢٥ .

(٢) الحبشي / مصادر الفكر / ص ٤٤٦ .

كتبه بعد مسلم اللحي بنحو أربعين سنة وقد خصه لتراجم فقهاء السنة وتبعه الكثيرون من المؤلفين لهذا النوع من التاريخ . هذا وقد اهتم آخرون بترجمة الأسرار والعشائر كل على حدة وظهر هذا النوع من التأليف في القرن الثامن على يد ابن دحيم (ت ٧٥٢هـ) في كتابه "العقد الفريد في أنساب بني خالد" ابن أسيد * . وتبعه في هذا أعمال الخزرجي (ت ٨١٢هـ) ومحمد عبدالله الناشري وأحمد بن عبدالله الوزير .^(١)

وهناك كتب كثيرة نهجت هذا النهج التاريخي ، كذلك ظهرت في اليمن أنماط تراجم لأهل مدن معينة مثل بلدة معين أو غيرها فقد بدأ هذا النوع من الكتابة على يد الفقيه المؤرخ عثمان بن حمد الشريحي (ت ١٠٨٧هـ) وخص منه علماء بلده تعز بهذا النوع من التاريخ . كذلك دخل في نطاق التراجم كتابة السيرة وعني بها المؤرخ اليمني منذ القرن الثالث الهجري حيث وضع المؤرخ علي بن محمد العلوي كتاباً مستقلاً لسيرة الإمام الهادي يحيى بن الحسين وتلاه في القرن الخامس المؤرخ الحسين بن يعقوب الهمداني الذي أرخ سيرة الإمام القاسم بن علي العمانسي . وقد تبع هؤلاء المؤرخين العديد من الذين برعوا في هذا الفن من علم التاريخ وعلى كل فإن العvisلة التاريخية لهذا البلد السعيد لا يمكن أن تحصى الورقات القليلة لذا نجد أنفسنا أننا لم نقدم إلا الشيء الضئيل جداً لتاريخ اليمن الحافل بالأحداث .

(١) شاکر مصطفی / التاريخ العربي / ص ٣٢٦
(٢) الحبشي / مصادر الفكر / ص ٤٤٧
(٣) الحبشي / المرجع السابق / ص ٤٤٨

ومن أهم تراجم أولئك المؤرخون :

١ - مفرج بن أحمد الربعي^(١) من رجال ما بين القرن الرابع والخامس وقد كتب :

- سيرة الأميرين القاسم ومحمد إبن الإمام القاسم جعفر بن علي العيلاني المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

وقد ضمنه سيرة أبناء الإمام المنصور^(٢) .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة مع كتاب آخر في ٣٥١ ورقة بمكتبة جامع صنعاء في اليمن -

(قم ١٠٢٤ جامع الغربية)

(٣)

٢ - الهاروني : أبو طالب يحيى بن الحسين - المتوفى سنة ٤٢٤ هـ .

وله كتابان :

١ - الإفادة في تاريخ الأئمة السادة .

وقد تحدث فيه عن تاريخ الأئمة وأهل البيت من غير أهل اليمن . فـ

سنة عشر ترجمة تبدأ بالإمام علي بن أبي طالب وتنتهي بمحمد بن الحسن

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وقد أهتم بالكتاب مؤرخو اليمن فقامت عليه ذيول

عديدة . ومنه مخطوطة في الفاتيكان (رقم ١١٥٩) وأخرى في جامع

صنعاء رقم ١٣١ .

٢ - الدعامة في تثبيت الإمامة .

وهو بدوره مخطوط بجامع صنعاء في اليمن في ٧١ ورقة .

٣ - الرازي - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الصنعاني - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

أسرته من الرزي^(٤) وولد بصنعاء وتعلم بها على عبد الله بن محمد بن خلف والقاضي

حسين بن محمد بن علي الأعلى الحذامي قاضي صنعاء والقاضي سليمان بن محمد التقوي

وآخرين ، كان يتردد على مكة وأخذ عن علمائها فبرز في الحديث والفقه . وقد وصفه الجندى^(٥)

(١) هناك العديد من المؤرخين سبقوا هذا المؤرخ ولكن الفترة التي أتحدث عنها هي القرنين الخامس والسادس لذلك كان لا بد أن أبدأ بهذا المؤرخ كبداية للقرن الخامس الهجري .

(٢) الحبيشي / مصادر الفكر / ص ٤٠٥ .

(٣) شاکر مصطفى / التاريخ / ج ٢ ص ٣ .

(٤) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٢٢١ ب / الخزرجي / طراز أعلام الزمن / ورقة ١١٢١ أ ، العمري /

مصادر التراث / ص ٣٦ .

(٥) الجندى / السلوك / ورقة ٤٠٤ ب ، أحمد أمين / ضحى الاسلام / ج ٣ ص ٩٢ زيادة في تفاصيل

حياته أنظر تاريخه مدينة صنعاء / ص ٢٤ .

بأنه عارفاً بالفقه والحديث ويدل كتابه تاريخ صنعاء على سعة نقله وكمال عقله فقد كانت أسرته ضمن العلماء والفقهاء المحدثين الذين قدموا من الري وأكل هو مسيرتهم ففى العلم والاجتهاد .

ومن أهم مؤلفاته :-

- تاريخ صنعاء .

لا يقتصر هذا التاريخ على صنعاء مثل بعض التواريخ البلدانية ولكنه يشمل ما جاورها من مختلف البلدان التى قسمها إلى أربع مناطق حيث يقول :^(١) "اليمين أربعة أعمال "صنعاء" ومخاليفها ، الجند ومخاليفها ، وعك ومخاليفها يعنى تهامة ، وحضرموت ومخاليفها " وهكذا إنقسم الكتاب إلى أربعة أقسام تتناول بلاد اليمن جميعاً مع ذكر حوادثها ووقائعها وسلوكها وولاتها من قبل الرسول ثم الخلفاء من بعده .

هذا وقد أنتهى المؤلف بكتابه إلى سنة ٤٦٠ هـ وهو لا يخلو من الأساطير وبعض التراجم . وقد أعتمد عليه الجندى فى كتابه السلوك . يقول الحبشى :^(٢) وهذا الكتاب من الكتب المفردة فى تاريخ المدن ومن أقدها .

ومنه عدة نسخ مخطوطة طبع بتحقيق الأستاذ حسين العمرى ، وعبد الجبار زكاردمشق سنة ١٩٢٤ م .

وتوجد منه مخطوطة فى جامع صنعاء (رقم ١١٢) . ونسختان فى إستانبول (أياصوفيا

رقم ٣٠٤٨) (وكوير يلى ١٠٥١) . ونسخة فى باريس بالمكتبة الاهلية (رقم ١٦٣٤) .

ومنه فى الأميروزيانا (رقم ٤٦٦) .

(٣)

- وله كتاب آداب الشافعى ومناقبه :

وهو كتاب مطبوع بمصر سنة ١٩٥٣ م وفى هذا الكتاب ترجمة عن الإمام الشافعى ومن ألف

فى مناقبه . وقد حقق هذا الكتاب الأستاذ عبدالغنى عبد الخالق .

(١) الرازى / تاريخ مدينة صنعاء / ص ٣ وما بعدها ، الملك الافضل / العطاي / ورقة ١٢ ب .

(٢) الحبشى / مصاد والفكر / ص ٥٠٥ ، العمرى / المرجع السابق / ص ٣٦ .

(٣) ابن سمره / الطبقات / ص ١٣٤ .

٤ - إبن أبي الفضائل : محمد بن مالك بن حماد ^(١) أليمانى توفى سنة ٤٧٠ هـ . من رجال القرن الخامس وكان من فقهاء السنة فى أواسط هذا القرن الذى كانت الخلافة الفاطمية قد بسطت نفوذها ودعوتها على بعض أقسام اليمن وكانت مهمته بعقيدتها الباطنية وعلاقتها مع القرامطة فى اليمن والبحرين ولذلك كتب إبن حماد كتاب : - كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة باليمن .
وفيه شىء من أخبار الباطنية وعقائدهم وتاريخهم ، ويتكلم المؤلف فيه عن دعوة عيسى إبن الفضل القرمطى . كما يؤرخ لقيام الدولة الصليحية فى اليمن .

ويذكر إبن سمرة / الطبقات / ص ٢٨ حاشية ١ :

أن الحمادى دخل فى الدعوة الباطنية أيام دولة الصليحيين باليمن ، وتحقق من أصل مذاهبهم وخبر خبرهم ودرس ظاهريهم وباطنهم حتى إذا تحقق فساد مذاهبهم رجع عنه .
والكتاب مطبوع وموجود فى القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ . ثم طبع مرة أخرى فى سنة ١٩٥٩ م
٥ - إبن القم : أبو عبد الله الحسين بن على بن محسن بن القم ^(٢) . توفى سنة ٤٨٢ هـ .
يزيد . وهو من شعراء الداعى على بن محمد الصليحي المتوفى سنة ٤٧٣ هـ وكان رئيس ديوان الانشاء للصليحيين . ومن هنا كانت مشاركته التاريخيه فله :
- " مجموعة رسائل " كتبت إلى الخلفاء الفاطميين بمصر من سلاطين الصليحيين وهى من إنشاء إبن القم .

ومن هذه الرسائل نسخة خطية فى المكتبة المحمدية الهمدانية باليمن .

٦ - الحاكم الجشمى : أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمى البيهقى ^(٤)

- (١) إبن سمرة / المعتمد السابق / ص ٧٨ ، الجندى / السلوك / ورقة ١٨٠ ب ، شاكر مصطفى / التاريخ العربى / ج ٢ ص ٣٤٠ .
- (٢) ذكره إبن حزم / جمهرة أنساب العرب / ص ٢٢٢ بعنوان " فى مذاهب القرامطة " وايضا جاء فى السبكى / طبقات الشافعية / ج ٤ ص ١٩٢ بعنوان " كشف الأسرار الباطنية " .
- (٣) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٧ والمفيد / ص ٢٤ ، العماد / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ١٣٥٨ الخزرجى / تاريخ اليمن / ورقة ١٤٢ .
- (٤) إدريس / نزهه / ج ١ ورقة ٦١ ، وعيون الأخبار / ج ٧ ص ١٤٧ ، الجندى / السلوك / ورقة ٨٨ ، يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ١٣٥ .

ولد سنة ٤١٣هـ وتوفي قتيلاً بمكة سنة ٤٩٤هـ . وكان علامة العصر في التفسير وعلم الكلام والفقه والتاريخ . ترك المذهب الحنفي إلى مذهب الزيدية وألف فيها : - السفينة في علم التاريخ (تاريخ الأنبياء والصحابة والأئمة وأهل البيت في ٤ مجلدات) .
- كتاب الإمامة على مذهب الزيدية الهادي في أربع مجلدات : ذكر فيها تاريخ الأئمة السابقين لعصره . وقد اعتبره يحيى بن الحسين " من أجل الكتب " وأخذ عنه الكثير من طبقات الزيدية .
- شرح عيون السائل : ترجم فيه أيضاً لجماعة من كبار الزيدية وضمنه كتاب طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى سنة ٤١٥هـ الذي جمع رجالهم في عشر طبقات فجاء الحاكم الجشي وأضاف إليه طبقتين وجعل القاضي عبد الجبار أول الطبقة العاشرة .
- التاريخ للأئمة السائرين إلى عصره .

(٢)
٧ - اللاحج : مسلم بن محمد بن جعفر اللحي الشطبي - المتوفى سنة ٥٤٥هـ .
وهو من كبار علماء الأنساب والتاريخ في الوقت الذي كان فيه سياسياً من كبار علماء الهادي في الفروع والمطرفة في الاعتقاد وجزم بضرورة الاجتهاد ويعتبر من الأدباء العلماء وله كتاب في التاريخ المعروف بإسم :
- تاريخ مسلم اللحي أو تاريخ اليمن : وهو في أربعة أجزاء تبلغ في المجموع مجلد بين متوسطين وأكثر الكتاب في ذكر حال المطرفية من الزيدية أصحابه . وذكر أولاد الهادي الذي كان اللحي يتعصب لهم ولجدهم . وقد نظم كتابه على

(١) ذكر مصطفى شاكر / تاريخ العرب / ج ٢ ص ٣٤٤ حاشية رقم ١ أن هذا الكتاب وجدته الدكتور فؤاد سيد مخطوطاً في اليمن سنة ١٩٥٢م فقام بتحقيقه والتعليق عليه مضيفاً إليه الطبقتين ١٢٥١١ من كتاب الحاكم ثم نشره لدى الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧٤م .
(٢) شاكر مصطفى / التاريخ / ج ٢ ص ٣٤٤ ، الحبيشي / مصادر / ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .
الديلمي / الحياة الفكرية / ص ١٤٧ .

الطبقات وجعلها خمساً :

الأولى : في أحوال إبنى الهادي أستوفى فيها ذكر الحروب بين الناصر والقراطة

• وغيرهم

الثانية : في أحوال المختار وأولاده وبين الضحاك وأورد فيه ترجمة وافية لأحمد بن

موسى الطبري •

الثالثة : في ذكر من أخذ عن الطبري مثل المطرف بن شهاب وإبن أبي الفوارس

والإمام القاسم العياني وسائر العلماء ممن أخذ عن الطبقة الثانية كما ذكر

إختلاف الزيدية •

الرابعة : فيمن أخذ عن عن مطرف مثل نهد بن الصباح وإبن صعتر وغيرهما •

الخامسة : فيمن عاصر مسلماً اللحجي نفسه من علماء المطرفية •

وقد كان اللحجي أحد مصاد رحيد الهداني في كتابه المخطوط المسمى

الحدائق الوردية ، كما نقل يحيى بن الحسين معظم ما في كتاب اللحجي في كتابه

طبقات الزيدية •

ولمسلم اللحجي كتاب آخر في التاريخ الأدبي عنوانه :

الأترنجه أو (الأترجه) في شعراء اليمن وقف عليه القفطي ونقل عنه في ترجمته لحسن

إبن خالويه من كتاب أنباء الرواة ، وذكر عنه انه " كتاب قليل الوجود أشتمل على ذكر

شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام إلى قريب عهد من القرن السابع . هذا ولا توجد

إلا نسخة واحدة منه •

(١)
وقد عاد القفطي فذكر الكتاب مرة أخرى في كتابه المحمدون من الشعراء ونقل عنه

تراجم المحمدون من شعراء اليمن • وأمسدح ياقوت هذا الكتاب في معجم الأدباء

وذكر أن صاحبه أجاد فيه ويعد من أئمة الكتب التي ألقت في تاريخ اليمن •

(١) القفطي / أنباء الرواة / ص ٣٢٦ ، الحبشي / مصاد الفكر / ص ٤٠٦ • وانظر أيضاً
عبد الرحمن شميل / عمارة اليمن عند المؤرخين / مجلة العرب ج ٢ السنة ٣
السنة ١٩٦٨ م ص ١٣٣ •

(١)

٨ - ابن خمر طارشي : أبو الحسن بن خمر طارشي الزبيدي - المتوفى سنة ٥٥٤ هـ .

من أهم مؤلفاته :-

- القصيدة الخمرطاشية .

وهي قصيدة مقصورة في تاريخ اليمن القديم أحاط فيها صاحبها بذلك التاريخ كله بما فيه من أساطير . وقد نقل عنها المؤرخ الخزرجي في كتاب العقود اللؤلؤية . كما جاء قبله بكثير من أعجب بها وشرحها وأقام على أساسها كتاب تاريخ وآداب كامل وهو سليمان الأشعري المتوفى سنة ٦٥٢ هـ .

٩ - العرشاني : أبو الحسن علي بن أبي بكر العرشاني بن حمير بن تبح بن يوسف بن فضل الفضلي الهمداني العرشاني . المتوفى سنة ٥٥٧ هـ .

ولد سنة ٤٩٤ هـ . وكان إماما كبيرا عالما ، غلب عليه علم الحديث وتلقى علومه بأحاطه ثم رحل إلى أب سنة ٥٤٥ هـ . وأخذ عليه جمع كبير من الطلبة ودخل عدن واجتمع بأبي الخير العمراني بقرية عرشان . ومن مؤلفاته :-

- شروط الساعة : ذكر فيه ما حدث باليمن من الخسف والزلازل ، ويسمى أيضا المواعظ والعبر وينقل عنه العلامة يحيى بن الحسين في أنباء الزمن .

١٠ - الأسدي : أحمد بن مقبول الأسدي - المتوفى سنة ٥٦١ هـ . فقيه ومؤرخ من أهل حيزان ، ولي قضاء هامة طويلة وتوفى بأبي عريش . وله كتاب ضائع اسمه : الجواهر الحسان في تاريخ صبيا وحيزان .

١١ - نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكيم اليمني - توفي

سنة ٥٦٩ هـ .

(٦)
ولد حوالي سنة ٥١٥ هـ في بلدة مرطان على مقربة من زيد ويلقب نجم الدين الشاعر المشهور فهو من قحطان ثم من قبيلة الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلل بن سبأ . وكان بهذا النسب الرفيع مفتخرا ومعتزا حتى أنه هدد به الملك الصالح بن زريك بأنقله إلى ملك يمني . وإذا نظرنا إلى حياة عمارة نجد أنها مليئة بالمفاجآت والأحداث التي استخلصت منها شخصيته الممتازة وجعلت منه رجلا مقدما في أفكاره ومعارفه . وهذه الصفات ليست بكثيرة .

(١) الخزرجي / العقود اللؤلؤية / ج ١ ص ١٥ .

(٢) مصطفى شاكر / تاريخ العيوب / ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٣) الملك الافضل / العطايا / ورقة ١١٣ ب ١٤٦ . (٤) يحيى بن الحسين / أنباء الزمن / ورقة ٢٣٨ .

(٥) انظر شاكر مصطفى / التاريخ / ج ٢ ص ٢٤٦ ، الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٤٦ .

(٦) عمارة اليمني / تاريخ اليمن / ص ١٢ ، العماد / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ٤٥٨ .

العاصري / غريال الزمن / ورقة ١١٦٠ .

وهذه الصفات ليست بكثيرة على رجل أجداد ، وأعمامه كانوا من أشهر العلماء فى
تهامة اليمن بل كانوا غرة فى جبين الدهر لا سيما وأن منهم فاتح أرمينية فى
العهد الأموى الجراح بن عبيد الله الحكيم . هذا ولا زالت قبيلة الحكيم تسكن
مخلافها ووطنها الأصلي المسمى المخلاف السليماني^(١) .

وقد أنتقل للدراسة فى زبيد حيث ظل بها خمسة سنوات ٥٣١ - ٥٣٦ هـ ، ثم
أخذ يُدرّس بعض الطلبة فى زبيد لمدة ثلاث سنوات ، وكان يدرسهم الفقه والفرائض
والموارث وينظم الشعر ثم رحل إلى عدن حيث كان فى دراسته العلمية أكبر لقب يمنح
لدراسين المتفوقين وهو لقب فقيه ثم لقب القاضى . وقد أصبحت له زبيد بمثابة وطنه
الثانى الذى يأوى إليه بحيث لا يذكر مسقط رأسه إلا كذكريات أيام الصبا . ومن هذا التردد
على زبيد ذاع سيظه لا سيما وهو فى طريقه إلى الحج مع الملكة أم فاتك ملك زبيد ففتح له
باب التصرف فى عليه القوم فى المملكة ثم أعطى وحده ولعدة سنوات حق التجارة بين عدن
وزبيد بسبب ما كان فيهما من قطيعة سياسية . وقد أثار هذا كله الحسد عليه ، فأتهم
بأمر سياسى أدى به إلى الهرب من اليمن خوفاً من القتل وقصد الحج سنة ٥٤٩ هـ ثم سافر
لأمير الحرمين لدى الخليفة الفاطمى سنة ٥٥٥ هـ^(٢) . ولما عاد إلى مكة أرسله أمير الحرمين كرهة
أخرى بمهمة تجارية فى اليمن ثم بسفارة إلى وزير مصر الملك الصالح طلائع بن رزيق ، فلما
جاء مصر هذه المرة لم يخرج منها بعد أن مهد له الشعر السبيل إلى الغنى والشهرة ومع
أنه كان سنياً على المذهب الشافعى ، إلا أنه أضحى من وجوه المجتمع الفاطمى ، وتلقب
بالقاضى الأرشد وعاصر تلك الأيام الضطربة التى قام فيها الصراع فى آخر العهد الفاطمى

(١) ابن خلكان / وفيات / ج ١ ص ٣٧٦ ، أبو المحاسن / النجوم الزاهرة / ج ٦ ص ٧٠ ، ابن
خلدون / المعبر / ج ٤ ص ٤٠٨ ، ابن كثير / البداية والنهاية / ج ١٢ ص ٢٧٤ ، الجندى
/ السلوك / ورقة ١٥٠ ب ، زيادة فى التفاصيل أنظر عمارة / المفيد / ص ٢٥ ، الملك
الأفضل / نزهة العيون / ورقة ١٨٤ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٣ ، ابن خلكان / البصائر السابق / ج ٣ ص ١٠٣ ، رضا كحاله /
معجم المؤلفين / ج ٧ ص ٢٦٨ .

(٣) هناك أقوال كثيرة على قرض الشعر بالنسبة لعمارة فيذكر أنه لم يكن يعرف الشعر ولكن =

بين الوزير شاور وضرغام ، كما شهد السباق والعنف إلى صربين نور الدين والصليبيين .
ثم إنتهاء الخلافة الفاطمية ، بعد إستقرار صلاح الدين وجيشه فيها ، ويبدو أن عمارة
رغم عدم إرتباطه المذهبي بالفاطميين رأى نفسه يفضلهم على من يسميهم هو جيش الترك
فتورط مع سبعة زعماء آخرين في مؤامرة ذات شعب داخلية وخارجية دخل فيها مع بقايا
الفاطميين والصليبيين والروم وملك الصقالبة . والتي كان القصد منها الخلاص من صلاح
الدين بالقتل وإعادة النظام الفاطمي . أى ما يمكن أن نسميه (قلب نظام الحكم) ويكون

= عند ما ذهب إلى عدن صادف نزوله عند الأديب أبو بكر العندى فضمه إليه وأكرمه
وطلب منه أن يعمل قصيد تيمدح الداعي محمد بن سبأ وهو آنذاك صاحب الدعوة فى
تلك البلاد فأعذره بحجة أنه لا يجيد الشعر فعمل الأديب قصيدة على لسان
عمارة هنا بها الداعي بزواجه من ابنة الشيخ بلال وتولى العندى إلقتها أمام
الداعي فنال بذلك جائزة من الداعي وأخرى من بلال أعطاها عمارة فقال له : إنك
وقد وسمت عند القوم بسمة الشاعر فطالع الكتب الأدبية ولا تجمد على الفقه ومن ذلك
الحين لقب عمارة " الشاعر " وكان سبب تعليمه له وإشتغاله به أن صاحب الملوك فلم
يزل صاحب الملوك آل زريع حتى أنه لا يشتهر عنه قول الشعر فى غيرهم من ملوك
اليمن .

— ولكن على ما أعتقد أن مثل هذا الحديث لا يقبله العقل ولا المنطق لأن ملكة الشعر
تتولد من الصغر وإذا لم يكن عند عمارة إستعداد نفسى أو بوارى قرضه فلا يمكن
لكتب الأدب ولا غيرها تعويد ، على ذلك فكما نعلم أن الشعر أحاسيس ومشاعر
لا يحسها إلا الشاعر نفسه . وكون الشاعر أبو بكر العندى يحس على قول الشعر فهذا
شئ غير ممكن لأن هناك أبيات شعرية قالها عمارة قبل رحيله إلى عدن هذا بالإضافة
إلى كونه قد أخذ العلوم من مناهلها وهو فى زيب فلا يمكن مجرد الرأى يقنع عمارة
بالفعل ولكن ربما وجهه فى مدح الملوك والأمراء والوزراء وغير ذلك . وهذا القول ربما
يكون أصح وأصدق لأن الشعر ليس فنون تطبيقية يمكن للإنسان تعلمها والتحكم فيها
أو دراسة نظرية تحفظ وتسرود .

أنظر عمارة / المفيد / ص ٣٢٩ الملك الأفضل / نزهة العيون / ورقة ١٨٤ أ ، العماد
/ خريدة القصر / ج ٣ ص ١٠١ — ١٤٤ ، الزركلى / الأعلام / ج ٥ ص ١٩٣ ، الجندى
/ السلوك / ورقة ١٥٠ ب — ١١٥١ ، العمرى / مصادر التراث / ص ٣٨ .

ساحل مصر الشمالى نهبا للقوى الأجنبية ، وكشف بعض الناس المؤامرة لصالح الدين ،
فأستبقها قبل التنفيذ ، وسبق المتآمرون الثانية إلى الشنق ، وكان عمارة واحدا منهم (١)

هذا وقد كانت كل تلك الأحداث تعينه على تسجيل أحداث تلك الفترة لذلك كانت
كانت له مؤلفات عدة منها :-

- تاريخ اليمن - الذى حققه كاي . وكان ذلك إجابة إلى رغبة صديقه القاضى الفاضل
أبو بكر المعندى ٥٦٣هـ .

- أنموذج ملوك اليمن .

(٢)
- النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية .

وقد تحدث فيه عن نفسه وعن وزراء الدولة الفاطمية وأخبار رجالها بل معرفة دور
الشعراء فى نشر تعاليم الفاطميين وبعض عوامل سقوط الدولة الفاطمية التى كان شاهد
عيان لها وذهب ضحية أمل خادع فى عودتها .

طبع فى مجلدين ضما شعره وأخباره وذلك فى شالون سنة ١٨٩٧م بألمانيا نشره المستشرق
د بيرينورغ .

- كتاب المفيد فى أخبار صنعاء وزيد .

وهو تاريخ اليمن عامة ، وتاريخ الدولة الصليحية بصورة خاصة .

والكتاب ضمن مجموعة المخطوطات رقم ٣٢٦٥ وقد ضم فى أوله بغية المستفيد ، وكتب
بخط ردى وعريض .

طبع وحقق ونشر فى لندن بتحقيق كاي سنة ١٨٩٢م ، ثم طبع فى مصر مرتين

إحداهما تحقيق حسن سليمان محمود ، والثانية تحقيق محمد بن على الأكون سنة ١٣٩٦هـ .

- هذا بالإضافة إلى ديوان الشعر وأخبار الشعراء .

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١١-١٢ ، الجندى / السلوك / ورقة ١٥١ ،
العامري / غربال الزمن / ورقة ١٦٢ ب ، رضا كعالة / معجم المؤلفين / ج ٢ ص ٢٦٨ .
(٢) يذكر الدجيلي أن هذا الكتاب حققه ونشره المستشرق
شالون سنة ١٨٩٧م . وأعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالا وفست ويقوم
بنقل الكتاب إلى الإنجليزية المستشرق الأمريكى
عضو الجمعية الأمريكية للمسكوكات بنيويورك ، أنظر الدجيلي / الحياة الفكرية /
ص ١٥٢ حاشية ٣٤ .

- ١٢ - الهمداني: زيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد (١) الهمداني الزهراني - المتوفى ٥٧٠هـ
ولد بقرية زهران من اليمن ٥١٣هـ وتوفى حوالي ٥٧٠هـ وقد ذكره ابن الملقمة
في طبقات الشافعية .
مؤلفاته :-

- تاريخ اليمن . و بيد وأن هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر .

- ١٣ - نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمني - متوفى ٥٧٣هـ
(٢)
ولد بحدوث شمال صنعاء . وهو أحد أعلام الزيدية ، عاصر الإمام أحمد بن سليمان
وناصره قولا وفعلا وأبو سعيد الأمير القاضي من نسل حسان بن ذي مرثد الملك
الحميري . وكان من الأمراء المحاربين في منطقة صبر ، وقد أستولى عليها جميعا ،
وقد مه أهل تلك البلاد حتى تملك عليهم . وقد أطعمه بعض أهلي مأرب وباعوه ملكا
عليهم ثم لم يفوا بعهودهم فعاد إلى حدوث ناد ما بعد أن أدركه الأملاق وكانت
بينه وبين الهاشميين بعض الجفوة تبعها مصافة وإعتذار من قبله ونى ذلك يقول
" أنقضت بيني وبين الهاشميين وذلك قبل مرور الشارب وبلوغ المأرب فأما اليوم
وقد زدت على الأشد وصرت من الهزل إلى الجد وأتاني نذير الشيب وزايلني كل
ريب . والشرفاء أبقاهم الله مبرؤن ومما طلبت مكثرون فلتشملني بركتهم البهية أفضل
الصدقات ، إذا ذكروا الله في أفضل الأوقات وهي صدقة الدعوات عقيب الصلوات
فدعاء الشرفاء المالكين مستجاب وليس بين العبد وبين ربه حجاب فلعل الله يحو
عني موبق الذنوب ويختصني برحمته من الذنوب فقد ضقت ذرعا فيما فرطت وأنبتت
نفسى في أضيق المسالك وأورطت " .

- (١) الحبشي / مصادر / ص ٢٦٥ ، الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٥٤ .
(٢) المحلى / الحداثق الوردية / ورقة ١٠٨ ب ، الخزرجي / العقود / ج ١ ص ٢٢٠ ،
إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٩٧ .

وكان الإمام أحمد بن سليمان يجعله غاية الإجلال ، وقد دارت بينهما عدة قصائد شعرية ، وكان له مغامرات تعصب فيها لقحطان على عدنان وله نقائض مع أولاد الإمام القاسم بن علي العياني ومنازعات كثيرة . و قام بدور سياسي كبير فـ في الحياة اليمنية بجانب ذلك النشاط السياسي وكان هناك نشاط علمي تاريخي واسع وفي هذا المجال كتب الكثير أو على الأقل كتب أكثر مما كتب غيره من المؤلفين ومن مؤلفاته :-^(٢)

- كتاب أحكام صنعا وزيد .

وهو مخطوط في الأميروزيانا . وقد كتبت نسخة منه في عصر المؤلف نفسه سنة ٥٥٥ هـ ومنه نسخة في ميـلانو .
- الحور العين .

في أواخره شيء عن تاريخ الحركة الزيدية والإسماعيلية والأباضية في اليمن مع ذكر أول دعاة كل مذهب وتراجم بعض رجاله . وهو منشور بتحقيق كمال مصطفى في القاهرة ١٩٤٨ م .

- خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة :-

وهي منظومة تاريخية تعرف بالقصيدة الحميرية . وقد شرحها نشوان ذاكرا فيها أخبار ملوك حمير وأقيال اليمن ونشر الكتاب بتحقيق علي المؤيد وإسماعيل الجرائفي في القاهرة المطبعة السلفية ١٣٧٨ هـ معتمد بن علي نسخة متأخرة للعلامة الدكتور خليل يحيى ناجي .

وقد قام بترجمتها إلى الألمانية كمبر في ليبزج سنة ١٨٦٥ م .

كما قام المستشرق الفرنسي برن باست بنشر القصيدة بدون شرحها في الجزائر سنة ١٩١٤ م .

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم .

- (١) القفطي / أنباء الرواة / ج ٣ ص ٣٤٢ ، معجم الأدباء / ياقوت / ج ٧ ص ٢٠٦ ، رضا السيوطي / بغية الوعاة / ص ٤٠٣ ، الزركلي / الأعلام / ج ٨ ص ٣٣٥ ، كحالة / معجم المؤلفين / ج ١٣ ص ٨٦ ، شاكر مصطفى / التاريخ العربي / ج ٢ ص ٣٤٨ .
(٢) عمارة / المفيد / ص ٣٠٧ - ٣١١ ، العمري / مصادر التراث / ص ٤١ ، أحمد شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ٢٧٩ ، شاكر مصطفى / المصدر السابق / ج ٢ ص ٣٤٨ .

وهو معجم لغوى فقهي • تاريخه يسير على الحروف الأبجدية • وقد طبع جزءان إلى
حرف السين - القاهرة - دون تاريخ الأول في ٤٩١ . صفحة ٤ ، والثاني في (٥٣٧
صفحة) • وفي الكتاب الكثير من المواضيع التاريخية المتصلة باليمن •
ونجد في الجزء الأول شيئا عن أذينة ملك حجر وبلقيس ^(١)
وفي الثاني حديث دمون ومجاعة السلف باليمن • ويذكر محقق كتاب عارة / المفيد /
ص ٣١٠ السيد محمد الأكوخ أن هذا الكتاب منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية
برقم ٣٠ ، ٣٨٥ لغة ونسخة أخرى في خزانة جامع الروضة من ضواحي صنعاء مبتور منه
قليل من الجزء الثالث وطبع الجزء الأول منه في إربايل سنة ١٢٧١ هـ ، وطبع منه جزءان
في مطبعة عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥١ هـ ، ولكن لم يصحح كما ينبغي وقد طبع على نفقة
الإمام يحيى حميد الدين ويذكر أن الجزء الثالث والرابع في حوزته ومبتور منه قليل وربما
يحققه في المستقبل •

- وقد صدر كتاب بإسم نشوان عنوانه منتخبات في أخبار اليمن •
- وهذا الكتاب عبارة عن مقتطفات مأخوذة من شمس العلوم •
- طبع في لندن بتصحيح عضد الدين أحمد وهو في ١٦٣ صفحة •
- ومن آثار نشوان الغير منشورة •
- الفرائد والقلائد •
- التذكرة من أحكام الجواهر والأعراف •
- البيان والتبيين في تفسير القرآن بالإضافة إلى شعر ونظم كثير •

(١) نشوان بن سعيد / شمس العلوم / ج ١ ص ٤٢ - ١٨٥ •

(٢) نشوان بن سعيد / المصدر السابق / ج ٢ ص ٤٠٩ •

١٤ - إبن بشار : أبو إسحاق إبراهيم بن بشار بن يعقوب العدني المتوفى ٥٧٩هـ .
كان من الصوفية صاحب الشيخ أحمد الصياد ولقى الشيخ عبد القادر الجيلاني
وكانت وفاته تقريباً نحو ٥٧٩هـ .
مؤلفاته :-

- سيرة الشيخ أحمد الصياد .

(٢)
١٥ - الجعدي : أبو حفص عمر بن علي بن سمرة الحسين - توفي ٥٨٦هـ .
ولد ٥٤٧هـ في قرية أنامر من بلاد العواد ونشأ وتعلم بها القرآن على
جماعة من الفقهاء ، منهم الفقيه مسعود بن حسان إبن حرب الجعدي ويعرف
بإبن المهتدين ، وأصواب إبن التهامي والأديب الأجل سعيد بن عمرو بن موسى
الجرادي وعلى يد ، ختم القرآن وعنده حفظه عن ظهر قلب وعليه أعاد القرآن مع
أترابه من أبناء العواد وغيرهم ، ثم درس الفقه على جماعة من شيوخ أجلاء أولهم
علي بن أحمد مسكنه اليها قرية بادية الجند ، وتفقه بشيوخ البلد كالإمام زيد بن
عبد الله الميقاتي وغيره وأخذ عن زيد إبن حسن الفايشي وهو أول من سمع منه الفقه
والشيخ زيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني والإمام يحيى
إبن أبي الخير والشيخ سالم بن مهدي إبن قحطان بن حمير بن حوشب الأخضر ،
كما تفقه على شيوخ الحصيب . وقد قرأ المذهب على الفقيه راجح بن كهلان والشيخ
القاضي أحمد بن محمد بن زيد بن حسان . وأخذ عنه العربية وشيئا من الفقه ويقول
أنه أحسن تأديبه وتعليمه وبالغ في تهذيبه وتفقيحه . وانتقل مع والدته إلى أمه زوران
٥٦٣هـ . وقد تولى إبن سمرة القضاء في أبيين ٥٨٠هـ من جهة قاضي القضاة
أثير الدين ودخل عدن ٥٨٠هـ وحج مبحرا من عدن وزار جزيرة كمران في ذهابه
وإيابه ، ولم يعرف على وجه التحديد السنة التي توفي فيها إبن سمرة

(١) با مخرمة / شفر عدن / ج ٢ ص ٢ ، السبكي / طبقات / ص ١٣ .
(٢) الخزرجي / العهد الفاخر / ج ٢ ورقة ٢٦١ ، الملك الافضل / العطايا / ورقة ٣٨ أ
الاهدل / تحفة / ورقة ١٢٢ ب .

(١) فذكر الجندى أن ابن سمره توفى بأبين سنة ٥٨٦ هـ ولم يزد بامخرمة عما أوردته الجندى (٢) ويقول صاحب كشف الظنون ، أنه فرغ من كتابه طبقات فقهاء اليمن سنة ٥٨٦ هـ من هذا يتضح أن حياة المؤلف انتهت إلى آخر من ترجم له ووقف عنده من تاريخ وفيات الفقهاء الذين أرخ لهم لذلك لم يذكر بعد سنة ٥٨٦ هـ أى ترجمة أخرى أو أى سنة ، ويصور لنا أنه توفى فى سن الأربعين أو بعد ها بقليل ولكن ربما كان من المحتمل أنه عاش فترة أخرى قد تكون أطول مما نظن بعد تأليف كتابه ، ولم يعلم بذلك أحد ممن ترجم له ، خصوصا وأن أول من كتب عنه وترجم له أبو الجبار الجندى المتوفى سنة ٧٣١ هـ وبينهما قرن ونصف من الزمان وعلى كل حال فليس من المصادراتى بين أيدينا ما يدلنا على أن حياته امتدت بعد سنة ٥٨٦ هـ اللهم إلا ما جاء فى بعض التراجم فى كتابه من ذكر تاريخ وفاة الفقهاء بعد هذه السنة وهى سنة ٥٨٦ هـ (٣)

ومن أهم مؤلفات ابن سمره :-

- كتاب طبقات فقهاء جبال اليمن وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن ، ومعرفة أنسابهم وبلغ أعمارهم ووقت وفاتهم .

وقد تناول فيه تراجم علماء اليمن منذ ظهور الإسلام حتى ما بعد ثمانين وخمس مائة ، فهو مصدر هام للحركة الفكرية فى اليمن وعلاقتها مع العراق ومصر والتهيارات الأخرى كما أنه أقدم كتب الطبقات اليمنية المعروفة ، ومع أن صاحبه أهتم بالتراجم لفقهاء الشافعية فى اليمن الأسفل خاصة إلا أنه يحوى ولا سيما بالنسبة لمعاصريه معلومات هامة جعله أساسا لكافة من ترجعوا لهم بعد .

ومن الكتاب مخطوطات عديدة ، فى أستانبول والاسكندرية ، وقد طبع فى القاهرة بتحقيق أيمن فؤاد السيد سنة ١٩٥٧م فى ٣٢٧ صفحة ، ونجد فى كتاب السلوك

(١) أنظر حياته فى مقدمة كتابه / طبقات فقهاء اليمن / ص ١ - ٤ ، الملك الأفضل / العطايا

الثنية / ورقة ١٧٥ هـ الجندى / السلوك / ورقة ٢١٨ ب ، بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) الجندى / المصدر السابق / ورقة ٢١٨ ب .

(٣) ابن سمره / الطبقات / ص ٤٦٣ ، الملك الأفضل / المصدر السابق / ورقة ١٧٥ هـ ، شاعر مصطفى / التاريخ العربى / ج ٢ ص ٣٥٠ ، الحبشى / مصادر الفكر / ص ٤٠٧ .

للجندی معظم ما یحوی کتاب ابن سمرۃ کما وضع محمد بن الحسین بن علی المتوفی
٦٦٧ھ ذیلا علی طبقات ابن سمرۃ أشار إلیہ الخزرجی فی العقود اللؤلؤیة (١)

١٦ - الوصابی : محمد بن علی بن سلیمان الوصابی (٢)

من أهل القرن السادس عشر ابن أبي الصیف .

مؤلفاته :-

- جواهر الأخبار .

١٧ - البریهی :- أبو الحسن أحمد بن عبد الله البریهی السمسکی المتوفی ٥٨٦ھ (٣)

وله تاریخ بإسمه . تاریخ البریهی .

ذكر الشرجی صاحب طبقات الخواص ، أن أسرة البریهی من بلدة إرب وكانت أسرة
علم لعدة أجيال . وأن شخصا يدعی صالح بن علی السواني قد قرأ فیہ وأخبره عنه .

١٨ - العمرائی : طاهر بن یحیی بن سالم ابن أبی الخیر العمرائی - المتوفی ٥٨٧ھ (٤)

وهو أحد الفقهاء المعروفین ، ومن علماء الشافعیة ، ویبدو أنه كان مولعاً بالتاریخ ،
وقد كتب تاریخاً عرف بإسمه :

- تاریخ طاهر بن یحیی العمرائی .

رتب الحوادث فیہ علی السنین من أول الإسلام إلى عصره .

(١) الخزرجی / العقود اللؤلؤیة / ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) الحبشی / تاریخ وصاب / ص ٨٥ ، الحبشی / مصادر / ص ٤٥٦ .

(٣) ابن سمرۃ / الطبقات / ص ١٩٠ ، الملك الأفضل / العطایا / ورقة ١٢ ب ، الجندی /

السلوک / ورقة ١٢٤ .

(٤) ابن سمرۃ / المصدر السابق / ص ١٧٤ ، الملك الأفضل / المصدر السابق / ورقة ٤١ أ

، العامری / غریال الزمان / ورقة ١٨٧ أ ، الحبشی / مصادر / ص ٤٥٥ .

- وتوجد نسخة مخطوطة في زبيد ملك القاضى محمد بن على الأكوخ .
- مناقب الإمامين محمد بن إدريس الشافعى وأحمد بن حنبل .
- جلاء الفكر فى الرد على أهل القدر . - معونة الطالب - مقاصد اللع .

١٩ - العرشاني : أبو العباس صفى الدين أحمد بن على بن بكر اليمنى العرشاني قاضى
اليمن فى أيام سيف الإسلام طفيتكين بن أيوب، كان مشاركا فى اللغة والنحو والفقه
والتاريخ وقبره فى عرشان على الرغم من أنه توفى فى ذى جيلة : وقد توفى سنة ٥٩٠ هـ
ولهذا الرجل مؤلفان :
الأول - طبقات النحاة .

وقد أبرز فيه تراجم النحاة اليمنيين الذين كان يجهلهم مؤلفوا رجال
النحو فى العراق ومصر والشام وفارس . وذكره ياقوت فى معجم البلدان
مادة عرشان .

- الثانى - من دخل اليمن من الصحابة والتابعين .
- وينقل عنه الخزرجى طراز أعلام الزمن .
- والكتابان مفقودان .

٢٠ - الحامدى : حاتم بن إبراهيم بن الحسن بن أبى المسعود بن يعقوب الحامدى -
المتوفى سنة ٥٩٦ هـ . وهو ثالث دعاة الإسماعيلية فى اليمن . ويبدو أنه
لقى معارضة شديدة فى تولية الرئاسة للدعوة هناك كما يبدو من أخباره أنه كان غزير
الإنتاج . وكانت ولادته سنة ٥٥٧ هـ ومن مؤلفاته :-

-
- (١) بامخرمة / ثغر عدن / ج ٢ ص ١٣٦ ، ابن سيرة / الطبقات / ص ١٧١ ، شاكر مصطفى /
التاريخ العربى / ج ٢ ص ٣٥٠ .
 - (٢) ياقوت / معجم البلدان / ج ٤ ص ١٠٠ ، الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٤٤ ب .
 - (٣) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٧٣ ، إدريس / نزهة / ج ١ ورقة ٩٣ ب ، الدجيلي /
الحياة الفكرية / ص ١٥٨ .

- الفاخر والساخر في سيرة حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .
- الأزهاري ومجموع الآثار .
- مجالس الأزهاري في فضل صاحب الكوثر .
- وهناك العديد من المؤلفات التي لم يهتم بها بالأحداث التاريخية بل أهتم بعضهم بالأنساب والبعض الآخر بالسير وغيرهم ومنهم :-

٢١ - إبن دعيس : أبو بكر بن أحمد بن دعيس المتوفى ٥٧٢ هـ .

كان ميله للأنساب ومن مؤلفاته :-

- العقد المفيد في أنساب بني أسيد .
- وقد ذكر فيه بطون بني حسن بن رزاة من قبائل اليمن .

٢٢ - الأشعري اليمني : الحسن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم .

لم يزل موجود على قيد الحياة حتى سنة ١٢٠٠ هـ وكان بارعا في الأنساب على أمهات القبائل والبطون ونسب عدنان وقحطان .

ومن أهم مؤلفاته :-

- الباب في معرفة الأنساب وهو في أنساب اليمن وقبائلها .
- يقول الخزرجي في وصفه " مختصر مفيد أعتمد عليه الناس في وقتنا الحاضر " .
- هذا وقد اختصره من كتابه الضخم التعريف بالأنساب .
- وهذا الكتاب يذكر في المصاحف الباب " وهو خطأ لأنه يذكر في المقدمة أنه الباب وتوجد نسخة مخطوطة في الأميروزيانا (رقم ١٠٧) وأخرى في دار الكتب بالقاهرة (رقم ٩٤٥) وثالثة في الأحمديّة (رقم ١٦٦٦) وقد طبع في جده سنة ١٩٥٠ هـ .

- التعريف بالأنساب .

وهو خطاب اختصر فيه مشاهير الرجال أي أنه يشتمل أمهات البطون والقبائل

(١) العامري/غريال الزمان / ورقة ١٧٥ أ ، شاکر مصطفى / التاريخ العربي / ج ٢ ص ٣٥١ .

(٢) إبن سمرّة / الطبقات / ص ١٨٤ .

ونسب عدنان وقحطان ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٩٤٥) تاريخ

٢٣ - الثقفي : سليمان بن يحيى الثقفي .

من أهم مؤلفاته :-

- الكتاب الذي سجل فيه سيرة المتوكل على الله أحمد بن محمد بن المطهر بن

سليمان إمام اليمن فيما بين ٥٣٣هـ - ٥٦٦هـ .

يقول ابن أبي الرجال " وهي سيرة تدل على تمكنه في العلم " (١)

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في الأميروزيانا (رقم ١٤) في ورقة .

٢٤ - حسن بن محمد النساخ (٢)

ويمكننا أن نضيف الوثيقة التاريخية في هذه الفترة وهي كتاب أرسله إلى الخليفة

العباسي الناصر (٥٥٧هـ - ٦٢٢هـ) يشكو إليه ما أصاب طائفة المطرفية

من قبل الإمام الزيدى المنصور عبد الله بن حمزه الذي ولي الإمامة ما بين ٥٨٣هـ

- ٦١٤هـ .

وبعض من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في الأميروزيانا في ٢٣ ورقة ، ونسخ بمعهد

المخطوطات بالقاهرة (رقم ١١٧٨ / ٢) .

فيه ضوء تاريخي هام على أحداث اليمن في تلك الفترة وتنشيط الحركة التاريخية

في اليمن في مطلع القرن السابع ولكن النشاط محدود الأفق ، ويحتوى على أعداد

من علوا في التاريخ .

وعلى الرغم من كل ذلك لم يبرز فيهم مؤرخ بارز يعدل أبي واحد من المؤرخين

(١) الحبشى / مصادر الفكر / ص ٤٠٦ .

(٢) الخزرجي / المسجد / ورقة ١٤٦ أ ، ابن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٣٥ ، وأنظر ملحق

رقم ٥ . توجد به وثيقة خطية لابن النساخ ، شاكر مصطفى / التاريخ العربي / ج ٢ ص ٣٥٢ .

الذين برزوا في هذا القرن بالذات في الشام والعراق . مع أنه كانت هناك صلات واسعة
ربطت اليمن بالشام ومصر عن طريق الحكم الأيوبي في هذه الحقبة من التاريخ .

ومن المؤرخين الذين برزوا في ما بين القرن السادس والسابع :-

- ١ - إبن أبي الصيف : تقى الدين أبو عبد الله بن محمد بن إسماعيل ^(١) " المتوفى سنة ٦٠٩ هـ " وهو شافعي المذهب يمانى عاش في الحرم المكي وله العديد من المؤلفات منها :
 - الميمون المضمن لبعض فضلاء أهل اليمن .
 - قيل عنه أنه جمع فيه الأحاديث الواردة في فضل اليمن . وقد اقتبس منه الجندى بعض ذلك في مقدمته كتاب السلوك كما ضم الكتاب بعض تراجم العلماء اليمنيين .
 - ولأبي الصيف أيضا كتابان مفقودان .
 - زيارة الطائف .
 - بلغة المسافرين في منهج الأكابر .

- ٢ - إبن فضل الهمداني : أحمد بن علي بن أبي بكر بن حمير فضيل ^(٢) " المتوفى سنة ٦٠٩ هـ " ولد سنة ٥٢٤ هـ وتوفي بذي جيلة سنة ٦٠٩ هـ . ونقل على أكتاف الرجال إلى قبر أبيه في عرشان وهو من مؤرخي اليمن البارزين الذين ضاعت آثارهم . ذكره إبن سمره في طبقات فقهاء اليمن وذكر أن له مؤلفات في التاريخ وكان من المعاصرين له ^(٣) مؤلفاته :-

- ذيل على تاريخ الطبري . في جزئين .

- ذيل على تاريخ القضاة .

(١) شاكر مصطفى / التاريخ العربي / ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٢) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٨٨ ب .

(٣) إبن سمره / الطبقات / ص ٢٣٦ ، شاكر مصطفى / المرجع السابق / ج ٢ ص ٣٥٢ .

وهو كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف الذي كتبه القاضي المصري الشافعي

أبو عبد الله محمد القاضي المتوفى سنة ٤٥٤هـ .

— موجز فيه التاريخ العام للأنبياء والتاريخ الإسلامى إلى سنة ٤٤٢هـ . وقد تابع إبن

فضيل تذييله على الكتاب حتى عهد المستنصر بالله الفاطمى المتوفى سنة ٤٨٧هـ وهو
مخطوط موجود .

— تاريخ اليمن وصفها ومن ملكها " جزء واحد " .

وهو موجز جغرافى تاريخى .

— تاريخ من قدم اليمن من العلماء والوزراء والشعراء وسواهم . وكانت له كتب أخرى
غير ذلك .

٣ — باطحن : محمد بن على باطحن (١)

من أهل مدينة ظفار . مؤلفاته :—

— تحفة المريد فى مناقب العارفين بالله . فى ذكر الشيخ سعد على الظفارى المتوفى
سنة ٦٠٧هـ .

٤ — على بن محمد بن الوليد القرشى : المتوفى سنة ٦١٢هـ (٢)

وهو خامس دعاة الإسماعيلية فى اليمن وقد كتب :

— رسالة نظام الوجود وترتيب الحدود .

وهو فى أسماء الحدود الإسماعيليين فى اليمن فى زمنه . وقد أخذ عنه الحسن بن

نوح فى الجزء الثالث من كتابه الأزهار ومجمع الأنوار .

— ديوان شعر فى مدائح الداعى حاتم بن إبراهيم الحامدى وأستاذه محمد بن طاهر .

(١) الحبشى / مصادر الفكر / ص ٤٠٨ .

(٢) الهمدانى / الصليحيون / ص ٣٨٤ ، أدريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ٩١ ب + ١١٢ .

والردود على بعض الفرق وعتاب المشائخ اليعبرين في تناقضهم وبقا، ما جرى على الدعوة من الفتن والمحن وفي آخر الديوان العقيدة والشعبوية التي يتحدث فيها عن بداية الدعوة الإسماعيلية في اليمن وإثبات إمامة الطيب بن الأمر .

٥- الحيمري : على بن نشوان بن سعيد (١١) . علامة محقق تولى أعمال كثيرة وله شعر جيد

توفي في ناحية خولان نحو ٦١٤هـ وقد قلد أباء في الميل للتاريخ فكتب :

- سيرة المنصور بالله عبد الله بن حمزة الرسي . وهو الإمام الذي سعد ذكره في إسهام الأمراء . ويبدو أن هذه السيرة كانت ضخمة واسعة فقد اختصرها المؤرخ أبو فراس دشم في ستة أجزاء . كما اعتمد ها بعض المؤرخين كصدر منهم حميد الدين المحلى في كتابه الحقائق الوردية .

(٢)

٦- الشيرزي . أمين الدين أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان .

كان موجودا ٦٢٢هـ وأصله من شيرز في الشام . عاش في اليمن في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع في كنف الملك طغتكين بن أيوب ٥٧٧هـ - ٥٩٣هـ . صاحب اليمن وفي عهد الملك السعود بن يوسف ٦١٢ - ٦٢٥هـ آخر الأيوبيين هناك .

وقد كتب الشيرزي للملك طغتكين كتابه الهام وهو :-

- عجائب الأسفار وغرائب الأخبار . وأودع فيه أشعارا وأخبارا * . ولكن هذا الكتاب

فقد وبقي الكتاب لآخر الذي كتبه للملك السعود :

- جمهرة الإسلام ذات النشر النظام .

وقد تغلب عليه الطابع الأدبي الشعري وفيه إشارات لبعض أخبار اليمن وأمرائها في

(١) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ٢٠ ب ، الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٥٩ .

(٢) ابن حاتم / السمت / ص ٤٣ ، ابن سمر / الطبقات / ص ١١٩ ، الأفضل / نزاهة / ورقة ٩١ أ ، العامري / غربال / ورقة ١٧٢ أ ، الخزرجي / الكفاية / ورقة ٢٦٨ ب .

عهد المؤلف •

ويوجد من هذا الكتاب نسخه مخطوطة في ليدن (رقم ٢٥٨) كتبت أواخر القرن

السابع سنة ٦٩٢ هـ في ٢٦٤ ورقة •

هذا وقد تبع هؤلاء المؤرخين في مطلع القرن السابع العديد الذين منهم

حسام الدين المحلي وسليمان بن موسى بن الجون الأشعري وشرف الدين يحيى بن

القاسم الرسى ومحمد بن الحسن الحميرى • يوسف بن محمد الحجورى وشرف الدين

ابن يحيى الحمزى والامير بدر الدين بن حاتم الهمداني وغيرهم كثيرون من المؤرخين •

الفصل الرابع

الدراسات العلمية والعقلية :
الدراسات العلمية : علم الفلك - المساحة ،
الحساب - الهندسة - علم النجوم - الطب ،
الدراسات العقلية : علم الكلام .

الدراسات العلمية :

وتشمل علم المساحة والفلك والحساب والهندسة وعلم النجوم والطب .

لقد كان للعلوم العلمية أهمية قصوى بالنسبة للعالم الإسلامي الذي نشطت فيه العلوم في تلك الحقبة من التاريخ ما عدا اليمن فقد اصطدمت العلوم فيه بجماعة الفقهاء المتزمتين السلفيين الذين أنكروا على من يشتغل بالفلسفة والمنطق والطب والعلوم الطبيعية واتهموه بالزندقة والخروج عن الملة وظل هذا التفكير الخاطي* يلزم كل الدول القائمة في اليمن وإن وجدت تُعد جريمة إلى أن جاء العهد الرسولي الذي يُعد عصر الإنفتاح تقريباً حيث أخذت العلوم مجراها الطبيعي كغيرها من العلوم الأخرى إلا أن بعض العلماء في ذلك العصر أيضاً كانوا ينكرون العلوم العلمية ويعتبرونها مزعزعة للإيمان لذلك أنكروا على الفقيه سعيد بن قيس البعداني إشتغاله بعلم المنطق . ويذكر الحبيشي^(١) نقلاً عن الجندی أن جماعة من آل أبي الخلد إتهمهم الجندی بالإنحياز عن الطريق لإشتغالهم بالمنطق والميل إلى إعتقاد أصحاب الطبائع ، كذلك يصف جماعة من فقهاء آل الساح بالخروج عن المذهب لإشتغالهم أيضاً بعلم الطب . وكان تضيق الخناق على تلك العلوم أدى إلى فقدانها فأصبحت قليلة جداً في العصور اليمينية التي سبقت العهد الرسولي . وكان أول من إشتغل بعلوم الفلسفة والطب في القرن الرابع الهجري الحسن بن أحمد البعداني ، الذي فتح الباب أمام المصنفات الفلسفية والفلكية وعلم المساحة ، وعلى الرغم من إصطدامها بالحنابلة المتزمتين إلا أنهم شقوا طريقهم وساروا في ركاب حواضر العالم الإسلامي .

هذا وقد إرتبط علم المساحة والحساب والفلك والطب بكثير من المتطلبات اليومية كالزراعة والمواقيت والفرائض والتجارة ، لذلك كان لا بد من إقتحامها

(١) الحبيشي / حياة الأدب / ص ٨٤ .

مجال الحركة العلمية وقد جاء ذلك الفرج لتلك العلوم بعد إنقراض جماعة الحنابلة التشددية ، وظهور الأشاعرة الذين تركوا لعلماء اليمن حرية الاختيار والتأليف . وبالطبع كان ذلك بعد القرن السادس للهجرة ، وما نلاحظه أيضا أن علم الفلك سار جنبا إلى جنب مع سائر العلوم التي كانت محظورة فسي اليمن فشهد العصر الرسولي العديد من المؤلفات التي إستعادت نشاطها في عهدهم فكان أول كتاب بعد مؤلفات كتاب الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن البردع (ت ٦٦٠ هـ) ، وعليه اعتماد الناس في علم المواقيت وهو بعنوان (المواقيت في علم المواقيت) .

وتبع ابن البردع العديد من علماء الفلك حتى أن الملك المظفر خاض هذا المجال فألف كتابه (تيسير المطالب في تيسير الكواكب) ، والأشرف الرسولي أيضا له كتاب (التصريف في علم النجوم) ، وكذلك نجد أن علم الحساب والجبر والمقابلة والساحة ظهرت مؤلفاته بكثرة في العهد الرسولي فكان هناك مؤلف الحساب للعلامة أحمد بن عمر بن هاشم المزينقي (ت ٦٨٠ هـ) ، لذا يمكن أن نطلق على العهد الرسولي عصر الإنطلاق في كل فنون العلوم والمعارف العلمية ، فعلى الرغم من وجودها من ذي قبل إلا أنها كانت شبه مفقودة وأخذت مجراها الطبيعي بعد القرن السادس كما ذكرت سابقا .

هذا ومن أهم علماء العلوم العلمية في :

علم الفلك :

١ - الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت ٣٤٤ هـ) . (١)

من أهم مؤلفاته :

- زيج الهمداني . عليه اعتماد أهل اليمن .
- أسماء الشهور والأيام .
- الطالع والمطارح .

٢ - النعامي : (١)

البحر النعامي من أعيان القرن الخامس الهجري ، وهو من قرية على ظهر جبل عيبان . من أهم مؤلفاته :

- قصيدة يائية في ذكر الشهور والكرام وما يصلح لفصول السنة والأغذية
مخطوطة بمكتبة مشرف عبد الكريم باليمن .

٣ - نشوان بن سميد الحميري (٢) (٥٧٣ هـ) .

من أهم مؤلفاته :

- أرجوزة في معرفة الشهور الرومية . مخطوطة بالاميروزيانا . (١)

٤ - ابن السردع : (٣)

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن منصور بن عواض الأصبحي عرف بابن السردع من أهل الجند فكان فقيها لغويا عارفا بعلوم الحساب والفلك (ت . ٦٦ هـ) .
من أهم مؤلفاته :

- اليواقيت في المواقيت . عليه إعتد أهل اليمن . وهو مخطوط بجامع صنعاء (رقم ٢٢٦٣) فلك ، وأخرى بالجامع الغربي (رقم ٣٢)
فلك ، وأخرى بمكتبة الأوقاف ببغداد .

٥ - الصعدي : (٤)

زيد بن عطية الصعدي (عاش في أوائل القرن السادس) وهو من ذوى الثقافة الواسعة فقد كان " لغويا وشاعرا منجما حاسبا هندسيا " ، من أهم مؤلفاته :

- الزيج الكبير .
- الزيج الصغير .
- أحكام نجومية .
- فصول .

٦ - سبأ بن القاسم من خواص الملك محمد بن سبأ الزريعي (ت . ٥٥٠ هـ) . (٥)

- (١) الحسيني / مصادر / ص ٥٣٩ .
- (٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ١٨٦ ، الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٩٠ .
- (٣) الحبشي / المراجع السابق / ص ٥٢٢ .
- (٤) الدجيلي / المراجع السابق / ص ١٩٠ .
- (٥) الدجيلي / المراجع السابق / ص ١٩٠ .

من النجمين ، واشتهر عنه علم الفلك إلا أننا لم نحصل على تأليفه .

ومن أهم علماء الحساب :

- علي بن أبي رزين وأخوهما موسى وهما علامتا أهل اليمن وكان علي " امام وقته ولسان العرب والعروض والحساب والهندسة " . وقد اشتهر بتدريسه لهذه العلوم ، يقول الدجيلي (١) : (لقد استفاد على يده جمع غفير فسي الآداب وكان يقرى مقالة إقليدس ولم يكن يعرفها في اليمن غيره فسي

زمانه) .

(٢)

أسرة الجبري :

- من أشهر الأسر في هجرة وقشى وعن رجال هذه الأسرة " جماعة أجلاء علماء تجار متكلمون نحاة لغويون يعرفون الهندسيات والإقليديات وأنواع العلوم الإسلامية " ومن أعلام هذه الأسرة في علم الحساب يحيى بن عبد الله الجبري (٥٧٧ هـ) .

(٣)

ابن أبي النهى :

- عمر بن حسين بن عيسى بن أبي النهى (ت ٥٦٧ هـ) ، وكان " فقيها زاهدا مجودا في الفرائض ، ماهرا في الحساب والمواريث " .

ومن أهم علماء المساحة :

(٤)

- ١ - أبو محمد الحسن بن محمد بن عقامه (ت ٤٨٠ هـ) .

من أهم مؤلفاته :

- اللطف في علم المساحة .

- ٢ - أحمد بن محمد الأشعري (ت ٥٥٠ هـ) . (٥)

وضع كتابا بعنوان (التفاحة في علم المساحة) .

- (١) الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ٩١ (رقم ٢٤٧) .
- (٢) الدجيلي / المرجع السابق / ص ٥٦ (٣) الدجيلي / المرجع السابق / ص ٧٣ .
- (٤) الحبشي / مصادر / ص ٥٤٦ .
- (٥) يقول الدجيلي / المرجع السابق / ص ١٩١ حاشية ٩ : وقد صاغ عبد اللطيف ابن أحمد الدمشقي مختارات منها على هيئة أرجوزة بعنوان " نخبة التفاحة حاوية قواعد المساحة " وتأثر بكتاب التفاحة عدد من علماء اليمن فقاموا بشرحه وأاختصاره ، ومن هؤلاء محمد بن أبي بكر الأسخر (ت ٩٩١ هـ) ومحمد بن عبد القادر الحباني (ت ١٠١٥ هـ) وغيرهم .

مخطوطة سنة ٩٥٩ بالاصفية (رقم ١٧٧) الساحة وأخرى

بالإميروزيانا .

(١)
النجراني :

محي الدين محمد بن أحمد النجراني من علماء القرن السادس توفي

في نفس السنة التي ولد فيها ولده سنة ٦٠٣ هـ .

من مؤلفاته :

- الرياض التفاحية في علم الساحة - مخطوطة بالإميروزيانا (رقم

١٦ B) . ونسخة أخرى بالإميروزيانا (برقم ١٤٠) .

وبالإضافة إلى هؤلاء يوجد العديد من العلماء في مجال هذا العلم

(٢)

أمثال علي بن أبي رزين ومحمد بن عيسى اليماني الذي رحل إلى بغداد سنة

٥٥٠ هـ ودرس فيها علم الهندسة .

ومن أهم علماء الطب :

- محمد بن القاسم من خواص الملك محمد بن سبأ الزريمي وهو أخص سبأ

(٣)

عالم ذلك المشهور ، كان طبيباً وحيد زمانه وله مؤلف في الطب

مفقود .

وهكذا نجد أن الحياة الفكرية والعلمية في القرنين الخامس والسادس

الهجريين إكتنفها الضموض الشديد لأن هذه الفترة برغم ما لها من أهمية

واضحة في تاريخ اليمن إلا أنها لم تكن محط أبحاث الدراسات العلمية ، لذا

لم نستطع الحصول على كثير من المؤلفات التي كان من المفروض أن تكون مواكبة

الركب الحضاري في كل الفنون .

(١) الحبيشي / مصادر / ص ٥٤٦ .

(٢) الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٩٠ .

(٣) الدجيلي / المرجع السابق / ص ١٩٠ .

الدراسات العقلية (علم الكلام) :

لقد كان للتيارات المذهبية أثر عميق في تنوع النشاط العقلي وأنعكس ذلك التنوع في تطور علم الكلام وأبرز هذه التيارات المذاهب الإسلامية الناشئة بعد خلاف الصحابة في وقعة الجمل وصفين . ويعتبر المذهب الإعتزالي الذي يؤم من بسلطان العقل ويدعو إلى التفكير والجدل من أول المذاهب التي أدت إلى الإسهامات الجدلية وتوسيع المنهجية العقلية وإثراء الفكر العربي الإسلامي ، لأنه كان أكبر مذهب كلامي في الإسلام ، ورواده من فطاحلة العلماء أمثال واصل بن عطاء (ت ٨١٨ هـ) ، وإبراهيم النظام (ت ما بين ٢٢٠ - ٢٣٠ هـ) وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (ت ٣٠٣ هـ) وابنه عبد السلام (ن ٣٢١ هـ) وغيرهم من العلماء . وقد ظل الأمر كذلك إلى أن جاء القرن الثالث حيث شهد نشوء مذهب الشيعة الغلاة من الباطنية وتقوم آراؤه وعقائده على الجدل ومزج الفلسفة بالدين . وقد استخدم علماء الإسماعيلية ما وجدوا من نظم فكرية كثيرة في الإفلاطونية الحديثة وفي كلام المانوية وفي نظريات الهند وقاموا بإنشاء أفكارها خاصة تتفق مع نظرتهم للعلوم الدينية وخاصة على التوحيد وفي الكون والنبوة وغير ذلك من الآراء الشعبية التي ينطوى عليها مذهبهم وكان من علمائهم الباطنية والذين أسهموا في تطور علم الكلام في اليمن العلامة الخطاب بن حسن العجورى والعلامة الداعي الذوثيب بن موسى الوداعي وإبراهيم الحامدى ، ومحمد بن طاهر الحارثي وحاتم بن إبراهيم وعلي بن محمد الأنف الذى تصدى للرد على أبي حامد الغزالي من الباطنية ، وعلي بن حنظلة المحفوظي وغيرهم من العلماء .

هذا وقد لحق ظهور النظريات الإسماعيلية الكلامية ظهور الإمام يحيى بن الحسين وتأسيس مذهب الزيدية في اليمن الذى سلك طريقا وسطا بين علمى الشيعة واعتدال السنة وكان لظهوره أثر كبير في إحياء تعاليم المعتزلة وعلمى السنة المنصفة .

هذا وقد طغت على مذهب أهل السنة أول الأمر عقيدة الحنابلة ولقي قبولاً لدى معظم فقهاء الشافعية في القرن السادس حيث أن غالب أهل الجبال في اليمن كانوا على معتقد الحنابلة وظهر من علمائهم في هذه العقيدة العلامة حسين بن جعفر المراغي والعلامة عبد الله بن يزيد اللسفي ويحيى بن أبي الخير العمراني ثم ظهر مذهب الأشعرية منذ القرن السادس ونبغ فيه أكثر علماء اليمن في هذا المذهب أمثال طاهر العمراني وحسين بن عبد الصمد الأهدل وغيرهم . وبناءً على ذلك ظهر علماء الكلام في شتى المجالات الدينية فكان هناك علماء الكلام في المذهب السني والزيدى والإسماعيلي كل يؤلف حسب عقيدته .

وعلى الرغم من إهتمام أهل اليمن بعلم الكلام والجدال إلا أن إهتمامهم به ضعيف الأثر ، لأنهم كرسوا جهودهم بعلم الفقه فابتعدوا كثيرا من العليوم الكلامية وخاصة ما يتعلق بعلم الخلاف والفرق ، ولم يعرف أهل اليمن مصنفا في هذا الفن سوى (كتاب الحروف السبعة) للفقيه حسن بن جعفر المراءسي المتوفي سنة ٣١٤هـ .^(١) وهو في عقيدة الحنابلة .

وما نلاحظه أنه في القرنين الخامس والسادس ظهرت بعض المؤلفات في علم الكلام للعديد من الفقهاء ، ويدخل الكثير منها أسلوب التحدي للمذاهب الأخرى .

هذا وقد قام الغزالي في اليمن بحملة كبيرة على الفلسفة وكل ما يتعلق بعلم الكلام وأتهمهم بعدم البحث الجاد في علم التوحيد ، وقد تركت حملة الغزالي عميق الأثر في نفوس العلماء لذا تركوا التعمق في علم الكلام ، لأن الردود في هذا العلم كثيرة وزائدة عن اللازم حتى ساء البعض علم الجدل والخلاف ، لأنهم كانوا يمضون جل أوقاتهم في متابعة تلك الإنتقاضات حتى أن بعضهم وهب نفسه في الرد على الرسائل فكان يرد على الرسالة الصغيرة بمجلد في نحو ألف ورقة .

وقد كان علماء السنة على الرغم من عدم ميلهم للخوض في هذا العلم نجدهم قد تابعوا المعتزلة في رد هم عليهم ووصمهم بالجبر والحشو ، فألف الفقيه يحيى بن أبي الخير العمراني^(٢) كتابا بعنوان " الإنتصار في الرد على القدريّة الأشرار " ويعني بهم المعتزلة ، ثم تبعهم ابن أبي القبائل فوضع رسالته الخارقة " ، وتلاه الفقيه منصور بن جبر المتوفي سنة ٦٥٢هـ ، فألف في الرد على المعتزلة كتابه (الرسالة المزلزلة لقواعد المعتزلة) ثم تبعهم الكثيرون في القرن السابع .

وكان آخر من رد عليهم من أهل السنة الفقيه الصوفي عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفي سنة ٧٦٨هـ في كتابه (مراهم العلل المعضلة في الرد على المعتزلة) ، لأن المعتزلة كانوا يرون في أنفسهم الذكاء المفرط والترفع عن هوة التقليد والجمود الذي أتصف به أهل الحديث .

(١) الحبشي / مصادر / ص ١٠٣ .

(٢) أنظر علماء الفقه / ص ٣٦٤ .

هذا ومن أهم تراجم علماء الكلام :

(١)

١ - إبراهيم بن القاسم :

إبراهيم بن القاسم من أحفاد الإمام يوسف الداعي . ويظهر أنه من معاصري المتوكل على الله أحمد بن سليمان المتوفى ٥٦٦ هـ .
مؤلفاته :-

- العقد الثمين في معرفة رب العالمين في أصول الدين . وقد توفي دون إكماله
فأتمه بعده العلامة الحسين بن أحمد المهدى بن علي بن المحسن .

(٢)

٢ - التباعي :-

موسى بن يوسف بن موسى يعرف بالتباعي . كان على مذهب مالك ويقال أنه هو الذي أدخل مذهب مالك إلى اليمن ونشره وعاصره ابن سورة الجعدي المتوفى نحو ٥٨٦ هـ وتفق به أخوه الأصغر أبو بكر بن يوسف المتوفى ٦١٨ هـ .
مؤلفاته :-

- الهداية في أصول الدين .

- كسر مقالة الملحديين .

(٣)

٣ - التباعي :-

موسى بن أحمد بن يوسف التباعي الوصابي المتوفى ٦٢١ هـ .

مؤلفاته :-

- الرسالة الدورية في الرد على القدرية .

- حجة أهل الأثر والتحقيق في الرد على الفرقة المنادية بالرقص والتصفيق .

٤ - الجشي :- (٤)

أبو السعد المحسن ابن محمد بن كرامة الحاكم الجشي البهقي ، كان من علماء الكلام الذين برعوا في هذا المجال ومن أهم مصنفاته :

- (١) الخزرجي / المسجد / ورقة ٨٥ .
- (٢) الجندی / السلوك / ورقة ٣٤ ب ، الخزرجي / طراز / ورقة ٢٥٤ ب .
- (٣) السبكي / الطبقات / ص ١٥٨ .
- (٤) ادريس / نزهة / ج ١ ورقة ٦١ ، يحيى بن الحسين / الطبقات / ورقة ٣٥ أ .

- شرح العيون •

ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب في علم الكلام بالنسبة للحاكم وترجع أهميته بالنسبة لمفكرى الزيدية في اليمن إلى أنه حين ألف كتاب شرح العيون كان ردّاً على مذهب الاعتزال وكان يرى تقديم الخلفاء الثلاثة على علي وأن البيعة طريقها العقد والاختيار •

- التأثير والمؤثر في علم الكلام •

(١)

٥ - الحارثي :-

محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي المتوفى ٥٨٤هـ من أعلام الإسماعيلية باليمن • مؤلفاته :-

- مجموع التريّة - الرسالة الحاتمية في الرد على بعض المارقين •

- حقائق الألباب (في الجواب على ثلاثين مسألة من مسائل النفس والرسالة وغيرها) •

- رسالة في الحائق إجابة على ١٤ مسألة - الأنوار اللطيفة - الرسالة الموضحة للرشاد - لمعة الأنوار - البيان •

(٢)

٦ - الحارثي :-

علي بن محمد بن طاهر الحارثي عاش في القرن السادس • مؤلفاته :-

- البيان •

٧ - الحامدي :-

(٣)

إبراهيم بن الحسن بن أبي السعود الحامدي ولد ٥٣٦هـ وقد خلف الداعي

(١) الحبشي / مصاد والفكر / ص ٩٩ •

(٢) الحبشي / الموجز السابق / ص ١٠٣ •

(٣) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، ادريس / مزهة الافكار / ج ١ ورقة ٩١ ب •

الذويب في الدعوة للإمام المستور الأسعيلي ويعد من علمائهم المؤلفين توفي ٥٥٧ هـ مؤلفاته :-
 - كنز الولد : من أهم كتبه تعرض فيه لفلسفة أخوان الصفا وأبان عن شخصية مؤلفها - طبع
 بتحقيق مصطفى غالب فيسياد ن ألمانيا سنة ١٩٧١ هـ .

٨ - الحامدي :-

١)

حاتم بن إبراهيم بن الحسن الحامدي الهمداني ولد ٥٥٧ هـ وقام بالدعوة للإمام
 الأسعيلي بعد وفاة والده وكان عالما مشهورا فقيها كثير الإطلاع وقد عرف الناس فضله والتفت
 حوله بعض القبائل وملكوه حصن كوكبان، ولما رأى السلطان على بن حاتم الياشي إقبال الناس عليه
 خشي من منافسته فأخذ يستميل القبائل إلى ناحيته ويعرضهم عنه حتى ضعف أمره فتوجه إلى ناحية
 حراز وله هناك أتباع وأنصار . ثم خمد شأنه بعد دخول الأيوبيين اليمن في ٥٩٦ هـ . وله
 العديد من المؤلفات في علم الكلام من أهمها :

- تنبيه الغافلين وإيعاظ النائم الساهين عن القيام بواجبات الدين مخطوطة (برقم ٩٩٠) نسي
- ٦٦ ورقة بمكتبة الجامع ٥٣ علم الباطن مصوره بمعهد المخطوطات ١٩٨٠ .
- كتاب جامع الحقائق وهو تلخيص للمجالس المؤيدية وهي ثمانمائة مجلس وجعل هذا الكتاب في
 ثمانى عشر بابا في مجلدين منه نسخة بمكتبة الجامع .
- كتاب الخمس عشر مجلسا ، عالج فيه مسائل مختلفة مثل المحنة والإمتحان وشأن العلماء نسي
 معنى النفس وحقيقتها ووجوب الإمامة في كل زمان والولادة اللدنية وإمثال أمر أولياء الله وبعض
 الأحاديث وتفسير الآيات .

- رسالة التذكرة وتشمل على آراء المؤلف في المبدأ والمعاد والثواب والعقاب والوصول إلى ولاية
 أولياء الله مخطوطة بالجامع المكتبة الغربية ١٤٢ مجاميع .
- رسالة زهير بذر الحقائق وتشتمل على ثمانية عشر مسألة في الحقائق .
- تحفة القلوب وفرجة المكروب . ويسمى أيضا (تحفة القلوب في ترتيب الدعاة والهداة .
- كتاب مفاتيح الكنوز - المفاخر والمآثر - مفاتيح النعمة - كتاب النقد - .
- كتاب الشمس الظاهرة يبحث في التاريخ والفلسفة في مجلدين - الإحسان في خلق الإنسان -
 كتاب المسالك - كتاب الجوهرية - صاحب الحقائق الهادية إلى أوضاع الطرائق .

٩ - الحجورى :

٣)

الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجورى الهمداني . كان من أعلام الإسماعيلية
 في اليمن ويقال أنه من دعائهم وهو أخ للملكة السيدة أروى من الرضاع ووقعت بينه وبين أخيه

- (١) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٧٣ ، إدريس / نزهة الأفكار / ج ١ ورقة ٩٣ ب .
- (٢) إدريس / المصدر السابق / ج ١ ورقة ٩٣ ب - ١١٠٦ .
- (٣) الهمداني / المصدر السابق / ص ١٩٣ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٢٢ ، بامخرمة / قلادة
 النحر / ج ٣ ورقة ٦٣٥ ، محمد بن أحمد العقيلي / ديوان السلطانين / ص ٧٣ ، الدجيلي /
 الحياة الفكرية / ص ٢٠٤ .

سليمان عدة معارك إنتصر فيها عليه وهزمه • ويعد هو وأخوه من الشعراء المجيد بن توفسى
٥٣٣هـ سنة • مؤلفاته :-

- كتاب النفس : قسمه إلى ثلاثة أبواب الأول فى معرفة النفس الثانى ظهور النفس بالمودة •
- الثالث فى وجود النفس فى الكمال •
- منيرة البصائر : رتبه على عشرة أبواب •
- رسالة النعيم : قصيدة ميمية فى مدح الإمام على بن أبى طالب •
- غاية المواليد : طبع •

١٠ - الحفيد :

(١)

أحمد بن الحسن الحفيد • أحد أساطين العلماء وسلاطين الكلام وأئمة العدل والتوحيد ومن مشاهير الزيدية ولقد أخذ عنه الكثيرين منهم تلامذته المهدي ابن أحمد بن الحسن والأمير الحسن بن وهاس وأخوه محمد وكان عدد تلامذته يزيد على السبعمائة وله العديد من المؤلفات منها :

- الجوهرية وشرحها الوسيط •
- غرة الحقائق •
- الشجرة فى الإجتماعات •
- وله رسالة (منهاج الإنصاف الحاسمة لشب نار الخلاف •

١١ - الحميرى نشوان بن سعيد :-

(٢)

نشوان بن سعيد الحميرى المتوفى سنة ٥٢٣هـ

(٣)

مؤلفاته :-

- التذكرة فى أحكام الجواهر والأغراض • وقد ذكره سترشين فى مقاله عن نشوان •
- صحيح الاعتقاد وصريح الإنتقاد •
- التبصير فى الدين •

١٢ - الرسمى (٤) :-

محمد بن الإمام عبد الله بن حمزه بن سليمان ولد ببراقش سنة ٥٩١هـ وتولى الإمارة بعد وفاة والده مع سائر إخوته وكان من الفرسان الشجعان تحصن بحصن كنن

- (١) أحمد حسين شرف الدين / تاريخ الفكر / ص ٢٤٢ •
- (٢) القفلى / أنباء الرواة / ج ٣ ص ٣٤٢ ، السيوطى / بغية الوعاة / ص ٤٠٣ ، ياقوت / معجم الأدباء / ج ١٧ ص ٢٠٦ ، الخزرجى / العقود اللؤلؤية / ج ١ ص ٢٢٠ ، رضا كحالة / معجم المؤلفين / ج ١٣ ص ٨٦ •
- (٣) العماد الأصهبانى / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ١١٨٤ •
- (٤) ابن زبارة / اتحاف المهتدين / ص ٥٩ •

من سنحان وتوفى بحوث ٦٢٣هـ وحمل جثمانه إلى حصن ظفار بجانب والده .

مؤلفات :-

- الدرر المشرقة والشهب المحرقة في الرد على فئة النكث والمنافقة وتحقيق بغيةهم

يشق العصا والتفرقة . مخطوطة بجامع صنعاء الجهة الغربية ٢٩٢ علم الكلام .

١٣ - الرسالة (١) :-

محمد بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد بالله . خضعت

له العلوم وطلب منه تولى الإمامة فأمتنع عنها . توفى بهجرة قضايز ٦٢٤هـ .

مؤلفاته :-

- النظم الجزئي للدارين اليعقوبي والحمزي مخطوطة (رقم ٨٠٧) في ١٢ ورقة جامع

المكتبة الغربية ٢٠ كلام .

- النقص المكتفى على من يقول بالمهدى المختفى مخطوطة (رقم ٦٠٥) من كتب المدرسة

العلمية .

١٤ - الرصاص (٢) :-

أحمد بن الحسن بن أبي بكر الرصاص . من كبار علماء الزيدية درس على والده

الشيخ الحسن وهو صاحب المؤلفات الشهيرة وكان أغلب تخصصه في علم الكلام حتى أصبح

أحد أعلامه المشار إليهم ويقول صاحب الطبقات أنه له إسناد عال، إليه يرجع علماء اليمن

توفى ٦٢١هـ .

مؤلفاته :-

- مسائل الهدوية في التنبيه على أبيات الغزية على مذهب الزيدية - مخطوطة جامع

المكتبة الغربية ٣٢ مجاميع .

- حقائق الأعراض وأحوالها وشرحها . مخطوطة بالجامع المكتبة الغربية ٣٢ مجاميع .

- الدرر المنظومات في سلك الأحكام والصفات - ٣٢ مجاميع بالغربية .

(١) الخزرجي / الكفاية والاعلام / ورقة ١٧٥ أ .

(٢) المحلي / الحقائق / ورقة ١٦٠ ب ، العمري / مصادر التراث / ص ١٦٣ .

- الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في فوائد التابعة ٥٢ ورقة الأميروزيانا ١٢٣
- أخرى مخطوطة ٧٩٢ في ٥٨ ورقة جامع المكتبة الغربية ٣٦ الكلام • ثلاثة ٨٣٢
- في ١٢٤ ورقة نفس المكتبة ٥٠ كلام ونسخ أخرى متعددة •
- الواسطة في أصول الدين مخطوطة ٦٩٩ في ٦٢ ورقة جامع ٨٢ الكلام أخرى
- بنفس المكتبة الغربية ٢٨ كلام •
- الثلاثون مسألة في أصول الدين ويسمى مصباح العلوم في معرفة الحى القيوم
- طبع بتحقيق محمد عبد السلام كما في بيروت جامع بيروت ١٩٧١ لفة في ٢٤٠ صفحة •
- التسمية على الثلاثين مسألة مخطوطة ١٠٦٣ في ١٥٤ جامع علم الكلام ١٥٣ •
- التذكرة لفوائد التحصيل في التوحيد والتعديل شرح مختصر أبي الحسن بن محمد •
- الجوابات المضنية عن إعتراضات القدريّة •
- الرسالة الشافية لذوى الفطن الصافية •

١٥ — الرصاص (١)

الحسين بن محمد الرصاص من تلاميذ العلامة الكبير جعفر بن عبد السلام وكان من نوابغ طلابه ويقال أنه تصدى للرد على رسالة الطوافة وعمره لا يتجاوز عشرين سنة وأجتمع بالقاضى الرشيد وناقشه في بعض مسائله توفى ٥٨٤ هـ بهجرة سناع •

مؤلفاته :-

- الكيفية في الصفات والتحصيل في التوحيد والتعديل شرحه إبنه في كتابه التذكرة •
- مناقضات أهل المنطق كتاب حافل •
- المهادى للأصل المهيمن الملقب بالأصل المبين •
- البيان لياقوتة الإيمان وواسطة البرهان جمعه عن أبى الفضل العباسى بن شروين
- مخطوطة في ٢٥١ بالجامع المكتبة الغربية ٢١٩ كلام مصور بمعهد المخطوطات •
- الكشف لذوى البصائر في إتيان الأعراض والجواهر •
- العشر الفوائد •

(١) المحلى / الحقائق / ورقة ١٤ ب ، العمري / مصادر التراث / ص ٢٣٦ ،
الحبشي / مصادر / ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

- القاطع للوتين من لجاج المتعنتين •
- المؤثرات في أصول الدين من المختصرات — مخطوطة بمكتبة الحبش •
- تقريب البعيد من مسائل الرشيد • يقصد به أحمد بن علي الأسواني الرشيد المتوفى ٥٦٣هـ •
- الرسالة الظامنة الوفية بإفحام ناصر مذهب القدريّة •
- الفائق في علم الكلام •

١٦ — السكّاك :—

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عرف السكّاك^(١) • كان فقيها كبيرا توفي ٦١٨هـ وهو من أهل زبيد •
مؤلفاته :—

- مصنف في الأصول (أصول الدين) •

١٧ — الصعبي :—

القاضي مسلم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبي^(٢) كان من علماء الكلام محججا طريقا ماهرا بارعا وقد توفي بسفينة وله العديد من المؤلفات في علم الكلام منها :—
— الحروف السبعة في الرد على المعتزلة •

١٨ — العمراني :—

أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني ولد ٥١٨هـ وتلقى العلم على والده العلامة الشهير ثم هاجر إلى مكة ورحل بأولاده ونسائه بعد ظهور ابن مهدي وقتله العلماء فأقام بمكة سبع سنين ثم عاد إلى وطنه ٥٦٦هـ وولى القضاء في جبلية وما ولاها ٥٧٦هـ ووقعت بينه وبين والده بعض المناقشة في مسائل العلم توفي ٥٨٧هـ •
(١) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٣١ • (٢) المامري / غربال / ورقة ١٦ •
(٣) ابن سمره / الطبقات / ص ١٨٦ ، الملك الأفضل / العطايا الثانية / ورقة ١٤١ •
الجندی / السلوك / ورقة ١٣٦ ب •

مؤلفاته :-

- جلاء الفكر في الرد على ثقافة القدر .
- كسر قناة القدورية في الرد على القاضي جعفر بن عبد السلام .

١٩ - العمري :-

(١)

يحيى بن أبي الخير العمري المتوفى ٥٥٨هـ . كان جامعاً لكثير من العلوم من بينها علم الكلام الذي نبغ فيه وقد قرأ على يد الشيخين زيد القرشي وزيد اليفاعي كتاب (التبصرة في علم الكلام) ومن أهم مؤلفاته :-

الانتصار في الرد على القدورية الأشرار : أجاب به على العلامة جعفر بن عبد السلام

في كتابه الدافع للباطل من مذهب الحنابل

وكان القاضي جعفر قد قدم من إرب وأخذ يدعو الناس إلى مذهب المعتزلة . ومن هذا المخطوط نسخة في دار الكتب المصرية إحدى أعما برقم ٨١٨ علم الكلام كتبت سنة ٧٠٧هـ وأخرى بنفس المكتبة ٨٣٥ علم الكلام ثالثة برقم ١٠٠٦ في ١٩٥ ورقة بمكتبة العلامة محمد بن يحيى في مدينة إرب ومصورة بمعهد المخطوطات .

٢٠ - العنسي :-

(٢) مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن أبي جعفر المقرئ العنسي . ولد سنة ٥٤٨هـ

وأخذ عن أحمد بن سعد الكلاي ومعمربن الحسن بن أبي البهاء وغيره ثم تفرغ للتدريس فأخذ عنه جمع كبير من الطلبة وأعطى قضاء اليمن بذي أشرق سنة ٦٠٤هـ .

مؤلفاته :-

- كتاب الشهاب أجاب فيه على أسئلة بعثها إليه الإمام عبد الله بن حمزه تتعلق بأصول ذكره ياقوت .

- كتاب في الرد على رد الإمام عبد الله بن حمزه .

(١) إبن سمرة / الطبقات / ص ٨٧٤ ، الجندی / السلوك / ورقة ١٠٨ ب .

(١) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١١٠٣ أ .

٢١ - الفايشى :

الإمام زيد بن الحسين بن أحمد الفايشى ^(١) . المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . وهو من علماء الكلام وله باع طويل فى هذا العلم . وكان له العديد من التلاميذ الذين يدرسون فى مدرسته علم الكلام من بينهم الإمام زيد الأصبحى وغيره كثيرون .

٢٢ - اللفعى :

عبدالله بن زيد بن عبدالله اللفعى الحرازى ^(٢) . كان فقيها جيد الحظ اشتغل بأصول الدين وعلم القراءات وكان فيه دعامة . توفى بعد المائة الخامسة بيسير .
مؤلفاته :-

- السبع الوظائف على مذهب السلف الصالح .

٢٣ - المحلى :

سليمان بن أحمد المحلى ^(٣) . كان من كبار علماء المطرفية ولعله عاش أثناء القرن السادس . مؤلفاته :-

- البرهان الرائق من ورط المضائق - يتضمن إعتقاد أهل مذهب من المطرفية فيما

وافق مذهب الإمام الهادى مخطوطة فى ٢٤١ ورقة بالجامع ١٣٠ علم الكلام مصور

بدار الكتب المصرية (رقم ١٤٦ علم الكلام) .

- كتاب فى الرد على القدرية . (السلوك) .

٢٤ - الوداعى :

الداعى الذؤيب بن موسى الوداعى ^(٤) . ولد سنة ٥٠٢ هـ . تولى رئاسة الدعوة

الإسماعيلية بعد وفاة يحيى بن لمك سنة ٥٢٠ هـ . فى عهد الملكة الحرة أروى بنت أحمد

وكان أول الدعاة المطلقين للإمام المستور حسب معتقد الإسماعيلية ويقال له فراض الكتب

لتبحره فى العلوم وإستخراج الدقائق توفى سنة ٥٣٦ هـ .

مؤلفاته :-

(١) الملك الا فضل / العطايا الشنية / ورقة ٣٨ ب .

(٢) الأهدل / بهجة الزمن / ورقة ٤٠ ، الحسيني / مصادر / ص ٩٤ .

(٣) الحبشي / المرجع السابق / ص ١٠١ .

(٤) الهمداني / الصليحيون / ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١٠٤ .

— رسالة النفس : تتضمن قضايا فلسفية ، وخاصة بعض الآراء التي أخذها من إسكندر الأفروديسي .

— رسالة في معرفة الموجودات : أورد نصها الشيخ محمد بن طاهر في مجموع التربية

٢٥ — إبن أبي الفضائل :

محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي (١) . كان في بدء أمره إسماعيلياً فلما تحقق مذهبهم رجع عنه ووصف مذهبهم في رسالته وقد عاصر على بن محمد الصليحي المتوفى سنة ٤٧٣ هـ .

ومن أهم مؤلفاته : —

— كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة .

يبين فيه مذهب القرامطة وهو من المعادين لهم وقد اعتمد على كتابة أكثر الذين تعرضوا لتاريخ الباطنية . ويعتبر كتابه أقدم من كتاب الغزالي الشهير في الرد على الباطنية نشره المطاوعة سنة ١٣٣٩ هـ ، ١٩٥٥ م .

٢٦ — إبن أبي الفضائل :

(٢)

أبو الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل كان رجلاً صالحاً عاش بذي جيلة توفي أيام الأتابك سنقر في حدود سنة ٥٩٠ هـ .
مؤلفاته : —

— كتاب الرد على الشريف عبد الله بن حمزه أعترض فيه على الفاطمية ولحنه في كثير منها . وزير جميع ما جاء به فلما وصل الكتاب إلى الإمام عبد الله بن حمزه أجاب عنه العلامة حميد الأنثف فصنف الفقيه إبن أبي الفضائل كتاباً آخر في الرد عليه .

٢٧ — إبن أبي الهيثم :

عبد الله بن أحمد بن أبي الهيثم (٣) . فقيه يمني ، ومن أشهر بعلم الكلام

ومن أهم مؤلفاته : —

— كتاب في الرد على القدريّة .

(١) إبن سمرّة / الطبقات / ص ٧٨ ، الجندی / السلوك / ورقة ١٨ ب .

(٢) الطك الأنفل / المعطايا / ورقة ١٦ ب ، الحبشي / مصادر / ص ١٠٠ .

(٣) العامري / غريبال. الزمان / ورقة ١٨٥ ب .

٢٨ - إبن عبد السلام :

جعفر بن أحمد بن يحيى بن عبد السلام ^(١) . أحد كبار علماء اليمن وشيخ الزيدية فى وقته كان من أنصار المتوكل على الله أحمد بن سليمان وأدرك عصر الإمام عبد الله إبن حمزه وقد رحل إلى العراق لطلب العلم وبعد عودته من العراق تفرغ للتدريس بقرية سناع وناهض أتباع المذهب المطرفى ، ثم رحل إلى مدينة إب بقصد المناظرة مع العلامة يحيى بن أبى الخير العمرانى فى بعض المسائل الاعتقادية فلم يتم له ذلك وتوفى سنة ٥٢٣ هـ .

مؤلفاته :-

- المسائل العشر التى فيها الخلاف بين الشيعة وما شاع بينها لأجلها من المباحة والقطيعة . مخطوطة برقم (٢١٥١) فى جامع مصورة بمعهد المخطوطات .
- نظام الفوائد وتقريب المراد للراشد : مخطوطة (برقم ١٣١٣) فى ٥٠ ورقة بالجامع .
- الصراط المستقيم فى تمييز الصحيح من السقيم فى موضوع الفرق بين الزيدية والمذهب الإثنى عشرى مخطوطة بالقرن الثامن عن نسخة بخط المؤلف .
- خلاصة الفوائد : مخطوطة بالمدرسة الشمسية بدمار وأخرى (برقم ٨٢٢) جامع ٥٠ علم الكلام .
- الدلائل الباهرة : مخطوطة بالجامع رقم ٢٨ علم الكلام الجامع .
- رسالة فى الرد على المطرفيه فى القرن الثامن معور بالجامع الكبير وبالجامعة العربية ٢١٥٣ .
- النقض على صاحب المجموع المحيط بالتكليف فيما خالف فيه الزيدية فى باب الإمامة مخطوطة (برقم ٦٠٥) بالجامع ٢٠٤ علم الكلام مصوره بمعهد الجامعة العربية (برقم ٣٦٦) .
- الفاصل بالدلائل بين أنوار الحق وظلمات الباطل مخطوطة بجامع المكتبة العربية ٣٢ مجاميع .
- إبانة المناهج فى نصيحة الخوارج . مخطوطة بدار الكتب المصرى رقم ١٠٦٩ .
- أخرى بالمدرسة الشمسية .
- المسائل القاسمية حول مذهب الإمام القاسم بن إبراهيم مخطوطة بالمدرسة

(١) إبن سيرة / الطبقات / ص ١٨٠ ، يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ٢٨ ب ، الحبشى / معاد الفكر / ص ٩٦-٩٨ ، رضا كحاله / معجم المؤلفين / ج ٢ ص ١٣٢ ، الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٩٤ ، ١٩٥٠ .

- الشمسية بدمار مصورة بمعهد الجامعة العربية .
- الإحياء على شهادة الإجماع مخطوطة بالمد رسة الشمسية بدمار بمعهد الجامعة .
 - المسائل الهادوية مخطوطة بالمد رسة الشمسية بدمار .
 - شهادة الإجماع في عقائد الزيدية مخطوطة بالمد رسة الشمسية بدمار .
 - تعديل شهادة الإجماع مخطوطة بالمد رسة الشمسية .
 - إيضاح المنهاج في فوائد المعراج مخطوطة رقم ٦٦٩ بالجامع علم الكلام ٧٦ .
 - تابعة الهدى مخطوطة ٧٨ علم الكلام .
 - تقويم المسائل وتعليم الجاهل - قواعد التقويم - كتاب أركان القواعد - كتاب العدة - كتاب إيجاز العدة - منهاج السلامة - الرسالة الرافعة بالتنبيه على شبهات التمويه - تحكيم الإنصاف - المسائل الكوفية - الرسالة الظامنة الوافية - المسائل الفعلية - المسائل الإلهية - المسائل النبوية - المسائل المرتضاوية - المسائل المهدية - المسائل المسكنة - المسائل الشافعية - المسائل الوافية - الرسالة الناصحة - الرسالة الفاتحة - الرسالة القاهرة - الرسالة الجامعة - الإصدار والإيراد والتنبيه على مسالك الرشاد . مخطوطة بمكتبة خاصة .
 - الرسالة المطيعة السامعة - المسائل القاطعة - المسائل الرافعة - رسالة المواخاة - رسالة الضاهاة - رسالة المسئلة النافعة - المسائل المطرفية - الدافع للباطل من الحنابل - ورد ذكره في كتاب الأنصاري للعمراني .
 - شرح قصيدة صاحب إبن عياد في عقائد المعتزلة . مخطوطة بالإميروزيانا ٢٠٥ وأخرى بالجامع ٥٥ ثلاثة ٩١ بنفس المكتبة نشرها الشيخ محمد حسن آل ياسين بغسداد ١٣٩٤ هـ .
 - النصر لمذهب المعترة . مخطوطة بمكتبة خاصة .

٢٩ - أبو القبائل :-

(١)

أبو القبائل عبد الرحمن بن أبي القبائل. كان فقيها من شيوخه إبن أبي الهيثم

(١) الجندي / السلوك / ورقة ٧٨ ب ، الخزرجي / طراز / ورقة ٩٥ أ .

توفى سنة ٦٩٠هـ . مؤلفاته :-

- الحجة الخارقة لأهل الملة المارقة يتضمن الرد على القدرية .

٣٠ - الأشبطي :

أبو بكر بن الخطاب العبالى الأشبطي^(١) . نسبة إلى أشباط ريمة المعشمار
أشتغل بعلم الأصول وصحب الفقيه محمد بن أبى بكر العراجى المتوفى سنة ٦٢١هـ ولى
أعمال مدينة سهام بإشارة من الفقيه المذكور .
مؤلفاته :-

- كتاب فى الرد على القدرية .

٣١ - الأنف :-

محمد بن أحمد العرشى الأنف^(٢) . تلميذ القاضى جعفر بن عبد السلام وهو
من العلماء الكبار له مؤلفات كثيرة سواء فى الفقه أو فى علم الكلام توفى سنة ٦٣٣هـ . ومن أهم
مؤلفاته فى علم الكلام :-

- الجواب الناطق الصادق بحل شبه كتاب الفايق . رد فيه على ابن الملاحى . فى
كتاب الفايق فيما خالف منه الزيدية فى مسألة الإمامة مخطوطة (برقم ٨٠٨) فى ٢٢ ورقة
جامع ١٨٩ الكلام . مصور يدار الكتب المصرية ١٦٧ . أخرى (برقم ٦٣٠) بنفس
المكتبة ٥٣ علم الكلام .

- مختصر الأصول بين فيه خلل مقالة المخالفين المتظاهرة بالإسلام والتنبيه على مقال
أهل الحق مخطوطة ٨١ ورقة المتحف البريطانى (رقم ٢٢٢٧) .

- منهاج السلامة فى مسائل الإمامة رد فيه على الحاكم الجسمى فى تقديمه المشايخ
الثلثة .

(١) الخزرجي / طراز أعلام الزمن / ورقة ٢١٤ ب .
(٢) الجندارى / الجامع / ورقة ١٥٣ أ ، يحيى بن الحسين / طبقات /
ورقة ٦٥ أ .

الفصل الخامس

الدراسات اللغوية

- اللغة والنحو .
- الأدب .
- البديع والعروض .

تطور علم النحو واللغة في اليمن :

بدأت عناية اليمن بعلم اللغة منذ فترة مبكرة تحت ظروف وعوامل دينية بحتة ، فعن طريق اللغة يستطيع الإنسان فهم أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية واشتدت عناية اليمنيين بالعربية حتى كادت أن تُلغى كل اللهجات المحلية . وأشهر من أهل اليمن إثنين في ذلك الضمار وكانت لهما وكتبهما مكانتهما القصوى عند المهتمين باللغة عموماً . أولهما (نظام الغريب) لعيسى بن إبراهيم الربعي (ت ٤٨٠ هـ) وقد اشتهر شهرة واسعة وأُعتدَّه الطلبة في كل عصر ولم يسر في ركبته من الشهرة والمكانة سوى كتاب " شمس العلوم " لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ) وهو المعجم اللغوي الوحيد الذي أشر على أهل اليمن . وما عدا هذين الكتابين لا نكاد نجد ذكر لمؤلفين آخرين إهتموا ذلك الإهتمام باللغة .

هذا ومن عناية أهل اليمن اللغوية دخولهم في مجال البحث بقواعد اللغة وهو ما اصطلح عليه بإسم النحو الذي أصبح له شأن كبير في اليمن وأستفردت دراسته جل أوقاتهم العلمية حتى كان البعض منهم قد كرس حياته لعلم النحو وتعليمه ، فقد كان على الفقيه اليمني أن يُلمَّ بعلم النحو حتى يصبح مشاركاً في العلوم الشرعية ، وكان إعتاد فقهاء اليمن في علم النحو ما ألفه العلامة حسن ابن إسحاق بن عباد في القرن السادس وعرف بإسمه مختصر ابن عباد في النحو . وأستعمله أهل اليمن في التدريس مدة من الزمن ثم ظهر في القرن السادس أيضاً لغوي كبيراً هو العلامة محمد بن يحيى الزبيدي والعلامة علي بن سليمان بن حيدرة مؤلف كتاب " كشف المشكل في النحو ، وقد أقبل عليه اليمنيين لساواته تقريباً بكتاب ابن عباد .

هذا ولم يقتصر علم النحو على أولئك النحويين في القرن السادس ، بل كان هناك جملة من كبار النحويين من أهل اليمن عرفوا بنحاة القرن السابع منهم : العلامة جهور بن علي بن جهور ، والعلامة محمد بن يعيش ولهما شرح المفصل في النحو للزمخشري ، ويُعد العصر الرسولي من العصور التي ازدهرت بها العلوم اللغوية والنحوية فبرز في علم النحو العلامة عمر بن عيسى الهرمي والعلامة عبد اللطيف ابن أبي بكر الفرجي صاحب (ملحمة الإعراب) .

وقد قام علم اللغة عند نحاة اليمن على عدة كتب لغوية ألفها جماعة من علماء الإسلام ككتاب الفضل الذي قام بشرحه جُلَّة من علماء اليمن أمثال العلامة الفضل بن أبي السعد العصفري ، والعلامة محمد بن علي بن يعيش وأبو القاسم محمد بن أبي القاسم وعلي بن محمد بن هطيل (١) ، والإمام السهدي أحمد بن يحيى ابن المرتضى .

وكانت هناك العديد من الكتب في اللغة إلا أن بعضها كان ذا شهرة مثل كتاب

(١) يقول الحبشي / حياة الأدب / ص ١١٦ : أن ابن هطيل يُعد شيخ النحاة في عصره وعليه أخذ الإمام علي بن صلاح الدين وكان حرياً بأن يسمى بسيبويه اليمن .

المقدمة في علوم النحو المعروفة بالمقدمة المحسنية للعلامة طاهر بابشاد والتي شرحها جماعة من العلماء منهم أحمد بن عثمان بن يعقوب والإمام يحيى بن حمزة بن أحمد بن — عمر المنقش وغيرهم .

وأشتهر أيضا عند نخبة اليمن ملحمة الأعراب للحريري وشرحه العلامة علي بن سليمان وابن حيدرة وعبد اللطيف الشرجي وعبد الله بن أحمد بامخرمة ومحمد بن عمر بن يحيى — وعبد الملك بن دعيس في القرن الحادي عشر وغيره . وبالإضافة إلى تلك الكتب الشهيرة في النحو عند أهل اليمن كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب ، وقد كثرت شروحه .

هذا ومن أهم علماء اللغة في القرنين الخامس والسادس باليمن هم : —

١ — ابن حيدرة : —

أبو الحسن علي بن سليمان بن أسعد بن إبراهيم بن علي بن تميم الحارثي المعروف (١) بابن حيدرة . كان من علماء النحو وهو صاحب نكتة وأدب ويقال أنه من طائفة المطرفية أدرك عبد الله بن حمزة . توفي ٥٥٩ هـ .

مؤلفاته : —

- ١ : كشف المشكل في علم النحو . مخطوطة ٦٥٣ هـ بجامع صنعاء (رقم ١٣٢) نحو .
- ومصور بدار الكتب المصرية (رقم ٤٢٩) نحو ، أخرى (رقم ١٢٣) نحو وثالثة (رقم ١٢٤) المكتبة السابقة .

٢ : المقصور والمدود خ جامع الغربية صنعاء (رقم ٦٥) مجاميع .

٣ : شرح ملحمة الإعراب للحريري خ ١٠٣٠ هـ جامع الغربية صنعاء (رقم ١) مجاميع .

٢ — ابن عياد : —

الحسن بن إسحاق بن عياد (٢) إمام النخبة باليمن في عصره وعليه نبغ أكثر أهل اليمن

في هذا الفن وهو من وجوه اليمن كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير وعنه إبراهيم بن —

(١) العامري / غربال الزمان / ورقة ٨٧ أ .
 (٢) ياقوت / معجم الأدباء / ج ٨ ص ٥٣ ، القفطي / أنباء / ج ١ ص ٢٢١ ، السيوطي / بنية / ص ٢١٨ .

الرتبة السامية ، وقد كان فقيها أرتحل إلى الجؤة من البلاد العليا وأخذ عنه بعض أئمة
الزيدية وتعلم اللغة والنحو حتى برع في هذا العلم وصار يدرس هذه العلوم في مدرسته
بالشوكة وله العديد من الصنفات في اللغة والنحو منها :-

- شرح المقامات •

- مقدمة في النحو - وهي مفيدة جدا •

وقد توفي هذا الفقيه في نحو أربعين وستمائة هجرية •

٥ - إبن الهيثم :-

(١)

عبد الله بن أحمد بن أبي الهيثم ولد في القرن السادس وله دور كبير في اللغة
والأدب في اليمن لا سيما بما ألفه من كتب ذات قيمة علمية كبيرة •

أهم مؤلفاته :-

١ : التبصرة في النحو •

٦ - البريهي :-

(٢)

أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود البريهي ، كان صدرا في اللغة
والنحو ومن تلامذته في النحو والفقه إبراهيم بن صديق ومحمد بن أحمد بن إسماعيل
الخلواني وأحمد ومنصور أبنا العمير ومحمد بن كليب الخلواني النحوي وعدد كبير من وجهاء
اليمن • وقد توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة •

٧ - الثعالبي :-

أبو منصور عبد الملك إبن محمد بن إسماعيل المعروف برأس البلغاء ، كان يلقب

(١) إبن سمره / الطبقات / ص ١٦١ •

(٢) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١٢ ب ، الجندي / السلوك /

ورقة ١٢٤ ب •

(١)

يحافظ زمانه توفي سنة ٤٣٠ هـ وعاش ثمانين سنة وله العديد من التصانيف التي منها :-

- ١ : المنهج ورسومه الدهر .
- ٢ : فقه اللغة .
- ٣ : الفرائد والقلائد . وغير ذلك .

٨ - الحميري :

(٢)

أبو سعيد نشوان بن سعيد الحميري ، عاش بمدينة حوث من حاشد وكان من العلماء
الفرسان ويقال أنه أسس ملكاً في جبل صبر وقد وقعت له عدة وقعات مع الأمراء من أولاد القاسم
العياني ويعتبر نشوان حبراً من أحبار اللغة في اليمن لا سيما وأن ما ألفه في هذا الفن يعتبر
ركيزة من ركائز اللغة وقد توفي ٥٧٣ هـ .
من أهم مؤلفاته في اللغة :-

- ١ : شمس العلوم ودوا كلام العرب من الكلوم .
- معجم لغوي كبير أعتنى فيه ببلهجات أهل اليمن . مخطوط بجامع صنعاء بالناحية
الغربية " برقم ١٦ لغة " .

(٣)

٩ - الحميري :-

محمد بن نشوان بن سعيد الحميري ، كان من علماء اللغة وأعلامها عاصر الإمام عبد الله
إبن حمزة المتوفى ٦١٤ هـ وولاه القضاء وإقامة الجمعة في خولان ثم أنه أعترض على الإمام وأنتقده
في مؤلف مستقل بعنوان "الإيضاح إلى الأخوة النصاح" فرد عليه الإمام عبد الله بن حمزة في مؤلف
بعنوان الإيضاح بعجمة الإيضاح .

(١) الملك الأفضل / نزهة / ورقة ١٧٦ .

(٢) عمارة / المفيد / ص ٢٩٨ ، القفطي / أنباء الرواة / ج ٣ ص ٣٢٤ ، ياقوت / معجم

الأدباء / ج ٧ ص ٢٠٦ .
(٣) يحيى بن الحسين / طبقات / ورقة ٧٠ أ .

ويذكر يحيى بن الحسين ^(١) : أن محمد بن نشوان طلب من الإمام الولاية فولاه الولاية على الكتاب والسنة وجعل إليه أمر القضاء والحكم في بلاد خولان في مغارب صعدة على الرغم لما كان بينهم .

من أهم مؤلفاته :-

- ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم .

أختصره من كتاب والده السابق الذكر مخطوط " برقم ٢٩ لغة " بجامع صنعاء ٨٣٦هـ ، ونسخة أخرى لغة وثالثة بجامع الغربية أيضا برقم ٩ لغة ، ونسخة

بمكتبة عارف حكمت ١٠١٦هـ " برقم ٨٠ لغة " .

- مختصر في الفرق بين الضاد والظاء . مخطوط ٦٥٣هـ بجامع صنعاء " برقم ١٣٢

نحو " مصور يدار الكتب المصرية برقم ٢٣٠ " ونشره أخيرا الأستاذ محمد حسن

آل ياسين في بغداد " .

١٠ - الخولاني :-

الفقيه الفاضل الورع عمر بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة

الجماعي . كان إماما فاضلا في اللغة والنحو وقد أخذ عنه الفقيه محمد بن موسى العمراني . ^(٢)

وله العديد من المصنفات في اللغة ، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

١١ - الربيعي :-

أبو الحسن علي بن عيسى بن إبراهيم بن محمد الربيعي من أهل أحاطه باليمن

كان على رأس علماء اللغة في اليمن ويطلق عليه إمام العربية ، أخذ عنه جماعة كثيرون ، وإليه ^(٣)

ارتحل الطلبة من كل صوب ، عاش اثنين وتسعين سنة ، توفي ببلدته سنة ٤٢٢هـ المحرم .

(١) يحيى بن الحسين / طبقات الزيدية / ورقة ١٧٠ .

(٢) ابن سمره / الطبقات / ص ١٦٣ ، الجندی / السلوك / ص ١١٠٧ .

(٣) الملك الأفضل / نزهة / ورقة ١٧٥ ب ، الخطيب / وفيات / ص ٢٥٨ .

من أهم مؤلفاته في اللغة :-

• نظام الغريب •

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب الرئيسية في علم اللغة أقتصر فيه على المستعمل من غريب اللغة وما جاء من كلام العرب وأشعارهم ، وهذا الكتاب كان معتد الطلبة في العربية يقول الجندی (١) : " ويعود إليه كثير من أهل اليمن ويقرأون عليه ولم يجدوا قبله ولا بعده لغويا " •

وهو مخطوط بالجامع في صنعاء بالمكتبة الغربية (رقم ٧٢٧) في ٧٢ ورقة ، وأخرى برقم ١٣ لغة وثالثة " برقم ٢٥ " لغة • ونسخة طبعت بتحقيق الدكتور بولس برونلي الألماني في القاهرة ١٩١٢م •

١٢ - الربعمى :-

إسماعيل بن إبراهيم الربعمى أخو عيسى (٢) ، وكان اهتمامه بالعربية كأخيه وقصد توفي بعد أخيه بقليل •

من أهم مؤلفاته في اللغة :-

• قيد الأوابد • منظومة في اللغة أشتملت على أكثر ما في العين للخليل بن أحمد وهي مخطوطة بمكتبة القاضي محمد العمري •

١٣ - الرصاص :-

(٣) الحسن بن محمد الرصاص المتوفى ٥٨٤هـ • له العديد من المؤلفات في علم الكلام

وفي علم اللغة •

ومن أهم مؤلفاته في اللغة :-

• المقصود في المقصور والمدوح • مخطوط بمكتبة الفاتيكان •

(١) غارة/ النفيد / ص ٩١ ، الجندی/ السلوك / ورقة ١٥٦ ب •

(٢) الطك الأفضل/ العطايا / ورقة ١١٥ أ •

(٣) أنظر المحلى / الحقائق النورانية / ورقة ١٦٠ ب ، الحبشي / مصادر الفكر / ص ١٠٤-١٠٥ ، العمري / مصادر التراث / ص ١٣٦ •

١٤ — الزبيدي :-

محمد بن يحيى بن علي بن عمران القرشي الزبيدي^(١) من علماء الحنفية في اليمن ولد بمدينة زبيد سنة ٤٦٠ هـ وبرع في علوم اللغة ثم رحل إلى بغداد سنة ٥٠٩ هـ وكان صريحاً في القول بالحق دخل دمشق سنة ٥٠٦ هـ ولم يحتله الأتابك طغتكين لصراحته فعاد إلى

بغداد وتوفي سنة ٥٥٥ هـ.

ومن أهم مؤلفاته :

— الرد على ابن الخشاب .

— كتاب العروض .

— كتاب القوافي .

— مقدمة في النحو .

— منار الإقتضاب ومنهاج الإقتضا في النحو .

١٥ — السكسكي :-

أبو سعيد محمد بن أبي القاسم بن عبد الله الجبالي السكسكي^(٢) عرف بإبن المعلم، كان فقيهاً فاضلاً غلب عليه علم اللغة والأدب وكان بارعاً فيهما وله العديد من التلاميذ الذين كانوا يدرسون عليه اللغة والأدب وقد توفي لعشرين وستائة .

من أهم مؤلفاته :-

— شرح المقامات للحريزي .

١٦ — الصنعاني :-

إبن أبي عمر الصنعاني من علماء اليمن في القرن السادس ، يقول يحيى بن الحسين وكان معاصراً للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان وذلك غير بعيد بل ممكن^(٣) أن أدرك آخر مدة المتوكل ومدة المنصور لأن كتابه سقط الجوهر مختصر لكتاب محمد بن نشوان .

(١) الأهدل / بهجة الزمن / ورقة ٦٣ .

(٢) الجندی / السلوك / ورقة ٢٧ ب .

(٣) يحيى بن الحسين / الطبقات / ورقة ٧٠ ب .

من أهم مؤلفاته :-

— سقط الجواهر الأدبية في الغريب من ألفاظ اللغة العربية أختصر فيه كتاب ضياء

العلوم • مخطوط بالجامع الغربي بصنعاء برقم ٢٦ لغة •

قال بعض سادات بني الوزير وله الأبيات الشعرية الكثيرة منها التي يقول فيها :^(١)

إن صحبنا الملوك هوا علينا وأستيدوا بالرأى دون الجليس ٠٠٠ الخ

١٧ — العصيفري :-

(٢)

الفضل بن أبي السعد العصيفري وهو من أشهر علماء اليمن توفي ٦١٤ هـ كان

معاصرا للإمام عبد الله بن حمزة من سنة ٥٦١ — ٦١٤ هـ •

من أهم مؤلفاته :-

— شرح الفصل في النحو للزمخشري •

— شرح القافية لابن الحاجب •

١٨ — العنسي :-

(٣)

الفقيه أبو بكر محمد العنسي الوعلى العنسي كان طالبا للفقيه عبد الله بن يحيى

الصعبي ، وفاضلا متأدبا له إجتهد مرض ، يقول الأفضل " أنه يعتبر من علماء النحو

واللغة " وله العديد من التلاميذ الذين أخذوا عنه اللغة •

١٩ — الفايشي :-

الإمام زيد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن

(١) يحيى بن الحسين / طبقات / ورقة ٧٠ ب •

(٢) أنظر العمري / مصادر التراث / ص ١٦٠ ، الحبشي / مصادر الفكر /

ص ٣٦٠ و ٣٧١ •

(٣) الملك الأفضل / العطايا / ورقة ٦ ب •

(١)

عبد الحميد بن أبي أيوب الفايشي ، ولد ليلة الجمعة لعشرة خلون من شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وكان من علماء اللغة المعدودين في اليمن ، وقد درس اللغة والنحو على إبراهيم بن أبي عياد بذي أشرق وعن عيسى بن إبراهيم الربيعي مصنف النظام بأحاطة وقد توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٢٠ - الكندي :-

(٢)

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن حصين الكندي . من أهل بلدة معشار المدلوة وهو من قدماء اللغويين باليمن ، و من ربيع القرن الخامس الهجري . من أهم مؤلفاته في اللغة :-

- الدرر . شرح كتاب الكافي في النحو لابن الصفار (أبو جعفر أحمد بن محمد ابن اسماعيل الصفار) المتوفى ٣٣٧ هـ .

٢١ - اليافعي :-

(٣)

أبو بكر بن عبد الله محمد اليافعي المتوفى ٥٥٥ هـ ويقال ٥٥٢ هـ تقدم ذكره في الأدب . من أهم مؤلفاته في اللغة :-

- المفتاح : مختصر في النحو .

٢٢ - الأشعري :-

(٤)

أحمد بن محمد الأشعري المتوفى ٥٥٦ هـ . ورد تفصيل عن حياته في الأدب . من أهم مؤلفاته :-

- مختصر في النحو .

(١) الجندی / السلوك / ورقة ١٠٤ ب .

(٢) الأهدل / بهجة الزمن / ورقة ٤١ .

(٣) عمارة / المنيد / ص ١٦٤ ، العايري / غريال / ورقة ١٨٣ ب .

(٤) عمارة / المصدر السابق / ص ٢٦٧ ، ابن سمره / الطبقات / ص ١٦٥ ، الجندی /

المصدر السابق / ورقة ١١٥ .

دراسة تاريخية لتطور الأدب في اليمن :

كانت اليمن في أوائل تاريخها الاسلامي محط الرحال لكثير من شعراء الدول العربية كعمرو بن أبي ربيعة الذي نزل الحجاز وتزوج بها ومروان بن أبي حفصة وابن الضمق وغيرهما . ويحدثنا الهمداني عن الحركة الأدبية في القرون الأولى فيشير الى صنعاء وحدها وقد ضمت جماعة من الأدباء والبلغاء وبعض العلماء . وبلغائهم وأدبائهم مطرف بن مازن ووهب بن منبه وابن الشرود وعلقمة بن ذى جندن ووضاح اليمن وزباد بن سفسرغ والنجاشي وغيره ، وليس بكثير على اليمنيين هذا العلوفى الشأن فلا ننسى أن تاريخ الأدب في اليمن تاريخ حافل يرجع الى ما قبل الاسلام وقد ظهر ذلك واضحا جليا في أيام العرب التي سجلت في أشعارهم وحروبهم المعقائدية مسجلة في قصائدهم ، وصراعهم على الخلافة والمملك ويدون أيضا في الشعر . وفي كتب الأدب ما نشر منها وما لم ينشر ما يبين هذا ويضعه حقا لا مريه فيه ، وما غاب عنا أكثر ما علمنا ، فهناك المدفون في الآثار لو نشر لأبرز التراث الفكرى والأدبى فى اليمن وهذا ما سوف يجعل اليمنيين يفاخرون به الشعوب الأخرى حين تظهر تلك الآثار التى تكتظ بها المدافن الأثرية . هذا وقد مر الأدب فى اليمن بعدة مراحل . وأدى ذلك إلى ظهور الشعراء البارزين الذين أدوا دورهم على أكمل وجه من الناحية الأدبية ، ثم تنوعت الخصلة الأدبية والشعرية فكان هناك شعراء الملاحم وشعراء الغزل والدح والرباع وغير ذلك .

وما نلاحظه فى اليمن أن الأدب بدأ بنظم الشعر ولم يعرفوا الكتابة النثرية إلا فى العصور المتأخرة حيث طغت مسحة الشعر على الأدب الإسلامية عموما منذ عصور الجاهلية إلى قيام الدولة العباسية ، شيم ظهر بعدهم شعراء محليين لا يرقون الى درجة الشعراء الذين ذكرتهم سابقا كالشاعر البلوى والفيلسوف السروزي وإن مرطل وجماعة من الشعراء إلا أن كل هؤلاء لم يتعن أحد من الأدباء بجمع أشعارهم فى ديوان مستقل ولم يقوموا هم أيضا بجمع أشعارهم بأنفسهم .

وقد كان أول أدب يبنى جمع شعره فى ديوان مستقل هو العلامة المؤرخ الحسن ابن أحمد الهمداني حيث قام بجمع شعره الأدب الإسلامى اللغوى الحسن بن خالويه . وبعد عصر الهمداني كثر الأدباء فتطور الشعر فى اليمن حتى أصبحت له مكانة عالية ولا يضره فى ذلك إهمال الأدباء له فى خارج اليمن . هذا وإذا تجاوزنا جانب الشعر فسنجد الكتابات فى اليمن تبتدى منذ القرن الرابع الهجرى بكتاب يضاهاى كتاب "كليلة ودمنة" لمحمد بن حسن عمير اليمنى ، وتلاه الحسن

إبن محمد بن عقامة في كتابه " جواهر الأخبار وملح الأشعار " وهو من نوع كتب المحاضرات والأسمار بل هو أول كتاب وضعه أهل اليمن في الفن . ولا يقتصر على جانب الأخبار الأدبية فقط ، ففيه مسائل كلامية وفقهية ولغوية إلى غير ذلك .

وقد شهد القرن السادس^(١) من نهضة شعرية وأدبية شاملة وحفل بعدد وافر من الشعراء الذين أسهموا في مختلف فنون الشعر وأغراضه ، ولاننسى أن تشجيع الملوك والأعيان على كثرتهم في هذا العصر دور مؤثر في قيام هذه النهضة كملوك الدولة الصليحية فقد ظهر من نوابغ الكتابة الفنية والأدبية في عهدهم الأديب الحسين بن علي بن القم الذي اشتغل بكتابة الرسائل للدولة الصليحية وجمعها في ديوان خاص . وعاصره في هذه الفترة أديب موهوب هو أحمد بن محمد الأشعري الذي وضع كتابا جيدا في فن الأسمار ألا وهو كتاب اللباب في الآداب . وبرز أيضا في جانب الكتابة الأدبية بجانب الشعر الأديب عمارة بن الحسن بن زيدان الحنكالي اليمني . إضافة إلى الدولة الصليحية كانت هناك الدولة النجاشية والزيرية ودولة المهدي والأيوبية إضافة إلى أئمة الزيدية وبالطبع تعددت الدوافع والأهداف لتتمسك

الحركة الشعرية في هذا العصر وظهر الكثيرين من النوابغ . ولم يقتصر الشعر والآداب على القرنين الخامس والسادس بل امتدت إلى يومنا هذا . وبالإضافة إلى كل ذلك نجد أن هناك الأدب الشعبي في اليمن والذي يتمثل في الأشعار الشعبية اليمنية وقد وجد في اليمن أناس تخصصوا في هذا المجال وسرعوا فيه منهم الأديب إبن فليته والحكاك والمزاج والعلوي ومحمد وعبد الله شرف الدين وغيرهم من

أدباء القرن الثامن والعاشر .

هذا وبين يدي العديد من الشعراء والخطباء والعلماء اليمنيين الذين تحصلت على أسمائهم وقليل من أخبارهم ولكنها لا تغني وخاصة من عاش في الفترة التي أتحدث عنها وموضوع رسالتي يتصل بها فقد كان يهمني كثيرا أن أتلص معالم حياة كل أديب وشاعر وأنا أتحدث عن الأدباء اليمنيين وأؤرخ لشخصياتهم ، ولابد أن أعرف كل شاردة من شواردهم وكل لون من ألوان حياتهم ، وما بين يدي من مصادر لا تزال قليلة جدا فما ذكرته لا يعد شيئا يذكر بالنسبة لكنوز الأدب العربي اليمني ، لا سيما أن الفترة التي كانت قبل الفترة التي أتحدث فيها عن الأدباء في اليمن أي في القرون الأولى كانت هامة جدا في تاريخ اليمن فهي تعتبر ذات أثر فعال في حياة الشعب اليمني حيث كان هناك

(١) انظر الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٢٣ .

(٢) الحبشي / مصادر / ص ٣٤٨ .

صراع فكري نشب في مختلف العقائد والدعوات المذهبية ، وهيأت لهم التربة الخصبة لنشوء
الحركات الفكرية الزيدية والقرمطية والسنية . وإذا كنت ألوم في القرنين الخامس والسادس -
المؤرخين فأبدأ بتوجيه هذا اللوم إلى الأديب الفقيه عمارة اليمنى فهو معاصر لهم ولا ، وذكر
عن بعضهم ولكن ما كتبه وذكره لم يكن الشيء الواجب والمفروض عليه فهناك شعراء ممن دونهم
لا أعرف عن حياتهم شيئا سوى الاسم فقط وقليل من شعرهم ، لذا أوجد ذلك التقصير ممن
عمارة وغيره عقبه في طريقى ، فكنت مقصرة في الحركة الأدبية وما تحصلت عليه من المصادر
لم يوف حق الأدباء اليمنيين في تلك الفترة وهذا بدوره لم يجعلنى أحصر كل الأدباء والشعراء
في تلك الحقبة من التاريخ . وما وجدته أردت أن أبرزه وأضعه في بوتقة جميلة لأظهر ما كان
في اليمين سابقا من أدب وشعر وغيره مع علمى اليقين أن هذا لا يوف ما كان موجود فى
اليمين ولكن مشكلتى كما ذكرت سابقا ندرة ما كتب عنهم حيث لم يذكر المؤرخون إلا القلائل
من الأدباء اليمنيين ، لذا قمت بدورى وسجلتهم على نطاق أوسع وحددت عند ذكر المؤرخين
لهم أن أجمع بعض أشعارهم التى لم تدون مع بعضها البعض . هذا وسوف أتناول بشئ
من التواضع والتقدير : تراجم لعلماء الأدب في اليمين :

١ - البريهسى :

الفقيه الأجل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن مسعود البريهسى ثم السكسكى ثم
الكندى . سكن إب وكان شاعرا مولعا بالأدب بالإضافة إلى الفقه . وله العديد من القصائد
في المناسبات وغيرها ، وقد أخذ عن هذا الفقيه العديد من الفقهاء منهم محمد بن على بن
أسعد المخائى . وله العديد من القصائد فى الزهد وغيرها .
(٢)

٢ - البحرى :

السلطان زكرى بن شكيل بن عبد الله البحرى ، وهو بطن من خولان يقال لهم
بنو بحر ، ويعد من شعراء اليمين المجيدين . وله قصائد شعرية .
(٣)

٣ - التهامى :

(٤)

أحمد بن على التهامى ، وكان من شعراء الدولة الصليحية في عهد المكرم أحمد
وله العديد من القصائد في المناسبات . من ذلك بعد الانتصار الذى أحرزه المكرم بزييد
وأوتيه الى صنعاء ، وكانت السجلات المستنصرية قد وصلت تتضمن التشريفات وزيادة

(١) ما ذكرته سابقا هو خلاصة دراستي لتاريخ اليمين وما انعكس على الحركة الأدبية
بسبب الخلافات المذهبية .

(٢) انظر ابن سكرة / الطبقات / ص ١٩٠ ، الملك الأفضل / العطايا / ورقة ١٢ ب
الجندى / السلوك / ورقة ١٢٤ ب .

(٣) انظر عمارة / المفيد / ص ٢٧١ ، الأصبهاني / خريدة القصر ج ٤ ورقة ٢٧٧ ب .

(٤) ادريس / عيون / ج ٧ ص ١١٤ .

الألقاب بالإضافة إلى قدوم الشعراء المهنتين بالنصر ، وكان الشاعر أحمد بين أولئك الشعراء
حيث أنشد قصيدته التي مطلعها :^(١)

نفخت غبار العار عن ثوب يعرب وقد سحبت أعطافه كل مسح
فشيموا في صنعا قرح طبولها وريعانها بالعرق دون المحصب

٤ - التهامسي :

على بن محمد بن فهد التهامي . من أهل تهامة باليمن ، رحل إلى العراق . .
والشيام ، وولى خطابة غزة . وأتهم بالإشتراك في مؤامرة مع أحد حكام غزه فأعتقل فـسـى
مصر ومات في سجنها سنة ستة عشر وأربعمائة . وهو شاعر مطبوع .
من أهم مؤلفاته : -

- ديوان مطبوع .

ومنه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم .

٥ - الحاج :

الشاعر راجز الحاج ، من شعراء الدولة الصليحية ، وقد قال العديد من
القصاص في مدح الملك على الصليحي . وله قصائد في مدح الملك على الصليحي^(٣) طـرـف

٦ - الحارثي :

سليمان بن شافع الحارثي . من تهامة اليمن وشعرائها الجيدين ذكره الإصهباني
في^(٤)

٧ - الحجوري :

الخطاب بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري وأخوه سليمان ، وهما من شعراء
اليمن المجيدين . والدهما السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري بن شرحبيل بن
الحارث الحجوري نسبة إلى حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد^(٦)

(١) أنظر الهمداني / الصليحيون / ص ١٣٢ - ١٣٣ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١١٤ .

(٢) الهمداني / الصليحيون / ص ١٣٢ ، إدريس / عيون / ج ٧ ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) أنظر عمارة / تاريخ اليمن / ص ٥٤ .

(٤) الإصهباني / خريدة القصر / ج ٤ ورقة ٢٢٦ ب .

(٥) الهمداني / الإكليل / ج ١ ص ٩٧ ، عمارة / المفيد / ص ٢٥١ ، الهمداني / الصليحيون / ص ١٩٤

(٦) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٢٢٢ ، بامخرمه / قلادة النحس / ج ٣ ورقة ٦٣٥ ، أنظر

أيضا العقيلي / ديوان السلطانين / ص ٣٤ وما بعدها .

وفى إنتسابهم إلى حجور يقول الخطاب قصيدة منها :

قوسى حجور جناح لى أطير به وأهل عزمى دون السورى قدم

لا يبدلون لرسم حين أرسمه ولا أبدل رسما غير ما رسموا

وكان يقال للأخوين مقولا قحطان لما عرف عنهما من العلم والأدب والفصاحة والبلاغة فى الشعر ورقته ، ولهما منزلة جليلة ومرتبة فضيلة مع زهد وورع وملك وسوء د ومكارم ومفاخر وشجاعة وعلم وبأس وفكر وحكمه . وما منهما إلا وله عدة مؤلفات فى مذهب الباطنية . ويقال أن الخطاب لم يمدح أحدا من معاصريه بقدر مدحه للملكة سيدة بنت أحمد الصليحي ، وقد كان الخطاب أخا لها من الرضاع ، ولما بلغ الأخوان من السلطان والنفوذ الغاية كان سليمان يركب فى ثلاثمائة فارس والخطاب فى خمسمائة فارس إلى أن أدنت دنياهما بالرحيل . وقد عاضد الخطاب القاضى لمك فى نشر الدعوة الإسماعيلية فى اليمن ، هذا وقد دخل بين الأخوين التنافس على السلطان وحب الظهور والإحتفاظ بمركز الجريب مما أدى إلى سوء العاقبة فقد غدر الخطاب بأخيه سليمان غيرة ، وبعد فترة وجيزة قتل الخطاب على يد أولاد أخيه سليمان وخلفا أكبر العبر وأعظم العظمة .^(١)

وكما ذكرنا أن الأخوين كانا مبدعين فى نظم الشعر .^(٢)

وفى ديوان الخطاب أربعة قصائد من روائع الشعر الرفيع فى مدح الملكة أروى .^(٣)

هذا ويوجد العديد من القصائد فى المدح سواء كانت فى السيدة أو غيرهم من بنى نجاح أو بنى الرسى .^(٤)

وكان للخطاب ديوان مخطوط بالمكتبة المحمدية الهمدانية . ولكن ديوان سليمان مفقود ويذكر العلامة الشرفى ويؤكد وجوده عنده . لذلك نراه يسهب فى الحديث عنهما وعن أسلوبهما الشعرى ويطابق ما قيل أنهما مقالا قحطان .

(١) محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي / ديوان السلطانين / ص ١٥١ - ١٨١ - الطبعة الأولى - مطبعة الانصاف - سنة ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ .

(٢) راجع الأصبهاني / خريدة القصر / ج ٤ ورقة ٢٧٥ . عمارة / المفيد / ص ٢٥٣ .

(٣) أنظر العقيلي / ديوان السلطانين / ص ١٥٦ .

(٤) عمارة / المفيد / ص ٢٥١ - ٢٦٢ .

وقد توفي الخطاب في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .
(١)
ومن مؤلفاته :

- ديوان الخطاب الحجورى .

وقد نشره إسماعيل قربان " مصر " سنة ١٩٦٧ م .

- القصيدة الميمية . وقد ذكرها إيفانوف .

٨ - الحسينى :

الشرىف يحيى بن محمد بن على الحسينى . كان شاعرا فصيحاً بليغاً مدح الأمراء

والملوك وله العديد من قصائد المدح .

ومن أهم القصائد التى يمدح فيها الملوك قصيدته فى السلطان حاتم بن أحمد الهمدانى

(٢)
التى جاء فيها :-

جلالك أليس العيد الجلالا ومجداك فيه مجد العيد طالا

وعزك أليس الأعياد عزرا ثنيه به فصار له جمالا

٩ - الحكيمى :

نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبى الحسن بن على بن زيدان أحمد الحدقلى

الحكمى . ولد سنة خمسماية بقرية الزرائب . ويقول العمري أنه ولد سنة خمسة عشر وخمسمائة (٤)

بقرية مرطان وهى على مقربة من زبيد التى رحل اليها سنة ٥٣١ هـ . وهو الفقيه والشاعر

والأديب والمؤرخ والسياسى ، وقد أصبح من الشعراء الذين ضمهم مجلس الملك سبأ الزريعى

ودخل غمار التجارة فى بداية حياته ثم سافر إلى عدن واجتمع بالأديب أبو بكر العندى

وأخيرا رحل إلى مصر واستقر بها فأتصل بملوك الفاطميين ثم قتل سنة ٥٦٩ هـ . بعد ظهور

الأيوبيين .

ولم يقتصر عمارة فى الشعر على نوع معين بل تخطى كل فنون الشعر سواء الرثاء أو -

المدح فهو لم يترك باباً من أبواب الشعر إلا طرقه . ولكن غلب على شعره طابع مدح

(١) عمارة / المصدر السابق / ص ٢٥١ - ٢٦٧ .

(٢) الخزرجى / الكفاية / ورقة ١٠٠ ب .

(٣) عمارة اليمنى / تاريخ اليمن / ص ١٢ ، الملك لأفضل / نزهة العيون / ورقة ١١٨٤ ، المقدسى

الروضين / ج ١ ص ٥٥٣ .

(٤) العامرى / غرر الزمان / ورقة ١١٦٠ ، العمري / مصاد الفكر / ص ٣٨ .

(١)
الملوك والأمراء .

ومن أهم مؤلفات عمارة :

- ديوان عمارة . وقد قاله في مصر وطبع في القاهرة .
- وقد نشره المستشرق درينبورغ بألمانيا سنة ١٨٩٧ م .
- التكت المصرية في الوزارات المصرية - وقد نشره المستشرق السابق .
- شكايه المتظلم ونكايه المتألم .

١٠ - الحميرى :

(٢)

نشوان بن سعيد الأمير الكبير الفليح أبو سعيد بن عبد الرحمن الحميرى ينتهى
نسبه إلى ذى مرثد أحد أقبال حمير المشاهير ثم إلى الملكة السيدة بلقيس بنت الهداد
كما ورد فى قصيدته المشهورة النشوانية . وهو شاعر فحل قوى الحبك حسن السبك من
شعراء أهل الجبل ويقال أنه أسس ملكا فى جبل صبر ووقعت له عدة وقعات مع الأمراء من

(١) أنظر شعره فى / ابن واصل / مفرج الكرب / ج ١ ص ٢٣٨ . أبو الفد
إسماعيل بن عمر بن كثير / البداية والنهاية / مطبعة السعادة / مصر /
سنة ١٩٣٢ م / ج ١٤ ص ٢٧٦ . العماد / خريدة القصر / ج ٤ ورقة ١٢٥٨ ،
الجندي / السلوك / ج ١ ورقة ٥٢ ، الجنبلى / شفاء القلوب / ص ٥٠
/ النجوم الزاهرة / ج ٦ ص ٧٠ .

(٢) عمارة / المغيد / ص ٢٩٨ ، الإمام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموى ت ٦٦٦ هـ / معجم الادباء / ج ٧ ص ١٨ ، ٢٠٦ - دار صادر
بيروت سنة ١٩٥٤ م ، القفطى / أنباء الرواة / ج ٣ ص ٣٢٤ ، الخزرجى
/ العقود اللؤلؤية / ج ١ ص ٢٢٠ ، يحيى ابن الحسين / طبقات / ورقة ١٢٦
جلال الدين أبو الفضائل عبد الرحمن السيوطى / بغية الوفاء فى طبقات
اللغويين والنحاة / ص ٤٠٣ - تحقيق محمد أبو الفضائل ابراهيم - مطبعة
عيسى البابى الحلبي / القاهرة / سنة ١٩٦٤ م ، العسرى / مصادر التراث
اليمنى ص ٤١ - ٤٥ .

أولاد القاسم العياني •

ومن قصيد تال نشوانية قوله :

أوذو مراثد جدنا القيل إبن ذى سحر أبو الأذواء رجب الساح

وقد ذكر نسبه فى شرح القصيدة •

هذا وأمه من ولد أبى عشى من أقبال همدان أو من ذى رعين لذلك نرى أنه من بيت

مملكة عريق كريم الطرفين •

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا من فلق الصباح عمودا

وله من الأولاد أربعة كلهم علماء نجباء أدياء فضلاء ولهم بقية إلى يومنا هذا منهم آل

الجشى وزراء الدولة القاسمية •

(١)

يقول عمارة : ويعتبر نشوان بن سعيد علم من أعلام الزمن ومفخرة من مفاخره التى

جادت إلينا به تربة اليمن الغزيرة الخصبة " • وسوف أورد من أخباره وأشعاره بقدر ما يحتاج

لى المقام وبما سمحت المصادر التى تحت يدى لألقاء الضوء وتحديد زمن مولد الأمير فهو

حسب ما تجمعت لى من معلومات أنه ولد فى مطلع القرن الخامس الذى أنتهت به دولة

بنى الصليحي الذين كانوا يحكمون اليمن حيث أنهم صهروها فى بوتقة واحدة ولم تؤكّد

المصادر المكان الذى ولد فيه الأمير نشوان إلا أنه أشار فى كتابه شمس العلوم فى مادة

حوث حيث قال : بلدة باليمن سميت بساكنه حوث إبن السبيع من همدان كان مقام

(١) عمارة / المفيد / ص ٣٠٨ ، القفطى : على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى

ت ٦٤٦ هـ / أنباء الرواة فى أنباء النحاة / ج ٣ ص ٣٤٢ - تحقيق أبو الفضل

إبراهيم - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - سنة ٠ الزركلى /

الأعلام / ج ٨ ص ٣٣٥ • عمر رضا كحاله / معجم المؤلفين / ج ١٣ ص ٨٦

تراجم مصنفى الكتب العربىة - دمشق - سنة ١٩٥٧ م •

نشوان بن سعيد • حيث قال :

بشاطىء حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان مغذبة قلبي •

والأمير نشوان هو أحد أعلام اليمن المشهورين وأحد أئمة العلم الذين تفردوا بالسؤدد
ويعلم اللغة الذي كان إليه المرجع ، وأحد الشعراء المجيدين ، والأئمة المجتهدين الذين
نهجوا منهاجاً خاصاً ، وأستقلوا بآراء وأفكار لم تخرج عن هدى الكتاب العزيز والسنة
الصحيحة ، وأحد أحرار اليمن الذين خرجوا عن التقليد ونايذوا المقلدين • وهو أحد
القائلين بالشورى ، وصار له أتباع وأشياع سمو فيما بعد بالفرقة النشوانية ظلت ظاهرة مدة
من الزمن •

وقد لقي من جراء ذلك أعصار وعداء سافر أستطاع بمنطق الحجة أن يدفع باطلهم ويبدد
شبهاتهم • وقد ظهر ذلك في أشعاره ومقالاته ومقاماته ، ولم يخاف من قول الحق والصدع
به ولو لمه لائم •

فمن ذلك قوله للمتذهبين المقلدين الجامدين من الزيدية :

إذا جادلت بالقرآن خصمى أجاب مجادل بكلام يحصى
فقلت كلام ربك عنه وحصى أتجعل قول يحصى عنه وحياً •

وقد برز الأمير نشوان في شتى العلوم والفنون وأصبح من المفكرين الذين يشار إليهم
بالبنان ، ولعل ذلك راجع إلى علماء عصره المبرزين والمشايخ العامة بهم الهجرة الذين
أخذ عنهم • فقد بدأ في إشهار مذهبه وجادل في ميدان النقاش وألف وصى وقال الأشعار
وساجل وناظر حتى تغلب على خصومه ، وكتب له الفوز عليهم ، وكان قد حوى مذهب الذى
أرتضاه بثبات اللسان وقوة الحجة وتحكيم العقل فيما أشتبه عليه من الأمور والتيس • شأنه في
ذلك شأن المعتزلة حتى يظن القارئ لكتبه أنه يوافقهم في شئ ، ويخالفهم في أشياء ، كما
في شرح رسالته الحور العين وغيرها •

لذلك نراه في قبح التقليد يقول أبيات شعرية جاء فيها :-

أيها المائل عنى أنسى مظهر من مذهبى ما أبطن

مذهبى التوحيد وللعدل الذى هو فى الأرض الطريق البين

وقد اكتملت معارف نشوان بن سعيد * وكتب له الفوز فى ميدان العلوم بحيث صار
أديب اليمن كلها المشار إليه لشهرته الكبيرة * فسمت نفسه ولم ترضى بما فوق النجوم
منزلا إلى تسنم أريكه الملك الذى ورثه عن آيائه كابرأعن كابرليعيد مجد أجداده *
وأسلافه * وقد دخل حضرموت وسبجان وأتصل بعلمائها وسلوكها فكان موضع حفاوتهم
واكرامهم ووضعوه فى أعلى مقام * وكان ممن اتصل بهم السلطان عبدالله بن راشد
ابن قحطان الحميرى * ونزوله عليهم بمدينة تريم ولما رجع إلى اليمن راسلهم وكان
على صلة بهم * وللإمام نشوان العديد من المؤلفات المفيدة * التى بلغت الدرجـه
القصى فى النفع إضافة إلى براعة الأسلوب وحسن الاختيار ومن هذه المؤلفات :

— شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم *

وهو غنى عن الوصف إذ هو معجم لغوى وموسوعة علمية لا تستغنى عنه المكتبة العربية
وهو أشبه بدائرة المعارف فى العصر الحديث *

— رسالة الحور العين *

طبعت بالقاهرة — طبعت رديئة وذلك سنة ١٩٤٨ م * وقد أطلعت على تلك الطبعة

فهى أكثر من رديئة سواء فى الكتابة أو تصنيف المواضيع *

(٢)

— القصيدة الحميرية المسماة بالنشوانية *

وشرحها وهى خلاصة السيرة الجامعة لأخبار التبابعة *

— وصية لولد * جعفر * وهى أرجوزة مختصرة فى الأشهر الرومية ومطلع النجوم

وأسمائها وخواصها وما يحسن فيها من المأكول والمشروب والملبوس *

— ديوان شعر * يوجد منه نسخة فى ميلانو *

(١) عبدالله بن راشد ولد بتريم سنة ٥٥٣هـ * وتعلم على مشايخ اليمن حيث أخذ منهم

العلوم الشرعية وكانت له رحلة إلى الحجاز سنة ٥٨٨هـ * وله العديد من الأعمال

السياسية والعسكرية * والفنية وقد توفي سنة ٦١٦هـ قتيلا * زيادة فى التفاصيل أنظر

محمد أحمد بن عبدالشاطر / أدواء التاريخ الحضري / ج ١ ص ٢١١ - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ

نشر عالم المعرفة * نشر عالم المعرفة * نشر عالم المعرفة * نشر عالم المعرفة *

(٢) يقول العمري * وقد انتشرت هذه القصيدة فى أوروبا * فقام

بتسريعها إلى ألمانيا ونشرها سنة ١٨٦٥م فى لينزج بألمانيا A.V. Kermer

وترجمها إلى الإنجليزية سنة ١٨٧٩م W.F. Pideax, Sehore كما قام

المستشرق الفرنسى Rene Basset بنشر القصيدة بدون شرحها فى الجزائر سنة ١٩١٤م

ثم قام بتحقيقها والتعليق عليها المرحوم السيد علي المؤيد والقاضي اسماعيل

الجفاني ونشرها فى القاهرة سنة ١٣٧٨هـ معتمد على نسخة متأخرة للعلامة

الدكتور خليل يحيى نامى ونسخ أخرى متأخرة * انظر العمري / مصادر / ص ٤٢ *

— الفوائد والقلائد فى الأدب من إنشائه .

وهو يتكلم فيه عن البلاغة والزهد وكمال الأخلاق . توجد نسخة فى مكتبة جامع صنعاء

(برقم ٦٥) أدب . وأخرى بدار الكتب المصرية رقم (١٤٨٢) أدب .

وفاته :

فى عصر يوم الجمعة رابع وعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة هجرية

ولعل الذى يصحح تلك تاريخ الوفاة ويؤكد ها ما نوه عنه الأمير فى دياجة كتابه

شمس العلوم أنه أكمله فى سنة السبعين وخمسمائة بقوله :

وفى السبعين والخمسمائة تم ما جمعت من التصنيف فى رمضان

وكانت وفاته بمدينة حيدان من مخلاف صعدة ، وقبره معروف مشهور بموضع يسمى

(١)
الجحفات بالقرب من حيدان من بلد خولان صعدة .

١١ — الخير طارش :

(٢)

أبو العباس أحمد بن خير طارش ، وهو من الشعراء المبدعين فى اليمن ولله

ديوان شعر باسمه وقد توفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

ومن مؤلفاته : —

— الخير طاشية .

١٢ — الرصاص :

(٣)

الحسن بن محمد الرصاص — المتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة هـ .

له العديد من المؤلفات فى الأدب والرسائل التى تدل على عمق تفكيره وتدلى بحسن

وجوده كتابته فى الأدب .

من أهم مؤلفاته فى الأدب : —

— تقريب البعيد من رسائل الرشيد .

يعنى الرشيد بن أحمد الاسوانى القادم إلى اليمن سنة ٥٣٤ هـ .

١٣ — السليمانى :

(١) عبارة / المغيد / ص ٣١٢ .

(٢) الخزرجي / المعقود / ج ١ ص ١٥٠ .

(٣) المحلي / الحقائق المردية / ورقة ١٤٠ ب .

(١)
الشريف السيد على بن عيسى بن حمزة السليمانى ، وقد ورد فى تاريخ مكة على
ابن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبى الطيب الشريف السليمانى أبو الحسن المكى
المعروف بإبن وهاس . وكان ذو فضل غزير . وله تصانيف مفيدة وقريحة فى النظم والنثر
مجيدة . تعلم بمكة وبرز فى الأدب وصرف كل عمره فى طلب العلم . وقد توفى سنة ست
 وخمسائة . وكان أكثر شعره فى المدح والثناء وغيره .
(٢)
وقد رثى الشاعر على عيسى المائسى . ويقال أنه كان جالسا فى الحرم الشريف وهو يومئذ
رأس الزيدية بالحرمين حتى بلغه أن قوما من الزيدية من حاج اليمن أمر بهم إلى السجن
فكتب الشريف على بن عيسى أبياتا إلى الأمير هاشم بن فليته بن القاسم أمير مكة يشفع فى
القوم فوجههم له أمر بإخراجهم إليه ومن هذه الابيات :-

أيا قاسم شكر امرئ لك نصحه تفكر فيها خطة فتحيرا
على أى ما أمر تساق عصابة الى السجن والواجدك المتخيرا
ولم يعدلوا خلقا بكم آل أحمد ولا أنكروا اذا أنكر الناس حيدا
أتاك بهم ما طن فى مسمع الورى وسارت به الركبان عد لا ومغبرا

١٤ - العندى :

(٣)
أبو بكر أحمد العندى وزير الدولة الزيرية . ولد بأبين عدن ، وكان صاحب
الإنشاء فى الدولة . يقول عمارة ولا أعرف قبله ولا بعده من أصدق فيه إذا قلت ليس مثله
من دين حصين وعقل رصين وسوء د عريض وكرم مستفيض وتواضع لا يضيع ولا يرخس من رتبته
العالية الغالية . فأما البلاغة فهو إمامها وأما خاطره فهو النجم السارى وألسن مسن
العذب الجارى ، وأما عبارته فلا يعرضها جس ولا يشوبها لبس فسيح فى الإطالة وهذه
الخصال تقمصها من والده فقد كان سيدا صالحا يهتدى بحسن أفعاله الناس وينتهسون
إلى حدود أقواله ، جوادا بما ملك محمود الأثر حيثما سلك .

وقد كان للأديب أبى بكر الكثير من القصائد التى أبدع فيها فكان شعره أرق مسن

-
- (١) الفاسى / تاريخ مكة / ج ٦ ص ٢١٢ .
(٢) عمارة / المصدر السابق / ص ٢٢٥ حاشية ١ .
(٣) الجندى / السلوك / ورقة ١٥٦ ب ، المللك لافضل / العطايا / ورقة ٦ ب ، العماد / خريدة
القصر / ج ٤ ورقة ١٢٦١ ب ، ٢٦٣ ب .
(٤) عمارة / المفيد / ص ٣٢٦ ، إبن سمرة / الطبقات / ص ١٦٩ .

النسيم وغالبه في الإخوانيات • وقد توفي سنة ثمانين وخمسائة هجرية ودفن بعدن •
ومن شدة شغفه بالعلم والأدب والمعرفة إبتنى مدرسة بعدن تعرف بمدرسة العندى
كانت غريبة الوجود معجبة الثناء •

مؤلفاته :

- ديوان شعر كبير بإسمه •

وله العديد من القصائد في المديح • وخاصة مدح الأمير عمران بن محمد •^(١)

١٥ - العمرانى :

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم العمرانى • ولد سنة خمس
وعشرين وخمسائة وكان شاعرا مقلدا وله العديد من القصائد الشعرية في المناسبات
وأكثرها في المديح • وقد توفي الشاعر محمد سنة اثنين وسبعة وخمسائة^(٢)

١٦ - المأرى :

محمد بن زياد المأرى • من مأرب مدينة السد كان غالب اقامته بنجران • وكان
شاعرا مقلدا مجيدا متلافا • مدح الامراء الزواحيين والملوك الصليحيين والحميريين • وبينه
وبين الفرقة المطرفية مطاولة ومناقشات • وقرأ اللغة على علامتى اليمن ابنى زرين على وموسى
وأصل المأرى بآل القاسم بن على الرسى • وأختص بجعفر بن محمد بن جعفر وأدناه
وأكرمه ورفع صيته • ولما وفد الذويب بن موسى الوداعى المأدون (وهى مرتبة من مراتب
الباطنية) برسالة من جعفر على الملك المفضل بن أبى البركات إلى حصن التعكر • دخل
عليه وعند • ندماؤه وقد أنتشى فأنشد • من أشعار المأرى قال : لو وقعت عينى عليه
لأغنيته • فأمر أن يصل إليه إلى نجران فوصل وأمدحه فأعطاء حتى صار من أغنى
الناس • وما مدح به الملك المفضل قصيدة منها :^(٣)

ووهبت لى الألف التى لو أنها وزنت بضم الصخر كانت أبهرا ٠٠٠ الخ

هذا وكان أول من مدحه المأرى من أشرف بنى الرس الأمير عيسى بن حمزة السليمانى

(١) عمارة / المقيد / ص ٣٢٦ •

(٢) ابن سمره / الطبقات / ص ١٩٣ • الوهابى / تاريخ وصاب الاعتبار / ص ٤٩ • الجندى /
السلوك / ورقة ١١٣٧ •

(٣) عمارة / المقيد / ص ٢٦٨ •

(١)

وأول من رثاه أيضا فيقول في رثائه قصيدة منها :

قسرت عيون الشامتين وأسخت عيني على من كان قرّة عيني
ويبدو أن المأري كان شديد الولع بالأمير عيسى لذلك نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين
واحدة فغطى إحدى عينيه بخرقه إلى أن مات . وقد كان رثاؤه لعيسى كله تأنيباً
لأخيه الأمير يحيى بن حمزة القاتل . لذلك أعلن يحيى بسفك دم المأري فقال له
قصيدة منها :

نبئت أنك أقسمت مجتهداً لتسفن على حر الوفاء دمي
ولو تجلدت جلدي ما عذرت ولا أصبحت آلام من يمشى على قدم . . الخ
ولم يكتف المأري بالمدح والرثاء بل غلب عليه أيضا طابع الغزل . وقد توفي المأري
نحو سنة ست وثلاثين وأربع مائة .

١٧ - المغربي :

(٢)

مواهب بن جديد المغربي أو (موهوب) من القادمين إلى اليمن وهو من
الشعراء المجيد بن مدح الملك المفضل بن أبي البركات والملك الحرة السيدة أروى .
والأمير سبأ بن أبي حمير بغير القوائد التي يقول فيها :

يا مالك الدين والدينيا وأهليهما ومن بعروته الاسلام متمسك
قد قيل جاور لتغنى البحر أو ملكا وأنت يابن الوليد البحر والملك
ومن رسائله التي كتلها . رسالة إلى الأمير سبأ بن أحمد الصليحي بعد انفصاله
عن اليمن هي " حضرة السلطان الأجل مولاي ربيع المجدين وفرح المتأبد بن جلسوه
الملتبس وجدة المقتبس ، شهاب المجد الثاقب ونقيب ذوى الرشد والمناقب
العابره للمستعين وجعل رتبته في الأولوية عالية المقام كحرف الاستفهام وكالمبتدأ
أن تأخر في السنية فانه مقدم في النيه ولا زالت حضرتة والحادثات حمى ، وللوفود
مزدحما وملتزما . . " . وقد توفي ابن جديد المغربي سنة أربع وخمسمائة ولما العديد
من المؤلفات :

(١) أنظر الهمداني / صفة / ص ١٣٥ ، عمارة / المفيد / ص ٢٦٩ ، ابن الديبع / قرّة /

ج ١ / ص ٣٠٦ ، العبدلي / هدية الزمن / ص ٥٧ .

(٢) عمارة / المفيد / ص ٢٨٥ ، الوصافي / الإعتبار في التواريخ والآثار / ص ٤٢ ،

الخرزجي / المسجد / ورقة ٦٧ ب .

(٣) ياقوت / معجم الادباء / ج ٧ ص ١٣٠ - ١٣١ .

— ديوان شعر جيد فى مدح المفضل بن أبى البركات •

١٨ — الهيثمى :

عمر بن يحيى بن أبى الفارات الهيثمى شاعر الداعى على بن محمد الصليحي

وشعره غاية فى البلاغة ويعتبر من مشاهير الشعراء فى اليمن •

ومن مؤلفاته : —

(١)

— ديوان شعر • يقول ابن سمره أنه وقف على ديوانه •

(٢)

وقد قال الهيثمى العديد من قصائده فى مدح الصليحيين •

١٩ — اليافعى :

(٣)

أبو العتيق أبو بكر بن الفقيه عبد الله بن محمد بن إبراهيم اليافعى نسباً

الجندى بلداً ، كان حسن السيرة ولد سنة ٤٩٠ هـ • وهو أحد أعيان القرن السادس

وقاضى قضاة اليمن قاطبة المنوطة به أحكام صنعاء وعدن • وزير للدولتين الزريعيـــــــــــــــــه

والوليدية الحميرية • أخذ علم الأدب عن العثماني والرشد بن الزبير المصري • ولازم —

علامتى اليمن يحيى بن أبى الخير العمرانى وزيد بن عبد الله اليافعى • كان مسوداً فى

أحكامه سخر النفس مؤلفاً لأصحابه على الهدى بأذ لا جاهد وماله فى منافع الإسلام

أستوهب خراج الفقهاء والأجناد • وكان من فضلاء الإسلام وأعيان الأنام • مجيداً وله

بديهة لا فضل فى الرواية عليها • وكان خصيصاً بملكى اليمن منصور بن الفضل البركاتى

والداعى محمد بن سبأ • وغالب ديوانه فى مدحهما لا سيما منصور • وكان حسن التأنى

فى المقصد جماعاً لجواهر الفنون • شاعراً مقلداً وخطيباً مصقفاً كامل الفضيلة • وكان يرتجل

الخطبة من ساعته مما أراد • وله ديوان شعر فى مجلدين معتدلين وشعره حسن

رائق يحتوى على الجد والهزل والجليل الدقيق والجزل وكان نزيهاً عن الحسد الذى

أبتلى به مخالطوا الملوك والرؤساء كما هو مشاهد • وقد توفى اليافعى سنة اثنين

وخمسين وخمسائة وقبره بالجند •

(١) ابن سمره / الطبقات / ص ١٠٦ ، عمارة / المفيد / ص ٩٩ •

(٢) أنظر الجندى / السلوك / ورقة ٨٨ ب ، وابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٢٤٩ ،

إدريس / عيون / ج ٢ ص ٩٢ •

(٣) عمارة / المفيد / ص ٢٦٢ ، ابن سمره / الطبقات / ص ١٦٥ ، العامرى / غرسان / الزمن

/ ورقة ١٨٣ ب •

مولفاته :-

- ديوان اليافعى فى مجلدين (١) .

هذا ومن أهم القصائد التى قالها فى مدح الملك المنصور وهو يخاطبه قصيدة منها :
ولو أن للشكر شخص يرى إذا ما تأمله الناظر
لمثلته لك حتى نراه فتعلم أنى أمرؤ شاكر
ومن أحسن ما أورد فى ديوانه فى مدح المنصور بن المفضل ذاكرا أن والده الملك
المفضل هو الجار لغيل خنوة قصيدته التى منها :

كثرت يا ابن المفضل حملدى بعنائى أسديتها وأيادى
وأنتنى بنداك أسباب الغنى فبلغت أوطارى ونلت مرادى

٢٠ - ابن أبى الحبيب :

هو العلامة محمد بن أحمد بن يحيى بن أبى الحبيب من آل أبى الحبيب
(٢)
المنسوبين إلى قرىش . وهذه العائلة معروفة بتعداد العلماء والفقهاء فيها فأبوه
وأبناءؤه فضلاء علماء . وقد هاجرت هذه الأسرة من ظفار إلى ترمه فى القرن
السادس . وهى من الأسر التى تقوم بالقاء الخطب فى حضرموت كما يقوم بها الخطباء
المنسوبون إلى عياد بن بشر . ويقال أن آل أبى الحبيب أنهم خطباء مقابر لا خطباء
منابر ، ويؤيد ذلك القول خطبهم فى المآتم وعند الدفن فهى خطب بليغة جدا .
ويعد محمد بن أبى الحبيب أحد أعلام الفقه والأدب والشعر كما يعد من الوجهاء
الذين أختصتهم مجالس ذوى السلطه . ومن ذلك له بيتين إستشفع بهما من والى تريم
من دفع الضريبة حيث يذكر فيها :

مساكين أهل العطب وأرحمتى لهم فقارا عجافا من صرير المعاجل
يرومون أهل العطب أن يلحقوا الغنى وأين الشرب من يد المتناول

فقبل الوالى شفاعته وألغى الضريبة .

(١) الجندى / السلوك / ورقة ١١٥ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ٦٧ ب .

(٢) محمد الشاطرى / أذوار التاريخ الخصرى / ج ١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

وله قصيدة فى وصف تريم يقول فى أولها :

تجنب أرضك الولاء الوخيم وجانب سوحك السدم السديم

فلا زالت مصححه النواحي فلا يلقي بها أبدا سقيم

أما خطبه فهى بليغة جدا ويتبع فيها طريقة السجع شأنه شأن أبناء عصره . وأبلغها الخطبة الوعيزة المتداولة فى تريم التى تقرأ بمناسبة الوفیات ، هذا وفى خطبه نجد الصفة الصوفية الوعيزة .

ونورد الآن على سبيل المثال فقرات من رسالته للإمام المحدث ابن جديد الحبشى العلوى على بن محمد قال : " سلام على حضرة سيدنا الفقيه الاجل ورحمة الله وبركاته من أخ له مقيم على عهد ، مستقيم على وده ، ولا يألوه جهدا فى المناصحة ولا يفصم عروة المصاحبة ، يقيم كتابه منه مقام المصاحفة له مقام المناوحة يلاحظه بعين افكاره على بعد داره ويخاطبه بلسان تذكاره ، على بعد مزاره " .

(١)
هذا وقد توفى ابن أبى الحب سنة احدى عشرة وستمئة ودفن بتريم .

٢١ - ابن عقامة :

أبو محمد الحسن بن محمد بن أبى عقامة بن الحسن بن محمد بن هارون (٢) . وهو كبير بنى عقامة . عالما فقيها مجتهدا وشاعرا فصيحاً بليغاً وسترلامتازا . وقد شارك فى كثير من العلوم إماما فى اللغة العربية مع غزارة علمه . قام بولاية القضاء الأعلى فى عهد الصليحي ثم فى عهد جياش بن نجاح وكان الأمير أسعد بن شهاب يثنى عليه على الرغم من إختلافهم فى المذهب . وكان جياش يكرمه ويجله ويعظمه ومع ذلك فقد كانت وفاته على يد من قتلته سنة ثمانين وأربعمائة لاغراض شخصيه .

وللحسن بن عقامة العديد من المؤلفات منها :

- جواهر الأخبار وملح الاشعار . وهو أول كتاب وضع فى اليمن فى هذا الفن الأدبى جزآن فى مجلدين فى (١١٦) ورقة بمكتبة أحمد بن عبد القادر الاهدل بزبيد .

(١) ابن سمره / الطبقات / ص ٢٢٢ ، الشاطرى / أدوار التاريخ الحضرمى / ج ١ ص ٤٠٥ .

(٢) الرصايب / الإعتبار فى التواريخ والآثار / ص ٣٣ ، الجندى / السلوك / ورقة ١٨٥ .

ومصورة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة .

— القصيدة التونية .

— جوامع الاخبار .

وقد كان الحسن بن عقامة من المبدعين في الشعر ولم يقتصر على المدح بل بعداه
إلى الرثاء والمناظرة .^(١) ولا نلاحظه أن العقامين أهل رئاسة متأصلة في اليمن من أيام
بنى زياد ولم يزل الحكم فيهم يتوارثونه الى أن زال عنهم دولة بنى نجاح سنة ٥٥٤ هـ .
وما زال في كل عصر منهم عالم مبرز وجبر مصنف وخطيب مصقع وشاعر مقلق وامام مدرّس لذلك
نجد أن رئاسة البيت حكما وعلميا إلى القاضي الأجل أبو الفتح إبن علي بن محمد بن عقامة
وكان جوادا مادحا ممدحا يخلع على الشعراء ويغنيهم وفيه يقول القاضي الحلس أبو المعالي
عبد العزيز بن الحسن الحباب حين دخل اليمن من قصيدة كانت بينهما صداقة ومودة :

إبنى عقامه لست مقتصدا في وصفكم بالمدح ما عشب

علقت يدي منكم بحبل فتى ما في مرائر وده أمت

ومن شعر أبي الفتح قوله في رزيق الفاتكى الوزير النجاشي :

نفسى إليك كثيرة الانفاس لولا مقاساة الزمان القاسى

ومن بنى عقامه أيضا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن عقامه بن محمد الحفايلسى
كان شاعرا مجيدا مترسلا يقول عمارة ولا أحفظ إلا قوله :^(٢)

ما لهذا الوفاء في الناس كلا أتراهم جفوة حتى استقلا

ومن ترسله قوله في القاضي ابي حامد بن ابي عقامة ابن عمه وقد شجرت بينهما مناقشات

على الحكم قوله :

سل عنى قومك ونفسك ويومك وأمسك تجدنى معظما في النفوس قاعدا على قمم الرووس

ويقول عمارة : ومن عاشرته وكأشترته من بنى عقامه القاضي الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الله

(١) أنظر عمارة/ المفيد / ص ٢٩٠ الوصابى / تاريخ وصاب / ص ٣٣ ، العمد / خريدة القصر /

ورقة ٢٨١ هـ / إدريس / عيون / ج ٢ ص ٨٦ - ٨٨ ، العامرى / غريب الزمان / ورقة ٦٥ ١١

(٢) عمارة/ المفيد / ص ٢٩٠ إبن سمرة/ الطبقات / ص ٢٤١ ، الجندى / السلوك / ورقة ٦٣ ١١

وكان يعرف بالحفايلي . وكان نبيلًا فاضلاً فقيهاً متكلمًا شاعراً مترسلاً مدحاً . أنهت
إليه الرئاسة في المذهب الشافعي في زبيد وإلى ابن عمه القاضي الحاكم أبي محمد
إبن عبد الله بن محمد بن أبي الفتح فمن شعر هذا القاضي ما كتب به جواباً إلى أبي
العزیز قوله :

رفقا فدتك أوائلی وأواخری (١) أين الأضائة من الفرات الزاخر

أنت الذي نوهت بي بين الوری ورفعت للسايرين ضوء مفاخری . الخ

٢٢ - إبن القم :

أبو عبد الله الحسن بن القم (٢) من أهل مدينة زبيد ، ولد سنة ثلاثين وخمسمائة
وكان والده أحد وزراء الدولة الصليحية ، ووزر لاسعد بن شهاب في زبيد خمسة عشر
سنة ثم فوضت إليه الحرة الملكة زوج المكرم النظار في أعمال تهامة بعد إنتقال الملك
المكرم من صنعاء إلى ذي جبلة فعظم شأنه ، وقد حذا الحسين حذو الشاعر إبن مقله
فكان شاعراً بليغاً مترسلاً من أفاضل اليمن المبرزين في النظم والنثر والكتابة وقد استعانت
به السيدة الحرة في كتابة الرسائل إلى الديار المصرية والأقطار النازحة وكان من علومه
الهمة وسمو القدر فيما يلبسه ويمتطيه على غاية منيفة وجملة شريفة طريفة .

وقد زاع سيطر إبن القم ليس في اليمن فقط بل تعداه وأمتد حتى وصل إلى العراق
والشام ومصر ويدل على ذلك ما قاله عمارة على لسان الفقيه أبو السعود على الحنفى قال :
حدثني إبن أبي الصباح قال : حضرت مجلس الوزير وعند جماعة يتذاكرون الشعر
فقال لي هل تحفظ شيئاً لأحد من أهل اليمن فأنشدته قول ابن القم من قصيدته التي
يقول فيها :

الليل يعلم أنى لست أرقده ، فلا يغرنك من قلبى تجلده

فلن دمعى كصوب العزن أيسره وإن وجدى كحر النار أبسره

فعندما سمع الوزير تلك الأبيات وكان متكئاً استوى جالساً واستعادها مراراً وكأنما لأول مرة
يستمع إلى أبيات من الشعر وهذا يدل على غزارة التعبير وعظمة الكلمة .

(١) الأضائة : الماء المستنقع من السيل وغيره . عمارة / المصدر السابق / ص ٢٩١ .

(٢) عمارة / المقيد / ص ٢٤٠ ، الحبشي / تاريخ وصاب / ص ٥٣٥ ، الخزرجي /
تاريخ / ورقة ١٤٢ أ .

(١)

ولما كان إبن القم يتصف بالمدح لذلك كان في مقدمة من مدحهم الملوك الصليحيين .

(٢)

وقد توفي إبن القم سنة اثنين وثمانين وأربعمائة وله العديد من المؤلفات منها : -

- ديوان إبن القم .

مخطوط بالمتحف البريطاني في ١٥ ورقة رقم (٤٠٠٤) أدب .

- مجموعة رسائل كتبها للصليحيين موجهة إلى ملوك مصر .

مخطوط بمكتبة الهمداني .

- كتابة الإنشاء . موجود في معهد احياء المخطوطات .

٢٣ - إبن مكرمان :

(٣)

الشاعر المعروف بابن مكرمان . يقول عمارة : رأيت شيخا قد ناهز المائة وهو

من أهل جبال بصرى ، وكان أهل تهامة يكرمونه ويعظمونه ويخلعون عليه الخلع ، وله

عدة قصائد في المدح منها قصيدته التي مدح بها الشريف الأمير غام بن يحيى بن حمزه

السلیماني فأنابه عنها بالفدينار يقول عمارة : ولست أعرف من شعر أهل اليمن شيئا

يسير مسيرها في أفواء العامة .

٢٤ - إبن النساخ :

الحسن بن محمد بن النساخ ، كان نابغة دهره ونادرة عصره متفوقا في النظم

والنثر وفنون الأدب مشاركاً في سائر الفنون والعلوم ، ويدل على ذلك رسالته التي بعث

بها إلى الخليفة الناصر فقد أثبت علو بابه وتقدمه في فن الإنشاء .

وكانت رسالته التي بعثها إلى الملك الناصر سببا في خروج الملك المسعود إلى

اليمن لما قام الإمام عبد الله بن حمزه واشتدت وطأته في اليمن الأعلى في القتل والتخريب

(٤)

على الفرقه المطرفيه الذين منهم إبن النساخ .

هذا وتعتبر الرسالة التي أرسلها إلى الخليفة الناصر في بغداد من أشهر الرسائل

(١) عمارة / المفيد / ص ٢٤١ ، انظر العماد الزحري / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ٢٥٤ ب .

(٢) البوصاي / الاعتبار / ص ٣٣ ، الخزرجي / الكفاية والاعلام / ورقة ١٢٢ ب .

(٣) عمارة / المفيد / ص ٢٩٣ .

(٤) إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ١٣٦ ، احمد محمد الشامي / قصة الأدب في اليمن /

ص ٣٤٣-٣٤٦ - منشورات المكتبة التجارية للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة

الاولى سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

نشرا ونظما حيث يقول فى مجمل كلامه : السلام عليك أيها المعالم المقدسة بالاكياس
المطهره من الأدناس ، المحلاة بأفضل لباس ، المنتخبة لخلفاء بنى العباس ، المتأرجح
عرفها ونشرها السائر مع الأمثال السائرة ذكرها ، وطن العترة الرضية ، ومغرسى
الشجرة المباركة النبويه .

ويسترسل فى الرسالة إلى أن يصل إلى قوله : ملك الإسلام جمال الدنيا والدين
واسطة عقد الهاشميه ، أحمد الناصر للدين أمير المؤمنين .

ونجد أن المتأمل فى الرسالة يرى أن كاتبها رجل متعمق فى الأدب وشاعر
بليغاً فصيحاً بما تحمله هذه الكلمات من معنى . ولم تقتصر الرسالة على أبيات
المذكورة بل هناك أبيات عديدة متداخلة بها مقاطع نثرية تدل على قوة الترسـل
وحسن الألفاظ وبلاغتها وشدة وقعها فى النفس لذلك عندما قرئت على الخليفة
الناصر فى بغداد قام وقعد من شدة تأثيرها على نفسه .^(١)

هذا وبعد تلك الرسالة التى أرسلها ابن النساخ للخليفة العباسى أرسل
رسالة للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزه يعتذر فيها وأمدحه بشعر بليغ .

٢٥ - ابن النوقا :

(٢)

الشيخ إسماعيل بن محمد المعروف بابن النوقا ، وهو من الشعراء المجيدين
فى اليمن . نال وزارة القلم للملك جياش بن نجاح ثم للملوك من أولاده الفاتك والمنصور
وعبد الواحد وما منهم إلا من أكرمه وعظمه وكان فى نفسه سيداً رئيساً جليل القدر
واسع الخير بماله وجاهه مأمون العائلة ظاهر المحضر والصدر واللسان يقول
عمارة : ^(٣) وأدركت من أولاده بزيب سعيده وسعد وعبد المتفضل وعبد المحسن
ولهم نباهة القدر وإرتفاع الوجاهة وبعد الصب ما هو مشهور لهم معروف منهم
وعنهم . وشعر أبيهم إسماعيل كثير يتغنى بغزله عشاقه .

(١) زيادة فى تفاصيل تلك الرسالة / انظر الملحق رقم ٥ / ص ٥٤٦ به الرسالة
التي أختطها ابن نساخ .

(٢) الخزرجي / المسجد / ورقة ٩١ به .

(٣) عمارة / المفيد / ص ٢٨٤ ، العماد / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ٢٨٠ أ .

٢٦ - ابن أبي يحيى :

القاضي يحيى بن أبي أحمد بن يحيى (١) . مفره صنعا . وهو قاضي الإسماعيلية وخطيبهم وصاحب رأيهم . ووالد يحيى هذا كان شاعرا لإسماعيلية ونصيحهم قتلته أصحاب إبن مهدى فى حصن المجمعه أعلا المخلاف السليمانى ، وكان القاضي يحيى من الذين تنفذ أوامرهم بالامضاء وغيرهم ولا يوجد شاعر من أهل الجبال ممن هو أشعر منه وله العديد من القصائد فى مدح الملوك والأمراء بالإضافة إلى الغزل والرثاء وغيرها وهذه مختارات من شعره . فمن ذلك مطلع قصيدة له يمدح الداعى محمد بن سبأ الزريعى صاحب عدن وقد عزم الخروج إلى ذى جبلة ليملك بلد الأمير منصورين المفضل فيقول فى أولها (٢) :

النصر من قرنا عزمك فأعزم والدهر من أسرا حكمك فأحكم
وله على لسان الداعى محمد بن سبأ :

أدركت أو تارى من الأعدا . وملكت من عدن إلى صنعا
وبلغت بالجرد العتاق وبالقنا ما شئت من شرف ومن عليا

وعندما هم الحبشه على حرب المفضل وغزو بلادهم يذكروا جرى على بنى وائل من أهل أحاطه : فى قصيدته مطلعها :

وهم بأهل تهامة أغروهم جهلا بحرس أيما لغرائى
وهم بأهل أحاطة فتكوا وهم دون البرية كلها لزمائى
أخذوا معاقلهم وهن معاقلنى وسبوا نساءهم وهن نساءى

ويقال أن الداعى محمد بن سبأ وهب لإبن سليمان وهو من قومه ألف دينار فأرتجل
إبن يحيى فى ذلك المجلس مخاطبا الداعى بقوله (٤) :

لا فخر إذا أقبلت مستلما كف المكين ظهير الدين مولانا
هى التى تهب الآلاف وافية إن كنت تحرا فسل عنها إبن سليمان

(١) عمارة / المفيد / ص ٣٢١ ، الخزرجى / الكفاية والأعلام / ورقة ٩٩ ، الأصبهاني /

المصدر السابق / ج ٤ ورقة ١٢٨٥ .

(٢) يذكر الهمدانى أن سكن آل يحيى فى الراحة بأعلى الجبال لذلك نراهم عندما وصف

منهم القاضي يحيى قيل لا يوجد أشعر منه فى الجبال يحكم سكانهم أنظر الهمدانى /
صفحة / ص ٢٠٥ .

(٣) عمارة / المفيد / ص ٣٢١ ، الخزرجى / المسجد / ورقة ١٨٨ .

(٤) عمارة / المصدر السابق / ص ٣٢٢ ، الوصابى / الاعتبار / ص ٦٢ .

فقال الداعي يا أبا عبدالله أما ابن سليمان فهو ابن عمي ولكن أسأل أنت عنها ثم
أمر له بالقد يثار في الحال .

ويقال أن أصحاب ابن مهدي ذبحوه في حصن المجمع من مخلاف جعفر .

٢٧ - إبن أبي يحيى :

القاضي الأجل يحيى بن عبدالسلام بن أبي يحيى ، وكان بنو يحيى قضاة
صنعاء وروءاءها وساداتها وكبراءها والقاضي كان من أشعر عصره ، وقد مدح الملوك
وأسهب في ذلك وخاصة بنو زريع حيث كانت صلته بهم قوية جدا .
ومن شعره في مدح القاضي والداعي الأمير عمران بن سبأ الزريعي وقد عزم الرحيل
إلى ذي جبلة قصيدة مطلعها :

أيلوم طيفهم على هجرانه صب تجافى النوم عن أجفانه

سلبوا كراه منه بخلا منهم بالطيف أن يغشاه في غشيانه

يقول إبن الديبع^(١) كان يحيى بن عبدالسلام شاعر الإسماعيلية وفصيحهم قتله إبن مهدي

بحصن المجمع في مخلاف الشوافي . وآل يحيى من الأبناء منهم على ويحيى والشاعر
أحمد إبن عبدالسلام بن أبي يحيى قاضي الإسماعيلية وخطيبهم وصاحب رأيهم وهو
أبو القاضي جعفر إبن أحمد بن عبدالسلام عالم الزيدية مؤلف النكت وغيرها وأول من
أخرج كتب المعتزلة من العراق إلى اليمن ولهم بيعة إلى اليوم .

٢٨ - الأحاطي :

نزار إبن الفقيه يزيد بن الحسين الأحاطي^(٢) . كان وزير الملك على الصليحي

وكاتب الانشاء وله العديد من الرسائل والقصائد الشعرية سواء في المدح أو الرثاء .

وقد قال في أبو عبدالله بن الحسين التبعي حين تغلب على مخلاف أحظه وغيرها

من الحصون قصائد عدة .

٢٩ - الأسواني :

أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني

(١) إبن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) انظر عمارة / المفيد / ص ٩١ .

الأسواني^(١) ابن القاضي الرشيد . كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة والوجاهة وهو أحد عصره في نظم الشعر والأدب وفي علم الهندسة والفلك والفقه .

وكان ذا علم غزير وفضل كبير .

قدم اليمن رسولا من الديار المصرية وذلك سنة ٥٣٤ هـ . وأجتاز إلى زيد وكان بها موالى آل زياد فعمل هنالك أعمالا جليلة تدل أنه رجل ذا علم وعقل رزين ثم طلع إلى الجند وسها الملك المنصور الحميري فأمتدحه بغير القوائد فأجزل صلته وأجاز به بأسنى الجوائز ، وتصدر للتدريس بجامع الجند وانتفع جماعة من أهل اليمن بعلمه وحل ضيفا على قاضي اليمن أبي بكر اليافعي فكان له تلميذا وديقا .

ثم طلع صنعاء وسها السلطان الأجل حميد الدولة على بن حاتم بن أحمد الياصمي فمدحه بقصيدته العصماء جاء فيها :

لئن أجدبت أرض الصعيد وأقحطت فلست أنال القحط في أرض قحطان
ومذ كفلت لي مأرب بأرأى فلست على أسوان يوما بأسوان
ويقال أنه عندما قدم إلى اليمن أراد أن يدعى الخلافة فأمسك به الداعي وحبسـه
ثم أرسله إلى صاحب مصر الخليفة الحافظ عبد المجيد . مقيدا مجردا . وقد قتل ظلما وبغيا في شهر محرم سنة ثلاث وستين وخمسائة .
ومن مؤلفات الأسواني الأدبية :

- كتاب رياض الآذهان ذي دل به على اليتيمة .
- رسالة أودعها في كل عام مشكلة ومن كل فن أفضله باليمن وبالأسكندرية .
- له ديوان شعر أيضا موجود في اليمن .
- الهدايا والطرف .
- كتاب الجنان .

(١) ابن سمره / الطبقات / ص ١٦٧ . الجندى / السلوك / ورقة ١١٢٣ .

ابن الديبع / قرة العيون / ج ١ ص ٣١١ .

(٢) إدريس / عيون / ج ٧ ص ٣٠٢ ، بامخرمه / ثغر عدن / ج ٢ ص ٤ - ٦ .

ابن خلكان / وفيات / ج ١ ص ٥١ ، الأدفوى / الطالع السعيد / ص ٤٧ .

(١)

- المقامه الحصيرية من إنشائه .

منها نسخه بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٣٤٦٩ ز) وأخرى بمكتبة البلد يسهة ،
بالاسكندرية (برقم ١١٥ ب) . وسببت المقامه الحصيرية لأن مؤلفها أول ما نزل بالحبيب

٣٠ - الاشعري :

(٢)

أحمد بن الاشعري ، كان فقيها من فقهاء الحنفية وأديبا برع في علم الانساب
وهو من أدركه عمارة اليمنى في القرن السادس وله باع طويل في الادب .
من مؤلفاته :

- كتاب اللباب ونزهة الأحياب في الأداب .

رتبه على عشرة فصول في الكرم والعلم والأدب والخلاعة والفصاحة والتلطف ، وفصل
في حكاية الشعراء وآخر في حكايات العشاق ، وفصل في أخبار النساء . والتامع
في أخبار منشورة والعاشرة في حكاية الصالحين .
وهو مخطوط بدار الكتب المصرية (برقم ٢٣٧٢) أدب .

٣١ - الأمسوري :

(٣)

الوزير خلف بن أبي طاهر الاموري . وزير الملك جياش بن نجاح صاحب زبيد
وكان أحد أفراد الدهر نبلا وفضلا وصاحب جياس حين زال ملكه ودخل معه الهند وعاهده
على أن يقاسمه الأمران ملك ونعته جياش قسيم الملك ولولا الوزير خلف ما تم لجياش
ما تم من رجوع الأمر إليه . يقول عمارة : حدثني الشيخ محمد بن اليافعي الحميري
قال حدثني أبي وجماعة من خواص الوزير أن سبب الجفوة والبعد بين الوزير خلف الشاعر
وجياش . أن الوزير شرب ذات ليلة في داره وغنى ابن المصري وكان محسنا قول قيس
بن الرقيات يمدح بنى أمية :

لو كان حولي بنى أمية لم ينطق رجال إذا هم نطقوا

إن جولسوا تضيق مجالسهم أو ركبوا ضاق عنهم الأفق الخ

قال فطرب الوزير وخلع على من كان في مجلسه وهم ثلاثة عشر رجلا ثم خلع عليهم
ثلاث مرات ثم وصلهم ولم يزل يستعيد الصوت ويغنيه إلى أن أصبح ونقل المجلس إلى
جياش فتوهم منه ودخلت بينهما الوحشة فهرب خلف . وقد أراد جياش عودته إليه
فأرسل له يستعطفه ولكنه رد على جياش بقصيدة تدل على دهائه وحدة ذكائه مبينة
فصاحته في قول الشعر .

(١) - أنظر ابن سكرة / الطبقات / ص ١٦٧ ، العماد / خريدة القصر / ج ٣ ورقة ٣٦ أ ،
ابن الديبع / قرة / ج ١ ص ٣١٢ .

(٢) - عمارة / تاريخ اليمن / ص ٢٦٧ ، ابن سكرة / المصدر السابق / ص ١٦٥ .

(٣) - عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٦ ، الخزرجي / الكفاية / ورقة ١١٦ ب ، العماد / خريدة
القصر / ج ٣ ورقة ٢٧٦ ب .

(٤) - عمارة / المفيد / ص ٢٦٧ ، الوصافي / الاعتبار / ص ٥٣ .

تطور علم البديع والعروض في اليمن :

لم تقتصر العلوم اللغوية في اليمن على الأدب والنحو ، بل كان هناك علماء العروض والبديع . وعلى الرغم من تأثر الأدب بالنزاع السياسي والمذهبي إلا أن هذا التأثير امتد بين أولئك العلماء الذين كان لهم دور فعال في العلوم اللغوية الأخرى لأن الأدب كان متصلاً اتصالاً مباشراً بعلم النحو والبديع . وعلى الرغم من تقدم علمي الأدب واللغة في اليمن إلا أن البديعيين لم تكن لهم مدارس مختصة في علم البديع إلا في وقت متأخر على الرغم من إنتشار مقامات الحريري عندهم . وليس هذا القصور عند الأدباء في اليمن سببه عدم المقدرة العلمية إنما هو عدم إستساغة لما أتى به البديعيون من تكلف توجه الأذواق السليمة ، وقد أنكر عليهم بديعهم فيما بعد العلامة محمد الشوكاني . لذلك إخترع الأدباء في اليمن وغيره أساليب أدبية أخرى ولدتها لهم طريقة الحريري ، من ذلك التلاعب بالحروف والاعراب والجناس ، فأنتهى الوضع الأدبي في اليمن إلى الإزدهار الذي حاكى أسلوب الحريري .

وما نلاحظه أن مدرسة البديعيين في الأدب اليمني لم تخرج إلا في فترات متأخرة ، كما ذكرت سابقاً ، حتى عدت هذه الطرق البديعية من آخر ما وصل الأدب اليمني من أساليب مستحدثة لم يتأثر بها إلا فئة قليلة من الأدباء وكانوا قلة جداً في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، ولم يزدهر ذلك العلم إلا في عهد الدولة الرسولية على أكتاف الأدب وجيه الدين العلوي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ ^(١) الذي نظم قصيدة بديعية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أسماها (الجواهر الرفيع ودوحة المعاني في معرفة أنواع البديع ومدح النبي العدناني) وقد إشتهرت بديعته شهرة

(١) الحبشي / حياة الأدب / ص ١٦٢ .

واسعة وتناقله الأديباء وكان ممن مدحها ابن حجر العسقلاني . هذا وقد سار على نهج الوجيه العلوي في نظم البديع الشاعر إسماعيل بن أبي بكر المقرئ وقد وضع قصيدته في مدح الرسول أيضا وضمنها سائر أنواع البديع وهي بعنوان (الجمادات البديعية) ، وشرحها في جزء مختصر . ويُعد ابن المقرئ أعظم من استعمل نظم البديع حيث يكثُر من استعمال الألفاظ البديعية كالجناس والطباق والتورية والاستعارة في مدائحه فلا عجب وقد كان مصدر إعجاب الملوك . هذا ويُعد آخر من كتب في علم البديع من أهل اليمن الأديب منصور بن نصر اليحوي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ . وهكذا نجد أن اليمنيين وإن كانوا قد أسهموا في البديع الذي جاء متأخرا إلا أنه لم يسبقهم في ذلك المضمار إلا مصر والشام فقط ، ومن ثم كان لهم دور فعال في ذلك العلم . وكان علم العروض يسير جنبا إلى جنب في ركاب علم البديع ، لأن هذان العلمان لم يزد هرا إلا متأخرا ، وكما ذكرت سابقا ، هناك العديد من الظروف التي جعلت هذين العلمين يظهران متأخرا وهو عدم إستساغة أدباء اليمن لأدب مدرسة البديع الرائجة في مصر في ذلك الوقت ، ومن ثم لم يتأثر الأديباء بأصحاب تلك المدرسة كالقاضي الفاضل العماد الأصفهاني وابن نباتة الحفيد والصفدي ومن سار سيرهم ، أضف إلى ذلك أن طبيعة البلاد العربية لا تشجع شيئا من ذلك المجنون ، ولكن عندما وجد البديع والعروض طريقه في شعرهم تداوله الشعراء في بدايته الأثر بخفية تامة وسرية ومن ثم أبدعوا فيه عندما أعلن على الملأ ، وكان من برع في علم العروض في اليمن نشوان بن سعيد الحميري . وبذلك نجد أن اليمن كانت المدرسة الثالثة في هذين العلمين بالإضافة إلى مصر والشام .

هذا ومن أهم تراجم علماء البديع والعروض :

- ١ - أبو الحسن محمد بن عطاء المتوفى سنة ٤٨٠ هـ (١)

من أهم مؤلفاته :

- جواهر الأخبار ونوادر الأشعار .

وهو مؤلف يضم الحكاية والنادرة والقصيدة .

- ٢ - الأديب الحسين بن علي بن القيم المتوفى سنة ٤٨٢ هـ (٢)

من أهم مؤلفاته :

- مجموعة الرسائل الإنشائية وقد كتبها على لسان ملوك الدولة المملوكية .

وهذه الرسائل توجد بجانب أشعاره وكان مثلاً أعلى للأدب

والبديع والعروض في طريقة السبك والإجادة .

- ٣ - أبو بكر بن عبدالله بن محمد اليافعي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ (٣)

من أهم مؤلفاته :

- له العديد من القصائد الشعرية التي مدح فيها الأمير محمد بن

سبأ وغالب ديوانه في مدحهما وهما مجلدان معتدلان وشعره

حسن رائق يحتوي على الجد والهزل الرقيق بالإضافة إلى

المحسنات البديعية .

(١) الديلمي / الحياة الفكرية / ص ١٢٨ .

(٢) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٩٢ ، العماد / خريدة / ج ٣ ورقة ٣٥٨ أ ، الحبشي / حياة الأدب / ص ١٣٧ .

(٣) الحبشي / المرجع السابق / ص ١٣٧ .

- ٤ - أبو بكر محمد بن أحمد العبدى المتوفى سنة ٥٦٢ هـ. (١)

من أهم مؤلفاته :

- مقامته (الحصيبية) .

- مواطر الخواطر .

هذا ويعد العبدى من الذين برعوا في هذا العلم لا سيما علم
البديع لأنه كان ينظم الكثير من الرسائل الإنشائية في ديوان
ملوك الدولة الزيرية .

- ٥ - عمارة اليمنى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ. (٢)

من أهم مؤلفاته في هذا المجال :

- النكت العصرية .

وتتميز أسلوبه بالبساطة وجزالة التعبير وجودة السبك .

- ٦ - أحمد بن محمد الأشعرى المتوفى في القرن السادس (٣)

من أهم مؤلفاته :

- نزهة الأحاب .

وهو على أسلوب المقامات الأدبية وهي عبارة عن مقالات في الكرم
والعلم والخلاعة والفصاحة واللفظ والحكايات المتعلقة
بالشمره والحكايات المتعلقة بالعشاق وأخبار النساء . وتوجد
بهذا الكتاب الكثير من القصائد ذات المحسنات البديعية
العظيمة والتي أجاد نظمها بطريقة رائعة . ومن هذا الكتاب
نسخة خطية بدار الكتب المصرية .

(١) عمارة/ تاريخ اليمن/ ص ٢٢٦، الإهدل/ تحفة / ورقة ٢١٩ ب. الحبشي / مصادر
الأدب / ص ١٣٩ .

(٢) عمارة / المصدر السابق/ ص ١١-١٢، العامري / غربال/ الزمان / ورقم ١٦٠ أ،
ابن الأثير / الكامل / ج ٣ ص ٤٠١، الدجيلي / الحياة الفكرية/ ص ١٨١،
العمرى / مصادر/ ص ٣٨ .

(٣) عمارة/ المصدر السابق/ ص ٢٦٧، ابن سمره / الطبقات/ ص ١٦٥، الحبشي / المرجع
السابق/ ص ١٣٤ .

٧ - الأمير نشوان بن سعيد الحميري المتوفي سنة ٥٢٣ هـ. (١)

من أهم مؤلفاته :

- الحور العين .

- الفرائد والقلائد .

هذه المؤلفات وإن كانت قد ذكرت أثناء حديثنا عن علماء

الأدب إلا أنها تتصف بالكثير من البلاغة الأدبية فهي مصدر

غني بعلم البديع والمعرض لأن نشوان كان فريد عصره في هذا

المضمار (العروض) إضافة إلى البديع الذي شاركه فيه الكثيرون من ذكرتهم سابقاً . هذا ويتميز هذين الكتابين بحسن التعبير وإيجازه .
وإضافة إلى نشوان أحمد بن خنجر طارش الحميري (٤٥٤ هـ) ويحيى الحسيني ،
ومحمد بن الحسن الطيشي ومحمد بن حسن بن أبي بن الصنعاني ومحمد بن
أحمد القاضي اليمني وزيد بن عطية الصعدي وأحمد بن حمد الأشرفي
وعبد الله بن محمد الأحمسي ومسروق الفشالي ومحمد بن محمد العمراني
وأحمد بن سعد القدسي والحسن بن عروة العصيفري والحسن بن يحيى
القاسمي وأحمد بن عبد الأعلى الضمعي . ومنهم أيضاً علي بن محمد بن
الوليد العبوشي مؤلف ديوان (التسعونية) . (٢)
وهكذا نجد أن الأدب اليمني حفل بالكثير من المحسنات اللغوية
وغيرها يقول العبوشي : (٣)

وظل الأدب كذلك حتى بزوغ الدولة الأيوبية واطاحتها
بكل الولايات الصغيرة التي قامت في اليمن . وكانت هذه الولايات
بكرتها خير معين للأدباء ففقدوا بسقوطها موارد مادية عديدة كانوا
يستعينون بها في حياتهم المعيشية في حين فقد الشعراء في مدوحهم

ذلك الذوق العربي الخالص الذي كانوا يجدونه عند رؤساء القبائل

والدول .

(١) المؤرخون ص ٤٢٤ .

(٢) الدجيلي / الحياة الفكرية / ص ١٢٥ .

(٣) العبوشي / حياة الأدب اليمني / ص ١٤٠ .

ومع ذلك فإن الدولة الأيوبية قد أدخلت أديبا إسلاميا حضاريا يعتمد في أسلوبه على تلك المستحدثات التي تفتن في إبتكارها أديباء مصر والشام وكادت تخفي من الأدب اليمني صفته المحلية التي يغلب عليها الطابع العربي الخالص . ومع ذلك لم يكن لهذه الدولة أثر كبير في وجود نهضة أدبية كبرى ، وإذا كان هناك من شيء يذكر في هذا الصدد فهو تلك الوافدات الأدبية التي إستقبلوا فيها جماعسة من أديباء العالم الإسلامي كالأديب ابن عيين التوفي سنة ٦٣٠ هـ ، الذي دخل اليمن ومدح سيف الإسلام طفتكين ، والأديب ابن الدلال المصري ، وكان قد صاحب الملك معز الدين إسماعيل بن طفتكين والذي إشتهر بين الناس بهجائه المقذع .

هذا وكل ما يمكن أن يقال عن الأدب اليمني في عصر بني أيوب ومن سبقهم ، أن الأيوبيين أرشدوا الأديباء في اليمن إلى أساليب غريبة عليهم من الحياة والحضارة لم يكن لهم بها عهد ، فكان من هذا زاد ثقافي إستفادوا منه في شعرهم وأدبهم .

وبهذه العلوم التي ذكرتها سوا في التاريخ أوفي الفقه والأدب أعلم الكلام ، أكون قد قاربت من إيفاء الموضوع حقه ، لا سيما وأن الحركة السياسية والمذهبية كان لها الأثر الكبير فيها ، لذلك تنوعت حصيلتها بتنوع المذاهب الفكرية الموجودة في اليمن . وهذا لا يعني أن اليمن كان يخلو من الكثير من العسوم والمعارف الأخرى ، كالعلوم السياسية ونظام الدواوين وعلوم الفلك والمساحة والحساب والطب وتعبير الروايات والمنطق وأدب البحث والمناظرة والزراعة

والكيمياء والموسيقى والملاحة والفلسفة ، فقد برع الكثيرون في هذا المجال
العلمي ، وبهذه الاطروحة عن التاريخ الهنري أرجو أن أكون قد وفيت
للتاريخ بعض حقه سواء من الناحية السياسية أو المذهبية .
والله ولي التوفيق ،،،

الحاملة

الخاتمة :

بعد تاريخ اليمن مصدرا ثريا للتاريخ الاسلامي . ولعل السبب الحقيقي لذلك كثرة الاحداث التاريخية سواء المذهبية أو ككرة صراعات الدول القائمة فيه في آن واحد ، فلا نجد أن مثل هذا الحدث التاريخي حصل في دولة من الدول العربية الاسلامية . لذلك تعددت المصادر والمراجع التي تعرضت لتاريخ اليمن سواء في الفترة التي خصصت لبحثي أو غيرها . والدارس لهذا التاريخ يجد أن هناك الكثير من النتائج لتلك الحقبة من التاريخ التي لا يمكن أن يحصل عليها الا من خلال دراسته لها ، وإذا نحن تناولنا المصادر التي استعنت بها في البحث ، نجد أنها تتباين سياسيا ومذهبيا ، وتختلف رأيا وفكرا ، فكانت معلوماتهم متضاربة الى حد كبير . وكان عليّ في خضم هذه المعلومات التشابكة أحيانا ، المتعارضة غالبا أن أجد طريقي وأكتب عن أحداث هذه الفترة غير متأثرة بما يقوله هذا المصدر أو ذاك ، وأضع نصب عيني الحقيقة الخالصة . لأن هدفنا هو إبراز التاريخ اليمني ، أحسن صورة دون املاق أو زيف حتى نكون قد أخرجنا حقائق يعتزبها اليمن في كثير من أحداثه وإذا سيشاب تلك الاحداث بعض الرذائل فعلى ما أعتقد أنه لا يخلو تاريخ أمة من الأمم من بعض الاخطاء البشرية . ويكفي اليمن أنه عاصر أحداث كانت تثن من شدتها الجبال ، ولهذا عولت على أن أكون صادقة في كل ما أكتبه عن التاريخ اليمني . وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك ما أمكنني .

والبحث كما رأينا مكون من بابين :

الباب الأول : يتناول التاريخ السياسي ، ولقد

استطعت في التمهيد من هذا الباب أن أستخلص الكثير من الحقائق التي غاب بعضها عن المؤرخين متثلة في كثرة الآراء حول دولة ابن زياد وكيف تقوم بماركة الخلافة العباسية فكأننا الدولة العباسية تُعين على إنشقاق اليمن عنها ، وبالطبع كان السبب الحقيقي لهذه الماركة هو إتقاء شر ابن زياد . وبالفعل نجح الخليفة العباسي في خططه هـ _____ بإبعاده عن مركز الخلافة وحتى يضرب به الشيعة الزيدية ويكونوا كحصن منيع أمام تحركات الشيعة وأستطاع ابن زياد وحفظ السيادة لبني العباس على تلك المناطق وولاههم لهم بإثبات جدارتهم في وضع حد للكثير من القلاقل والفتن التي كادت تخرج اليمن من سيطرة العباسيين ، وقد كان دور الحسين بن سلامه الإيجابي مثارا قاعا فهو لم يقتصر على الناحية السياسية بل تعداه إلى الشؤون الداخلية على الرغم من أن الأدار البطولية التي كانت له ولأسلافه من قبله ، ففي أثناء حكمهم كان بنو يعفر قد تركزوا في صنعاء وبدأوا يناضلون الزيديين ولكن ذلك لم يفت في عهد الحسين بن سلامه بل سار قدما في تطور دولته من الناحية الاجتماعية حتى أصبحت دولتهم في مصاف الدول التي أسهمت في الحركة العلمية فعلا وقولا .

ويجب ألا ننسى أيضا دور بني يعفر في صنعاء التي كانت محط أنظار الكثيرين من الذين سولت لهم أنفسهم الإستقلال ببعض المناطق اليمنية سواء بنو الرس الزيديين أو الإسماعيليين متحليين في علي بن الفضل والحسن بن حوشب ، وما قام به علي بن الفضل قبحه الله من الفسق والفجور في اليمن وقضائه على الأبرياء ومواقفه المخوية التي تستر بها خلف الدعوة للإسماعيليين أو ما يطلقون عليه الدعوة العبيدية وتحديه للخلافة ثم دخول الإسماعيلية كدين ودولة في اليمن تنافس بني زياد وبني يعفر كل ذلك أدخل الدولتين في صراع دموي مميت ، فكانت صنعاء تارة لبني يعفر وأخرى بيد ابن الفضل إلى أن أستطاع السلطان أسعد بن أبي يعفر الحوالي إراحة أهل اليمن قاطبة من ابن الفضل حين قرر الخلاص منه ، وبالفعل تم له ما أراد وبدأت جراح أهل اليمن تلتئم قليلا بعد القضاء عليه ، وظل ابن يعفر مسيطرا على صنعاء وما حولها في الوقت الذي كان فيه بني زياد يلتقطون آخر أنفاسهم حيث أنتهت دولتهم وقامت على أنقاضها الدولة النجاشية ، ودخل ابن

يعفر في صراع دموى أيضا مع بنى الراس الذين كانوا قد تركزوا في صعدة ونشروا المذهب الزيدى في اليمن التى صارت فى ذلك الوقت ميدان صراع سياسى ومذهبى ، ولم يكن المذهب الزيدى من الخطورة بقدر الدعوة الإسماعيلية التى تشعبت جذورها وتطاحن عليها دعائها وتقاتلوا من أجل الدعوة والسيطرة والسلطان ، وكان ذلك الصراع سببا فى أن تظل اليمن فترة وجيزة مظلمة لم يعرف المؤرخون عنها شيئا إلى أن قامت دولة بنى صليح حاملة بين طياتها الدعاء للفاطميين ، وبني نجاح السنيين الداعين لبنى العباس .

وإذا نظرنا إلى دولة بنى الراس نجد أن دولتهم استمرت ولم تنته بإنشائها الدولة الزيدية أو اليعفرية ، بل أخذت تقاتل وتناضل حتى وقت قريب لذلك تعتبر من الدول العريقة فى اليمن . والتي سيطرت على كل نفوذ السنيين وكانت هي العلم المترجل الذى حذا حذو كل من الإسماعيليين وغيرهم من الدول .

هذا وفى الفصل الثانى : كنت قد أوردت الدول التى قامت فى القرنين الخامس والسادس ، وأهم المعارك التى خاضها ملوكها وسلاطينها ، ولقد كانت دولة بنى الراس فى أشد عنفوانها وقوتها وبدأت تقاتل دولة بنى صليح وبني نجاح الناشئتين حديثا وبالطبع كان لابد من وقوع الصدام المسلح بين تلك الأطراف الثلاثة لأن كلا منهم يرى له الأحقية فى إتمام ما وجد من أجله وهذا بدوره أوجد المعارض والمؤيد وبالتالي أصبحت اليمن فى صراع عنيف وتطاحت الدول فيما بينها ، وما يلفت النظر وما نلاحظه أن التاريخ يعيد نفسه فى قيام الدولة الصليحية وإعادة الدعوة للإسماعيليين ، لأن الظروف التى مهدت لعلى بن الفضل والحسن بن حوشب هى التى ساعدت على الصليحي فى قيام دولته كداعية ثم تحولت الدعوة إلى أهداف سياسية وتركز سلطان الصليحي فى صنعاء ، ولم يقتصر ذلك السلطان على اليمن بل امتد إلى الحجاز والبحرين وكأنما أراد الخليفة الفاطمى بمساعدة الصليحي أن يقيم الدعوة بطريقة غير مباشرة فى المناطق الاستراتيجية الآهلة بالسكان سواء

في الحجاز ملتقى العالم الإسلامي أو البحرين المرفأ الحيوى التجارى . ولقد بلغ سلطان الصليحيين من القوة أن حصر بنى الرس فى صعدة وأصبح تحركهم محدودا وكذلك أصبح بنو نجاح مقتصرين على زبيد ، وقد أستمرد لك الحال حتى آخر ملوك دولة بنى صليح ، الذين ظلوا موالين للفاطميين ويمسرون حسب خطة سياسية اتفقوا عليها فيما بينهم وبذلك أعطوا للمذهب الإسماعيلى العطاء الكافى سواء فى اليمن أو غيرها وهذا دليل جهمهم وإخلاصهم للدعوة الإسماعيلية وشدة تأثيرهم بها .

ويجب ألا نغفل دور بنى نجاح البطولى فى تحدى الصليحيين والإستمرار فى الدعوة للعباسيين رغم تضيق الخناق عليهم وإنحصارهم فى زبيد مشلولى الحركة إلا أنهم أستطاعوا الوقوف صفا واحدا فى وجه منادئهم فى ظل الولاء العباسى ، وهذا بدوره ساعد على بقاء سلطانهم على اليمن فى أحلك الظروف وأسوأها وبناء على ذلك دخل النجاشيون المعارك الدموية العنيفة وتجرعوا مرارتها والتي أدت إلى قتل نجاح وسعيد الأحول وغيرهم . وفى خضم تلك الأحداث يجب ألا يفوتنا الإشادة بذكر بنى الرس الزيديين وما قاموا به من دور فعال فى إيقاع النكسات بالإسماعيليين حيث أنهم كانوا العدو والدود لهم ، وقد راح ضحية ذلك العداء الكثير من الأئمة الزيديين .

هذا وما يجب أن ننوه عنه أن دولة بنى الرس قد عاصرت كل الدول التى قامت فى اليمن منذ ٢٤٥هـ حتى بعد القضاء على كل الدول التى أستقلت فى خلال القرنين الخامس والسادس ولم تكف بمواجهة دعاة الإسماعيلية الصليحيين فقط بل أمتدت تلك المواجهة لكل الدول التى قامت بالدعوة للإسماعيلية أمثال بنو زريع وبنو همدان وكما نعلم أن السبب الرئيسى فى ذلك هو العداء لدعوتهم التى كان الزيديين ينبذونها ويرفضونها كدين ودولة .

وكما رأينا المعارك التى خاضها بنو الرس مع الهمدانيين وبنو زريع وما لها من تأثير

سلبى على المجتمع اليمنى، وقد أستمّر الحال كذلك إلى قيام دولة بنى المهدي قبّحه الله
الذى أوجد دستوراً شرعياً لنفسه وزاد من دمار الدولة بأن أظهر الفتن في البلاد ودخل مع
بنى الرس أيضاً في معارك عدة وأزال كل سلطان للعباسيين وإن كان يدعى الولاء لهم
إسمياً بإعتباره سنى المذهب قولاً وليس فعلاً . وكان فسوق وفجور بنى المهدي سبباً
رئيسياً في دخول الأيوبيين اليمن بناءً على طلب الخليفة العباسى الذى ضاق ذرعاً بكثرة
المشاكل التى أحاطت باليمن ، وإن كان الأيوبيون قد بيتوا ذلك الأمر في أنفسهم
إلا أن السبب الحقيقى هو المصالح السياسية كانت تقتضى ذلك الدخول مضافة
إليها الفاقة الإقتصادية التى كانت تعاني منها الدولة ولمحاولة سد تلك الشفرة
وجد الأيوبيون أن أفضل مكان لوجود الاقتصاد المادى هي اليمن لأنها
الوحيدة التى كانت تجارتها رائجة مع الشرق الأقصى وبدخولها يمكن أن
تقدم للدولة الإسلامية المعونة لحركة الكفاح المسلح ضد الصليبيين . وعلى
الرغم من أن هدف الأيوبيين الحماية البحرية والمعونة الإقتصادية إلا أنهم
أساءوا التصرف مع أهل اليمن وربما يعود ذلك لنشوة الانتصار سواء على
الصليبيين أو على دخولهم اليمن فالبعض منهم كان وبالا على اليمن أشغال
معز الدين إسماعيل الذى ادعى النبوة وقتل الكثيرين من أهل اليمن حتى
يحقق لنفسه خضوع كل المدن اليمنية لذا أرى أن حكمهم
الأيوبيين لليمن ذنب أقترفه العباسيون في حق الشعب اليمنى ، هذا وإن كان هنالك
بعض الإيجابيات ولكنها لا تقارن بحكمهم الذى بدأ بحروب متواصلة مع بنى الرس والهدانيين
من أجل السلطان . وبالطبع كل ذلك له تأثير سى على الشعب اليمنى الذى أصبح في لحظة من
اللحظات يتخبط في الجهالة العمياء من أولئك الحكام لا حول له ولا قوة في ذلك الخضم
الهائل من المعارك العنيفة والجور السلطانى الذى سطى على بلادهم مدة ليست بالقليلة ،
لذا كان لزاماً علينا إيجاد العذر للشعب اليمنى الذى وقف مكتوف الأيدي أمام تلك الفوضى
والإضطرابات التى تعج بها البلاد فلم يقتصر الأمر على الصراعات السياسية بل تدخلت

الصراعات المذهبية أيضا ، وأصبح الأمن مفقود في بلاد العرب السعيد . ولعل الذى زاد ذلك كله هو مواصلة العباسيين والفاطميين فى تشجيع تلك الدول المتناحرة من أجل الدعوة والسيادة والسلطان فالعباسيون يرسلون الرسائل يهنتون ويباركون وهذا بدوره يقوى عناد المواليين لهم وهو فى نفس الوقت يزيد من تمركزهم السلطاني على اعتبار أن لهم الأحقية الشرعية فهم حكام المشرق والمغرب ولا بد من انتصارهم وبقا نفوذهم . والفاطيون كثرت سجلاتهم لتأييد سلاطين آل صليح الداعين بإسمهم ، وقد أراد الفاطميون من ذلك الوقوف ضد العباسيين وإلغاء أحقيتهم فى السلطان الفعلى لليمن ومن جراء ذلك زاد الصراع الدموى فى اليمن .

هذا وقد أشرت فى الفصل الثالث إلى العلاقة بين العباسيين والفاطميين باليمن وما يؤسف له حقيقة أن ما كتب فى هذا المجال تاريخيا لا يقارن بتلك الأحداث الهائلة فى اليمن والتي وجدت من أجل تلك الدولتين ، وإن كان هنالك لوم فأضعه على المؤرخين اليمنيين الذين كانوا يعاصرون تلك الأحداث ولم يكلف أحد منهم نفسه بكتابة تاريخ منفرد عن تلك العلاقة الوطيدة التى حفلت بالأحداث التاريخية التى يمكن أن نعتبرها وثائق عظيمة الشأن فى هذا المضمار . وقد كان لذلك التصغير أثره الفعلى على أثناء جمعى للمعلومات الخاصة ، لذلك أجد أننى لم أوف هذا الفصل حقه من العطاء الكافى .

أما الباب الثانى : السبب الذى خصصته للحركة العلمية التى تعتبر دعامة من دعائم أى دولة قائمة لأن بالعلم ترتقى الشعوب وترتفع فهو شريان الحياة فيها ، وكانت أهم النتائج التى خرجت منها فى بحثى هذا هو إقبال أولئك الملوك والسلاطين على العلم حتى أن بعضهم أصبح من كبار العلماء والفقهاء وصار منهم رجال الفكر والأدب وأسهموا مساهمة فعالة بدفع الحركة العلمية قدما إلى الأمام لا سيما وأنهم أهتموا بفتح المدارس التى تخصصت فى شتى أنواع العلوم والمعارف ، ولما كانت بلاد اليمن تعج بكثرة النزاعات السياسية وجدت الفوارق فى المجتمع اليمنى وتحولت كل دولة الى تحدى الأخرى بالنزعة المذهبية لتثبيت سلطانها وأحقيتها ونتيجته

عليه بعض حكام اليمن وهو السلطان نشوان بن سعيد . ويجب ألا أغفل دور عمارة اليمنى
التاريخي فهو معاصر لتلك الأحداث وأستطاع أن يبرز بعضها بصورة صادقة تحمل
في صفحاتها المؤرخ الحيادي الذي أعطى التاريخ حقه من الصدق والأمانة لذلك يمكننا
أن نعطي القيمة العلمية الكبرى لأنه أخذ الكثير أثناء كتابته تاريخه من كتاب المفيد لجياش
ابن نجاح والذي أصبح مفقودا في ذلك العصر لخطورته في إظهار الحقائق التاريخية
على علاتها ، ولكن ما أخذته على عمارة هو تقصيره في الكتابة عن الأدباء المعاصرين له
لأن إغفاله لهم جعلهم شبه مفقودين مع أن لهم دورا ايجابيا في هذا المضمار في الوقت
الذي كانت الدول المجاورة تعاني من قلة الكلمة سواء النثرية أو الشعرية . وإضافة
إلى الدراسات التاريخية وجدت الدراسات العلمية ممثلة في الحساب والهندسة
وعلم الفلك والمساحة والطب أيضا طريقها في اليمن إلا أنه كان محجورا عليها إلى
أن جاء العصر الرسولي الذي يعد عصر الإنفتاح الذي كان من الذي من
يتوقون إلى تلك العلوم المحرمة تقريبا في العهود السابقة . أما بالنسبة للعلوم
العقلية ممثلة في علم الكلام ، فقد تأثر هذا النوع من العلوم بالحركات المذهبية
لذلك كان لكل مذهب علماء لهم طريقته الخاصة في الفلسفة الفقهية ، وبناء عليه
ظهرت العديد من المدارس الكلامية . كذلك نجد أن الدراسات اللغوية التي
ظهرت في اليمن ممثلة في الأدب واللغة والنحو وعلما البديع والعروض أيضا فإن
للحركة السياسية والمذهبية أثر في تنوعها فنرى أن هناك أدباء سني وآخر زيدي
وثالث شيعي إسماعيلي فكل واحد منهم يشيد ويفخر بحكام مذهبه .
وعلى الرغم من ذلك فأنا معجبة جدا بالتاريخ اليمني لسبب واحد فقط هو
أن كل واحد منهم أراد وفعل ولم يتردد لحظة واحدة في إثبات حقوقه كاملة
لا سيما إذا نظرنا إلى تضاريس اليمن الجبلية نجد أن كل ذلك لم يقف عائقا
في سبيل تحقيق رغبات أولئك الأوائل . وقد زدت ولعا بذلك التاريخ عند
زيارتي لليمن ورويتي لتلك الجبال الشاهقة الصعبة في ذلك الوقت الغابر ، وكيف
إستطاع اليمنيون أن يذلوا تحت سيطرتهم ، لذا أنا أعتبر الفرد والحاكم
في اليمن رجلا مناضلا يستحق كل التقدير والإحترام لأنه إستطاع أن يقهر
الظروف التي كان من الممكن أن تتحكم فيه لوتهاون في حقوقه ولكن بتدليلها له
حافظ على ما يمكن المحافظة عليه بقدر إستطاعته . وبالطبع ذلك واجب وطني
يشكر عليه .

وفي نهاية هذا المطاف أرجو أن أكون قد وفيت في رسالتي هذه ما كان
يجب علي أن أكتبه . وأرجو أيضا أن أكون قد وفيت لليمن بعض ما له من حقوق
علي لا أنني دخلت في مضمار هذا المجال ويجب أن أكون صادقة في رحلتي كلتي
هذه .

والله من وراء القصد .

لذلك كثرت في اليمن وتنوعت المدارس وصارت كل واحدة تختص بمذهب معين سواء السني أو الزيدي أو الإسماعيلي ، ولم تقتصر تلك المدارس على الحكام بل امتدت إلى أفراد الشعب اليمني وهذا شيء يثلج الصدر ويدل دلالة واضحة على أن هناك عقولا مفكرة سياسيا ولكنها صامدة لأن الظروف أجبرتها على ذلك الصمود .

هذا وقد صاحب تنوع المدارس كذلك تنوع الفقهاء والعلماء كلاً حسب عقيدته .

وما أتعجب منه وأقف أمامه منذ هشة أنه في فترة من الفترات التي أتحدث عنها وجد أكثر من أربع مائة فقيه وعالم يعني ، ألم يكن لهؤلاء سلطان أو رأى أو تأثير مباشر على أولئك الحكام الذين جعلوا من اليمن ميدان صراع سياسي ومذهبي ولكن ربما يكون السبب كما ذكرت سابقاً. وبالنسبة للحكام هل الإهتمام بالعلم فقط هو هدفهم وليس بالعلماء لذلك كانوا لا يعباؤون بنصائحهم . هذا وقد أعقب تلك الكثرة من العلماء تعدد الحصيلات الفقهية سواء في السنة أو الزيدية وأصبحت هنالك أمهات الكتب التي تدرس في تلك المذاهب ، ولكن لم نجد للمذهب الإسماعيلي كتباً خاصة في مدارسهم إلا مؤخراً لذلك يمكن أن نعتبر ما ألفه دعاة الإسماعيلية في عهد بني صليح هو المنهج الذي فرض نفسه على مدارسهم ولم يعرف سبب إنعدام تلك الكتب مع أن الدعوة الإسماعيلية لم تكن حديثة عهد على اليمن حين ظهرت المدارس بكثرة وتنوعت حصيلتها العلمية فأين ما ألفه الزواحي ومن كان قبله من الدعاة .

وقد خصصت فصلاً كاملاً عن الدراسات التاريخية . ففي مجال التاريخ على الرغم من ذلك القصور في كثير من الأحداث التي كانت تشمل بلاد اليمن إلا أن براعة نشوان بن سعيد الحميري العلامة الفقيه والشاعر الأديب والمؤرخ الفحل يعتبر مكسباً عظيماً لبلاد اليمن في تلك الحقبة من التاريخ . لذا أجد أنه يستحق بجدارة ذلك اللقب الذي أطلقه

الملحق

ملحق رقم "١"
ويشتمل على عشرة جداول للدول الحاكمة في اليمن .

ملحق رقم "٢"
ويشتمل على القاب الصليحيين وآل بنجاح .

ملحق رقم "٣"
ويشتمل على الخلفاء العباسيين المعاصرين للدول
المستقلة في اليمن والتي كانت تابعة للدولة العباسية .

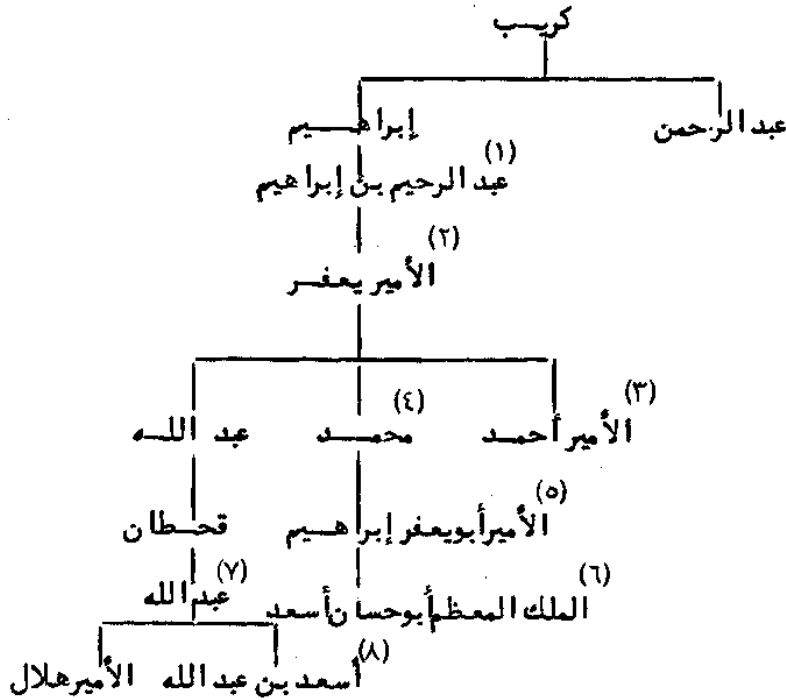
ملحق رقم "٤"
ويشتمل على الخلفاء الفاطميين المعاصرين للدول المستقلة
في اليمن والتي كانت تابعة لهم .

ملحق رقم "٥"
ويشتمل على رسائل العباسيين لبني يعفر ورسائل
بني يعفر للعباسيين إضافة إلى رسالة
ابن الأستاخ .

ملحق رقم "٦"
ويشتمل على السجلات الصادرة من الخلفاء الفاطميين لملوك
الدولة الصليحية .

جدول رقم ٢ :

(١)
آل يعفر الحوالى الحميرى



- | | |
|-------------------------------------|---------------------------|
| ١ - عبد الرحيم بن إبراهيم | ٢٢٥ - ٢٥٩ هـ |
| ٢ - يعفر بن عبد الرحيم | ٢٥٩ - ٢٧٩ هـ |
| ٣ - أحمد بن يعفر (٢) | ٢٧٩ هـ |
| ٤ - محمد بن يعفر (٣) | ٢٧٢ - ٢٧٩ هـ |
| ٥ - إبراهيم بن محمد | ٢٧٩ - ٢٨٥ هـ |
| ٦ - أسعد بن إبراهيم بن محمد بن يعفر | ٢٨٥ أعيد ٣٠٣ - ٣٣٢ هـ (٤) |
| ٧ - عبد الله بن قحطان | ٣٣٢ - ٣٥٢ هـ |
| ٨ - أسعد بن عبد الله | ٣٥٢ - ٣٨٧ هـ |

- | | |
|-----|---|
| (١) | زامباور/ معجم الأنساب ص ١٨٠ |
| (٢) | أحمد بن يعفر تولى الحكم ليلتين فقط ثم عزل من الحكم على يد محمد ابن يعفر . أنظر ص ٣٥ |
| (٣) | محمد بن يعفر قتل على يد ابنه إبراهيم بن محمد سنة ٢٧٩ هـ أنظر ص ٣٥ |
| (٤) | في هذه الفترة حكم الإمام الهادي الرشيد على بن الفضل ويقتل على بن الفضل عاد أسعد الى الحكم انظر ص ٤١ |

جدول رقم ٣ :

(١)

بنو الرسل الأئمة في صعدة وصنعاء

- ١ - الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ت ٢٩٨ هـ ٢٨٠ - ٢٩٨ هـ
- ٢ - المرتضى أبو القاسم محمد بن يحيى ت ٣١٠ هـ ٢٩٨ - ٣٠١ هـ
- ٣ - الناصر أحمد بن يحيى ت ٣٢٥ هـ ٣٠١ - ٣٢٥ هـ
- ٤ - المنتجب الحسين بن أحمد ت ٣٢٤ هـ ٣٠١ - ٣٢٤ هـ
- ٥ - المختار أبو القاسم بن أحمد ت ٣٢٤ هـ ٣٢٤ - ٣٤٤ هـ
- ٦ - المنصور يوسف الداعي بن يحيى ت ٣٩٣ هـ ٣٤٤ - ٣٩٣ هـ
- ٧ - القاسم المنصور بن علي الالبياتي ت ٣٩٣ هـ ٣٩٣ هـ
- ٨ - المهدي الحسين بن القاسم بن منصور ت ٤٠٤ هـ ٣٩٣ - ٤٠٤ هـ
- ٩ - أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن ت ٤١٨ هـ ٤٣٣ - ٤١٨ هـ
- ١٠ - الناصر أبو الفتح الديلمي بن الحسن بن محمد ت ٤٤٤ هـ ٤٣٦ - ٤٤٤ هـ
- ١١ - الإمام حمزة بن أبي هاشم بن عبد الرحمن ت ٤٥٩ هـ ٤٥٢ - ٤٥٩ هـ
- ١٢ - الإمام أحمد بن سليمان ت ٥٦٦ هـ ٥٣٢ - ٥٦٦ هـ
- ١٣ - الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ت ٥٨٣ هـ ٦١٤ - ٥٨٣ هـ
- ١٤ - الإمام الناصر عز الدين محمد بن عبد الله ت ٦٢٣ هـ ٦١٤ - ٦٢٣ هـ
- ١٥ - الهادي نجم الدين يحيى بن حمزة ت ٦١٤ هـ ٦١٤ - ٦١٤ هـ
- ١٦ - المهدي أحمد بن الحسين ت ٦٥٦ هـ ٦٢٣ - ٦٥٦ هـ

(١) عمارة / تاريخ اليمن / ص ٣٠٣ ، زامباور / معجم الأنساب / ج ٢ ص ١٨٧ - ١٨٨ هـ

إبن زبارة / أئمة اليمن / ص ٤٥ وما بعدها .

(٢) كان يحكم في منطقة أخرى في نفس عهد الناصر أحمد أنظر ص ٨٣ .

(٣) حكم مدة في نفس العام ثم توفي سنة ٣٩٣ هـ .

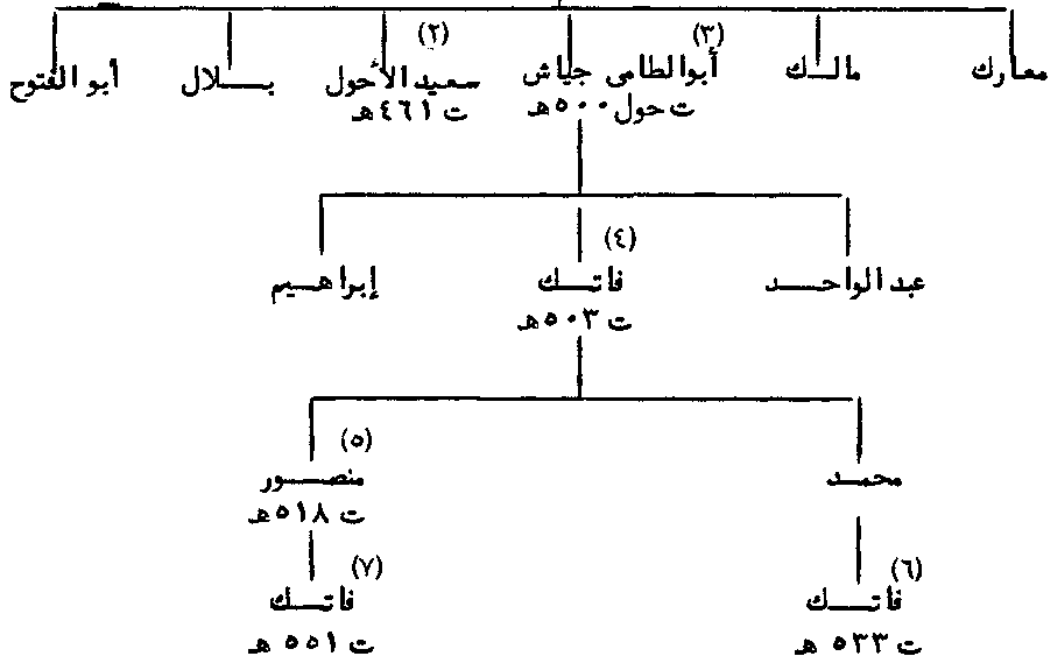
جدول رقم ٤ :

(١)

بنو نجاح العبيد ملوك تهامة وزبيد

أسس نجاح دولتهم ٤١٢ هـ

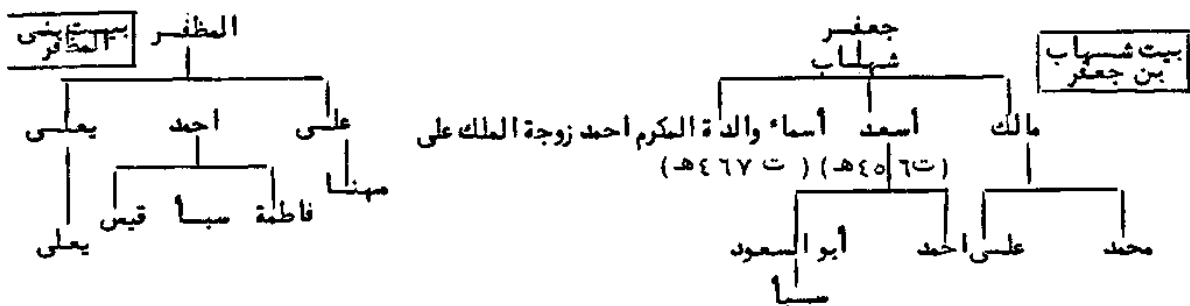
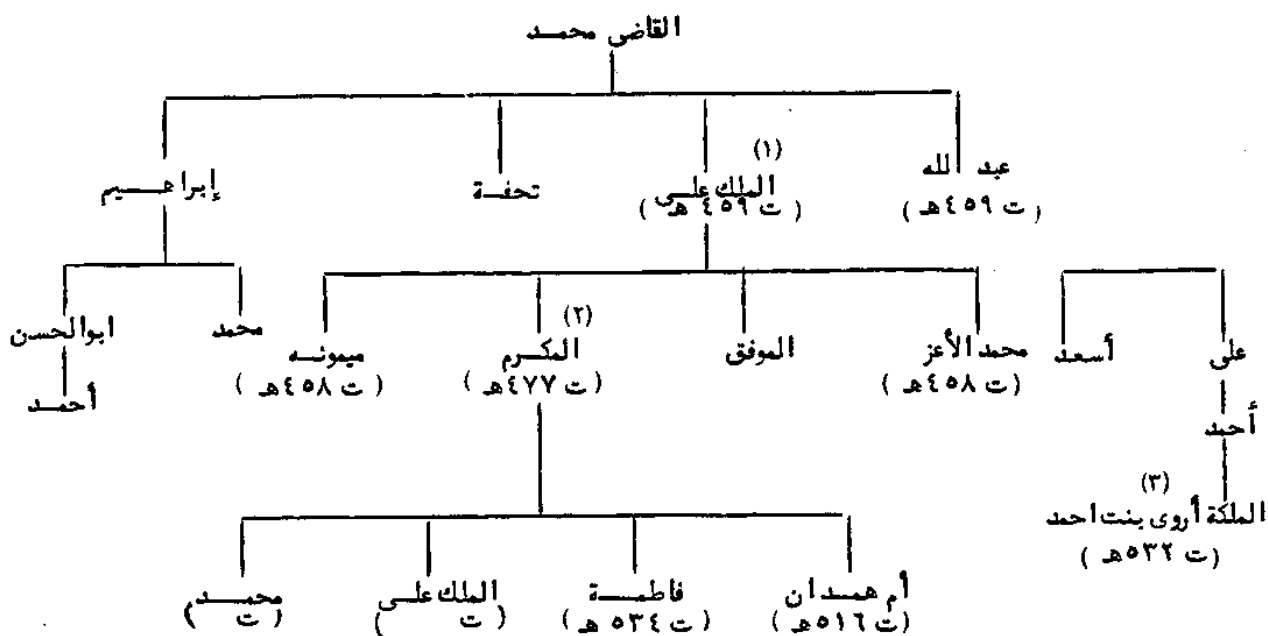
(١) نجاح (ت ٤٥٢ هـ)



- | | | |
|--------------------------|-----|--------------|
| ١ - نجاح مولى بنى زبيد | (٢) | ٤١٢ - ٤٥٢ هـ |
| ٢ - سعيد بن نجاح | | ٢٥٤ - ٤٧٣ هـ |
| ٣ - جياش بن نجاح | | ٤٨١ - ٤٩٨ هـ |
| ٤ - فاتك الأول بن جياش | (٣) | ٤٩٩ - ٥٠٣ هـ |
| ٥ - منصور بن فاتك | | ٥٠٣ - ٥١٨ هـ |
| ٦ - فاتك بن محمد الثاني | (٤) | ٥١٨ - ٥٣٣ هـ |
| ٧ - فاتك بن منصور الثالث | (٥) | ٥٣٣ - ٥٥٤ هـ |

- (١) أنظر زامباور / معجم الأنساب / ص ١٨١ .
- (٢) لا ننسى أن نجاح هو أول من قام بسك العملة في بني نجاح وأصبحت هي الرئيسية في حكم بني نجاح ولم تتغير . انظر ص ١٠٩ .
- (٣) أنظر ص ١١٨ .
- (٤)، (٥) أنظر ص ١٢٠ .

(١) بنو صليح حكام اليمن



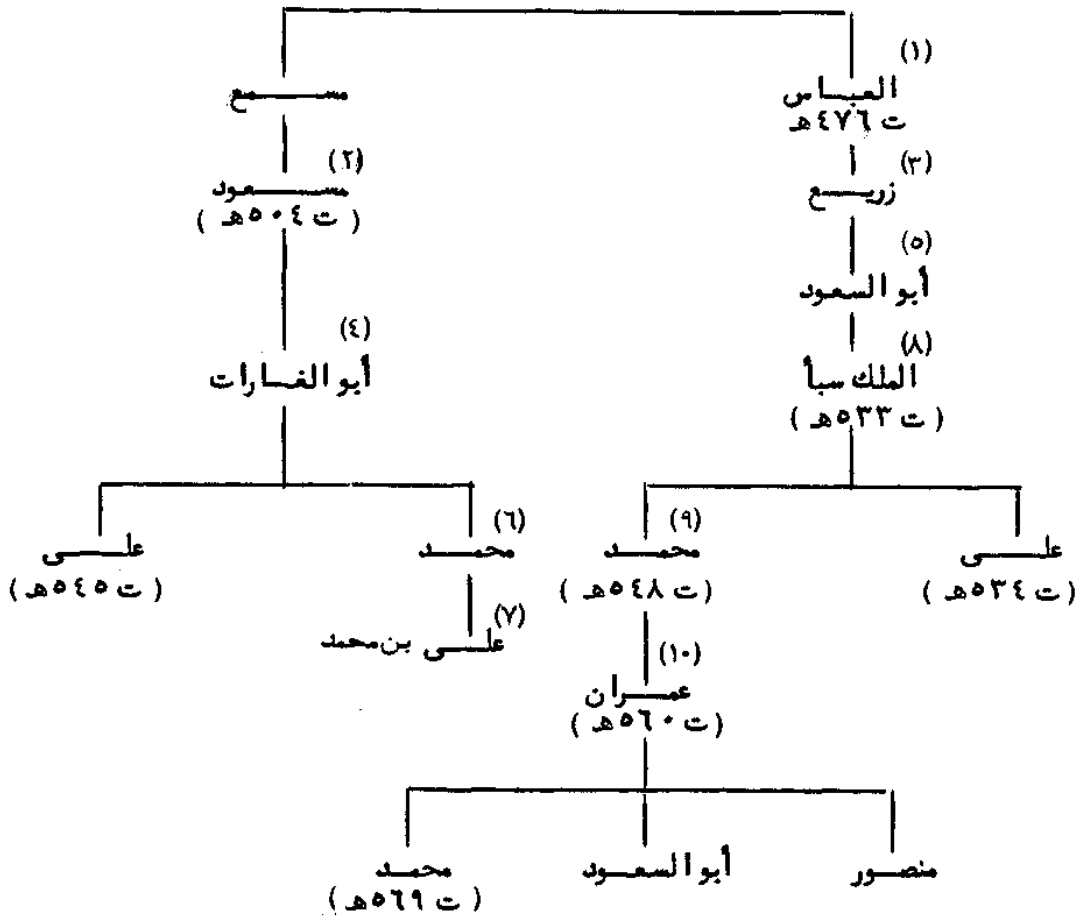
- | | |
|--------------|---------------------------|
| هـ ٤٢٩ - ٤٧٣ | (٢) ١ - الملك على الصليحي |
| هـ ٤٧٣ - ٤٧٧ | (٣) ٢ - الملك المكرم أحمد |
| هـ ٤٧٧ - ٥٣٢ | ٣ - الملك السيد أروى |

- (١) أنظر الهمداني / الصليحيون ص ٣٤٠.
- (٢) إغتاله سعيد النجاشي في ١٢ ذى القعدة سنة ٤٧٣ هـ، أنظر ص ١٤١.
- (٣) أثبت وجود الحكم الملكي الصليحي فـضـرب الدينار الطلي، أنظر ص ١٤٥.

جدول رقم ٦ :

دولة بنو زريع في عسودن

(١) آل زريع وآل مسعود (الياميون الهمدانيون)
الكرم

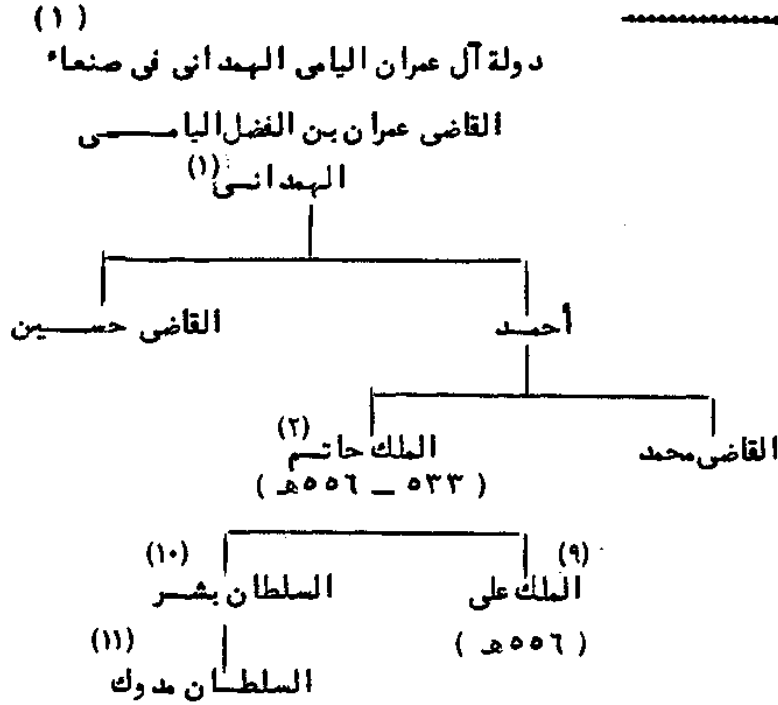


- | | |
|--------------|-------------------------------|
| ٤٧٠ - ٤٧٧ هـ | ١ - العباس بن الكرم |
| ٤٨٠ - ٤٧٠ هـ | ٢ - المسعود بن الكرم |
| ٤٧٧ - ٤٨٠ هـ | ٣ - زريع بن العباس |
| ٤٨٥ - ٤٨٠ هـ | ٤ - أبو الفرات بن مسعود |
| ٤٩٤ - ٤٨٠ هـ | ٥ - أبو السعود بن زريع |
| ٤٨٨ - ٤٨٥ هـ | ٦ - محمد بن أبي الفرات |
| ٤٨٩ - ٤٨٨ هـ | ٧ - علي بن محمد بن أبي الفرات |
| ٥٣٣ - ٤٨٩ هـ | ٨ - الداعي سبأ بن أبي السعود |
| ٥٤٨ - ٥٣٣ هـ | ٩ - الداعي محمد بن سبأ (٢) |
| ٥٦٠ - ٥٤٨ هـ | ١٠ - عمران بن محمد بن سبأ |
| ٥٦٩ - ٥٦٠ هـ | ١١ - أبو الدر جوهر المعظمي |

- أبو الدر جوهر المعظمي كليل آخر أسرة بني زريع والمقدم على أبنائهم الذين قام بتربيتهم.
أنظر ص ١٨١.

(١) الهمداني / الصليحيون / ص ٣٤٥
(٢) أول من أمر بضرب الدينار الطلي من بني زريع. أنظر ص ١٧٩.

جدول رقم ٧ :



أثناء حكم بني حاتم دخلت أسرة بني القبيب الهمدانية أيضا لظروف طرأت على بني عمران

٣ -	حاتم بن علي الهمداني	٤٩٢ - ٥٠٢ هـ
٤ -	عبد الله بن حاتم بن علي	٥٠٢ - ٥٠٥ هـ
٥ -	معين بن حاتم	٥٠٥ - ٥١٠ هـ
٦ -	هشام بن القبيب	٥١٠ - ٥١٨ هـ
٧ -	حماس بن القبيب (٢)	٥١٨ - ٥٢٧ هـ
٨ -	حاتم بن أحمد	٥٣٣ - ٥٥٦ هـ
٩ -	علي بن حاتم	٥٥٦ - ٥٦٩ هـ

(١) انظر زامباور / معجم الأنساب / ص ١٨٣.

(٢) في الفترة التي حكم فيها حماس كادت الدولة أن تضع من تحت يد الهمدانيين لذا قرر كل الموالين لبني همدان خلع آل القبيب وعودة آل حاتم الهمدانية لحكم الدولة . انظر ص ١٦٢.

حدول رقم ٨ :

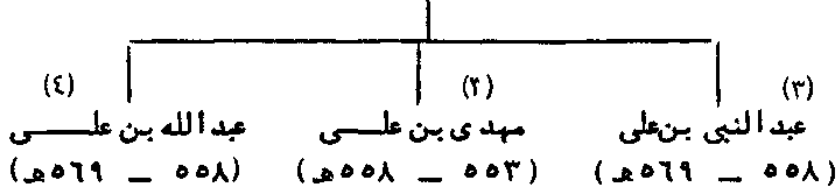
(١)

بنو المهدي في زييد

(١)

السيد علي بن مهدي الرعيني

ت ٥٥٣ هـ



- (٢)
- ١ - السيد علي بن مهدي الرعيني ٥٣١ - ٥٥٣ هـ
 - ٢ - مهدي بن علي ٥٥٣ - ٥٥٨ هـ
 - ٣ - عبد النبي بن علي (٣) ٥٥٨ - ٥٦٩ هـ
 - ٤ - عبد الله بن علي (٤) ٥٥٨ - ٥٦٩ هـ

- (١) زامباور / معجم الانساب / ص ١٨٢
- (٢) أدخل نظام وسن قوانين شرعية أدعى أنها من أحكام الشريعة وهي بعيدة كل البعد عن الدين إنما تستر وراء الدين لكي ينفذ مآربه السياسية ، أنظر ص ١٨٤
- (٣) ، (٤) قتلوا علي يد توران شاه سنة ٥٦٩ هـ ، أنظر ص ١٩٤ ، ١٩٥

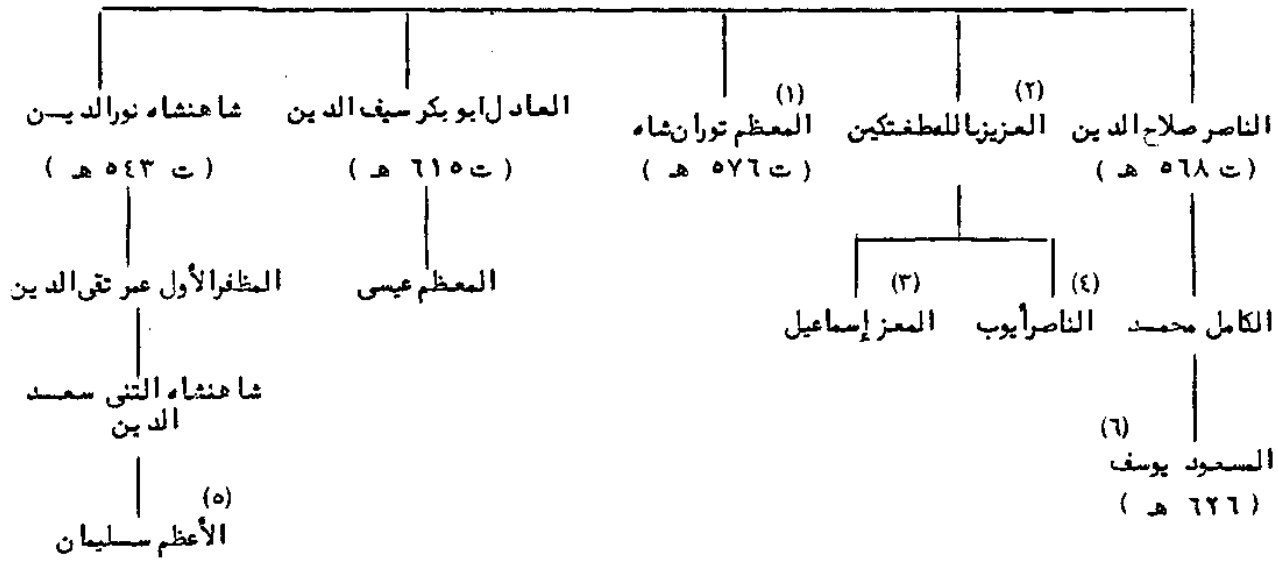
جدول رقم ٩ :

(١)
دولة بني أيوب في اليمن

(٥٦١ - ٦٢٦ هـ)

نجم الدين أبو الشكر أيوب

(٥٦٨ هـ)



- ١ - المعظم توران شاه ٥٦١ - ٥٧٢ هـ
- ٢ - العزيز طفتكين ٥٧٢ - ٥٩٠ هـ
- ٣ - معز الدين إسماعيل بن طفتكين ٥٩٣ - ٥٩٨ هـ
- ٤ - الناصر أيوب بن طفتكين ٥٩٩ - ٦١١ هـ
- ٥ - الأعظم سليمان ٦١١ - ٦١٢ هـ
- ٦ - المسعود يوسف بن الكامل ٦١٢ - ٦٢٦ هـ

(١) زامباور / معجم الأنساب / ص ١٥٢
(٢) هو أول من قام بسك النقود في العهد الأيوبي أثناء حكمه لليمن
أنظر ص ٢٢٧

جدول لأمرء الدول الذين أسهموا في الحركة العلمية

رقم	الدولة الحاكمة	السلطان الحاكم	العلوم الدينية	العلوم التي أسهموا فيها		
				الأدب	الفقه	التاريخ
١	دولة بني الرس في صعدة	الإمام المهدي الحسين بن القاسم بن علي العيانسي ٣٩٣ - ٤٠٤ هـ	له مؤلفات كثيرة في هذا المجال	—	—	—
		المعيد لدين الله أبو هاشم الحسين بن يحيى ٤١٨ - ٤٣٣ هـ	له مؤلفات كثيرة	—	—	—
		الإمام أبو الفتح بن الحسين إبن محمد الديلي ٤٣٠ - ٤٤٤ هـ	له كثير من المؤلفات	له أيضا عدة قصائد	—	—
		الإمام حمزة بن أبي هاشم ٤٥٢ - ٤٥٩ هـ	له مؤلفات كثيرة	له عدة قصائد شعرية في المناسبات	—	—
		الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر ٥٣٢ - ٥٦٦ هـ	له مؤلفات كثيرة في	له عدة قصائد أيضا له باع طويل	—	عدة مؤلفات تشمل أحداً كثيرة
		الإمام عبد الله بن حمزة ٥٨٣ - ٦١٤ هـ	له مؤلفات كثيرة فيه	له عدة قصائد شعرية في الأدب	له مجلدات في الأدب	عدة مؤلفات في هذا المجال
		الإمام الأمير المجاهد محمد بن الفضل الحسني	له مؤلفات كثيرة	له عدة قصائد	—	—
		الإمام الداعي يحيى بن المحسن الحسني ٦١٤ - ٦٣٦ هـ	له مؤلفات عديدة في هذا العلم	له عدة قصائد تدل على غزارة علمه	—	—

الدولة الحاكمة	السلطان الحاكم	رقم الكتاب	العلوم التي أسهموا فيها			التاريخ
			الفقه	الشعر	النثر	
١	دولة بني الراس الأمير المحتسب محمد بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ٥٨٣ - ٦١٤ هـ	زيدى	—	له العديد من القصاصيد	له عدة مضافات في الخطب	—
٢	دولة بني نجاح الأمير جياش بن نجاح ٤٩٨ - ٥٠٣ هـ	سنى	—	له العديد من المجلدات القصيدة والرسائل	له العديد من أهم ما كتبه المفيد في أخبار زبيد	—
٣	الدولة الصليحية في صنعاء الملك على بن محمد الصليحي ٤٣٩ - ٤٥٨ هـ	إسماعيلي	—	له العديد من القصاصيد	وله باع طويل في الخطب يدل على غزارة علمه	—
	المكرم أحمد بن على بن محمد ٤٥٨ - ٤٨٤ هـ	—	—	—	له العديد من النثر والخطب	—
	السلطان سبأ بن أحمد الصليحي ٤٨٤ - ٤٩٢ هـ	—	—	له العديد من القصاصيد الشعرية	—	—
	السلطان عبد الله بن يعلى الصليحي	—	—	له العديد من القصاصيد في المناسبات	—	—
٤	دولة بني همدان في صنعاء وعدن السلطان حاتم بن الغشم الهمداني	—	—	له العديد من القصاصيد الشعرية ذات السبك الجيد	—	—
	السلطان حاتم بن حماس بن القبيب	—	—	له غزرا القصاصيد الشعرية	—	—
	السلطان عمران بن الفضل اليامي الهمداني	—	—	له العديد من القصاصيد الشعرية	—	—
	السلطان حسين بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني	—	—	له العديد من القصاصيد الشعرية في الرثاء	—	—
	السلطان محمد بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني	—	—	له العديد من القصاصيد الجيدة السبك	—	—

رقم	الدولة الحاكمة	السلطان الحاكم	العلم الديني	العلوم التي أسهموا فيها		
				الأدب	الفقه	التاريخ
	بنو همدان	السلطان حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الياقوت الهمداني ٥٣٣ - ٥٥٦ هـ	إسماعيلي	له العديد من القصائد الشعرية	-	-
		السلطان بشر بن حاتم بن أحمد بن عمران الياقوت الهمداني	"	له العديد من القصائد الشعرية	-	-
		السلطان عامر بن بشر بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الياقوت الهمداني	"	له العديد من غرر القصائد	-	-
		السلطان علوان بن بشر بن حاتم بن أحمد الهمداني	"	له العديد من القصائد الشعرية	-	-
		السلطان مدرك بن حاتم بن بشر بن حاتم بن أحمد الهمداني	"	له العديد من القصائد الشعرية في المناسبات	-	-
		السلطان بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمرو بن علي الهمداني	"	له العديد من القصائد	-	له كتاب السمت الغالي الثمن
٥	دولة بني زريع في عسدر	المفضل بن أبي البركات الزريعي ٥٦٠ - ٥٦٩ هـ	إسماعيلي	له العديد من القصائد الشعرية	-	ولها العديد من المؤلفات في المجال
٦	دولة بني المهدي في زييد	السلطان أبو الدر جوهر المعظمي الزريعي ٥٦٠ - ٥٦٩ هـ	سنن	له العديد من القصائد	-	ولها العديد من المؤلفات في المجال

رقم	الدولة الحاكمة	السلطان الحاكم	سنة	العلوم التي أسهموا فيها		
				الفقه	الشيعة	التاريخ
	تابع - دولة بني المهدي في زبيد	السلطان السيد مهدي بن علي	سنة	-	له العديد من القصائد	-
		السلطان السيد عبد النبي بن علي بن مهدي الرعييني	“	-	له العديد من القصائد	-
	دولة بني أيوب	الملك المعظم توران شاه	سنة	-	له العديد من القصائد	-
		إبن أيوب ٥٦٩ - ٥٧١ هـ	“	-	له العديد من القصائد	-
		السلطان طغتكين بن أيوب	“	-	له العديد من القصائد	-
		السلطان إسماعيل بن طغتكين	“	-	له العديد من القصائد	ساهم في تأليف كتاب عجائب الأخبار
		بن أيوب	“	-	له العديد من القصائد	

ملحق رقم ٢ :

الألقاب

أولا : ألقاب بنو زياد :

١ - أبو الجيوش إسحاق بن إبراهيم بن حسن بن زياد (١)

ثانيا : ألقاب بنو يعفر :

١ - أبو حسان أسعد بن أبي يعفر بن إبراهيم بن محمد بن

يعفر بن عبد الرحمن الحوالي (٢)

ثالثا : ألقاب بنو الرس : (٣)

(٤)

١ - الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين .

٢ - الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى

إبن الحسين .

٣ - الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق

يحيى بن الحسين .

٤ - الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر لدين الله .

٥ - الإمام المختار بن الناصر .

٦ - الإمام المنتصر محمد بن القاسم بن المختار .

٧ - الإمام الداعي إلى الله يوسف بن يحيى .

٨ - الإمام المهدي لدين الله محمد بن الحسين بن الداعي

إبن القاسم .

(١) أنظر بنو زياد ص ٢٦٠

(٢) أنظر بنو يعفر ص ٣٨٠

(٣) كل ألقاب بنو الرس أطلقوها هم على أنفسهم ولم تستمد من الدول

الأخرى الحاكمة .

(٤) أنظر بنو الرس ص ٨٣ .

- ٩ - الإمام المهدي بن الحسين بن القاسم بن علي العياني (١).
- ١٠ - الإمام المعيد لدين الله النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن الرسي الحسني الحجازي ثم اليمني (٢).
- ١١ - الإمام أبو الفتح الناصر الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالديلمي (٣).
- ١٢ - الإمام النفس الزكية جد عموم الحمزات حمزة بن أبي هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن الإمام القاسم الرسي الحسني (٤).
- ١٣ - الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المظهر بن علي (٥) بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسني اليمني (٦).
- ١٤ - الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٧).
- ١٥ - الإمام الداعي إلى الله المعتضد بالله يحيى بن الحسن بن محفوظ بن محمد بن الإمام الهادي إلى الحق (٨).

-
- (١) أنظر بنو الرسي ص ٨٤.
- (٢) أنظر إسهام الأئمة ص ٣٢٠.
- (٣) أنظر أيضا ص ٣٢١.
- (٤) أنظر أيضا ص ٣٢٣.
- (٥) أنظر ص ٣٢٣.
- (٦) أنظر ص ٣٢٨.
- (٧) أنظر ص ٣٣٨.
- (٨)

رابعاً : ألقاب آل نجاح :

١ - في ألقاب بني نجاح (نجاح لقب بالمؤيد نصير الدين) . (١)

٢ - جياش بن نجاح لقب بالعدل وكنى أبا الطام . (٢)

خامساً : ألقاب الصليحيين : (٣)

١- علي بن محمد الصليحي :-

أ - الأمير الأجل الأوحـد أمير الأمراء تاج الدولة سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين . علي بن محمد الصليحي نصره الله (٤) (سجل رقم ٤)

ب - الأمير الأجل الأوحـد أمير الأمراء عـدة الخلافة شرف المعالي تاج الدولة سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين علي بن محمد الصليحي نصره الله وأظفـره (٥) (سجل رقم ٨)

٢- محمد بن علي بن محمد الصليحي :-

الأمير الأعز شمس المعالي منتخب الدولة وصفوتها ، ذو المجد بن عبد المستنصر محمد بن الأمير الأجل الأوحـد ، أمير الأمراء عـدة الخلافة شرف المعالي تاج الدين سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين ، علي بن محمد بن علي الصليحي نصره الله وأظفـره (سجل ١٢)

٣- أبو الحسن أحمد (المكرم) :-

أ - المكرم منتخب الدولة وقصيعتها ذو السيفين أحمد . (سجل رقم ٢)

ب - الأمير الأجل المكرم شرف الأمراء عز الملك منتخب الدولة وغرسها ذو السيفين أبو الحسن أحمد بن الأجل الأوحـد (٦) (سجل رقم ٢٩)

ج - الملك الأجل الأوحـد المنصور العادل المكرم عـدة الخلافة تاج الدولة سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين ، عماد الملة غياث الأمة ، شرف الايمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان أمير المؤمنين (٧) وعـيد جيوشه أبو الحسن أحمد بن

(١) أنظر بنو نجاح ص ١١٠ . (٢) أنظر بنو نجاح ص ١١٢ .

(٣) هذه الألقاب مستخرجة من السجلات الست نصرية / نشر ماجد .

(٤) ، (٥) أنظر الألقاب ص ٢٦٥ .

(٦) أنظر الألقاب الصليحية ص ٢٦٦ .

(٧) أنظر ص ١٤٥ حاشية رقم (٣) .

الأجل الأوحـد (سجلات رقم ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٥٤)

٤ - أبو الحسين علي (عبد المستنصر) :-

الملك الأجل الأوحـد المنصور العادل المكرم عمدة الخلافة تاج الدولة سيف الإمام
المظفر في الدين نظام المؤمنين عماد الملة غياث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام
عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه عبد المستنصر أبو الحسن علي بن الملك
الأجل الأوحـد المنصور العادل المكرم (١)

سجلات (١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) .

٥ - أبو عبد الله محمد (عبد الامام) (٢) :-

١ - الأمير الأجل المظفر شمس الملك مجد الدولة وركن الملة تاج الملوك عز الدين صفى
أمير المؤمنين عبد الامام أدام الله عزه وتأييده وحراسته (سجل رقم ٣٧) .
ب - الملك الأجل المظفر شمس الملك مجد الدولة ركن الملة تاج الملوك عز الدين صفى
أمير المؤمنين عبد الإمام أبو عبد الله محمد بن الملك الأجل (سجل رقم ١٧) .

٦ - سبأ (أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي) (٣) :-

السلطان الأجل الأوحـد المنصور المظفر عمدة الخلافة أمير الأمراء أبى حمير سبأ بن
أحمد بن المظفر الصليحي سجل (٢٢ ، ٣٦ ، ٣٧) .

٧ - أم الأمراء زوجة الصليحي السيدة أسماء بنت شهاب :-

١ - الحرة الزكية التقية ، الفاضلة كافلة المؤمنين الساعية في مصلح الدين أم الأمراء
المنتجبين صانها الله وتولاها سجل رقم (٦١ ، ٦٥) .
ب - وذكر ابن فهد : " الحرة الكاملة السيدة كافلة المؤمنين (٤) .

(١) أنظر القاب الصليحيين ، ص ٢٦٧ .

(٢) أنظر السجل الصادر من الخليفة المستنصر بالله ص ٥٢١ .

(٣) أنظر الصليحيون ص ١٤٨ .

(٤) للنجم محمد ابن فهد / تحقيق فهد شلتوت / اتعاف الورى بأخبار أم القرى /

ج ٢ ص ٤٦٨ .

السيدة الحرة (زوجة المكرم أحمد) :-

١ - الحرة السيدة ، السيدة ، المخلصة المكيبة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ،
كهف المستجيبيين و لية أمير المؤمنين (سجل رقم ١٤) .

ب - الحرة السيدة ، السيدة ، المخلصة المكيبة ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين
كهف المستجيبيين و لية أمير المؤمنين ، وكافلة أوليائه الميامين ، أدام الله تكيئها
(٢)
ونعنتها وتوفيقها ومعونتها . (سجلات رقم ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١) . (٣)

سادسا : ألقاب بنو همدان :

١ - السلطان بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمرو بن علي بن حاتم
ابن أحمد ابن عمران بن الفضل اليامي . (٤)

سابعا : ألقاب بنو زريع :

١ - أوحى طوك الزمن ملك العرب واليمن عمران بن محمد الزريعي . (٥)
٢ - أبو الدر جوهري المعظمي الزريعي . (٦)

ثامنا : ألقاب بنو أيوب :

١ - الملك المعظم شمس الدين توران شاه بن أيوب . (٧)
وأيضا الملك المعظم فخر الدين .
٢ - الملك العزيز سيف الإسلام طفتكين بن أيوب . (٨)
٣ - السلطان معز الدين إسماعيل بن طفتكين . (٩)

(١) ، (٢) أنظر ألقاب الصليحيين ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
(٣) من الملاحظ أن الألقاب الرنانة أطلقت فقط على بني صليح الذين كانوا
يتلقونها من الدولة الفاطمية بخلاف العباسيين الذين كانت القابهم قصيرة
جدا لا تعدو كلمة أو كلمتين . أنظر ص ١٤٥ (حاشية (٣) .
(٤) أنظر اسهام الأمراء ص ٣٥٠ .
(٥) أنظر ص ١٠٨ حاشية (١) - هذا اللقب الرنان أيضا صدر من الدولة
الفاطمية لبني زريع .
(٦) أنظر ص ٣٥١ .
(٧) أنظر ص ٣٥٣ .
(٨) ، (٩) أنظر ص ٣٥٥ .

ملحق رقم ٣ :

الخلفاء العباسيون المعاصرين للدول المستقلة في اليمن والتي كانت تابعة للدولة

العباسية •

- ١ - الخليفة العباسي المأمون عبد الله بن هارون الرشيد ١٩٨ - ٢١٨ هـ •
معاصرا دولة بني زياد •
- ٢ - أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد ٢١٨ - ٢٢٧ هـ •
دولة بني زياد مستمرة وقامت دولة بني يعفر •
- ٣ - الواثق بالله أبو جعفر هارون بن المعتصم ٢٢٧ - ٢٣٢ هـ •
دولة بني زياد مستمرة • هنا أستقل يعفر بن عبد الرحيم بدولته •
- ٤ - المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ •
الدولتين مستمرتين (الزيادة واليعفرية)
- ٥ - المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله ٢٤٧ - ٢٤٨ هـ •
الدولتين مستمرتين (الزيادة واليعفرية)
- ٦ - المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم ٢٤٨ - ٢٥٢ هـ •
الدولتين مستمرتين (الزيادة واليعفرية)
- ٧ - المعتز بالله أبو عبد الله الزبير وقيل محمد بن المتوكل على الله ٢٥٢ - ٢٥٥ هـ •
الدولتين مستمرتين (الزيادة واليعفرية)
- ٨ - المهتدي بالله أبو إسحاق محمد بن هارون بن الواثق بالله بن المعتصم ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ •
- ٩ - المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ •
الدولتين مستمرتين (الزيادة واليعفرية)
- ١٠ - الناصر لدين الله الموفق طلحة بن المتوكل على الله وكان مسيطرا على أخيه المعتمد • وكانت الدولتين (الزيادة واليعفرية) مستمرتين في عهديهما

- ١١ - المكتفى بالله على بن المعتضد بالله
الدولتين مستمرتين (الزيادية واليعفرية)
٢٨٩ - ٢٩١ هـ
- ١٢ - الطائع لله أبو الفضل عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد
في عهد هذا الخليفة استمرت دولة بني يعفر بصنعاء وعاصراً أبو
الجيش إسحاق بن زياد ثم عبد الله بن إسحاق بن زياد آخر ولاية
بني زياد في زييد .
- ١٣ - القائد بالله أبو العباس أحمد بن إسحق بن المقتدر بن المعتضد
ما زالت الدولة الزيادية مستمرة يدبرها الحسين بن سلامة ثم زياد
ابن إبراهيم تحت كفالة عمته وفي آخر فترة حكم القائد وانتهت الدولة
الزيادية سنة ٤٩٩ هـ وقامت دولة بني نجاح وكانت دولة بني يعفر مستمرة
في زييد وصنعاء .
- ١٤ - القائم بأمر الله أبو جعفر بن عبد الله
دولة بني نجاح مستمرة في زييد
٤٢٢ - ٤٦٢ هـ
- ١٥ - المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن الذخيرة بن أبي الذخيرة
أبا العباس محمد بن القائم .
دولة بني نجاح مستمرة في زييد .
٤٦٢ - ٤٨٢ هـ
- ١٦ - المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدى
دولة بني نجاح مستمرة في زييد .
٤٨٢ - ٥١٢ هـ
- ١٧ - المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله
دولة بني نجاح مستمرة في زييد
٥١٢ - ٥٢٩ هـ
- ١٨ - أبو جعفر المنصور الرشيد بالله بن المسترشد
دولة بني نجاح ما زالت مستمرة في زييد
٥٢٩ - ٥٣٠ هـ
- ١٩ - المقتنى لأمر الله محمد بن المنتصر
دولة بني نجاح مستمرة في زييد
٥٣٠ - ٥٥٥ هـ
- ٢٠ - المستنجد بالله يوسف بن المقتنى لأمر الله
دولة بني نجاح في عزها وقوتها في زييد
٥٥٥ - ٥٦٦ هـ

- ٢١ - المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد
ما زالت دولة بني نجاح مستمرة وقضى عليها في عهد بني
المهدي على يد علي بن المهدي ويقال على يد الأشراف
السليمانيين .
- ٢٢ - الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء
أُنقِضَت الدولة الفاطمية وقامت الدولة الأيوبية في مصر
ومدت جذورها إلى اليمن بناءً على طلب الخليفة العباسي .
- ٢٣ - المستنصر بالله بن الظاهر أبو جعفر المنصور
ما زالت الدولة الأيوبية مستمرة وقد انتهت في آخر عهده حيث
استقلت بعض الدول في اليمن وقامت دولة بني رسول على
أنقاض الدولة الأيوبية .

ملحق رقم ٤ :

(١) الخلفاء الفاطميون المعاصرين للدولة المستقلة في اليمن والتي كانت تابعة لهم :-

- ١ - المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ
على بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور .
في عهده قامت الدولة الصليحية وظلت موالية لهم .
- ٢ - المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبو تميم معد ٤٨٧ - ٤٩٥ هـ
استمرت الدولة الصليحية في عهده وظهر أمر حاتم بن الغشم
الهمداني أي بدأت الدولة الهمدانية .
- ٣ - الأمر بأحكام الله المنصور على بن منصور المستعلي بالله ٤٩٥ - ٥٢٤ هـ
استمرت الدولة الصليحية والهمدانية .
- ٤ - الطيب بن الأمر بالله ٥٢٤ - ٥٣٢ هـ
استمرت الدولة الصليحية ثم انتهت سنة ٥٣٢ هـ في عهد الحافظ .
- ٥ - الحافظ أبي الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله ابن المستنصر ٥٢٧ - ٥٤٩ هـ
قامت الدولة الزيرية واستمرت حتى بعد وفاة الحافظ أما الدولة
الصليحية كانت قائمة ولكنها غير تابعة للحافظ بل للطيب بن الأمر
إلى أن انتهت الدولة سنة ٥٣٢ هـ بموت السيدة الحرة .

(١) محمد بن أحمد بن إياس الحنفى / بدائع الزهور في وقائع الدهور / الجزء الأول / القسم الأول / الهيئة المصرية / القاهرة / ١٩٨٢ / ص ٢١٥ - ٢٢٤ .

ملحق رقم ٥ :
ويشتمل على رسائل العباسيين لبني يعفر ورسائل اليعفريين لبني العباس
- (رسالة من الخليفة العباسي المعتمد الى الدعام بن إبراهيم الهمداني والى أبي العشائر
المذحجسي) (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فإنه إنتهى إلى أمير المؤمنين ما ورد تبه كتيك وكتب أحمد بن محمد المذحجي
من خبر إبراهيم بن محمد ابن يعفر وغلظ جنايته على الدين والمسلمين فيما كان يتولاه من أعمال
اليمن وإقدامه على سفك الدماء * وركوب العظائم وإنتهاك المحارم وإظهار المنكرات وأخذ أموال
الرعية وثقل الوطأة عليها وإحداثه ما أحدث على أهل صنعاء وإستصراخهم إياكما وما كان منكما
فى إصراخهم ودفع مكروهه عنهم إلى أن دالت الحالة إلى ما وصفتما وسألتما تقليد العمل مكانه
من نختار لذلك لتسما وتطيعا وتعاوننا بإنفسكما وعشائركما فيحمد أمير المؤمنين ما كان منكما فى
ذلك وأرتضاء ووقع لكما عند المواقع الذى توخيتما تولى الله توفيقكما وأحسن على الطاعة معونتكما
وقد كان أمير المؤمنين رد هذه الناحية وغيرها من سائر النواحي شرقا وغربا وبعدا وقربا
وبعدا وقربا إلى أبي العباس المعتمد بالله ولى عهد المسلمين بن الناصر لدين الله لما وقف
عليه أمير المؤمنين من أصالة رأيه وصواب تدبيره * وحزم سياسته وشدة سكيته وإيثاره إلى كمال
ما يؤدى إلى صلاح الفاسد وتسكين النافر وتعديل المائل وهو فى الأمر الذى ورد كتيكما فيه
ما يراه باذن الله من مولانا بالصلاح عائد إلى انتظام الألفة وقطع أسباب الفرقة واقعا بالعدل منافيا
للجور

وأمير المؤمنين يرى أن تمتثلا وعشائركما وغيرهم من أهل صنعاء وسائر نواحي اليمن ما يرد
كتبه عليكما فى ذلك وتقتصروا عليه وتقفوا عنده ولا تخالفوه إلى غيره فأعلا بما رأى أمير المؤمنين
من ذلك فقد كتب أمير المؤمنين إلى أحمد الموفق (٢)

إلى هنا وجدت المخطوط وباقي الكتاب من الساقط .

(١) مؤلف مجهول / تاريخ اليمن / ورقة ١١٧٣ هـ أنظر أيضا الهمداني / الاكلیل / ج ١ ص ١٥٦

(٢) أنظر علاقة العباسيين ببني يعفر ص ٢٣٣ ، ٢٣٦ .

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته
الطيبين وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليما كثيرا .

(١)

تهنئة الأمير أسعد الحوالى للخليفة المقتدر بالله بفتح المذخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على أمير المؤمنين

الحمد لله الذى لا إله إلا هو وأسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله "صللم" .

والحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين من صفوة وأكرم أرومة وأعلا الخلق درجة
وأسماهم رفعة وأبذخهم نسيا وأوفرهم حسبا وجعلهم من أهل بيت النبوة وصعدن الرسالة
ومختلف الملائكة ومن أهل الرأفة والتقى والشفقة والرحمن والعدل والإنصاف والإتسلاف
والإنذار والإعذار والتصبر والإخيار من الذين ثبت لهم الشرف وزال عنهم السرف فسلفهم خير
سلف وخلفهم أرجح خلف طابت مفارصهم وكرمت محاددهم وأشرفت جرائيمهم وحسنت سيرتهم
وصحت سياستهم ورجحت أخلاصهم وصدق كلامهم وصح مقالهم فهم هاديي المظلام ودعائم
الإسلام ورؤوس الإعلام وخير الناس وقرار الأساس والمعتمدون لدى الإبلان والفارجون عند
الإفلاس بلا شك ولا التباس خير الخلق بنى العباس .

والحمد لله على إجتباؤه أمير المؤمنين بالآباء الطيبين والخلفاء الراشد بن المهديين
والأئمة الطاهرين المنتخبين أولى الفخر الأقصى والإحلام والنهى الذى علا صيتهم وطابت
ولادتهم وعلت هممهم ورضيت أفعالهم وعظمت أقسامهم ودانت العرب والعجم لهم فى الشرق
والمغرب فهم القبول المتوجون والخلفاء المرضييون والملوك السابقون جلت أخطارهم وأرتفعت
أقدارهم وطارت اسمائهم ، وبقيت آثارهم وزكت أعمالهم وأحانت أصارهم ودامت الطاعة لهم
وحسنت الأحذوثة عنهم وكثرت الخيرات فيهم وأسبغت النعمة عليهم وحاطت المنن فيهم
وأقبلت الدولة إليهم وبانت الفضائل عندهم وبات العدل فى نادىهم فصلى الله عليهم وملائكته

المقربون والأنبياء والمرسلون •

والحمد لله الذى خص أمير المؤمنين بشرف الخلافة وغاية الرياسة وروح المملكة والقيام بالدين والتقويم للمسلمين والذب عن بيضة المؤمنين فجعله له حصنا ولخلقه راعيا وبرعيته رؤفا وعليهم عطوفا وسهم رفيقا ولهم كالثا وسهم قائما يستعمل فيهم العدل والسنة ويمهد لهم الإيناس والنصفة وينهج لهم سبيل القصد ويحى لهم معالم الرشاد لم يلهم عنهم بهجة الخلافة ولم يغفل عنهم جلالة المملكة ولم يشغله عن أعبادهم رونق الرياسة يرفع عالمهم ويتفقد جاهلهم ويهتّم بضعيفهم ويقمع سفيهم فاستوسقت له الرعية بفضل الرأفة بها وحسن السياسة لها وقسط العدل عليها •

والحمد لله الذى لم يزل يتوجه لأمر المؤمنين بالنصر والكفاية ويخصه بالعلو والرفعة وينصره بالعون والكلافة ويكلّفه بالحفظ والسلامة ويسعدّه بالظفر والإجابة ويرشده لإقامة السنن ويصرف عنه سوء المحن ويبعدّه من مضلات الفتن فالأوه عنده متواترة وأنعمه لديه سابغة وقد أدام لذلك سروره ، وكبت عدوه وأعلاّ جده وأفردّه بذلك وحده الذى ألبسه ثوب الخلافة قشيبا وأعطاه زمام المملكة سهلا نجيبا ورداه ردا العز غضا جديدا هنيئا وأصار إليه مقاليد الأرض صار طاعة الخلق له فرضا وردها إليه قاطبة وقرها له نعمة راضية وأدام له الدولة تامة كاملة وسرمدها عليه مترادفة شاملة وأصلح له الرعية سامعة مطيعة •

والحمد لله الذى فضل أمير المؤمنين بالفضائل الرفيعة ونصره فى المواطن المنيعة وظفّره فى الحالات الضيقة وشفّعه فى الأمور المعضلة وأسّس له قيادة الأسباب المتلويحة والآن له شكاسة الأمور المعاصية وقرب له مسالك الطريق البعيدة وأخضع له رقاب الجبابرة المتكبّرة وفنت له فى أعضاد الجعاجة أولى الصولة وضعضع له أركان الفراغة أولى القوة وزلزل به أقدام أهل الشقاء والضلالة وأباد حصون ذوى الفسق والمناذرة ومنح بعز سلطانه أكناف أهل الخلاف المارقة وكبت بإقبال دولته أعداؤه من المخالفة وأكب الحصد بحسن لطفه له وجوه كفاف نعمته الحميدة (١) •

سلام زعيمه غوثي ذكرى غالي نشر منك التتبع .
 وعند استلامك للباب الاعظم والمغايبه اذ انت المرح المرح
 فخلو اصعب العدم وعند غيبك بالتميز لوليد المصير جيتك
 اتق للدم باستغلا لك يدو القلم ملك الاسلام حال الدنيا
 والدين واسطه عقد الحاضرتي حتما اناصر ليد الله اليك
 مكمل الطرف الماس كلما "وين تاح اذنا التي ملا ماينا .
 خفيه اذنا العالمين ذومة " ومن ليدع لانهد متبا سولوا .
 "سبح في الموق من اوصيله" ويجعل في الموق لالال اليمانيا .
 وعند الشخص على الاستعداد لا لقتاء ناز تأتحت باليركا
 وهو ها تام من الحسن تاللا اهل المير طر خمره وشارعوا
 الى جاعته وحسنه وعند واله الماوي والمير وحسنه واله
 الرقة والمير لند قبد عشنا واسطه صندو لاصدع
 قوبره وفقرنا ارض طلعده واحيد "وتم سلام المير المير
 "صا لموقم التمهيد " واستند على الشديق هم ويزد
 " اما الحكم دعوى التمهيد " وايضا هو ميا مروح وصدي
 تالار في منه الاحبار من اهل اليا دنة طالق ان في عازة يوم
 مل لاصدار لبيك الموقار ونتم سكرها الثاني وعند استلام
 على الميرين واليتم اهل الطينين يجمعن الى التمام لعل
 ويعد لاصد طابيه ومنفل لاصد رعد واره هو والله
 اخذوا الكثر التي لا تنق ولا تدر

٢٤٣ - ٢٤٦ - ٢٤٧

سلام

رسالة بولنتاخ المير في ليل اشاما

الى حلفه سيد احمد طاب من ليلنا في العباس منه على ريتال
 الشاكر والمير والي المير ليلنا الامام المصير عداه من خمر
 قال هذا السلام على انما العالم القند الاكثر المصير من
 الاقنا من ليلنا ما فصل بل من المير ليلنا المير المير
 عروها وسر ما والشارع الاملاك وكما وطير المير الرية
 وسر ما المير المير المير

• معنى ليلنا المير واره • وفما ليلنا ليلنا قرقاز .
 • خمر المير المير المير • ولولها من طاب ليلنا عاز .
 • هي الزينة القاء والير عيرها طاب حياز .
 • وفما المير المير • وخيرها المير ليلنا
 حقها المير والمير طاب المير المير مستطو وول ليلنا
 الير المير والير زات المير والمير
 • ولولها المير والمير ليلنا • ولولها المير المير المير
 • ايرت المير المير المير • زاده من المير المير المير
 • يروا المير المير المير • ولله عند المير المير
 سلام سطل المير المير • وسطل المير المير
 وعرفها

• سلام كالمير المير • مقلد من المير المير
 • سلام لالمير المير • يروا المير المير

سجل
 المير
 المير
 المير

ملحق رقم ٦ :

يشتمل على السجلات الصادرة من الخلفاء الفاطميين لملوك الدولة الصليحية

سجل الخليفة المستنصر إلى الملك على الصليحي (١)

ولما بلغ الأمير محمد بن علي الصليحي مبلغ الرجال ، ورأي فيه والده دلائل الفضل والكمال ، أقامه لينوب عنه في جميع دعوته ، وجعله الخلف له ، وأستند إليه في وصيته ، وكتب بذلك إلى الإمام المستنصر بالله عليه السلام ، وأستورد أمره فيه ، وبركة رأيه ، والإذن له في ما يرتجيه ، فورد إليه سجل من أمير المؤمنين المستنصر بالله عليه السلام يقول فيه :

" وما نظر إليك أمير المؤمنين نظر مثله ، ممن ينظر بنور الله لمثلك ، ممن بإخلاص ولائه يستظهر ، أن يتخذ ولدك منتجب الدولة وصفوتها ، ذا المجد يمن ، خليفة لك ، يخلفك في حياتك ، ويكون خلفا صالحا عند حضور وفاتك ، وأن يصطنعه لنفسه ، ويلبسه من لباس الأكرامة ما يرتقى إلى ذروة الشرف بلبسه ، ويفيض عليه من خاص الملابس ما يفيض عليه الأقدار بإذن الله سبحانه ، وتنجز له أفاضى الأمانى وعودها ، ويسميه بالأمير الأعز شمس المعالي مضافا إلى قديم القاب ، ويأذن أن يدعو في تراجم كتبه ويدعى به ، ويفسخ أن يذكر به على فرق منابر بلادك في أعجاز ذكرك وأعتابه ، وأن يلقب أخويه بلقبين زائد ين في ألقابهما المقدمة ، لينالا بهما مزيدا من الإصطناع والكرامة . فالأوسط منهما الأمير المكرم ، والأصغر الأمير الموفق ، والله تعالى يسدد كلا منهما ويوفق " .

فكان وصول هذا السجل إلى الداعي علي بن محمد الصليحي وهو في مدينة صنعاء في رجب سنة ست وخمسين وأربعمائة .^(٢)

(١) أنظر علي الصليحي / ص ١٤٢ .

(٢) الهداني / الصليحيون / ملحق رقم ٢ ، ص ٤٠٢ (نقلا عن عيون الأخبار لادريس عماد الدين القُرشي / ج ٢ ص ٨٦) .

سجل صادر من الخليفة المستنصر بالله إلى الأمير محمد بن الملك علي بن الصليحي
يؤكد فيه تفويضه له في الجزيرة اليمنية (١)

(بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ووليه معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى الأمير
الأعز شمس المعالي منتجب الدولة وصفوتها ، ذي المجدين ، محمد بن الأمير الأجل
الأوحد ، أمير الأمراء عمدة الخلافة ، شرف المعالي ، تاج الدولة سيف الإمام ، المظفر
في الدين ، نظام المؤمنين علي بن محمد الصليحي .
..... أما بعد ، فإنه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك الذي منه عرف نجابتك
يفوج ، ولوائح مهذبك من مهزتك تلوح ، ذاكر ما ندبك له والدك الأمير الأوحد ،
أمير الأمراء عمدة الخلافة ، شرف المعالي المظفر في الدين ، نظام المؤمنين ، نصره
الله وأظفره ، وأحسن توفيقه ومعونته من الخلافة في الدعوة الهادية بجزيرة اليمن ، وأن
رياضها أصبحت بمنظوك مخضرة .-----

فوفق عليه وتقبلك بقبول حسن ورغب إلى سبحانه في أن ينبتك نباتا حسنا .--

----- فأنظر كيف تكون فيما قلده فقد قلدت عظيمات -----

كتب في رجب من سنة سبع وخمسين وأربعمائة (٢)

(١) أنظر علي بن محمد الصليحي / ص ١٣٦ .

(٢) سجل رقم ١٠ / نشر ماجد / ص ٥٢ - ٥٣ .

٢ - سجل الخليفة المستنصر إلى الأمير أحمد المكرم بن علي الصليحي .

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . من عبد الله ووليه الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى الأمير المكرم شرف الأمراء منتجب الدولة وغرسها ذي السيفين أحمد بن الأمير الأوحى أمير الأمراء عمدة الخلافة تاج الدولة سيف الإمام المظفر في الدين نظام المؤمنين على ابن محمد الصليحي .

أما بعد ، فالحمد لله البعيد من حيث تناوله بيد الأوهام ، وهو بيدائع قدرته دان ، الباقي وجهه الكريم سبحانه ، وكل من عليها فان ، لا إله إلا هو كل يوم هو في شأن . وصلى الله على من رفع في النبوة مكانه على كل مكان ، محمد المبعوث إلى الأئمة والجان ، وعلى وصيه أشرف ترجمان ، على بن أبي طالب خير صاحب تأويل وبيان ، وعلى الأئمة القائم منهم إمام فسي كل زمان ، هداة يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان . وقد كان رأى أمير المؤمنين وبالله توفيقه أن ينصب أخاك رحمة الله عليه ولي عهد لوالده نصره الله ، وأظفرو في حياته ، وارثا له بعد مماته ، جمعا منه لشملكم ، ووصلا منه لحبلكم ، وحفظا لبيتكم المبارك ، المتبرج بزيئة الإيمان ، المنتهج منهاج بيت أسس على التقوى من الله ورضوان . وكان من قضاء الله السابق في الاستئثار به ما ليس عليه معترض ، ونزل به نازلة ما كل جسم له عرض . فآلم أمير المؤمنين ما لم به ، وضاق ذرعا بسببه ، ونزع في التسليم لمن بيده ملكة البسط والقبض ، ذلك الله سبحانه فاطر السموات والأرض . ولما كانت الصورة هذه ، أجمع هذه الرتبة إليك ، وطرح شعاع شمس الإصطناعة فيها عليك . فأتق الله فيما قلدك من هذه الأمانة حق ثقاته ، وشمر لإبتغاء مرضاته ، وقم بالمحافظة على سائر أركان الشريعة ، وتحصن بحصونها المنيعه ، وأبسط بساط العدل والإنصاف ، وأقص جناح الجور والاعتساف ، وأسهر لترقد رعيتك رقاد الأمن ، وأنزل عليهم من سماء عدلك شبه السلوى والمن ، وكن من أبر الناس بالوالدين . وأحمل الكلف عن قلوبهما بكلتا يديين ، وأرقب من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وأتل قول الله تعالى : " يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور " ، وألبس ما شرفك من ملابسه التي تحوز بها في الدارين المنى والسرور . هذا عهد أمير المؤمنين إليك فأقبله بقبول حسن ، وأقبل عليه إقبال أمين على شرائطه مؤتمن . والله يوفقك ويسعدك ، وإلى صالح الدارين يرشدك ، برحمته إن شاء الله تعالى . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على جدنا محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين الأئمة المهديين . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٣- سجل صادر من الخليفة الفاطمي المستنصر بالله إلى الأمير عبد المستنصر بن المكرم أحمد الصليحي يعزيه في وفاة والده ويوليه مكانه (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ووليه معد أبي تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى الملك الأجل
الأوحد المنصور العادل المكرم عمدة الخلافة تاج الدولة سيف الإمام ، المظفر في الدين ، نظام
المؤمنين عماد الملة وغيث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام عظيم العرب ، سلطان أمير
المؤمنين وعميد جيوشه عبد المستنصر أبي الحسن علي بن الملك لأجل الأوحد المنصور العادل
المكرم ، عمدة الخلافة تاج الدولة سيف الإمام المظفر في الدين ، نظام المؤمنين ، عماد الملة
وغيث الأمة ، شرف الإيمان ومؤيد الإسلام عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين وعميد جيوشه أبي
الحسن أحمد بن علي بن المكرم الصليحي يحمد ، أمير المؤمنين على عادته
سبحانه هذه ولديه في قيام منار دولته ، وتعام مباني دعوته لا ينتقل ولي إلى دار كرامته إلا أعقبه
وليا يحمل أعباءه ويقوم بعرض طاعته في ماضي سعيد بما قدمه ومهد ، وقد نجح في ما اعتقده
وأعتمده ، وقد كان والدك الأجل المكرم نصر الله وجهه وحشره مع من رضى أمير المؤمنين عنه وقبل
سعيه مرهقا سيفه يصول به على أولى الخلاف ويشد به عضد أهل الولاء والإئتلاف
فالدعوة المستنصرية الهادية - ثبتها الله - بالأعمال اليمينية هبونة منه لسياسته وصرامته
ولما أطلع الله أمير المؤمنين على إستشاره به ، وقبضه إليه نال أمير المؤمنين من فقد رزية رزت
القلوب ، وخطب أوفى على فادحات الخطوب وأمير المؤمنين يعزيك عن هلكه
ويدعوك بالبقاء بعده وقد رأى أن يصطفيك ويلحقك برتبة ، وينصبك منصبه ويرقي
بك درجة ، ويجعل إبتداء أمرك كآخر أمره

(٢)
كتب في غرة شهر ربيع الأولى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

(١) أنظر ولاية عبد المنتصر ص ١٤٨ .

(٢) سجل رقم ١٤ / نشر ماجد / ص ٥٨ - ٦٠ .

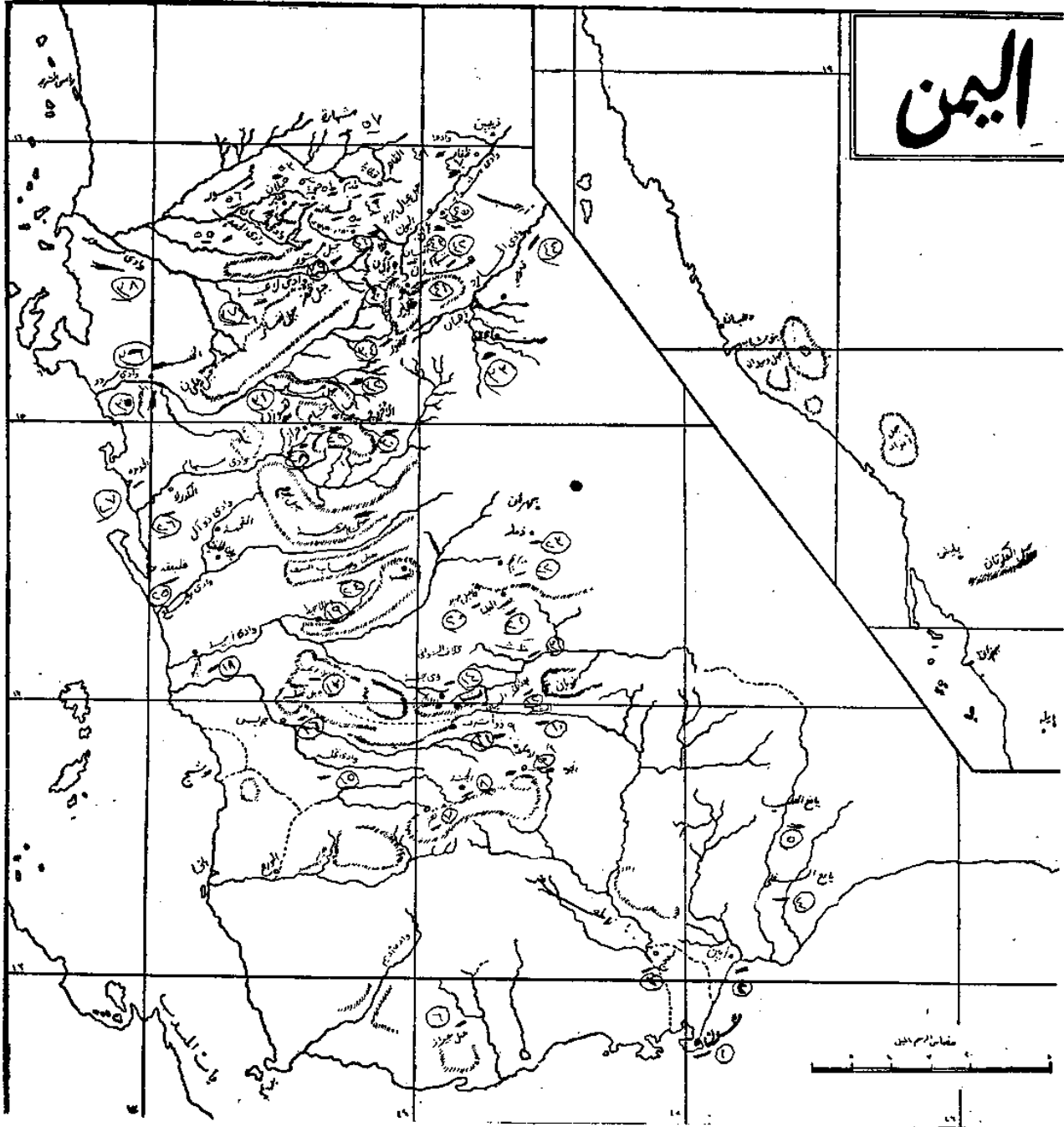
٤ - سجل صادر من الخليفة الفاطمي المستعلى بن المستنصر إلى السيدة الحرة في ٨ صفر ٤٨٩هـ تضمن وصفا لثورة نزار تغلب وزيره الأفضل بن بد والجمالى عليها نهائيا :

 (١)

وما ورد فيه " بسم الله الرحمن الرحيم " .
 من عبد الله ووليه أحمد أبى القاسم الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين إبن الإمام
 المستنصر بالله أمير المؤمنين إلى الحرة ، الملكة ، السيدة الصديقة ، ولية أمير المؤمنين قد
 علمت ما كان صدر اليك من حضرة أمير المؤمنين عندما أصاره الله تعالى إليه إرث خلافته ، وذلك
 بالنص الذى كان من مولانا الإمام المستنصر بالله وأن البيعة أنتظمت لأمرير
 المؤمنين على أجمل القضايا والأسباب ، ودخل الناس فيها من كل باب ، بحسن سياسته فتفاء
 وخليته ، السيد الأجل الأفضل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ناصر الإمام ، كافل قضية
 المسلمين وهادى دعاة المؤمنين
 وكان الامراء اخوة أمير المؤمنين أول من دخل فى البيعة مسارعا وأنقاد لأحكامها طائعا
 ومن جملتهم نزار وهو الاخ الأكبر سنا ثم إن الشيطان أستزله وأغواء
 وسار متوغلا فى القفار ، راكبا الأخطار حتى وصل الأسكندرية وفيها أفتكين وأحد ممالك السيد
 الأجل . أمير الجيوش فقابل هذا العبد العاق نعم مواليه بالكفر ، وأظهر ما كان كامنا
 فى نفسه من الخيانة والغدر ولما يسر الله تعالى مفتاح هذا النصر أن أمير
 المؤمنين لفتاه السيد الأجل بإتباعهم فتوجه يقتص آثارهم وحصى الوطيس بين الفريقين
 وطار نزار وأفتكين بالفرار وكان الفتح فى هذه الواقعة مثل ما تقدم يحملان
 فلم تزل السيوف فتحكم فيهم إلى أن سترهم الظلام وقتل وأسر منهم ألوف كثيرة وتوجه
 نحوهم حتى نزل على البلدة فحصرها برا وبحرا ، وحضر شهر الصوم فأخرجنا جزتهم حفظا لحرمة
 الشهر الشريف ، فلما أنقضى الشهر لم تنقض غوايتهم لذلك لم تضى إلا أيام قلائل حتى
 تداعى الحصن من سائر أركانه فتهافت الرجال مستأخين بالعفو لائذين . فخرج أفتكين بغير
 عهد ولا عقد يتعلق به فأضرب عنه صفحا وتوفر على المهمل من الحوط على نزار وحفظ
 الثغر من عوادي النهب والإضرار (٢) .

(١) السجلات / سجل رقم ٤٣ ص ١٤٩ - ١٥١ / نشر ما جد .

(٢) أنظر السيدة الحرة أروى / ص ١٤٢ .



نقلا عن الهداني ، الصليحيون ص ٣٧٢

بَنْدِ اِيصَادِ وَالْمَرْكَبِ

المخطوطات والمصادر المطبوعة :

١ - المخطوطات :

- ١ - ابن أبيك : أبو بكر بن عبد الله أبيك صرخد (ت ٧٣٥ هـ) .
تاريخ كنز الدرر " وهو الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية .
الجزء السادس - القسم الثاني .
نسخة بدار الكتب المصرية (رقم ٢٥٧٨ تاريخ) .
- ٢ - ابن الجوزي : شمس الدين بن المظفر بن قيزو بن علي بن يوسف (ت ٦٥٤ هـ) .
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان .
مخطوط بدار الكتب المصرية - القاهرة - (رقم ٥٥١ تاريخ) .
- ٣ - ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) .
رفع الأصر عن قضاة مصر .
نسخة بدار الكتب المصرية (رقم ١٠٥ تاريخ) .
- ٤ - الداوداري ، ركن الدين الداوداري ، المصري (ت ٧٢٥ هـ) .
زبدة الفكر .
مخطوطة بمعهد إحياء المخطوطات ، القاهرة (رقم ٦٨٤ تاريخ) .
- ٥ - ابن رسول : الملك الأفضل عباس بن علي بن داود بن رسول الغساني (ت ٧٧٨ هـ) .
نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون .
معهد إحياء المخطوطات العربية - القاهرة - (رقم ٥٤٧ تاريخ) .
- ٦ - العطايا الثنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية
معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ٣٣٢ تاريخ) .

- ٧ - ابن رسول : الملك الأشرف أبو العباس اسماعيل بن رسول .
فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفتن في أخبار من ملك اليمن
مخطوط بدار الكتب - القاهرة - (رقم ١٤٠٩ تاريخ) .
- ٨ - ابن ظافر : الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين أبي المنصور ظافر بن
حسن بن الأزدي الأنصاري الخزرجي المصري . (ت ٦٢٣ هـ) .
أخبار الدول المنقطعة
نسخة بدار الكتب المصرية . (رقم ٨٩٠ تاريخ) .
- ٩ - ابن فهد : الحافظ المؤرخ نجم الدين أبي القاسم المدعو عمر بن أبي الفضل محمد تقي
الدين بن أبي النصر محمد نجم الدين بن أبي الخير محمد بن عبد الله بن
محمد ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي القرشي .
ولد في جمادى الثانية ٨١٢ هـ بمكة المكرمة . وتوفي به في رمضان ٨٨٥ هـ .
أنحاف الوري بأخبار أم القرى
(رقم ٢٢٠٤ تاريخ) . طبع حديثا .
- ١٠ - ابن المجاور : جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن المجاور الشيباني الدمشقي
(ت ٥٦٩ هـ) .
(١)
تاريخ ابن المجاور
مخطوط بدار الكتب المصرية - القاهرة - (رقم ٢١٧٧ تاريخ) .
- ١١ - ابن المؤيد اليمني : يحيى بن الحسين ابن الإمام محمد بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٠ هـ) .
أنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن
مخطوط بدار الكتب المصرية - القاهرة - (رقم ١٣٤٧ تاريخ) .
- ١٢ - طبقات الزيدية ،
مكتبة القاضي اسماعيل الاكوع الخاصة - بصنعاء .
(١) هذا المخطوط طبع بتاريخ

١٣ - ابن النساخ : محمد

رسالة مخطوطة الى صاحب بغداد العباسى الناصر أحمد .

معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١١٧٨ تاريخ) .
وقد نشر هذه الرسالة أحمد محمد الثامى في كتابه قصة الأدب فى اليمن .

١٤ - أبو زكريا : الشيخ الأجل أبو زكريا يحيى بن أبى بكر العامرى نسباً الحرضى مولداً
(ت ٨٩٧ هـ) .

غريال الزمان فى وفيات الأعيان .

معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١١٥٠ تاريخ) .

١٥ - بامخرمة : أبو محمد بن عبد الله الطيب بن عبد الله ابن أحمد (ت ٩٤٧ هـ) .

قلادة النحر فى وفيات أعيان الدهر الجزء الثالث

معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١١٧٢ تاريخ) .

١٦ - الأصبهانى : أبو عبد الله محمد بن أبى الرجا العماد (ت ٩٧٢ هـ)

خريدة العصور جريدة القصر .

الجزء الخاص بشعراء اليمن - الجزء الثالث والرابع .

١٧ - الأهدل : الحسين بن عبد الرحمن الأهدل الحبشى العلوى الشافعى (ت ٨٥٥ هـ) .

تحفة الزمن فى تاريخ أعيان علماء اليمن -

وصل فيه الى سنة ٧٢٤ هـ .

معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١٤٣٦ تاريخ) .

١٨ - الجنابى : أبو محمد ابن السيد حسن الهاشمى القرشى الجنابى .

البحر الزاخر فى أحوال الأوائل والأواخر .

الجزء الثانى . (رقم ٢٢١٨ تاريخ) .

١٩ - الجندارى : صفى الدين بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٢٧ هـ) .

الجامع الوجيز فى وفيات العلماء أولى التبريز .

الجامع الكبير - بصنعاء - (رقم ١٢٤٢ تاريخ) .

- ٢٠ - الجندى : أبو عبد الله بهاء الدين يوسف بن يعقوب .
السلوك فى طبقات العلماء والملوك .
معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ٦٩٨ تاريخ) .
- ٢١ - الخزرجى : على بن الحسين بن أبى بكر بن وهاس الزبيدى الأنصارى (ت ٨١٢ هـ) .
تاريخ اليمن الميمون ومن ملكها من الملوك والولاة من أيام النبى صلى الله عليه وسلم إلى آخر دولة بنى رسول .
مخطوط بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - كلية الشريعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- ٢٢ - _____
المسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك .
وزارة الإعلام والثقافة اليمنية - الجمهورية العربية اليمنية .
نسخة خطية باليد - مشروع الكتاب ١ / ٦ .
- ٢٣ - _____
الكفاية والإعلام فيمن ولى اليمن وسكنها فى الإسلام .
معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١١٨٢ تاريخ) .
- ٢٤ - _____
العقد الفاخر الحسن فى طبقات أعيان أهل اليمن .
الجزء الثانى - مكتبة جامع صنعاء - ومكتبة الحرم المكى الشريف .
- ٢٥ - _____
طراز أعلام الزمن فى طبقات أعيان اليمن .
معهد إحياء المخطوطات العربية - القاهرة . (٢٦٢ تاريخ) .
- ٢٦ - السنجارى : على بن تاج الدين بن تقي الدين السنجارى الحنفى المكى الخطيب
(ت ١١٢٥ هـ) .
مناجى الكرم .
مخطوط بمركز البحث العلمى وإحياء التراث - كلية الشريعة - بمكة .

- ٢٧ - الشرنقى : أحمد بن محمد بن صلاح (ت ١٠٥٥ هـ) .
اللآلئ الضيئة فى أخبار أئمة الزيدية ومقتضى العترة الزكية وممن
عارضهم من سائر البرية .
معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١٩٤٠ تاريخ) .
- ٢٨ - الشهيد المحلى : حسام الدين أبى عبدالله حميد بن أحمد المحلى (ت ٦٥٢ هـ) .
الحدائق الوردية فى مناقب الأئمة الزيدية ج ١ ٢٠١ .
معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ٢١٢ تاريخ) .
- ٢٩ - الطبرى : الإمام الحافظ محى الدين عبدالقادر الحسى . (ت ١٠٧٠ هـ) .
الإيج المسكى فى التاريخ المكى .
دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة .
(تاريخ ١٩١١ رقم) .
- ٣٠ - عبدالله صلاح الدين بن ذاعر (ت ١٠٠٧ هـ) .
الفتوحات المرادية فى الجهات اليمانية .
الجزء الأول - من القسم الأول - مخطوطة بجامعة القاهرة
(رقم ٢٦٤٢١ تاريخ) .
- ٣١ - العمامى : عبدالملك بن حسن بن عبدالملك الشافعى (ت ١١١١ هـ) .
سط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى .
معهد إحياء المخطوطات العربية - القاهرة - (رقم ١٠٩٧ تاريخ) .
"طبع حديثاً" - ميكروفيلم .
- ٣٢ - العينى : بدرالدين محمود العينى .
عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - ج ١٣
معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ٣٣٤ تاريخ) .

٣٣ - الفاسى : تقى الدين محمد بن أحمد بن على (ت ٨٣٢ هـ) .

• تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام

• مخطوط بدار الكتب المصرية - القاهرة - (رقم ١٦٤٦ تاريخ) .

٣٤ - القرشى : إدريس عماد الدين بن على بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن الحسن

اليمنى (ت ٨٧٢ هـ) .

• روضة الأخبار فى معرفة السير والأخبار

• معهد احياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١١٨٤ تاريخ) .

٣٥ - ——— نزهة الأفكار وروضة الأخبار فى ذكر من قام فى اليمن من
الطووف الكبار والدعاة الأخبار . جزءان .

• مخطوط ملك أحد علماء اليمن بحراز

٣٦ - الكيسى : محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى . (ت ١٣٠٨ هـ) .

• اللطائف الثنية فى أخبار الماليك اليمنية

• مكتبة القاضى محمد بن على الأكوخ الخاصة بتعز - (رقم ٢٣٦ تاريخ) .

• ودار الكتب المصرية - (رقم ٤١٦٣ تاريخ) .

٣٧ - مؤلف مجهول .

تاريخ اليمن فى ملوك حمير وفى رجال الحديث فى الصحابة والتابعين

وتابعى تابعيهم ومن قدم إلى رسول الله وما جرى فى اليمن الى القرن

الخامس للهجرة .

مكتبة الأميرة زيانا (G 15 - رقم الفيلم ١١٨ - رقم المخطوط

(١٦٨ تاريخ) .

٣٨ - مؤلف مجهول :

• تاريخ السادات والعلماء في اليمن •

معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١٦٧ تاريخ) •

٣٩ - مؤلف مجهول :

• تراجم بعض أمراء اليمن وعلمائها وساداتها •

معهد إحياء المخطوطات - القاهرة - (رقم ١٩٠ تاريخ) •

ب - الصادر المطبوعة :

- ١ - ابن الآبار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة المعروف بابن الآبار .
الحلة السيرة .
تحقيق د / حسين مؤنس .
طبع بالقاهرة - ١٩٦٣ م .
- ٢ - ابن الأثير : الإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين
(ت ٦٣٠ هـ) .
الكامل في التاريخ .
بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .
- ٣ - ابن أبياس : محمد بن محمد بن إياس الحنفى .
بدائع الزهور في وقائع الدهور .
تحقيق محمد مصطفى - الجزء الاول - من القسم الأول - من أول الكتاب
إلى ١٤ شعبان ٧٦٤ هـ .
القاهرة - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٤ - ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى .
رحلة ابن بطوطة .
بيروت - دار صادر - ١٩٦٤ م .
- ٥ - ابن تغرى بردى جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤ هـ) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
القاهرة .

٦ - ابن حاتم : الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل الياصبي

الهمداني (ت ٦٥٦ هـ) .

• كتاب السط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغزاليين

• تحقيق (Rex Smith) جامعة كمبرج .

٧ - ابن حزم : أبي محمد بن علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) .

• جمهرة أنساب العرب

• نشر وتحقيق اليفي بروفنسال - دار المعارف - بمصر .

٨ - ابن حنبل : الإمام أحمد

• مسند الإمام أحمد

• طبعة بيروت المجلد ٤ ، ٥ ، ٥٠

٩ - ابن حوقل : أبو القاسم ابن حوقل النصيبى البغدادي .

• المسالك والممالك والمفاوز والممالك

• المعروف بصورة الأرض

• طبع بليدن - منشورات مكتبة دار الحياة - بيروت .

١٠ - ابن خرد ذابه : لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بإبن خرد ذابه (ت ٣٠٠ هـ) .

• المسالك والممالك

• مكتبة المثنى - بغداد

١١ - ابن خلدون : العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨ هـ) .

• تاريخ العبرود يوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن

عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

• دار العلم للجميع - بيروت - لبنان

١٢ - مقدمة ابن خلدون •

• طبعة بيروت

١٣ - ابن خلكان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن زكريا بن أبي بكر ابن

• خلكان (ت ٦٨١ هـ) •

• وفيات الأعيان

• دار صادر بيروت

١٤ - ابن الديبع : الإمام العلامة الحافظ أبي الضياء عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني

• (ت ٩٤٣ هـ) •

• كتاب قرة العيون بأخبار اليمن الميمون •

• حققه وعلق عليه : محمد بن علي الأكوخ الحوالي / المطبعة السلفية -

القاهرة - ج ١ •

• الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ،

مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء •

• تحقيق الدكتور يوسف شلحد - طبع سنة ١٩٨٣ م •

• بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد •

• تحقيق عبد الله الحبشي • مركز الدراسات اليمنية - صنعاء •

١٦ - ابن رسول : السلطان الملك الأشرف بن عمر بن يوسف •

• طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب •

• حققه ك • و • ستريشين •

• دمشق ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م •

١٨ - أتحاف المهتدين بذكر الائمة المجددين ومن قام باليمن الميمون من قراء الكتاب البين .

• صنعاء •

١٩ - ابن سمرة : عمر بن علي بن سمرة الجعدي • (ت ٥٨٦ هـ) •

• طبقات فقهاء اليمن •

• تحقيق فؤاد سعيد - القاهرة ١٩٥٧م •

٢٠ - ابن الصيرفي : أمين الدين تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان •

• الإشارة إلى من نال الوزارة •

• تحقيق عبدالله مخلص - القاهرة - ١٩٢٤م •

٢١ - ابن كثير : إسماعيل بن عمرو بن كثير أبو الفدا • (ت ٧٧٤ هـ) •

• البداية والنهاية •

• مطبعة السعادة - مصر - ١٩٣٢م •

٢٢ - _____ : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمرو ابن كثير أبو الفدا •

• ت ٧٣٢ هـ •

• تقويم البلدان •

• قام بتحقيقه رينود - والبارون •

• طبع في مدينة باريس - ١٨٤٠م •

• ومكتبة المثنى - بغداد - مؤسسة الخانجي بمصر •

٢٣ - ابن مالك الحمادي اليماني : محمد بن مالك بن أبي الفضائل من فقهاء السنة في

اليمن في أواسط المائة الخامسة للهجرة •

• كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة •

• الطبعة الثانية • ١٩٥٥م •

٢٤ - ابن منقذ القسطنطيني : أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب .

الوفيات .

معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين الفقهاء والمؤلفين من سنة ١١١٠هـ إلى سنة ٨٠٧هـ .

حققه وعلق حواشيه عادل نويهض .

منشورات دارالآفاق الجديدة - بيروت .

٢٥ - ابن المؤيد اليمني : يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي . (ت. ١١٠٠هـ) .

غاية الأمان في أخبار القطر اليمني .

تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور . القسم الأول . القاهرة سنة ١٩٦٨هـ .

٢٦ - ابن ميسر : محمد بن علي بن يوسف بن حلب (ت ٦٧٧هـ) .

أخبار مصر .

الجزء الثاني . مطبعة المعهد العلمي الفرنسي - القاهرة سنة ١٩١٩هـ .

٢٧ - ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ) .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب .

الجزء الأول - تحقيق جمال الدين الشيال - مطبعة فؤاد الأول -

القاهرة سنة ١٩٥٣م .

الجزء الثاني - المطبعة الأميرية - القاهرة سنة ١٩٥٧م .

الجزء الثالث - مطبعة دار القلم - القاهرة سنة ١٩٦٠م .

٢٨ - الملك المؤيد عماد الدين
المختصر في أخبار البشر .
الطبعة الأولى .

- ٢٩ - بامخرمة : أبو عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد .
تاريخ ثغر عدن .
مع نخب من تواريخ إبن المجاور والجندى والأهدل .
طبع بمطبعة بريل في مدينة ليدن المحروسة ١٩٣٦م .
- ٣٠ - أحمد بن إبراهيم الحنبلى (ت ٨٧٦ هـ) .
شفاء القلوب في مناقب بنى أيوب .
تحقيق نظام رشيد - العراق - ١٩٧٨م .
- ٣١ - الأدنوى الشافعى : كمال الدين أبى الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر (ت ٧٤٨ هـ) .
الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء فضلاء الرواة بأعلى الصعيد .
المطبعة الجمالية - مصر ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م .
- ٣٢ - الأصطخرى : إبن إسحق إبراهيم بن محمد الفارسى (ت ٣٥٠ هـ) .
المسالك والممالك .
تحقيق محمد جابر عبدالعال الجينى - ومحمد شفيق غربال .
القاهرة - ١٩١٦م .
- ٣٣ - البيرونى : أبى الريحان محمد بن أحمد .
تحقيق ما للهند من مقولة في العقل أو مرذولة .
من كتب الدكتور - ماكس مايرهوف . جامعة القاهرة . المكتبة العامة .
- ٣٤ - تاج الدين : عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣ هـ) .
تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن .
تحقيق مصطفى حجازى . قدم له إبراهيم الحضرائى .
دار العودة بيروت - دار الكلمة صنعاء .

٣٦ - الجندي : القاضي أبي عبد الله يوسف المعروف ببيها الدين الجندي .

• أخبار القرامطة باليمن

• منقول من كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك

• طبعة ليدن سنة ١٨٩٢م

٣٧ - الحميري : محمد بن عبد المنعم

• الروض المعطار في خبر الأقطار

• معجم جغرافي مع سرد عام - حققه د / إحسان عباس

• مكتبة لبنان - بيروت - سنة ١٩٧٥م

٣٨ - الحميري : الأمير العلامة اليمنى أبو سعيد شوان بن سعيد الحميري ت ٥٧٣ هـ

• الحور العين

• حققه وطبعه وعلق حواشيه ووضع فهرسه - كمال مصطفى

• القاهرة - سنة ١٩٤٨م

٣٩ - شمس العلوم ودوا - كلام العرب من الكلوم

• الجزء الأول - عني بتحقيقه ونشره ستريشين

• طبع في مطبعة بريل - بليدن - سنة ١٣٧٠هـ

٤٠ - منتخبات في أخبار اليمن

• مطبعة ليدن سنة ١٩١٦م

- ٤٨ - السيوطى : جلال الدين أبو الفضائل عبد الرحمن السيوطى .
• بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة .
• تحقيق محمد أبو الفضائل إبراهيم - القاهرة - ١٩٦٤م .
- ٤٩ - الشهرستانى : أبو الفتح محمد بن أبى القاسم عبد الكريم بن أبى أحمد الشهرستانى
• (ت ٥٤٨ هـ)
• الملل والنحل
• الجزء الثانى - القاهرة - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- ٥٠ - الشوكانى : محمد بن على بن عبد الله اليمنى الصنعانى الشوكانى (ت ١٢٥٠ هـ)
• البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع .
• جزآن - طبع القاهرة - ١٣٤٨هـ .
- ٥١ - الصفدى : صلاح الدين بن خليل بن أيبك .
• الوافى بالوفيات
• بإعتناء هلموث ريستر .
• دار النشر فرانز ستايز بفيسبادن - ١٩٦٢م .
- ٥٢ - الطبرى : أبى جعفر محمد بن جرير .
• تاريخ الطبرى تاريخ الرسل والملوك .
• دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٢م .
- ٥٣ - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى (ت ٤٢٩ هـ) .
• الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم .
• الطبعة الخامسة - بيروت - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٥٤ - العرشى : القاضى حسين بن أحمد العرشى .

• بلوغ المرام فى شرح مسك الختام .

• فى من تولى ملك اليمن من ملك زمام وصل فى حوادثه حتى ١٣١٨هـ .

• عنى بنشره الأب إستانس مارى الكرملى . القاهرة . ١٩٣٩م .

٥٥ - عمارة اليمنى : نجم الدين عمارة الأديب الفقيه بن أبى الحسن على الحكيم (ت ٥٩٦هـ) .

• تاريخ اليمن .

• تعليق الناشر الأول كاي ترجمة د / حسن سليمان محمود - القاهرة -

• ١٨٩٢م .

٥٦ - _____ : النفيد فى أخبار صنعاء وزيد .

• القاهرة - الطبعة الثانية - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

٥٧ - الفاسى : الإمام تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى المكي . (ت ٨٣٢ هـ) .

• العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين .

• تحقيق فؤاد سيد - القاهرة - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٥٨ - القرشى : إدريس عماد الدين ابن الحسن (ت ٨٧٣ هـ) .

• عيون الأخبار ،

• أجزاء - نسخة خطية - المكتبة المحمدية الهمدانية - الطبعة الأولى .

القرشى : الحافظ نجم الدين أبى القاسم المدعو محمد بن أبى الفضل

محمد تقى الدين بن فهد الهاشمي القرشي (ت ٨٨٥ هـ) ،

اتحاف القارى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهد شلتوت ، من التراث

الاسلامى ، الكتاب العشرون ، الطبعة الأولى ، ٢٠٢٠م .

٥٩ - القرمانسى : العالم الفاضل أبى العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى الشهير

• بالقرمانى .

• أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ .

• عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبى - القاهرة .

٦٠ - القفطى : على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى (ت ٦٤٦ هـ) .

• أنباء الرواه فى أبناء النحاة •

تحقيق أبو محمد الفضل بن إبراهيم - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة •

٦١ - القلقشندى : أبى العباس أحمد بن على (ت ٨٢١ هـ) •

• صبح الأعشى فى صناعة الانشى •

المؤسسة العامة للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٢٢م / ١٩٢٨م •

٦٢ - الكتبى : محمد بن شاكربن أحمد (ت ٧٦٤ هـ) •

• فوات الوفيات •

حققه وضبطه وعلق حواشيه محمد محى الدين عبدالحميد • القاهرة / ١٩٥١م

٦٣ - الكندى : أبى عمر محمد بن يوسف المصرى •

• الولاة وكتاب القضاة •

• طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت - ١٩٠٨م •

٦٤ - المسعودى : أبو الحسين على بن الحسين المسعودى •

• مروج الذهب •

• القاهرة - ١٣٤٦هـ •

٦٥ - المقدسى : أبو عبدالله محمد بن أحمد المعروف بالبشارى •

• أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم •

• طبع فى مطبعة ليدن المحروسة - الطبعة الثانية - مطبعة بريسل

• ١٩٠٩م •

- ٦٦ - المقدسى الشهابى : شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى .
الروضتين فى أخبار الدولتين .
ج ١ - ٢٠١ - دار الجبل - بيروت .
- ٦٧ - المقرئى : تقي الدين أحمد بن على .
إتعاظ الحنفا فى أخبار الأئمة الحنفا .
تحقيق د / محمد حلمى محمد أحمد . القاهرة - ١٩٧١م .
- ٦٨ - _____ : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
طبعة بولاق - القاهرة .
- ٦٩ - _____ : الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك .
نشره لأول مرة عن مخطوطات الأسكوريال - وإستانبول - وباريس
وحققه وعلق حواشيه د / جمال الدين الشيال - القاهرة / ١٩٥٥م .
- ٧٠ - النعمان : أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمى .
القاضى قاضى قضاة الدولة الفاطمية . (ت ٣٦٣ هـ) .
رسالة إفتتاح الدعوة .
تحقيق وداد القاضى - الطبعة الأولى - بيروت - ١٩٧٠م .
- ٧١ - النويرى : أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ) .
نهاية الأرب .
طبع بدار الكتب - القاهرة - ١٩٢٣م .
- ٧٢ - الهمدانى : أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن الحائك بن داود
ابن سليمان بن عمرو بن منقذ المعروف بابن الحائك . ت ٣٣٤ هـ .
الاكليلى .
حرره وعلق حواشيه نبيه امين فارس - برتس - ١٩٤٠م .

٧٣ - الهمداني : صفة جزيرة العرب .

قام بنشره وتعليقه / محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي - مصر -
سنة ١٩٥٣م .

٧٤ - الوصابي : وجيه الدين الحبشي الوصابي (ت ٧٨٢ هـ) .

تاريخ وصاب .

الإعتماد في التواريخ والآثار .

تحقيق عبدالله محمد الحبشي - الطبعة الأولى - صنعاء / ١٩٧٩م .

٧٥ - ياقوت الحموي : الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله .

معجم الأدباء .

دار صادر - بيروت .

٧٦ - _____ : معجم البلدان .

دار صادر - بيروت .

المراجع :-

- ١ - إبراهيم رفعت باشا .
مرآة الحرمين .
أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ج ١ .
دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ابن زبارة : محمد بن محمد بن يحيى الحسني الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)
أئمة اليمن . مطبعة النصر - الناصرية - تعز سنة ١٣٤٨هـ .
- ٢ - أحمد أمين .
فجر الإسلام .
القاهرة - الطبعة العاشرة - سنة ١٩٦٥م .
- ٣ - _____ .
ضحى الاسلام .
القاهرة - الطبعة الثامنة - سنة ١٩٧٤م .
- ٤ - أحمد حسين شرف الدين .
تاريخ الفكر الإسلامى فى اليمن .
مطبعة الكيلانى - القاهرة - سنة ١٩٦٨م .
- ٥ - _____ .
اليمن عبر التاريخ .
الطبعة الاولى - القاهرة - ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .

٧ - أحمد فخرى (دكتور) .

اليمن ماضيها وحاضرها . محاضرات .
معهد الدراسات العربية - سنة ١٩٥٧م .

٨ - أحمد بن فضل بن علي بن محسن العبدلى .
هدية الزمن فى أخبار ملوك لحج وعدن .
الطبعة الأولى - بيروت - سنة ١٣٥١هـ .

٩ - أحمد محمد الشامى .
قصة الأدب فى اليمن .
الطبعة الأولى - بيروت - سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

١٠ - أحمد محمود صبحى (دكتور) .
الزيدية .
الجزء الاول من المجلد الثانى من علم الكلام - القاهرة - سنة ١٩٨١م .

١١ - أحمد مختار العبادى (دكتور)
التاريخ العباسى والفاطمى .
دار النهضة - القاهرة - سنة ١٩٧١م .

١٢ - إسماعيل بن على الأكوغ .
المدارس الإسلامية فى اليمن .
منشورات جامعة صنعاء - دار الفكر - دمشق ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
الطبعة الأولى .

١٣ - أيمن فؤاد سيد .
مصادر تاريخ اليمن فى العصر الإسلامى .
المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية - القاهرة .
نصوص وترجمة المجلد ٧ سنة ١٩٧٤م .
تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس
الهجرى . رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة طبعة
القاهرة ، سنة ١٩٨٨م

- الجرافى : القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافى اليمنى .
المقتطف من تاريخ اليمن . القاهرة - ٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
١٤ — جمال الدين الشيال (دكتور)

• مجموعة الوثائق الفاطمية

المجلد الأول — القاهرة — ١٩٥٨ م .

- ١٥ — جرجى زيدان :

• العرب قبل الإسلام

الجزء الاول — مطبعة الهلال — مصر — ١٩٠٨ م .

- ١٦ — تاريخ آداب العربية

القاهرة — ١٩٦٥ م .

- ١٧ — حسن إبراهيم حسن • طه أحمد شرف •

عبد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في

بلاد المغرب •

مطبعة الشليشى بالأزهر — مصر — مكتبة النهضة المصرية •

- ١٨ — تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب - وسورة - بلاد المغرب •

الطبعة الثانية - القاهرة - سنة ١٩٥٨ م •

- ١٩ — المعز لدين الله الفاطمي - الطبعة الثانية - سنة ١٩٦٤ م •

- ٢٠ — حسن الباشا (دكتور)

• الألقاب الإسلامية

دار النهضة - القاهرة - سنة ١٩٧٨ م •

• الفنون الإسلامية والوظائف

الجزء الثاني - مطبعة دار النهضة العربية - القاهرة سنة ١٩٦٦ م •

- ٢١ — حسن سليمان محمود (دكتور) •

- الصليحيون في اليمن وعلاقتهم بالفاطميين في مصر .
رسالة دكتوراه - جامعة فؤاد الأول - كلية الآداب - سنة ١٩٥٣م .
- ٢٢ - تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي .
الطبعة الأولى - المجمع العلمي العراقي - سنة ١٩٦٩م
- ٢٣ - حسين عبد الله العمري .
مصادر التراث اليمني .
دار المختار - دمشق - سنة ١٤٠٠هـ .
- ٢٤ - حسين علي الويسى .
اليمن الكبرى .
القاهرة - سنة ١٩٦٢م .
- ٢٥ - خير الدين الزركلي .
الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين .
الطبعة الثالثة .
- ٢٦ - زيد بن عثمان .
تاريخ حضارة اليمن القديم .
الطبعة الأولى - سنة ١٣٩٦هـ .
- ٢٧ - السيد عبدالعزيز سالم (دكتور) .
تاريخ المغرب العربي - ج ٢
العصر الاسلامي . دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية .
بيروت - سنة ١٩٨١م .

٢٨ - شاكر مصطفى

التاريخ العربى والمؤرخون .

دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الإسلام .

الجزء الثانى - بيروت - آيلول - سنة ١٩٨٠م .

٢٩ - صابر دياب (ماجستير)

تطور الحالة السياسية فى بلاد اليمن خلال القرنين الثالث والرابع الهجرى .

رسالة ماجستير - جامعة القاهرة - سنة ١٩٦٩م . لم تطبع .

٣٠ - صلاح البكرى .

حضر موت وعدن وإمارات الجنوب العربى .

مكتبة الإرشاد - بجده / ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

٣١ - ——— جنوب الجزيرة العربية . تاريخ حضر موت .

القاهرة - سنة ١٩٥٧م .

٣٢ - عارف تامر .

أروى بنت اليمن .

سلسلة أقرأ - ٣٣٠ - دار المعارف - مصر سنة ١٩٧٠م .

٣٣ - عباس الهمدانى (دكتور) .

علاقة اليمن بالدول المجاورة .

رسالة دكتوراه - بجامعة لندن - سنة ١٩٥١م .

٣٤ - عبدالله محمد الحبشى ،

مصادر الفكر العربى فى اليمن .

حياة الأئمة اليمنى فى عصر بني رسول ،

منشورات وزارة الاعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية ،

الطبعة الثانية ١٩٨٠م .

- ٣٥ - ————— حكام اليمن المؤلفون المجتهدون .
الطبعة الأولى - بيروت / ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٣٦ - القاضي عبدالله بن عبدالوهاب الشماخي .
اليمن الإنسان والحضارة .
القاهرة - ١٩٧٢ هـ .
- ٣٧ - عبدالله محمد الثور .
هذه هي اليمن .
صنعاء - ١٩٦٩ هـ .
- ٣٨ - عدنان ترسيبي (دكتور) .
اليمن حضارة العرب .
منشورات مكتبة دار الحياة - بيروت .
- ٣٩ - عمرضا كحالة .
معجم المؤلفين . تراجم مصنفي الكتب العربية ، دمشق سنة ١٩٥٧ م .
- فضيلة عبد الأمير الشامي .
تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني والثالث للهجرة ، رسالة دكتوراه
مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ٤٠ - محمد أبو زهرة .
تاريخ الفناهب الإسلامية .
الجزء الأول في السياسة والعقائد - دار الفكر العربي .
- ٤١ - محمد بن أحمد الشاطري .
أدوار التاريخ الحضري .
الجزء الأول - الطبعة الثانية - جدة - ١٤٠٣ هـ .

- ٤٢ - محمد أحمد العقيلي .
تاريخ المخلاف السليماني .
راجعته وأشرف في طبعه - حمد الجاسر - الطبعة الثانية - الجزء
الأول - ١٤٠٢ هـ .
- ٤٣ - — ديوان السلطانين .
الطبعة الأولى - مطبعة الإنصاف - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ٤٤ - محمد الأكواع الحوالى .
اليمن الخضراء مهد الحضارة .
الطبعة الأولى - القاهرة - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ٤٥ - الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى ٣٣٢ هـ .
جمع وتحقيق محمد الأكواع - الطبعة الأولى - بغداد - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ٤٦ - محمد حسن . عضو البعثة العراقية .
قلب اليمن .
الطبعة الأولى - بغداد - ١٩٤٧ م .
- ٤٧ - محمد جمال الدين سرور (دكتور)
الدولة الفاطمية في مصر .
القاهرة - ١٩٧٤ م .
- ٤٨ - — النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب .
الطبعة الثالثة - ١٩٥٩ م - القاهرة .
- ٤٩ - — سياسة الفاطميين الخارجية .
القاهرة - ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

٥٠ - محمد حمدى المناوى (دكتور)

الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمى .

مصر - دار المعارف - سنة ١٩٧٠م .

٥١ - الشيخ محمد الخضرى بك .

تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية .

مصر - سنة ١٩٧٠م .

٥٢ - محمد عبدالعال احمد (دكتور) .

اليوبيون فى اليمن .

الهيئة المصرية العامة للكتاب - الاسكندرية - سنة ١٩٨٠م .

٥٣ - محمد عبدالله عنان .

الحاكم بأمر الله

الجزء الأول - القاهرة .

٥٤ - محمد عبد المنعم ماجد (دكتور) .

السجلات المستنصرية .

سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين . إلى

دعاة اليمن وغيرهم .

تحقيق عبد المنعم ماجد - القاهرة - سنة ١٩٥٤م .

٥٥ - ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر - التاريخ السياسي .

الطبعة الثانية - الإسكندرية - سنة ١٩٧٦م .

٥٦ - الامام المستنصر بالله الفاطمى ، مصر سنة ١٩٦١م .

٥٧ - محمد رضا حسن الدجيلي .

الحياة الفكرية فى اليمن ، فى القرن السادس الهجرى ،
منشورات مركز دراسات الخليج العربى بجامعة البصرة ،
سنة ١٤٠٥هـ -

- ٥٧ - محمد كامل حسين • (دكتور)
• فى أدب مصر الفاطمية
• القاهرة - ١٩٦٣م
- ٥٨ - محمد مصطفى الشعبي (دكتور)
• اليمن الدولة والمجتمع
• جامعة صنعاء - صنعاء - ١٩٧٥م
- ٥٩ - محمد يحيى الحداد •
• تاريخ اليمن السياسى
• مطبعة السهنا - ١٩٧٦م
- ٦٠ - محمود كامل المحامى •
• اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقته الدولية
• بيروت - ١٩٦٨م
- ٦١ - مصطفى غالب •
• تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر
• الطبعة الثانية - بيروت - ١٩٦٥م
- ٦٢ - مصطفى محمود مشرفة (دكتور) •
• نظم الحكم بصرفى عصر الفاطميين
• مصر - الطبعة الأولى - ١٩٤٨م
- ٦٣ - نصارى فهمى محمد الغزالى •
• الدولة الزيادية باليمن
• رسالة ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧١م

- ٦٤ - الهمداني : حسين بن فيض الله الهمداني .
الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن .
مكتبة مصر - القاهرة - مطبعة الرسالة .
- ٦٥ - الواسمي : الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسمي .
تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن .
طبع بالقاهرة - المطبعة السلفية - سنة ١٣٤٦ هـ .
- ٦٦ - وزارة الخارجية .
اليمن .
كتب سياسية - طبع وزارة الخارجية باليمن .
- ٦٧ - يوسف أحمد .
المحمل والحج .
مطبعة الحجازي - القاهرة - ١٣٥٦ / ١٩٣٧ م .
- ٦٨ - يوسف العشي .
تاريخ عصر الخلافة العباسية .
راجع الدكتور يوسف أبو الفرج العشي - دار الفكر - القاهرة .
-

د - الدوريات :

- ١ - دراسة تحليلية لتاريخ مشير عن ابن الفضل - مجلة معين -
العدد - سنة ١٩٧٤ م
محمد حسن القرح .
- ٢ - محمد بن محمد اليماني (رحمه الله) .
سيرة جعفر الحاجب بن علي وخروج المهدي .
مجلة كلية الآداب - بالجامعة المصرية - المجلد الرابع - الجزء الأول -
القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٣ - دائرة المعارف الإسلامية .
نقلها الى اللغة العربية .
محمد ثابت الفندي - أحمد الشيشتاوي - إبراهيم زكي خورشيد - عبد
الحميد يونس .
- ٤ - المدارس الإسلامية ودور العلم عمارتها الاثرية ومنشأتها وتاريخها وتخطيطها .
مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .
العدد الثالث - السنة الثالثة - ١٣٩٧ هـ / ١٣٩٨ هـ
بقلم الدكتور عباس حلمي كامل .
- ٥ - مدارس قبل النظامية .
مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثاني والعشرون - سنة ١٩٧٣ م
الدكتور ناجي معروف .
- ٦ - التجهيزات الساسانية .
مجلة كلية الآداب جامعة البصرة - العدد السابع - السنة الخامسة
سنة ١٩٧٢ م ، الدكتور منذر البكر .
- ٧ - المدارس الاسلامية في اليمن ،
مجلة الفكر العربي - العدد ٢٠ / آذار - نيسان سنة ١٩٨١ م ، محمد
فرحات .
- ٨ - عمارة اليمن عند المؤرخين ، مجلة العرب ، الجزء ٢ ، السنة ٣ لسنة ١٩٦٨ ،
عبد الرحمن ششميل .

هـ - مصادر معربة :

- ١ - المستشرق زامباور .
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي .
أخرجه زكي محمد حسن بك - حسن أحمد محمود .
مطبعة فؤاد الأول - سنة ١٩٥١م .
- ٢ - كارل بروكلمان .
تاريخ الشعوب الإسلامية .
نقله إلى العربية .
نبیه أمين فارس - منير البعلبکی .
الطبعة السادسة - شباط - سنة ١٩٧٤م . بيروت .
- ٣ - لين بول .
تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة -
ترجمة أحمد السعيد سليمان .
الجزء الأول - دار المعارف مصر - سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

المراجع الأجنبية :

- 1 - O' leary de lacy . A short History of the Fatimid Khalifate.
- 2 - Billeir of school of oriortal studies, Vol VII part 2. 1934.
- 3 - Evanow. The rise of the Fatimids.

الفهارس

فهرس الموضوعات

~~~~~

رقم الصفحة

~~~~~

المقدمه :

١ - ١٨

أسباب اختيار الموضوع

دراسة لأهم معاد البحث .

الباب الاول

التاريخ السيسى

التمهيد : أحوال اليمن قبيل القرن الخامس الهجرى ١٩

بنو زياد كأول انقسام سيسى فى المشرق الاسلامى ٢٠ - ٣٣

بنو يعفر فى صنعاء والجند ٢٤ - ٤٥

بنو الرس والمذهب الزيدى ٤٦ - ٥٥

حركات الاسماعيليه - على بن الفضل وابن حوشب ٥٦ - ٨١

الفصل الاول : الدويلات الحاكمة فى اليمن خلال القرنين الخامس .. ٨٢

والسادس .

بنو الرس فى صعدة ٨٣ - ١٠٨

بنو نجاح فى زبيد ١٠٩ - ١٢٢

بنو صليح فى صنعاء ١٢٨ - ١٥٨

بنو همدان فى صنعاء ١٥٩ - ١٧١

بنو زريع فى عدن ١٧٢ - ١٨٢

بنو المهدي فى زبيد ١٨٣ - ١٩٥

أيوبية اليمن ١٩٦ - ٢٢٨

الفصل الثانى : أثر النزاع السياسى والمذهبى فى العلاقات الخارجيه . ٢٢٩ -

العلاقات مع العباسيين ٢٣٠ - ٢٤٧

العلاقات مع الفاطميين ٢٤٨ - ٢٧٧

الباب الثاني

الحركة العلمية

٢٧٨

٢٧٩

الفصل الأول : عوامل ازدهار الحركة العلمية

- اهتمام أمراء الدويلات بالحركة العلمية ودور المساجد

٣١٧-١٨١

والمدارس في تنشيط هذه الحركة.

٣٥٦-٣١٨

- اسهام بعض الأمراء في هذه الحركة.

الفصل الثاني : الدراسات الدينية .

٣٦٣-٣٥٧

- القرآن الكريم

٣٧١-٣٦٤

- الحديث

٤٣٠-٣٧٢

- الفقه وأصوله

الفصل الثالث : الدراسات التاريخية .

٤٥٦-٤٣٢

- المؤرخون

الفصل الرابع : الدراسات العلمية والعقلية .

- الدراسات العلمية (علم الفلك - الحساب - الهندسة -

٤٦٢-٤٥٨

الساحة - الطب)

٤٧٦-٤٦٣

- الدراسات العقلية (علم الكلام)

الفصل الخامس : الدراسات اللغوية .

٤٨٦-٤٧٨

- اللغة والنحو

٥٠٨-٤٨٦

- الأثر

٥١٥-٥٠٩

- البديع والعروض

٥٢٣-٥١٧

الخاتمة .

٥٥٧-٥٢٥

الملاحق .

٥٥٨

خارطة تبين أهم المدن في اليمن .

٥٩٢-٥٦٠

ثبت المصادر والمراجع .

٩٩٥-٥٩٤

فهرس الموضوعات .